چند جلد کتب [illegible] داده‌ام

میرزا [illegible]
[illegible]

تتمة المنتهی جلد
شرح [illegible] ۲ جلد

[illegible]

میرزا [illegible]

قوانین

ناسخ التواریخ جلد
قاموس ۱ جلد

[illegible]

کریم خان

نسخه [illegible]

ناسخ التواریخ
[illegible]

میرزا [illegible] خان
ناسخ التواریخ
جلد

حدیث [illegible] ناسخ التواریخ
جلد

[illegible]
عیون اخبار الرضا

[illegible]

[illegible]

سعید یزدی

همدان سلفة النفوس و ردها الزمهریر و حرها ماعون
غلب الشتاء مصیفها و ربیعها فکانما تموزها کانون

ساقی اگرم می بدهی میمیرم ور جام من از دست تهی میمیرم
پیمانه هر که پر شود خواهد مرد پیمانهٔ من چه شد تهی میمیرم

ای از تو مرا گوش پر و دیده تهی خوش آید ز گوش های پر و دیده تهی
تو مردم دیده نه آویزه گوش در گوش من آی و در دیده بهی

[illegible]

عمر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

هذا
كتاب طيف الخيال
في مناظرة العلم والمال
لمولانا محمد مؤمن الجزائري
اصلا والشيرازي
مولدا ومسكنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع درجات العلماء الى سماك السماء ومفضل
مداد هم على دماء الشهداء يوم العرض من الملاء وخافض
من شك في علو قدرهم لما بلغا الى ما تحت الثرى وجاعل
اموال الاغنياء خزائن ارزاق الفقراء والصلوة
والسلام على اعقل العقلاء وسيد الانبياء ومبلغ
الانباء

الانبا وعلى آله المصطفين كاسري جيوش الجهلاء وآله المعصومين من الردية الآثمة
صلوة وسلاما دائمين ما دامت الأرض والسماء وبعد
فيقول مسود هذه الأوراق ومنضد هذه الاطباق ومرصع
هذه الاطوار ومؤلف هذه الكلمات ومرصع هذه
النقرات الراجي من مولاه ستر العيوب والآمل من الكريم
الصفح عن الذنوب العبد المذنب الاتقى الآثم محمد مؤمن
ابن الحاج محمد قاسم الجزائري اصلا ومحتدا الشيرازي
مولدا ومسكنا زاد الله نعمتهما ومكن من البسا بينهما
اني منذ ميطت عني التمائم وانيطت بي العمائم
لم ازل مولعا بكسب الفضائل وفهم النكت واخذ
المسائل حريصا على اقتناص ابكار الافكار في آناء
الليل واطراف النهار كلفا باجتلاء عرائس النوادر
من النادر والمشهور والمنظوم والمنثور متجملا باخاير
الآداب تجمل الاغصان بالاهداب مشمرا عن ساق الجد
لاجتناء المعارف مترقيا لاقتناء الاناسي من عيون
اللطائف بحيث لو جرت على غير ذلك يوما نفسي

لقيضت عنانها حتى كادت ان يرجع الى امسي فلم ابرح ثابت
العزيمة كالشهاب الثاقب فى اكتساب انم المناقب
وثابت القدم كالطود الراسخ فى تحصيل اهم المطالب
نكثت اغشى مغانى العلم والادب وانفى اليه ركاب
السعى والطلب لكى اعلق منه بما يكون
خير زينة بين الانام وارتوي منه
بما يعدّ اسكب زينة عند الاوام
وكنت لفرط الشعف باقتنا سه وكوة
الشوق الى تقمص لباسه اباحث كلّ
من قلّ وجلّ واستقى الوبل والطلّ
واتعلّل بعسى ولعلّ حتى بلغت بعد اللتيا
والتي اشدي وابلغت الى اهل العلم رسالة
رشدي ناي صعب ما حملته ذلولا واي
جموح ما صبرته حمولا واني فن لم يصبح

لم يصبح فيه يدى طولى واى علم لم يكن فيه قدحي معلى وكم الفت وصنفت
وانشأت وصنفت من تاليفات في اذان الاقران شنوف وتصنيفات في انواع
العلوم صنوف فنشأت والوقت معين وماء الشبيبة معين ونشر اليسر فايح
ونور الغنا لايح والحبيب مجيب والرقيب غير قريب وغصن الصبى رطيب
وعطف الطرف قشيب والقود عن نار الباس رهيب وعشت زمنا
محظوظا بالثراء محفوظا باليسر والرخاء في امر مطاع وبرحابة باع وكرام شعار
فاقتنت الحدثان مالى ونفد بالحوادث جميع مالى انقاد المشبع وبين المرتع
راحت الراحة وصغرت الراحة وتقفرت الساحة واستحال الحال واعوز العيال
وخلت المرابط وتوسّخ الحاكي الغابط بعدما كنت محسودا وعلا
موجودى فصرت حيا من الاموات معدودا ورماني زماني فاصاب منى
عين عداوته واستهدف قلبي وما اخطأ اذا اصاب مرمى رمايته وسقاني
دهري من سموم الهموم كؤسا مصبّرة واظلم لياليّ بالكدورة بعد ان كانت
بالمسرة مقمرة وازوى غصن عيش النضارة واورثني حسرة تنفتت منها الحجارة
واذاب جليد جلدي واذكى لهيب فؤادي وكبدي وشفا غليل مبغضي و
حاسدي وكدّر المكارم مصادري ومواردي وقصّ جناح نشاطي وطوى

وزال الثابت
وتقلّب [illegible]
وباد [illegible]
وزال [illegible]
وتبعثر الجمع

بساط انبساطي واحال تصريفه صبغته حالي راضا نني غير حالي وجوعني من
كل حميم وكلا آن شربته مراني وقوس الهوى كالنون من نصب ان تقلب الايان
على نيران وحدت البوائن غاتها ومدت الطوارق وركضت الى غاياتها
وجرت على سوء عاداتها فصرت كطريح رماح ام طاير مقصوص الجناح ام كسير
ليس له على النهوض اقتدار ام ضرير ايس طرفه من رؤية النهار شعر
ام هايم سار بجنح الدجى حيران لا يدري بمن يهتدي فتاسفت على زمن
مضى وتحسرت على عيش انقضى وتعلقت باذيال ضيف الطيف وحسبت
تلك الاوقات سحابة صيف شعر فكانها احلام نوم لم تكن يا ليتها
دامت ولم تتصرم فبالله من دهر اذا اضر اصر اعلى اساءته وان احسن
واتى له هذا ندم من ساعته ويا للعجب من جائر لا يتوب عن جرمه
وجابر لا يجبر بحسنا اثر كلمه ولا يصغي اذا نطق انسان بعذره ولا يمتنع
من القصد بسهما مكره ان وعد لا يفي بالوعود وان سمح ولو بالنزر لا يجود
فاحتمال المعونة منه محال ورجا الخلاص ليس اليه مجال وكاني كنت من جملة
العبيد والخدم او كانه الذي عوضني الوجود عن العدم حيث انه كلما رمت
القرار صيرني كالرفيق ومهما اردت القرار فرش لي مهاد العمر بالضيق

ان طلبت شيئا وجدته معدوما او ظننت امرا رايته موهوما مع انى
رضيت من يسره باليسير واكتفيت بقليل عيشه عن الكثير فتعجبت من امر دهري
وانشدت والدموع تجري شعر من لي بخافض دهر ناصب ابدا اشراك عزمي
والبغي في سبلي مادمت امرا او لا املت من امل الا ترهاني بخطب فادح جلل
وكيف احتال في دهر مساعده حكم القضاء فذهاب الحول والحول فان يكن
لا يمى شخص فعذرني اني بوجدي عن العذال في شغل ومتى اشكو من دهر هذا
واخاطبه متمثلا بقول القائل شعر ولو اني استزدتك فوق ما بي من البلوى
لاعوزك المزيد ولو عرضت على الموتى حياتي بعيش مثل عيشي لم يريدوا
ولما لم اجد منه الا محض الاضرار وقصد الاستحقاق والاضرار اليت على نفسي
ان خلق الانسان هلوعا ان لا اظهر الشكوى ولو امت جوعا شعر تنكر لي
دهري ولم يدر انني صبور واهوال الزمان يهون فبات يريني الضر كيف
اعتداؤه وبت اريني الصبر كيف يكون فلزمت زاوية داري وسكنت مع
السكنة في قراري وغضيت الجفون على القذى وعصيت نفسي في الشكاية
عن الاذى ورضيت طوعا او كرها بالقضاء وصبرت على كبدي جمر الغضا
حتى عظم بلائي ودام عنائي وبان صبري وضاق صدري وتقصم ظهري

وتقسم ظهري فكري، وخمل ذكري وطار نومي، وطال يومي وعاداني قومي
وبالغواني لومي، وابتليت بالاضداد وشماتة الحساد، ولم املك من المال بلغة
ولم اجد للقوت مضغة، والامر ان صارت داري قفرة العطن، وتعاقبت
فراني بيتي من فقد الحب ما روي في حب الوطن، وانتهت حالتي من معاناة
الدهر الموقع، ومقاساة الفقر المدقع، الى ان احتذيت الوجى، واعتديت
الشجى، وطويت الاحشا على الطوى، واكتحلت السهاد، واستوطنت الوهاد
واستوطات القتاد، وغلبت على مزاجي السوداء، لخلو كفي من الصفراء والبيضاء
فالجاني الاضطرار الى الجلاء، وان لم يكن في مذهبي انا ابن جلا، فرغبت في
الاستفار والسياحة، لاستهب من مهاب الميسر رياحه، ظنا مني ان السفر
ينتج الظفر، وينجح السفر، وزعما مني ان مفارقة الوطن تعقد الفطن وتجنى
من قطن، فجعلت بين الله وبيني ان يكون هذا النظم نصب عيني شعر
فلفل ركابك في الفلا، ودع الغواني في الخدور، فمحالفوا اوطانهم مثل سكان القبور
لولا التنقل ما ارتقى درر البحور الى النحور، ثم انشات وانشدت ونظمت وجددت
شعر اسير الى بلاد الله سعيا، ووجه الارض منبسط فسيح، فاما ان افوز
بخفض عيش، واما ان اموت فاستريح، وتمثلت بقول بعض الاصحاب في الرغبة الى

الاغتراب

الاغتراب شعر ساضرب في طول البلاد وعرضها، لاطلب رزقا او اموت غريبا
فان تلفت نفسي فلله درها، وان سلمت كان الرجوع قريبا، ثم وهبت زاوية
البيت لعناكبها، وايتممت بقوله سبحانه فامشوا في مناكبها، وشددت الرحال
وتهيات للترحال، وايتمت العيال، ووقفت موقف الوداع عن الاهلين والا
تباع، فرايت نفسي بين جمر من لهيب القلب، وعيني في بحر من دموع الطرف شعر
ما خلق الله من عذاب اشد من وقفة الوداع، ما بينها والحمام فرق
لولا المناحات والنواحي، ان يفترق شملنا وشيكا، من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل الى افتراق وكل شعب الى انصداع، وكل قرب الى بعاد، وكل وصل الى انقطاع
فشقوا على حبيب الجفون، واجروا المدامع مجرى العيون شعر فحققت عند
الوداع وبان لي، يقينا بان الموت خير من الهجر، فودعت من اهلي وفي القلب
لاغدو واعن الاوطان في طلب اليسر، وبكيت للبين قلت لها اصبري، فللموت
خير من حيوة على عسر، ساكسب مالا او اموت ببلدة، يقل بها قطر الدموع على قبري
ففارقت اهلي وجيرتي، وخرجت من قبيلتي وعشيرتي، واقتعدت غارب الاغتراب
وهجرت الاحباب والاتراب، وسفرت عن الوطن المانوس، وحططت رحال الرحال
مقدسة النفوس، اعني ارضا نيطت بها عند الرضاع تمائمي، وحنت لها

بعد الفراق حمائمي ٭ واقل الارض من جلدي ترابها ٭ وعند انيقه الادب الغض
اترابها ٭ بلد يفوق بمائه وهوائه ٭ وبنائه والزهد في ابنائه ٭ بلد يظل به الغريب
كانه ٭ في اهله فاسمع جميل ثنائه ٭ ساوت مياه النهر وزن هوائه ٭ وجرى بماءه
الوطب مجرى مائه ٭ اروى البلاد زهرة ٭ واخصبها واسرعها نجعة ٭ وهي
دار العلم شيراز ٭ صينت عن المعائب الاعوان ٭ ولا زالت مدارسها لاهل
الفضل وارباب الكمال محارس ٭ ومرابع علما قد ورد فيهم لو كان العلم بالثريا
لناوله رجال من فارس ٭ فلما استقلت من الاوكار الى الاكوار ٭ واثرت مشاق
الاسفار على رواق الاسفار ٭ ورمتني معاقد الارفاق ٭ الى المفاوز والافاق
وسقتني يد الاملاق ٭ من كاس الفراق ٭ شربة مصبرة المذاق ٭ استحيلت تلك
العيشة المريرة ٭ علقم بهجر الاهل والعشيرة ٭ وتمثلت بقول بصري من اهل
البصيرة شعر فارقتهم والعين عين ٭ بعدهم والقلب قلب ٭ فالعين اودى في
لها ٭ غرب كان العين غرب ٭ ما كنت احسب انني ٭ جلد على الابدان صعب
او انني ابقى وظهري ٭ بعد افراقي اجب ٭ حتى ابتليت بعيشة الموت منها
فقادتني الكربة ٭ الى شدائد الغربة ٭ وسلقتني المتربة ٭ من تربة الى تربة
ولم تزل ترفضني ارض الى ارض ٭ وتجرني من رفع الى خفض شعر يوما بحزوى

ويوما

ويوما بالعقيق ويوما ٭ بالجرون ويوما بالخليصا ٭ فجبت البراري ٭ وخضت البحار
وسحبت ذيلي على مفاوز الاسفار ٭ ولم ازل انضي الرواحل ٭ واطوي المراحل
والج اللجج والسواحل ٭ حتى دخلت بعد تراقي الكمد ٭ وتراخي الامد البلاد
الهندية ٭ لا اضعته ضمانته ٭ فخططت بها الرحال ٭ والقيت عصا الترحال
فصرت كلما اصبح وامسى ٭ اري يومي شرا من امسي ٭ فازداد بهذا العثار
غبار عين الارمد ٭ ولبئس العلاج دفع الفاسد بالافسد ٭ فرتبت اثيابا
من مرة واتياسر اخرى اجرى ٭ وانتقل من بلدة الى غيرها واسري ٭ حتى
وصلت الى معسكر سلطانها ٭ ومخيم امرائها واعيانها ٭ فطفقت اجوب
طرقاته مثل الهائم ٭ واجول في حوماته جولان الحائم ٭ واردد في مسارح لحاظي
ومسائح غدواتي وروحاتي ٭ امير الخلق لرد يباجتي ٭ وابوح اليه بحاجتي
او فياضا تفرج روئيته همتي ٭ ويروي وابل فيضه غلتي ٭ حتى اتيت خاتمة
المطاف ٭ وهدتني فاتحة الالطاف ٭ الى مجالس سلاطينها ٭ ومحافل اساطينها
فعرضت عليهم امتعة كمالي ٭ ورخصت لديهم بضاعة امالي ٭ واطلعت على هممهم
وظننت بفناهم خيامي ٭ رجا ان ينفقوا من سوق ما كسد ٭ ويصلحوا من
امري ما فسد ٭ ويجبروا من كسري ما لم يلحمه الزند ٭ فلم يقع سيل املي في شركتي

ولا سمكة امنية بين شبكتي * واقمت بجوارهم اياما تنقاى شهورا بل اعواما
وصرت احير من بقة في حقة * وصار العالم علي اضيق من حلقة شعر لعمرك ما
ضاق البلاد باهلها * ولكن اخلاق الرجال تضيق * فعلمت انني نفخت في غير
ضرم * واستسمنت في ورم * وبدا لي اني لم استنشق سكوبا ولم تسمع بعيوبا
وطابقت مجاري اوقاتي وحالاتي * حسبما نظمت وانشدت في بعض مقالاتي شعر
يطمعني طورا زماني فارتجي * فلانا واخرى التجي بفلان * فذلك يطوي الكشح
عني عداوة * وذا ظل يزوري مذ ابيت بشجن * وبقيت خاوي الوفاض * بادي
الانفاض * فقلت في اعجبا مني حللت بوادي الاجواد * ولم افز بنيل شيء من مرادي
وبت بين جمرات فوادي * متقلبا انشد وانادي شعر بلغ المنى من حل في وادي
مني * غيري فاني ما بلغت مرادي * وبكيت من الم الفراق وشقوتي
فبكى الحجيج باسرها والوادي * فعرق جبيني من الخجل وتتابع انيني من الوجل
وجفا اجفاني الوسن * ونادمني الندامة والحزن * وعصتني جفوني والحت محنتي
وكذبتني ظنوني وحقت محنتي * وسدت على قلبي ابواب الفتوح * وسلب العناء عني
نعمتي الروح والروح * وكل لساني من بيان ما دهاني * واهتز عطفي من خفقان
جناني * وفاتني اهوال الاحوال لا تحملها متون الجمال * واجريت سيول دموع لا تبلغها

عيون الجبال * وعذبت بين لظى كبدي جوى * واذى مدمع باكي شعر
وعبرة لو دعى نوح ليركبها * لقالت لعين بسم الله مجراها * وجرى علي من نوب
الهجر ما جرى * وبت ساهرا انشد متاسفا متحسرا شعر هاذا على طيف الاحبة
لو سرى * وعليهم لو ساعدوني بالكرى * اشكو اصروف نوى تمادى عمره *
فارقتهم لا عن رضى وهجرتهم * لا عن قلى ورحلت لا متخيرا * حتى حسبت اليوم
منذ اشهرا * لا عيشتي تصفو ولا رسم النوى * يعفو ولا جفني يصافحه الكرى *
ومن العجائب ان يقيل بظلهم * جل الورى واموت همًا في القرى * وبت انظم
للالي الدموع في سلك الاهداب من انصباب مصائب دهري * وانشد ما
نظمتها في عدم انتظام الحال الحالك وسيل ادمعي يجري شعر فقابيتا لي
قد تغيرت في امري * اشكو لمن ادعى البعدا قلة الصبر * على كبدي من لوعة
البين جمرة * يذوب بها صم الصخور من الحر * يشق على الموت في ارض غربتي *
يقل صراخ النائحات على قبري * اما لي الى تلك الديار تواصل * فتطعني ايدي
الفراق مكى العمر * نقضت ليال كنت اجهل قدرها * سفاها وما ادريت ما ليلة القدر
وجاءت ليال ما اشتد سهادها * بها عذبت روحي الى مطلع الفجر * وقايلة صبرا
على ما تذيقه * فقلت وهل شيء امر من الصبر * بلى انه ادوي داء صبري عشر

كما يتداوى شارب الخمر بالخمر وما زلت اشكو البين حتى عشيتهم يقولون قد
جن الغريب وما يدري يقولون صبرا يا غريب وانني لا حلف ما عندي على
الهجر من صبر وهبا انني نلت المنى بعد شيبتي فمن اين لي عهد التمتع بالبشر
اسيء فاما منية وتواصل واما المنايا والتوسد في القبر فان نلت ما ارجو فيا
طيب خاطري والا فويلي من شماتة من ادري لحى الله هذا الدهر كيف اعتاده
على المؤمن العلامة الاوحد الحبر فواظهراه من سهام النوى وواقلباه للوعة
الجوى ويا شوقاه الى رهط حرمت عن لقائهم ويا بعداه عن قرابة طردت عن
فنائهم شعر فكدت اطير من شوقي اليهم وكيف يطير مقصوص الجناح فيتمنى
وصلهم محياي ويرتجي طيفهم كراي شعر فلولا رجا الوصل ما عشت ساعة
ولولا رجا الطيف لم تجتمع بل اخطات ملالا والكرى وانما اردت حبالا اسرى
شعر مالي وللنوم بعدما ابتليت به وهل تزور الكرى بالنكر اجفاني
وكيف يحل جفني كراي وقد اضر به نواي شعر انا الغريب طويل الليل متيمن
فكيف حال غريب ما له قوت فما اقبح الغربة والاقلال واحسن الوطن والاهل والمال
وبالجملة بت به كئيبا كنبت نسيته السحاب او كبيت رحلت عنه الاصحاب بقريحة جامدة
وفطنة خامدة وروية ناضبة وهموم ناصبة وبقيت اياما مخفيا انسان عيني

بالاجفان

بالاجفان عن رؤية الاعيان ومختفيا نحو يوسف في قليب الاحزان عن مصافاة الاخوان
وقضيت زمانا بالوحدة وناهيك بقرين خير منه التوحد وصرفت اوانا بالعزلة
وحسبك باجتماع خير منه التفرد فكنت اتستر بالحجب وان لم اكن من اهل الحجاب
واستانس بالكتب وخير انيس في هذا الزمان كتاب اما قرناني فالهموم والفكر
واما نديمي فالارق والسهر واما طعامي فهو غصة وعذاب اليم
الا ان امري واما شرابي فحميم ولولا التقى لقلت والله بل الحجر واما شرح حالي
فيعول حوله العول وبيان محل ضرري فيطول فيه القول واما بضاعتي التي اتجر
بها اعني العلم فكاسدة بالعيوب مردودة واما صناعتي التي كنت افتخر بها اعني
الفضل فهي كاسدة من المعائب معدودة فلما لم انتفع بغرر فضائلي التي نتيجة
عمري ولم انتفع بدرر تصانيفي التي هي فذلكة دهري ولم استنتج عن كمال
النقص من مقدمتي فضلي وكمالي ولم استفد مع براعتي التي كالشمس في رابعة
النهار الا هبوط حظي وزوالي صرت كالعقد على جيد عاطل وحق باطل وذكر خامل
ودمع هامل وابث الشكوى من دهر هازل عن الكرام عادل والى اللئام
مائل واتمثل لشرح حالي كاشفا عن بلبال بالي البالي بقول القائل شعر
جرى مثلي في فنون الفضائل سوى ما الاقي من خسوف العوائل لاغدو وقد

الحوادث ملبسي، وامسى وايدي النائبات حمائلي، الى كم ادرجني بالتمني مداوبا

وكم بين قلبي والاماني تمائلي، الى كم ارى الجهال ارباب ثروة، واكتم حاجاتي ولست بسائل

فلم ادر في الافاق غيري بفاقد، ولم ار في الحرمان مثلي بفاضل، صعدت

مراقيها واكتفيت سرها، فلم ارها الا كثير الغوائل، لئن نال قوم ثروة بالكتابة

فاني منها الست اخطي بنائل، فكم من رسالات دققت بوسعها، ولم انتفع يوما

بتلك الرسائل، ارى انني في حرفة ما كنت ادعي، لواخر عمري ملحقا بالاوائل

فواسفا من طيب عمر صرفته، بجمع المعالي واكتساب المسائل، فلا انا مسؤول الذي

كل مشكل، ولا زلت من اشكال عدمي بسائل، فياليتني اعطيت مما رجوته

ولم اك منعوا بحسن الشمائل، فاخذتني الحيرة والعزوة، وغلبت علي العبرة والفكرة

وتاملت فيما ارى من عز العوام والجهال، وغنا سفهاء الناس وحمقاء الرجال، و

تخصيص الدهر اياهم بالمناصب والاموال، وفوزهم بخفض العيش وسعة الرزق

ورفاه الحال، وتعجبت من ذل اهل الفضل وفقر ارباب السداد، وما تقرر من ان

تجارة العلم ابدا في غاية الكساد، وبضاعة الكمال لا يسوم بها حاضر ولا باد،

بل اكثر اصحاب الفصاحة عند الاغنياء من قسم الجماد، وجل ارباب البلاغة لديهم ادنى

من عجز عن فهم المراد، وامعنت فيما وقفت عليه من مدح العلم وذمه، وتفحصت

بحر

الفكر في شواهد شهد للمال وسمه، فاحببت تاليف رسالة تحتوي على شرافة كل منهما

وافته مفصلا، واردت انشاء مقالة تشتمل على بيان نفع كل منهما وضرره مدللا،

فصرفني عن ذلك صروف مهاجرة لو تليت على صم الصخور لانفجرت، وشدائد مشاقة

لو قرئت على النجوم لهوت وانتثرت، ولواعج اكدار اخول لا تحصى وحرق، ولهبات

فواد لو رقمها القلم لاحترق شعر وصفي لها لي محال ان اسطره، وكيف يمكن وضع

النار في الورق، لكن لم يزل يختلج تحرير ذلك في بالي، ويرتسم صورة تقريره في هيولي

مثالي، فكنت اتجرع الغصة، واتوقع الفرصة، واقدم رجلا واوخر اخرى في

التسوف من يوم الى يوم والتسويف من ليل الى اخرى، حتى انكشف لي في بعض الاحيان

مع هجوم غيوم الغموم والاحزان، وتراكم افواج العوائق، وتلاطم امواج العلائق

وتراكم سحائب البوائق لمعة من سما خلو البال، ولعمري كانها كانت طيف خيال

اذ الدهر بمثله كثير الضن، كما هو اليقين لا من بعض الظن، فشمرت الذيل وهجرت

الليل، وصرفت الفكر والميل، وانهضت الرجل والخيل، وشحذت مرهف طبعي

الباتر، ووثبت بتنا يجري الطروس والدفاتر، واخرجت بالغوص في لجج الفكر

كثيرا من الدرر واللآلي الى ساحل الخيال، ونظمت منها بانامل الفكر في سمط اللطف

حكاية شريفة لمسامع اهل الكمال، فانتظمت رسالة بديعة في صورة مناظرة بين العلم
والمال، وهيئة مشاجرة ينطبق على ما ينطق به لسان الحال، وافتتحت فيهما بما
يعرف منه دقايق خلق الانسان، وحقايق افعال النفس وما لها من الالات والاعوان،
وعقبته بما يتبين منه تفاصيل صفات العقل واتباعه، ويحصل العلم بنبات الجهل و
لوازمه واشياعه، وذيلته بقبايح الجهل والجهلاء والمال والاغنياء، والعلم
العلماء، ومدايح كل واحد منهما بما لا مزيد عليها، الى غير ذلك من مقاصد الخواجه
الكلام اليهما من توجيه الروايات، وانشاء المقامات، وحل المشكلات، كما يتجلى عن قريب
ذكرها، ويتضح بالتصفح والتامل اسرارها، فجاء بحمد الله كتابا بسيطا، بل بحرا محيطا
بلآلي الامثال العربية، وفرائد الفوائد الادبية، ودرر البيان وغرره، وملح
الكلام ونوادره مرصعة بالابيات الشريفة، والاقتباسات المنيفة، مرشحة بمحاسن
الكنايات، ونفائس الاستعارات، ملفقا جد القول بهزله، ورقيق اللفظ بجزله،
مضمنا للالغاز والمعميات، والمغالطات والمداعبات، والمواعظ المبكية، والاضاحيك
الملهية، والمسائل المعضلة، والاسولة المشكلة، وفوائد اخر لا تعد، ومطالب
شتى لا تحصى ولا تحد، كل ذلك بمضامين موشحة، ومطاوي مستملحة، وكنايات
مهذبة، واستعارات مستعذبة، والفاظ اعذب من الماء الزلال، واساليب

اعذب

اعذب من السحر الحلال، ونظام ارق من النسيم العليل، ونضارة انق من الروض البليل،
ومباني دقيقة الاشارة، ومعاني رشيقة العبارة، واسجاع تحن طيور الصنايع على
اغصانها، وفقرات تتفرد حمايم البدايع عن شمائلها وايمانها، وقوافي تحكي كؤوس
الخمر في اصول الكروم، ولغات تقصم نشرها ظهور النسيم والقيصوم، وعبارات تشرح
ورودها الافئدة والصدور، وابيات تسرح كالغزلان في مصائد السطور،
ولآلي معان في اصداف الفاظ اجلب للقلوب من غمزات الالحاظ، واسحر للطباع
من فترات اجفان مراض، ونفائس عبارات تورد بالرقة عذارها عرايس
اشارات قد نثرت على القرى ازرارها، ومخدرات اسرار تتهادى في حلل
ظهورها تهادي البيض الحسان، ومستورات رموز يتشرف لكشف القناع عن
محياها اعناق الاعيان، ودرر نظم كانهن اللؤلؤ والمرجان، وغرر نثر لم
يطمثهن انس قبلي ولا جان، وابكار افكار كانها في خدور المباني عذارى
تنقب عنها الصدور، وعوالي معان كانها في مغاني السطور حور مقصورات
في القصور، فيا له من الفاظ ومعان تستطر امر عين البلاغة واللسن، وخدود
سطور استشرف منها اسلوب حسن، وسلسل بيان في جداول اسطر انثلج
لصدا الصدور من شربه الصادي عند غلبة العطاش، وسواطع اضوا انجم تبيان

كاد ان يحترق عليه الحروف في دجى ليل الحبر كالفراش * ويا حبذا من كتاب بلا عتاب
كانه عدن جنان * ام معدن ياقوت ومرجان * ام نزهة اهل الفضل والكمال *
ومنية ملوك اقاليم المقال * ام ريحانة فائحة تنفست في ليلها البارد * ام وردة
عطرت معاطس الاسماع * طيب نشرها الوارد * ام روضة ناضرة تدفقت انهارها
وحديقة مخضرة تصادحت اطيارها * ام جنة عذبات افنان فنونه تترنح
بنسمات القبول * ام دوحة ثمرات اذواقها معسولة المجتنى * لا يعتري نضارتها
على مر الزمان ذبول * ام بساتين بسيط ارادات الاذكياء الاجنة انوارها وزهورها
ام رياض تملأ اكمام افهام الاعلام من اوراد منظومها ومنثورها * فلعل المراد
بقول من انشد ولجا شعر جميع الكتب يدرك من قراها * ملال او فتور او سامة
سوى هذا الكتاب فان فيه * معان لا تمل الى القيامة * فدونك كتابا يزري
اوراقه بالطباق الذهب * ويأوي الى اظل مبانيه ما شرد من دقائق المعاني وذهب *
وغررا يضيء بها حندس الليل البهيم * ودررا تكلف بها البنات الغواني وتهيم *
كيف لا وقد اثرت فيه من الاسجاع * ما هو ابعد من مج الاسماع * واقرب امتزاجا
من الراح مع الطباع * وعنيت بايراد مضامين نادرة فذة * عملا بمقتضى قولهم
لكل جديد لذة * وراعيت ما يستحسن من تناسب الفقرات وتجاذبها

ونستطرف

ونستطرف من تجانس الكلمات وتجاوبها * فما اعذب زلال اساليبه الجارية مجرى عين
الحيوة وصفا * لا يدرك الواصف المطري خصائصه * وان يكن سابقا في كل صفاتها *
ولما اشرق بدره المنير من افق التمام * وطلع نوره النضير من حجب الاكمام *
سميته برسالة طيف الخيال * في مناظرة العلم والمال * والمرجو من الاخوة المخصوصين
بالاذهان الوقادة * والعصبة الموصوفين بالافهام النقادة * ان لا يغفلوا عن دقة
مبانيه * وحقائق معانيه * وفنون بدائعه * وانواع صنائعه * وما تحت به
عباراته * وما تحت به فقراته * من المحسنات اللفظية والمعنوية * والنكات
البديعية والشعرية * والمناسبات الخطية والصورية شعر ففي كل لفظة منه عقد
من الدرر * وفي كل سطر منه سطر من المنى * والملتمس ممن اطلع فيه على خلل واضح
او زلل فاضح * ان يصلح الفاسد * ويروج الكاسد * ويصحح الغلط ويجانب
اللغط * فان الانسان محل النسيان * والصفح عن الزلات من شيم الرحمن * ما كريم
من لا يقبل عذرا * لكريم ويستر العوراء * انما الكريم يعفو على الزلات بلا منه
ويغضي حياء شعر فالعفو ملتمس والصفح مامول * والعذر عند كرام الناس مقبول
على اني وان لي الذكي لمسامح * لا اكاد اخلص من الغبي الفاضح * وارجو من الله
ان لا اكون بالهذر الذي اوردته * والهذر الذي نوردته * ملحقا بالاخسرين

اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاقول وبالله
التوفيق ومنه الهداية وعليه التكلان هو المتوكل في البداية والنهاية **مقالة طيف
الخيال في مناظرة العلم والمال** زارني بين ليالي البين عن دار العلم طيف خيال
وزاد في سوق الفكر في اهل الفضل شوقا الى سوق الكمال فرايت بين اليقظة و
النوم كاني تعلقت بذيل الطيف مشمرا فضل الاردان واجبت الحركة للسكون
بدار انسي وقرار نفسي وكيف لا وحب الوطن من الايمان فسالت ليلا منه
الهدى ادارة الطريق نحو مدينة العلم ودره والدلالة الموصلة الى مسكنه و
محل قراره فقال منزل السعد بيت الشرف واعلى الغرف من قصر القلب
لذي كبيضة البلد في الامصار وقبة الاسلام بدار السلام التي في الجانب
من الارض المقدسة المبنية فيها مدينة الصدر التي هي اوسع مدائن الجسد
واعدل اقاليم الربع المسكون من العالم الاصغر بحسب التوسط والحاكم في تلك
المدائن العامرة والمواطن الباهرة الزاهرة شريف مكة الوصال امير مدينة
الكمال عزيز مصر الجمال كسرى ايوان الجلال قيصر جنود الاجلال خاقان
صين الاستكمال سلطان اقليم المقال صاحب الدولة والاقبال قدسي الذات
نوري الصفات ملكي السمات اعني النفس المجردة المنورة المتصرفة المدبرة في عالم

سماوة

وقائع العالم الاصغر وسلطنة النفس

سماوة القحف ومجرة الانف وعينا العينان ونجوم الاسنان وهلالي الحاجبين و
سحابة الاجفان وشرفة افق النظر ومغرب غض البصر وارض اللحم وجبال العظم
ومعادن الشحم ومدائن الاعضاء ودجلة الاحشاء وسكك الامعاء وليل الشعر والغدة
ونهار الوجه الناضر ونار الصفراء وتراب السوداء وهواء الدم وماء البلغم
فعناصر الاخلاط الاربعة وبحر المعدة المترعة وانهار الاوردة النابعة
وجداول العروق وغدير الكبد وحوض الكلية وبركة المثانة وقطرات
العرق وامطار الدموع ورعد رفيع الصوت وبرق شعاع النظر واشجار
الشرايين وازهار التبسم والنشاط واثمار الضحك والانبساط واوراق الوجنات
والخد واغصان اليدين والقد وريحان الطرة ونرجس المقلة ومهب رياح
الرية ورياحين تردد الانفاس وبساتين ارباح الحواس وحدائق الحداق
وقشايم الاخلاق ومواليد الثلث والارواح الثلث ونبات الظفر والشعر
وجدران الصلب والظهر والجنب والصدر ومزارع الات التناسل ومزرعة
ارحام الحلائل ومغاور التجاويف وكثايب الغضاريف وتلال الارداف
والاكفال وقليب المرارة والطحال وشوارع المجاري والنخاع وجواد الفقرات
والاضلاع ومراكب الساق والقدم وسيول الرطوبة والدم وثغور الثقب

والفم، وخيمة الاغشية والحجاب، واطنابها الرباطات والاعصاب، ووحوش الوساوس
والخيالات، وطيور الافكار والانتقالات، وحيات وعقارب القوى الغضبية،
وسباع وشياطين القوى الشهوانية، ومسجد الجبهة ومنبر الهامة،
ومحراب الحاجب، وطيقان الشوارب، وواعظ الشيب، وكعبة القلب وحجر
الاسود سويداؤه، وبيته الحرام فضاؤه، ورسوله الحجى ورسالته الهدى، و
علويات بطون الدماغ، وادام اطراق الاصداغ، وشهب الاهداب، ونيازك
الانياب، وسيارات السبعة طبقات العين، وكواكب الثوابت شامات الوجنتين
وربيعه عنفوان اوان الصبى، ومستهل ربيع النشو والنما، وطراوة ورد الخدود
ونضارة اغصان القدود، واخضرار رياحين العذار، وانفتاح ازاهير المسار،
وصيفه مدة قوة القوى، وشدة حرارة هواء الهوى، وركود رياح الاسقام،
ووجود سلامة الاجسام، وكثرة سموم نار الشهوات، وسورة حرارة هواجر الرغبات،
وخريفه مبدء انحراف المزاج، ومزاولة الدواء والعلاج، وظهور علائم النحول،
واختلاف نسائم الذبول، واصفرار الوان البنان، وانتثار اوراق الاسنان،
واختلال احوال الابدان، واعتلال اعمال الاركان، وشتاؤه آخر نفس الحيوة،
وقرب هجوم ليل الممات، وتراكم غيوم الغموم، وتزاحم امطار الهموم، وجمود مياه القرائح

وجمود

وخمود نيران الجوانح، وشدة برد عجوز الهرم، واوان الرحيل من الوجود الى العدم،
وهذا العالم مدينة العمر، ومراحله الاعوام، ومنازله الشهور، وفراسخه الايام،
واميال الساعات، وخطوات الانات، واقدامه الانفاس، ومسافره الناس، و
الحاكم في نظام مملكته اعوان وامراء، وانصار ورؤساء، فالاعضاء الرئيسة كالوزراء
والاعيان، وباقي الجوارح والاركان كالخدام والغلمان، والحواس الظاهرة
اتباعه واشياعه في علانيته، والحواس الباطنة اهل سره وانسه في خلوته،
وكل من امنائه وحشمه، وعماله وخدمه، لكن يتوجه بنفسه لادراك الكليات
وينيب لواهمه منابه في ادراك الجزئيات، ويستخدم سائر الحواس والالات
في تدبير المحسوسات والمعقولات، فاللسان هو الترجمان، والعينان هما الحارسان،
والاذنان هما الجاسوسان، والحاجبان هما الحاجبان، والشفتان هما البوابان، و
اليدان هما العاملان، والرجلان هما الساعيان، والكتفان هما الحاملان،
ثم ان هذا الامير لا يغفل طرفة عين عن النظر الى رعيته بعين الرحمة، وان يهيئ
من الاغذية والاشربة لكل منها ما يقيم به رسمه، فيقول اليدان انا نجمع الالة، و
نعزل النخالة، والاسنان انا نطحن، والريق انا نعجن، والحلقوم انا اوصلها الى
المعدة، والمعدة انا اجعلها للكبد معدة، والكبد انا اطبخ، والحرارة انا انضج،

والعروق انا آخذ الصافي والامعاء انا اخرج الكدر والاوردة نحن نحمل الغذاء
الى الجميع ونصيب نصيب الشريف والوضيع والطبيعة انا افرقها بالعدل
واوصل الى كل ما يطيق احتماله وينادي منادي الصحة يا معشر الرعية
ان الحاكم قد اقسم بواهب العطية ان من اخلص الطوية وشكر النعم السنية
واخذ القسمة بالسوية فهو في عيشة راضية مرضية واولئك هم خير البرية
ومن عدل عن الطرق السوية وكفر بالنعم الجلية وانفقها اسرافا في الخطية
فقد افسد البنية والنية وسيبتلى بمرض وبلية واولئكم شر البرية
ان ذلك الملك المعظم والنير الاعظم قد اصطفى من حشم دولته لوزارته وصدارته
اميرا من ذوي الخطر وسيرا غير اولي الخطر اعني صاحب الراي السديد ووارث
الجد السعيد العادل الباذل الوزير الكامل منبع النور ابو المنصور ابو
المؤيد العقل المجرد لا زالت ظلاله عن مفارق مماليك الناسوت وانواره من
مشارق ممالك الملكوت فخلع عليه احسن الحلل ومكنه من العقد والحل و
صيره حاكما على كل بلاده واميرا مطاعا في صلاح الملك وفساده وسلطه على جميع
ممالكه المحروسة وجعل حكمه نافذا في الامور المعقولة والمحسوسة وعقد له لواء
الولاية العهد وعهد ان لا يخالفه من المهد الى اللحد وان لا يبرح في قضيته حكما

ذكر وزارة العقل نيابة النفس

نافذا كالشعاع الى اطراف الممالك من الاقطاع والارباع الا بعد ان يطلع عليه ميزه
الصافي المطاع ويطابق ذلك الحكم في الواقع امره اللازم الاتباع وقانون في
جميع ما يختص بالسلاطين فيما بين سائر الامراء والاساطين ويتم له بذلك
امر الرياسة ويمكنه الضبط والنهي والسياسة فانيب العقل منابه في اوامره ونواهيه
وتصدى لامر نظام الملك بنفي خصامه ونفي اعاديه وصار الحكم حكمه
والراي رايه وحصل له شان اي شان ورتبة معر من العلى لا يدانيها كيوان
وظل مرجع الكل في الكل عند الكل وهذا الامير المعظم شانه الرفيع مع الغنا
عن التعريف مكانه قد تبوء في المقام الاسنى وتمكن في المنظر الاسمى والدرجة
الاقصى والمرتبة العليا بين الملأ الاعلى في خلوة الانس من حضرة القدس
في اعلى طود شامخ واسمى طود راسخ في فضاء لا حد له فراسخ في بهو السرور
من قصر النور من مدينة القرب والحضور من مدائن العالم المذكور ووضع
له فيها سرير العز والسلطان وفرش عليه بساط الامن والامان وجلس عليه كونه ذا
شان من الشان وقد خلى عن الجوف الزل والادناس وحلى بلباس التجرد عن الالباس
وتزين باكليل الملك وتاج الولاية وارتدى برد المجد وديباج العناية
وتوسد ارائك التحقيق ووطأ اجنحة ملائكة التوفيق ونشر رايات الفتح

ذكر اتباع العقل وجنوده

والنصر، ورفع لواء علو القدر، ونادى على بابه منادي العدل والانصاف، وتصدى
قوّاد الاوامر والنواهي للكف عن الاعتساف، وانتظم في سلك خدمه خاصة لا بد في نظام
امور الامارة، واجتمع لديه اسباب واصحاب لا يتم بدونهم امر الوزارة، فالقوى المدركة
حكامه واساطينه، ورياض الجنان اجنانه وبساطينه، ورشحات الفيض جداوله
وانهاره، وينابيع الحكمة عيونه وبحاره، وزلال التأييد وظلال التأبيد سحائبه
وامطاره، واصول الدين وفروعه اشجاره واثماره، والمشاعر المشاهدات
عماله وتجاره، وصرف نقود الاعمار في كسب اجناس المعارف متاجره واسفاره
فتجارته الاستكمال والاستفاضة، ومداخله ومخارجه الافادة والاستفادة
وبضاعته الطبع السليم، وراس ماله الفهم القويم، وقيمته الذهن المستقيم، و
ربحه الفوز بنعيم مقيم، وخزائنه ذخائر الافكار، ودفائنه جواهر الاسرار، و
خازنه الحفظ والتكرار، ومحاسبه التذكر والاستحضار، ومعياره التفتيش
والاستفسار، وميزانه الامتحان والاختبار، وكاتب سره الاخفاء والكتمان، و
ترجمانه التقرير والبيان، وحارسه العدل والاحسان، وسيافه الحكم والعزم
وسيفه الامضاء والجزم، ورائده الدراية والهداية، وطريده الضلالة والغواية
وسجنه الخوف والاضطراب، وسجانه الصبر والاحتساب، وقاضي محكمته الحق ومفتيه

الصواب

١٥

الصواب والصدق، ومستوفي خراجه مؤاخذة النفس بالمراقبة، وصاحب ديوانه التفكر
في وجه المطالبة، وصاحب بريده الحدس والتفرس، وجاسوسه التفحص والتجسس
وصاحب شرطته الانتصاف والانتقام، وبشيره الكشف والالهام، ووكيله التوكل
ودبيره التأمل، ووزيره التدبير، وسميره التذكير، وانيسه العلم، وجليسه الحلم
ومرسومه الورع والعفاف، ووظيفته الاستغناء بالكفاف، وزكاته الطاعة
وكثرة القناعة، وزكوته الافاضة والانفاق، وجهاده تهذيب الاخلاق
وصلوته الاذعان بالاركان، وكعبته الاسلام، وقبلته الايمان، وصيامه الزهد عن محرمات
وقيامه اداء السنن والواجبات، ونهاره الانتباه واليقظة، وليله السهو والغفلة
وكلامه الحكمة، وسكوته الفكرة، ونظره العبرة، ومصباحه الذكاء، وسلاحه الدعاء
وسنانه الحكم النافذ، وسهمه الراي الصائب، وفرسه الفراسة، ومركبه الكياسة
وجلبابه المروة والوفاء، وبابه الحياء والرضاء، وبوابه الادراك والشعور
وحاجبه البشارة والسرور، ورفيقه التوفيق والاعتماد، ومعتمده الاخلاص في
الاعتقاد، ومنادمه الفضل والكمال، وملازمه الجمال والجلال، وخادمه التوجه
والاقبال، ومملوكه الارادة والاختيار، ومنظوره الاعتبار والاختبار
وعتيقه الشهوة والاستهتار، ومملوكته النفس الامارة، ومطلقته الدنيا الغدارة

وعشيقته الوقار والسكينة وسفينته السلامة والطمانينة وخليلته الجليلة وجليلته
الجميلة هي الحجة التي ينتهي نسبها الى المهجة بنت الصدر وينتمي حسبها الى الثمرة اخت الكبد
ومستودانة العزيزة حسن الظن وجودة العزيمة والاعمال الصالحة الوضيئة والاخلاق
المرضية الحميدة ومخدرات جمال افكار تتهادى في جنان الجنان وبنات خواطر
كانهن خيرات حسان لم يطمثهن انس ولا جان وبالجملة هذا الامير مستقل في مرتبته
مستقر في دار امارته بين اعزاز وتمكين وجميع ضروريات الدنيا والدين كيف
لا وقد تسورت مداين قضاياه بالعز وتسورت قضايا مداينه بالعدل فتحصنت عن
عروض الاهمال وجمعت تعريفاته التامة حدود الكمال ورسوم الجمال فامتنعت
بالاطراد والانعكاس عن الاخراج والادخال وتميز جنسه العالي من بين الاصناف
والفصول والانواع فارتفع بهذه الخاصة عن عرض عام وجود الشبه والمثال
وانتج شكله بترتيب مقدمتي الافاضة والاستفاضة زيادة على المحصورات انقطاع
عنها سائر الاشكال فلما دلني الهدى الى الطريق الموصل الى المطلوب وكشف
غطاء الخفاء عن وجه لقاء المحبوب توجهت تلقاء مدين المدعى والصدق ساعدي
والهدى دليلي وصرفت نحو مدينة الصدق عنان العزيمة والجد سائقي والجد
زميلي فثبت على الصراط المستقيم بسلوك تلك الطريقة وعبرت عن قنطرة

المجاز

المجاز الى منهج الحق وجادة الحقيقة فلم يكن الا كخط قلم او خطوة قدم حتى اشرفت على
شرفاتها وسورها ولم يمض الا كنسج حرف او لمح طرف حتى نظرت الى غرفاتها و
قصورها فانصرفت نحوها انوار الظان الى عين الحيوان فاتيت بابها وجاوزت بوابها
ففتح الله عيني منها بجنة نعيم وبلدة طيبة ومقام كريم ورايت مدينة يشرح الصدر
فضاؤها ويجري مجرى الماء هواؤها كانها جنة من جنان الخلد طينها المسك
والكافور او روضة من رياض الفردوس ارضها طور ونورها نور قد احتوت
على حدائق ذات بهجة تسيل رشحات الفيوض الغيبية النابعة من عين التحقيق
في جداولها وانهارها وغرف ذوات شرف تلمع بوارق الاشراقات الموهبية المنعكسة
من اشعة التوفيق على مناظرها واقطارها تلقى من فوح ازهارها اشجارها الباب
الواصلين والهة شكاره وترى من نضرة انوار انوارها ابصار الناظرين خاصية
جاري تجد الصور العقلية المنقوشة على جدران قصورها الكاملة الانيقة
سائرة من روح الهواء كانها روح البشر وتحسب الاشباح النورية المنطبعة على
طبقات بروجها المشيدة جامدة من سكون الهوى كانما نقوش وصور تتغنى
عنادل المسترة الواصفين باطرب الحان على حيطانها وتبهج حمائم قلوب العارفين
تتغرد على افنان اهلة اغصانها او رادها في طواف الهوى الى الف من الهزار

ويعجبني فيهما ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين من اثمار اشجار نضائح حين اثماره
حديقة ازهارا اذا ما نظرتها ترى النور فيها كلما يتكلم فسرحت عيني ترتع في رياضها
وصدرت رتاء عندور وحياضها ووقع نظري بين تلك الجنان على
قصر الجنان القاصر عن بيانه لسان القلم وقلم اللسان فجعلت على طريق قصر الافراد
قصر القلب مقصودا عليه وانقلبت في ذى ما تلا تكليه الى الجانب الايسر اليه ومشيت
بقدم الشوق الى باب ذلك القصر الخارج تعريفه التام عن حد الحصر فدخلت
لباب بعد استيذان الحجاب في مقام كريم بل جنة نعيم فرايت قصرا عاليا من القصور
وقبة منورة كانها طور نور ام نور طور ام بيت معمور ام دار السرور ام عرفات
المقام مشعر الهدى ام مروة الصفا ام الحرم الجليل ام مقام خليل ام حجر اسمعيل
ام البيت الحرام ام كعبة الاسلام ام دار السلام ام البيت المقدس في عالم الاجسام
ام مسجد اسس على التقوى من اول يوم الايجاد ام عرش الله الاكبر في العالم الاصغر
وبالجملة رايت نعيما وملكا كبيرا ورايت في بحبوحة من السرور سريرا قد تمكن
عليه العلم كانه نور على نور ام موسى صعدا على معارج طور ام كوكب درى يتلالا
في جو صباح اى مصباح فصرت كمن انس نارا من جانب الواد الايمن او وجد
نفس الرحمن من جانب اليمن وكدت اطير من غير جناح فرحا وازهو ولولا خطاب لا

عمن

تمش في الارض مرحا كيف لا ووجدت روح الروح من تلقائه وزعت حبة الحب عند
لقائه فابتدأت بالسلام واديت تحية الاسلام فبادر الى الجواب وتلقاني
باحسن خطاب فتوجهت تلقائه واغتنمت لقائه فلما قربت خفف القيام
وزاد في التبجيل والاكرام فوقفت واستانست ثم استاذنت وجلست
وحمدت الله على تجديد العهد وتجديد الجهد وشكرت الله على ما طوى عنى
البين شقة بيني وكحل باثمد الطلاق عن رمد الفراق عيني واطمانت نفسي
بدار انني في خير وطن وقلت الحمد لله الذي اذهب عني الحزن وما التقرب
الحلول في ذلك المجلس المانوس وانزل عني بفيضه الهم والبؤس استمطرت غيث
الفيض من رشحات سحابه واستسقيت زلال الافضال من قطرات عبابه وتمنيت
ان اكون من المتفيئين بظله السامي والمتسمين المستمين باسمه النامي وقلت ان
عروة محبتي الوثقى لم يتطرقها الانفصام وحبل مودتي المتين لم يعتور عليه الانفصال
والانصرام فلما علم اني لست ممن لسانه حاضر له وقلبه نائي ولم يغير في صرف محبتي
عن قديم ما عهده مني من الوداد ورأى وفور رغبتي الى خدمته وتذكر
العهد الذي فارقته عليه من المسالك في ملازمته نظمني على وفق طلبتي في سلك
طلبته واشركني معهم في المربع والمرتع واحلني منهم محل الانملة من الاصبع

فانت من نظافة مكانه ؛ وطراقة سكانه ؛ اما رغب الغريب في ايطانه ؛ ونسي هوى
اهله واوطانه ؛ واعتكفت في ظلمة القرية ؛ وحجرته المنيرة التي هي مشرق نوره ؛
وافق ظهوره ؛ وطور قدسه ؛ ودار انسه ؛ وموضع وحدته ؛ وبقعة خلوته ؛ فجعلتها
مسجد شكري ؛ وروضة سري ؛ وصومعة ذكري ؛ ومعبد قرباتي ؛ ومقام
مناجاتي ؛ وحدقة انواري ؛ وحديقة ازهاري ؛ وكنت اتبع ظلال ايمانا بنعمه
والتقط الفطر كلما انفث ؛ حتى اوقيت من ثمار اشجاره كيل الاجهاني ؛ واخذت
حظا وافرا ولم اغفل عن النظر في طوالع انواره طرفة عين اللهم ولا نادرا ؛
وسرحت جواد فكري كي ترتع من حمى مراتعه ؛ وشرحت مغلوق صدري بمطالعة حواشي
مطالع مرابعه ؛ ولم ازل مدة بعين عنايته ملحوظا ملعوظا ؛ وبرهة في ظل حمايته
محبوبا محظوظا ؛ حتى انبى جواسيس الحواس انه قد ظهر سلطان يسمى بالجهل ؛ و
عزم على تسخير ممالك النفس والعقل ؛ فجمع الاموال والذخائر ؛ وحاز النفوذ والجواهر
وقاد الجنود والعساكر ؛ وملك المدن والجزائر ؛ واستذل القبائل والعشائر ؛
واسترق رقاب الغنيا ؛ واستولى على جميع البلاد ؛ واظهر في الارض الفساد ؛ و
اعاد عادات ثمود وعاد ؛ وجدد رسوم فرعون ذي الاوتاد ؛ وشيد ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد ؛ وفرش بساط العجب والاستكبار ؛ ولبس ثياب الكبر

والافتخار

والافتخار ؛ ورفع لواء الغواية والاغترار ؛ وارتفع قدره باستيفاء نوع
الاقتدار ؛ واسرع من في الارض الى وفادته ؛ ودخلوا في ربقة اسره وطاعته ؛
وسابقوا الى اجابة دعوته ؛ واووا الى ظل حمايته ؛ وطلبوا بجادة لوبنوه في مقام بعيه ؛
وبذلك علا علم شيمته ؛ وغلا مقدار قيمته ؛ وادعى الشرف مع خبث طينته ؛
وخرج على قومه في زينته ؛ واستوى على كرسي الضلال ؛ في قصر قلوب الجهال ؛
من سواد اعظم صدور الجبابرة ؛ وظلمات بواطن القياصرة والاكاسرة ؛
وتبعه الظلمة والفراعنة ؛ والعمال والدهاقنة ؛ واطاعه ارباب النواحي و
الرساتيق ؛ واصحاب الاعلام والمناجيق ؛ وعقد عليهم العقود والمواثيق ؛
فظل ظل ملكه بامداد المال ممدودا ؛ ولواء عزه بمساعدة الدهر بالنصر معقودا ؛
ونادى على بابه منادي الاعتساف ؛ بعدم الانصاف وفقد الانتصاف ؛
واجتمع عليه اعوان له في امر امارته ؛ وانتظم بمعاونة انصاره وامرائه نظام مملكته ؛
وطاف به الجنود والخدم ؛ واحاط به القواد والحشم ؛ ونصب على كل الولايات
العمال والحكام والولاة ؛ وارباب الرياسات والسياسات ؛ فالقوى الغضبية
حكامه وسلاطينه ؛ والقوى الشهوانية امراؤه واساطينه ؛ ودواعيه
للهو واللعب جنانه وبساتينه ؛ ومجاري الارزاق جداوله وانهاره ؛؛

ومناهل الثروة عيونه وبحاره ونوادر المطالبات انهاره وانماره ودواعي
الحرص والطلب عماله وتجاره فتجارته جمع الزخارف والحطام ودراهم مال
السرقة والحرام وبضاعته الطبع السقيم وقيمته الكيد العظيم وذخائره الدرهم
والدينار وخازنه البخل والاقتار وميزانه الميل والحيف ومعينه الحرمان والبخل
ومداخله ومخارجه الغصب والاسراف ومتولي صدقاته التبذير والاتلاف
ومحاسبه الخطأ والنسيان ومستغله الفسوق والعصيان ودربه الخيبة والخسران
وكاتبه السعاية والبهتان وسيفه الظلم والعدوان وسنانه الغضب و
الطغيان وصحبته الهزل والهذيان وصاحب جيشه الخديعة والمكر ورافع لوائه
الحيلة والغدر وقاضي محكمته الجور والارتشاء وشاهداه الكذب والافتراء
وسجنه الحقد والحسد وسجانه الغيظ والجلد وصاحب شرطته البغض والاعراض
وجاسوسه النميمة والاستقصاء وصاحب بريده السرعة والعجل وقاسم خزائنه
الامانة والمطل ووكيله النفاق والجدل ورفيقه البطالة والكسل ومنادمه
الخطل والخطل ومشيره الزيغ والزلل وملازمه الجهل والغباوة ومصاحبه
القساوة والشقاوة وكلامه الشتم والسباب وعطاؤه الفحش والجواب وبابه [illegible]
واللغو وجلبابه الغفلة والسهو وحاجبه المنع والفتنة وزكوته الوعد والمنة

وجهاره

19

وجهاره الفساد والفتنة وعبادته السمعة والرياء وعادته الشماتة والايذاء و
ورائده الطمع والهلع وطريقه التقوى والورع وصديقه الاحداث والبدع و
دبيره الوقاحة والشرارة ووزيره النفس الامارة وعشيقته الدنيا الغدارة و
حليلته الشهوة وسريته الشهرة ومطلقته الفتوة وعتيقته المرقة ونديمه الجدال
وجليسه الضلال وكنوزه الامال وفرسه الهوى وسلاحه الاذى وشعاره
الشره ودثاره المكر وجلساؤه في الخلوة وندماؤه الصحبة القول الزور والكبر
والغرور والعجب والشقاء والغش والفحشاء والمنكر والبغي والضلالة والغي
والخيانة والجناية والشبهة والغواية والشك والريبة والاستخفاف والغيبة
ونقض العهود وخلف الموعود واذاعة السر واشاعة الشر وبالجملة تهيئة
اسباب صولته وتلالات شموس دولته ولم تزل درجات كوكبه عن افق الاشهار
الا فانا ترتقي وسعود طالعه على سلم الصعود ساعة فساعة يعلو ولا يعلى
فصار عماد عصره وعميد مصره تناخ الركائب الى حومه وتنال الرغائب من كرمه
وترد المطالب في ساحته وتطلب روح الراحة من راحته ملك كل مشارق الارض و
مغاربها واستعبد اكثر من يمشي في مناكبها حتى لم يبق له مخالف ومعاند غير [illegible]
الا النفس والعقل [illegible] بهما وانصارهما واصحابهما فعند ذلك عقد الجهل مجلساً

لوعد

باهل الشر وشاور في تلك الامر مصادر افعاله من الخير والشر وقال اما الراي في التدبير
في كفاية هذا المهم والتسخير فاتفقت كلمتهم على ان النفس ملك محتاج في جميع افعاله الى
الرأي الاحتياج الفصل اللازم عند التعدية الى الكثير ونحوها لاهالته وانه يكفي كل المهمات
بتوسط الاعوان والآلات ولا يستعمل الرأي الا بعد مشاورة وزيره الذي هو العقل
ولا ينصب عاملا ولا يعزل واليا من دون اذنه في النصب والعزل فالمصلحة ان نبذ
باستمالة العمال والولاة ورعاياه ورعيته وان نرسل الكرب لتخرج ولاة ثغور مملكته
بالترغيب الى الشهوات عن ربقة طاعته ثم نراسل العقل ونرعبه ونخوفه ونرهبه
كي يتطلع طوعا او كرها بعنانك ويمحو عرضا لانه مستجير بجاهك فتبقى النفس ملكا منفردا
قد انقضت كتائبه وانفضت كواكبه وتصعصعت اعوانه وتضعضعت اركانه
فيهون قدره ويخسف بدره ويهمل امره ويمكن اسره فان زوال ملك النفس وسلطنته
انما يكون بعد زوال العقل ووزارته فصوب الجهل رأيهم وتدبيرهم واستحسن
كلامهم وتقريرهم واشخص الكرب مع جميع اتباعه للمسير الى ثغور المملكة والهوى سلالة
واهدى معه لاغوائهم ولاة تلك الثغور كثيرا من التحف السنية والهدايا الباهرة فسار الكرب
بجنده من طريق بحر الاضلال الى سواحل جزائر المشاهدات حتى نزل في ثغور الحواس وا
لقوى ووسوس في صدور تلك العمال والولاة فاستنكروا ابادي الرأي للخروج عن طاعة

بعض

ذهاب الكرب الى ولاة ثغور ملك النفس

العقل واستنكروا هوى الدخول في ربقة الاطاعة والانقياد للجهل فزين لهم الكرب واعمى ابصارهم
وعرض عليهم عرض اللذات وامتعة الشهوات وقال ان في اتباع العقل بعدا عن اكتسابها
وحرمانا عن الانتفاع بمتاع الحيوة فرتب من رتب الحواس وجعل اللمس الة الاحساس
والعين مرآة لمشاهدة الحسان والصماخ رصدا للاصوات والالحان والانف مهبا
لروائح الاشواق واللسان مصبا للطعوم والاذواق والافواه ابوابا للترشف والتقبيل
والشفاه شفاء لغليل العليل والخدود اورادا لاغصان القدود والقدود اغصانا
لاوراد الخدود والايدي وسائل الضم والاعتناق والاقدام مراكب الاشتياق والفراق
ان العقل عقال يمنع من سلوك طريق الشهوات وغشاء حاجب لعين العاقل عن ادراك
اللذات فيعمي بصره عن رؤية وجوه الملاح والغلمان ويحرم عليه النظر الى البيض الحسان
اللاتي كانهن اللؤلؤ والمرجان ويصم سمعه عن استماع رنات النغمات
والاصغاء الى اغاني الغواني واغاريد القينات ويمنع شمه عن استنشاق روائح العطريات
والروح بطيب اعطاف المستورات والمخدرات ويحرم عليه رشف رضاب بنت العنب
والدخول في زمرة اهل النشاط واصحاب الطرب ويسد دونه باب ملامسة ربات الحجال
والتنعم بنعومة الارداف وملامسة الاكفال ويحجب كف يده عن معانقة ا
لعذارى وتقبيلها ويعقل رجله عن الاسراع الى سوق الشهوات وتحصيلها

فلا تدعنى فى اتباع العقل الا الياس والحرمان ولا تربح فى اغتنام طاعته الا الخيبة والخسران

شعر ولا خير فى قلبى وسمعى وناظرى اذا لم يكن لى فى الوصال نصيب فعيش بلا وصل

حبيب تذميمة وكل امرئ من دون ذاك كئيب ولما اشاع الجهل فتاح خوان السرور

ولا باس بمتابعته فانه رب غفور ولما فرغ الملك من ترغيبه ووسوسته وتلفيق

ما القاها الشيطان فى امنيته اغتر الولادة بخزعبلاته وصدقوه فى جميع خرافاته

ورغبوا فى نيل الشهوات ومالوا الى ادراك اللذات وركبوا مراكب الهوى فضلوا عن

طريق الهدى فنقضوا ميثاق العقل واوثقوا بيعة الجهل واتبعوا سبيل شهواتهم

وامروا الجهل على ولاياتهم ولما تسلط الجهل على ثغور القوى والحواس الظاهرة

وصار معا باغواء الملك اعوانا وانصارا لتلك الدولة القاهرة اراد ان يرسل الى

العقل رسولا يدعوه الى طاعته ويامره بالدخول فيما وقع عليه الاجماع من خلافته

وعين المال بمشاورة النفس الامارة لتبليغ رسالته حيث وجده جريا فى المناظرة

قويا فى المشاجرة بليغا فى اداء الكلام مقبول القول عند الانام محبوبا فى قلوب الخواص

والعوام وكان مع ذلك سمير الجهل فى الولاية والعزل وانيسه فى السر والعلانية والجد

والهزل ووسادة رعيته وعساكره وعامل مدائنه ودساكره واتخذ معشره

اتباعا يخدمونه واشياعا يعاونونه ويلازمونه وسار المال مع حشمه فى احسن زينته

ارسال الجهل المال الى العقل

بين

بين اعزاز ووقار وسكينة حتى وصل الى دار الامارة وانتهى خبر وروده

الى العقل فامر باحضار كل من فى مدائنه من اهل الشرف والفضل ولما انتظم

المجلس بامراء مملكته وعظماء دولته وتمكن كل احد بمكان يليق بمرتبته ووضع

كل رئيس ومرؤوس فى ربضته واستوى العقل على سرير العز كالقلب فى الصدر

وجلس العلم فى جانب اليمين حسب المرتبة والقدر واحاط بالعقل اهله

احاطة الهالة بالبدر امر باحضار المال فدخل وقبل الاعتاب ووقف بين يديه

فى مقام التسليم والاداب فاوى اليه بالجلوس فى مقابلة العلم من جانب اليسار

واذن له فى تبليغ الرسالة واوجب عليه اداءها حيث اشار فقال المال

ان ملكنا المطاع امره العالى قدره الكامل بدره الساعد دهره الرفيع كعبه

الشامل نفعه لا زال اساطين دولته مرفوعة قائمة وقضايا شوكته كلية دائمة

وجدود خصامه منحوسة نائمة وجدود اعدائه مسودة فاحمة يقول قد

بلغنا انك تغاليت بقدرك وتعديت عن طورك ونشرت راية النفاق

وبسطت شقة الشقاق وطويت بساط الاطاعة والانقياد ووطئت مهاد

الجدل والعناد وايم الله لقد ركبت شططا وتبعت غلطا وخبطت

خبط عشواء واقتعدت غارب عمياء وتكلمت بخفى فاوذوا ودع نفسك

باطلا وغرورا، اطرق كوان الندامة في القرى، كيف لا والدهر لنا مطيع من
مبدا خلق العالم، وتابع لوالينا من زمان نشو آدم، ولقد عقلت وغفلت وعرفت
وصرفت وعلمت وتجاهلت وتساهلت وتذكرت وتناسيت، وامكنك
ان تواسى فما واسيت، وتجلت لك الحقيقة فتعاصيت، وحصحص لك الحق
فتماديت، ان الدهر عن اعدائنا غضيض الطرف، وسعد اسعدنا ممنوع
من الصرف، وعساكرنا مظفرة منصورة، وبلادنا محضرة معمورة،
وبحار ارزاقنا معذقة، وشموس اقبالنا مشرقة، واغصان آمالنا مورقة،
وسرادقات حشمتنا ممتدة الرواق، ودعائم فسطاط دولتنا مشدودة
النطاق، ورائد العز لا ينتجع بسوى جنابنا، وبريد الفخر لا يقعقع غير
حلقة بابنا، ورياض الامال لا ينزهو الا بنوابل سحابنا، وليس مجد الله
في المتفيئين بظل حمايتنا، والمستظلين بكنف رعايتنا، والملحوظين بعين
رافتنا وعنايتنا، الا اغنياء معروفهم معروف، واسخياء كرمهم موصوف،
وشرفاء ثمار احسانهم دانية القطوف، وامراء طود شرفهم باذخ، ووزراء
طود مجدهم شامخ، ومتنعمون ليالهم ايام وايامهم اعياد، ومتولون
اجوادهم امجاد وامجادهم اجواد، فان اطعت رفعناك مكانا عليا،

وان عصيت فقد جئت شيئا فريا، فان معاداة الاغنياء من عادات الاغبياء،
ومن عادى معاذا عاد مهانا، وكل ضعيف جادل القوى غلب، وكل صغير
استهان بالكبير سلب، فاتق ان يلفحك لهبي، ويعجل عليك غضبي، ويلحقك
طيشي، او يصيبك بطشي، فان من انذر فقد اعذر، ومن بصر وقصر
فلا ولى بك ملاحظة العواقب، قبل النطق بما يبلغ الى الثواقب، والا نسب
بك خلع المناصب، ام ميلك الى مالك مناسب، من قبول الخراج وترك
اللجاج، وعدم قبول النصيحة والارشاد، ينجر الى الفضيحة والفتنة والفساد
والفتنة اشد من القتل بمقتضى البراهين والادلة، وان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها، وجعلوا اعزة اهلها اذلة، وان اقتحمت مدايح الجود
وفات خلف الوعود، انك ان لم تمتثل امري، واعرضت عن ذكري، لاجعلنك
عبرة لاولى الابصار، واعذبنك بين العبرة واللوعة بالماء والنار،
كي يعتبر بك الداني والشاسع، وتصير احدوثة في جميع المجامع، فلا
تجعل عرضك غرضا لسهام الردى، والسلام على من اتبع الهدى،
فهذا ما امر بتحريره الملك من ابلاغ حكمه المتين، وما على الرسول الا البلاغ
المبين، قلت: انت المالك البلاغة في فصاحة بيان وبلاغة، ترفع العقل من

معارضته وخطابه ؛ واومأ الى العلم بالتعرض لجوابه ؛ وقال اذا كان شتأ وطبقه ؛
وحداءة وبذاقه ؛ فقال له العلم بلسان عضب ؛ وبيان عذب ؛ ان الجهل لقد
فخم الوعيد ؛ وعظم التهديد ؛ وضاعف التعنيف ؛ واكثر الاراجيف ؛ واتى
الغلط ؛ واغلظ اللغط ؛ وطمع في امر محال ؛ واغتر بالتسلط على الجهال ؛ و
حمقاء الرجال من الاوباش والارذال ؛ فالتبط يهدد بالشط الاهيق ومن اين
واني ؛ لقد غلبنا من هو اكثر منه مالا واعز نفرا ؛ نعم من جهل قدره هتك
ستره ؛ واذا جاء اجل البعير ؛ يجول حول البير ؛ واذا قرب موت الكلب الساعي ؛
قصد اكل خبز الراعي ؛ ولم يرد الله بالنملة صلاحا ؛ حين انبت لها جناحا ؛
ولقد ابدع من قال في مثل هذا الحال شعر انما الجاهل ان لا ينتبه
فهو من غفلته لا ينتبه ؛ خذه بالغلظة كي تنفعه ؛ فلقد اضررت
ان لا ينتبه ؛ فهل بالله يزعم الجهل ان انقطاعنا في هذه المدة المديدة
عن مناقشة امثاله ؛ وترك التعرض له والوقف لحربه وجداله ؛
انما هو لعجزنا عن اثبات حجتنا ؛ او قصورنا عن تنوير محجتنا ؛
او ضعفنا عن مقاومة امثاله ؛ او تاميلنا اليسير نواله ؛ او ميلنا
الى حقير افضاله ؛ كلا ثم كلا فانما يفعل ذلك من اتصف بفرط الجهالة ؛

وسلك سبيل الغي والضلالة ؛ بل ترفعنا عن مناقضة من قدرنا من قدره
اعلى ؛ واعرضنا عن معارضة من قيمتنا من قيمته اغلى ؛ وحيث تجاهر
بما كان مختوما في صوانه ؛ وفتح ما كان مقفلا بمفتاح لسانه ؛ واطلعنا
على مكتوم ضميره ؛ وطاول بالاطائل فيه من تحذيره ؛ فانا مبادرون لرد
جواب ؛ وتمييز باطل قوله من الصواب ؛ فلعله يتذكر او يخشى ؛ وعسى
ان يذكر فتنفعه الذكرى ؛ اما علم الجهل انه ملك قاهر ؛ وحاكم جائر ؛
وظالم جابر ؛ وامير يقضي على اهل الوفاق ؛ وسلطان لا يعتني بحفظ الميثاق ؛
وديان مجبول على الغدر والنفاق ؛ وصديق دائر عاذب ؛ ومدبر شديد
غادر ؛ وباغي عظيم التمرد ؛ وطاغي قبيح التودد ؛ وعامل لفعل التعدي الامر ؛
وفاعل الامر والنهي ملازم ؛ تبعه كل معتل ناقص ؛ او اجوف جلف جافي ؛
واغرق من عينه من قليب قلبه غيرصافيا ؛ فليس في اعوان سلطنته واعيان
دولته الا اعمياء لم يرتفع غشاوة الغفلة طرفة عين عن مناظر انظارهم ؛ وانعام
لم يرتع في رياض البصارة لمحة طرف ابلق ابصارهم ؛ خلا لم ينطبع صور الحكمة
في هيولي طبعهم ؛ وحمقاء ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ؛ اسراء لم يخرج عن
ربقة التقليد اعناقهم ؛ وطلقاء لم ترتع في حدائق التوفيق احداقهم ؛

عقلاء اعنة ابصارهم مصروفة نحو الشهوات، ومسدّة بين كنوز اعمارهم مبذولة فيما
امتزجت بالشبهات، وبحلاء مطمح انظارهم حطام هذه الدار، ولو ما غاية مقصدهم
ادخار الدرهم والدينار **شعر** عكفوا على جمع الحطام فالهم، متاخر عنه ولا متحرج
فاذا راى الشيطان غرة وجوههم، حيّى وقال فديت من لم يفلحوا، رماهم زبرج
الدنيا وزخارفها، وبهرهم تليدها وطارفها، واضلهم عن صراط الهدى حوائل
الهوى وصوارفها، حتى اقدموا واقاموا على شفا جرف هار فانهار بهم في نار
السعير، وضرب الله لنا ولهم مثلا حيث قال مثل الفريقين كالاعمى والاصم وا
لسميع والبصير، هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، ما لكم كيف تحكمون،
ام لكم كتاب فيه تدرسون، يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم كافرون،
اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون، مثلهم مثل القبر المجصص
لاهل العقاب ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب **شعر** وفي الجهل قبل الموت
موت لاهله، واجسادهم قبل القبور قبور، وان امرء لم يحي بالعلم ميت،
وليس له حتى النشور نشور، فهم اموات في صور الاحياء، ولقد در من قال من الشعراء،
شعر لا تعجبن الجهول حلته، فذاك ميت وثوبه كفنه، ليس فيهم من الاسلام
الا الاسم، شيخهم جاهل، وكهلهم غافل، وشابهم هازل، فرحوا بنعيم زائل،

وامنوا مكر الله الهائل، فلا بالوعيد يرتدعون، ولا للعظات يستمعون،
ولا بالكفاف يقتنعون، ولا عن الحرام يمتنعون، رايهم ان ينقلبوا مع اهوائهم
ويخبطوا خبط عشواء، همتهم الخوض في الاحتراث، وجمع التراث للوراث،
هل ظنوا ان يتركوا سدى، ولا يحاسبوا غدا، ام حسبوا ان الموت يقبل
الرشا، ويميز بين الاسد والرشا، كلا ثم كلا والله لا يدفع المنون
لا مال ولا بنون، اغتروا بالامال، وافتتنوا بالاموال، وغفلوا عن الاجال،
اطاعوا هواهم وخالفوا مولاهم، فراغوا عن طريق امره، وركبوا متون زجره،
واقدموا على ارتكاب الجرائم، واستصغروا اقتراف الكبائر، وبنوا
للخراب، وجمعوا للذهاب، وشقوا الانهار، وغرسوا الاشجار، وعمروا
الديار، وشيدوا الجدار، واكثروا الخدم والاتباع، وما الحيوة الدنيا
الا متاع، اثروا متابعة الهوى، ومخالفة الهدى، وسوء السرائر،
واحتقار الصغائر، فهم اكثر الناس ضلالا، واقبحهم خصالا، واشنعهم
افعالا، واخشنهم اقوالا، واشدهم في الباطل تجوزا، واضعفهم عند الحق
تيقظا، واقلهم للوعيد انتباها، واقربهم للقبر ارتقابا، ما يكدحون وما
يقنعون، ويجمعون وما يشبعون، ويضرون وما ينفعون، ويحسدون

ومايزرعون ويبرجون ومايعملون ويقولون ومايفعلون بضاعتهم
اللجاج والعناد وصناعتهم الضلال والفساد صفاتهم رديئة وافعالهم ردية
وشيمهم غير مرضية واخلاقهم ذميمة واوصافهم دميمة ان وعدوا بنفع
اضروا وان وعدوا باساءة اصروا ان نفعتهم اكلوك وان منعتهم تركوك
او جادلتهم قتلوك او خاصمتهم لطموك او عاملتهم ظلموك او حدثتهم
كذبوك او سايلتهم كذبوك او واعدتهم اخلفوك او صاحبتهم هجروك
او مازحتهم شتموك او عظمتهم حقروك او عززتهم اذلوك او بعدت
رجوك او قربتهم اتهموك او اجنحت اليهم خذلوك او وفدت
اليهم منعوك فلعمر الله لولا مشايخ ركع وشبان خشع واطفال رضع
وبهائم رتع لجعلت السماء فوقهم حديدا ولبسوا من المسخ خلقا جديدا
فلا نزلت عليهم من السماء قطرة ولا نبتت لهم من الارض حبة واصل ذلك
كله خروجهم عن طاعة العقل واتباعهم لسلطان الجهل فهذا هو الداء
الذي لا يرجى دواؤه والمرض الذي لا يؤمل شفاؤه شعر فسقم الجهل
ليس له دواء وداء الحمق ليس له طبيب وانك لو صرفت بصيرتك القصيرة
في فهم ما تلوت عليك واعملت رويتك الردية في دراية ما القيت اليك

لعلمت

لعلمت ان طاعة العقل للجهل عين العصيان وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان
وانت الذي اغريت الجهل على الطغيان والخروج عن طاعة الرحمن باغواء
الشيطان ومساعدة الدهر الخوان وخالفت قوله سبحانه ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واعنته فاغنيته عنا واحوجتنا اليه وفي
حديث من اعان ظالما سلطه الله عليه وانت الذي اضللته عن طريق
الحق بارفادك وسلكت به سبل الغي والباطل بارشادك ومن يتبع اثر
الغراب سيرجع الى الخراب شعر اذا كان الغراب دليل قوم سيهديهم طريق الهالكينا
ونحن نرجو الله وحده ان يبطل كيده ويهزم جنده ويهتك كهفه
ويرغم انفه ويقمع راسه ويدفع باسه ويدمر مكره ويدرء شره
ويفسخ كبره ويؤمننا من جميع ضره وشره ويرد كيده في نحره وهو
خير الماكرين وولي الصابرين الذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين فلما سمع المال هذا المقال قال بلسان سليط
وغيظ مستشيط مهلا ايها العائب والمتصف بالمعايب ما انت من حمير
الملوك في مراتبهم وسوء الادب بذكر مثالبهم لقد عدلت عن جادة الانصاف
وسلكت طريق الاعتساف واطلت حبل الملام واتخنت كلم الكلام ونثرت

ودواء الود، وزاد سيف عذلك عن الحد، ونظرت بعين العيب، ورجمت
رجما بالغيب شعر وعين الرضا عن كل عيب كليلة، ولكن عين السخط
تبدي المساويا، فلما لم تر من القمر الا محوها، وان سمت بصرك شهرا نحوها،
اساءت الادب، والقت نفسك في العطب، واثرت نيران السلف، وورث
عفا الله عما سلف، اما اثبات الفضائح لصاحب المدائح، فمن القبائح،
لفواضح
واما جواب الفضائح عند النظر بعين الانصاف فواضح شعر قد ينكر
العين ضوء الشمس من رمد، وينكر الفم طعم الماء من سقم، فوحق عالم الغيب،
ومسح الفتح بالعيب، انك عرضت عرضك للمفاضح، واعرضت عن نصيحة
الناصح، فها انا ابدي شنارك، واذكر لك عوارك، الم تعلم انك شجرة مرة،
ونور ليت معه مسرة، وانك من سقط المتاع، وممن تباع ولا يبتاع،
سحابك لا يغيث، وقدرك لا يعلى، وقدرك لا يغلي، ليلك لا
يرجى صباحه، وصبحك لا يلوح مصباحه، لا يفضي لغرض، وسليك لا
يرجى له عوض، وساعيك يطوف بحرم الحرمان، وداعيك يدعو الى الفرق
العوان، وظمآنك لا يرتوي ببلة، وعطشانك لا يحظى بنفع غلة، وتجارتك
لا يربح الا الخسران بالتزام الغرايم، وتجارتك لا يفيد الا عنا بحل ذرى

عقد

عقد العزايم، وطلابك لا يسيرون الا في تيه الحيرة وحزن الحزن، واعيانك
لا يعرفون باصابة عين الدين لذة الوسن، واعوانك قلب الزمان عليهم
ظهر المجن، فابلاهم بالشجو والاحن والمحن، واذهب عنهم اليسار والميمنة،
وضربت عليهم الذلة والمسكنة، واوحشتهم طوارق الدهر، وادهشتهم
بوائق العلة والشهر، فعظم بلاؤهم، ودام عناؤهم، وبان ضرهم، وضاقت
صدورهم، وتقصر ظهرهم، وتقسم فكرهم، والتبس امرهم، وابتلوا بالعنا
وشماتة الاعداء، وتتابع البلاء، واضحوا اليف وسواس، وحليف افلاس،
وباتوا باسرهم اسراء الاحتياج، الذي يؤدي الى السؤال واللجاج، و
يذهب العقل ويمرض الجسد، ويختل به الفكر، ويضعف قوة الجلد،
ويبعد منا الفرائض، ويتقد به نار النقائض، ويتعرق فقد الضلوع،
ويقلع الاصول والفروع، وينثر على الثرى لآلي الدموع، ويكسي لباس
الذلة، ويصرف الطبائع بعلة، ويجعل البدور كالاهلة، ويجعل
الاعزة اهلها اذلة، ويدخم في كل شرع وملة، ويسوق الى باب اهل الدول
المنفق على ذمة الاواخر والاول، ويخرس اللسان، ويعمي الاعيان،
ويصم الاذان، ويصفر الالوان، ويهد البنيان، ويزعزع الاركان،

ويقطع الجنان، ويبلي الابدان، ويوقع في الذل والهوان، ويذل الرقاب
ويفرق الاحباب، ويدعو الى الاغتراب، ومفارقة الاهل والاتراب، و
يورث الارق الحرق، ويوجب الاضطراب والقلق، ويحوج الى المشق بلا
قلام، ويلجي الى المشي بالاقدام، ويحار به الفهم، ويغلب الشك والوهم،
فيجمد ماء القرائح، وتتقد به نار الجوائح، ويفضي الى الجنون، ويدني
اهل الغنى من المنون، ويبعد عن مقاربة الحسان، ويترحمن تسريحا
باحسان، ويثوق على عكس عتابهم الف برهان، ويرجح دعوى نقيضهم
عدوا من غير رجحان، فاشكال اقيسة مآربهم دائمة العقم، وموضوعات
قضايا مطالبهم فاقدة الحكم، نتيجة مهملاتهم الغير المحصورة تبعية اخس
المقدمتين سالبة كلية، ومركباتهم الموجبة لسلب الامكان عن الجانب
المخالف لا دائمة ولا ضرورية، سقطت دعاويهم عن درجة الاعتبار
حتى ان قاضي القضاة حكم على نواصيهم بثبت عنده ذلك، وشهد العدول
باعترافهم وانحطت اسماؤهم عن مرتبة الاشتهار، حتى ان لسطح الارض
كالفقراء اشراف من الحدود الاربعة على جدران بيوت اشرافهم مست
اوراق فلوسهم مقلبة ببنان على ولت ولولا، وتعقب الحرمان كل موجب

لشمل

لشمل مرادهم ببيد وغير ولا، وباتت اعينهم في انتظار صبيحة الفرج من الحرج حولا،
فلم يبد لهم من انسداد طرق المعاش فرج او فرح، ولا اذن صباح لياليهم المدلهمة
بالفلق والبلج، او تقحم الدهر في مخاطرات يذوب في مكائدتها الافئدة
وتلتهب الاكباد، ولم يزل يفرعهم لهم عقبات يقتدبها ما كان حلط عليهم كل زمان،
فما زال لهم قطوب الخطوب، وحروب الكروب، وشرور شرر الحتوف، وانتياب
نوائب التود، فقصوى بغية احدهم بردة او فروة، واقصى منية الاخر ثوة
او ثروة، حجراتهم اوهج من التابوت، وبيوتهم اوهن من بيت العنكبوت،
فيا لهم من دور خربة زينتها شينها، ومساكن منهدمة قبيحها حسنها،
وحسينها، تنطق بلسان حالها شاكية، وتنتحب بدموع وبالها باكية،
ولو سلبت عن مصابها المرتلبث ان تنطق على محبيها حاكية، تمنتها نفوسهم
باصلهم وان كانت لا تمتنها الابحال، وتعدها بعودها ثانية ولم يبق فيها
من الاطلال الا اذكار وخيال، وكانما كانت بهي وسمع ممن انشد وقال شعر
دار سكنت بها اقل صفاتها، ان تكثر الحسرات في حجراتها، في الخير عنها نازح
متباعد، والشر دان من جميع جهاتها، منسوجة بالعنكبوت سماؤها،
والارض قد نسجت برافاتها، وضجيجها كالرعد في صعقاتها، وترابها

كالرمل في خشناتها والبوم كالفرع على ارجائها والآل يلمع في نوى عرصاتها
والنار خير من تلهب حرها وجهنم تعزى الى نفحاتها ودمت زمانا قبل يلقى ادام
حواء بعد الفرق من عرفاتها شاهدت مكتوبا على جدرانها ورايت
مسطورا على عتباتها لا تقربوها وخافوها ولا تلقوا بايديكم الى اهلاكها
ابدا يقول الداخلون بنائها يارب حفظا منك عن آفاتها وارى بيت الجن
تحرس نفسها فيها وتنذر باختلاف لغاتها وكم لهم من ساكن تحتها
قصورا لكنها اصبحت لاهلها اجداثا وتظن لصاحبها سرورا وقد طلقه
لانها اجتمعت على كدر ثلاثا شعر تظل بالاهل ملأى وهي خالية ممن يسد
منها موضع الخلل ضيق الصدر عليهم رحب الفضا فراد كل آن في كدهم
وتقلب قلبهم حر الاذى عن جمر الغضا فاذاب كل حين جليد جلدهم فاضحت
نار ذكائهم بامطار مدامعهم الجارية مجرى الانهار خامدة وصباح افراحهم
مع لوعة الفؤاد وحرقة الاكباد ببرد عجوز العجز خامدة فقلوبهم بسيول
الوسواس خراب بما اظلهم غمام الغم ودموعهم بعدد الرمل والحصى والتراب
بما هو موافي بوادي الهم فلم يزل الوهم يقعد الجنان مما ركض القدر في ميدان
مجادلتهم اذهم ومن يعشي الدركات بما فوق القضا بعد الوصول الى الغرض لا

ضيق

صابتهم اسهم هجمت عليهم لاثارة غبار القدور ركاب المصائب وتصادمت
صبت في بحار الحيرة على اقطار سفاين اجسامهم امطار غيوم النوائب و
تراحمت وتراكمت في لجج نوازل الدهر عليهم افواج امواج الحوادث وتلاطمت
مفاوزهم لا تجد فيها الا لاريالح عن هاجرة الهاجرة ظلا ولا فيئا ومصا
درهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاؤه لم يجده شيئا وزرع
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يسمن ولا يغني من جوع لعدا و
جنتهم لا ينبت الا سنبل الحسرة كما ان حبوبنا لا تنبت الا سنابل المسرة ابدا
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فمن رقم
حروفا منك في لوح الخاطر بالقلم قطعت يده كلسانه بالقط والقد
ومن رسم سطرا منك فحسب في صحيفة الذهن صار يومه كوجهه من الجرائم اسود
فكلما ارادوا الخروج من سجن الكدورة قلب يد القدرة من اقلام التقدير
في احد اقتيلا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنته تبديلا
فلا يزالون بين بكاء وحنين وعناء وزنة وانين شعر فتفرقهم في كل يوم
مصيبة فانهم الا بقرع المصائب ففي كل يوم نوبة بعد نوبة
وتصريف دهر بالنوى والنوائب فكم فيهم من يتمنى الموت من فوت القوت

بكرة وعشيا ويقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وانشا يقول
بدمع همول شعر الا موت يباع فاشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه الا موت لذيذ
الطعم ياتي يخلصني من الموت الكريه اذا ابصرت قبرا من بعيد وددت لو
انني فيما يليه الا رحم المهيمن روح ميت تصدق بالممات على اخيه شعر
وكم ارفهم حائر اجل داوه وضاقت عليه ارضه وسماؤه واصبح لا يدري
وان كان حازما اقدامه خير له ام وراؤه وان تما لو يشفق عليه خليله وان عاش
لم يبر صديقا بقاوه فللموت خير لامرئ ذي حصافة من العيش في ذل
يقل غناوه وكفى بك ايها العالم عيبا انك متاع كاسد ومزاج الدهر عليك
فاسد فانت حرفة لا يوقل من قوام عيشها عقبة ومثاما يروي عنه لا من
اغترف بيده من المال غرفة فما اشبهك بشجر بلا ثمر وقوس بلا وتر وجد بلا
رث وثيك غث وكثيرك قليل وعزيزك ذليل واكثارك اقلال وما لك
املال وهدايتك اضلال واقبالك ادبار وادبارك اوزار وفنونك
جنون وجنونك فنون وغيبتك حضور وحضورك محظور وسرورك
شرور وكمالك قصور ومرفوعك مكسور ومنصوبك مجرور ومحقوقك
محقوق وفهمك مذموم ومسرورك مهموم فورب الكلام المنزل

والنبي

والنبي العربي المرسل والبروج فلك العلم والهداية وبعد ومنها الفضل الذكي ابنه
ان المرء لو كان في المجد والفخار هاشميا وفي علو النسب علويا وفي شرف الحسب
فاطميا وفي تهذيب الاحاديث طوسيا وفي تفسير الايات طبرسيا
وفي عيون الاخبار قميا وفي تحرير القواعد حليا وفي نكات العربية زمخشريا
وفي فنون العربية مغربيا وفي الاعاريب النحوية سيرافيا وفي الوسائل
الشريفة اسكافيا وفي ملح النقل اصمعيا وفي صحة العقل لمعيا وفي
ضبط الوقائع يافعيا وفي الحكمة لقمانا وفي الزهد سلمانا وفي الفصاحة
سحبانا وفي البلاغة حسانا وفي الطب جالينوس وفي الهيئة بطليموس
وفي كثرة الروايات هشام بن سالم وفي تجويد القراآت حمزة وهاشم وفي تجريد
عقايد الدين نصير الملة والدين وفي علم الصرف والمباحث ابا حيان والزجاج
وفي بيان بدائع المعاني سعد الدين التفتازاني وفي العلوم الغريبة
كجميع المغاربة المنطين سنا الفضل وغاربه وفي مشهورات اللغة كابن دريد
وفي غريبها وشواردها كابي عبيد وكان ابا الفضل كابن العميد وفي الترسل
عبد الحميد وفي التغزل ابن الوليد وفي الزكا كاياس وفي البديهة كابي
نواس وفاق الصاحب في الكتابة وابن نباتة في بنات الفكر والخطابة وان

ساعدة في الاداب وابن الكلبي في الانساب والميداني في الاشباه والامثال وابن
المعتز في انواع الاقوال وابن رشيق في رشاقة الخيال والشاعر النحرير البحراني
في نظم لالي المعاني والشريف الرضي في متانة المباني والبديع في سرد مقاماته
والحريري في نسج مقاماته والسطيح في الكهانة والخليل في العروض والاوزان
والجرجاني في دقائق علم الميزان والشيخ الصدوق في علم الاديان وابن زكريا
في علم الابدان وابن خلكان في تواريخ الاعيان واباالبقا في اعراب القرآن
والصنعاني في جمع الاضداد والقزويني في عجائب البلاد وابن مقلة في المشق
بالاقلام وابن سيرين في تعبير الرؤيا والاحلام ومعن بن زائدة بعد
حاتم في صفة الكرم والمكارم والكرخي المعروف في الفضل والمعروف
والصاحب بن عباد في الاحسان الى العباد واباالعيناء في المحاضرة و
هشام بن الحكم في المناظرة وصاحب زهر الربيع في فنون علم البديع
واباالفرج الاصبهاني في تاليف الاغاني وابن زيدون في ارسال المثل و
الشهرستاني في معرفة الملل والنحل والغزالي في احياء العلوم العقلية والنقلية
والفخر الرازي في التشكيكات العلمية والقطب الشيرازي في التبحر والجامعية
وابن العربي في اصطلاحات الصوفية والسكاكي في وضع القواعد الكلية

والعضد

والعضد في اختصار الضوابط الاصولية والفارابي في تحقيق العلوم الحكمية و
اباالهذيل في توضيح المطالب الكلامية والشهيد الثاني في استنباط المسائل الفرعية
والشيخ البهائي في نشر المؤلفات البهية ومؤلف الكتاب في كثرة كمالاته
ودقة طبعه ورقة خيالاته وكان ابعد الناس من الخطا واصدق في
اخباره من القطا ومع ذلك كله كان عديم المال فقيدا بما يمكنه
هشم كسرة في قصعة ثريد بل كان اذل من عير الحي والوتد واوهن من
القرد والنقد واحقر من ظفره وقلامه واعيب من بغلة ابي دلامة والام
من مادر واشام من قاشر واكذب من ابي ثمامة صاحب اليمامة
واغبى من باقل في الكلام واخمل من الحطيئة عند الكرام وابرد من ابن قبيب
في الاعيان وابغض من الاديب على الصبيان واطفل من طفيل الاعراس و
انحس من الغريم عند ذوي الافلاس واثقل من الكابوس والامانة و
اخشن من نبات ابط وعانة شعر فصاحة سحبان وخط ابن مقلة وحكمة
لقمان وزهد ابن ادهم اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس فليس له قدر بمقدار
درهم كيف لا مع انه لا يعتنى في عصرنا الخطيب بالخطب ولا الكتب بالرطب
ولا الملح بالبلح ولا التمر بالثمر ولا الفوائد بالموائد ولا الشواهد بالثريد

ولا القصايد بالعصايد ولا المعنى الدقيق بنخالة الدقيق ولا المسائل النفيسه
بالهريرة والهريسة ولا النثر بنثاره ولا القصص بقصاص ولا الرسالة
بغسالة ولا الاحاجي والالغاز بكسر من قرص الخباز شعر يقولون ان
جمال الفتى وزينته ادب راسخ وما ان يزين بسلوى المكثر
ابن ومن طود سودده شامخ واما الفقير فخير له من الادب القرص والكامخ
واى جمال يقال له اديب بعلم او ناسخ فلا فضل للخبز العالم ومن له في
طرق الكمال معالم وان تصيد شوارد العلوم وتورد موارد المنثور وا
لمنظوم وفجر من ينابيع الحكم والادب ما استحق ان يرسم بالذهب و
يرقم بالنور وقلم البلور على خدود الحور اللهم الا بكثرة المال
ورفاه الحال ولله در من انشد وقال شعر لو تلففت في كسا الكسائي
وتفريت فروة الفراء وتخللت بالخليل واضحى سيبويه لديك رهن سباء
وتلونت من سواد ابى الاسود شخصا يكنى ابا الدولاء لابى الله ان
يعدك اهل الفضل الا بثروة وغناء وقال مولانا سعد الدين التفتازاني
شعر فرق ورق للدرس وحصل مالا فالعمر مضى ولم تنل امالا لا ينفعك
المنطق والنحو ولا افعل يفعل افعلالا وانشد البستي في هذا

المطلب وابدع في نظمه واغرب شعر الناس اعوان من والته دولته وهم عليه
اذا عادته اعوان سحبان من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان
وقال الاخر في هذا المرام باخصر لفظ وابهى كلام شعر حيوة بلا مال حيوة ذميمة
وعلم بلا جاه كلام مضيع وحرر الحريري في مقاماته وهل حريري مثل
مقالاته ان مثل الاديب كالربيع الجديب ان لم يجد الربيع ديمة لم
تكن له قيمة ولا دانته بهيمة وكذا الادب ان لم يعضده نشب فدرس
نصب وحزب خصب لا ينفك عن تعب وعطب فلما سمع العلم هذه الكلمات
من المال امتلأ غيظا واستشاط غضبا وقال اسكت فض الله فاك
وبئس جزاك وكدر منهلك ومشربك وعفى رسمك ومذهبك
والبسك الردى رداه ولا اطهرك الله من الرداه فقد جاوزت حد
التشنيع والتزييف ونمت ما يستحق التحسين والتوصيف وسرحت
مطايا الكلام بواد غير ذى زرع ما اعرق به اصل ولا اورق به فرع
وبالغت في ذم العلم والعلماء مع حفظت شيئا وغابت عنك اشياء
ان لله تعالى حكما دائم النفوذ وحكما لا يصل من يهاب لوذ ولا مره اسرار
معناها دقيق واسرارات لا يفهمها الا اهل التحقيق فالذي يحكى

وبعيد، وينشر رحمته وهو الولي الحميد، انه بذلك يمحو العبد، ويميز الشقي
من السعيد، وقد روي ان موسى قال في مناجاته لم ترزق الجاهل وتحرم
العاقل، قال ليعلم العاقل عند فقد المال، ان ليس في الرزق حيلة المحتال
وانما يلام الشخص على صفة الاختيارية، ولا ذنب له في الامور الاضطرارية
والذي لا يقدر عليه كما اشار بعضهم اليه شعر على المرء ان يسعى لما فيه نفعه،
وليس عليه ان يساعده الدهر، فان نال بالسعي المنى تم امره، وان عرض
المقدور كان له عذر، على ان الفقر وعدم مساعدة الدهر، لا ينافي
الشرف الباهر، كما اوما اليه الشاعر شعر لا ينقص الحر الا اقلال قيمته،
فالمسك يسحق والكافور مفتوت، وطالما اصطلى الياقوت جمر غضا،
ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت، ومن هنا قال بعضهم شعر على ثياب
لو يباع جميعها، بفلس لكان الفلس منهن اكثرا، وفيهن نفس لو تباع ببعضها
نفوس الورى كانت اجل واكبرا، وما ضر نصل السيف اخلاق غمده،
اذا كان عضبا حيث وجهته برا، ثم تبادر العلم الى النفي والاثبات،
وقرن الالزام بالاسكات، وتدارك الافتضاح بالتفضيح، وعدل عن الكناية
الى التصريح، فقال وحق علام الغيوب، وستار العيوب، ان من شغل بعيوب

غيره

غيره غفل عن عيوب نفسه، ثم استوى وقال وانشد في الحال شعر الا ايها اللائمي
في خليقتي، هل النفس فيما كان منك تلوم، فكيف ترى في عين صاحبك القذى،
وتنسى قذى عينيك وهو عظيم، فلا ريب لا خزي من ريبك، ولا عيب افحش
من عيبك، وكفى بك عيبا وسقوطا، وحطا عن مرتبة القبول وهبوطا،
قول الله ذي المنة، انما اموالكم فتنة، فانت الذي تلقي الناس الى التهلكة،
وتثير بينهم غبار المعركة، وتقيم حربا على ساق، وتسفك الدماء وتراق،
وتقرن ذلا بمخافة، وتجمع بين بلاء وآفة، وتوقع الانام في مصائد الضنات،
وتهشم عظامهم بانياب النوائب، وتذهب في ذهاب النفوس في طلب لجينك
وعسجدك، وترض حبة القلوب في محبة ياقوتك وزبرجدك، يتحمل لك
مشاق الاسفار، ويرتكب فيك شدائد الاخطار، وانت كالقحبة يوما عند
العطار، ويوما عند البيطار، وتوالف ارباب الشهوات، وتخالف اصحاب
الشبهات، وتعين المرء على الزنا والسرقة، وتوقع بين الاخوين العداوة والفرقة،
وتسير بالشخص الى مواضع التهم، وتحمله على الدعوى والنزاع والقسم، وتوجب
الفتنة والفساد في الارض، وتورث طول التعب يوم العرض، وتقيم لاهل الخبائث
سوق الفسوق، وتحدو بنت الكرم الى عشاقها وتسوق، وتشوق الشبان

الى خطية بنت الحرص ومقاربتها وتقود الفتيان الى مباشرة اخت لبيد ومصاهرتها
وينبت من حب حبك سنبلة الخسران وتحصد زرع مبذريك بدوس الحدثان
وينشئ بساحل سحائب الهوى وتظلم مراتك بصكك الردى وتضل طالبك
عن سبيل الهدى وتعطل الحواس عن الافادة والاستفادة وتحول بين المرء وما
خلق له من العبادة انيابك يقصر عن سمومك وترياقك لا ينفع من سمومك
لقد سقط من تمسك بعراك وتعب من طلب الراحة في ذراك وفني راسه ولم
فتى مستظل بغناك وشر خصالك واقبح خلالك ان في حلالك حسابا
وفي حرامك عقابا وراحتك تعب ونتيجتك عطب كثير الملال سريع
الزوال كظل زائل او نازل راحل ام بارق لطيف ام سحابة صيف ام اوهم
ضيف ولله در المؤلف حيث قال في وصف المال شعر ما اعذب الاموال
لكنها كالماء في كف الورى عارية تستخدم المالك مع انها مملوكة سارية
جارية وحسبك ذما ما روى ان حب المال يفسد المال وان المال شين
الدين وبئس القرين وحب الدنيا راس كل خطيئة شعر والنار اخو دينار نطقت
والهم اخو هذا الدرهم الجاري والفرق بينهما ان لم يكن ورعا لا شك يوقع
بين الهم والنار وانك سرور يصحبه شرور ويلزمه غرور وانك نعيم

لكنه عليم وانك ملك يتبعه هلاك وانك فرح يعقبه ترح وانك لذة
تشوبها آفات وانك كرامة ينغصها ملامة وانك حلة يبلى بها علة
وانك متاع يسير وصرعاع وانك ظلال يكدره زوال وانك غنا يعقبه
عنا وانك داعي الى البطر وفتنة تذهب الفطنة ومظنة الفتنة وخراب
وميراث فرعون وقارون وهامان واما اصحابك فاصحاب النار وعبد
الدرهم والدينار وكلاب جيف هذه الدار وارباب دنيا الغدارة
والزوالج بهذه العجوزة المكارة واسراء نفس الامارة والمفتونون بانواع الملاهي
والمتفننون باصناف المناهي والمنهمكون في اقتراف المعاصي والناسون يوم
يؤخذ بالنواصي عقلاؤهم غفلاء وشيوخهم جهلاء وكهولهم حمقاء
وشبانهم سكارى وحياؤهم جبناء نسائهم قبلتهم واموالهم كعبتهم
وصبيتهم زينتهم وتجاراتهم ملتهم وشرفهم امتعتهم ودولتهم منيتهم
وفخارهم عماراتهم وجناتهم ابنيتهم قصورهم قيصرية وطيقانهم كسروية
واموالهم قارونية ومراكبهم فرعونية وموائدهم جاهلية وملابسهم
شيطانية فاين الشريعة المحمدية الى الحيوة سكونهم والى الدنيا
ركونهم جهلوا اذ كثر اللهم واطالوا حبل حيلهم ومدوا اطناب املهم

وغفلوا عن حلول الحلم، ورضوا باحباط عملهم، ورغبوا في سوق الشهوات،
الى سوق الشبهات، وسابقوا بالخطوات، الى خطط الخطيئات، حرصوا على الزخارف
سعيا وكدا، ونسوا ما روي انه من اصبح حريصا على الدنيا لم يزدد من الله
الا بعدا، وفي الدنيا الا كدا، وفي الاخرة الا جهدا، الهيهم التكاثر بالدنيا،
ونسوا الموت الذي بين يديهم، وتناسوا بلوغ النفس الى تراقيهم عند الممات،
ولتجدنهم احرص الناس على حيوة، ثبت الطمع في قلوبهم وتولد، وعظم
جدهم في طلب الرزق وتاكد، افتخروا من كمال النقص والقصور بتشييد
المباني والفرق والقصور، واكتفوا بحسن الملبوس من تكميل النفوس، وبتحصيل
الارزاق عن تهذيب الاخلاق، وبطلب المال عن اصلاح المآل،
واكتساب الكمال، وبتنعم العاجل عن النعيم الآجل، وبتخطيط الدور
عن تعمير القبور، وبمتاع الحيوة عن نعم دار السرور، وما الحيوة الدنيا الا
متاع الغرور، فمن اجهل منهم برشده، ومن اغفل منهم عن حظه، ومن ابعد
منهم عن استصلاح نفسه، استبدلوا ببصيرتهم العمى، واشتروا الضلالة
بالهدى، رضوا بالتعب الحاضر للراحة الموهومة، وبالالم الموجود للذة المعدومة،
شعر حياتهم عبدهم زهوهم، كانهم ارضعوا الخمر ريا، مثلهم في حسن علانيتهم

وقبح

وقبح طينتهم، وطيب ظواهرهم، وخبث سرائرهم، مثل روث مفضض، وكنيف
مبيض، صرفوا نقود الاعمار، في جمع الدرهم والدينار، ولم يعلموا ان الرزق
مقسوم، والحريص مذموم، والمريض محروم، وطول الامل ملوم، وكل نعمة لا
تدوم، حصول ما بهم عين الحرمان، وربح ما تجلبهم نفس الخسران، فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين، خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين،
يحلفون بالله واكثرهم كاذبون، ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون،
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون، صم بكم عمي فهم لا يعقلون،
اذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها واخذوا يركضون ويهرعون نحوها كانهم
الى نصب يوفضون، ابتلوا بظلمة القلب وفقد البصيرة، فلم يميزوا الشرور
من السرور، وانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور،
ضيعوا بضاعة الحيوة في غير علم او عمل، واولئك كالانعام بل هم اضل،
احاطت بهم ظلمة الضلال والغفلة والقساوة، ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة، استولى جنود الجهل على ممالك قلوبهم،
وذهبت الذهب مع الركب ليما بين هواهم، فتخلفوا عن التمسك بسفينة
النجات، وارتكبوا مراكب الرزيات، فقادتهم رياح الهوى الى غيب الضلالة،

وصارت بهم عواصف الغفلة الى لجج الآمال فخاضوا في عباب الاماني وبحار
التمنيات وبعدوا عن حصول الى ساحل الامان فصادفتهم مصائب سحائب
النوازل وتراكمها وصادمتهم افواج امواج الحدثان وتلاطمها
فترى بعض حيوتهم هبوب دبور الادبار ادمراه وجرى بها يمينا وشمالا
على غير ما اشتهته مجراه شعر ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح
بما لا تشتهي السفن فلعبت بهم ايدي البلايا حتى اقدمتهم على شفا جرف
هار واصبحوا كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار
فقربت منيتهم وبعدت امنيتهم واضطربت سكنتهم وانكسرت سفينتهم
وغشيهم من الهم والغم ما غشي فرعون وجنوده من اليم فرست فلك ابدانهم
حين افترستها المنايا في قعر تلك القواميس ودست سفن اجسامهم
كسجود الشعر في سفاين الصحف والقراطيس فخرجوا من الدنيا بغير زاد
وثقل اغتراوا على ظهورهم فعظمت زفرات ندامتهم يوم قيام قيامتهم
وكثرت حسراتهم في الحشر واشتدت كرباتهم عند النشر فويل لهم ثم ويل
وسعاد ذويهم وضيقوا قبورهم وعمروا دنياهم وخربوا اخراهم نسوا
ذكر هادم اللذات وايقنوا ببلاهة الذات فلا للمواعظ يستمعون

ولا

ولا بالزواجر يرتدعون ولا بالقليل يقنعون ولا من الكثير يشبعون
يأكلون الطعام اكلا لما ويحبون المال حبا جما يفضون ختام الشهوات غيا
ويجتنبون ثمار اللذات بغيا اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون بطونهم قبور الحيوانات وفنونهم التفنن في المأكولات
ودينهم التكلف في الضيافات وهمتهم الالتذاذ بالمآكل وصحبتهم ذكرها في
المحافل جماعة نزلة خسيسة همتها الدهن والهريسة ما فرحت بولائمهم
قلوب الانام الا احترقت لشواتهم اكباد الايتام ولا طابت لشرابهم نفوس
الاضياف حتى اذرفت في جمعها دموع الضعاف ولا قرت بجفانهم عين سائل
حتى بكت في طبخها جفون الارامل ولا غلت قدورهم بمرق اللحوم حتى
اوقدوا نارا في احشاء مظلوم ولا ذبحوا شاة لاطعام مسكين الا ذبحوا
صاحبها بغير سكين ولا احمر لهم وجه الرغيف الا اسود منه وجه الضعيف
ولا نفعوا احدا بالقرى الا اضروا باهل القرى فاضيافهم بلية وعطيتهم
خطيئة وعنايتهم جناية ودعايتهم سعاية ودعاؤهم اهانة وتهمتهم
خيانة استطاعتهم الصبيان واصل عبادتهم العدوان بناء اعمالهم بسيول
المعاصي خراب وذنوبهم بعدد قطرات السحاب وذرات التراب مع

جواب المال

ذلك يطمعون في النجاة من العذاب ويرجون دخول الجنة بغير حساب واهل
هذا الا سكر بغير شراب والاستقاء بلامع السراب وامل خير امل وخاب
فوحق رب الارباب ومنشئ السحاب ومن عنده علم الكتاب ان هذا لشيء
عجاب ما سمعنا بهذا في اباءنا الاولين ان هذا الا اساطير الاولين
بلغ كلام العلم الى هنا فابراء الذمة عن وجود رد المال ونقضه وبالغ في
التشنيع الشنيع على نقص كماله وكمال نقصه كاد ان ينشق صاحب المال غيظا او تعسر
يرجنون او يتلف نفسه لولا حظ لا يكون في صدره حرج مما يقولون فحصر عن
ساعده وشمر وهمهم في كلامه وتغير واغلظ عليه في الكلام ولسعه بحمة الملام
وقال اسكت ثكلتك الثواكل ولا اقبلت غرتك ايها القائل لقد جاوزت
حد اللوم والتفضيح وذممت ما يستحق المدح والترجيح الا اخزى الله
اهل العناد وقطع الله لسان الحساد من الذي يسلم من السنة العباد
ان هذا لشيء يراد شعر قيل ان الاله ذو ولد قيل ان الرسول قد كهنا
ما نجى الله والرسول معا من لسان الورى فكيف انا وعلى تقدير التنزل
والمماشاة وتسليم ما افتريتها من الصفات شعر ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلا ان تعد معايبه شعر ومن ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

لقد

مدح المال

لقد طبعت في تجسس العيوب اخوان هذا الزمان وتاسيت بهم في التخلق بما
وصفهم به بعض الادباء فقال شعر صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت
بسوء عندهم اذنوا ان يسمعوا غيبة طاروا بها فرحا اعني وما سمعوا
من صالح دفنوا الم تعلم ان العيوب تمحى بتجميل الصفات وان الحسنات يذهبن
السيئات شعر ان القبائح تستحيل مدائحا بتدارك الهفوات بالحسنات
فانا اعارض بذكر محامدي ومحاسني ما عددت من قبائحي وعيوبي شعر
وما انا بعيب المرء في مدح نفسه اذا لم يكن في قوله بكذوب فاعلم انني انا المال
ومصلح المال وسرور البال ومقلب الاحوال ودافع الاهوال ومسدد
الاقوال مرآة الغيوب ستار العيوب شفيع الذنوب محبوب القلوب
مصير العسير جابر الكسير محرم العشير انفس القربات منفس الكربات وسيلة
النجاة مقيل العثرات حلال المشكلات مسهل الحادثات بهجة الزاد
قدوة الاجواد خزانة الرفاه مبيض الجباه مولى الموالي اكثر المعالي ذو
الكعب العالي عنوان الدولة ترجمان الصولة زهرة الحيوة ذخيرة الممات
زينة الرجال قيمة الكمال رافع الاخلاص دافع الوسواس جامع الحواس
مأمول الناس مصفي الاذهان مطلق اللسان مشجع الجبان ملطف الجنان

مشنف الاسماع محش الذكر مدقق الفكر محرك الطبائع مبين البدائع
نصرة الانام زهرة الايام ذو الجد السعيد والعيش الرغيد عضد اليد العليا
زينة الحيوة الدنيا سبب رفاه الحال خط استواء المقال نقطة دوائر العمال
مركز محيط الاهال دائرة افق الجلال معدل نهار الجمال منطقة بروج الكمال
سعد سعود الوصال شمس مشرق الاقبال قرينة الاجلال مشتري متاع
المآدب زهرة رياض المطالب عطارد ارباب المناصب مريخ سطوة الجنود
زحل تبديل النحوس بالسعود محور كرات الرياسات وترقي الستيات
عضادة اسطرلاب ارتفاع القدر مركز كرة العالم وقطب مدار الدهر
قوام هيولى المسرة والنشاط صورة مادة الفرح والانبساط مروج الكمال الكامل
مصلح المزاج الفاسد حافظ صحة الابدان مادة حيوة الحيوان معز
الطبع السقيم منشط طبيعة السليم معجون نجاح القلوب جوارش لقا المحبوب
مفرح ازالة الهموم سقمونيا ازاحة الغموم ترياق سموم التموم منضج مواد الكروب
ملين طباع العكس مسهل سوداء الفكر جوارش كحل النظر اشياف رمد النوازل
ورؤس سرادقات المشاكل سعوط صداع الذنوب سفوف زحير العيوب
مسكن حرارة القلوب مدبر المأكول والمشروب دافع صفراء الوجل دافع

مرض

مرض الجهل سبابة قانون الشفا طبيب امراض الضعفا مقوي الابدان العليلة
مبيح الانفس الكليلة مصحح الآراء العليلة جزو اعظم المعاجين المشتية
معدل مزاج التراكيب البهيمية بل انا روح الارواح ومفتاح الفلاح
ومصباح الارتياح والسرور في المسا والصباح والفرح في الغدو والرواح
وعدة الداعي الى النجاح كشاف مشكلات الامور شارح مغلقات الصدور
مرجح صاحبي عند التعارض مؤيد طالبي عند التناقض الصواب اللازم
للحكم الظن المتاخم للعلم حاصل مفهوم الموافقة اصل فروع الموافقة
مادة بحر طويل الافتخار ميزان اوزان بسيط الاشتهار نتيجة مقدمات
القضايا والاحكام خلاصة اقيسة القضاة والحكام تعديل شاهد صدق
الكلام بينة حقية الدعوى والمرام مستخرج المجهول لارباب الخطائين والجبر
مقنن القواعد الكلية لارباب التقسيم والسبر نجم سعد في طلوعه الوصول الى الامل
وشمس اقبال تعطي الجدي منصب الاسد والحمل تاكيد صفة التمييز والحال
بدل الكل عن جزئيات الكمال مقوي العامل عند ضعف الاعمال مرفع الفاعل عند
الالغاء وتعليق الافعال معدي الفعل اللازم بحرف الصلة الى المفعول
مجوز توسط الاجنبي بين العامل والمعمول وصل طريق نصرة الجماعة تقي الحذف

في بانوة ابلغ الصناعة، فاتحة اخلاص النية، كوثر صفا الطوية، كهف زليخا الدهر
يوسف نساء العصر، شمس برج فلك القدر، قمر مدارج الفتح والنصر، سبب حضور
القلب في الصلوة، محصل ثواب الخمس والزكوة، ذريعة حج بيت الله الحرام، وسيلة
استلام الركن والمقام بالمقام، الداعي الى زيارة النبي والائمة عليهم الصلوات،
عون المرء على الحمد والثناء، موصل الشخص الى اجرة صلة الارحام، السبب
الفاعل للخيرات، والعلة المادية للمبرات، والعلة الغائية لارتكاب المكارم،
والعلة الصورية لارباب المناصب، واسطة عقد المودة، مبيض الوجوه كاشف
غشاوة عين العيب، معيد الشباب بعد الشيب، موقد نار الشبيبة، مبرد
الحرارة الغريزية، زهر ربيع زمان الفتى، جامع جميع كافات الشتاء، جلاء
مرايا القلوب عند الصدأ، داعي النفوس الى السماحة والندى، [illegible] حسرات
افئدة الحساد والعدى، كاسر جيوش الغموم، دافع سموم الهموم، رافع لواء علو
الهمم، باسط مهاد الاحسان والكرم، قيمة متاع حسن اللباس، باعث استمالة
اهل الباس، احسن درع يتقى به سهام الملامة، احسن حيلة يفتح بها حصون
السلامة، مولد الشوق الى اكتساب الفضيلة، مفتح الابواب للعاجز عن الحيلة،
زهرة شجرة الرجاء، سواطع شرارة الذكاء، مادة توكل اهل الثراء، حاصل

مصنفات

مصنفات جل العلماء، محصول قصايد كل الشعراء، مستند رواة القريض، معتمد
اساة القول المريض، مظهر صفات قاضي الحاجات، مظهر سمات كافي المهمات،
مظنة الاجلال والتعظيم، مسنة الاعزاز والتقديم، محسن قبايح الافعال،
مهون الصعاب والاشكال، مخفف الاوزار والاثقال، ثمن الاجناس العالية
لانواع الخصال، معتق العبد تحت الشدة، زاد المسافرين من غير عدة،
انس كل مستوحش غريب، فرح كل مكروب كئيب، غوث كل مخذول فريد،
عضد كل محتاج طريد، قاضي واجب الدين، مبدل الشين بالزين، مسعد
الطالع المنحوس، مخلص الاسير والمحبوس، مجرد النفوس من لبوس البوس، قامع
السنة الشامتين، خاتم افواه العائبين، طاوي شقة النشوز والنفاق،
الذين كل منهما علة للطلاق، نور ظلمة الاحتياج، نجم صبيحة الابتهاج،
مصباح ليالي الملمات، مفتاح اقفال المشكلات، سراج غياهب النائبات،
سفينة غياث الحادثات، هادي الحيران الى الطريق، موصل الرفيق الى الرفيق،
جامع المحب بمحبوبه، مبلغ الطالب غاية مطلوبه، حد وسط نسبة الطرفين،
جامع شمل نكاح الزوجين، حاسر نقاب المحتجبات بالاستار، رافع حجاب
عذارى الابكار، فاني فتى ذي وجه باهر وسيم، كانه من غلمان جنة نعيم

قصة النضر والفتاة

يقال فيه ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم، تعلو بقنات باكرة، وصبية جميلة
باهرة، وسبقة لا تليق فتاة قدها الغارز، وصبيحة لا يلوح خدها المبرء من العيب
حلية اترابها وعزتها، وبهجة اقرانها وزهرتها، جيداء مدت لاعتناقها الاعناق
وحسنا جاوز فرعها اصل الساق، عذراء لم تكتحل من جفنها مراود المراودين،
وعين الورى من زلالها اعيان الواردين، غرة ناصية العز والمجد، وغيرة
مهاة تهامة ونجد، حور تختلس العقول والالباب، وصغيرة بلغت اقل حد النصاب،
لؤلؤة تضحك عن الاقحوان، ووردة تتنفس من الريحان، نزهة يسرح الطرف في
روض جمالها ويتنزه، وعزيزة تحمي تكثير اوصافها غرة غرة، غيداء لم ينكسر
بالته السهوة عروقها، وعفراء لم يتهم بالسلوة عروقها، غصن بان يمتد من
دقة القوام ويميل، وثنية جمال يعجز عند وصفها ذكر جميل، جميلة غذتها المدام،
قد نشأت في حجر الدلال، كاعب رداح، مرتاح لها الارواح، غادة رودة طفلة
او ملودة، الدمية الملاعبة، واللعبة المداعبة، والغزالة المغازلة، والملحة المكاملة
التي ان سفرت تخجل النيران، وصليت القلوب بالنيران، وان تبسمت ازرت
بالجمان، وبيع المرجان بالمجان، فعشق عليها وعشق، وكتم فجف، ونقل فخف
ودان هواها على قلبه، والتجم بها بلبه، ورأى يوما يكشف عن ساق،

وعنى

وعنى ووجد الفراق من الم الفراق، فصار اذا سكر دائم، وبات ساهرا وغيره نائم،
بقلب متطرفة الهموم، وطرف موكل برعي النجوم، وكابد في البال البالي خاطره،
وحزن يستعظم العقل مخاطره، واسياف ضنا تجرح الجوارح، وهموم جوى تجنح
الى الجوانح، وانشد في وصف حاله، كاشفا عن مكنون باله شعر وكان ابتداء
الذي مجونا، فلما تمكن امسى، وكنت اظن الهوى هينا، فلاقيت منه عذابا
مهينا، فصار لا يعرف بالليل لذة الوسن، ولا يعرف من النهار السير في حزن الحزن،
لا يرد الماء النمير، الا مشويا من كبده بجمر السعير، الى ان غلبت عليه صبابته
هوت نفسه اليها، ووقف لامتثال الامر طائعة بين يديها، وطالبه لم
لازم عزيم الفؤاد، وتكلمت اهدابه من الدموع بالسنة حداد، واسره شوق
اظلم عليه الليالي المستنيرة، وطالت ايامه بالفراق وان كانت قصيرة، واعتمد
زمن التعلق بانيال طيف الخيال، وسعى الى الطوف بتمهيد حبال الوصال، وتملق
لكل اقاربها من النساء والرجال، وتشبث في وصالها بالوسائل، وفتح
باب التوسل والرسائل، وتكرر في ترتيب المقدمتين ذكر الوسط، ولم ينتج
القضية لعدم ايجاب الصغرى الا السلب فقط، بل نفر منه المقاربة نفور
الظبي من الاسد، وبانت من المباشرة مفارقة الروح من الجسد،

ذم البكر والثيب ومدحهما

وامتنعت من الخروج عن بيتها لصغرها امتناع تصغير الثريا والكميت وأبت
من الدخول في بيته اباء القابس الدخول في جمر لعل وليت فتشفع بي اليهما
في بلوغ سنها ويقدمني بين يدي نجواه فاقول له دع البكر وطالبها والق
حبلها على غاربها فان مؤونتها كثيرة ومعونتها يسيرة وعشرتها صلفة
ودالتها متكلفة ويدها خرقاء وفتنتها صماء وعريكتها خشناء وليلتها
ليلاء وفي رياضتها عناء وعلى خبرتها غشاء وطالما اخزت المنازل
وفركت المغازل واحنقت الهازل واضرعت الفحل البازل ثم انها التي
تقول انا آكل والبس وانام واجلس فدعها واطلب يطلق ويحبس فان
اتخذت لنفسك ظعينة فاختر من يكون لك معينة وارغب في الثيب يا ابا
الطيب فانها المطية المذللة واللهنة المعجلة والبغية المسهلة والقرينة
المتحببة والحليلة المتقربة والصناعة المدبرة والفطنة المختبرة ثم انها
عجالة الراكب وانشوطة الخاطب وقعدة العاجز ونهزة المبادر
عريكتها لينة وعشرتها هينة ودخلتها متبينة وخدمتها مزينة
ترب بيتك وتلبي صوتك وتغض طرفك وتطيب عرقك فيقول
لي الفتى المتعلمات البكر اشد حياء واقل خبا قرة العين وسكنة اللجين

المطرف القشيب والفجيع [illegible] تشبب ولا تشيب ذات وجه حيي وطرف
خفي ولسان عيي وقلب نقي وان الثيب فضالة المآكل وثمالة المناهل
واللباس المستبذل والوعاء المستعمل والذواقة المتطرفة والخراجة المتصرفة
والوقاح المتسلطة والمحكرة المتسخطة ثم ان كلمتها كنت وصرت و
طالما بغي علي فنصرت وشتان بين اليوم وامس واين القمر من الشمس
فلا اضر من البوس ولا عطر بعد عروس وان كانت الحنانة البروك
والطماحة الهلوك فهي القمل والجرح الذي لا يندمل والم تسمع ايها الكامل
قول من انشد وقال شعر قالوا عشقت صغيرة واجبتهم اشهى المطي الي ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب فاقول له انها المفتون
المائل انه منسوخ بقول القائل شعر ان المطية لا يلذ ركوبها حتى يذلل
بالزمام وتركبا والدر ليس بنافع اربابها حتى يفصل بالنظام ويثقبا
فيقول دع المماراة بالخرافات فانهما من اعظم الآفات على ان للهوى سلطانا
والعشق امر لا يشاور وملك مطاع خلافه ما يستطاع مع اني لا
مسلوب القرار مرفوع الاختيار فلا اشتاق غيرها ولا اخاف ضرها
وضيرها فلا ارى مثل الجد والالحاح والاستكانة للانجاح متوسلا

مع الوصول

التي تجيء من ضمن اجابة الدعاء ۶ ووعد المضطر بكشف البأساء ۶ ان اتولى نجح طلبه ۶ وامشي في
قضاء حاجته ۶ اتخذ اليها سبيلا ۶ واسعى لاسترضائها سعيا جميلا ۶ واعدها
بخفض العيش والدعة ۶ وان لها في ذلك فرج وسعة ۶ فتستعظم الهدية ۶ و
تستكثر العطية ۶ وتفتتن بجزيل المال ۶ وتطمئن برفه الحال ۶ وتطيع لمهرة الاخذ
العنان ۶ وتذلل المطية البطية الطعان ۶ والزبدة المتعسرة الاقداح ۶ والقلعة
المستصعبة الافتتاح ۶ وبعد تحقق ايجاب الصغرى ۶ وقبول كلية الكبرى ۶
ينتج المقدمتان ثبوت المحمول للموضوع ۶ وتشرع الفتاة في تجهيز الامر المشروع ۶ وتبدء
بتنظيف البدن ۶ وتتمم لازالة الدرن ۶ وتحث الماشطة على التعجيل ۶ ولا ترضى
عن كثير الزينة بقليل ۶ وتخضب البنان ۶ وتكحل الاجفان ۶ وتتزين بالحلى والحلل ۶ و
تبدل للباس نعم البدل ۶ وتكرر بالطيب ولج النشر العبهري ۶ وتكرر بالسواك سوق
صحاح الجوهري ۶ ثم تشمر ذيل المسير ۶ وتتستر بالقناع وتسير ۶ كبدر علاه السحاب ۶
او شمس توارت بالحجاب ۶ ويقودها اليه قائد الميل ۶ وتجنح الى الوصل في جنح الليل ۶
وتمشي بقدم الاشتياق للوفود ۶ وتنثر بالخطوات اوراد الورود ۶ حتى تصل الى باب داره ۶
وينجز الامر الى دفع انتظاره ۶ وتطلع كالنجم عن افق النقاب ۶ وتنقشع عن وجهها سحاب
الاحتجاب ۶ وتسفر عن وجه وسيم ۶ واعطر نسيم ۶ واملح نسيم ۶ فعند ذلك اعقد مجلس

بوصف العيش

النشاط ۶ وافرش بساط الانبساط ۶ في المباني الانيقة ۶ والمغاني الوثيقة ۶ وامهد الطنافس
المفروشة ۶ والارائك المنقوشة ۶ والنمارق المصفوفة ۶ والتحف المرصوفة ۶
والزرابي المبثوثة ۶ واتوجه لجمع لوازم القرى ۶ واشتراء اطايب ما في القرى ۶ و
اهيئ كل مرغوب ومطلوب ۶ واحضر انواع المأكول والمشروب ۶ وادعو بنت العنب
الى مجلس الشرب والطرب ۶ وارسل الى بنت العنقود ۶ رسولا يحضرها لتجديد العهود ۶
ولتخرج بنت الكرم مستورة للوفود ۶ ولتدخل في بيت الكرم والجود ۶ واخلص
حليلة الدن من السجن المعهود ۶ واطلق ام السرور من الحبس بعد ما وثقت بالقيود ۶
واطيب المعاطس بتبخير العود ۶ وانطق لسان العود ۶ وازوج عقد اوتار المثاني ۶
واروج سوق مزامير الاغاني ۶ وارقص بنغماتها القينات والغواني ۶ وادير كؤوس راح
الارتياح ۶ واجبر كسر الطامح برفع الاقداح ۶ ويهتك السكر حجاب العذراء ۶
ويرفع عنها نقاب الحياء ۶ ويفتح لها باب التسليم والرضاء ۶ ويرخص متاع الغنج والدلال
ويضيق الوقت عن الامهال والاهمال ۶ ويكلف عند الجمع بخلع السروال ۶ وسراويل
اذا صرف فلا اشكال ۶ فرغ عن ضرب الطبل تحت الكساء ۶ وتميل الى ازالة [illegible]
منزلة عيسى ۶ وتتم عن الشقاء ۶ وتحل عقد النطاق ۶ وتتجرد عن قشر اللباس ۶ وترضى
بالبؤس والمساس ۶ وتقبل اللمس والتقبيل ۶ وتستعد للتفخيذ والتخليل ۶ وانشق

عصى امره، وتنتصب لخدمتها الى صدره، وتبذل الدر المكنون، وتبرز اللؤلؤ المخزون
وتطلع الثمرة الباكورة، والسلافة المذخورة، والروض الانف، والطوق
الذى شرف، والوشاح الطاهر، والوضع الباهر، الذى لم يدنسه لامس، ولا غشيه
لابس، ولا هاربه عابث، ولا ادركه طامث، ويتبادر الغى الى اعتناق خيزران القد
اجتناء تفاح الخد، ومس رمان النهد، ومس السرة والخصر، ولمس ما بين الفخذين،
والتخيير لامر بين امرين، والاكتفاء بخصوص هذين، وكيف وهو وسطها، وخير
الامور اوسطها، والقبل بعد ترتيب هاتين المقدمتين، وارتفاع الحد الاوسط
المكرر من البين، ينتج انفصام الجزء الذى لا يتجزى بنصفين، ويستدل عليه هنا
بحجب الوسط عن ثلاثة، ويتجشم البرهان على جواز تداخل الاجسام من غير ازدياد الحجم
خلافا للجمهور، ويتشكل دليل الطفرة بصيرورة الحادة المنفرجة عند تحريك الخط
الى الداخل كما هو المشهور، ويسهل تصور هيئة الطلوع والغروب المعكوس، ويمكن
تحرير اختلاف وقوع لمدعى شكل العروس، ويتجه اقامة برهان على تقسيم الزاوية
بتوسط العمود، ويتضح طريق مساحة الالة، لكن لا على الوجه المعهود، ويعرف ان
التعريف التام هو الجامع المانع بلا ادخال ولا اخراج، ويفيد الحمل فى الصغرى وا
لوضع فى الكبرى ان هذا الشكل بديهى الانتاج، ويستنبط ان المجتهد فى استنباط

بيان المباشر

المثلث

جميع

جميع الفروع يتشبث باصل الاصول، ويصل بتوسط حروف الجر اثر فعل ال
فعل اللازم الى المفعول، ويتحقق ان الجمع للمنع عن الصرف علة واحدة تقوم
مقام العلتين، ويتبين ان حصول الطريق نتيجة اجتماع الداخل والخارج فى
ميزان النصرتين، ويتبين ان حصول كشف ان دعوى الكشف التام من اهل
السلوك يفضى الى الحلول والاتحاد، ويعلم ان فرض الحركات الثلث كما هو دأب
الحكيم فى ابطال الخلاء يتم به المراد، ويظهر ان حركتى المحيط والمحاط لا يدل الا على
امتناع الخرق والالتيام، ويسلم ان القول بالجوهر الفرد يبطل باستلزام
حركة الرحى للتفكيك والانفصام، ومجمل هذا المفصل، ومختصر هذا المطول،
وتلخيص هذا البيان، وملخص هذا التبيان، وايضاح هذه الرموز، و
مفتاح هذه الكنوز، وموجز هذا الاطناب، وخلاصة هذا الاستيعاب،
وتوضيح هذه الاشارات، وتصريح هذه الكنايات، وتنقيح هذه العبارات
وحقيقة هذه الاستعارات، ان الفتى يحل عقد ازاره، ويحل الفتاة نقل
ازاره، ويبرح مهر الافتضاض، ويدمى ناقة الارتكاض، ويعتقد غادة بلا
نبط، ويلج الجمل فى سم الخياط، ويكلفها فوق الوسع والطاقة، ويهدم
العذرة بالاراقة، ويملك بالبطش الشديد بضعها، ويبنى لا تكلف نفس

الا وسعها، فيشق عليها اثقل بدنها، ويضيق من عدم الوسع صدرها، وينشد
البضع بلسان حالها، منطبقا على المتمثل لزمانها شعر اجف جفني بل اجفاه عن دم
وجرت دموعي الحمر مجرى عندما ادمى قلبه بيها واقتص مني واستحل به دمي
غيري جنى وانا المعاقب فيكم، فكانني سبابة المتندم، فينادي الى ذكرها النذر الواقع
ويوافقها ويتسع الخرق على الراقع، كيف لا وكسر الزجاج كجرح الفؤاد لا يجبر ولا
يلتام، ولا عزو فليست هي اول قارورة كسرت في الاسلام، ولما لم يجد من حرج الدل
فرجا، ولا من ضيق المدخل مخرجا، تستثقل ثقب الذرة بذكر الضرة، وان شق
عليها من قبل الحرة، ويحسب بذلك لذة وابتهاجا، وتتذكر ان مع العسر يسرا
علما بان البؤس دهن الرخا، وغاية العسر الى اليسر، وقد يسل السيف من غمده
ويخرج الدر من البحر، ويبرز الصهباء من دنها، ويرجع النور الى البدر
فتظهر شهودا، وتخمر سرودا، وتلعق صباحا، وتخفي ارتياحا، وتسقي غليلا
وتشفي عليلا، وتفك اسيرا، وتجبر كسيرا، وتحيي مواتا، وتحشر امواتا
وتكفي متنا، وتوسع بينا، وتذيع معروفا، وتعين ملهوفا، وتقر عينا
وتقضي دينا، وتبدي احسانا وبرا، وتبرد كبدا حرى، وتمتزج معه امتزاج
العسل باللبن، وتنزل منه منزلة الروح من البدن، ولم ازل اجمع بينهما في العقد

والزواج

والزواج، واولف بينهما الالفة بالاجساد والارواح، واي شابة من الشباب كانه
غصن بان قد افرغ في قالب الجمال، والبس من الحسن حلة الكمال، افتتن القلوب بحسن
غرته، وطرق العقول بتصفيف طرته شعر فتى كالقنات البكر قمر ووجهه، كان تلالي
وجهه قرآن، ابصر شابة صبيحة ثيبة، حلوة الشمائل مليحة، ذات صفات حسانه
يعل شبهة، يد رخذ والنعل بالنعل عاقدة طرفها النواد تسلب العقول و
مخضبة كفها بالحنا كالذهب المحلول، عزيزة قوم يقل بكثير محاسنها ذكر عزة وسلمى
وجنبة حتى يتسلى العامري بعد لقائها ان يفتتن بليلى، بثينة جمال لا يطيق
هجرها المحب طرف صبر جميل، وعفراء جمال لا انفصال العروة صيتها الذي افتضى جميل
انتقة خد يبتلي المرقش بذكر وجهها الاسمى اسم الاسما، ووشيقة قد يميل
كعب بوصف رقة قوامها عن حب ميلاء، عنيزة خدر لو رآها امرؤ القيس لم يعقر
للعذارى مطية، وليلى هودج لو ابصرها توبة لتاب توبة نصوحا عن تخيل الا
خيلية، مخدرة بيت لو رات بباب دار الدارمي لم يتشبب بمليحة في خمار اسود
وربيعة دهر لو كان ابن ابي ربيعة في دهرها لم يكلف ما هذه الشادين بمالم
تعود كانا، ونعمة خلد لو من تشرتها الخزاعي لم ينعم بالربعة مباشرة نعما، وكعبة
منى لو احرم لطواف بيتها الكعبي حرم على نفسه دخول حرم البيت، وقبلة صفا لو سعى

الى مروة وصلها الحجازي لم يحل له احرام زيارة سعدي ٭ طويلة شعر لو بات ليلى في
مشعر قربها لسعدة لم يمش لطواف النساء في طلب وصلة الصارمية ٭ وخمرية رضاب
نصيب نصيبا نصيب من كاس حبها الصحو عن سكر هوى ٭ زينب النجدية عذبة مبسم
لو ارتشف من رحيق ثغرها صمة لم يثلج صدره بصدود عين ريا ٭ وعيدة جبين
لو بتر نمير بشر ابعده وما لم ينتظر اعتناق حبيبة جيداء ٭ وصافية لون لو سرق
بياض نحرها على ابن علقمة لم يظلم يومه في بحر جيش السوداء ٭ وشبيهة بكر لو خطر خرقها
ببال ذي رمة ٭ لم يتشبث في حب الحب بيالي حبل خرقاء ٭ وكحيلة طرف لو عاينها
الرشيد طرفة عين لما ضاع در على خالصة الزرقاء ٭ وريحانة روض لو هبت شمال
شمائلها على مالك لم يتفرد بهوى جنوب ٭ وامرية عزيز لو امرت بالخروج على نسوة
مصر لم يقطعن ايديهن ولها بابن يعقوب ٭ حبابة صبت باللطف خبائلها وشمائلها ٭
وسابة مشتبت بالظرف وخبائها وشمائلها ٭ حبيبة انفلقت بيض البلد ريحها
عن طواوين الجمال ٭ وادينة كانها كانت بريئة وسمع من المؤلف حيث نظم فقال شعر
غرة وجه الجمال تحسبها ٭ قنينة دهر وانه البلد ٭ غزالة صادت الاسود كما الانثى تصطاد ٭
اضعف النقد ٭ ذات دلال يحسن منظرها ٭ شفا نفس وانس منفرد ٭ منفرة قلب ومنتهى
امل ٭ وروح روح وقوة الجسد ٭ مقلتها كالمهاة في نجع ٭ عينها وهي بعد لم تصد ٭

لوكان

نسيمها

بثغرها انحل الاقاح بها ٭ يفتر عن لؤلؤ وعن مرجان ٭ شفتاها يقبله شفتا عليل قلب
العليل من كل فكم بمص العقيق وقد شفى الصادي ٭ وفي قلبهم لظى وقد لم يطفئ زهى
البدر وسوى خال على خدها ولم تجد ٭ والثدي رمانة وجنتها ٭ تفاحة
لم تبح لمضطهد ٭ فالخد رشاف القلب محترق للوعة الكبد ٭ والذكر كالوصف في ضعفها ٭
والوصف واف بخط منتجد ٭ فاشرق عليه من شمس وجهها نور ساطع ٭ وعارض
من ضيائها عارضها برق لامع ٭ فهوى به النظر في هوان الهوى ٭ واصابته من قوس
حاجبها اسهم الجوى شعر فاصابته في الهوى عين شمس ٭ امرضته واورثته صبرا ٭
كلما جال طرفها ترك النا ٭ س سكارى وما هم بسكارى ٭ فحدثت في نفسه ارادة
القرب والمودة ٭ واوجد الوجد في وجدانه وقال لا يمكن ان يرده ٭ فطال بالسهر ليله
وكثر بالهجر ويله ٭ واخذه الوسواس والارق ٭ واستهواه الفرق والقلق ٭ وغلب عليه
الاسف والحرق ٭ واسره الغرام والكلف ٭ ولازمه الهيام والشغف ٭ وتعطل عن الا
فادة والاستفادة ٭ واستنكف عما اخلو له من العبادة ٭ وامر القوى الشهوانية على
يسار القوى ٭ ونسي قوله سبحانه ونهى النفس عن الهوى ٭ وانتهى امره الى الاضطراب في
الاضطرار ٭ واستبدل الجبر باختياره بالاختيار ٭ وانشد لسان حاله في العذر في
الى بعض عذاله شعر يا عاذلي قد كنت قبلك عاذلا ٭ حتى ابتليت فصرت صبا ذاهلا ٭

العشق اول ما يكون مجانة، فاذا تحكم صار شغلا شاغلا، فانقلب هزل العشق الى الجد،
وتقلب قلبه بين جزره ومده، وساق اليه صبا الصبا غمام الغم، وهام به بوادي الكد
في بوادي الهم، وانشأت رياح الشوق في جو صدره سحائب الفكر، وانطبع في مرآة
طبعه اجمل الوجوه واحسن الصور، وتورط في حبائل البلوى، وانتهى من جوم الحب
الى الغاية القصوى، فغدا هائما في وادي الحيرة متيما، واصبح له وله صار على
العقل مخيما، وكثر طمع الوصل في قلبه يتاكد، وعظم بلاؤه بالحرص عليه ويتكاد،
وكمن حر الهوى في فؤاده كالنار في الحجر، وقد حسن اوردى، ونشر حب الحب في باله
كالزهر في الشجر، ان سقيته اخرج نورا، ولم يزل صابرا على شدائد البعد وبينه،
جاعلا هذه الابيات لتسلية النفس نصب عينه شعر الصبر مفتاح ما يرتجى،
وكل خير به يكون، فاصبر وان طالت الليالي، فربما طاوع الحرون، وربما نيل
باصطبار، ما قيل هيهات لا يكون، حتى ال الصبر الى الضير، وانقلب الشر من الخير،
واوشك ان يفضي حاله الى الجنون، وتتبدل امنيته بالمنية والمنون شعر
فاضحى به من لوعة الحب حرقة، يكاد بها كل الضلوع تذوب، وما عجب موت المحبين
في الهوى، ولكن بقاء العاشقين عجيب، ثم احدث فيه وجدا ثم تذكر حديث
من طلب شيئا وجد وجد، وفتح عليه باب لوجاته بخبر من قرع بابا ولج ولج،

فاخذ

فاخذ في تلطيف الحيل للتشبث بحبل وصلها، وتعرق لديها باحترام محارمها
التملق لاهلها، وتقرب اليها بموافقة اقاربها ومصادقة بعلها، ثم تخذ
لتبليغ رسالته الخلة اليها خليلا، وتلا لسان حاله يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا، ففضى الى توسل الى الجناب، وكلم الشابة من كل باب، واخذ يعرض بالمطلب ويصرح
ويمسك عنان القول ولا يبرح، الى ان تمسك بذيل كرمها، وتمسك بتراب قدمها،
وفتح بمفتاح اللسان صندوق سره، وشرح لها ما افرغ الشاني وعاصره،
وقال ان صبك المعلوم قد برته الهموم، ولوحته السموم، وشفه الدنف،
واستشفه التلف، حتى عاد انحل من قلم، واقحل من جلم، واخف من مغزل،
وانحف من جدول، فبات صريعا في معركة الوعكة، واسيرا في قبضة المرضة، ليلة
نابغية، واحزانه يعقوبية، يساهر النجوم، ويساور الوجوم، لا يسيغ طعاما،
ولا يرقع مناما، استشعر الاسف، واستشرف التلف، ونسي كل ربة سلف،
واستطاره الفرق، واستشاطه القلق، وغشيه ما غشي فرعون من الغرق،
فارسلني اليك لتبليغ مقالته، والكشف عندك عن حقيقة حاله، ولا معول له
في ذلك الا عليك، فاحسن كما احسن الله اليك، فلما بلغ رسالته، واكمل مقالته،
واودع صدف سمعها درر اسراره اليها، واستمعت الى كلامه المخفي ناشرة

انهما صدت نفسها من الغيظ شعاعا ؛ واحمر خدها كالخمر بل الجمر امتناعا ؛
وامتنعت عن المواصلة امتناع النحاة عن ارتباط الصلة من غير عائد الموصول ؛
واستنكفت عن المخالطة استنكافهم عن تعدي الفعل اللازم من غير صلة الى المفعول ؛
ثم تبادرت الى العتاب والشتم ؛ والحذية بالسب واللطم ؛ وقالت اخذك الدربا
للقحط والسنين ؛ وابلاك بفقد الاهل والبنين ؛ هل رايت الضب والنون ؛
مؤتلفين ؛ او معمولا واحدا لعاملين مختلفين ؛ ام كيف ارشق من قوس بسهمين ؛
واطيق ان ارضى في قضية خصمين ؛ هيهات هيهات من اين ومن اين ؛ ام كيف
تشرق شمس مع غمام ؛ وتاوي ظبية الى ضرغام ؛ وتاتلف الحمامة بالصقر ؛ ويصل
الشهام بنة البدر ؛ فوحق من احل النكاح ؛ وحرم السفاح ؛ وفلق الاصباح
وزوج الارواح بالاشباح ؛ واعد النجم والشجر للقاح ؛ ولم يسوغ صوغ اليمين ؛
وحق صيد الحرمين ؛ وخص الهاء بسواد العين ؛ وانا بها منا بعدلين ؛
وزين الجباه بالطور ؛ والعيون بالحور ؛ والحواجب بالبلج ؛ والمباسم بالفلج ؛
والجفون بالسقم ؛ والانوف بالشمم ؛ والخدود باللهب ؛ والثنايا بالشنب ؛
والثغور بالشنف ؛ والبنان بالترف ؛ والخصور بالهيف ؛ والصدور بالنهود ؛
والقدود بالخدود ؛ والظهور بالاكفال ؛ والارجل بالخلخال ؛ والجمال بالدلال ؛

نفيسة

الى الاديم

لا اربد وجهي خطا ولا عمدا ؛ ولا ادع بضعي بسيفه جفنا وغمدا ؛ ولا افرح كبده حيفي
بالعمش ؛ وخدي بالنمش ؛ وعذاري بالهلج ؛ وطلعتي بالبلج ؛ ووردي بالبهار ؛
ومسكي بالبخار ؛ وبدري بالمحاق ؛ ونجمي بالاحتراق ؛ وشعاعي بالظلام ؛ ودواتي
بالاقلام ؛ وصفحتي بالخطوط ؛ وابرتي بالخيوط ؛ ونهدي بالكبر ؛ وجيدي بالقصر ؛ و
قدي بالطول ؛ وكفلي بالنحول ؛ وحوتي بالسبول ؛ وساقي بالذبول ؛ وعرقي بالنتن ؛
وبدني بالدرن ؛ وظهري بالحدب ؛ وجلدي بالجرب ؛ ووجهي بالعطب ؛ وجسمي
بالتعب ؛ وشعري بالانتشار ؛ وسني بالانتثار ؛ وبطني بالعظم ؛ ونطقي بالبكم ؛
واذني بالصمم ؛ وقلبي بالندم ؛ وصدري بالحرج ؛ ورجلي بالعرج ؛ ويدي
بالشلل ؛ وقدمي بالزلل ؛ ولوني بالسواد ؛ ومتاعي بالكساد ؛ فيا ايها الرسول ؛
بلغ اليه ما اقول شعر قل للصب اذا بحر بيني ؛ هائما احاما يعض اليدين ؛
اعص في حبي المطامع واعلم ؛ ان صيد الظباء ليس بهين ؛ لا ولا كل طائر يلج الفخ ؛
ولو كان محدقا باللجين ؛ ولكم من سعى ليصطاد فاصطيد ؛ ولم يلق غير خفي حنين
فتبصر ولا تشم كل برق ؛ رب برق فيه صواعق حين ؛ واغضض الطرف تسترح من غرام
تكتسي فيه ثوب ذل وشين ؛ فبلاء الهوى اتباع هوى النفس ؛ وبدء الهوى طموح العين ؛

لقد طمع الشاب في غير مطمع ، وسرح النفس البهيمية في غير مرتع ، ولخطأت استه
الحفرة ، ولم يصب سهمه الثغرة ، فهيهات ان يبطل بطل الهوى جحجحا ، او يتندى
بطمع الندى صفحا ، فيكون ملا الجرابي ، وحسام القرابي ، وامام المحرابي ، لا
والله لا اتوا بالبابي ، ولا اعصا الضرابي ، او اكون وعاء الزند هذا الزاني ، وسوار
لزند هذا الجاني ، وغمد الفرند هذا الشحي ، وصرة لغشوش هذا الخائن ، وخرزة
لقوائم هذا الصافن ، ودعة لحوو هذا القطن المبائث ، او لا يدري اني رابعة عصري
وواحدة دهري ، وعزيزة اهلي ، وامينة بعلي ، وعفيفة دماثتي ، وشريفة
اقراني ، وكريمة قبيلتي ، وعديمة عديلتي ، من اكرم جرثومة ، واطهر ارومة ،
واشرف خؤولة وعمومة ، من سروات القبائل ، وسريات العقائل ، مسبعتي الصون ،
وشيمتي الهون ، وبيني وبين جاراتي بون ، فتحسدني ليلى بجمالها ، وزبيدة بمالها ،
وبلقيس بعرشها ، وبوران بفرشها ، والزباء بملكها ، ورابعة بنسكها ،
وخندف بفخرها ، وخنساء بشعرها في صخرها ، وجيداء بشعرها عند شرها ،
وعنزة بدلالها في خدرها ، احجب وجهي عن الشمس والقمر ، وازود ذكري عن شرائع
السمر ، حذارا ان تسري بريا ريح ، او يكهن الالفي سطيح ، او ينم علي برق مليح ،
مع ان زوجي اطوع لي من بناني ، واحنى علي من جناني ، واحمى لي من لباني ، فلا نحو

من احلتني

من احلتني هذا المحل ، وملكني زمام العقد والحل ، فينسو ذكره ، وينهتك ستره ،
وينخسف بدره ، وينخفض قدره شعر فان زوجي من ناس غنوا ، دهرا وجفن الدهر
عنهم غضيض ، مجاده ليس له هاضم ، وصيته بين الورى مستفيض ، وهو اذا
ما نجما عوزت ، في السنة الشهباء روض اريض ، يبث للسائرين نيرانه ،
ويطعم الضيف بلحم عريض ، ولم يبت جاره ساغبا ، ولا الوعد قال خال العريض ،
فوالذي تعنو النواصي له ، يوم وجوه الجمع سود وبيض ، اني لا ابذل له صفحتي ،
صيانة العرض النقي الرحيض ، فارجع اليه خائبا ، وكن عما اذنبت تائبا ، ولله
عندي سوى الود ، والاصرار على الزجر والصد ، ولا يصيبك من نيل الابرام ،
الا الحرمان عن نيل المرام ، وانك ان عدت الى قص رسالتك ، وتلحقك شؤم
مقالتك ، فلا تلم الا ابن اخت خالتك شعر فوحق عيش اخي وحرمة والدي ،
وحيوة زوجي واحترام اقاربي ، لا ابهتن على السريرة معشري ، واسلطن
عليك لسع عقاربي ، فيكون اذن كالباحث عن حتفه بظلفه ، والجادع مارن
انفه بكفه ، فرجع الرسول بخفي حنين وخاب ، وذاب من شدة الخوف والخجل
واب ، ونبه الشاب على مسند السؤال وخبر الجواب ، فتحير في تيه فكره وهام ،
وخاض في بحر دمعه وعام ، وعجز عن مزاولة الاحتيال ، وايقن بان الوصال امر محال ،

وتنبه عن سنة الغفلة كالمتململ ، واطرق اطراق النادم المتامل ، وبات لا يدير لحظا ،
ولا يحير لفظا ، فبينما يجر اذيال الشجون ، ويهيم في بوادي الجنون ، فتارة يتمنى الحمام
واخرى يترنم كالحمام ، وينشد قول بعض الاعلام شعر اذا تضايق امر فانتظر فرجا ،
فاضيق العيش ادناه من الفرج ، ويتامل في قولهم عند اشتداد الفرج ، تبدو
مطالع الفرج ، اذ ساعدته قواعده بانجاح ما اراد ، وذكره قول ابي تمام حيث
انشد واجاد شعر اذا كنت في حاجة مرسلا ، وانت بانجازها مغرم ، فدع عنك
كل رسول سوى ، رسول يقال له الدرهم ، وقول ابن الزملكاني الذي هو خلاق المعاني
شعر ما من شفيع وان جلت شفاعته ، يوما بانجح في الحاجات من طبق ،
اذا تلثم بالمنديل منطلقا ، لم يخش صولة بواب ولا غلق ، وقول بعض الاعلام
في هذا المرام شعر من جانب المال مال الناس كلهم ، اليه والمال للانسان فتان ،
وقول بعض الحكماء العالمين بالتجاريب والتصاريف ، امور الدنيا تدور على ثلاث
مدورات الدينار والدرهم والرغيف ، وما رسول اسرع في النجاح ، من بيض
مدورات صحاح ، وقولهم العطية للمراد مطية ، والضنة للخيبة مظنة ،
وان المال من ورائه مال ، وان الانسان عبيد الاحسان ، وبالكرم والايثار يستعبد
الحرائر والاحرار ، وبالدينار يخف الاوزار ، وينقضي الاوطار ، ويرتفع الاقدار

وتطيع

وتطيع الثيبات والابكار ، وما الطف قول الله اصدق القائلين ، صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين شعر اكرم بها صفراء رائقة صفرتها ، قد اودعت الغنى اسرتها ،
وقارنت نجح المساعي خطرتها ، وحببت الى الانام غرتها ، يا حبذا نضارتها ونضرتها ،
وحبذا مغناتها ونصرتها ، وحق مولى ابدعته فطرته ، لولا التقى لقلت جلت قدرته
فاستصوب رايي وارشادي ، واستحسن انشائي وانشادي ، وجعل بذل
الجعائل لرواده ، وبذل الرغائب لمن اعانه على مراده ، حتى فتح بارسال التحف
والهدايا ، وبعث اليهما بالنقود والعقود والعطايا ، فاقرت عينهما بذلك
عيني ، وسرت قلبهما صرة لجيني ، وسكن عند ذلك جاشهما ، وانجاب استيحاشهما ،
وحييت الرسل لاجلي باحسن ما يحيا ، ولقيتهم بوجه بشر البسام طلق المحيا ،
ولبت دعوتهم تلبية المطيع ، وبذلت في مطاوعتهم جهد المستطيع ، وتلقت
ايجابهم بالقبول ، واجابتهم طائعة الى المسؤول ، ووافقتهم في المرافقة مغرمة
ما تمة ، وواعدتهم بالمسير معهم جنح الليل الى مجثمه ، فرجعوا اليه متهللين
وقهقهوا فرحين متقهقهين ، ووافوا مبشرين اياه بقرب حصول المطلوب ،
الذي اقر لعينه من نفحة القميص الى يعقوب ، فامر الخدام بتزيين مجالس كالرياض
نورا ، وحثهم على ترتيب موائد كالهالات دورا ، في بيته الذي كان جنة اخذت زخرفها

وازينت روضه وتنوعت ازاهيرها وتلونت، ففرشوا بسط الفرح والسرور
وهيأوا كل ميسور ومعسور، وجمعوا بين فرائض القرى ونوافله، وتنوقوا في
ما في القرى بجلائه، ورتبوا من مأكل اليد واليدين، ما تقربه القلوب وتقر به العين
واحضروا من الاطعمة والاشربة ما لا يحيط بوصفه الالسن، واشتروا من الاغذية
والفواكه ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين، ووضعوا بين المحافل والمجامع الخوان
المكنى عندهم بابي الجامع، بذي الوجه البدري، واللون الدري، والاصل النقي
والجسم الشقي، الذي دفن فخرج، ثم سقي فعرج، ثم حصد وحطم، ثم رضع فطم
ثم ادخل النار بعد ما لطم الصياح على كل ضيم، الخبز المكنى بابي نعيم، واردفوه بمجالس
الاغنياء، ومزين مجالس الكرماء، حبيب كل لبيب، والمقلب بين احتراق وتعذيب
الجدي المشوي المكنى بابي حبيب، ووجهوه بخل كل نبيل، وخليل كل جليل
واليف كل شريف، الخل المكنى بابي ثقيف، ووجهوه بمصلح الطعام، والملح
من ملح الكلام، التي لكل الطعام عون، الملح المكنى بابي العون، وزينوه بربيع الخوان
وزهرة الجنان، ذي المجد الاثيل، البقل المكنى بابي جميل، واتبعوه بمحبوب جميع الناس
ومنظور كل الحواس، والذ الطعوم، السائغة الى الحلقوم، باجماع اهل الذوق
والمجيء، الفالوذج المكنى بابي العلاء، وركبوه بالطعام المرغوب، والغذاء اللطيف

المطلوب

المطلوب، القدر على البرود والسخون، الطبيخ المكنى بابي الصحون، واكثروا فيما يكثر كله
اول النهار، وهي جنة من تحتها الانهار، عشيق كل جائع مباكر، الهريسة المكناة
بابي جابر، الى غير ذلك من قلايا الدجاج، والكباب السكباج، والقطائف و
الطباهج، والجرادق والزيرباج، والبورانية والغصائد، والسماقية والثرائد
والزبد الخالص الطري، والتمر الجيد البرني، والعسل الصافي البهي، وانواع
الاوراد والازهار، واصناف الفواكه والاثمار، سيما البطيخ والعنب والرمان
والرطب، والتين والزيتون، والسفرجل والليمون، والتفاح واللوز، والمخ
والجوز، والفستق واللوز، وذلك الفستق الممدوح حين بدا، مشققا في لطيفات
الطبافير، واللب ما بين قشريه يلوح غدا، كالسن الطهر ما بين المناقير
وامروا باحضار القينات والغواني، وربات الرنات والاغاني، ومرجعات الا
وتار والمثاني، ومصنفات اصول النغمات، ومؤلفات الالحان بالالات
وخدمة بيت بنت العنب، وقبائل رغد العيش والطرب، وعلماء فنون
التاليف والنسب، وموضعات الانام من تلك الجام لبان الراح، وسقاة الاقداح
باحداقها السقيمة يفتن العقول الصحاح، وارباب الغناء الذي هو ادام المدام
ورقية الفوز باعتناق المرام، وحمام كانت تحمد من الهوا، او حمح من الهنا،

اوصيغ من نور الفضا، اوقشر من الدرة البيضا، واصحاب الحان يجيس سحر بابل
وارباب اغاريد تهيج الاشواق والبلابل، وتعقل لب كل عاقل، وتستنزل
العصم من المعاقل، ومزامير تشفي الفؤاد وتحيي الموءود، كانما بقية مزامير آل
داود، ومطرب ان غنت خل معبد لهن عبدا، وقيل سحقا لاسحق وبعدا،
وان زمرت اضحى زنام عندها ذميما، بعد ان كان لجبلة زعيما، وبلا طرايب
نعيما، وان رقصت امالت لعمائم في الرؤس، وانستك رقص الحبب في الكؤس،
ودقت البشائر في القلب من الخفقان، ومال الجام الى تقبيل قدمها كانه النشوان،
واستحضر واسطوة عقد النشاط، وبساط بسيط الانبساط، مادة طرب المجالس،
قوام سرور المجالس، عتيقة يخطبها اهل الجود، وعتيقة تجدد قديم العهود،
مدامة لا يشوب بتكدر الهم راحتها، ولا تصفر عن روح الروح راحتها،
شعر صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها، لو مسها حجر مسته سراء، ولو مضت
صخرة لم تنبو صماء، شرابا يلمع كالسراب، وقهوة تحكي اللعل المذاب
وصهبا تذكر عهد الشباب، رحيقا مزاجها من تسنيم، وخمرا كانها اتيت من
جنة نعيم، صافية تزري لرقتها بصفا الدر النضيد، وعنبية تريع
لونها انامل الغداري كالعناقيد، كميتا يقعد الميد الى في حلبتها احذا

وصف الخمر

تزري عيب كردن

لي بها

لجامها وبنت زرجون تشب سهوة النبات ببلوغ نشوة جامها، وبنت
عنقود تحل عقود الابكار عند كشف لثامها، ريحانية يتبعها روح وريحان،
ودهرية تصرف عن الخاطر صروف الزمان شعر عنبية تجلو القلوب عن الصدى
وبها الجبان يحوز فضل الاشجع، كرمية تذر البخيل كانما، نزل ابن مامة من يديه
اى اترك
باصبع شعر سقيا لها في زهرة الزمان، وراحة الارواح والجنان،
يحكي صفاها مقلة الغواني، ارق من دمع حزين عاني، عذبه حبيبه بالصد ما
اصطبح الشيخ بها وطابا، الا استثنى من رقة الشبابا، فقل لمن ينقصها وعابا
لقد عدمت الذوق والصوابا، وقد عريت من ثياب الجد، فيا غيبتا ليس يدري
سرها، دعها لنا فما عرفت قدرها، واستفتني فيها لا ابدي امرها.....
فقد بلوت حلوها ومرها، وهي على الحالين حلو عندي، ولما افرغ الشاب من
جمع الشباب، وتاقت نفسه الى المواساة، وتاق السقيم الى الاساة، قعد
منتظرا والوسوسة في خاطره خاطرة، وعينه لحلقة الطريق ناظرة، واذا
الشابة فقد شبت بقبول قبولي نار شهوتها، وانخسف بحيلولة بدره عيني
بدر عصمتها، وذهبت في حب اطواق الذهب مع حياها، وانفض في طبق
اطباق الفضة ختام هواها، وحالت بالمال الى ما الهاما لا م، ولم يخف

تشت
ای توقد
عقدهای بر شکل ای حل نشده ابها
دارد باینده بر
لباس خزان
باکره

مقلة الغواني
یعنی چشم
زنهای خوش
نیکو

الباب نحو



في وصل حبل المودة لو متر لا ثم، واسرت بحدوث النقود والعقود الى بعض امنائها، وسترت بصرة صوانها صونا للسريرة عن افشائها، وحلفتها بابر النفوس، ان تحفظ عليها الناموس، ولا تستر وجه بر بها، ولا تهتك حجاب سترها، فلما قرت عينها بعين صرتها، وبرقت اسارير مسرتها، حلفت ان تكتم الاسرار، كما يكتم اللئيم الدينار، وان لا تهتك الاستار، ولو عرضت لان تلج النار، وتكفلت لاجلى كتمان السر بعلها، وان تخرج بها من الدار على حين غفلة من اهلها، فتبادرت الى الاستحمام لاماطة الدرن، والتنوير بتصفية الباطن بين الروح والبدن، وصقلت مراتها، وازالت نباتها، ومشطت غدائرها، وارسلت ظفائرها، وزججت الحواجب كالهلال، وادنت قرض العين بالاكتحال، وزينت الاجفان، وقرطت الاذان، بما لا عين رات ولا اذن سمعت، وخضبت اطراف الانامل، ولبست الاسورة والخلاخل، وزوجت اللجين مع العسجد، والفت بين اليواقيت والزبرجد، وترتبت من قلائد اللالى والدرر، بما يبهر نور شمسها ضوء القمر، وتحلت من اصناف الحلى والحلل، بما يفتتن الالباب ويدهش العقل، فمن در يتيم كثغرها، وبلور صاف كصدرها، وعقيق شفاف كشفتها، وياقوت احمر كوجنتها،

وسيم

تزيين الشمس نفسها

وسيم كصفيق اجفانها، وزمرد ككفش بنانها، وشذور فيسلب قلب ناسك، وعقود تحل عقد سالك، واقراط تخفق كقلب جبان، او سهيل يمان، او كقلب المحب في الخفقان، او مصباح في اعلى القلل، او مراة في كف الاشل، وقميص رقيق الحواشي، ومطرف بهيم في وصفها الناشي، وخادع عقول البشر، وازرار زر ازراره على القمر شعر الى مثلها يرنو الحليم صبابة، اذا ما اسبكرت بين درع ومجول، ولم تزل تترقب طول النهار، حتى اذا انهد ركن اليوم والنهار، واصفر قرن الغزالة، وربت عن درج الافق كالغزالة، والتحف الجو بالظلام، وانتثرت عقود الزحام، ومد الدجى اطنابه، واغلق كل ذي باب بابه، وولى الليل واجلوذ، وغلب على اهلها النعاس وسحوذ، ووسنت الاعيان، وتطابقت الاجفان، وهدات العيون، واستولى على الحركات السكون، فعند ذلك اخذت اهبة السير، وخففت خفوق الطير، وانقادت لقائد الليل، وسدلت الذيل على مخازي الليل، وتهيات للذهاب، وتوارت كالشمس بالحجاب، ولمعت نور وجهها من وراء النقاب، لمعة لبدر من رقيق السحاب، وطلعت من منزلة السعد كنجم لامع، ونور ساطع، سادية مثل الشل بعيد وهامة النسيم، والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير

العزيز العليم فبينما يرتقبها الشاب ارتقاب هلال الاعياد ويتطلعها بالطلائع والرواد واحتنق مستبطأ لحصول الوصل متيقنا بان الانتظار اشد من القتل اذ طرق مبشر باقبالها فتبادر شوقا الى استقبالها واسرع اليها اسرع النجم اذا انقض للرجم ولوى جيده لديها وسلم تسليم البشاشة عليها واستقبل النور من شموس جمالها وتكحل بتراب نعالها وهنأ نفسه بوجودها وابتدر الى تقبيل حد العقود والاكباد واقبل بين فاله وانشد لسان حاله شعر

اهلا وسهلا بها من غادة سمحت بالوصل ليلا ولم تحذر من الحرس
لما تبدت اضاء الداجي ولا عجب بطرة الصبح يمحي اية الغلس

فعطرت معاطس الجلاس بعرفها وروت طيب الخبر مسندا الى عطفها ودعت الروح الى الارواح واسندت الحسن الى احاديثها الصحاح ولما كشفت القناع عن حليتها الباهرة وحليها الفاخرة وتامل الشاب شمائلها واوصافها واستقصى بدقيق النظر اردافها واعطافها راى ما يبهر النظر ويشنف السمع ويذوب القلوب عن ذوب الشمع فمن فرع نامي الاوراق مرسل لتعذيب العشاق جثل اسحم ملتوي كالاراقم شعر

فرع تدلت على قدها غانية حار بها عقلي
يا عجبا هل جاز في غيرها زيادة الفرع على

الاصل ان اقبلت كان لها نقابا وان ادبرت رايته عليها حجابا ان نشرته جللته المجرة في جنح الدجى وان لففته التفت منه قلوب اهل الحجى قد نشر المشط باذن ربه سبحا فرعا يزين كتفها فاعترشاه غدائره مجعدة وقد قرنت الكفر بالاسلام وطغائره مرسلة تقبل منها الاقدام شعر

لولا شفاعة شعر ها في صبها ما زارها وانالت الاسقاما
لكن تنازل في الشفاعة عندها فغدا على اقدامها يترامى شعر

فكانها فيه نهار ساطع وكانه ليل عليه مظلم

ووجه مشرق الانوار كانه كعبة تحجها الابصار مرآته صقيلة ومعالمه حسنه جميلة يترقرق فيه ماء الصبا ويخفى من لمعه بروق الظبا عوذت بالنور المنيرة وجهها وهو الجدير بان يكون معوذا وجبين واضح تحن اليه الجوارح يتلألأ كالكواكب مصباحا ويتلجلج في ليل الطرة صباحا شعر

فتاة تسر القلب والطرف حسنها كان الثريا علقت في جبينها

وحواجب تتقطع منها المهج ويقبض الارواح من قسيها بقبضة البلج كانها هلال منحني القوام او قوس نصب لصيد الانام وكانها المقصد بقول المؤلف حين انشد شعر

اكرم بمصراعين من حاجب اشبه محرابين من نور
قلب لو رى معتكف فيهما فكل شطر بيت معمور
او فوق صاد العين من مصحف لعورة مد غير مقصور

او بين أي الحسن في وجهها، بسملة في سورة النور، ام حروف نون خط من اذفر،
ام صارم في كف مخمور، ام قوس غنج يتقي سهمها، من رمى صاد القلب مسحور،
ام ذاك نون قرب عين الحيوة، قد امها من بحر مسجور، لا بل هلال تحته كوكب،
الحسن في ذاتو على نور، وعيون فتانة بابلية، كم اوقفت من اليها صبابة،
كانها المراد بقول المؤلف حين انشد واجاد شعر عجبت لما كحلت عينها،
فازداد منه سقم طرف كحيل، قالت بلى طرفي عليل وكم، يزداد بالليل سقام العليل،
تسل السيوف، وترسل الحتوف، صحاح مراض، قلوب قلوب العشاق لها اغراض،
شعر بدنه اني لو لحظ غلابة، للاسد في وثباتها وثباتها، فيالها من عينين تقدان،
كانهما الفرقدان، وانف انيف للحسن حوى، وهو والسيف على حد سوى،
وخد كالجلنار، او الجمر حين انار، قد جمع بين الماء والنار، يشف للناظر من زجاج،
ويحكي الحاره بنور سراجه، يزهي بورده الاحمر الطري، واظنه من دم المحبين
غير بري، فكانها شعر موكبة للقان ينسب خدها، واشقوتي منها بخدي في،
وخال الخال الاثير يختال في احلى الحلل، لم من الاقراط والشنوف خول، يضرب به
المثل كانه من الدائرة قطبها، ومن القلوب المتقلبة على نارة حبتها شعر
حدثت قولا عن الوجنات، البدر والمسك لحي وخلا، وفم لطيف المنتسم للذي ابتسم

عذب عذب

عذب عذب للارياق، رضابه لسليم الهوى ترياق، كانه خاتم من عقيق، او
ختام المسك الفتيق شعر عجبت لضيق فيها تحت خال، يسائل اين مبسمها اتدري
فقلت اخال ما ابصرت فاها، وما ادري وسوف اخال ادري، فيه ثنايا مبرد،
وثغر جوهري صحاح منضد شعر نفسي الفداء لثغر راق مبسمه، وزانه
شنب ناهيك من شنب، يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد، وعن اقاح وعن طلع
وعن حبب، ولعين زاد منه الشوق، وشهد يشهد بحلاوته الذوق شعر
وبه شراب مسكر ما ذقته، لكنني اروي عن المسواك، يقلب فيه لسان ذو فصاحة
وبيان، وينبي عن عقل وافي وافر، وجواب شافي حاضر، وذقن كالتفاح
الا انه اجلى واجلى، ولون كالفضة الا انه املح واصفى، وعنق كعنق الريم
درر عقوده تنظيم، ذلت له اعناق الظبي، وخضعت لي رقاب المهى، يحكي
الحلي بار كانه، ويتضي القمر من عقانه شعر وجيد جداية لا عيب فيه
سوى منع المحب من العناق، وصدر مطلع النور، كانه مصنوع من البلور،
ونهود نبه العاج، ملتحفة بمروط الديباج، مبهجة منيعة المنال،
شغلت الحلي ان يعلو، ان تثنيها لم تجد عندها عطف المرتاح، وان
لثمتها انشقت من الرمان عرف التفاح شعر كحقتين من لب كافورة، براسيهما

نقطتا عنبر ولعلها المراد بقول من انشد واجاد شعر يا بي غادة تميس بقد
ينثني يخجل الاغصانا لست صدرها فبانا هن وقالت غصن قد بدى قد اثمر رمانا
وعضدان مدمجان ليس فيهما عرق يجس ولا عظم يحس كانهما غصنا بان الا
انهما املس واقوى وكفان دقيق قصبهما ولين عصبهما مع اصابع كانها اشعة
الشمس بيد انها اشرق وابهى وبنان ناعم وطيب على مثله يدور الخضيب
مقبل بالافواه مصافح بالجباه فضي الاهاب مرقوم بالخضاب شعر مخضبة لها وشي
كمسك على كف اشف من الزجاج بدت والنقش يحكي في يديها مخرم
ابنوس فوق عاج وبطن طويت كطي الحرير المدمج الا انها الين واسنى
وسرة كانها مدهن او تجويف في راس كرسي الا انها الطف واسنى وجلد
ناعم لطيف كانه المقصد بقول امرء القيس حيث انشد شعر من القاصرات الطرف
لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا وظهر ذي نعومة ينتهي الى خصر
ما اخصر دقيق لولا فضل الله عليه ورحمته لانبتر ضعيف نحيل يشكو من
ردفها الثقيل ليس فيه حظ للمجتني لو سئلت عنه لقالت فني وكانه المقصد
بقول المؤلف اذ انشد شعر خليلتي ذات خصر كالخلال اذا اطالت التاريخ عنه
التوب لم يبن ما انحل الخصر الا دونه جسمي اردت رؤية ذاك الخصر فانشدت في

انظر الى الردف فستغني به وانا مثل العنكبوت فاسمع بي ولا ترى بي ولعله المراد
بقول بعض الاعلام شعر عيون الناظرين بها احاطت فلم تحتج الى عقد الوشاح
فاراد فيها كالاحقاف وعدها مرسوم بالاخلاف خارجة بثقلها عن العادة
فيها اللمحتين الحسنى وزيادة شعر تمشي بارداف ابين قعودها بين النساء كما ابين
قيامها وما ظنك في سقط اللوى بوطايم كانه شق في القلم لا يعتريه لذة
النائم الا من دري معدن جمر النعم وعجلي بالتمتع منه حيث النعم متاع الحبوة
في لمسه وصحته ونعيم الدنيا في غشيانه ورحمته كانه مطلع نور او قطعة
بلور او سلطان اسير او قمر مستدير او مرآة مجلية تلمع او كوكب دري
يطلع او ظرف مستقر في مكانه او كرسي تمكن في ايوانه مثلث منقسم الى نصفين
منظم بين ملتقى الفخذين روح تجسم او زهر تنسم محشو الاركان ملتهب لا
عكان محمود الظاهر محمود الباطن ضيق المخرج ناره تتوهج عذب المذاق
شديد الانطباق ازهر اعطر احر اقر لو رأيته لسكب النظر شعر فاذا رأيت
رأيت احمر مشرفا ومركبا اذا زينت مصمد واذا لمست لمست اخثم جاثما
متحيزا بمكانه ملء اليد واذا طعنت طعنت في مستهدف حسن الروائح
بالعبير مقرمد واذا نزعت نزعت عن مستحصد ينزع الحزور بالشرائع

ويكاد ينزع جلده من لبسه فليتق الملامس لو يمسّه ما زال امسكي النسيم تطنه
يجوي لوافح كالحريق الموقد لا وارد منه يجوز اذا استقى صدرا ولا صادر يجوز
لورود بخامية فخذان مضيئتان كانهما تنضدان من جمان تحملهما ساقان
مجدلتان يلوح منهما النور كان قصبهما من البلور شعر لو لم يكن من برد شاقيها
لاحترقت من نار خلخالها واقدام لها على الفتك اقدام تمشي كالقطا
ولا تخطي قياس الخطا شعر كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة
لا ريث ولا عجل وقوام ناعم تخضع الرماح لديه وتسجد الاغصان بين يديه
وقامة قد قامت القيامة باعتدالها وقد قد بلغ في الرشاقة درجة
كمالها شعر وقد روت في لينه واعتداله صحاح العوالي مسندا بعد مسند فلها
انس بالشباب ونطقت من كل باب اظهر عن حلو وسيم وطبع ارق من
النسيم ولهجة الطف من بهجة الربيع ومنطق اعذب من الغيث المريع ونكات
اطرب من الاغاريد ومطايبة اطيب من حلب العناقيد ومنادمة اطرب
الاسماع ومداعبة وصفها لا يستطاع وملح الذ من الماء الزلال وحديث
كالسحر الا انه حلال شعر ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود المحدث انها
لم توجز فجلس معها الشاب في حلة معصفرة بين قيان ودنان ومعصرة

وحوله سقاة تبهر وشموع تظهر وآس وعبهر ومزمار ومزهر وطيب ومجمر
وهو تارة ليستنطق الدنان وطورا يستنطق العيدان واخرى يستنشق الريحان
وحينا يرقص القضبان شعر فصفو الدنان وزجع القيان ورقص العوالي وصفق
الحسان وصوت الرباب وصوب الشراب وروح الجنان وروح الجنان
وسقي الكؤوس وطيب النفوس ونيل الاماني وظل الامان فيا له من منزل السعد
تم بدره ومحفل عز انس قدره وليلة قد جليت عروسها وطلعت خارقة
للعادة شموسها والشمع واقف في الخدمة يلوح وعرف الطيب في المجامر يفوح
والشادي يطرب السامع ويلهيه والقول يقري المسامع بما تشتهيه
وشمل الصحب يترقى والعود يحترق ويحرق شعر فالعود ناطقة والراح رائقة
والنفس شائقة للوصف والكشف والطيب فائحة والنهر سائحة والورق
صائحة تشفي من العلل والعين جائرة والكاس دائرة من كف ساحرة تمشي بغنج
ولما زال البؤس بؤس النقات شفاه الاواني وامتلأت اصداف الاسماع
من در الحان الغواني واحمرت بالخمر كالجمر اوراد خدودها واهتزت بالسكر
كاغصان البان قدودها فادرت الكؤوس وطربت النفوس وثملت الرؤوس
وثقلت عن الجلوس ومال الكميت الشموس واكب سقاة الشموس وجن زعاف

الاباريق ؛ واعيد ختام الرحيق ؛ وانحت قوارير المدام ؛ وانكبت الكاس والجام ؛ و
تصالح الاجفان ؛ وخر القوم للاذقان ؛ كانهم اعجاز نخل خاوية ؛ بل صرعى مباشرة بنت
خابية ؛ وغنى للمستباب شادي المطرب ؛ ومغنية المشوق المغرب ؛ فرمزم وغرد ؛
وانشا وانشد شعر الامر سعد الانصلين جبلى ؛ ولا ناوين لى مما الاق ؛ صبرت
عليك حتى عيل صبري ؛ وكادت تبلغ النفس التراقى ؛ وها انا قد عزمت على انصافى
اساقى فيه خلى ما يساقى ؛ فان وصلا الذ به فوصل ؛ وان صرما فصرم كالطلاق ؛
فاشتد به شوق الصب الراجي ؛ وانابه الجمر عن الاسرار والناجي ؛ وتاقت
نفسه الى مضاجعة ؛ واشتاقت الى المقاربة والمواقعة ؛ فقرع باب الوصل وحركها
ورفع من البين حجاب العفة والحيا ؛ وشرع في مقدمات الماكول ؛ وتمسك بما
هو اصل الاصول ؛ وبدا بالتقبيل والعناق ؛ والتفت الساق بالساق ؛
والتمس منها حل عقد النطاق ؛ وساق الامر الى ما فوق الساق ؛ فحلت ازارها
وبذلت اسرارها ؛ وخلعت سروالها ؛ وفتحت مطاع دلالها ؛ وعرضت عليه
مالها ؛ فشد الشاب علاقته ؛ وذمم للمسير ناقته ؛ واسرج مركب الشهوة ؛
ووصل الى المنزل اول خطوة ؛ ووطأ الفراش الوطي ؛ وعدل الى الصراط السوي
وحل فيما حرم عليه وحلاله ؛ وجلها بقدر الوسع اوزاره واثقاله ؛ وبالجملة اتصل

جز فلاحل

وصف المباشرة ايا

ضير الفاعل بالمفعول ؛ وتوسط الاجنبي بين العامل والمعمول ؛ وقعد منها مقعد
الراكب على السرج ؛ وسقط من بينهما الف الوصل في الدرج ؛ وامتزجا امتزاج الالف
واللام ؛ واتحدا اتحاد الحرفين عند الادغام ؛ وركبا تركب المعرف بالة التعريف ؛
وزال تناكرهما وزال التنكير بالتوصيف ؛ وتداخلا تداخل الراح بالقراح ؛
وائتلفا الفة الارواح بالاشباح ؛ ولم طول في كيله بشير وافرة ؛ وسرور متواتر
متظافر ؛ مجتنيا من الوصل ثماره اليانعة ؛ مجتليا وجوه المشتهيات المتتابعة ؛
فتارة يعثو الى شواظها ؛ ويحتسو صدق اللآلى الفاظها ؛ ومرة يغتنم الفرصة
بوردها ؛ واخرى يعطي نفسه اقصى مناها ؛ ويتنعم بدقيق الخصر ما دارت
رحاها ؛ الى ان يصبح العرفان ؛ ويلوح في المشرق ذنب السرحان ؛ وينقضي الليل
مخبرا ؛ ويقوم الصبح شهيرا ؛ ويظل التنوير ؛ ويحسر الفجر المنير ؛ ويعطس انف الصباح ؛
ويهتف داعي الفلاح ؛ وينشر الضوء راياته ؛ ويجيعل المؤذن الى الصلوة ؛
فتعزم الشابة على الذهاب ؛ وتامر باحضار الازار والنقاب ؛ وتحتجب كالبدر
بسحاب القناع ؛ وتقوم بعد القناع الى موقف الوداع ؛ ويتشتت شمل الصحبة غب
الاجتماع ؛ وتزول الشمس قبل الطلوع ؛ ويطير غراب البين بعد الوقوع ؛ لكن يبقى
حبل المواصلة بين الطرفين متينا ؛ وركن الركون من الجانبين ركينا ؛ فاجمع

التمع من

قصه شيخ الفاني

في اوقات اخوة شتى بينهما ، واجبر بنظم الشمل بعد البعد بينهما ، وانه نعم المولى ونعم
النصير ، وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ، ورأى شيخ ادبر شبابه ، واقبل مضاؤه وما به ، وظهر
شيبه ، وكثر عيبه ، وعلى سنه ، وهان قدره ، وضاق صدره ، ولاح صباحه
وتوقد مصباحه ، ولمع ضوء فرعه ، وتفرق شمل جمعه ، وسود البياض لونه ، وافسد
الهوان كونه ، وارتعشت اعضاؤه واركانه ، واشرفت على الانهدام بنيانه ،
وافل نجمه وبدره ، وانتثر لقوله الجمع نظمه ، ووهن غبا لشدة عظمه ، وبانت سعادة
سعوده ، وبان يبس بان عوده ، وشاب فوده وعذاره ، ولم تقبل العذارى عذاره
واتحد برد ببرده ، وعجز عن الكلام وسرده ، وخمد بثلج الدهر ناره ، واستضحى من
ليل الصبى نهاره ، واماله الملوان قامته ، وغور الفتيان شهامته ، وواسره ضعف
لايح ، ودهر فادح ، وداء واضح ، وبلاء فاضح ، قد ارعشت شيبته رجليه ،
واغرقت دموعه خديه ، وذهب عنه الاطيبان ، وبقي فيه الارطبان ، وادركه
زمن المشيب ، وترك التشبب والنسيب ، ورمى فاحم الغبو بضده ع ، ،
واشتعل المبيض في مسوده ، وصار التصابي عليه عيبا ، وشاخ واشتعل الرأس شيبا
وظهرت عليه غرة القمر ، وارمض البرق في ظلم الشعر ، وبانت عنه الغرابيب السود ،
وثبت عليه البزاة كالاسود ، وبين الصبح لذي عينين ، وناب العيان مناب علم اليقين ،

وتبدل

وتبدل خضابه بالخضاب ، ولبس في مأتم الشباب سود الثياب ، ونسي قول القائل في ذم
الاختضاب شعر وما الخضاب بمخفي شيب ذي عمر ، بعد اتضاح فنون من دلائله ،
ودعه يخضب شيبا في مفاصله ، واستشن الاديم ، واستعوج القويم ، واستنار
الليل البهيم ، ورأى الشيب قد وخط ، وخط في راسه خطط ، واحال سوء الحال صفته ،
حتى جهل الاخوان معرفته ، والشيب الزمان لحيته ، حتى انكر الخلان
حليته ، وانحنى قده وتعنس ، وتوكأ بالعصا وتقوس ، واضناه سهم المصائب ،
وهشم عظامه عظام النوائب ، وقدم اليه رائد الممات ، ووفد عليه زائر الحيوة ،
واتاه رسول الممات ، ودهمه نذير الفوت ، ودعاه نبي اتاه العصى ، ولم يبق بعضا
في اهلاك من عصى ، ولا فاه بغض لذة الرفاق ، وناداه داعي الى الرحيل والفراق ،
وحال حين حينه ، وصار نظم المؤلف نصب عينه شعر اذا اشتبه المرء في شيبه ،
لمسافر مستمسكا بالعصا ، تذكره انه راحل ، وتنذره انه قد عصى ،
ورأى نفسه ميتا في جسم حي ، وترنم بقول بعض بني طي شعر من شاب قد
مات وهو حي ، يمشي على الارض مشي هالك ، لو كان عمر الفتى حسابا ،
كان له شيبه فذلك ، وظل بقية الاسى والالم ، ويتمثل بقول المؤلف حيث نظم شعر
ولى شبابي فقلبي الآن في وجل ، فليت شعري بعد اليوم من مهل ، وليت

شعري اهل لي عنه من عوض، ام هل له بعد ما قد فات من بدل، وليت اهل يوما
يعود لنا، هيهات هيهات ذا واخيبة الامل، يعلو على نور صبح الشيب جنح الدجى،
ليل الشباب وكان الليل اضوء لي، واذن الشيب في فودي بحي على، الزوال فان النفس
قد بانت من الطفل، كان في طور موسى مخرجا به، لبيضا منذر من يعصيه بالرحل،
كن كيف ما شئت وبلغ ما تريد فما، اهوى رسولا اتى يدعو الى الاجل، ارحل ذهبت
ذهابا لا رجوع له، فاسمعت بضيف غير مرتحل، ابعد بعد بياض لا بياض له،
لانت اسود في عيني من الكحل، كانما يوم شيبي مذ كدرت به، ليل القبر فصبحي غير محتمل،
عدمت صحة جسمي مذ بليت به، فما حصلت على شيء سوى العلل، يا عاذلي في
اهمال الدمع معذرة، اليك عني فاني عنك في شغل، يا لائمي فيه مهلا ان معذرتي،
اليك انشاد بيت صار كالمثل، من شيب راسي بكت عيني ولا عجب، تجري العيون
لو وقع الثلج في القلل، وبت ابكي على فقد الشباب دما، ودمع عيني مثل الوابل
الهطل، ونفر الشيب عني الغانيات فذا، واينه غبن عن عيني بلا اهل، وما الخضاب
بمخف شيب ذي هرم، ليس التكحل في العينين كالكحل، الشيب عيب وذل وثقل
قوي، وانه علة بل علة العلل، فها انا اليوم محسود كما بدمن، فقد الشبيبة مرا
غير محتمل، فضعفت به ورد الايام قواه، وعجز عن الاقدام على ما اشتهاه فقطع الطمع

عن وصل

عن وصل الحسان، وكتب لهن تسريحا باحسان، وتمثل لنفسه بقول بعض الاعيان شعر،
النفس تطمع والاسباب عاجزة، والمرء يهلك بين الياس والطمع، فقعد عن القيام
والاقدام، واشرفت عروة الوثقى على الانفصام، وثبت عدالته بالاجتناب عن
ارتكاب الكبيرة، وعدم الاصرار بنفسه بالاصرار على الصغيرة، وجمدت منه الات نفس
ونفرت عنه ظبا الكناس شعر عذر الكواعب انهن كواكب، لا يجتمعن مع الصباح
ابدا، فياس من وصل حبل الموتحد كما ياس الكفار من اصحاب القبور، واختل
نظام قالبه، وانشد لسان حاله شعر واين الغواني الشيب لاح بعارضي، فاعرضن
عني بالخدود النواضر، واشتكى من الم الفقر ومرض الشيب، وتمثل بقول عبيدة
ابن الطبيب شعر فان تسالوني بالنساء فانني، خبير بادواء النساء طبيب،
اذا قل مال المرء وشاب فوده، فليس له من ودهن نصيب، ولم يزل يشتكي الحال
قليل المال، كثير العيال، حتى ادبرت ايامه وولت، وملت نفسه من الحيوة ودنت،
وظن ان مدة الامل قد انقضت، ومسافة العمر قد انتهت، وايقن انه لا محال
محيص له من الضر والعنا، ولا مهرب له عن الفقر والباسا، فقام في طلب مجد وفيره،
وسعى في نيله بكد متواتر، ووقف بباب عزه وقوف العاجز الذليل، وسال لحبه
ملحا على سؤال البائس العليل، ومد الى يد المسئلة، وبسط له كف المسكنة،

ونظا إلى فاغنى ونكروا سه فانتقى والتمس رغد العيش من جنابي واستمطر
غيث الرفاه من سحابي وتشفع عندي بالجد السعيد وحق العيش الرغيد
وتوسل بحرمة شيبه وبياض شعره وصفرة خده وسواد يومه واحرار دمعه
فارحم استكانته وتضرعه لدي وارفعه اذ طرح نفسه بين يدي واقصد التجا
الى نصره واجبر بالتي كسره عليه وافك بيد النعمة اسره واجعل خطه المنحوس
واسعد جده المنحوس وانشر له من البشر ما انطوى واصرف عنه بالبر ضعف القوى
واخلع عليه لباس الباس والعلة واخلع عليه باحلى حلية وحلة واضع عليه
راسه من العز تاجا واسرج له من الغنى سراجا وهاجا وانظم شمله بعد الشتات
واصل حبله اثر البتات مقتضى عهد صبوته واوقد بنسائم الدولة نار شهوته
واخفى ما ظهر من شيبه واستر ما لم يكن يستر من عيبه واجعل فروع الحرائر
الابكار فروعا لخيامه وافرش جباه الكواعب الاتراب موطئا لاقدامه
واهيئ له الاغذية والادوية المشهية واركب له المعاجين والاطلية المجربة
على ما ذكره الشيخ في كتابه وجربه ابن زكريا وغيره من اجزائه فيقدر
بذلك على افتضاض الابكار وغشيان العذارى بالعشي والابكار و
احراز قصبات السبق في هذا المضمار عن الشبان ويترنم لسان حاله بقول بعض الخلان

شعر ومع المشيب فبعد عهد صبوة بلي القميص فجر في المندل
وبالجملة انا الذي يلم بي شعثه ويتم بي نقصه ويصل قصه ويذب خصمه
وينشرح صدره ويعلو قدره ويصبح بين الملاء مليئا ويمثل بشرا سويا
ويفوز بحسن المال ويحظى بنيل المال وينال كل امر مطلوب ولا يبقى حاجة في نفس
يعقوب ويأوب روضه الى صباه ويعود عوده الى رواته ويعيش بامدادي
عيشة راضية ويرفل باعتضادي في حلل الرفاهية ولا يزال في اهنا عيش وسرور
والا الى الله تصير الامور وايم عجوز ذهب شبابها ووهنت اعصابها وان تعثت
اركانها وانهدمت بنيانها واصفر من الهرم خدها وانحنى كالقسي قدها
فغدت ناحلة ضئيلة بالية هزيلة كانها اعظم مخلل او صوف ملبد
او جواب خالي او طلل بالي لباسها مستبذل ووعائها مستعمل ثديها
كالمخلاة ووجهها كالسعلاة ارحب لنشا وكرا واعظمهن كيدا ومكرا
قد بعد عن الصبى عهدها وطال للمنا كحة فقدها لو طرحت للذئب لعافها
وقلاها ولو القيت للسبع وهي اختة لاباها ركدت بيرد عجوز الهرم ريحها
وخبت بدبور ادبار الشباب مصابيحها واضحت ارضها مخضرة الربا
وروضها مبتلة بالندا وبعضها محمرة بالدما فلم يصلح لفساها محطا

للتعريس، بل مرعى للعافير والعيس، شعر: كنحر الثور غليظ مشفره، اقبح شيء لا يرى منظره،
سوداء يحكي الفجر بياض طرتها، وشوهاء جاوزت الثدي عن جديرتها شعر
ادماء غطى الفجر ظلماؤها، لها حو من بطنها ارفع، كجثة الفيل بخرطومه، يبتلع
الثور ولا يشبع، فضت لسنون والاسنان، وحيل بين العير والنزوان،
وطار عن فراخ وكرها طائر الشباب، ولم يقعقع عليها الكساد المتاع حلق باب،
مجهولة لم تعرف سكنا، ومسكينة لم تملك مسكنا، ونخيلة كادت ان تخلع
ثوب الحياء، وتسلم وديعة الحيوة الى ابي يحيى، وتجيب الداعي الى الفوت،
وكل نفس ذائقة الموت، شعر: عجوزة شوهاء مجدودة، كانها من خشب لبيت،
قبيحة الوجه لها منظر، يفر عنه ملك الموت، كيف لا وهي اقبح من القرد، وابرد
من البرد، واذل من الوتد، وابخر من الاسد، واندى من السيل، واظلم من
الليل، واقذر من حيضة، واثقل من هيضة، واحمق من رجلة، واوسع من دجلة،
واخشن من ليف، وانتن من جيفة، واحقر من قمل، واقذر من دمل، واعرى من
مغزل، واجرى من جدول، وايبس من قدة، واخبث من مدة، وانحس من بوس،
واشام من بسوس، واشوه من عفريت، واكره من دخان كبريت، وادهن من
مثانة، وابغض من بنت عانة، عارية الجلدة، بادية الجردة، جلد تنابر دنها،

سوس بضم اول کرمی است که می افتد در خوراکها
جرد بتحریک زمین فراخی است که گیاه در او نیست

وجفنتها حفنتها، وساعدها وسادتها، ومضاجعها تربتها، ترى شعرها
على قلتها كالقرباز غا، وجرابها كفؤاد ام موسى فارغا، كثرت فاقتها، وانكرت
طاقتها، فاستهبت من مهاب الاقبال رياحي، واستضاءت في ليالي الادبار مصابيحي،
واستعانت بي في اصطلاح فاسدها، واستغاثت الي في ترويج كاسدها،
وخفضت لي جناحها، لا جمع شمل نكاحها، فالتالي قد مالت، وتفرغت لكي وليت،
يا امال الامل، ويا مال الارامل، انت كهفي في عرضي وعرضي، وانت لهفي في
عرضي ومرضي، ادركني بفضلك وفيضك، واخصصني بامنك ومنك،
وهب لي عافية، وامدني برفاهية غير واهية، ولا تلجئني اكثر من ذلك افتضاحا
وتفقيرا، واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا، فاجيب دعوتها، وانجد همتها،
واجبر عيلتها، واداوي علتها، واسد ثلمتها، واميط عادها، واستر عوارها،
وافرحها بالفرح والسعة، وادعها في الراحة والدعة، وافرج ضيقها بوسعي،
وادفع ضرها بنفعي، واجدد لباسها بعد الاستبذال، واجلو وعاءها بعد
الاستعمال، واصقل مرآتها عن شوب الصدى، واصون عرضها عن شماتة العدى،
واعيد عليها بكثرة الحلي والحلل عهد الشباب، واجعلها بالزينة غرة الكواكب
وغيرة الكواكب عب الاتراب، ولا ادع خصلة تعاب عليها الا اصلحتها،

ولا عائبة تؤتنب بها الا حسنتها ولا اكرومة فيهما ناقصة الا تممتها فترغب
بذلك اعيان الشباب في نكاحها ويحتج اليها كل خاطب حافظا لجناحها
فتكسر سورة شهوتهما بالعقد والحل ويحقق المنادي للفرد والمعرفة بنصب المحل
فيمكن الزوج سبيلا من رحابها ويسرح النفس البهيمية في مرتعها ومرعاها
ويطأ بساطها المفروش ويعالج قطنها المنفوش ويستلمها كما يستلم الحجيج اركان
البيت العتيق ويستنشق طيبها كما يستنشق الصب المسك العتيق ويفترع بجزيل
العطية ويعتنم جليل الهدية ولا يدع ان يحقق للبعل على المطية ويبني
العجائز مطايا تقربهم الى المنايا فرجحها الاجلى على مباشرة البنات لا
بكار ويبقى معها في ارغد عيش بالعشي والابكار ويعجب انه بالاطروب

مدح المال

والله المؤلف بين القلوب فانا الذي لا دارة راح الراحة كاوس ولقلع اشواك
الباس والبؤس فاس ودوس وانا الذي قد مجدني اعانة المحتاجين راسخة
واطواد مجدي وقلل نجدي شامخة وانا الذي يستخلص الصيا ويملك
الرقاب والنواصي وينقاد القاسي والعاصي ويستدني الشاسع القاصي
ويستذل العدو الباغي ويطيع المعاند الطاغي الدافي السلم والهرج
وعلى مدار الدخل والخرج وبامري مناط الضر والنفع وفي يدي رباط الاعطا

والمنع صان الله كل من صنت وجعلني مباركا اينما كنت فالويل الدائم لمن رجع عني
والخيبة الخاذلة لمن خاب مني والشقا الاشقى لمن جنح عني مولى موالي الدهر
وودع جمان الفخر مشرق بدور المزايا وسلم اقدام البرايا فمن يتبعني فانه مني
فادينه عزا وملكا ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة وضنكا ومن تمسك
بذيلي يشرح بي صدره ومن دعا الى مرة لباه المدعو عشرا ومن ظل السابغ
جعل الدهر مضغة للباضع ومن لاذ الي وبسط حاجته لدي صرفت عنه
صروف الزمان ونكبات الحدثان وتهضم السلطان ووساوس الشيطان
ووقته عن تتابع البلاء وشماتة الاعداء والاحتياج الى الاكفاء الذي هو
اشقى الشقا وامنته من كيد السعاة وبرات ذمته من التبعات فالتعيس من رغب عني
والشقي من لم يخضع لدي وكفى لشمل حسن شمائلي انتظاما قوله سبحانه ولا تؤتوا
السفها اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقول النبي صلى الله عليه وآله المال
وطلع هلال لا خير فيمن لا يحب المال يصل به رحمه ويؤدي به امانته
ويستغني به عن خلق ربه وما روي عن العترة الطاهرة نعم العون الدنيا
على الاخرة ونعم المال الصالح للرجل الصالح وما رواه ابن المنكدر فقال
خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة يوما من الايام فلقيني ابو جعفر

محمد بن علي الباقر عليهما السلام ؛ وكان رجلا جميلا بادنا ثقيلا ؛ وهو متكئ على غلامين
اسودين ؛ او موليين مواليين ؛ فقلت في نفسي سبحان الله شيخ من اشياخ قريش
في هذه الساعة على مثل هذه الحال ؛ في طلب الدنيا والمال ؛ اما اني لاعظنه
فدنوت اليه وسلمت عليه ؛ فرد علي السلام ؛ بنهر وهو يتصاب عرقا فقلت
اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال ؛ في
طلب الدنيا والمال ؛ ارايت لو جاء اجلك في هذا المصرع ؛ وانت على هذه الحال
ما كنت تصنع ؛ فقال لو جاءني الموت وانا على هذه الحال ما كنت تصنع ؛
فقال لو جاءني الموت وانا على هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله عز
وجل اكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف ان لو جاءني
الموت وانا على معصية من معاصي الله عز وجل فقلت صدقت يرحمك الله
اردت ان اعظك فوعظتني ؛ وقول بعض الحكماء الدراهم كالمراهم ؛ والنقود تحل
العقود ؛ وقول بعض الشعراء شعر لابد للحي من مال يعيش به ؛ ويدخل القبر محتاج
الى الكفن ؛ وقول البستي شعر اشفق على الدرهم والعين ؛ تسلم من العسرة والدين
فقوة العين بانسانها ؛ وقوة الانسان بالعين ؛ وقول الاخر شعر ان الدراهم
في المواطن كلها ؛ تكسو الرجال مهابة وجمالا ؛ فهي اللسان لمن اراد فصاحة ؛

وهي السنان لمن اراد قتالا ؛ وقول الاخر شعر نعم المعين على المروة للفتى ؛ مال يصون
عن التبذل نفسه ؛ لا شيء انفع للفتى من ماله ؛ يقضي حوائجه ويجلب انسه ؛
واذا رمته يد الزمان بسهمه ؛ فدت الدراهم دون ذلك رمسه ؛ وقول اسد
الله الغالب علي بن ابي طالب عليه من الصلوة ازكاها ؛ ومن التحية انماها وابهاها ؛
شعر بلوت صروف الدهر ستين حجة ؛ وجربت احوالا من العسر واليسر ؛
فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى ؛ ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر ؛ واما اهلي و
اصحابي ؛ واعياني وارباني ؛ فملوك وسلاطينه ؛ وخلفاء العصر واساطينه ؛
وامراء الخلق واخياره ؛ وعمال الزمان وتجاره ؛ الذين في اموالهم حق معلوم ؛
للسائل والمحروم ؛ فهؤلاء الاجواد الشرفاء الامجاد ؛ هم الذين خيام جاههم ثابتة
الاوتاد ؛ وسرادقات جلالهم شامخة الاطواد ؛ ودعائم مجدهم عالية المنار ؛
وفسطاط شرفهم سامية المقدار شعر ان الذي سمك السماء بنى لهم ؛ بيتا
دعائمه اعز واطول ؛ لم يزل لهم سامك التودد لهم لينة ؛ وصعاب الامور عندهم
هينة بينة ؛ انت صوارم جدودهم ان يوصم بصمة الفلول ؛ وامتنعت كواكب
سعودهم ان يوسم بسمة الافول ؛ باتي وصف اصفهم وقد اصبحت هامات الافلاك
مواطئ اقدام هممهم ؛ وحوت البحار الزواخر مجرى منافذ جداول من قوامس كرمهم ؛

مع ارباب المال

امتلأ

شعر يحيى بهم كل ارض ينزلون بها ❊ كانهم لبقاع الارض امطار ❊ امتزج النشاط بعضا
طبعهم امتزاج الماء بالمدام ❊ والقلوب بزلال حبتهم امتلأ الغدران بمنهل الغمام ❊
لا ينزعن الاطواء من سائل ❊ انهاهم بالليل والنهار سائل ❊ ولا يكافي عين صادي
الاكباد الى صدادهم بالعشى والابكار الا بنائل شعر فرواتهم ملأ العيون وحبهم ❊
ملأ القلوب وسيبهم ملأ اليد ❊ يلقون نازلهم بنيل مقعم ❊ فيقول نازلهم فرقت
قدى قدى ❊ لم يزل يفد عليهم الراجى والآمل ❊ ويلتجئ اليهم الايتام والارامل ❊
يعيش في ظلال افضالهم عيشا هنيئا كل قبيلة وحى ❊ ويحيى بزلال نوالهم
كل قلب ميت ومن الماء كل شيء حى شعر اقلامت في الرقاب لهم ايادى ❊ هى
الاطواق والناس الحمام ❊ يزدان حقائق موقلى ايثارهم بالاثمار قبل الازهار ❊
ويتيح كواهل خدام ابوابهم بنطاق العز والافتخار ❊ ابواب الخصب على صلاين
حاجات وافديهم مفتوحة ❊ وعن شدائد الجدب والقحط والسنين لقاصد
مندوحة ❊ اغصان اموالهم بما يسكب من سحائب الارزاق مزهرة مونقة ❊
يغترف من غدير عطائهم كل ظمآن وعانى ❊ ويعترف بوجود جودهم جميع الاقاصى
والادانى ❊ طار صيت محامدهم المعروفة ظاهرا كالمطار في الاقطار ❊ وصار
ذكر محاسنهم الموصوفة سائرا كالامثال في الامصار ❊ التحت بمنائح مناطقهم عواتق

ملوك الكلام

ملوك الكلام ❊ والنا امتد براحم مراحمهم كلوم بوائق الايام ❊ طباعهم مجبولة على الكرم
والاحسان ❊ فالطيب طينتهم ❊ وهممهم مصروفة على اكرام الضيفان فالاعلى همتهم شعر
ماينزل الضيف الا في منازلهم ❊ كالنوم ليس له ماوى سوى المقل ❊ ما قرع باب
جودهم فقير الا وفاز بما قصد ❊ وما اناخ بمحجبا ساحتهم مستجير الا وخف عنه ما تكاد
تساق الى باب قبابهم بعلات الاهل والرجاء ❊ وتناخ بفناء ابنائهم مطايا من قصد
رجاء ❊ سقى وسيمهم ملتهبى الاكباد ❊ وعم فيضهم الحاضر والباد ❊ يواسون البائس
والمضطر ❊ ويطعمون القانع والمعتر ❊ لا يضيق صدورهم عن سؤال احد ❊ ويدهم
بالعطاء اعلى من كل يد ❊ يدفعون عن عين من يرتقب اعانتهم القذى ❊ وينفقون
اموالهم في سبيل الله ❊ ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى ❊ ينفجر ينابيع اطماع
الراجين من دوام ديمة نوالهم ❊ ويضحك زهر ربيع الواصفين من بكاء عيون
اموالهم ❊ كان جودهم سحاب نماء واصابع السائلين بدرر افاضتهم سائلة ام
عناب بطون اصداف اكف الآخذين بدرة عطيتهم حاملة ❊ تقان ابواب
دورهم فتى حبال آمال المحتاجين لها اوتاد ❊ ومجلس كل منهم عين هو انسانها ولا
عيان المتمثلين في اكنافها اشفار ❊ يلقون الاضياف بوجوه سفرة عن كرم كانها الامطار ❊
ويلقونهم بطلاقة طيبة يكشف عنهم بجل النسيم العطار ❊ لا يعلق لهم مبالغبار ❊

ولا يجري معهم ممارٍ في مضمار ۶ يجنون مطارف الثراء ۶ ويجتلبون معارف الشرائع ۶
لا يخلفون موافقا وافدا ۶ ولا يتقون منافذا جاهدا ۶ ذوي اخلاق وشيم كانفاس
النسائم غب الديم ۶ مجالسهم معمورة بالورود والوفادة ۶ ومحافلهم مغمورة بالخير وا
لسعادة ۶ هم الذين عمروا مساجد الله وشيدوا اركانها ۶ وبنوا المدارس واسسوا
بنيانها ۶ ورتبوا الوظائف في الاوقاف واصلحوا شانها ۶ ترى سوائم الانعام ۶
راتعة في مراتع انعامهم ۶ وفروع العذارى كحبال طوال الامل طنب الخيامهم وكم
فيهم من ملك عادل عظيم الشان ۶ وسلطان باذل سمو المكان ۶ ممتثل لنص ان
الله يامر بالعدل والاحسان ۶ ظل الله في الارضين ۶ وقهرمان الماء والطين ۶
وغياث الاسلام والمسلمين ۶ والمطاع دون سرادقات دولته رقاب السلاطين ۶
خالص النية في اعلاء كلمة الله ۶ وصادق الطوية في احياء دين رسول الله ۶
والملك الغازي المجاهد في سبيل الله ۶ باسط بسيط السلطنة في الافاق ۶
والمتوسد ارائك الخلافة بالاستحقاق ۶ دوحة يستظل بافنان معدلته صفوف
الاسلام وصنوف الهدى ۶ ويرتضع رضيعا ويراعة من مدرار مقلتي الضحى
والعدى ۶ قوائم جياده احمرة على سطح ... الا ان تقاع ۶ وحمائل سيوفه حوامل
تداوين البقاع ۶ تروى البحار دعى اللدد من شح اياديه ۶ ويحكى السلاك

مع الملوك

غوص

غوص عواليه في قلوب اعاديه شعر الدنيا والدين خافا جوده ۶ فيختصنا بالبحر والامطار
او رقاع غضنا الامال بما انسكب من سحاب انامله فعاد الاماني الى دوانه ۶ و
اتزع عيون الاعيان بما افاض من زلال معدلته ۶ فاض روض الامن الى سائر ۶
شعر بدر تلالاه في الافاق مقتبسا ۶ من شارق في نظام الملك مقتبس ۶
فالشمس مثل التمهي حتى يقال لها ۶ سترت مثل نجوم منك تنتشر ۶ ما قطع مجادل
بتناهي مسافة قدره الا وقلبه برهان التربيع طرد المجن ۶ ومتا الخطوط من
سطح جبهة السلم ليسفن ۶ ما ارتسم في ضميره كدورة الشقن ۶ ما يرفع ذهب العين
على الجبين المسكوك باسمه الا وابصر نفسه بعين الميزان ۶ وما قابل بدره من
الملوك الا وعاده كالهلال ۶ خاوي الجوف من خوف لهيب لسنانه ۶ افرخت
عقبان سهامه جناحيها على بيضة الاسلام ۶ حتى انفلقت بارقة دماء البغاة عن
عن الطواويس ۶ وجفت عند نكت كفه البحار ۶ حتى امكن رسمها كبحور الشعر في
سفائن الصحف والقراطيس ۶ اذاب قلوب اعاديه من مجرى سوابقه ومجرى اعناقه
اتزعوا الجفان من الجفون ۶ وادخص بطون المعدلة عن درن تعدى الظلمة بماء
البيض المرهفة حتى كانه لم يبر منهم سطر من الصفا الى الحجون ۶ حدائق
مؤملي ايادي يزدان بالاثمار قبل الازهار ۶ وكواهل موالي مواليه تتشح من خلعه

خدمته بنطاق الافتخار شعر ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ۞ ونحاه لا يردون حتى يصدرا
ملك يروقك خلقه او خلقه ۞ كالروض يحسن منظرا او مخبرا ۞ اندى على الاكباد
من قطر الندى ۞ والذ في الاجفان من سنة الكرى ۞ فلاح زند المجد لا ينفك من
نار الوغى الا الى نار القرى ۞ طال ما حسد عن اراضي ملكه بدروس هلال ظلال الامان
سيوف جنوده اشواك الاشرار ۞ وقلع عن نواحي مملكته اصول كل شجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ۞ فيا له من بسالة تزيل سلاسل حسامه ارواح
كل قلب من العدى عاصي ۞ وسهام لا يثنيها شيء بيد ان بيضة الحرب كليلة
الظبا من قراع الاعادي شعر فلا عيب فيه غير ان سيوفه ۞ بهن فلول من قراع
الكتائب ۞ بطون ادمغة رؤساء المتمردين ارحام لاجنة نصاله ۞ ومزارع
اماني المرتوين بفيض ديمة مخضرة بهطال افضاله ۞ لا يحاسب طبعه الجود صفرا
لدنانير يشي بيد انه يصير بها الف جمل امال الوافدين الفا ۞ ولا يفي بكم
بعض نقوده التي ينتهي مراتب الاعداد دون بلوغ عدها الا بجزاء الجبر وصرفا ۞
لا ينصرف خصم العليل بعلتي الزحف والذل عن هيجانه الا مجرورا بالفتح المنسوب الى
جفونه ۞ ولا يضاف نار فتنة القدر الى متبوع الا ونصبه تابع لعامل يسند حكمه الى
سدته سدته ۞ فما امرء حد بجد جدب الا وكان سببه سيبه ۞ ولا قابله معارض

باسل يبتل السيف لا غلبه وسلبه ۞ اضحى بنو نحر خصماء دولته مما اهرق بظبي البيض
المرهفة ۞ واسنة السمر المتعطفة من نجيعهم سوداء ۞ وباب الخصب في لون على
بلدانهم من بارق غضب احرق سنابل حرص رجائهم مسدودا ۞ فلم يبق منهم
الا ذمة لم تشكل من ام او فى ۞ ولم يبق منهم مجزا لا خرب بيلدح عجفاء ۞ شمت
انوف سيوفه عن الاغمدة والخلل ۞ وابت ان يتغمد الا باغشية القمم شعر
ما صاحبه صعب في الحرب مسلتا ۞ مما تغمده الا جماجم والقلل ۞ كادت الغزالة
في صحبة معدلته ان يلازم ذنب السرحان ۞ واحرق قلوب المردة بلهيب
بلهيب الاسنة فصارت مياه السيوف ابح لصدورهم من شربة الظمآن ۞ ورتبت
على قانون ميزان العدالة اقتران صغرى اقلامه بكبرى حسامه ۞ فاستنتج ايجاب
الكلي في امتثال اوامره ونواهيه ۞ وحكم بلزوم تالى الفتح لمقدمة جيشه فانعكست
القضايا العنادية التي القاها الشيطان في امنية اعاديه شعر اتته الخلافة
منقادة ۞ اليه تجرر اذيالها ۞ فلم تك تصلح الا له ۞ ولم يك يصلح الا لها ۞ ولو
نالها احد غيره ۞ لزلزلت الارض زلزالها ۞ وكم فيهم من امير سما في سماء الكمال
قدرا ۞ ووزير طلع عن افق الجلال بدرا ۞ فاضحت تلعة الامارة بازدهار
وزارته مخضالة ۞ وربى العدالة باوراد حكومته مختالة ۞ كهف يلوذ الى كنف

حماية ارباب القلمين ٭ وتسعد بطالعها السماك وفرقد الفرقدين ٭ كاتب ابرع في
الانشا من بني الفرات ٭ وخلق اعذب اخلاقا من ماء الفرات ٭ انطق القلم
بالانابيب حين استعد لتقبيل انامله ٭ واثنى الحسام بفعل المنن اذ خرطه وسلك
حمائله ٭ قد اصبح فايزا في العلى بالقدح المعلى ٭ وعفا معامس ثمر اقلامه بنجيع
العدى ٭ فمن كان معه في مقام المعاندة والمشاجرة ٭ وصادفه كالقلم بلسانين في
النفاق والمماكرة ٭ قط لسانه وقطع مشفره وجعل يومه اسود كالحبر كواه مثل
وبابه مغلق مسدد ٭ فيبقى فيه دهرا يتكاد ٭ لا يرحمه الناس وان وجد ٭
وجهه كالقيط منقلا ٭ وكلما مال الى الخروج من الحصن قلبوا من القلم في حده
ميلا ٭ فلا تزال اقلامه حسامه مسلطة على محار قلوب خصامه ٭ وقواطعه
المواضي متخذة لقطع رؤس منكري احكامه ٭ واسنة العوالي محددة لقد
قدود مشحفض اعلامه ٭ فتارة تبتل تلك محمرة دما انه ما ضمهم اذا وقع في
القتل على اعدائه ٭ واخرى تصبح هذه بسواد بخيمهم حين حكم بالانصاف
منهم لاحبائه ٭ فيا عجبا من حمرة مسودة لايام العدى ٭ وسواد مبيض لوجوه
الاوداء ٭ وحبر يوصل الى الحبر هام ٭ وقلم يعمل في كفه عمل الحسام شعر ان هز اقلامه
يوما ليعملها ٭ انساك كل كمي هز عامله ٭ وان اقر على رق انامله ٭ اقر بالرق

كتاب الانام

٤٦

نوع في ذكر ارباب الكمال

كتاب الانام ٭ وكم فيهم من خير يحمي الجار ولو جار ٭ ويبذل الوصال لمن صال ٭ ويحمل
من الخليط ولو ابدى التخليط ٭ ويود الحميم ولو جرعه الحميم ٭ ويفضل الشفيق على
الاخ الشقيق ٭ ويوفي للعشير ٭ وان لم يكافي بالعشير ٭ ويغمر الزميل بالفعل الجميل ٭
ويستقل الجزيل للوافد النزيل ٭ وينزل التميم منزلة الاميم ٭ ويحل الانيس
منزلة الرئيس ٭ ويرضى من الوفاء بالملقا والقا ٭ ويقنع من الجزاء ٭ ولا يتظلم
ولا ينتقم ولو لذعه الارقم اذا استمطر صاب ٭ واذا استنطق اصاب وكم فيهم
من اعلام خيرة ٭ وكرام بررة ٭ واغنيا موسرون ٭ واسخيا على انفسهم يؤثرون ٭
لم يبرح اغصان عيشهم مايدة ٭ وصلتهم الى الاحباب عائدة ٭ عرف اوقاتهم نام ٭
وايامهم اعياد ومواسم ٭ كم لهم من وابل فيض طويل المراد وجد جود وافر الجدا او
قطر ندا ٭ امدا قتر وعبث عطا قيد العفاة الطلاقة ٭ وديمة افضال بقطر السمع
بصوبها ٭ وحيا نوال يحيي الارض بعد موتها ٭ شيمهم زكية ٭ وهممهم علية ٭ واو
صافهم رضية ٭ واخلاقهم مرضية ٭ ومقاصدهم مقضية ٭ ومطالبهم حاضرة ٭
ووجوههم ناضرة ٭ الى فضل ربهم ناظرة ٭ وطعامهم مبذول ٭ وكلامهم مقبول ٭
ومواعدهم منقودة ٭ وموائدهم ممدودة ٭ ومعاهدهم مسطورة ٭ ومعايبهم مستورة ٭
شعر كثير المال الليس له عوار ٭ ولا في كل ما يا تيه عار ٭ لان المال يستر كل عيب ٭

نوع في ذكر اعاظم الرجال

وفي الفقر المذلة والصغار، ولله در من قال، ونسج برد كلامه على هذا المنوال شعر
ان ضرط الموسر في مجلس، قالوا له يرحمك الله، او عطس المعسر في محفل، قالوا له قبحك الله
فضرط المعسر عن نتنه، ومعطس الموسر معنا، وما احسن قول من انشد فيما يقرب
من هذا المقصد شعر رايت الناس شرهم الفقير، لهم بين الورى خزي كثير،
وابعدهم واهونهم عليهم، وان امسى له حسب خطير، يباعده الكبير وتزدريه
حليلته وينهره الصغير، وتلقى ذي الغنى وله جلال، يكاد فؤاد صاحبه يطير،
قليل عيبه والعيب جم، ولكن الغنى رب غفور، فهذه شذرة من عقد بحري، بل قطرة
من قطرات بحري، وقليل من كثير محامدي، ومحاسن ادابي، وغرفة من وابل سحابي،
واحساب اصحابي، وما ظفر به جواد الرقم، واجمل في بيان لسان القلم، فاكثر من
ان يحصى عددا، ولو جئنا عداد البحر مدادا، فلما نظم المال فوائد المدح في سلك مقاله،
وفرغ من الكلام على وصف حاله، قال العلم مهلا ايها المغرور، والعزيز في مصر
علم الزور، والمشكار لعبادة في خرافاته، والمهذار السادل ثوب خز عبلاته،
لقد استمريت مرعى كبرك، واستمررت على دعوى فخرك، وتناهيت في عجبك
وزهوك، ولم تنتدع عن لعبك ولهوك، وتمنيت ان تجاوز الحد بكل الجد،
واستغراق الامتداح مظنة الافتضاح، اسكت فلقد اطلت اطناب الاطناب،

حتى

رد العلم كلام المال

ترجيح العلم على المال

حتى لم تدع قلا ولا جلا، وعرفت نفسك الى حد لم يبق بك الا ولا، وتمدحت
باوصاف ما وصفها منذ يوم، وصححها معيوب، وترفعت باخلاق هي في الحقيقة
عيوب، وفي نفس الامر ذنوب، واين خصايصك من خصايلي، وفواضلك من
فضايلي، واين الزخارف، والكنوز من المعارف، والرموز، واين الموائد والطعوم
من الفوائد والعلوم، واين جني اشجار الاثمار، من جني ثمار الاخبار، واين
كمية ملح الطعام، من كيفية ملح الكلام، واين تحسين الملبوس، من تكميل النفوس،
واين خاصة نوع الانسان مما يشترك فيه اصناف الحيوان، بل اللذات الروحانية
الطف من المستلذات الجسمانية، وتهذيب الاخلاق، احلى من تحصيل الارزاق،
وبنات الافكار، اجمل من البنات الابكار، وثمار الاسرار، اشهى من فواكه الاشجار،
وضياعة الكلام، احسن من صناعة العوام، ومواقيت الصلوة، اخلق من يواقيت
الصلوة، وصحائف الاديان، انفع من صحائف الالوان، وتلاوة القرآن،
انفع من دعابة الاقران، ومجالسة الكتاب، احب من صحبة الاتراب، و
مدارسة الفنون، الذ من ممارسة الفتون، وعز النفس والورع، اعز من
ذل الحرص والطمع، واقامة اركان الصلوة، اقوم من ادامة اعطاء الصلوة،
وثواب الحج والصيام، اعظم من اجر القرى والاطعام، وزكوة العلم بالنشر،

اجل من زكوة المال في القدر، وجهاد النفس هو الجهاد الاكبر، وجبن القتال هو الجهاد الاصغر،
وتعمير المساجد بالعبادات والاذكار، افضل من تعميرها بالمدر والاحجار، وترويج
المدارس بالتدريس، احرى من تجديدها بعد الدروس، والصبر على مرارة الهم،
احلى من الشكر على لذة النعم، وعلاج المزاج بالاحتما، اسهل من استعمال الدوا،
كيف لا وتناول الدوا نفس الدا، وترويح الارواح، اصلح من اصلاح الاشباح،
شعر وصلاح الاجساد سهل ولكن، في صلاح يعي الطبيب، وشفا القلوب
من الجهل، اذا ما استقر امر عجيب، وبالجملة فضل الانسان بالعلم والبيان،
وتكريم المرء باصغريه القلب واللسان، وكلام العالم قوت، وكلام الجاهل
ويثبت دعوى الكمال، بشاهدى الفهم والمقال، وجمال الرجال بالفضل والمعارف،
وزينة النسا بالحلل والزخارف، وثروة العاقل بعلمه وعمله، وثروة الجاهل بماله و
امله، وافتخار الكامل بكثرة كماله، وافتخار الناقص بزيادة ماله، فليس المباهاة بالمال
الا من نقص الكمال، ولا الفخر بالقصور، الا من كمال القصور شعر ليس الجمال باثواب
تزين بها، ان الجمال جمال العلم والادب، ليس اليتيم الذي قد مات والده،
ان اليتيم يتيم العقل والحسب، فالفقر بالفخر لا بالمال والحشم، والفضل بالفضل
لا بالخيل والخدم، ومن هنا قال بعضهم شعر وليس بفقر فقدان المال والغنى،

ولكن فقد الفخر عندي هو الفخر، كيف لا وغنى الفضل ممدود، وغنى المال محدود،
وغاية العلم البقا، ونهاية المال الفنا، على ان العلم يوجب المجد والشرف، والمال
يورث التلف والسرف، والعلم يحفظ طالبه، والعلم يزيد بالتصرف، والمال ينقص
بالتكلف، والعلم ميراث الانبيا، والمال تراث الاشقيا، والعلم يبقى في الدارين،
والمال يفنى حين الحين شعر هب الدنيا تساق اليك عفوا، اليس مصير ذلك الى
زوال، وما ترجو لشيء ليس يبقى، وشيكا ان تغيره الليالي، وقد اجمع العقلا
والحق العرفا، واتفقت الارا، على ان العلم اسلم وانفع، من اصناف نشو هي
الاربع، منها الامارات التي كاضغاث احلام، والفي المنتج بالوبال في يوم القيام،
ومظنة الظلم والاعتساف، والخروج عن دايرة الانصاف، ومنها التجارات التي
هي طعمة الغارات، وعرضة سهام الافات، وهدف
نصال الملامات، ومحل نوازل الحادثات، ومنها الزراعة التي حاصلها الذل
والهوان، ومحصولها حصول الامل بطي الحدثان، وبذر العداوة بين الاحبة والاخوان
ولا يزال اهلها من المشاق بمكان اي مكان، ومنها الصناعات المخربة للابدان
والمتعبة للارواح والابدان، والمضعفة للجوارح والاركان، والجالبة بين الاخوان،
على ان اكثرها مخصوصة بشيبة الشبان، مختصة بعنفوان الاوان، مرهونة

بالالات والاعوان؛ غير فاضلة عن الاقوات؛ غير نافعة في حل الاوقات؛ فالمتجر الذي
لا يبور؛ والنور الذي يستضيء به الجمهور؛ والمفتاح لخزاين الوقاه والشرور؛ هو
تحصيل الكمال؛ والتعرج الى الاستكمال؛ واني انا الكامل ونور البال؛ وخير خصال
وصلاح الحال؛ ومصلح المال؛ وجمال الرجال؛ وسلم الوصال؛ وصوت الاقوال؛
وحسن الافعال؛ وروح الجنان؛ وربيع الزمان؛ وساحل الامان؛ وحقوق الابدان
وانسان عين الانسان؛ ومميز اجناس الناس من انواع الحيوان؛ وطليعة العفاف؛
وذريعة الانصاف؛ ومعراج العقول؛ والحسام المسلول؛ والوابل الشملول؛ و
الكنز الابقى؛ والعروة الوثقى؛ والنجم اللامع؛ والنور الساطع؛ والبدر الكامل؛
والثواب الاجل؛ والصواب العاجل؛ والخفير من العقاب؛ والمجير من العذاب؛
والمبشر بحسن المآب؛ والدواء لكل داء؛ والسلاح على الاعداء؛ وصقل الطباع؛
وعشيق الاسماع؛ وفرض الانس الودي؛ وحبيب النفس المفدي؛ علة ايجاد
آدم؛ مدار قطبي العالم؛ نتيجة ادوار الفلك؛ غاية اسرار الملك؛ كمال نفوس البشر
العقل الحادي عشر؛ نور عيون الاعيان؛ ثمرة شجرة الانسان؛ الرحمة البالغة على
العباد؛ النعمة الذايعة في البلاد؛ سراج محراب الزهاد؛ بهجة جنان الايجاد؛
المبلغ الى مراتب الصديقين؛ القاطع لعضد الملحدين؛ الحاسم لمكابرة الجاحدين؛

الدافع للدعاوى الفارغة المبين للحجج البالغة؛ والمؤسس للبراهين الدامغة؛
المزيل للشك والارتياب؛ الهادي المصوب الصواب؛ الموصل الى جزيل الثواب؛
المعين لحل مشكلات الكتاب؛ تهذيب آيات الاحكام؛ قواعد شرايع الاسلام
كشاف مختلف المدارك؛ تلخيص توضيح المسالك؛ زبدة معالم الدين؛ مجمع بيان
حبل المتين؛ عيون اخبار النجاح؛ نهاية بيان الصحاح؛ مصباح مشكاة الارواح
مبسوط مجالس المؤمنين؛ ذريعة تنبيه الغافلين؛ خلاصة مناقب الرجال؛
فهرس مكارم الخصال؛ مفتاح ثواب الاعمال؛ تحرير قواعد الاحكام؛ تفسير
مدارك الاسلام؛ غرر منتقى الجمان؛ درر دكة العرفان؛ كافي من لا يحضره الفقيه
منتهى مطلب العلامة النبيه؛ زهرة روضة الاحباب؛ لب لباب اولي الا
لباب؛ نخبة مسائل الشيعة؛ الى اخذ مسائل الشريعة؛ موجز قانون الشفاء؛
ومستور علاج الاطباء؛ قاموس اصلاح المنطق السقيم؛ استبصار رسائل
الطريق المستقيم؛ افق شرق السعدين؛ منبع حكمة العين؛ شرح اشارات
الحكماء؛ توضيح مقالات العرفاء؛ معنى مغني اللباب؛ مبنى تحفة الغرايب؛
زينة مجالس الاخيار؛ ازهى ربيع الابرار؛ سلم معارج الحق ومدارج الوصول؛
ملكة استنباط الفروع من الاصول؛ خاصة نوع ارباب العقل؛ فضل الجنس

الفضل عن عرض الجميل، قوة اعيان اباء العلوية، قوة ابدان الامهات السفلية،
بحر فيض لا يدرك ساحله، بر بر لا تطوى مراحله، روح يجول في الروح ترويح،
يعد في القلب يروح، سانح ينشر من البشر ما انطوى، سر وديعة في اجزاء الهوى،
بدر لا يعتريه محاق، جواد لا يؤمل له لحاق، وحلة يضرب اليها اكباد الابل،
قبلة فطر الناس على حبها، وجبل جليس يتمتع بمشاهدته انيس، ينتفع بمتاعه
صفة توجب الثنا في العاجل، حسنة تورث الثواب في الاجل، سعادة يمن الله
بها على خلص اوليائه، مرتبة ينظمهم في سلك الشهداء بسيوف اعدائه،
شجرة اكلها دائم، وحملها النفع المتعدي لازم، وورقها على الدوام غير
زائل، واغصانها تخجل كل رائع ذابل، راح ينعش الارواح، يعلو ضوء الصباح،
وبالجملة صفاتي محمودة، وعامدي غير محدودة، فبي يهتدي السالك، وبي يتدارك
السالك، وينجي من المهالك، ويبيض حالك الحالك، ويوصل الارحام،
ويعلم شرائع الاسلام، ويعرف الحلال من الحرام، ويستباح نعيم دار السلام،
مذاكرتي يعادل الصيام، ومدارستي افضل من القيام، يتوصل بي الى الشفاعة،
ويتوسل الى كمال العبادة، يقتنص بي شوارد الطاعات، ويصطاد وحوش
المثوبات، يعرج بي الى منازل الاولياء، يصعد الى مراتب الانبيا،

يدرك

يدرك بي الاوقات بعد فوتها، ويحيي الارض بعد موتها، يستضيء بي نواظر العقول،
وافعل بالقلوب ما يفعله الشمول، تقر بي العيون اذا برقت الابصار، وتبيض بي الوجوه
اذا اسودت الابشار، يجعلني المنفرد في ظلم الليالي مؤانسا، ومن خطرات الشكوك
حارسا، وعن الانتقال الى المعاصي حابسا، وللخوض في الباطل محترسا، ومن
اقتراف الاثام زاجرا، ولنصح الاعتبار ناشرا، وانا اس كل فضيلة، واوثق كل
جميلة، واصل كل صنيعة، ومبنى كل ضيعة، واهم كل ما يهمه همم الاعم، وارفع
ما يرفعه النسيم من النيم، حتى قيل ان العلم بشرع فطري، والتصوف بفضلي
ضروري، وامانته واصحابي، رهطي وطلابي، نصره الله بحبهم، وضاعف
بهجتهم، فيهم عرفنا اجل قدرا من ان لا يعرفوا، وحاشاهم ان يكونوا انكرات فيعرفوا،
كيف لا وقد صار صيت فضائلهم كالامثال في الامصار، وصار حسن شمائلهم
كالشمس في رابعة النهار، قصرت جمل الكلام عن وصف مفردات فضلهم،
وانتصبت اخبارهم مبنية على صفات تعرف عن رفع محلهم، صعدوا وتقدموا
الصدق معارج التحقيق، وصعدوا بارتقاء اعلى مدارج التحقيق،
حازوا من خصل الكمال محاسنها ومآثرها، من ملابس المحامد بابهى مفاخرها،
نشروا للعلوم حللا مطرزة الاعطاف والاكمام، واما طواعن مسلم ازهارها،

الاسرار لشام الاحكام ، ملكوا من جوامع الكلم وجوامع الحكم زماما ، وجعلوا العكوف
على التزام لوازم الشريعة التزاما ، قضوا على انفسهم بالمسارعة الى اداء الفرائض
ونصبوا الهامهم زواجر الوعيد عن المعاصي والنقص ، سلمت اقوالهم عن قصة من
الهزء والتضعيف والاعلال ، وخلت احاديثهم الحسنة الصحيحة من الضعف والترك
والاهمال ، وخلصت اخبارهم الموثقة المقبولة عن الرفع والقطع والارسال ،
صرفوا نقود الاعمار في تحصيل المعرفة واليقين ، واشتغلوا في الاصال والابكار
والعشيات والاسحار بعلوم الدين ، فاحيوا رسومها بتاسيس في تدريس ومطالعة ،
واعلوا اسمها بتحقيق وتدقيق ومراجعة ، عطفوا عنان العزيمة نحو حماية
دين الاسلام ، وشيدوا بنيان الملة كلما اشرفت على الانهدام ، جمعوا لفنون
المنطوق والمفهوم بتاليفاتهم شملا ، وسلكوا معالم الاصول والفروع عقلا ونقلا ،
استغنوا عن جمع الاموال بعلمهم وعملهم ، وقطعوا عن زخارف الدنيا حبل املهم ،
جعلوا ليلهم نهارا ، بتهجد وتعبد واستغفارا ، وجعلوا نهارهم ليلا ،
تزهدا عن طوف الدنيا وميلا ، خلصت لله اعمالهم ، فارتفع القلوب احوالهم ،
فهم متقون لا يتقون سلطانا ، ومهتدون لا يتبعون شيطانا ، وامنون
لا يخشعون لسعة لاسع ، وخاشعون لا يخشعون لذلك او شاسع ، وخائفون

لا يخافون في الله لومة لائم ، ومتوكلون لا يعجبهم حيل توكلهم الصوارم ، ايما سقطوا
لقطوا ، وحيثما اخرطوا انخرطوا ، شان ضيرهم اعرف من ان يعرف ، وزلال مقالهم
اصفى من ان يوصف ، نفوسهم تزهو بها الجوارح والضلوع ، وسجاياهم يفوح منها
طيب الطينة ويضوع ، والسنتهم مشغولة بذكر علام الغيوب ، وقلوبهم مطمئنة
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ، ان وعدوا بشيء وفوا ، وان اوعدوا
على خطأ عفوا ، لا يرهقهم مس خيف ، ولا يقلقهم سل سيف ، ولا انسا ولم ابكي
الظلمة ، ولا تتداول بينهم رسوم الظلمة ، لا يبالون بالسلطان والوزير ،
اسار الجند ام ركب الامير ، فامنوا حدثان الزمان ، وشر مكيدة الشيطان ،
ومرارة صولة السلطان ، خليقتهم الرفق والمداراة ، وطريقتهم الخلق والمماشاة ،
وشيمتهم التواضع والاحسان ، وصدق الوعد واللسان ، واقالة عثرات الاخوان ،
وكف الاذى عن الجيران ، وبذل المعروف لحل الاخوان ، مقصدهم الصواب ،
ومنطقهم الصواب ، وملبسهم الكمال ، ومطعمهم الحلال ، ايديهم منزهة ، وقلوبهم مطهرة
وطعمهم معجلة ، وآياتهم غير مجتلة ، واقوالهم هينة ، وحركاتهم لينة ، وشهاداتهم
بينة ، واذهانهم وقادة ، وافهامهم نقادة ، وفطنتهم قوية ، وفطرتهم سليمة ،
واعمالهم زاكية ، وعيونهم باكية ، واقوالهم وجيزة ، واوقاتهم عزيزة ، ومؤنتهم قليلة ،

وصف المتهجدين

ومئونتهم جزيلة، وهمومهم مكنونة، وسرورهم مأمونة، وحوائجهم خفيفة، وانفسهم عفيفة
وملابسهم نظيفة، ومجالسهم منيفة، وتجارتهم مربحة، واوقاتهم مضبوطة
اما الليل فيتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا من ذكر اليوم الموعود
تريهم ركعا سجدا، يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر
السجود، فلا يزالون صافين اقدامهم تعبدا لله وتبتيلا، تالين لاجزاء القرآن
يرتلونها ترتيلا، فاذا مروا باية فيها وعد وتشويق، اطمأنت قلوبهم رجاء
وركنوا اليها طمعا، وتطلعت عليها نفوسهم شوقا وظنوا ان الجنة لهم ازلفت
انها نصب اعينهم نصبت، واذا مروا باية فيها وعيد وتخويف اقشعرت منها جلودهم
ووجلت قلوبهم، واضطربت نفوسهم، وذهلت عقولهم، وانحدرت دموعهم
واصفرت الوانهم، وارتعشت اركانهم، وخشعت اصواتهم، وخضعت رقابهم
وظنوا ان صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في اصول اذانهم، ففرشوا جباههم واكفهم
واطراف اقدامهم لا يأذن الى الله تعالى في فكاك رقابهم من النار، مستجيرين برحمته
من هول يوم تشخص فيه الابصار، واما النهار فعلماء حلماء، بررة اتقياء، قد براهم
الخوف فهم امثال القداح، ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى، وما بالقوم من مرض
او يقول خولطوا، بلى قد خالطهم امر عظيم، من التفكر في عظمة الله وشدة سلطانه

مع ما خالطهم

مع ما خالطهم من ذكر الموت واهوال القيمة ففزعت بذلك قلوبهم، وطاشت حلومهم
فاذا استقاموا بادروا الى الخيرات، وسارعوا الى الاعمال الزاكيات، فلا يرضون
لله بالقليل، ولا يستكثرون للعمل الجزيل، فهم لانفسهم متهمون، ومن اعمالهم مشفقون
وان زكي احدهم خاف مما يقولون، واستغفر الله مما لا يعلمون، وقال انا اعلم بنفسي
من غيري، وربي اعلم بي من نفسي، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيرا مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون، فانك علام الغيوب، وستار العيوب، ومن علاماتهم انهم
انزلوا انفسهم في البلاء، كالتي نزلت في الرخاء، رضي الله عنهم عن الله بالقضاء
وشكروا له في حالتي الغناء والعناء، ولولا الاجال التي كتب الله عليهم لم تستقر ارواحهم
في اجسادهم طرفة عين، شوقا الى الثواب، وخوفا من العقاب، عظم الخالق في
انفسهم، وصغر ما دونه في اعينهم، فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها متكئون
وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون، صبروا اياما قصارا طمعا في نعيم
يوم تعقبه راحة طويلة، وغضوا ابصارهم في يومهم هذا على القذى والاذى
رجاء للمثوبات الجزيلة، ارادتهم الدنيا فردوها، وطلبتهم هذه الغدارة ففروها
وراودتهم هذه العجوزة فاعجزوها، فهم العاقلون الحذارى، وغيرهم الغافلون السكارى
وهم العالمون العاملون، وسواهم الخاملون الاملون، وهم الفائزون الناجون

ومن عداهم العاجزون الراجون، وهم السالكون الواصلون، ومن سواهم الهالكون
الجاهلون، وهم عباد الله المكرمون، ومن عداهم اعداء الله المجرمون، وهم اهل
الصفح والعفو، ومن سواهم اهل الخيلاء والسهو شعر وحسبهم هذا التقا وتبينهم
وكل اناء بالذي فيه ينضح، فلينظر العاقل في الحالين، وليتامل المنصف في المالين،
ليتيقن ان هؤلاء الطالبون، هم جند الله الغالبون، واولئك هم المفلحون،
واولياء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ومن سمات احدهم انه التقي النقي
الوفي الصفي الزكي، الرضي الخبير الفطن الكيس الهشاش البسام الكظام، ترى له
قوة في دين، وحزما في لين، وايمانا في يقين، وحرصا على علم، وعلما في حلم،
وفقها في فهم، وحزما في راي، وكسبا في رفق، وقولا في صدق، واعطاء في حق،
وقصدا في غنا، وصبرا في عنا، وتحملا في فاقة، وتجلدا في طاقة، وبرا في
استقامة، ونية في استدامة، وخشوعا في عبادة، وخضوعا في زهادة،
ووداعة في شفقة، واقتصادا في نفقة، ورحمة للمجهود، وطاعة للمعبود،
وقناعة بالموجود، وطلبا للحلال، ونظرا في المال، وتحرزا عن الضلال،
وصدقا في الاقوال، واخلاصا في الاعمال، ونشاطا بالهدى، واعراضا عن الهوى،
واغماضا عند الرغبة، وتعففا عند الشهوة، وتنفرا عند الشهرة، فتراه متقي

وصف العبد التقي

عظيم الحذر، دقيق الفكر، صحيح الخبر، حسن السير، موثق الاثر، مقطوع الخطر،
مرسل النظر، معنعن الوطر، قليل الفضول، جزيل المنقول، جميل المعقول، قصير
الامل، كثير العمل، طويل الغم، جليل الهم، وثيق العهد، وفي الوعد، سليم النفس،
رقيق القلب، سريع البكاء، رصين الوفاء، كامل الحيا، يسير الهجود، كثير التهجد،
عزيز الوجود، سهل الخليقة، لين العريكة، خالص الود، وافر الجد، سديد الكد،
عديم المنازعة، كريم المراجعة، جسيم البلوى، فقيد الشكوى، خافض الجناح،
ساكن الرياح، متين حلمه، غزير علمه، عزيز مثله، عميم فضله، محمود فعله، مشكور سعيه،
بعيد كسله، نادر زلله، خاشع قلبه، صاف خلقه، حسن خلقه، قوي جاره،
ضعيف كيده، محكم امره، جميل صبره، رفيع قدره، محقق ذكره، دائم فكره،
غائب مكره، مامول خيره، مامون شره، معدوم ضرره، قريب معروفه،
قانعة نفسه، طيبة طينته، خالصة طويته، صادقة نيته، ميتة شهوته،
خفيفة مؤنته، يسيرة معونته، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، ضحكه تبسم،
واستفهامه تعلم، ومراجعته تفهم، حياته يعلو شهوته، وورعه يقهر شهوته،
وعفوه ينفي غضبه، وكظمه يرد غيظه، صدره صندوق سره، ولسانه
مداح ذكره، وقلبه عيبة علمه، نفسه منه في عناء، والناس عنه في راحة،

بعيد ممن تباعد عنه ببغض ونزاهة؛ وقريب ممن دنى منه بلين ورحمة؛ قوله قائد الى
الرشد؛ وقلبه متقلب مع الحق؛ ولسانه متحلي بالصدق؛ وكلامه متنوع بالرفق؛
ونطقه مؤيد بالحجة؛ وفضله زايد عن الزيغ وعزيمته قاهرة هوى النفس؛ و
رايه عاصمه عن الغواية؛ ودرايته داعية الى الهداية؛ وكآبته خالية عن الشقا؛
كل سعي اخلص عنده من سعيه؛ وكل نفس اصلح لديه من نفسه؛ عالم بعيبه
شاغل بغمه؛ مشغول بذكره؛ مسرور بفقره؛ شاكر في ضره؛ مؤثر في يسره؛
صابر في عسره؛ كاظم في غيظه؛ خائف في ذنبه؛ طائع ربه؛ مطيع لمولاه؛ مخالف لهواه؛
مؤدي للامانة؛ محترز عن الخيانة؛ صاف من القذى؛ خال عن الاذى؛
راض بالقضا؛ ناصر للدين؛ محامي عن المؤمنين؛ كهف للمسلمين؛ غوث اللهيف؛
عون الضعيف؛ اخ للقريب؛ اب لليتيم؛ بعل للارملة؛ حفي باهل المسكنة؛
مرجو لكل كريهة؛ مامول لكل شدة؛ خاضع لله في طاعاته؛ شاكر له في كل
حالاته؛ صبور في البلاء؛ وقور في العنا؛ شكور في الرخا؛ سريع الى التواب؛
مؤمل جزيل الثواب؛ آمر بالمعروف؛ ناهي عن المنكر؛ مذكر للعالم؛ معلم
للجاهل؛ مجالس لاهل الفقر؛ مصادق لاهل الصدق؛ موازر لاهل الحق؛
قانع بالقليل؛ متصف بالجميل؛ مستبط النفس في العمل؛ متهم لها بالزيغ والزلل؛

قليل

قليل المنام؛ سريع القيام؛ موجز الكلام؛ مبادر الى السلام؛ متوحش عن الانام
زاجر عن كل قبيح؛ حاض على كل حسن؛ نفسه اصلب من الصلد؛ ومكادحته
احلى من الشهد؛ بذول من غير سرف؛ وصول من غير عنف؛ اوسع شيئ
صدرا؛ واذل الخليقة نفسا؛ يكره الرفعة؛ ويشنأ السمعة؛ ويغفر الزلة؛
ويقيل العثرة؛ ويقبل العذر؛ ويحمد الذكر؛ ويحسن الظن؛ ويذم المن؛
ويستر العيب؛ ويحفظ الغيب؛ ويرحم الصغير؛ ويعظم الكبير؛ ويجبر الكسير؛
ويعفو عن الكثير؛ ويعطي الفقير؛ ويفك الاسير؛ يصمت ليسلم؛ ويسال ليغنم
ويتجر ليغنم؛ ويخالط ليعلم؛ يحب في الله؛ ويبغض في الله في سبيل الله؛
يمزج العقل بالنقل؛ ويمزج العلم بالعقل؛ ويمزج القضا بالعدل؛
يعفو عمن ظلم؛ ويعطي من حرم؛ ويقبل من قطعه؛ ويصفح عما تبين له؛
ويقنع بالذي قدر له؛ يعارض من غشه بالنصح؛ ويكافي من ظلمه بالصفح؛
يحفظ ما استودع لديه؛ ويقر قبل ان يشهد عليه؛ يقتدي بمن كان قبله من اهل
الخير؛ ويكون اماما لمن بعده من اهل البر؛ يتهم نفسه بالتقصير والكسل؛
ويعمل الصالحات وهو على وجل؛ يمسي وهمه الشكر؛ ويصبح وشغله الذكر؛
يبيت حذرا لما حذر من الغفلة؛ ويظل فرحا بما اصاب من الرحمة؛

نفرح فيما يدوم ويبقى ؛ وزهده عما يزول ويفنى ؛ لا يتبين ريب في بصيرته ؛ ولم
يختلج شك في هدايته ؛ لا يرضى من عمله باليسير ؛ ولا يكافى القليل الا بالكثير ؛
لا يبطر في الرخا ؛ ولا يضجر في العنا ؛ ولا يفشل في البلا ؛ ولا يرجو ما لا يجوز له رجاه
لا يحزن على ما اصابه ؛ ولا يتاسف على ما فاته ؛ ولا ينتقم لنفسه ؛ ولا يبالي في سخط
ربه ؛ لا يطلع على نصح فيذره ؛ ولا يدع جنح حيف فيصلحه ؛ لا يتكلم ليفتخر به ؛
ولا يتعلم ليتجبر به ؛ لا يعزه شيء بجهله ؛ ولا يذر احصا العلم ؛ ولا يكتم شهادته ؛
الاعدا ؛ ولا يحدث بما يؤتمن عليه الاصدقا ؛ ولا يعمل شيئا من الطاعة ريا ؛
ولا يترك حقا يضيع حيا ؛ لا يحيف على من يبغضه ؛ ولا ياثم فيمن يحبه ؛ ولا
يدعي ما ليس له ؛ ولا يجحد لاحد حقه ؛ لا يدخل في الامور بجهل ؛ ولا يخرج منها بعجز
لا يجور في حكمه ؛ ولا يجوز في علمه ؛ لا يغلط على من يعينه ؛ ولا يخوض فيما لا يعنيه ؛
لا يخوف لشيء سمعه ؛ ولا ينكي الطمع قلبه ؛ ولا يصرف الباطل حكمه ؛ ولا يذيع
للجاهل علمه ؛ لا يغرق بفرح ؛ ولا يبطش بمرح ؛ ولا يهيج بغيظ وترح ؛ لا
يتوقع له بايقه ؛ ولا يخاف منه غايلة ؛ لا يشقى بجليس ؛ ولا يتصلح عند تلبيس ؛
لا يخيب مع القدرة سائلا ؛ ولا يحرم عند العدم عاملا ؛ لا يرد مورد ماثم ؛
ولا يقف موقف ندم ؛ ولا يرهق بتبعة ولا معتبة ؛ ولا يلجا الى معذرة عن بادرة ؛

لايثق

لا يثق بغير ربه ؛ ولا يودع سره غير قلبه ؛ ليس تباعده تكبرا وتجبرا ؛ ولا دنوه خدعة
وخلابة ؛ لا يهتم بلوم وضنة ؛ ولا يبطل صدقته بمنة ؛ لا يبخل ولا يعجل ؛ ولا يعجز
ولا يفجر ؛ ولا يتافك ولا يتهتك ؛ لا حقود ولا حسود ؛ ولا كذاب ولا وثاب ؛
ولا سباب ولا عياب ؛ ولا مغتاب ؛ ولا جشع ولا هلع ؛ ولا عنف ؛ ولا كلف ولا
صلف ؛ ولا بفحاش ولا بطياش ؛ ولا بعياش ؛ ولا بعباس ولا بلباس ؛ ولا
بضحاك ؛ ولا بافاك ؛ ولا بختال ولا بمختال ؛ ولا بغدار ولا بمكار ؛ ولا بغمات
ولا بهماز ؛ ولا بنمام ؛ ولا بنوام ولا بلوام ؛ اذا ضحك لم يخرق ؛ واذا غضب لم ينزق ؛
اذا وعد وفى ؛ واذا اوعد عفى ؛ ان راى خيرا ذكره ؛ وان عاين عيبا ستره ؛
ان بغي عليه صبر ؛ وان ظفر على الباغي غفر ؛ ان سكت كان صمته فكرة ؛ وان نطق كان
قوله حكمة ؛ وان نظر كان نظره عبرة ؛ وان نام كان نومه عبادة ؛ قنع فشبع ؛
وقدر فنفع ؛ رضى بالقليل ؛ واثنى بالجميل ؛ باعد الاضداد ؛ وجانب الاشرار ؛
ولزم الاستغفار ؛ وترك الاستكبار ؛ خاف معاده ؛ وجعل التقوى زاده ؛
قلت في الدنيا امنيته ؛ وجلت من الاخرة بغيته ؛ طاب وطهر خيمه ؛ واشرق
الحيا اديمه ؛ عقل فاستحيى ؛ واقنع فاستغنى ؛ ايقن بالحساب فلم يجمع ؛ واذعن
بالقضا فلم يجزع ؛ وجزم بالممات فلم يضحك ؛ وشاهد فنا الدنيا فرغب عنها ؛

وعلم بقاء الآخرة فركن اليها ۴ واجتنب عن الشهرة في البلد ۴ وفر من الناس فرار من الاسد ۴
واعتزل عن مخالطة الانام ۴ وترك التعلق عن الاهل والاقوام ۴ واغلق باب الصحبة
مع الخواص والانام ۴ وانزوى في زاوية من الزوايا ۴ واختفى في خلوة عن البرايا ۴
وفرش فيها بساط الطاعة ۴ واستند على مسند التوكل والقناعة ۴ و
تراقب اوقات العمر لتحصيل الكمالات ۴ واشتغل بمطالعة العلوم ومزاولة [illegible] ۴
وتطهر بمياه العيون عن اقذار المعاصي ۴ حتى لا يبقى منها عين ولا اثر ۴ وتوضا
بجاري الدموع لرفع حدث ادناس المآثم فلا يعرف لها خبر ۴ وتوجه الى
محراب اليقين وصدق النية ۴ وشمر عن ساعد الاجتهاد للعبادات القلبية
والبدنية ۴ وجعل العرفان قبلة السعادة وقصدها بالاستقبال ۴ الايمان على
اليمين والاخلاص على الشمال ۴ والمحظورات خلف المنكبين ۴ والجنة والنار بين
العينين ۴ وارتدى برداء الصبر والجوع ۴ ووقف على ساق الخضوع والخشوع ۴
واذن قلبه بالحضور واقام جوارحه على خير العمل ۴ وصلى ودعى واستغفر الله
من كل ذنب وزلل ۴ وصام عن المحرمات والمنهيات وارتدع ۴ وافطر بالمامورات
والزهد والورع ۴ وزكى نفسه عن دون ارتكاب المناهي وقد افلح من زكيها ۴
وجاهدها في شهواتها ورغباتها وقد خاب من دساها ۴ ومشى بقدم الصدق

من مروة المروة الى صفا الصفا ۴ وسعى علما بان ليس للانسان الا ما سعى ۴ وان
سعيه سوف يرى ۴ وازدلف من عرفات المعرفة الى مشعر القرب ۴ وبات مكملا
للاعمال الاخروية ۴ وتوجه بمنى قلبه الى منى السعادات لاداء جميع مناسك العبودية ۴
واحترز بقدر الطاعة عن كل ذنب صغير وكبير ۴ وحل له دخول حرم القبول بعد
الاعتراف بالتقصير ۴ وربحت تجارته حيث لم يبع دينه بدنياه ۴ واشترى
الاخرة بما ربحت احتوت عليه يداه ۴ وغرس في صحائف اعماله بيد الجد انواع
اشجار الطاعة ۴ واجرى انهار عينيه لسنا فاتها بامطار البكاء في كل ساعة ۴
ونكح ابكار المسائل ومخدرات جمال الرسائل وبنى عليها ۴ وطلق عجوز الدنيا
وشمطا الجهل والخطأ طلاقا لا رجوع له اليها ۴ وشهد على نفسه مع نهاية الا
ذكر اصحاب العين
جتهاد بكمال النقص والقصور ۴ لئلا يذهب بما فعل من حيث اسم الذي هلك
بالغرور ۴ وكم فيهم من علامة بمعالم الدين ۴ وسالك سبيل اليقين ۴ وبدر
يمسك بانواره ۴ ونجم يقتدى بآثاره ۴ وطود حلم رسى في مقر العلم ورسخ ۴
وآية رحمة نسخ خطة الخطأ بما خط ونسخ ۴ ومجتهد اشعر بوجوب تقليد جوامع
الكلم ۴ ومتهجد لا يجاهد نفسه الا فيما فرض وحتم ۴ وصدوق عيون اخباره
لصرف علل الزلل شافية ۴ ونقية جملة جمله وكلماته لجمع مفردات الفضل كافية ۴

وفاضل يستنبط المسائل الغامضة بفكرته الدقيق؛ وفاضل بين الادلة المتعارضة اذا
اعوز الترجيح والتوفيق؛ وبحر جدب على عيون حكمته التابعة كل ذي شعور من الطلاب
كالحواجب؛ وشمس اشرق الصبح لما استفاد التفسير البيضاوي من اشعة كشاف
ذهنه الثاقب؛ ونحرير شدق نطاق الفكر في بدائع خلق السموات والاراضي؛
ومرتاض اكتفى عن اجتنا الاوراد بواردات الهم بها من رياض الرياضي؛ ومعلم
اذا قعد في مدرس الافادة حتى لجمهور المشائين على الركب؛ ورئيس اذا نطق بقانون
المنطق ختم باشاراته على شفاه الرواقيين مخافة سوء الادب؛ ومحقق رواد
عباراته المطيبه متون الحكمة على قواعد الاشراقيين تزهو؛ ومدقق بنان
ارصاده بنهود الكواكب كالكواعب تلهو؛ وعلامة هو لمغني بيانه لتحرير مدارك
منتهى المطلب من الفروع كافي؛ ومفيد مهذب تبيانه لتهذيب مسالك
الوصول الى نهاية الاصول وافي شعر علامة عقدت بالفضل رايته؛ ومن به
يضرب الامثال والشبه؛ ذاعت فضائله شاعت مناقبه؛ بالعلم والحلم والافضال
منتهى؛ محي الصدى عموا بكل مسئلة؛ كانه الدهر لا يبقى ولا يذر؛ وطلق اذا انطق
لم يترك مقالا لقائل؛ وقائل اذا طال المريات غيره بطائل؛ ومحرر اماط بتقريره
نقاب الخفاء عن محيا ابكار المعاني؛ وذكي اعترف بتوقيد طبعه ودقة فكره؛

القاضي والداني

القاضي والداني؛ وطالب اشتغل بكسب المآثر فتى وكهلا؛ وعالم سلك معالم المكارم
حزنا وسهلا؛ ومتوكل تمسك في تحصيل العلى باوثق عراه؛ وشريف في المجد
وصعد ذراه؛ وحسيب على حسبا على اقرانه وفاق؛ ومروج نفق العلم في عصر
احس بنفاق؛ وفهامة تلألأ بنور فهمه سراج الدين؛ وشمس تشعشع بضياء ذهنه
مصباح اليقين؛ وكوكب اشرق في سماء رفعه نور ذكائه؛ ومرشد خرس به ناطق
الجهل بعد تصديه ومكائه؛ وهاد اصبح وهو للحق والباطل مثبت وماحق؛
ومهتد سبق الى غايات المعالي وما له من سابق شعر ما زال في طلب العلياء مجتهدا
حتى استقامت له الاحكام والنظر؛ فصار مشهور اهل العصر اوحده؛
والشاهدان عليه الخبر والخبر؛ فاق الورى بخصال كلها غرر؛ وبالفيوض
التي من دونها المطر؛ ومحدث صحيح الخبر؛ ومفسر موثق الاثر؛ وفقيه
جليل المنقولات؛ ونبيه جزيل المعقولات؛ ومطنب جزيل الكلام؛ ومقل كثير المرام
وجواد علم لا يكبو؛ وزناد فهم لا يخبو؛ وحسام ذكاء لا ينبو؛ ورحلة يشد
الرحال الرحال للقائه؛ وقبلة تناخ مطايا الامال بفنائه؛ ولجة بحر لا
يدرك ساحله وعتبته؛ وقدوة دهر تقدم عند ازدحام الاداء رايته؛
شعر علامة العلماء والبحر الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل وكم فيهم من

بحر لا ادرك ساحل لعمقه [illegible]

امام همام قدوة الانام ثقة الاسلام وحيد العصر فريد الدهر رأس
المذهب والملة وانسان عين الاجلة والمشار اليه في كل مصر جلّه والمبلغ
هدى الهدى محلّه وبحر العلم المتلاطمة امواجه وفحل الفضل الناتجة
لديه ازواجه وقوام هيولى الافادة وصورة مادة الافاضة وشفاء
العيون الكليلة ومسيح الانفس العليلة وطبيب الطباع القويمة ودواء السقيمة
ومنهج السالكين المعوجة والمستقيمة وناظم اللآلي للمعاني في سلك النظام
وقاطف ازاهير البيان بانامل الاقلام ومؤلف كتب زرى قلائد
سطورها باطواق الذهب ومصنف ما انتثر من دقائق الفنون وذهب
ومحسن اساليب الانشاء والانشاد ومتقن لما شيد من ربوع الادب وشاد
وبليغ فصيح مربعه للصحبة فسيح ويتنشق من تلقائه انفاس مسيح شعر
مهذب اللفظ اما منطقه فنبع ولا هوى قلبه لدنه ان خط سطرا فالدر
منتثر او قال حرفا فجوهر بدده اديب بارع ونديم له في مناهل المعارف
مشارع واديب ظريف الجملة والتفصيل ولبيب بارع التفريع والتأصيل
وشاعر باهر بهيّ تم عشرة المعاشر وفياض جليل الصفات جميل السمات
جزيل الانصاف حميد الاوصاف شعر فكل وصف قيل في غيره فانه تجربة الخاطر

فهؤلاء الاعلام اقطاب مداري وعباد صوامع اذكاري وعمار مدارس تذكاري
وعلماء حقائق اسراري ورؤساء اتباعي الفحول الذين صعدوا معارج الوصول
وسعدوا بتكميل النفوس والعقول وشهد بفضلي وفضلهم المعقول والمنقول
وكفى بالله شهيدا حيث قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي
ليعرفون وقال سبحانه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال سبحانه و
تلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال سبحانه وكفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال سبحانه هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال سبحانه فلولا نفر
من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون وقال سبحانه وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وقال سبحانه اقرء وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فذكره الرحمن في مقام الامتنان وقال
سبحانه الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا وقال سبحانه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال سبحانه وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم الاية وقال سبحانه يرفع الله الذين امنوا

ذكر الآيات الدالة على شرف العلم واهله

منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط وقال سبحانه افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو
اعمى وقال سبحانه رب زدني علما ۝ وقال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء ۝
وقد قرن برفع الله ونصب لعلمائه انعاملهم معاملة من يخشى وهذا من الفضيلة
والتكريم لهم بمكان اسنى ۝ وقد تواترت الاخبار ۝ وتظافرت الآثار ۝ عن
الرسول الصادق المختار ۝ والائمة الاجلة الاطهار ۝ عليهم من الصلوات افضلها
ومن التحيات اتمها واجملها ۝ في ذكر شرف وفضل ورجحان اصحابه واهله ۝
فمنها قول النبي النبيه النبيل ۝ علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ۝ وكذا قول رسول
الثقلين ۝ من اكل مع عالم لقمتين ۝ وتحدث معه كلمتين ۝ ومشى معه خطوتين ۝
اعطاه الله جنتين ۝ بقدر الدنيا مرتين ۝ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
ساعة من عالم متكئ على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما
تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة ۝ ومدارسته تسبيح ۝ والبحث عنه جهاد ۝
وتعليمه صدقة ۝ وبذله قربة ۝ لانه منار سبيل الجنة والنار ۝ والانس في الوحشة ۝
والصاحب في الغربة ۝ والمحدث في الخلوة ۝ والسلاح على الاعداء ۝ والقرب عند
الغرباء ۝ يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة ۝ يقتفى بآثارهم ۝ وينتهى الى آرائهم ۝

ترغب

ترغب الملائكة في خلتهم ۝ وباجنحتها تمسحهم ۝ وفي صلواتها مع كل رطب ويابس تستغفر
لهم حتى حيتان البحار وهوامها ۝ وسباع الارض وانعامها ۝ وهو حياة القلوب
قوة الابدان ونور الابصار ۝ يبلغ به العبد الى مجالس الملوك ومنازل الاحرار ۝
الذكر فيه يعدل بالصيام ۝ ومدارسته بالقيام ۝ وبه يوصل الارحام ۝ ويعرف الحلال
والحرام ۝ العلم امام والعمل تابعه ۝ يلهم السعداء ۝ ويحرم الاشقياء ۝ وقوله صلى
الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ۝ الا ان الله يحب
بغاة العلم ۝ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما
سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
رضا به وانه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت
في البحر ۝ وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ۝
وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن
ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر ۝ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
كن عالما او متعلما او سامعا ولا تكن الرابع فتهلك   وقوله صلى الله عليه
وآله وسلم كلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيعمل بها او يعلمها خير له من عبادة
سنة ۝ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبل ان

يرفع والعالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير فيما بعد ٤ وقوله صلى الله عليه و
اله وسلم ان الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار الارض يتفقهون
في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم ٤ وقوله صلى الله عليه و اله وسلم لا يزال العبد
المؤمن في زيادة من دينه ما لم ياكل الحرام ويفارق العلماء فاذا اكل الحرام وفارق
العلماء مات قلبه وعصى عن طاعة الله ٤ وقوله صلى الله عليه و اله وسلم ٤
ان قليل العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل ٤ وقوله صلى الله عليه و اله وسلم ٤
ما بين العالم والعابد مائة درجة ما بين الدرجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة
من اذل عالما بغير حق اذله الله تعالى يوم القيمة على رؤس الاولين والاخرين ٤
وقوله صلى الله عليه و اله وسلم من اكرم عالما اكرمه الله تعالى يوم القيمة
واكرم الانبياء ٤ وقوله صلى الله عليه واله وسلم نظرة الى وجه العالم احب
الى الله تعالى من عبادة ستين سنة ٤ وقوله صلى الله عليه و اله وسلم سالت
جبرئيل اي جهاد افضل لامتي قال طلب العلم قلت بعد ذلك قال النظر الى
العلماء قلت بعد ذلك قال زيارة العلماء ٤ وقوله صلى الله عليه و اله وسلم ٤
سالت جبرئيل قلت العلماء اكرم عند الله ام الشهداء قال العلماء الواحد
منهم اكرم عند الله تعالى من عشرة الاف شهيد فان اقتداء الشهداء بالعلماء

قوله

العمل مع

دوله

وقوله صلى الله عليه و اله وسلم من اغبرت قدماه في طلب العلم حرم جسده على النار ٤
وقوله صلى الله عليه و اله وسلم ان من الناس اناسا يدخلون الجنة مجانا قيل
ومن هم يا رسول الله قال من في قلبه حب العلماء وان كان مثقال ذرة وان من
الناس اناسا يدخلون النار مجانا قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين يبغضون
العلماء وان كان مثقال ذرة وقوله صلى الله عليه و اله وسلم من حقر طالب العلم فهو منافق في الدنيا والاخرة
وقوله صلى الله عليه و اله وسلم من مات في تعلمه قبل بلوغ مقصوده خلق الله ملكا في قبره ليعلمه الى يوم
القيمة وقوله صلى الله عليه و اله وسلم من خدم عالما سبعة ايام فقد خدم الله سبعة الاف سنة و
اعطاه الله تعالى بكل يوم ثواب الف شهيد وقوله صلى الله عليه و اله وسلم من اكرم عالما او متعلما
فكانما اكرم سبعين نبيا وقوله صلى الله عليه و اله وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم من
امتي وقوله صلى الله عليه و اله وسلم الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقوله صلى الله عليه و اله وسلم لا خير في
العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع وقوله صلى الله عليه و اله وسلم عظموا العلماء فانكم سوف
تحتاجون اليهم في الدنيا والاخرة وقوله صلى الله عليه و اله وسلم من مات وترك ورقة يكون عليها
شيء من علم الدين تكون تلك الورقة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه
الله تعالى بكل حرف مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات وقوله صلى الله عليه و اله وسلم من احب
ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى العلماء والمتعلمين وقوله صلى الله عليه و اله وسلم خير

امتی علماؤها وخیر علمائها حلماؤها وقوله المتعلم الکسلان عند الله افضل
من سبعمائة عابد مجتهد فی سبیل الله قیل یا رسول الله وما المتعلم الکسلان
قال من تعلم فی کل یوم حرفا او نصف حرف وقوله عالم ینتفع بعلمه افضل من سبعین
الف عابد وقوله من حفظ من امتی اربعین حدیثا سماه الله تعالی فی السماء
ولیا وفی الارض فقیها وکنت له شفیعا وقوله صلی الله علیه وآله وسلم من حفظ
علی امتی اربعین حدیثا مما یحتاجون الیه فی امر دینهم بعثه الله عز وجل یوم
القیمة فقیها عالما وقوله فیما اوصی الی امیر المؤمنین ع یا علی من حفظ اربعین
حدیثا طلبا فی ذلک وجه الله عز وجل والدار الاخرة حشره الله تعالی یوم
القیمة مع النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا
وقوله طالب العلم افضل عند الله من المجاهدین والمرابطین والحجاج والعمار والمعتکفین
واستغفر له البحار والنجوم وقوله لابی ذر رحمه الله حین ساله فقال یا رسول
الله جنازة العابد احب الیک ام مجلس العالم فقال رسول الله ص وآله وسلم
یا اباذر الجلوس ساعة عند مذاکرة العلم احب الی الله تعالی من الف جنازة
من جنائز الشهداء والجلوس ساعة عند مذاکرة العلم احب الی الله تعالی
من قیام الف لیلة یصلی فی کل لیلة الف رکعة والجلوس ساعة عند مذاکرة

العلم

العلم احب الی الله تعالی من الف غزوة وقراءة القران کله قال یا رسول الله قراءة القران
کله فقال رسول الله ص یا اباذر الجلوس ساعة عند مذاکرة العلم احب الی الله تعالی
من قیام قراءة القران کله اثنا عشر الف مرة علیکم بمذاکرة العلم فان بالعلم
تعرفون الحلال من الحرام ومن خرج من بیته لیلتمس بابا من العلم کتب الله عز
وجل له بکل قدم ثواب نبی من الانبیاء واعطاه الله تعالی بکل حرف یسمع او یکتب
مدینة فی الجنة وطالب العلم احبه الله واحبه الملائکة واحبه النبیون ولا
یحب العلم الا السعید وطوبی لطالب العلم یوم القیمة یا اباذر الجلوس ساعة
عند مذاکرة العلم خیر لک من عبادة سنة صیام نهارها وقیام لیلها والنظر
الی وجه العالم خیر لک من عتق الف رقبة ومن خرج من بیته لیلتمس بابا من
العلم کتب الله تعالی له بکل قدم ثواب شهید من شهداء بدر وطالب العلم
وجبت له الجنة ویصبح ویمسی فی رضی الله ولا یخرج من الدنیا حتی یشرب
من الکوثر ویاکل من ثمرة الجنة ولا یاکل الدود جسده ویکون فی الجنة رفیق خضر
وهذا کله تحت هذه الایة یرفع الله الذین امنوا منکم والذین اوتوا العلم
درجات وقال امیر المؤمنین و یعسوب الدین اسد الله الغالب علی بن ابیطالب علیه السلام
ما اختلف النور والظلام حین اتاه عشرة نفر من الخوارج فقالوا الرأی علی کل واحد

متا يسالك عن مسئلة فان اجبت عن كل مسئلة بغير ما اجبت به عن الاخرى صدقنا
بانك باب مدينة العلم فقال عليه السلام فاسئلوا ما بدا لكم فتقدم احدهم فقال يا امير
المؤمنين العلم احسن ام المال قال عليه السلام العلم احسن قال باي دليل قال لان العلم
ميراث الانبياء والمال ميراث قارون وفرعون وهامان ونمرود فتقدم
الاخر فسئل عن ذلك ايضا فقال العلم احسن لان المال انت تحفظه والعلم هو
يحفظك فسئل الاخر فقال العلم احسن لان صاحب المال اعدائه كثيرة وصاحب
العلم اصدقائه كثيرة فسئل الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان المال ينقص بالتصرف
والعلم يزيد بالتصرف فسئل الاخر فقال عليه السلام لان صاحب المال يدعى
بخيلا وصاحب العلم يدعى كريما فسئل الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان
المال يحتاج الى المحافظة والعلم لا يحتاج الى المحافظة فسئل الاخر فقال عليه السلام
العلم احسن لان صاحب المال غدا يحاسب عليه بخلاف صاحب العلم فسئل
الاخر فقال العلم احسن لان المال يسود القلب ويعمي والعلم ينور ويضيء فسأله
الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان المال اذا طال الزمان عليه يضيع ويبلى
بخلاف العلم فسأله الاخر فقال العلم احسن لان صاحب المال قد يدعي الالوهية
مثل فرعون وصاحب العلم يقول سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ثم قال

والذي

والذي روح علي بن ابيطالب ع في قبضته وقدرته لو سالتموني الى انقضائكم لاجبتكم
بجواب ليس فيه تكرار واعادة وقوله ايضا ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب
العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم
مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله
وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه وقوله ايضا العالم اعظم اجرا من الصائم القائم
الغازي في سبيل الله وقوله ايضا ثلمة الدين موت العلماء واشرف الشرف
العلم ان العلم يمسك ويرشد وينجي وان الجهل يغوي ويضل ويردي ورتبة
العلم اعلى المراتب وغاية الفضائل العلم وما مات من احيى علما تعلموا العلم
وتعلموا مع العلم السكينة والحلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره تعلموا العلم
فان تعلمه حسنة وكل شيء ينقص من الانفاق الا العلم فانه يزيد وكل وعاء
يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع والعلم اشرف الهداية وحياة العلم
ينفي كثرة الجهل ومجالس العلم غنيمة وعنه ايضا بين الموت والحكمة نعمة العالم والجاهل
شقي بينهما وعن ابي عبد الله السبط الشهيد الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام
من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت
اليه حتى ارشده قال الله عز وجل ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم

اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بكل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليهما ما يليق بهما
من سائر النعم وعن علي بن الحسين عليهما السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه
ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تبارك وتعالى اوحى الى دانيال ان امقت
عبيدي الي الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان
احب عبيدي الي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء
القابل عن الحكماء وعن ابي جعفر عليه السلام الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على
النائبة وتقدير المعيشة وعنه ايضا ان الله عز وجل يجمع العلماء يوم
القيمة فيقول لهم ما جعلت حكمتي فيكم الا لخير اردته بكم ادخلوا الجنة على ما فيكم وعن
ابي عبد الله عليه السلام لوددت ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا
وعنه ايضا عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وعضده
باليقين فاستكفى بالكفاف واستغنى بالعفاف وعنه ايضا من نظر الى وجه
عالم نظرة ففرح بها خلق الله تعالى من تلك النظرة والفرحة ملكا يستغفر له
الى يوم القيمة وعنه ايضا عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في
صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء
فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وعنه ايضا تفقهوا في الدين فانه من

لم يتفقه

لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي وعنه ايضا عليه السلام عليكم بالتفقه في دين الله
ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك
له عملا وعنه ايضا عليه السلام العلماء امناء والاتقياء حصون والاوصياء سادة وعنه
ايضا لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا وعنه ايضا عليه السلام حين قال له معوية بن
عمار رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب
شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل فقال
الراوية لحديثنا يشدد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد وعنه ايضا الناس
ثلثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء واتباعنا المتعلمون وسائر الناس غثاء وعنه
ايضا اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم وعنه
ايضا من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السموات والارض عظيما فقيل
تعلم لله وعمل لله وعلم لله وعنه ايضا ما من احد يموت من المؤمنين احب
الى ابليس من موت فقيه وعنه ايضا عليه السلام اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام
ثلمة لا يسدها شيء وعن الكاظم عليه السلام فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا
المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف
عابد همته ذات نفسه فقط وهذا همته مع ذات نفسه وذات عباد الله وامائه

يفقدهم من ابليس ومردته وعنه ايضا عليه السّلم حين سئل هل يبيع الناس ترك المسئلة

عما يحتاجون اليه فقال لا وعنه ايضا محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على

الزرابي وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت

همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة ويقال للفقيه ايها

الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم قم حتى تشفع في كل من تعلم منك

او تعلم ممن تعلم منك الى يوم القيمة فيدخل الجنة ومعه فيئاما حتى عشرا فانظر

كم فرق ما بين المنزلتين وعن ابي جعفر الجواد تذاكروا العلم دراسته والدراسة

صلوة حسنة وعن العسكري عن آبائه عليهم السلم من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا

فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلم جهلهم الى نور العلم الذي حبونا به جاء يوم

القيمة على راسه تاج من نور يضيء لاهل العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك

منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد هذا عالم من تلامذة بعض علماء

آل محمد الا فمن اخرجه من ظلمة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من ظلمة هذه العرصات

الى نزه الجنات فيخرج كل من علمه خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا **وقال** بعض

العرفاء العالم كشجرة عودها فضل وادب واعضانها معرفة وحسب واوراقها

فهم وعقل وثمرتها كرم وبذل وعروقها مجد ونبل يسقيها وابل الفتوة ويعلى بها

ارض المرقة واذا طلع نجم الهمة وسطع قمر العزيمة وارتفع ظلم الجهالة اشرقت الارض

بنور ربها وكان محمد بن الحسن الطوسي تغمده الله بغفرانه واسكنه في عالم القدس

بحبوحة جنانه يقول كلما انكشفت له مسئلة غامضة من المشكلات اين ابناء

الملوك من هذه اللذات وقال بعض الاكابر ليت شعري اي شيء ادرك من

فاته العلم واي شيء فاته من ادرك العلم وقال لقمن لابنه يا بني تعلم العلم

وان لم تنل منه حظا فلان يذم لك الزمان خير من ان يذم بك الزمان ومن

هنا اخذ بعضهم قوله **شعر** وعلى الفتى ان لا يكفكف شاوه ٤ دون المعالي ان يكف

عنانه ٤ فاذا جفاه الجد عيبت نفسه ٤ واذا جفا الجد عيب زمانه ٤ وانشد بعض

العلماء **شعر** هذب النفس بالعلوم لترقى ٤ وترى الكل فهي للكل بيت ٤ انما

النفس كالزجاجة والعقل ٤ سراج وحكمة الله زيت ٤ فاذا اشرقت فانك حي

واذا اظلمت فانك ميت ٤ وانشد الاخر **شعر** تعلم يا فتى والعود رطب ٤

وطينك لين والطبع قابل ٤ فان الجهل واضع كل عال ٤ وان العلم رافع كل سافل ٤

وحسبك يا فتى شرفا وعزا ٤ سكوت الحاضرين وانت قائل وقال الاخر **شعر**

العلم لولاه كان الناس كلهم ٤ شبه البهائم لا دين ولا ادب ٤ وانشد الاخر **شعر**

كفى شرفا للعلم دعواه جاهل ٤ ويفرح اذ يعزى اليه وينتسب ٤ وما الحمق قول

بعضهم لاحسن وجه في الورى وجه عالم؛ وايمن لفظ فيهم لفظ فاضل؛ وما الطف قول الاخر شعر
ما مات علامة شاعت فضائله؛ وفي الدفاتر قد تتلى خصائله؛ ولم يزل قوله
في الناس منتشرا؛ وينفع الخلق في الدنيا رسائله؛ فهذه قطرة من وابل فضلي؛
ونبذة من محاسن اهلي شعر اولئك اصحابي فجئني بمثلهم؛ اذا جمعتنا يا حقير المجامع؛
لولا خوف الغول لاطلت في وصف نفسي القول شعر وليس يزيد المرء حسنا وقيمة
اطالته وصاف والمراء مانع؛ ولا تحسبن ايها المال ان نطقي لك بهذه الالفاظ؛
لتخليصك عن ورطة الجهل بالتنبيه والايقاظ؛ بل ليسمع بذلك من كان طالب العلم
غير بليد وعنيد؛ وتذكرة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد؛
وكي يتنبه الجاهل الماهر فيهما من رقدة الغفلة؛ ويغتنم في خدمتي وطاعتي
هذه الفرصة والمهلة؛ واما انت فعندي في ادنى مكان من زوايا الخمول؛
وخطابي لك بما اعده من جزئيات الفضول؛ وتفضيلي عليك عند الفحول؛
كقولهم زيد افضل من الحمار؛ فخاطبتي اياك لا يليق بشانهم؛ لعدم فهمك معاني
بديع بياني؛ وانك لست من اهل البر؛ وما تعرف له من البر؛ ولا تميز
العشير من العاشور؛ ولا تفرق بين المستفيض والمشهور؛ وما تدري شرائط البرهان
المقرر في علم الميزان؛ ولا تقطيع الشعر بحسب الاوزان؛ ولا اصحاح الاحاديث والحسان

ولا الفرق

ولا الفرق بين البدل وعطف البيان؛ ولا المقصود من العكس المذكورة في علم الحساب؛
ولا العلة والتضعيف؛ المذكورين في علم التصريف؛ ولا وجه امتناع النسبة
عن العلة؛ ولا الجملة المعترضة عن الحالية؛ ولا الماهية من الحقيقة؛ ولا النكتة
من الدقيقة؛ ولا المطلق من العام؛ ولا السنة من الغاء؛ ولا السنة من الواجب؛
ولا الكرة من الاسطوانة؛ ولا الاسم من المسمى؛ ولا اللغز من المعمى؛ ولا المتشابه
من المحكم؛ ولا الواضح من المبهم؛ ولا المناقضة من المعارضة؛ ولا فلك المدير؛
من فلك التدوير؛ ولا الاشتقاق الصغير؛ من الاشتقاق الكبير؛ ولا
الصورة النوعية؛ من الصورة الجسمية؛ ولا البراهين الانية؛ من اللمية؛
ثم اين لك قابلية الخطاب؛ واستعداد التصدي للسؤال والجواب؛ ولذلك
عذلتني وعذرتك؛ ولو جهلت مثلك لعذلتك شعر لو كنت تعلم ما اقول عذرتني
او كنت اجهل ما تقول عذلتكا؛ لكن جهلت مقالتي فعذلتني؛ وعلمت انك
جاهل فعذرتكا؛ ولله در حاذق؛ حيث انشد وجاد شعر فاقسمت لو اصبحت
مثلك جاهلا؛ لا قصرت في لومي وانكرت في عذري؛ ولكن ملا لي منك
انك جاهل؛ وانك ما تدري بانك ما تدري؛ واني تنبيها احثك بتلك
الكلمات؛ علا تنجر للضمرات تتبع المحذوفات فلما استتم العلم كلامه

ورمى خصمه بسهم كلم دامه، ازوق المال مقلتاه، واحرقت من الغيظ وجنتاه، والتفت
الى العلم كالغضبان، وقال الحمد لله هذا الزمان، ثم انشد بلسان الحال نظم المؤلف حيث
قال شعر يا عائبا بردى القول اردانى، الست تعلم سيفى يوم ميدانى، ام الجهل
تجاهل عن فضلى وقد سحبت، سحاب نيله اقوال سحبان، اما تعلم انى بدر
الفضائل، وصدر الافاضل، وقوام الافاضة، وعماد الافادة، حيث لم يزل بقائى
فى التدريس، ويبرز عندى كل معنى نفيس، ولم يبرح علماء الامصار يلتمسون
معاشرة اهلى، ويغترفون بالكف سائلة من سائل انهار فضلى، فكانت
انديتهم معتزى، ومواسم فكاهتى وسمرى، وكنت اتعهدها صباحا ومساء
واطلع فيها على ما استروسا، فحصلت فى صحبتهم معرفة كاملة بالفروع والاصول
واحاطة تامة بفنون المعقول والمنقول، وصعدت على معارج المعارف وذروتها
وتمسكت فى تحقيق المسائل باوثق عراها، فاضحى عباب صدرى بسحائب الفيض
قاموسا، واضحت مشكوة قلبى لمصابيح الهدى فانوسا، واشرقت فى افق ضميرى
المنير بدر فضيلة حولها انجم السعادة تسير، وشمس كمال لا يعتريها نارتها
كسوف لهم، وانها شنشنة اعرفها من اخزم، وقعت على الفضلاء افضلا عن
ارباب الانشاد والانشاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فما انا والذى

ارتفاع الفضيلة

فطر السماء وعلم آدم الاسماء اعلم من العرب بنيرانها، ومن العروضيين باوزانها
ومن المنطقيين بميزانها، ومن المفسرين بتاويلاتهم، ومن المحدثين برواياتهم
ومن القراء بتسهيلاتهم، ومن اهل الجدل بمناظراتهم، ومن المهندسين باشكالهم
ومن الفقهاء باقوالهم، ومن النحاة باعاريبهم، ومن الاطباء بتجاريبهم
ومن الفلاسفة بالحكمة الالهية، ومن المتكلمين بالمسائل الطبيعية، ومن
المنجمين بالاحكام السماوية، ومن اهل الحساب بجذر الكسور، ومن اهل الادب
بالمنظوم والمنثور، ومن اللغويين بلغات العرب، ومن الموسيقار بالات الطرب
ومن علماء الدراية بمعرفة الرواية، ومن علماء الرجال والاقاويل
بالجرح والتوثيق والتعديل، ومن علماء الاصول بتحقيق الدلايل والمدلول
ومن اهل التقويم والزيجات، بجزئيات مقادير الحركات، فاين مثلى فى
احراز قصبات الكمال، والى الى كل الفضائل ومال، فبالله والعجب من
سوء الظن وترك الادب، وتوهمك قصور باعى، وعدم معرفتى واطلاعى
وان انكرت على فعليك بالاختبار، فسل عما تريد ولك الخيار، فانى
بعون الله ما رابك، واستزل الشك الذى نابك، والله المعين على الجواب
ومنه التوفيق لاصابة الصواب، ثم انشأ المال، وانشد وقال شعر

كم من فنون من الآداب معجبة عندي ومن ملح يلهي ومن نخب فان فطنتم لما
ابديت بان لكم صدقي ودلكم طلعي على رطب وان غفلتم فات اللوم فيه على
من لا يميز بين العود والخشب فلما فرغ القائل من كلامه تبادر الحمقى الى تكذيبه
وملامه واتخذوا اجتذه عبثا وحسبوا تبره خبثا وجعل بعضهم يومض الى بعض
ويقلب طرفه بين لحظ وغض وشرع العلم في ابطال دعواه واسرع الى نقض
ما ادعاه وقال ايها القائل لقد ادعيت المحال وافرطت في المقال والمبتغى
القيل والقال وسلكت من غير تمهد اوعر طريق ورتبت قضية لا يتحقق لها
تصور التصديق شعر محال وجود النار في بيت ظلمة وان يمسك حيران في ظل
حائر فلا مطمع في الفضل من غير اهله ولا في هدى من غير اهل البصائر شعر
انت عهدي بك غبيا جاهلا فمتى صرت فقيها فاضلا ثم قال على سبيل
التحكم ان الفضل ليس بالتحكم اما اللسان الدعوى فهو طويل واما اثبات
المدعى فيحتاج الى دليل وان خلاصة الجوهر يظهر بالسبك وبيد الاختبار
يشق جيب الشك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة شعر
ان من يدعي بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان شعر فما الحب الا محقق
موجد واخر يدعي معه اشتراكا اذا اشتبكت دموع في خدود تبين

من بكى ممن تباكا

من بكى ممن تباكا فها انا ذاكر لك على سبيل الامتحان اسئلة يفتضح بين ابناء
الزمان والغرض ذكر الجواب في الحال الحاضر من غير ان يذكر لك جواب ذاكر
ثم قال ايها السائل المدعي للمحال ما حقيقة معنى الانتقال المشروط عند اهل
العربية في الحال وما عندك في الفرق بين الحقيقة والمجاز وما معنى
الصرفة المذكورة في وجه الاعجاز وما الفرق بين الواجب والفرض وما
تفصيل الطبقات السبع للارض وبم يفصل الفاعل المجازي من النائب
ولماذا اطلق على الله سبحانه عز وجل ضمير الغائب وما النسبة بين المنطوق
والمدلول وبم يتميز المرتجل من المنقول ولماذا لا يدخل الجر على الافعال
وباي امر يفصل الاشتراك عن الاجمال وما الفرق بين الامارة والدليل
وما جملة اوزان قررها الخليل وما عدة مواضع جواز الغيبة عند الفقهاء
وما تفصيل المذاهب في حقيقة النفس عند العلماء واية سنة هي اكثر ثوابا من
الواجب ولاي شيء لا يصح اطلاق العارف على الواجب وباي توجيه
يطلق على الباري ضمير الجمع ولم رجح دليل العقل على دليل السمع وما تفصيل
علاقات المجاز على وجه الاختصار والايجاز وبما يمتاز التشبيه عن الاستعارة
وبم يتميز الظرف المستقر عن اللغو وما وجه ما اشتهرت على العوام ثمانية عشر الف

وما معنى قولهم ما دل على معنى في غيره في تعريف الحرف؛ وما توجيه انا اصغر من
ربي بسنتين؛ وما تاويل قوله سبحانه فان كانتا اثنتين؛ وما وجوه الفرق
بين الكل والكلي؛ والجزء والجزئي؛ وما اقسام المد والوقف؛ وما وزن نكتل
في القرآن من الصرف؛ وما اقسام الصفة المشبهة على التفصيل؛ وما الفرق
بينها وبين افعل التفضيل؛ وما وجه قول المصنفين اظهر من ان يخفى؛ وما
المفضل عليه في قولهم اكثر من ان يحصى؛ وما تفصيل المواد الثلث؛ وما الثلث
في خبر حبب الي من دنياكم ثلث؛ فلما اتم العلم مقاله؛ استحقر المال والر؛
وقال يا للعجب؛ وضيعة الادب؛ فامر والله لقد استسمنت المهزول؛
وسللت للقراع السيف المفلول؛ ابمثل هذه الاسئولة يختبر ذوي العقول؛
ويمتحن امام جامع المعقول والمنقول؛ فهلا سالتني عن كشف البيانات؛ من معظم
متشابهات القرآن؛ اوعن وجه الجمع بين حديثي العقل والقلم؛ وعما يفيد
القطع باستحالة التجدد والاعدام؛ اوعن توجيه اختلال حاشية التشكيك؛
اوعن رد دلايل طفرة النظام؛ اوعن معنى اشتراك الوجود عند الاعلام؛
اوعن تنقيح برهاني السلم والتطبيق؛ على وجه التحقيق؛ وبنهاية التدقيق؛
اوعن الفرق بين الحيز والحلول؛ اوعن انواع الحصر عند ارباب المعقول؛؛

اوعن

اوعن امتياز الحقيقة عن الهوية؛ اوعن حقيقة مسئلة جعل الماهية؛ اوعن تحقيق
المثل الافلاطونية؛ اوعن حل حاشية الاباق على الشرح الجديد للتجريد؛ اوعن دفع
الشبهة المشهورة في كلمة التوحيد؛ اوعن توجيه حديث الفرار من القضاء الى القدر؛
اوعن دفع شبهة ثلثة اخوان في نفي عدل رب البشر؛ اوعن خبر الشقي شقي
في بطن امه؛ اوعن رواية عالم ينتفع بعلمه؛ اوعن قوله تعالى شانه العزيز امر ان
لا تعبدوا الا اياه؛ اوعن قوله سبحانه وتعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله؛
اوعن الفرق بين مرتبتي حق اليقين وعين اليقين؛ اوعن تاويل قوله عز وجل
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين؛ اوعن وجه الطهارة للعبادة؛ اوعن وجه
سؤال موسى من الخضر للافادة؛ اوعن سبب قبح التفويض وحسن التكليف؛
اوعما به حصل لبني ادم على غيرهم التشريف؛ اوعن وجه افضلية النية من العمل؛
مع مزيد المشقة في الاتيان بالاعمال؛ اوعن وجه اختصاص الباري في ا
لحديث بالصوم؛ اوعن وجه الترقي في لا تاخذه سنة ولا نوم؛ اوعن الفرق
بين علم الجنس واسم الجنس والجنس عند المحققين؛ اوعن حل مغالطة كل كلامي في
هذا اليوم كاذب على ما فصله بعض المحققين؛ اوعن المراد بتجسم الاعمال ووزن
الاعمال؛ اوعن الفصل بين قولهم فرض محال وفرض محال؛ اوعن بيان وجوه

الاشتقاق التي انعقد عليها الوفاق ٤ او عن تعيين واضع اللغات ٤ او عن الفرق بين
الاسماء والصفات ٤ او عن كتاب في قانون النواميس ٤ الذي الفه ارسطاطاليس ٤
او عما يمتاز به السحر من السيميا ٤ او عن الدليل المثبت لاستحالة الكيميا ٤ او عن دفع
الاعتراض الوارد على تعريف المزاج عند الجمهور ٤ او عن تزييف الشبهة الموردة
على تعريف المرض المركب كما هو المشهور ٤ او عن تحرير اختلاف وقع لمدعي شكل
من مشكلات مقالة النسب ٤ او عن تقرير قانون الموسيقى واصول النغم وا
لتاليف في الايقاع والنسب ٤ او عن حقيقة الدعاوي المبرهن عليها في الاكر
والمتوسطات ٤ او عن كيفية ضبط مقادير حركات الكواكب بحسب الارصاد
والزيجات ٤ او عن حل الشبهة المعروفة بعامة الورود ٤ او عن معنى قولهم هو
قبلة الواجد والموجود ٤ او عن الجواب للمغالطة الثانية في كفتي الميزان ٤
او عن الشبهة المجوزة لان ياكل واحد في مجلس واحد ما لا يطيق اكله الانسان ٤
وان يحمل على عاتقه من الاحمال الثقال ما لا يقدر على حملها الوف من الرجال ٤
او تفصيل الاقسام الخمسة التي للتسلسل كما هو المقرر عند الحكماء ٤ او عن معنى
الشرط بعد قوله سبحانه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ٤ وبالجملة معلوماتي غير محصورة ٤
وصفاتي مسطورة غير مستورة ٤ فلا تظنني قاصرا عن بلوغ حد الكمال ٤ ورا جلا

في سلوك طريقي الحال والقال ٤ ثم تمثل المال بقول المؤلف حيث قال شعر لمحقري نع
ما زعمت فانني ٤ قد كنت من درك الفضيلة ارضع ٤ ربيت في حجر الحجى وبتا نمى ٤
باسم الفضائل فوق صدري وقع ٤ وليس في ذلك ببديع مع العلم بان مواهب الواهب
غير مدفوعة ٤ وفيوضات فضله الواسع غير مقطوعة ولا ممنوعة ٤ فها انا بحمد
الله متحلي بالفضل المغلي قيمته الاثمان ٤ والادب المسلي عن الاشجان والاحزان ٤
بحيث عرفت بي هذه الشنشنة ٤ وتناقلتها عني الالسنة ٤ وصارت اعلق
بي من الهوى ببني عذرة ٤ والشجاعة مع الكرم بال ابي صفرة فلما انتهى كلام
المال هنا ٤ واشتمل بنيان بيانه على ما بنى ٤ قطع العلم عليه مقاله ٤ وسدد
لمناضلته نصاله ٤ وقال اقصر عن اطالة مقالك ٤ فقد علمت بحقيقة حالك ٤
وثبت عندي انك من جملة طلابي ٤ وتلامذة احبابي واصحابي ٤ والمستنشقين
روائح الفضل من جنابي ٤ ولكنما اظنك بذلك رحيب الباع ٤ واكثير التصفح
والاطلاع ٤ كيف وقضايا العلوم غير محصورة ٤ ولا كلها في جميع الكتب مسطورة ٤
مذكورة ٤ بل ثمار الافكار اكثر من اثمار الاشجار ٤ ونفحات الاسرار اعز من
قطرات البحار ٤ فلا تظن احاطتك بكل معلوم ٤ واطلاعك على كل غامض
مكتوم ٤ فانك لم ترتضع من ثدي الفضل الا اليسير ٤ ولا وقفت عليه الا القليل ٤

من الكثير ، وعلك سمعت بخبر موسى مع الخضر المصرح بجمله في محكم الذكر ، وبخبر معن
العدو ومن الكرام مع الاسود ماسك الحطام ، وخبر كثير مع العجوز في المنزل ،
على ما ذكره بعض المورخين وفصل ، وحديث الكسعي في الندامة ، الذي جعل
الناس في الامثال كلامه ، وحديث التنوخي في حق بني عمه ، المصرح بقصته في
بعض كتب الاواخر ، ويكفيك تذكرة قول الكريم ، وفوق كل ذي علم عليم ، وحسبك
عظا ووعظا ، قوله تعم قل رب زدني علما ، وفي المثل من جهل دعواه قبل مدعاه ،
ومن كثر لغطه كثر غلطه ، وهب انك اوحد الزمان ، والفائق على جميع الاقران ،
وابرع من شرع في التحصيل وبهر ، وبذل نفسه في امر التكميل وقدر ، فهل تفتخر
بالكمال الدعي ، وتعرض متاع الفضل على شعر فتكون كالمهدي الى ذي نعمة ،
اشياء ملجاه من نعمائه ، كالبحر يمطره السحاب وماله ، فضل عليه لانه من مائه ،
فانت الا حصاة في نهري ، وقطرة من قطرات بحري ، ومغترفا من زلال فضلي ،
ومعترفا بتقدمي وكمالي ، ومقتبسا الاجناس خصالي ، بل انت من خدامي
اتباعي ، وعبيدي واشياعي ، فينبغي ان تعد نفسك في عداد الخدم ، وتكون قائما
بين يدي على قدم ، وانت عندي في حضيض القصور فلما فرغ العلم التوبيخ
وعليه اشرف ، ورأى المال انه افرط في القول واسرف ، عزم على ترك المناظرة

ورفع

ورفع المنازعة بالمباهلة ، ثم فسخ عزيمته ، وجعل الجدل شيمته ، وقال لقد نسيت
اداب المناظرة ، وتمسكت بذيل المكابرة ، وسلكت سبيل الخطا ، وثبت بعد سماع
الخطا ، وانكرت مع شاهدي العقل والنقل واجب حقوقي ، واضمرت مع اتصافي
بالفضل والبذل اظهار عقوقي ، فوعزة من وجب وجوده ، وعم افضال وجوده ،
وحق من حقه عليك عظيم ع ويحيي العظام البيض وهي رميم ، انك تجاهلت عن منحي
التي لا تحد ، وكفرت بنعمي التي لا تحصى ولا تعد ، وخالفت ما اوجب اسم من شكر
اهل الكرم ، ونسيت قول الصاحب ع الا لعن الرحمن من كفر النعم ، وهيهات
ان تؤدي شكر ما اوليت ، او تقضي مع بذل الجهد عشر ما اعطيت ، لا مني ومن اين
واني ، فكم عقدت لانتظام صحبتك المجالس ، وشيدت لاعلاء كلمتك المدارس ،
وقررت لطلبتك الوظائف والاوقاف ، وامطرت على مزارع امالهم سحائب
الالطاف ، وكم من طالب لك اوصلته المطالب ، وعاجز عن نيلك نال به كافي
المارب ، وقاصد نحوك صرفت عنه صروف الزمان ، ومفتقر لاحاديثك
حفظته من صنوف الحدثان ، ومرتدي بك البسته من البر افضل ملبوس ،
ومروي منك وقيته حرقة الفقر ولوعة البؤس ، فاجريت عليه طيبات الرزق ،
وجعلت له الفضيلة على اكثر الخلق ، وبعد الليتيا والتي نزعت من قوس غيرك

وتعديك، وارتديت رداء حسد بريك، ولبست من العجب اقبح الثياب، وفتحت
بمفتاح الكبر باب الشباب، وقطعت سبيل المعروف بالكفران، ونسيت جميل اجزاء
الاحسان الا الاحسان، وال الامر الى ان عددتني من جملة الخدم، والعبيد الواقفين
بين يديك على قدم، وجعلتني كشذرة من عقد نحرك، بل كقطرة من قطرات
بحرك، مع علمك باني انا البحر المواج، والسراج الوهاج، والكوكب الوقاد،
والجهبذ النقاد، ومركز فلك الجود، ومحور كرة الوجود، وسبب الشهرة في العالم
وولي نعمة بني آدم، واستاد الكل في الكل، ومرجع الكل عند الكل، فانا الذي
استنار من زيتي مصباح مشكوة الاشراقيين، واستضاء بنوري صباح اوراق
الرواقيين، وانطبعت بانعكاس اشعتي صور الحقائق في مرآة طبع افلاطون،
وانكشفت بظهور طليعتي وجوه الدقائق لارسطو وتبعه المشائين، ورفعت
لاوقليدس نقاب الاشكال عن صور الاشكال سيما شكل العروس، وشفيت
بمعالجتي عن مرض الافلاس وعرض الوسواس ابقراط وجالينوس، فلولا الشيخ
الرئيس لاهتدى الى قانون قانون اشاراتي، ولا ابن النفيس لاستراح الموجز
عباراتي، ولا الامام الرازي لامر تدبير مجري، ولا القطب الشيرازي
لاستفتح من سماء قدري، ولا المحقق الطوسي لا تضير الملة والدين بامري،

ولا المدقق

ولا المدقق الخفري لا رصد الكوكبة شمسي وبدري، ولا ابن الكثير الاقليدي لانتبه
الى شرف ذكري، ولا علي بن ابرهيم القمي غرف من زلال بحر نوالي، ولا الشيخ
الطوسي لا موّل جامع تهذيب اخلاقه بتحصيل حلالي، ولا ثقة الاسلام الا
راعيا في الطيب ما صفى من سائل اثاري، ولا الشيخ الصدوق الا مرويا من
اعذب مياه عيون اخباري، ولا الشيخ المفيد الا مستفيدا في مجالس صحبتي،
ولا الشريف المرتضى الا وضيعا بالنظر الى علو رتبتي، ولا العلامة الحلي الا
طالبا في تحرير القواعد ارشادي، ولا الشارح العضد الا مرتقيا عند تحقيق
الاصول اعتضادي، فانا الذي البس الكسائي كساء العار يوم الفخار، واقع
جلد الفراء خلافا للنحاة بتمزيقها الشنار، ويدعي ابن الحاجب بمحضري مع صحة
نسبه اصوله باين الذمي، وابو حنيفة لا يفتي بمذهبه احد ان يكون احمد
مالك الشافعي، ولا يفرض في سنتي لابي بكر الخوارزمي وابن الفارض
مع فرض عدم تناهي ابكار افكارهما بكر ولا فارض، ويخال الدعات ابا الفضل
من امهات الفضائل خال، ويلهو بخلال ابن العميد ادعى بنات الدهر كانت خخال
كيف لا وانا الذي تسرّ بيتي كل ما تعسر على صاحب النثر، وبلغ باشاراتي اياه
نهاية المراد ابن الاثير، وادعى الفارابي صرف منابع جدا ولا فيض واستقى

واعربني فناء بناني عن اعراب القران ابو البقا ؛ واشتهر ابو الهذيل العلاف
لاحساني اليه بمحاسن الاوصاف ؛ واتصف بالتبحر المتولي الشهير من وروده علي
وابلى العزيز ؛ وحصل لاحمد بن سهل ؛ بسببي الشهرة بالفضل ؛ وصار القاسم بن سلام
بتاييدي من اكابر الاسلام ؛ وارتقى الشيخ علي بن عبد العال ؛ باعلائي قدره الى
سنا المعالي ؛ وكان الامير محمد باقر الداماد ؛ ان لم اغثه عند الشدة بغيث الندى
ماد ؛ وكان الشيخ العامل البهائي ؛ من غلا قيمة علمه بهائي ؛ فانا سلم العروج الى
ذروة الاشتهار ؛ ومدرج الصعود الى اوج الافتخار ؛ فلولاي كان ابن خسرو
بطليموس ؛ كوكب طالعهما انحس النحوس ؛ وكان قس في قالب العي ؛ ولم يعرف سحبان
الرشد من الغي ؛ وكان ابن الجبير علمه كالوهم ؛ وابو العيناء فضله كالعدم ؛
والفاضل ابن الخطيب ؛ عود فهمه غير رطيب ؛ والفاضل ابن المحل ؛ لم يبلغ هذا المحل ؛
وللفاضل ابن المعلم ؛ لم يذعن بفضله متعلم ؛ وابنا مالك وهشام ؛ في زاوية
الخمول والهيام ؛ ولم يك فخر الرازي الا عادا ؛ ولا حجة الغزالي الا صغارا ؛ ؛
وكان ابن جني كالمجنون ؛ ومديح الاعشى غير ميمون ؛ ولم يعرف لبيد العاقل ؛
الا بالبليد الغافل ؛ ولم يسند الى ابي تمام ؛ الا التقعر في نظم الكلام ؛ ولم يك
للشاعر البحراني ؛ قدرة على دقة المعاني ؛ ولم يتيسر لابن العفيف ؛ هذا الاسلوب

الظريف

الظرف الظريف ؛ ولا لابن سليم هذا المنهج القويم ؛ ولا لابن رشيق ؛ نظم معنى رقيق ؛
ولا لابن فتيان ؛ سبق في هذا الميدان ؛ ولا لابن البواب ؛ فتح هذه الابواب ؛
ولا لابن عماد ؛ هذا الفخر والاشتهار ؛ وكان الاوحد بن مالك ؛ لعقله غير مالك ؛
وابن منير ؛ في نهاية الغفلة ؛ وابن ظهير عادما عقله ؛ وابن المعتز في نهاية الذلة ؛
وابن التعاويذي صريع العلة ؛ وصاحب زهر الربيع ؛ جاهلا بعلم البديع ؛
ولم ينسج الحريري برود مقاماته ؛ ولم يلمع البديع ببديع مقالاته ؛
بل لم يوجد مشتري لهذا المتاع ؛ ولم يك الا ثمنا يباع ولا يبتاع شعر ولا كلام
النظم والنثر منهما ؛ فمن قولهم ان اللهى يفتح اللهى ؛ ومع قطع النظر عن اغاثتي و
اعانتي لاهل الفضل والكمال ؛ وافتخاري عليك بما ذكرته من محامد الخصال ؛
فحسبي شرفا وفخرا ؛ وكفاني عزا وقدرا ؛ ان ملوك الارض جندي ؛ وارزاق
الخلائق من عندي ؛ وسلاطين الاعصار خلفائي ؛ واساطين الامصار امنائي ؛
واغنياء الزمان خزاني ؛ واكابر الدهر اعواني ؛ واعيان العرب والعجم ؛ من جملة
الخدم والحشم ؛ فمعد بن عدنان يعد من عيالي ؛ وانوشروان الملك العادل من
عمالي ؛ وهرون الرشيد في زمرة العبيد ؛ وسيف الدولة من جملة العملة ؛
والفضل بن يحيى كان من فضلي يحيى ؛ والفضل بن سهل من العشيرة والاهل ؛

والصاحب بن عباد بلغ ببركتي المراد والفتح بن خاقان ادرك بي هذا الشان
ونظام الملك نجى بسببي من الهلك وحاتم المعروف بالجود كان من خزانتي يجود
وابو دلف لم يزل يعترف بانه من منابعي يغترف ومعن بن زائدة كانت صلاته
اليه عائدة وبالجملة احتاج الي الاولون والاخرون وتواضع لي المتقدمون
والمتاخرون فانا والله انما يعطي المعطون من فضل جدتي ويصل الاقربون
ارحامهم ببذل صلتي وينتصرون بي الى مطالب الاوقات ويتقون بي من
طوارق الافات ويتوسلون بي في قضاء الحاجات فليس لهم من الامر الا ما قضيت
ولهم من الخير الا ما اعطيت ولا من الفضل الا ما اوليت فلا يغتذي ذو فضل
الا من فضالتي ولا يهتدي حائر الى الطريق الا بدلالتي شعر فهل يخبر هذا
الورى ان رتبتي على كل عال قد تسامت على الرتم ولولا امور صوب الراي
طيها صعدت على كل الانام الى النجم وها انا قد اصبحت في الناس عالما
بكنه الذي قد اضمروه من الوهم فمن قال لي سمعا وطوعا جعلته عزيزا والا ذل
بل باء بالاثم فمن نقد الاشيا بعين المعقول وامعن النظر في مباني الاصول
علم اني انا الذي بوجودي يحصل الامان وبجودي يفتخر في الازمان ولدي
يلتوي في الملمات الخضوع والي يحسن في المهمات الرجوع وعلي يحق ان يفد الامل

للانتفاع

للانتفاع ولدري ينبغي ان يبسط اصداف الاسماع شعر لقد حسنت بي الايام حتى
كاني في فم الزمن ابتسام فيا ايها العبد بيني وبينك بون بعيد وتفاوت
لا يدرك بقياس وامتياز لا يتصوره الناس فاين ما يفرغ الرواس مما يملا الاكياس
وما يتر المنظر مما يقر البصر فوحق من نعماؤه ظاهرة زاهرة والاؤه باهرة
متواترة وحرمة المصطفى والعترة الطاهرة هل يحسن بعدما تلوت عليك
من قديم معروفي واحساني اليك وما ثبت لي عليك من حق الجود بل شرف العلة
في الوجود وكوني سبب شهرتك في الامصار وموجب حشمتك في الاعصار
وعلو نعمتك في الاقطار ان ترميني بشنارك وتغري عرضي بشفارك
وتعاملني بسوء القبيح وتواجهني بالخطاب الشنيع وتعارضني بالوصف
القبيح وتعدل عن الكناية الى التصريح وتنسبني الى النقص والعيب و
تحسبني كاذبا رجما بالغيب مع اني لم ادع الاحاطة بجميع جزئيات العلوم
بحيث لا يشذ منها فرد معلوم او جزء مقسوم بل ادعيت رحابة الباع
وكثرة التصفح والاطلاع ولم يتفق لك بما اثبته في بياني واقمت عليه واهي
برهاني بل شبه سخطك لفنون المعارف اللهم الا القليل كيف وما
ناظرتك به انفا على هذا المدعى ادل دليل فانت ملك من صرائح [illegible]

ذواغ عن العدل والاحسان، تاسر الناس بالشر، وتعق عقوق الهرة، الم تعلم ان
ترك الادب يحبط القرب، ويجلب الكرب، وتناسي الحقوق، يثني العقوق
ويبقى الاسم الفسوق فلما فرغ السائل بعد اطالة المقال، من تقرير حجته، وتنوير
محجته، قال العالم استمع ايها الفضول، والساقط عن درجة القبول، فان لكل
خطاب جوابا، وبازاء كل باطل صوابا، اما سبيتك لحصول الامان، فرجلة
حساس الشيطان، واما كونك فخر الايام، فانما ذلك عند العوام
الذين هم عندي كالانعام، واما دعوى الجود والبذل، على اهل الكمال وارباب
الفضل، فلم يرتق بك الى درجة العلية، ولم يتفرع عليه الوصول الى مرتبة الاصالة
بل انما تكون بذلك الى الاشياء الفضلية منسوبا، ولقوام العيش والاجزاء
التعليلية محسوبا، واما الاشتهار بالكمال، فلا يلازم الاستمداد بالمال
واما استبشاعك لنسبة القصور، فان الحق مرّ في المذاق، واما تعدادك
للاسئلة السابقة فلم يدل على نهاية التبحر والفضيلة، بل على فهم بعض المسائل
الدقيقة والجليلة، نعم ان اردت زوال الريب في امرك، ولاعتقادي العلو
كعبك ورفعة قدرك، فاجبني عن هذه الاسئلة المعضلة، والاقتراحات
المعضلة المشكلة، وان كان باجوبة مفصلة او مجملة، لكن بلا زمن بعد تقرير السؤال

ترغيب العلم للسائل

بشع الرجل: اذا استشنعه

تحرير

تحرير الجواب في الحال، من غير اهمال او امهال، ثم انشأ العالم مختبر السائل، مبتديا
في امتحانه بالسؤال، عن مشكلات الاخبار، وعويصات الآثار، وقال ما توجيه قوله عليه
الصلوة والسلام، من عرف نفسه فقد عرف ربه، فانه قد استدل به بعض المتصوفة
على ما زعموه من الاتحاد وحلول الرب سبحانه وتعالى في العباد، وما توجيه قول اسد الله
الغالب امير المؤمنين علي بن ابي طالب الاشقياء عند الموت يموتون بخلاه، وما توجيه
قول ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام على ما رواه ثقة الاسلام
قدس الله سره ان رسول الله ص كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة
فانه لا يستقيم بظاهره على قواعد الامامية القائلين بعصمة كل نبي وامام، ويشكل
بذلك ايضا ما كان يناجي به امير المؤمنين وسيد الوصيين فيقول الهي كم من
موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك، وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك،
الهي ان طال في عصيانك عمري، وعظم في الصحف ذنبي، فما انا مؤمل غير غفرانك
ولا انا براج غير رضوانك، الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي، ثم اذكر العظيم
من اخذك فتعظم علي بليتي، آه آه ان قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها وانت
محصيها، فتقول خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته،
ولا يرحمه الملأ، اذا اذن فيه بالنداء، آه من نار تنضج الاكباد والكلى، آه من نار

يقال فداه من الاسر تفديه
اذا استنقذه بمال

عويص: مشكل

امتحان العالم السائل بالاحاديث

والموبق: اي المهلك

النقمة: اخذ بالعقوبة

اخذ

الملأ: الجماعة

النزع القلع

غمره اى شدته

لظى اسم من اسماء جهنم

والنحب رفع الصوت بالبكاء

نزاعة للشوى ، اه من غمره من لهبات لظى ومن ذلك ايضا قول السجاد في دعاء الاستقالة
من الذنوب ، والتضرع في طلب العفو عن العيوب ، الهي لو بكيت عليك حتى تسقط
اشفار عيني ، وانتحبت لك حتى ينقطع صوتي ، وقمت لك حتى تنتشر قدماي ،
وركعت لك حتى ينخلع صلبي ، وسجدت حتى تتفقأ حدقتاي ، واكلت تراب
الارض طول عمري ، وشربت ماء الرماد آخر دهري ، وذكرتك في خلال ذلك
حتى يكل لساني ، ثم لم ارفع طرفي الى آفاق السماء استحياء منك لما استوجبت
بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتي ، ويشكل لذلك ايضا ما رواه اصحابنا
نضر الله وجوههم ، وزاد في عالم القدس انسهم ، عن الامام الهمام موسى الكاظم عليه السلام
انه كان يقول في سجدة الشكر ، رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني ،
وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني ، وعصيتك بسمعي وعزتك
لاصممتني ، وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لعقمتني ، وعصيتك بجميع
جوارحي التي انعمت بها علي وليس هذا جزاؤك مني ، وقد روي عنهم عليهم السلام
اشياء كثيرة من هذا القبيل فيحتاج الى صرف هذا الكلام عن ظاهره بالتوجيه والتأويل
فلما فرغ العلم من السؤال ، شرع المالك في الجواب فقال ، واما الجواب عن الاول فبوجوه
عديدة كلها من سوانح المؤلف ، جعل الله خير يومه غده ، ورزقه من الهنيء العيش

ارغده

ارغده احدها ان من عرف ان للنفس آلات وقوى ينسب اليها في الظاهر افعال شتى
وخوادم يسند اليها بادى الرأى اعمال لا تحصى ، وانما المدرك في الحقيقة هي النفس
لكن بتوسط الآلات ، عرف ان الرب تعالى اولى بان ينسب اليه حقيقة ما يسند ظاهرا
الى غيره كالثوابت والسيارات ، فالمدبر للكائنات ، والمؤثر في الموجودات هو الله
سبحانه دون المخلوقات وثانيها ان الرب هنا بمعنى المربي للبدن كما هو الشائع في كلامهم
والمعنى من عرف ان له نفسا تتعلق ببدنه وتسند اليها انتظام امره وصلاح حاله
عرف ان المربي الحافظ له عن الضير ، انما هي النفس المدبرة المتصرفة فيه لا غير ،
وثالثها من عرف ان النفس مع كونها محاطة بالعلائق الجسمانية متلبسة بالجلابيب
الظلمانية لا يحصل في ذهنه وانما العلم بها حضوري للحصول عرف ان الرب تعالى
اولى بان يكون علمه حضوريا وان لا يحصل في اذهان الناس ، ولا يحيط به الاوهام
والحواس ورابعها من عرف ان نفسه التي في غاية التجرد متعلقة ببدنه الذي في نهاية
التدني بحيث لو انفصلت عنه بالكلية طرفة عين لفسدت الاركان وخامسها من عرف ان له
ربا الف بينهما لينتظم بها احوال الانسان وسادسها من عرف نفسه بان لها سلطنة
في مملكة البدن ومدائن الاركان ، وان لها عساكر ظاهرة وخوادم باطنة بها
تدبر امور البنيان ، وتتصرف فيها بالرأي السديد ، وتفعل ما تشاء وتحكم ما تريد

ومع ذلك سيذهب ملكها ويهزم جندها؛ عرفان للرب سبحانه سلطنة لا ينقطع
ابدها؛ ولا منتهى لامدها؛ لامتناع استواء الخالق والمخلوق؛ وتساوي الرازق و
المرزوق ومنها ان مع عرفان نفسه تتألم عند فقدها شيئا من الاتها؛ وتتألم
بعض خدامها؛ وتغير صفاتها؛ مع انها انما تتعلق بالبدن تعلق التصرف والتدبير؛
عرفان للرب سبحانه مزيد لطف ومزية عناية بكل مخلوق صغير او كبير؛
حتى انه لا يرضى بما ينافي صلاحهم في دار الدنيا؛ ونجاتهم من عذاب النشأة الاخرى؛
وانه لا يحل لاحد ان يلقي نفسه في تهلكة؛ او يوقع غيره من غير حق في مهلكة؛
فانه الخالق لارواحهم واجسادهم؛ والمؤلف بينهما لاصلاح معاشهم ومعادهم؛
كي يتزودوا في دار الغرور؛ لدخول دار السرور؛ والفوز برفع الدرجات؛
والسعادة بعلو طبقات ومنها ان يكون الكلام استفهاما انكاريا والمعنى من
عرف نفسه معرفة كاملة بالاطلاع على صفاتها وافعالها؛ واستغراقها
وسائر احوالها؛ ايزعم انه عرف ربه معرفة تامة اطلع بها على صفات كماله؛
وسمات جلاله؛ فحصل له العلم بكنه ذاته؛ والاطلاع على حقيقة صفاته؛
تعالى الله سبحانه عن ذلك؛ وان يصل الى هذا المطلوب سالك؛ بل كل ما تصوره
العالم الراسخ؛ ومن طار بفضله على الشامخ؛ فهو لعمر الله من حرم الكبرياء بفراسخ؛

وكل ما وصل

وكل ما وصل اليه النظر العميق؛ فهو غاية مبلغه من التدقيق؛ واما سرادقات
الذات فمن دون ذلك بمراحل واميال؛ بحيث لا يستطيع سلوكها بريد الوهم والخيال؛
ولله در من اعترف بالعجز والقصور وقال شعر فيك يا اغلوطة الفكر؛
تاه عقلي وانقضى عمري؛ سافرت فيك العقول فما؛ ربحت الا اذى السفر؛
رجعت حسرى وما وقعت؛ لا على عين ولا اثر؛ ولله در الاخر حيث قال؛
في هذا المقصد شعر فيك يا اغلوطة الكون غدا الفكر كليلا؛ كلما اقدم
ذهني منك شبرا فر ميلا؛ وبالجملة فكما ان التصديق بوجوده تعالى من اجلى
البديهيات؛ كما قال الله وهو اصدق القائلين افي الله شك فاطر السموات؛
كذلك تصور كنه حقيقة الذات او الصفات؛ بل ما يقرب من الكنه من اجل المحالات؛
كيف لا ولا مطمع في ذلك للملائكة المقربين؛ ولا الانبياء المرسلين؛ كما اعترف
اشرفهم واعرفهم؛ وعلى اسرار الربوبية اوقفهم؛ فقال ما عرفناك حق معرفتك؛
وعجز الواصفون عن صفتك؛ وقال ايضا صلى الله عليه وآله وسلم؛ واكمل نعمته عليه
وعليهم وتممها؛ ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار؛ وان الملأ الاعلى
يطلبونه كما انتم؛ وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام كل ما ميزتموه باوهامكم
في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم؛ ولعل النمل الصغار تتوهم ان

لله ربانيتين فان ذلك كمالها ، ويتوهم ان عدمهما نقصان لها لا يتصف الله بغير
ذلك من الاخبار لا يتصف بهما ، وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله الصحيحة ،
والاثار الصريحة الدالة على ان ما نثبتها له ونصفه بها من الصفات التي هي
اشرف طرفي النقيض عندنا فانما هي على حسب افهامنا القاصرة ، وبالنظر الى
عقولنا الناقصة القاصرة ، والا فلا سبيل لاحد الى الوصول ، والسعي في
حصول هذا المامول ، وما احسن قول بعض العارفين حيث انشا وانشد شعر
تالله لا الموسى الكليم ولا المسيح ولا محمد ، كلا ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد ،
عرفوا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد ، من كنه ذاتك غير انك اوحدي
الذات سرمد ، فليخسأ الحكماء عن جرم له الافلاك تسجد ، من انت يا رسطو
ومن افلاط قبلك يا مبلد ، ومن ابن سينا حين هذب ما اتيتنا به وشيد ،
ما انتم الا الفراش رأى السراج وقد توقد ، فدنى واحرق نفسه ولو اهتدى
شيئا لابعد ، وثانيها ان يكون الكلام استفهاما انكاريا كما سبق والرب بمعنى
المربي كما حقق ، ويكون الغرض انه ليست النفوس هي المربية حقيقة للبدن ،
بل اعتقاد ذلك من بعض الظن ، والمعنى من عرف نفسه بانها ترقى البدن ،
وتتعلق به تعلق التدبير والتصرف بذاتها ، او بمعاونة قواها والاتها ،

وينسب

وينسب اليها الافعال والتحريكات ظاهرا ، يزعم انها مستندة اليها حقيقة ، كلا
بل المربي للاجساد انما هو رب العباد وثالثها ان يكون المراد الاشارة الى ان المعرفة
فطرية ، والاقرار بالربوبية خلقية ، وانها قبلة تتوجه القلوب بادي الراي
اليها ، وانها فطرة الله التي فطر الناس عليها ، وان كل من دخل في ساحة الوجود
فانه مفطور على معرفة واجب الوجود ، فلا يزيغ قلبه الا باضلال المضلين ،
واتباع غير سبيل المؤمنين ، كما روي عن خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ،
كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه او يمجسانه فالمعنى من
عرف نفسه معرفة ما ، وحصل له تميز ما ، فقد عرف ربه بالوجه معرفة تنجيه من
سخط الله ، وتوصله الى رضوان الله ، فلا يزيغ قلبه عن منهج اليقين ، الا باغوا
قطاع طريق المسلمين ، نعم لها مراتب متفاوتة ، ومدارج متعالية ، وكلما تكملت
النفس بالتخلي عن الرذائل ، والتحلي بالفواضل والفضائل ، وقويت بالطاعات
وتجلت بالرياضات كملت معرفتها بالله ، وقوي علمها بوجود الله ، وقد اشار اليه
المولى الاعظم ، والملاذ الاعصم ، والبحر الزخار ، والسحاب المدرار ، استاد الكل
في الكل الهادي للكل ، سلطان الفضلاء والمحققين ، وبرهان الحكماء والمتكلمين ،
نصير الحق والملة والدين محمد الطوسي لا زال سحائب الرضوان على تربته متقاطرة ،

وشآبيب الغفران الى مرقده هاطلة متواترة حيث افاد في بعض نفحات كلامه
المزري بعقود اللآلي حسن نظامه ان مراتب معرفة الجبار مثل مراتب معرفة النار
فان ادناها من سمع ان في الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل موجود
يحاذيه وكلما اخذ منه شيء لم ينقص منه شيء ويسمى ذلك الموجود نارا
ونظير هذه المرتبة مرتبة المقلدين الذين صدقوا باحكام الدين من غير وقوف
على الحجج والبراهين واعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه لا بد
لها من مؤثر موجود في الاعيان فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه المرتبة
في معرفة الله معرفة المؤمنين الخلص الذين اطمأنت قلوبهم بجنابه ويتيقنوا
ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه في محكم كتابه واعلى منهما مرتبة
من احترق بالنار بجملته وتلاشى فيها بكليته ونظير هذه المرتبة في معرفة
الله معرفة ارباب الشهود والفناء في المعبود وهي الدرجة العليا والمرتبة
الفضلى رزقنا الله الوصول اليهما والوقوف عليهما بمنه وكرمه انتهى كلامه
زيد اكرامه [illegible] ان يكون المراد الحث على اكمال النفس المفضي الى كمال المعرفة في
هذا العالم وتجديد العهد الذي اخذ الله في عالم الذر من بني آدم كما
اشار اليه سبحانه بقوله الست بربكم قالوا بلى فيدل الخبر حينئذ ان من استكمل

نفسه بالرياضات وجليها بصيقل العبادات جدد عهده بالنشاة الاولى
وحصلت له معرفة بالله مرة اخرى وتوضيح ذلك ان المعرفة تطلق في الاكثر على
الاخير من الادراكين لشيء واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادركه اولا ثم ذهل عنه
ثم ادركه ثانيا فظهر له انه هو الذي كان قد ادركه اولا ومن ثم سمي ارباب
الحقيقة باصحاب العرفان وامتنع اطلاق العارف على العليم المنان
ولما كان خلق الارواح قبل خلق الاشباح كما يعطيه خبر خلق الارواح قبل
الاجسام باربعة الاف عام ويشير اليه رواية الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر اختلف وكانت عارفة بذاتها وصفاتها وبما
لها من المعارف والاشراقات مقرة لمبدعها بالربوبية كما دلت عليه شواهد
الآيات والروايات لكنها لالفها الآن بالابدان الظلمانية والانغمار في
الغواشي الهيولانية ذهلت عن كمالها السابق وغفلت عن الصانع الخالق
فاذا تخلصت بالرياضة من قيد علائق الغرور وترقت بالمجاهدة [illegible]
في عوائق عالم الزور وتجدد عهدها القديم الذي كان بان يتدرس بتمادي
الاعصار والدهور وحصلت له الادراكات السابقة مرة الثانية تجددت
تجددت المعرفة التي هي نور على نور والى الله تصير الامور واما الجواب عن

الثاني فبوجوه شتى كلها من سوانح مؤلف الكتاب، اعطاه الله بيمينه يوم يقوم الحساب،
الاول ان المعنى ان الذين جادوا بالاموال، عند مقاسات الاهوال، واليأس عن
لذة الحيوة، وظهور علائم الممات، وقطع الطمع والرجاء، فاولئك يسمون بالبخلاء،
فانهم لو كانوا اكرما لجادوا بها قبل حلول الاجل، ووصلوا بها اهاليهم قبل انقطاع
حبل الامل، بل لم يجتمع عندهم شيء من حطام الدنيا وزخارفها، وصرفوا كنوزهم
قبل الابتلاء بصروف الزمان في مصارفها، الثاني ان الاسخياء بعد مماتهم يسميهم
الناس بخلاء، ويفضلون ممدوحيهم عليهم في البذل والعطاء، وانما عدّوهم من
الكرماء حين حياتهم لطمعهم في جزيل جوائزهم وجليل صلاتهم، الثالث ان الاسخياء عند
قرب الممات وورود وديعة الحيات، يكرهون مفارقة النفوس عن الابدان، ويبخلون
بصرف نقود الارواح عن صرر البنيان، فيسمون عند ذلك بالبخلاء، ويخرجون
عن عداد الكرماء، ومن هنا قال بعض ارباب الشهود ع الجود بالنفس اقصى غاية الجود،
الرابع ان الاسخياء عند مماتهم يسميهم الورثة بخلاء لفقد التركة والميراث لانهم
لم يجمعوا ولم يكنزوا شيئا في دنياهم، بل جادوا بها رغبة في الثواب وذخائر الاخرة،
فلما لم ينتقل بانتقالهم الى ورثتهم شيئا، سموهم لعدم التوريث اشد الناس بخلاء،
الخامس ان الاسخياء عند الناس بخلاء فانهم لو كانوا اجوادا اكراما، لم يورثوا زخارف

وحطاما

وحطاما، بل سمحوا بها في حياتهم على كل فقير فقيد، وتزودوا بها ليوم طويل وسفر بعيد،
ومن هنا قال اكابر الظرفاء، واعاظم الكرماء حين استاذن منه الحجاب لحاج وافد وقف
بالباب، قولوا له اصرف عن بابي، فانك غير لائق لجنابي، لانك من البخلاء اللئام،
كيف لا وقد جمعت الحطام، فلم تنفقها على الارامل والايتام، حتى استطعت لحج
بيت الله الحرام، فصرفوه الحجاب عن بابه، ولم ياذنوا الوصول الى جنابه، السادس
ان الاسخياء يسمون عند الفقر بخلاء، فان الوافدين عليهم اذا لم يصل اليهم العطيات
والمادحين اذا لم يجز لهم الجوائز والصلات، اتهموهم بالبخل من عدم البذل،
ولم يعذروهم فيما يعذرون من العطاء والفضل، ولم انهم الان فقراء، ويسمونهم
من اجل ذلك بالبخلاء، واطلاق الفقر شائع في عباراتهم، وتسميته بذا شائع في محاوراتهم،
فان الموت على اقسام، اسود واحمر، وابيض واخضر واصفر، اما الاسود فهو الفقر،
واما الاحمر فهو القتل، واما الابيض فهو ذهاب الروح، واما الاخضر فهو الجهل،
واما الاصفر فهو المرض، والظن ان الاسود اسوءها، والابيض اضوءها،
سابع ان المعنى مبني على ما شاع في الانام، وذاع بين الخواص والعوام، ان الكريم يصير
عند قرب موته لئيما، والبخيل بعكس ذلك كريما، فطالما يقولون اذا بخل الكريم
او جاد اللئيم، كانه قربت وفاته، وتمت ميقاته، والله اعلم، وعلمه احكم، وله الجواب

الموت

عن الثالث فبوجوه مشهورة في الكتب مسطورة غير مستورة لكن الجواب الكافي
والتوجيه الشافي الذي هو اسنيها واسلمها واقربها في القبول واوفقها ما
افاده الشيخ الجليل والفاضل النبيل سراج اليقين بهاء الدين علي بن عيسى
الاربلي رفع الله روحه وضاعف اجره وفتوحه في كتاب كشف الغمة
عن امور الائمة ان الانبياء والائمة عليهم السلام تكون اوقاتهم مستغرقة في طاعة الله
وقلوبهم مشغولة بذكر الله وخواطرهم متعلقة بالملاء الاعلى وهم ابدا في
المقصد الاسنى واعمارهم مصروفة في المطلب الاسمى فهم ابدا في المراقبة والتفكر في
آيات الله ودائما في الاقبال والتوجه الى عبادة الله كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك فهم دائما متوجهون اليه ومقبلون بكليتهم
عليه فمتى انحطوا عن تلك المرتبة الرفيعة ونزلوا عن تلك المنزلة المنيعة
الى المناكح والمشارب والمآكل وغير ذلك من المباحات والمشاغل عدوها معصية
وحسبوها سيئة فتابوا عما هو ذنب في رأيهم واستغفروا عما هو خطيئة في
ظنهم الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد بمرأى ومسمع من مولاه فاكل وشرب
ونكح وطرب لكان ملوما مقصرا عند الناس بترك الادب وعدوا عليه ذلك
من اسوء العادات فما ظنك بمولى الموالي وسيد السادات ومن هنا قال بعض

المتقين

المتقين حسنات الابرار سيئات المقربين فلما فرغ المال من الجواب على منهج
الصدق والصواب تبادر اهل المجلس الى تحسين مقاله واذعنوا ببراعته في الفضل
وكماله وعزم العلم على ترك الكلام القبيح وايذاء المال بالكناية او التصريح
وقال احسنت اعلى الله قدرك وانار الله في سماء الجلالة بدرك لقد جئت من
القول بالسحر الحلال ورويت غلة قلوبنا من صافي الزلال ولكن ارجو ان تجيبني
على هذا السؤال الذي انشأه مؤلف الكتاب قال اخبرني يا ذا الفطرة القويمة
وصاحب الفطنة المستقيمة عن اسم سداسي الكلمات خماسي العشرات

لغز منثور

اخره ثلث اوله ومنقوطه اقل من مهمله اوله مع ثانيه فعل امر للمخاطب ومع ثالثه
من عقود الاعداد ومعها امر للمخاطبة ومع رابعه من المهلكات الشداد ثانيه
مع ثالثه من الظروف ومع رابعه او خامسه او اخره من جملة الحروف طرفاه
اخره حرف عامل وثانيه مميز الفعل عن الفاعل لو سقط عجزه عن صدره بقي سدس
مع انه ثلثه وهذا من الغرائب ولو نقص منه مع انه سداسي حرف واحد بقي
حرف واحد وهذا من اعجب العجائب ان نقص سدس من سدس وان زيد ثلثه على ثلثه
حصل ثلثه الا ما يجب رده عند جميع المسلمين واخره ما يتركب منه الزمان
على رأي المتكلمين باوله يبتدئ السؤال وبثانيه يتم المقال وبرابعه يحصل الآمال

وينتهي الكلام والسلام فلما فرغ العالم عن السؤال انشأ المال جوابه وقال انه اسم مركب
منه الاشياء رجله في الارض وراسه في السماء آخره اسم سورة من سور القرآن
وبانتقاص اوليه يتم جميع اركان الايمان كل من الحروف النورانية وثلث بعضه من
الحروف الظلمانية اوله بالكمال معروف وخمس ثانيه بالتمام موصوف
سدساه للطهارات ولولا خامسه لصار الانسان معدودا من النجاسات
لو زيد اوله على ثلث آخره حصل عدد ايام الاعوام ولو نقص سدس من ثانيه
بقي عدد الشهر التمام اوسطاه مهلك فرعون وهامان وآخره منجي يونس ومعطيه
الامان ثالثه ما وصف بالكمال في السور الفرقانية وعشر رابعه موصوف به ايضا
في العلوم الاعدادية نصف ثالثه يساوي حرفين كل منهما في العدد وبضم النصف الى ثانيه
الى رابعه يحصل عدد صور الكواكب التي وقع عليها الرصد ربع بعضه يساوي
حد الزاني ويثبت اوله في اخر السبع المثاني وبضعف سدسه يتم الجواب
وينتهي به الخطاب والله اعلم بحقايق الامور وادرى بما تخفي الصدور
~~فلما تم العالم سؤال اللغز اهتم المال في جوابه واوجز فقال انه شريف محمود~~ فرغ المال
من تقرير الجواب قال العالم احسنت باصابتك الصواب فاخبرني لا عدمتك مقال
عما لغزه مؤلف الكتاب وقال اجبني يا بقية الامجاد عن اسم خماسي الاعداد

ثنائي

لغز منثور

ثنائي الآحاد اوله نصف وسطه ووسطه مضعف آخره طرفاه فعل ماض مركب من
حرفين وآخره ما يتحقق بين الاخوين اوله من المعدنيات ووسطهما من النباتات
طرفا ثانيه من الاعضاء الظاهرة بعض الاحيان وطرفا آخره من الاعضاء الباطنة
لكل حيوان ولولا رابعه لتبدل الاعمى بالاصم ولولا اوله لم يوجد العلم والحلم والكرم
ولولا خمسه لتبدل راس الانسان بالشجر ولما تميزت بلدة من الحجر طرفا ثانيه لا يكون
في اول العمر ولا في آخره للانسان وبعض منه لا يتحقق به السهو والنسيان بثانيه
يبتدأ السؤال وباوله يختم الكلام ويتم المقام والله اعلم بحقايق الاقوال فلما
اتم العالم سؤال اللغز اهتم المال في جوابه واوجز فقال انه اسم شريف محمود مبارك
مسعود والعاقل تكفيه الاشارة والبليد لا ينتبه بالف عبارة فاستنظر العالم
جواب المال ثم امتحنه باللغز المؤلف وقال اللغز من بعد حمد الله والسلام
على النبي وآله الكرام يقول راجي عفو ربه الحكم للمؤمنين مؤمن بن قاسم
ما اسم عدد ثلث الحروف تجده معدودا من الظروف ماض وان صحفته فا
مضارع ان ضم منه الصدر مقلوب اوليه عند من عقل حرف يكف غيره عن العمل
وثلثاه حرف تعريف على لغة حمير كذا بعض روى واوله حرف الاستفهام
والعكس لا يخل بالنظام ومثله الاول مثل ذلك وعكس ثلثيه من الهوالك

سؤال آخر

وقلب آخره ان تكروا ٭ تجده ماكولا فكن مستحضرا ٭ وقلب اقليه ماتشتريه ٭٭
وان تاملت فما تعتريه ٭ وان تكروه تجده اسما لمن ٭ اشتهرت بالحسن بالف الزمن ٭
وطرفا آخره اسم بدا ٭ في الضحك وهو لا يجتني بالورد ٭ يخرج ثلثاه من المعادن ٭
وكله جزء من المحاسن ٭ وما سوى آخره اسم لمن ٭ تعظيمه في كل مذهب حسن ٭٭
وعشر ثلثه كفافات اشتا ٭ في العدد فافهم ذاك يا هذا الفتى ٭ فهذه اوصافه العلية ٭
ذكرتها بالطرق الجلية ٭ فافهموا ايها الكرام ٭ عليكم الثنا والسلام **فلما** فرغ
العلم من السؤال ٭ وافرغ انشاده في قالب الكمال ٭ استحقر المال ما استعظم وقال ٭

جواب عنه

ان هذا الاسم اشهر من امس ٭ واظهر من الشمس ٭ والذكي يقظ بادنى الاشارات ٭
والغبي لا يفهم ولو تليت عليه التورية ٭ فقال العلم اصبت لا اصابتك الاهوال ٭

سؤال آخر

فاجبني عن اللغز الشيخ البهائي زيد بهاه وقال **شعر** الا يا اخي سم لي بلدة ٭ ٭
بها من احب قوم اطلب ٭ تشد الرحال الى نحوها ٭ وفيها الكل فتى مارب ٭ اذا قلبت حروف
اسمها ٭ وجدت اسم شيء به يضرب ٭ ومن عجب انه مفرد ٭ وجعلشيء به يشرب ٭
وثلثاه ربع لثلثه ٭ ويظهر هذا لمن يحسب ٭ فاسرع فديتك في حله ٭ فاني
باوصافها معرب **فلما** اتم العلم سواله المستطاب ٭ اجاب المال بما انشده مولف الكتاب ٭

جواب عنه

على وجه الالغاز ٭ سالك الخاطر تأتي الايجاز ٭ وهو ايا ملغزا في سمي بلدة ٭ لزوارها الكرب

لا يكتب ٭ مصحف مقلوبه واجب ٭ على من يحج وقد ينكب ٭ وانت اذا ما اهملته ٭ تجده
اسم طير وذا معجب ٭ وان فات من ثلثه سبعة ٭ وجدت اسم شيء به يطرب ٭ وثلثا
ما صدرت سورة ٭ به وهي ما عندنا لا تعزب ٭ فاسرع فديتك في فهمه ٭ فاني اجبت
بما يعذب **فقال** العلم احسنت ايها المال ٭ فاجبني عما انشده بعضهم وقال **شعر**

سؤال آخر

انا ابن ام صنوا اخي فعمي ٭ ينادي ان راني جا عمي ٭ وما فينا بحمد الله انثى ٭ ولا بذكر
تدرع ثوب اثم ٭ ولا فينا مجوسي يحال ٭ يحل الابن امي وطي امي ٭ فبين عن مناسبنا بيانا
وانت امامنا في كل علم ٭ فاجاب المال في الحال ٭ بما نظم مولف الكتاب في قال **شعر**

جواب عنه

اذا نكح امرء ام امرء قد ٭ تزوج امه اما باتم ٭ وجاءت كل واحدة بابن ٭ فكل ابن
يقول لذا يعمي ٭ انا ابن اخي صنو ابي فعمي ٭ ينادي ان راني جا عمي **قال** العلم احسنت
شرح الله صدرك ٭ وانار الله بدرك ٭ واعلى قدرك وقيمتك ٭ واغلى جنسك
وقيمتك ٭ فبين لي ايها المال ٭ ومال الامال ٭ كيف معرفتك بالوعظ والخطابة ٭
والانشا والكتابة ٭ فقال المال ٭ اعفني عن هذا السؤال ٭ فان انشا المقامات ٭
واملاء الخطابات ٭ مما لا يسعها المقام ٭ وينجر الى طول الكلام ٭ فقال العلم لا باس فان
الاطناب مع الاحباب امر مرغوب ع طول الكلام مع المحبوب محبوب ٭ فقال المال
ان تعلم ان الانشا في هذا العصر قد اندرست اثاره ٭ وسقط عن القلوب محله ومقداره

وعطلت مشاهده ومعاهده، وسدت مصادره وموارده، وخلت عن الذكر صوامعه
ومساجده، وعفت اطلال مدارسه، وامحت دياره ومعالمه، وافلت من افاق
الانفس اقماره، وانكسفت بحيلولة غبار الجهل ثوابته وسياره، فصار لذلك متاعا
كاسدا، وكالا فاسدا، فقال العلم ولكن ذلك لدى الجهال، لا عند اهل الفضل والكمال
كيف لا وقد صرح اهل البديع، كالحريري في ابي الفضل والبديع، ان صناعة الانشاء
بضاعة الادباء، وذريعة النبهاء، وذخيرة الظرفاء، وهدية الغرباء، ونزهة الفضلاء
وروضة العلماء، وديوان الادب، وعنوان الطرب، وفلسفة العرب، وبستان
النشاط، وبساط الانبساط، وعوذة الصب المشجون، وتميمة القلب المسجون، وسلوة
الغريب المحزون، فكم اجتنى المتقدمون من رياضه ازهاره وريحانه، واقتفى المتأخرون
اثرهم فنظموا جمانه ومرجانه، واية صحبة اصلح من المفاكهة بهذه الامثال، وامرح من
المحادثة بهذه الاسمار، التي يطيب بنشرها الجيب الغوالي وعود المجامر، ويجلي بها
افئدة صدور المحافل وبدور المحاضر، تشكل لوجه الاشجان، وتمثل عين الاحزان
فقال الحال الامر اليك، والعهدة فيصدق ذلك عليك، على اني لو طويت عن
محادثتك بانشاء المقامات كشحا، واعرضت عنها لاعتذار بكيت صفحا
فلعلك تظن ان ذلك من قصر باعي وقصور ذراعي، فها انا املي عليك غرر عجائبي

شيدها مؤلف هذا الكتاب، ودرر معاني التقطها بالغوص في هذا العباب،
فدونك عدة مقامات هي من مبتدعات فهمي الوقاد، ومخترعات في هذا النقاد
فاقول وبالله التوفيق، ومنه الهداية الى سواء الطريق **المقامة الاولى المعروفة بالقرنية**
حكى نادرة الزمان، والفائق على الاقران، والمشار اليه بالبنان، مولانا ابو اليقظان
اني كنت في بعض الاوان، مع رهط من الخلان، كالنفس الواحدة في التيام الاهواء
واسنان المشط في اتفاق الالسنة والاستواء، كلهم ارضعوا البان البيان
وسحبوا على سحبان اسحاب النسيان، مشغوفين بالمفاضلة في الاسجاع والاشعار
معروفين بالمناضلة في المسائل والاثار، متفرشين بنفائس الكنايات، متعرسين
بعرائس الحكايات، فكنا تارة نتفكر بذكر الحبيب، واخرى نتلذذ بالتغزل والتشبيب
اذ اقبل الينا بعض الكرام، من الاكابر الاعلام، فتلاقينا بالترحاب والسلام
واداء تحية الاسلام، فدعانا الى مجلس وليمة، وطلبنا لاحراز الغنيمة، فتيمنا
باجابة دعوته، ووصلنا حبل مودته، فقال ايكم ومواعيد عرقوب، ودونكم
نفحة القميص الى يعقوب، فلما حل الاجل، وساقنا العجل، الى باب داره، ورفع ستاره
دخلنا دارا رفيعة البناء، وسيعة الفناء، بعيدة عن الفناء، تشهد لبانيها بالغنى
لما فيها من المباني الانيقة، والمعاني الوثيقة، والقنافر العالية المفروشة،

والاوانات النفيسة المنقوشة، فطبلق ودمعز واكوم وغرز، وقال مرحبا واهلا وسهلا،
وبارك الله فيكم كما بارك في لاولا، فاجبنا ترحابه، واحسنا جوابه، وخضنا كل عباب
وتحادثنا من كل باب، حتى استطلنا فوائد لفظات الالسن، واستنبطنا فوائد
تشتهيه الانفس وتلذ الاعين، فانتقلنا من جنى الاسمار، الى جنى الاثمار ،،
ومن كيفية ملح الكلام، الى كيفية ملح الطعام، واغتنمنا اكل الرطب، من نقل الخطب،
وسوغ العصايد، من صوغ القصايد، ونثر الموائد، من نظم الفوائد، ولحوم
الحملان، من ملاحم الشجعان، فتزودنا بنعم البلابل، مما قيل او يقال، ومضغنا
الوهز اللؤلف حيث نظم وقال شعر اذا اكثر الطبايخ باكرام، فاكل الخبز حينئذ حرام،
فيا خبز للتدميم تنح عنا، فليس الان بينكما التيام، تنح فان تصرف عنك حتم،
تنح فان بخوانك الابرام، تنح فاكلة منها شفا، واكل منك يتبعه السقام،
نفارقنا فلست لها بكفو، والا يعل مفرقك الحسام، سلام الله يا خبز علينا،
وليس عليك يا خبز السلام، فرفضنا ما رويناه في ذم البطنة، بل رايناها من
علائم الزكا والفطنة، واكتلنا بصاع الحطم، واكلنا اكل اللقم، حتى قرب الينا
خطر التخم، فبوانا مقاعد التم، وكان ليلا ذا قر، واخذ كل منا يمنح بلا عنبر مقاله،
ويبرز ما اودع خزانة باله، وطفقنا نقطع بوادي الكلام من كل واد، ونجول في ارجا

من التلال والوهاد، فحينا نشتغل بذم الزمان والشكاية، وطورا بدقيق اللطايف
ولطيف الحكاية، وانا نتفكر في حل الالغاز والمعميات، وزمانا نصرف عنان الفكر
نحو الاحاجي والابيات، حتى استهوانا النمر، وقرب السحر، وغرب القمر،
وغلب السهر، فسمعنا من الباب دق مستفتح، ودك مستنجح، فقلنا من الملم
في الليل المدلهم، فقال بلسان ذي بيان شعر يا قوم اني ابن سبيل مرمل، فهل بهذا
الربع عذب المنهل، يقول لي الوصاك وانزل، وابشر بخير وقرى معجل،
فلما اخبرنا بمرامه، واوقفنا على جودة كلامه، ابتدرنا الى فتح الباب ،،
فوجدنا شابا نظيف الثياب، بيده كتاب كانه من الطلاب، فاستفدنا
بهجته، وسالناه عن سبب جيئته، فقال اني فتى من اهل التحصيل، لا من
اهل التطفيل، اتيتكم لاغتنام محاضرتكم، لا لالتقام ما بحضرتكم، وحداني
الى الانتظام في سمطكم هوى اسماركم، لا اني تقت لاحوز لقاطكم وافوز باثماركم،
فبتنا هنيئة نعشو الى شواظه، ونحشو صدر الاسماع من غرر الفاظه، حتى حكى
اني كنت في الليلة السابقة حليف افلاس، واليف وسواس، الى ان طلع الصباح،
وتغنى المصباح، فغدوت وقت الاشراق، الى بعض الاسواق، فرايت
زبدا كالزجيج في الصفا، وترا كالعقيق في الضيا، فاشتهيت ان اكون مشتريا

وانقد حبة القلب فيهما ؛ وطعنت في غيل المراد ؛ ولذة الازدراد ؛ فلا اغني بدفع عني
الالتهاب ؛ ولا اقدم تطاوعني على الذهاب ؛ فبينما ادمجي بها اوى الكبد الحرا ؛
واقدم رجلا واوخر اخرى ؛ اذا قيل شيخ قد تقوس ؛ واوتى بالعصا فاقعنسس ؛
وانصرف نحوي داني ؛ وقال ما ودك يا هذا الفتى ؛ فان لتفكرك لسرا ؛ وعجب
تحيرك لشرا ؛ فاخبرني بما نابك ؛ واطلعني على ما اصابك ؛ فاخبرته بقصتي ؛ واوقفته
على قضيتي ؛ فابرز ورقة من جيبه ؛ وحلف بابي الحسن وسيبه ؛ انه بالغ في اعلام
الاعلام بما فيها ؛ وبث الكلام لتوضيح مرامها والوصول الى مراميها ؛ فربما اجابوا بما لا يسمن
ولا يغني من جوع ؛ او طلبوا مني الامهال الى رجوع ؛ فبعضهم الحق بالقاسطين ؛ ومنهم من يجمجم
بخفي حنين ؛ واعتذر باني لست من فارس هذا الميدان ؛ وليس لي في حل العقد يدان ؛
فيا هذا الفتى ان امكنك انجاح ما اريد ؛ فلك عندي اقصى ما تريد ؛ فهممت
ايضاح مرامه ؛ اذ فهمت مغزى كلامه ؛ فقلت ابنها فاتنا ولها فاذا المكتوب فيها هذه
الابيات ؛ لمغالطة المشكلة الابيات **شعر** يا قوم اني تقي مؤمن وادي ؛ لله رب الحجيج
كل من كفرا ؛ وان فيما تلاه المصطفى كذبا ؛ لم احص عدته والافراد درا ؛ واخضب الحوت
مع اني اقاتل من ؛ يقلى الاله لو علي انه كفرا ؛ واشرب الخمر في جير ولم ادر من ؛ يلوم شاربه
الا وقد غدرا ؛ ومرة ذات بعل بعد اذ اذنت ؛ لي انكحها والقوم قد حضرا ؛

وجائز عندنا قتل العجوز ولا ؛ جناح في الاكل منها قل او كثرا ؛ والاكل منها اذا ما كان
قاتلها ؛ اهل الكتاب فحسن والاثم خطرا ؛ ؛ والاذن في الشرب من بول العجوز عن ا
لنبي صلى عليه الله قد صدرا ؛ وقد اتى عاجبي بالغائية ؛ ما اشتهاه نسليني فاقتكوا
ولا صبيان فضوه بما ضحكت ؛ ويرى الضحك منها فيه مغتفرا ؛ وشاع ان ليس
للمسدود توسعة ؛ الا انطاد قطعا وغير القول اثمه مرا ؛ ومرة قتلت فيلا على جمل
يقتص منها وتصلى في غد سقرا ؛ وقاتل الوحش قد يقتص منه وذا ؛ امر عجيب ففيه
امعن النظرا ؛ ووزة عوضت عنها بذي خطر ؛ فظل صاحبها بالخسر مشتهرا ؛ ؛
هذا الذي يا اكاهي نحن قائله ؛ وانت تعلم ان الحق ما ذكرا ؛ فادم على مؤمن وللمؤمنين عذل
فان منهم وهنا الذئب قد كثرا ؛ فلما قريت ابياتها ؛ وفرت بمغزى لغاتها ؛
فاذا هي من مخدرات حجال الفكر ؛ ونفائس عرائس الشعر ؛ التي جعل الوقر لها شعارا
ولا تنكرو ولو كر لها مرارا ؛ فقلت له لقد سئلت خبيرا ؛ واخبرت بصيرا ؛ ؛
واعطيت القوس باريها ؛ واسكنت في الدار بانيها ؛ فانا انبئك بتاويله ؛ واميز
صحيح القول عن عليله ؛ ولكني احرق الجوع كبدي ؛ وخرق ثوب الصبر صفر يدي ؛
فاسمح بلاء حرابي ؛ واسمع املا جوابي ؛ ثم اني ان تكلمت فلك ثمرة الكلمة ؛ ؛
فساح وصاح ؛ وقال يا صاح ؛ انصفت انصفت ؛ او بالعدل اتصفت ؛ فمر معي

الى ربعي لتظفر بما ابتغيت ، وتاكل كل ما اشتهيت ، فرافقته الى ربعه ، لحلب ضرعه
وحلب ذراعه ، فقال هل من مزيد ، على ما تريد ، فقلت كلا ، لا اتخذ منه كلا ، ولا تغنم
لي كلا ، فان شر الاضياف من اذى المضيف ، والزم التكليف ، فقال لا بد من ذلك ،
فانه ادخل في رضاك ، وانا احكمك في القرى ، واشتراء الطيب ماخذ القوى ، فوثبت
للمقال ، كالنشط من العقال ، وقلت بلسان غضب ، وبيان عذب ، يا مضيفي
اريد منك قديدا ، وكبابا وجردقا وثريدا ، وشواء ونشوة ودجاجا ، وطبيخا
من زعفر او عصيدا ، فاظهر الاطاعة ، وقال سمعا وطاعة ، فاخذ في الرواح ، وترجى
ورواح ، فالبث الا كلمعة برق خاطف ، او نغبة طائر خائف ، حتى جاء وفاء
وبما وعد وفا ، فحسرت عن ساعد التتم ، وابتدات بما هو الاهم فالاهم ، وهو
جالس يقول ، اياك ايها الاكول ، وتيرة القشبان والكهول ، ان يكون همك من بحر
نظم القصيدة ، هضم العصيدة ، ومن صوغ المكيدة ، سوغ الثريدة ، فقلت مه يا
عجول ، وحضر ايها الفضول ، فستعرف صدق لهجتي ، وصفاء مهجتي ، وثنا ورق
حجتي ، فلما قضيت الوطر ، عمد الى الرقعة واحضر ، قال هل لاقت الجراب ، فاملا الجواب
فكتبت من غير روية ، ولا عقد نية ، اللاه اسم فاعل من يلهو ، لا اتذ اسمي لكن بعضهم يغفر
والمراد بالكذب في الافتراء ، لفظ عار عن مراد ، قال ان اتتم افترى على انه كذبا او المراد

بما اورده

بما اورده بطريق الحكاية كقوله سبحانه اكله الذئب ، وقوله اتخذ الرحمن ولدا
والغرض من الحق الموت وظاهر ان كل احد يبغضه ، ومن الخمر العصير العنبي ،
وجاز لكل احد ان يشربه ، ومن البعل النخل او من يرعى ، ولا يقدر ان يحرق
برعمه الجن ، واريد بذبح الثور بقتل العجوز ، وظاهر ان الاكل منه يجوز ،
واريد بالعجوز ثانيا الناقة الحلوب ، وبالنسل العقب ، وبالضحان الحيض ،
وبالعذيفة المختون ، وبالنبل الرجل الخفيف لعقل المتكبر ، وبالوحش الرجل
المتوحش ، وبالوقوة الانف ومقدمه ، فلما سمع كلامي ، زاد في اكرامي ،
وطفقنا نتعاطى كاس المحادثة ، ونقتدح زناد المنافثة ، حتى طال المقام ،
وهجم الليل والمنام ، فقال شمر ذيل المسير الى حيث شئت ، ولا تطمع ايها الاكول
في ان بقيت ، فانك اسرفت في اكل الطعام ، فلا امن من ان يحل بك الحمام ، وحق
من يحيي ويميت ، ما لك عندي الليلة مبيت ، فركبت متن الطريق ، وذقت
عذاب الحريق ، وابتليت بنباح الكلاب ، ودق الابواب ، حتى قادني التوفيق
الى بابكم ، والوصول الى جنابكم ، فبتنا الليلة نستضيء بشكوته ، ونغذي اصداف
الاسماع من درر كلماته ، الى ان نعق بيننا غراب البين ، وفارقنا مفارقة
الجفن والعين

المقامة الثانية وهي المعروفة بالطفيلية

نقل الشيخ السلاخ ابو الرشيد

المقامة الطفيلية

يحيى بن سعيد التمار في باب الاطعمة والاشربة من كتاب مصباح المتطفلين ؛ ومفتاح
المتبجحين ؛ رواية عن الشيخ الجليل ؛ ومقدم اهل التطفيل ؛ كدبدبة اهل اللجاج شيخنا
ابي اللكاج ؛ عن الشيخ الاكول العارف ؛ والصابر في الولائم على الصفع [illegible] ؛ الجلبكي
تليد وطارق ؛ شيخنا ابي القطائف ؛ عن الشيخ المفتي في علم الطعوم السائغة الحلقوم
عمدة الاسلام ؛ القاضي بدر السلام ؛ قائد الضيفان ؛ شيخنا ابي الجوعان ؛ ؛
انه كان له جار ذو فطنة ؛ يسمى ابا البطنة ؛ وكان من احسن الناس منظرا ؛ واجلهم مخبرا
واعذبهم بيانا ؛ واغضبهم لسانا ؛ وافخرهم ثيابا ؛ ذا طبع سليم ؛ وذهن مستقيم ؛
قد اخذ من العلوم بحظ وافر ؛ كشافا لقواعد الاحكام ببيان شاف ؛ مجتهدا
في تهذيب شرائع الاسلام بتحرير كاف ؛ ولكنه كان من حذاق الطفيلية ؛
مبتليا مع تلك الاوصاف بهذه البلية ؛ فاذا سلك هذا الميدان ؛ اكل الا في علم
التمتر بلان[?] ؛ فكان يسرع الى الولائم ؛ ولا يخاف فيه لومة لائم ؛ ويتجنب مجامع
الغافلين ؛ ويعتزل عن محافل المقترين ؛ ويكثر الورود على موسري التجار ؛
والدخول في بيوت اكابر الاخيار ؛ علما بانهم الفاضلون عن تهجم الواردين ؛
الصابرون على تطفل المتطفلين ؛ ومتى احس في وليمة بقلة الطعام ؛ او تجرأ[?]
يسبق الاكل عن الاقدام ؛ اظهر الصيام عند الانام ؛ ليصيب نصيبا اكثر ؛ ويحرز

حظا اوفر

حظا اوفر ؛ وطالما تعهد اسواق المتسوقين ؛ وتوسم في مواسم المتبايعين ؛ فاذا راى
اغذية تكلف احد فيها ؛ او اطعمة اسرف في ابتياعها مشتريها ؛ تبعه الى منزله ؛
وشيعه الى محفله ؛ واستعلم ميقات الدعوة ؛ ومن يحضرها من اهل الثروة ؛
فاذا علم ذلك امسك للتنقية مدة ؛ وجعل المعدة للاكل معدة ؛ وتعاهد
المعاجين المشهية للطعام ؛ والتراكيب المعينة على الانهضام ؛ يقينا بانها عماد امره
وقوامه ؛ وبها ازدياده وانتظامه ؛ وانها معينة على الدعوتين ؛ والنهضة في
يوم واحد للاكلتين ؛ وان من يتناولها كان كالجندي الذي يصقل حسامه ؛ ؛
والكاتب الذي يقط اقلامه ؛ ولم يزل كذلك حتى اذا علم قرب الميعاد ؛ ؛
شمر ذيله لحصول المراد ؛ وانهض اليه مطايا حيلة ؛ وضرب لحوزة اعضاء ابله ؛
وراعى وقت مصير القوم فيتبعهم ؛ ورأى انه منهم ؛ ويتخلص عن عتاب البواب والحجاب
وكان اذا حضر المجالس يدع صف النعال ؛ ولا ينظر الى اهلها من اليمين والشمال ؛
ويابى الا الجلسة في الصدر ؛ ولو اتته ضربة على الصدر ؛ وكان يضرب عن
كثير مما يلحقه صفحا ؛ ويطوي دونه طعام المادب كشحا ؛ ويتحمل الشتم عن الخدم ؛
ويغض عن العبوس واللفظة الخشناء ؛ وان اتته اللكزة في حلقه ؛ صبر عليها
للوصول الى حقه ؛ وان وقعت الصفعة في راسه ؛ لم يتحرك عن مكانه لتحركها

اضراسه ويصبر على المطة ليستفيد باللقمه وكان هذا الجار يراقبنى
فاذا دعيت الى وليمة يوافقنى فيظن المضيف انه من اهلى فيكرمه لاجلى
فاتفق يوما ان الخليفة اولم وليمة ادعى اليها الخليقة ولما كنت ممن جامعه
امتزاج الراح بالقراح متقويا بعناية تقوى الاشباح بالارواح قلت فى
نفسى كانى برسول الخليفة وقد جائنى وبهذا الجار الجائر وقد تبعنى فشيخنى
فلا اخجلنه اليوم ولا اخجلنه بالشتم واللوم فلم تمض ساعة الا واتانى الرسول
فلبست الثياب وخرجت فاذا ابو البطنة بالباب فمشيت فشايعنى حتى دخلنا
دار الامارة وجئنا من بستان المجالسة امارة واسراة وتحولنا من المقاولة
الى المواكلة والمناولة ومن فوائد الكلام الى فوائد الطعام ومن فوائد المقالات
الى موائد كالهالات فرايت ابا البطنة ملتقما ملا شفيه فقلت فى نفسى لا بارك الله
فيه لقد تركنى بين القوم ذليلا يا ليتنى لم اتخذه خليلا واخذه الله اخذا وبيلا
ثم قلت ايها العباد حدثنى درست بن زياد عن ابان بن طارق الاسمر عن نافع
عن ابن عمر قال قال سيد الانام عليه الصلوة والسلام من دخل دار قوم بغير
اذنهم واكل طعاما اكل حراما ودخل سارقا وخرج مغيرا فلما سمع ذلك قال يا
ابا الجوعان يا منغص العيش على الضيفان ما هذا الكلام فى هذا المقام عند اكل

الطعام بين يدى سيد الكرام وخليفة الخواص والعوام فما من احد من الحاضرين
من السامعين والناظرين الا ويزعم انك عرضته وخاطبته دون صاحبه
اما ان تستحى ان تتكلم بالخنا وتتعرض لنا بين يدى امير المؤمنين وخليفة الخليقة
اجمعين ثم لا تستحى ان تحدث عن درست وقد قيل ان كل درست ثم
عن ابان بن طارق وقد طعن فيه المخالف والموافق ثم عن نافع وكلامه غير نافع
ثم عن ابن عمر مع ضعف الخبر ثم تسند الى سيد البشر عليه السلام والتحية والاكرام
وقد اجمع المسلمون على خلافه كما تقرر من ان حكم السارق ان يحد وحكم المغير ان
يعزر على ما يراه الامام عند اجراء الاحكام واين انت عن حديث صحيح
حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن الزبير عن جابر عن الرسول المصطفى الطاهر
اعنى محمدا خير الانام عليه الصلوة والسلام انه قال طعام الواحد كاف الاثنين
وطعام الاثنين كاف الاربعة وطعام الاربعة كاف الثمانية وقال ايضا عليه السلام
اقلاء واخوا اكرموا الضيف ولو كان كافرا قال ابو الجوعان فاشتد على الخجل لذلك
وثقل على اخفاء تطفيله بحيلته فقلت يا ابا البطنة يا فاقد العقل والفطنة
اياك عنيت ومن اجلك تعنيت فلو انك قصرت فى تعنيتك حتى يؤذن لك
فى الدخول لكان اقرب الى القبول فقال مه يا ابا الجوعان وهلا يا مقدم الحرمان

دع ملامي، واسمع كلامي، ثم انشد مرتجلا، لا وجلا ولا خجلا، شعر نحن قوم اذا دعينا
اجبنا، ومتى نُنس يدعنا التطفيل، امر والله ما بنيت المنازل الا لتدخل، ولا
وضعت الموائد الا لتوكل، وما قدمت هدية فاتوقع رسولا، ولا سابقة فانتظر
طعاما مرسولا، ولا ابالي ان اكون نقلا ثقيلا، على من اراه شحيحا بخيلا،
اتقحم عليه منافسا، واضحك ان رايته عابسا، فاكل طعامه برغمه، واملأن
يموت بغمه، فالطيب من طعام لم ينفق فيه الدراهم، ولا يعتني بتمنية المولى والخادم،
ثم نظم وانشد، بناء على ما شيّد شعر كل يوم ادور في سوق بغداد، اشم لذبائب،

القادسة

فاذا ما رايت آثار عرس، او ختان او مجمع الاصحاب، لست ارضى سوى التقحم لا آ
هب شتما ولطمة البواب، متهينا بما هجمت عليه، غير مستأذن ولا هيّاب،
فتراني الف ما قدم القو، م على رغمهم كلقم العقاب، ذاك ادنى من التكلف والغر،
م وشتم البقال والقصاب، فلما اتم كلامه، واثبت ملامه، قلت له يا فلان،
يا اخا الذل والهوان، يا اكولا يا جهول القدر روينا بالسند الصحيح عن سيد الانبياء،
عليه التحية والثناء، ان المؤمن ياكل في معًا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء،
وانك قد اكثرت في اكل الطعام، فحل لنا هتك حرمتك والملام، فقال والله ان
اكثرت في الاكل والضير، فما اكلت الا في معًا واحد لا غير، فيا هذا اللكع الشنيع،

هب ان ما قلته صحيح، فهل تبخل بطعام غيرك، على من لا يتعرض لشرك وخيرك،
فقد اخطأت طريق الادب، والقيت نفسك في لهب العطب، الم تعلم اني فخر
العراق، وفارس ميدان الاستباق، فهل من سائل، عن الغاز ومسائل، فقلنا
ايها المدعي، والمعتكل الدعي قل ما كلمة اذا كثر لفظها قل معناها، واذا ذهب
بعضها جل مغزاها، واي عامل يعمل فيه معموله، ولا ينقطع مع ذلك معموله،
وما اسم مشترك بين اسم التفضيل والصفة المشبهة، وما نفي اذا اثبت لم تزل،
اعماله الموجهة، وما حرف قلبه اسم كريم، كامل اختص بالتكريم، واي فعل ليس له
فاعل، واي معمول ليس له عامل، واي لفظ ممدودة في الافراد وهي في الجمع مقصورة،
واي عامل قد لا يعمل وفاعل يجب جره بلا ضرورة، واي شيء ان نفيته وجب،
وان اوجبته سلب، وما لفظ ثنائي ان حرك بالحركات الثلث من الكلمات الثلث
فلما فرغنا بادر الى التكلم، من غير تفكر ولا تلعثم، وفض ختام بدائع ما سألنا
وقوض خيام روائع ما استشكلنا وقال في جواب السؤال الاول اسم الجنس الجمعي فانه
اذا زيد عليه تاء نقص معناه، وان نقصت منه زاد بهذا النقصان فحواه، وذلك
كلمة وكلم ونبقة ونبق الثاني ادوات الشرط فانها تعمل في الافعال الجزم والافعال تعمل
فيها النصب الثالث اكبر واعظم في صفات الله الملك الكريم، فانهما في حقه لا تكونان

لانكونان للتفضيل على الاصح بل بمعنى كبير وعظيم الرابع لا النافية للجنس اذا دخلت
عليها الهمزة وصارت للتمني فان عملها باق بالاتفاق الخامس نعم فان قلبه معن وهو
اسم بن زائدة المشهورة بالسخاء المعروف بالعطاء السادس فعلما وطا السابع من نفايد
الثامن نحو صحراء وصحاري وعذراء وعذارى التاسع ليت اذا اتصلت بها ما العاشر
نحو اكرم بزيد وكفى بالله الحادي عشر كاد الثاني عشر لفظة من فلما تم الجواب وبلغ حد
النصاب قال ايها المعاند اسئلك عن لغز واحد وان كان من العنا العظيم ايها الالد
العقيم والاستشفا بالسقيم ثم انشد لامتحان المقصد شعر ايها العالم الفقيه
الذي فاق جميع الانام طبعا وذهنا ابن اسما مؤنثا مفردا وضعا و
بعد جمعه مذكر الابنية واذا شئت حال فعلا وحرفا وعن الجملتين في اللفظ غني
واذا ما تركته كان لفظا واذا ما عكسته كان معنا فلما سمعنا كلامه حارت
الافكار وكلت دون بلوغ سره الانظار وعلمنا ان الجواب عديم
وفوق كل ذي علم عليم فعدلنا عن اوج الافادة الى حضيض الاستفادة
فقلنا له ان العجز فهل تخبرنا به قال نعم فقلنا فاكشف القناع عن محيا سره و
انقذنا من جلوه ومره قال صرحت ببغي العبارة والعاقل يكفيه الاشارة
فحمنا اذ فهمنا وعجبنا اذا جينا واطرقنا اذ قرطنا وتعجب الحضار البديهته

دعوني

واعترفوا عن اخرهم بفضيلته فقال ما هذه فانها غرفة من نهري بل قطرة من
قطرات بحري وان لي سوى ذلك فضائل مشهورة وجلائل اوصاف غير محصورة
منها اني لو رمت تعليم حمار ناهق لصيرته في ايام قلائل عالما باكثر الفنون والمسائل
متكلما بكلام بليغ وناطقا بلسان فصيح ومن شك فليجرب ومن انكر فليستغرب
فلما سمع اهل الندى كلام ذلك المعتدي اخذوا في التعجب من خرافته وابوا
تصديقه فيما ادعاه في مقالته وقال الخليفة يا اولي الالباب هل سمعتم بمثل هذا
العجاب قلنا لا ومنشي السحاب ومن عنده علم الكتاب ما سمعنا بهذا في
آبائنا الاولين ان هذا الا اساطير الاولين اذ لم يسطر مثله في زبر السابقين
ولم يذكر نظيره في كتب اللاحقين فنظر اليه الخليفة نظرة المخدوع الى الخادع
وقال انا دوحة لا تتعرض لهبوب الزعازع وان البغاث بارضنا لا تستنسر
وعندنا التمييز بين الفضة والقصة ميسر فلا تعرض عن النصيحة وتعرض عرضك
للفضيحة فحلف ابو البطنة بفالق الحب والنوى انه ما امر زورا وما نوى
ثم انشد شعر يا سيدي حقا ويا ابن سيدي ويا ابن عم المصطفى محمد قسم
بالله العلي الصمد لست بكذاب ولا بمعتد بل انا من خدام الصدق عندي
ومنهلا ابن السداد رشدي وانا ابتليت باذى التودد بذلة التطفيل من صغر سني

وخصني الدهر بعيش نكد، حتى ابو الجوعان ابكى لدى، فينكد وينولي خذ بيدي،
وانعم علي من يديك باليد، فلما تم ما انشده، واستمر على الحتف ما شيده، فامر
الخليفة باحضار حمار فاتي به بين يديه، ثم توجه الى البطنة ونظر بشزر اليه،
وقال ان كنت فيما ادعيته على يقين، فات به ان كنت من الصادقين، فاطرق الاطراقة
وقال سمعا وطاعة، ولكن امهلني لذلك اياما، ان لم تكن المدة شهورا واعواما،
ولا اقل من اربعين، والله الموفق المعين، فوقع عليه الاتفاق، وعقد به الميثاق،
فامر له الخليفة بمائة دينار، للمعونة ومعونة الحمار، فقام للرواح، وقاد
الحمار وراح، حتى دخل بيته فاتى بكتاب، ووضع فيه شيئا من الشعير وعلقه فيه،
وبركه بين يديه، فانس الحمار بالكتاب والنظر اليه، ولما كانت الليلة الثانية
وضع الشعير في موضعين وعلقه في مكانين منه ورأى الحمار ذلك ورأى العين،
ولم يزل يزيد كل ليلة موضعا حتى اعتاد الحمار تقليب الاوراق بفيه، او
اكل الشعير الذي وضع بينها وتم الكتاب في النظر فيه، حتى كمل انسه بالكتاب،
بحيث اذا ابصره نهق وتهجم عليه وفتحه بفيه وشمه وقلب اوراقه طمعا في الشعير،
ونظر اليه فيظن الناظر انه يطالع الكتاب، وينتقل بتقليب الاوراق من باب
الى باب، وكان ابو البطنة يدخل كثيرا على الخليفة ويتزود من موائده ويستفيد

بفوائده، ويخبره بذكاء الحمار وفطانته، وكثرة طول الليالي في مطالعته، حتى تاق
الخليفة الى رؤيته، فاستحضره فاتى به ومثله بين يديه، واحضر كتابا ففتحه وجعل
يقلب الاوراق وينظر اليه، فقال ابو البطنة لقد علمته اكثر العلوم فتعلم وما بقي
الا ان الآن يتكلم، فتعجب الخليفة وخلع عليه، واغتر بحيلته واحسن اليه، وامر
له بالف دينار، ولم يحصل ذلك الا من الحمار، فقاد الحمار وحمل الدينار، ورجع
مسرورا الى منزله، وانشد مسرورا بحيلته شعر يا عجبا مني ومن حماري، كانه
مصيدة الدينار، فاق الحمير والبغال طرا، ما مثله في الدهر من حماري،
فلم يلبث ان تم الميقات، وعلم بنزول البليات، وانتهاء المدة الى الكيات،
فاستحضره الخليفة وساله، واستخبر عما فعله، فاخذ يتاوه من جور الزمان،
ويتافف من نوائب الدهر الخوان، وقال لجت لسانه بدهن اخترعته،
وكان يتكلم ويفصح عما علمته، اذ عرضه مرض الامتلاء وامتد مداه، ووصل
الى حد الداء ومداه، وبدا في قوائمه ورم، حتى دهن عظمه ورم، وظهر في
ظهره القروح والجروح والجرب، وغلب عليه الوجع والامراض والكرب، حتى
كاد ان يلبس ثوب الممات، ويرتقي الى ملك الموت وديعة الحيوة، وقد كنا به
محدقين، والى اساريره محدقين، اذ مر ابنه بتقويته ودمائه، فافاق هنيئة واعيانه

الوجل في بغداد

تدعونا الرباب تدارك الاجل، فتنفس الصعداء حتى ابكى البعدا، وقال لقد قرب اجلي
وانقطع حبل الحيل وحان حين الحين، وان الان وقت بلا هين، فاجيب الداعي
الى الفوت، وكل نفس ذائقة الموت، ثم نظر نظرة المتحسر الينا، وقرء هذه الابيات
المبكية علينا **شعر** يا قوم اذا ما رايتم سيد العرب، فطلقتموه وقولوا يا خالق العرب
مات الحمار بعيدا عنك في حزن، ونفسه بسوى لقياك لم تطب، مات الحمار
ولم يظفر بمنيته، والدمع جاري على خديه كالحبب، مات الحمار وقد كانت منيته
من المقام التي امضي من الغضب، عن امتلاء وعن عجز وعن ودم، وعن قروح وعن
جرح وعن جرب، اذ كان مغتبطا بين الحمير وقد، تسربل الان ثوب الذل والكرب
فالجسم في تعب والروح في عطب، والقلب في كرب والظهر في حدب، فامنح
حبيب واحسان معدله، فان ذا قربة من افضل القرب، ولست تقضي عشر حقه
ابدا، ولو سمحت بقنطار من الذهب، اذ قد تعلم منه العلم في عمل من لا يميز
بين التين والذهب، فلما تمت ابياته وقرب ميقاته، قلت هل من وصية تعمل
بها او حاجة انقضي لها قال نعم اذا مت فاخرجني من دار السلام، وادفني في
شاطئ الدجلة ايها الهمام، ثم انشد باكيا مدنفا مغتما مطرقا **شعر**،
اذا مت فادفني بشاطئ دجلة، يروي عظامي بعد موتي ترابه، ولا تدفنني في الفلا

فانني، اخاف من الكلب المحدد نابه، ولما تم غرضه عم مرضه، وعاض مائه
وعاد اعدائه، واين البيطار من حيل الموت، كما يئس الكفار من اصحاب القبور،
فاماته الدهر المبيد، ونغص عيشي الرغيد، ووجدت من فوت لقياه ونقصان
محياه، ما يجده المايوس عن مراده، ويقاسيه المرضع عند فطامه، فاشتد الكرب
معه سائله، ودفناه والدموع عليه سائلة، وابت بدمع منفوض، وقلب متبوع
مرضوض **شعر** عجبت من دمعتي وعيني، من قبل حين وبعد حين، قد كان يبكي عيني دمع
فصار دمعي بغير عين، وانا اسئل الله ان يعظم فيه اجرك، ويرفع بر ذكرك و
قدرك، ويجمع بموت الاعادي شملك، وعسى ان تكره شيئا وهو خير لك،
فلا تكن بني لا لقيت ضيرا، وظنوا بالمؤمنين خيرا، والا فاقض ما انت قاض، فلا
تجدني ساخطا غير راض، فنبت عليها اختلف نسائم التصديق، وشمائم
الطاف اطيب من المسك الفتيق، فقام منتشعا واب، وولى صبتما وغاب،

المقامة الطحانية

المقامة الثالثة هي التي تعرف بالطحانية حكى بعض اجلة الظرفاء،
وسباق مضمار المنادمة والوفاء، مظهر الاعاجيب والاحاجي، ومظهر الاقاصيص
ضاهيد والاهاجي، سراج اندية الطرب، ومصباح غياهب الكرب،
الاديب الاريب، المؤلف الغريب، اني كنت ذات يوم في بستان، مع رهط من

الامثال والاقران نتفكه باثمار المجالسة، ونتنزه بازهار المؤانسة، ونتلذذ بالحكايات
الشهية، ونتحدث بالروايات البهية، حتى حكى بعض السامرين، من الحاضرين
للناظرين، ان امرأة كالغزال، من اهل القرى، ذات حسن وبهاء، وصاحبة
عفة وحياء، حملت برا الى طحان، يقرب تلك القرية، كي يطحنه لها، وبالخلا
جرة من غير فرية، فلما دخلت عليه رمت قلبه بالحاظ عين كالظبي، وحلت من فؤاده
محل القطب من الرحى، فسال الطحان سيل الفتنا، وطمع فيها بطواحنه الحداد،
فاخذ تارة يلحظ دقيق خدها، وصفيق اجفانها واخرى، واخرى يتفحص
تدقيق الفكر في ضيق جفانها، وطورا يتمثل اتقاد حامي زندها، وحينا يجيل
قداح ورى زندها، فشرع في التعلل والتأخير في انجاح مرامها، واضمر في
خاطره انتهاء الامر الى منامها، فمرة يتشبث بسوق رفيقها، واخرى بالاهتمام
والدقة في دقيقها، وهكذا بما طال بليت ولعل، ويجتمع في نفسه الفتنة والدغل،
حتى قربت الشمس من الافول، وضاقت الفرصة من العقول، فعند ذلك قام في
مقام الاعتذار، وقال ايتها الفتاة قد انتهى النهار، وانهدم ركن اليوم وتم،
وما يضرك ان تاوي الى المناخ، وتبيت ليلتك في وكر افراخي، وانك ان تسامريني
ليلتك، فعلي ان اجبر كسرك وعيلتك، فتفطنت بسوء ضميره، وايقنت بفساد

ضميره

ضميره فنفرت نفور النقد من الاسد، وكادت تخرج روحها من الجسد، لكنها علمت
ان المداهنة احلى، وان الليل حبلى، فاخذت في الاعتذار لسد ابواب مكره و
كيده، عسى ابنته ان ياتي بالفتح او امر من عنده، فتارة تعتذر بان ذريتي
قد ضجت، وبلغ قد التخ، فاذن لي ان اقصد القرية فاستتم، وارجع اليك مسرعة
في الليل المدلهم، وستجد مطلعي عليك اسرع من ارتداد طرفك اليك، واخرى
تقول ان ارضي مخضرة الربا، مبتلة بالندى، محمرة بالدما، فلا تجعلها مرعى للعيس،
وخطا للتعريس، ولم تزل تتزوى وتلين، وتتزين وتستبين، لكنها لم تجد منا
لضيق فرجا، ولا من الدخول في بيته مخرجا، صبرت طوعا او كرها على عذره،
وانتظرت لمراده والله غالب على امره، فرافقته الى داره، ووافقته في حل اوزاره
فاهتز به شوقه وهاج، حتى كاد ان يطير من الابتهاج، فادخلها الدار وعين
محل منامها، ووصى قعيدة رحله وحبالة ختله باحترامها، واجلسها على بطا
وامرها ببسط سماط، فرات عجوزة نحيلة بالية هزيلة مجدورة شوهاء قبيحة ادماء
فانست بها منتظرة لروح الفرج، وشرحت لها ما ضيق صدرها من الحرج،
ولخصت لها عن ضمير البعل، وارادته السوء بغير الاهل، وقالت معاذ الله ان تكوني
ضرتين لهذا الطاحن، وضرتين لهذا المغشوش الخائن، ورحيين لحب هذا

القطب البائن ، وحفرتين لحوافر هذا الجموح الصافن ، او محرابين لامام ، وقرينين لحمام ،
او وعائين لزبد وغد بين لفرند ، او ظرفين مستقرين لعامل ، ومفعولين يتعدى
اليهما فاعل ، بعد ان كنا شريكتي خوان ، ورضيعتي لبان ، فالحيلة ان تأخذك فراشي
اذا عسعس الديجور ، وتنامي في مكاني اذا نابت الظلمة مناب النور ، كي لا يلحقني
من زوجك تبعة ، ولك في تلك المعاونة فرج وسعة ، فاغتنمت العجوز ما كان
لها ويجوز ، ودعت للفتاة بخير ، ووفور مير ، والوقاية عن كل ضير ، وقالت
روّج الله كاسدك ، واصلح بمنّه فاسدك ، ولا اضرّك البعل بالضرة ، كما خلّصني
من هذه المضرّة ، واعانك الدهر على حلّ عقدتك من الفحل ، كما اعنتني على حل
عقدتي من البعل ، ولا زال نسر النصر وطيور الفرج في وكر فراخك واقعة غير طائرة
ودقيق خصرك مجرّ ابا النعومة ، ما دامت رحية العصمة بماء المروة دائرة ،
ولا برحت حبة قلب ضرة اضرّتك مرضوضة برحى البلية تحت الاب العلوي
فوق الامهات السفلية ، فتعجلت في ابرام امرتها ، كيلا ترجع عن راي رأتها ،
فلما انتشر جناح الظلام ، وحان ميقات المنام ، وذهب شطر من الليل ، قاد
الطحان البهاق بدا الليل ، فدخل الدار رغما فلاعن تلك الدقيقة ، واتى زوجته
العتيقة ، زعما انها الرشيقة العشيقة ، فاستلمها استلام الحجر للبيت العتيق ،

ودر

وارتشف رضابها ارتشاف لترشف صافي الرحيق ، فوجدها مطاوعة مجانبة عن ال
تحيّا والدلال ، فلام نفسه على ما اخّره من دقيق الاحتيال ، وبالجملة حرّك الالة ،
وطحن النخالة ، واعطى القوس باريها ، وانزل في الدار بانيها ، وجال حتى اعيى وجمح
في التلال والوهاد ، حيثما نظم المؤلف فانشد واجاد شعر ظهرت له برّ فادلى دلوه ،
في قعرها وسعت الى ارواءه ، وسقته من كاس الوصال شربة ، ودعته بيقفان رضا
بمائه ، فراى عجيبا وهو فرع زائد ، عن اصله المكنون تحت غشائه ، فرع بثين
المتن اسود فاحم ، يلتف عطفا بقنو اسانه ، وغدا اخماها مطربعا الجواده ، يرعى في
عشبه وكلائه ، فكانه اسد تبوّء غابه ، لا بل غزال جال في بيدائه ، فكلى الغزال
تلاله ووهاده ، عيا وبان الضعف في اعضائه ، وبنا كما الهندي في يوم الوغى ،
واهتزّ كالخطّي في هيجائه ، وابتلّ كالزراع عند سقائهم ، وارتاع كالجندي في
جا جائه ، بل نام كالسكران من فرط النبا ، وانكب كالصريع في اغمائه ، فكانه
الطفل الصغير بمهده ، فوق الحصى قد نام غب بكائه ، جرت العيون وجاف الرجلين
وغدا رجاها دائرا من مائه ، وسقى حديقتها فاب نباتها ، فيما له من حسنه ورونقه
فلما اخبت بدعوة المتكرّر ومصابيحه ، وركدت بولفات ريد العجوزة ريحه ،
دبّر المجد في استرضائها تدبيرا ، وذكره نفسه عن امر دنوانه تذكيرا ، امره

كان يحمل اوزارها من زمان صبيح طالما اولج فيه متاعه في سر واعلان فعقد نيته
ان يكسر شهوته بهذا المحل ، ويخص المنادى لمعرفة المعرفة برفع المحل ، فاسرع اليه اسراع
الفؤاد الى المرئية الجميلة ، وقاده اليها قود المحلل الى مضجع الحليلة ، ومكنه اليها
تمكين السبيل من الرحى ، وسرحه اليها تسريح الطليق في المرعى ، فناب المفعول فيه
مناب الفاعل ، وتوسط الاجنبي بين المعمول والعامل ، فخفضت العجوز عندَ
فتح الباب ورفع الحجاب جناحها ، وضم لكسر الشهوة بادارة رحى الكفل شمل ساقيها ،
فحل الامر ومركز دائرتها وزاوية مثلثها بخط قائم ، واجرى محيط تدويرها
بالانفراج مجرى حلقة خاتم ، وبالجملة كشف الساق ، وحل النطاق ، وجرد الآلة
وخرق النخالة ، ودق الباب ، ودحى الحجاب ، وحالج العهن ، وعالج القطن ،
وبعد ما قضى الوطر كما شاء ، من دون الموت والدفاع ، وقع في نفس الزوج زيارة غير
الوداع ، فابتدر اليها طارقا ، وعارضها كالسحاب بارقا ، وجال في ذلك الميدان ،
وجال بين العير والنزوان ، فحينئذ وقد جرت فاقتها ، وانكسرت من الكهرة طاقتها ،
وطار عن وكر فرجها النسر الواقع ، وضيق خلقها اتساع الخرق على الراقع ، شق
عليها عدم لمس الزوج في غير هذا الليل ، وعلمت ان تلك المباشرة ليس لاحد عنها
الميل ، فشرعت في العتاب والشتم ، واسرعت الى اللكزة واللطم ، وقالت قطع الله

نرا

نسلك ، وقمع فرعك واصلك ، اين اقتدارك فيما مضى على عيالك ، من توسعتك هذه
على من زعمتها سكنى بالك ، وكيف محابتك في اهلك عن مرضات الله ولك هذه
الشهوة البهيمية ، وقوة الله رضي الله حتى قلبك برجع المنية ، كيف لم يحف الكبد
في ليلتك هذه على المطية ، تعتذر عندي بفقد قوة الشباب ، وتقعقع
على الابعد بشر حلقة باب ، مع قدرتك في ليلة ان تاتي من تشا بغير حساب ،
تستقي العبيد وعيشك جارية ، وتكسو الناس واستك عارية ، وهل هذا
الا الجور والاعتساف ، والعدول عن طريق العدل والانصاف ، فاذكر الطحان انه خبط
خبط عشواء ، وركب من غيرها كمتن عمياء ، وان الرزق قد انشق والعير سقط ،
ومن عطف عليها بالاشتمال بدل غلط ، ومن اغار على متاعها زعما انها الغير
الغير ، وكان ممن يقال فيها نعم السير العير ، وما علقه الطرى الجديد ، هو القديد
المتقشف العيد وما حسبته نفسه لحيتا ايدي الكبر من جنس الحديد ولكن ايل
بلغ الرقبى ، وافسده الرحى ، فبات اخير من عير في رباط ، وصار عليه العالم ضيق
سم الخياط ، ورأى يوما يكشف عن ساق وتمنى من الفرق وسهل عليه قتل ام رومى ،
حيث مكن من امرأته امرأ ، نعوذ بالله من شر ورد هذه النفوس الدنية ، والوقوع
في الفتنة التي هي ادهى من المنية ، ولا شك ان كل احد يدان كما يدين ، وكل امرئ بما

كتب هين ۞ وكل فتاة بنشوزها مطلقة ۞ وكل شاة برجلها معلقة ۞ ومن حفر
بئرا وقع فيه بجهله ۞ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله شعر من عشق القرش ذوى الابصار
الثوب بهن في يد القصار المقامة الرابعة المشهورة بالبغدادية يحكى انه كان يتعير بعض

المقامة البغدادية

الاعيان ۞ دوات كاتب ظريف في اكثر الاوان ۞ فيتعين بعض حاجته ۞ ويشغل الكاتب
عن امر كتابته ۞ فشق ذلك عليه ۞ فكتب وارسل اليه ۞ اما بعد فقد بلغني من النوادر المطربة
والحكايات المستطرفة المعجبات تاجرا استاجر حمارا ۞ عندما قصد التجارة تيبانا
من بيابور الى دار السلام ۞ حمارا ضاهى نهيقه صوت الحمام ۞ واشبهت قوائمه من
لوقته اطراف الثمام ۞ ضعيفا لا يمكنه السير ۞ ونحيفا لا يرجى منه الخير ۞ ان ضرب ضرط ۞
وان حرك سقط ۞ ان ترك شهرا نام ۞ وان كلف سيرا هام ۞ وان راى شعيرا نهق ۞
وان سمع صفيرا صعق ۞ من مكاري مكار قليل الشكور كثير العيوب بذي اللسان ۞
ناسي الاحسان ۞ دائم المشاجرة ۞ حريص في المكابرة ۞ طول الطريق يبكي دما ۞ ويتنفس
لقعوده ندما ۞ حتى دخل بغداد والحمار ضئيل ۞ ولم يبق منه من تعب الطريق الا قليل
فسمع المكاري صيحة تصدع الجيوب ۞ وضجة تشق القلوب ۞ كانما نفخ في الصور ۞ وقام
يوم النشور ۞ فالتفت فاذا المحتسب اخذ بيده ۞ وصاحب الشرطة لابس ثوب شرطته ۞
فقال المكاري يا قوم ما هي فقيل ها هنا تاجر مفتون بالملاهي قد اخذ مع غلام الخطيب

الذي

الذي هو كالغصن الرطيب ۞ فتواترت الولولة المدمية ۞ وحكم القاضي ان يركبوه على الحمار ۞
ويدار به في الاسواق عبرة للفجار ۞ ولما كان حمار المكاري حاضرا تبادروا اليه ۞
واخذوه طوعا او كرها واركبوا الفاجر عليه ۞ فطفق المكاري ينادي بالثبور والويل ۞
ويعدو خلف الحمار من الصبح الى الليل ۞ فتارة يصفع خده ويلطم ۞ واخرى يضرب
الفاجر ويشتم ۞ حتى انتهى اليوم وانقضى الوطر ۞ وما الحمار الذي قد خر ۞ فاشرف على
الهلاك ۞ ولم يقدر من الضعف على الحراك ۞ فبات المكاري مسلوب القرار بقلب
مستطار ۞ في مداواة الحمار ۞ ولما انتشرت اعلام الضوء ۞ وامتدت اطناب النور ۞
في اقطار الجو ۞ صكت اذنه صيحة ادهى من الماضية ۞ وصيحة ظنته انها كانت القاضية ۞
فالتفت فاذا المحتسب بالباب ۞ وصاحب الشرطة يجذب الثياب ۞ فسأل المكاري
عن الصياح فقالوا البارحة هذا التاجر الفاجر قد اخذ في الليل الماضي مع مرية القاضي ۞
فحكم عليه بالحد فضرب وشتم ۞ وبالتعزير فصفع ولطم ۞ ثم قال خذوه فغلوه ثم في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ۞ فاذا اصبح خرجوه وعلى الحمار اركبوه ۞
وفي الاسواق اديروه ۞ فلما سمع المكاري اراد ان يخفي حماره ويواري اذ سبق لعمه
اليه ۞ واركبوا الفاجر عليه شعر فعدا المكاري خلفه يتندم ۞ ويتلهف ويتاسف ويتالم ۞
فيستجير او يلطم وجهه ۞ ويقول هل من مشفق مترحم ۞ غريمي جنى وانا المعاقب فيكم ۞

فكانني سنابة المتندم ، فطيف به حتى غربت الغزالة ، وانحدرت عن كثيب الافق
كالغزالة ، فردوا الحمار اليه جايعا ضايعا كاد ان يخلع ثوب الحيا ، ويرد الوديعة
الى المحيي ، فبات يترحم عليه ، ويمد ذنبه وانينه ، فبينما يدعو بالويل في جوف الليل
اذ كشفت غمرته واعيدت قوته ، فزاد في علفه خوفا من تلفه ، فلما ادنى الصباح
واستغنى عن المصباح ، سمع صيحة تشعر بالشرور ، وتظن انها صور ، فالتفت فاذا
المحتسب بالدرب ، وصاحب الشرطة متشمر للضرب ، فسئل عن بعض حضر
يا اخي بالله ما هذا الخبر ، فقال ان ذلك التاجر المذكور ، الفاجر المشهور ،
قد اخذ مع جارية المحتسب ليلا ، بعدما اجرى في عينها الجارية سيلا ، فحكم القاضي
في القضية بالفضيحة ، لما انقلب تلك الدرة من تحت السترة ، فنازع الفاجر
في افتائه وامره وتجاوزه عن احد الحد وتفضيل الجارية على امراته ، وقال هل
القضا انزل من الاحتساب ، فتضرب من تشا بغير حساب ، فيا ايها المحتسب لم ادر ما
حسابيه ، ويا ايها القاضي يا ليتها كانت القاضية ، لقد حق ما جاء في الخبر
اذا جاء القضا عمي البصر ، وبعد اللتيا والتي امر القاضي ان يديره في الاسواق
فان في ذلك لعبرة للفجار والفساق ، فلما سمع المكاري ذلك ، ولى ولون حاله حالك
واراد ان ينجي حماره من تلك الواقعة المكروه ويفر منهم كحمر مستنفرة فرت من قسورة ،

اذرأى

اذ راى العامة حماره فسبقوا اليه ، ليأخذوه كرها ويركبوا الفاجر عليه ، فعند ذلك
ثقل على المكاري تحمل هذا الامر الفظيع ، وضاق خلقه من تكون ذلك الفعل الشنيع
فابتدر الى لطم التاجر ، وقال ايها الفاسق الفاجر ، المفتون بالمناهي ، والمبتلى بالملاهي
والبلاهي ، ابير الله زرعك ، وقلع اصلك وفرعك ، اترك صنعتك القبيحة ،
واخش الله في تلك الفضيحة ، والا فاشتر لنفسك حمارا ، ليركبوك عليه كل يوم جهارا
فقد ازلت قراري ، واهلكت حماري ، وها انا اقول ما قال المكاري ان اردت
ان تكون كاتبا للامير ، فبتح المداد والطرس ، والا فالزم البيت والعرس

المقامة البحرية

المقامة الخامسة هي المعروفة بالبحرية حكى والدي الماجد الراكع الساجد مد ظله ورفع
قدره ومحله انه كان سبب بعض مجاوراته بمكة زادها الله تعظيما ، وضاعف لها
شرفا وتكريما ، نذرا عقده ، وعهدا اوثقه ، والكريم اذا وعد وفا ، واب العهد
وفاء ، وذلك انه ركب في بعض السنين البحر المتصل بالبصرة خصها الله بقبيح عائث
بالبهاء والنضرة فلما وصلت السفينة الى غنيته ، وسارت بين عبابه وتحته ،
وكانت ليلة بلا كهر ازمت رقعه ، وبلا الهامة درعة ، ووسنت الجفون ، ونامت
العيون ، وركب النجم السكون ، اجرى الفلك في لجة الجو وفلك العدوان ، وجد
باختلاف الرياح ما قدم من عهد طوفان ، فاذا هم بسحاب تغرب وتشرق ، وترعد

وتبرق ، فتراكمت الامطار في الاقطار وتزاحمت ، وتلاطمت افواج الامواج وتصادمت ،
وظهر طوفان اسنة احاديث الغرق الى البحر وبالج ، ونوى بهما نقل عن نوح حل الاخبار
المحنا والنجا ، ولعبت بسفينتهم ايدي العواصف في سرتها ومسراها ، واجرتها على غير ما
اشتهته من الطريق مجراها ، وانما تجري الامور بما امر في قول كن ، ومع تجري الرياح
بما لا تشتهي السفن ، وانكسرت بكسرها قلوب اهلها وسكانها وبينما هم
مرتعش الجنان من تقحم هذا البلاء ، ومرتعش الجناح من مقاساة هذا العنا ،
اذ فجئوا بارض تسير فوق الارض في ذلك العباب ، اعني سفينة كالجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب ، فجزموا بوجوب الكر ، وايقنوا بانقضاء العمر واكر
قربت منها منيتهم ، وبعدت بقربها امنيتهم ، وزالت بصدمتها سكينتهم ، وا
نكسرت بصدمتها سفينتهم ، فالقت ايدي المنايا مراسي ابدانهم في قعر لجج البحار ،
وطويت سفائن اجسامهم كبحور النظم في سفينة الاشعار ، وكيف لا وقد تقرر في الحكمة
التي هي مادة كل فن شريف ، ان تنصب المواد الفاسدة من كل موضع الى الجزء الضعيف ،
ولم يكن كسرها ببدع من حوادث الليالي والايام ، فليست هذه اول قارورة كسرت
في الاسلام ، ففرق اهلها في الماء كبنات النعش في السماء فغربوا وغابوا وانتثر جمع
كعقد الثريا بعد الجمع من اصاب ما اصابوا فاي خطب نزل واي جمع رحل واي سد انثلم

فاي ثغر

واي عقد انفصم ، واي ظهر انقصم ، واي ركن انهدم ، واية سفينة انكسرت ، واية كواكب
انتثرت ، واية بلية طرقت ، واية جماعة غرقت ، شعر كانوا ثمانين او زادوا ثمانية ،
لم يحص عدتهم الا بعد تلاد ، فكم منهم من اختطفهم كف المنية فنيا لها من اظفار ، ومن سكنوا
بطون الحيتان وقعر البحار فما لهم من قرار ، شعر فاستوطنوا ارحال عن مساكنهم ، بطون
حيتان ذلك البحر وانتقلوا ، فطالما اكلوا منها وما شربوا ، فاصبحوا بعد طول الاكل
قد اكلوا ، ومنهم من تشبثوا بحبال السفينة الكبيرة فدخلوها ووصلوا الى الساحل ،
وكان من جملتهم سيد السادات وعين الاعيان وفخر الاماثل ، شريف من سلالة
اشرف المرسلين ونعم النسل ، وغصن من الشجرة الطيبة والفرع المطابق للاصل ،
سماك سما العلو والمكارم ، ودافع الراية ابانه الغر الخضارم ، ذو نسب ظاهر في الآفاق
كعمود الصبح ، وحسب طاهر تنزه بجد بيد الحسنين عن القبح ، حاكى كرائم اجداد تشعبت
كواهل فخرهم بالنجاد العلوي ، فصاحب مجدهم ذو الفقار ، وذاكي خلائق اجداد ترقى من
فضلهم في الاصداف الفاطمية ، فطفقت نجومهم البحار المتعالي عن دنس الرذائل ،
والمتحلي بدرر الفواضل والفضائل ، السيد المستند الاجل الاكمل صدر المدرسين
بدر المحدثين مشكوة اليقين ، جامع المعقول والمنقول ، حاوي الفروع والاصول ،
الزاهد الراكع الساجد ، مرشد الركع الماجد ، الحسيب النسيب العطوف ،

السيد هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف ، سقى الله تربته ، واعلى في عليين رتبته ،
شعر
لقد كان خير الناس جدا ووالدا ، ومن حسنت منه السريرة والجهر ، غدت تشرق الدنيا
بغرة وجهه ، اذا قيل بحر قيل من دونه البحر ، واما ابي لجري عادته في بحر الفيض فلك
وجوده ، واوصل سفينة ايمانه الى ساحل الامان بمنه وجوده ، فقد تعلق عند الغرق
بعد القطع فصار سببا للحيوة ، والغريق يتشبث بكل حشيش فكيف ما هو موجب للنجاة ،
فكان نعم الستر على بئر العير فطفق طول الليلة الداجي يبتهل الى الله ويتضرع ويناجي
وبات يقدس الله ويكبره ويهلله تهليلا وانسان عينه بل عين انسانه يسبح في
بحار الدموع سبحا طويلا حتى غابت في الماء نقاطات النجم ، ووقعت اشعة عين النجم
على وجه الماء ، فلا خذ يدعو طول النهار ، بقلب خاشع ومدمع مدرار ، ويقول
يا جابر الكسر ، ويا حاضر البر والبحر ، ومحرك الفلك الدائر ، ومجري الفلك السائر ،
ويا كاشف ضر ايوب ، ويا جامع شمل يعقوب ، ويا كافي مهم ذي النون ، ويا من امره
بين الكاف والنون ، ويا فالق البحر لموسى وهارون ، ويا منجي نوح من الغرق اذ دعا ،
ويا من يجيب دعوة المضطر اذا دعاه ، ادركني فقد اشرفت عروقه على الانفصام ،
بحق محمد واله عليهم الصلوة والسلام ، ولم يزل يسبح الى ان فاض من امواج بحر قلبه
حباب الدعا ، وهبت بنائل الترحيب فصبت بحرا تر صوب الدعا ، حتى اصابت اثر

النهار وقرطاس الاجابة سهام دعواته ، فوصلت سفينة رجائه الى ساحل المراد بعد
اليأس من حياته ، فحمد الله شكرا ، واطال فيها تسبيحا وذكرا ، وقد نظمت في ذلك نظم
شريف ، وانشدته على اسلوب لطيف ، فقلت شعر سرت رياح وقت اخبار الطوفان
نسخ ما قيل عن نوح وكنعان ، من عارض عن نواحي البحر عارضهم ، له بوارق ايات وبرهان
في جنح ليل حكت اثارا واخبارا ، للغربان والمزن يحكي عيث نيسان ، وكاد يذهب ضوء البرق تتبعه
اصوات رعد بابصار واذان ، تبكي السماء لهم فالرعد نوحهما ، والغيث ادمعها والسحب عينان
وقد جرى القطر مجرى ثغر مبتسم ، احطات بل دمع صب يوم هجران ، وهاج بحر بموج
الموت ملتطم ، يسقي كؤوس الردى من كف حيران ، فعندها ارتفعت امواجه انكسرت
قلوب ركابها من كسر ركبان ، وبينما قصدوا اصلاحها تهمت ، سفينة ذات احكام واتقان
تمر مر سحاب الجو تحسبها ، للانظار جامدة من قبل امعان ، فكسرتها وافنتها بصدمتها
وكل شيء سوى رب الورى فان ، كانما هد طود من مصادفة ، ام دكت الطود من اس وبنيان
ففاجأ اهلها من ذاك داهية ، دهياء ادورهم بها الذع ثعبان ، رموا بانفسهم هلكى وغرقى على ركبان
من كف دهر يعادي كل انسان ، واصادفهم صروف الدهر ان له ، قواعد عدلت من كل ميزان
كم معشر لعبت ايدي المنون بهم ، فاستوطنوا في اغتراب بطن حيتان ، ومعشر خلصوا من بعد ما يئسوا
نجاهم الله منها غب حرمان ، فمنهم سيد قد كان يقصده ، اهل الهوى فصار ملجأ عين حيران

ادنى خصائص زهد ابن ادهم في اقوال سحبان في افعال سلمان عين الاماثل مفقود المماثل
مقطوع الافاضل كيف لضالع العاني سلالة من رسول الله طيبة بقية من
اعقاب عرفان الهاشم بن الحسين الهاشمي ومن من نوره اتقدت مشكوة ايمان
يا من يرى انه يحصي مناقبه ويدعي انه من اهل عرفان لقد وجدت مجال القول ذا سعة
فجئ على هذه الدعوى ببرهان وكان منهم ابو فخري ومتكلي ومن به رفع نجا
واحزان من لو تكحل جفني من ثرى علقت بنعله قلت يا طوبى لاجفاني وكان
طبا الجفني بل العيني بل انسان عيني لا بل عين انساني اذ قد تشبث خوف الغرق معتلق
بعدل قطن كبير الحجم ملان يرمي به الموج يمنى مرة وكذا يسرى وينزع على الامواج من
تخاله شامة في عين لجته ام نجمة اختطفته كف طوفان ام عكس كوكبة في البحر مضطربا
ام لؤلؤ في زلال الماء بجراني ام ضوء مصباح احتال العواصف في الطهائر فاستضفى من
فضل منان كانما الموج مرقاة الشماله هذا العرابي معراج طوفان فبات يبكي على
نجع الليل مستهلا يقول يا ويل يا فردا بلا ثاني يا جابر الكسر يا رب البرية يا
رحمن يا دافع البلوى يا احسانا بحق خير الورى ثم الرسالة لولاه ما كان ذكر غير
وحق من انزل الفرقان يخبرنا بانه رسول الله سبحانا وحق من فرض الباري مودتهم
على البرية من انس ومن جان ادرك دعوتها على البحار الخصمت اذ هطار قد غرق

ركبه

ركبه الواني هل اشتكي من صروف الدهر عن قلق عجزا وهل يشتكي على امن اذى
واطول ليلة احزان اداويها ارعى النجوم بعيني وهي ترعاني واطول يوم مضت
اثاره بازى شمس وهجر فيا بعد الاشجاني فذاك يعرف جسمه كل سقم وتلك
تحرق جلد الشائم العاني رمى به البحر نحو البر بعد قضى ليل ويوم فيا شكر المنان
فالله احياه من حين ولا عجب ماذاك اول احياء ولا ثاني فلما وطئ البر وشرح
من التعب راى من بعيد شعلة ذات لهب فكان يكون هكذا نور او انس نارا من
جانب الطور فمشى اليها مستنيرا بنجوم السما عند اعتكار حنادس الليلة الظلما
بين انجاد من ربوة الى وهد وانتقال من غور الى نجد فاذا بخيام فيها رجال
ومن حولها جمال واجمال فادى تحية الاسلام فقالوا ادخلها بسلام فنزل
بجوارهم وسكن في قرارهم واصطلى بنارهم وفاز من الشتا ببعض كفاف
وجزى البرد بالحر شر مكافاة فواجهوه بوجوه طلقة وكلموه بالسن ذلقة
وقالوا انفيت لروعة وجذبت اللوعة كانك مضطرم الاحشا مضطرب الحشا
فقال نعم يا اهل النعم فقاموا بوظائف القرى واحضروا ما تيسر في القرى
فدعا لهم بخير ووفور مير وقال ما الين قلبكم واهزل فصيلكم واجزل قليلكم
واطول نجادكم واكثر رمادكم ثم تمتع باسمارهم واسمارهم ونام تلك الليلة في

زاوية دارهم، فلما اضرب خيام الاشراق، وامتد اطناب الشعاع في الآفاق، عينوا
لركوبه جملا، ولدلالته الى الطريق رجلا، فاوصلوه في آخر يومه الى قرية من توابع
البصرة، فتشرف فيها بملاقاة السيد زاده الله وصلة طيبا ونضرة، وكان السيد
طاب ثراه بعد وصوله الى ساحل الامان، قد فرض على نفسه ان لا يظعن من ذلك
المكان، حتى يتحقق خبر الوالد الماجد، ويحكي عنه الصادر الوارد، ويقول لن ابرح
الارض حتى يظهر خبر من لم تفارق سفرا وحضرا، ولم تعد له سماعا ونظرا، زبدة
احبابي عمدة اخلائي، خليلي الخالي من الخلل، وصديقي الكامل في العلم والعمل
الصافي من القذى، البعيد عن الاذى شعر فتى غير محجوب الغنى عن صديقه، ولا مظهر
الشكوى اذا النعل زلت، فلما وصل الوالد الى السيد العابد الماجد، قال اني
نذرت عند الغرق، وغلبة الخوف والفرق، الاقامة بمكة المشرفة في هذا العام
وشكر النجاة بمجاورة البيت الحرام، فقال قدس الله روحه، واضاعف يوم
الحساب اجره، ايم الله والركن والمقام، وجاعل البيت كعبة الاسلام، وهو قوله عليه
اني ايضا قد نذرت لله ذلك، قبل علمي بحقيقة حالك الحالك، فتوجه بصحبة
السيد للحج البيت العتيق، الذي يؤتى على كل ضامر من كل فج عميق، في جوب البر
راجلا او على ظهور المهار، بين ادلاج وتأويب، واسراع وتقريب، ولما حل اكنافهم

بهذا البيت

بهذا البيت، من شوقه ليسوق الهدي الى حج البيت شعر الا يا لائمي اقصر فاني
سأختار المقام على المقام، وانفق ما جمعت بأرض جمع، واسلو بالحطيم عن الحطام
فهاج الحج بيت الله شوقي، وحق الله والبيت الحرام، وحق المصطفى خير البرايا
وحرمة آله الغر الكرام، وحق الحجر والمسعى وحق، المشاعر والطواف والاستلام
فسارعوا احرموا لله الذي افرد عن قران التمتع بلا اكفا، وقضى تفث التقصير في اداء
الفرائض عن عبادة الضعفا، ووفقه الله لاداء مناسك الحج وقضاء الوظائف كلها
والنحر قطاف وتوزيع سبع الحجر الاسعد جبهته، واستجاد الى الله عند المستجار وطلب رحمته
وتغذى من ملكا التوفيق بذوق زمزم وعثر ببطائح سعده وزمزم وسعى بصفاء القلب
المروة ودعا، واغتنم ذلك اذ ليس للانسان الا ما سعى، وحج عرفة اذ وقف على ان
الوقوف بها اهم تمام عرفها واوثق لفلك المغفرة وبات فيه تداركا للاوقات التي تلفها
وتوجه بمنى قلبه الى منى ادى ما وجب عليه، واعترف بالتقصير مع كمال التقوى فيما
ندب اليه، وبالجملة وفق لقضاء التفث، واستباحة الطيب والرفث، ولم يزل
يصبح ويمسي قاطنا بالبلد الامين الذي من دخله كان آمنا اعني جوار الله يمن كل
شيء فجاور ذلك العام فاشرف البقاع من الحجاز، والقطر الذي هو موطن الشرف
حقيقة وسواه المجاز، فطنب به خيامه، واطال فيه مقامه، وتشرف برؤية

وجوه واعيان نجدهم ۞ واشراف رضع من اثداء الفصاحة بلبان الخلافة معهم ۞ ثم توجه
تلقاء مدين المأمول ۞ واستعد بقصد مدينة الرسول ۞ ولاذ باحصن كهف يتقي به
كل مستجير وعاني ۞ وخرج من عداد من حج ولم يزرني فقد جفاني ۞ واذعن بان تلك
الزيارة توجب غفران جميع الخطايا ولعل في ذلك انشد القائل شعر تمام الحج ان تقف المطايا
فاقام برهة في جوار سيد الكونين ۞ وتزود للاخرة بزيارة رسول الثقلين ۞ الذي
ترتع سوائم الامال في مرحبا بتيه نافع الخصبين ۞ صلوة الله وسلامه عليه ما حرم علينا
صيد الحرمين ۞ ثم وقف لزيارة الائمة المعصومين ۞ وشفعاء البرية يوم الدين ۞
الذين ورثوا الخلافة خلفا عن خلف ونسلا بعد نسل عن سيد البشر فلم تزل انوار
مصابيحهم متلألئة من مشكوة الرسالة ۞ وزجاجة الامامة ۞ كانما كوكب دري يتوقد
في تلك البروج الاثني عشر فمن تولى بحاجته الى غير مشاهدهم تأبى كل حليم ۞ وفتح بها على
ابواب مراقدهم فاز بنعيم مقيم ۞ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۞
فمثلهم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ۞ ومن تخلف عنها غرق وهوى ۞ عليهم افضل الصلوات
واكمل التحيات ۞ ما دامت الكعبة قبلة الورى ۞ ودام ام القرى المقامة التاسعة وهي

المقامة [illegible]

الملقبة بالنبابية قال هادي هذا الوادي ۞ وحادي هذه البوادي ۞ انتبهت ليلة من رقادي ۞
وبقيت منقلبا في مهادي ۞ متفكرا في معاذي ومعادي ۞ متألما بوساوس فؤادي ۞

واذا بقائل

واذا بقائل ينشد وينادي شعر كم غافل من نومه ايقظته ۞ فازداد نوما كلما نبهته ۞
فكانه الطفل الصغير بمهده ۞ يزداد نوما كلما حركته ۞ فاستويت في فراشي قاعدا وفي عيني
يبكي ويجري ناشدا شعر وما الليل والايام الا منازل ۞ يسير بنا الى الموت قاصد ۞
فيا عجبا منا وتلك عجيبة ۞ منازل تسري والمسافر قاعد ۞ فنهضت من مكاني قائما ۞
واستقربت صوب صحنه حائما ۞ وتبعته مواريا عن عينه ۞ وقفوت اثره من حيث لا يراني
وهرولت خلفه ذلك البر وهو يجول حتى اصحر وخرج الى البر وانشأ يقول شعر وخرج
من بين البيوت لعلني ۞ احدث عنك النفس بالليل خاليا ۞ يمينا اذا كانت يمينا وان تكن
شمالا ينازعني الهوى من شماليا ۞ فمشى حتى اتى بعض المقابر ۞ ثم انشد باكيا ودمعه
متحادر شعر سلام على اهل القبور ومعشر ۞ تضمنهم تحت التراب فهم في بطون
الارض بعد ظهورها ۞ محاسنهم فيها بوال دوائر ۞ جم هجر والاحباب والاتراب ۞
وجمع نزلوا تحت اطباق التراب ۞ وادخلوا من دورهم الى دار المآب ۞ وعمرتهم
القبور بعد الخراب شعر ۞ خلت دورهم منهم واقوت عراصهم ۞ وساقتهم نحو المنايا المقادر ۞
واضحوا رميما في التراب وافقرت ۞ مجالس منهم عطلت ومقاصر ۞ فافناهم الحمام ونفتهم
الايام ۞ وخفيت عن الدنيا آثارهم ۞ وبقيت فيها اخبارهم واسماؤهم شعر وحلوا
بدار قد تزاور بينهم ۞ واني لسكان القبور تزاور ۞ فلا ترى الاحشا قد نزلوا بها

مسطرة تنفي عليها الاعاصر فتداركت في مكاني وجعلت تخضر قيد عياني

ووقفت في ابناء من الحرقة ذوب الشمع وارهفت اذني نحو الاستراق لتسمع

فرايته يتخلل القبور ويدعو بالويل والثبور حتى تنثر قبرا قد حفر ثم اضطجع في

اللحد واستتر فدنوت متجسسا من حاله وقعدت مصغيا الى اقواله فسمعته

يعظ نفسه في رنة وحنين ويخاطبها ويقول في بكا وانين بقلب خاشع وصوت خاضع

آه آه يا نفسا ويا ايها العبد العاصي لمولاه الم تتعظ باسلافك والآلاف ولم تعتبر

باقرانك واخوانك اما ترى كم اخترمت ايدي المنون من جيل عقب جيل وقرون بعد

قرون وكم غيرت الارض ببلاها وغيبت بمضرك في ثراها من كنت تعاشرهم

من صنوف الناس من اوج القصور الى حضيض الارماس شعر وانت على الدنيا مكب منافس

لا زواكها فيها حريص مكاثر على خطر تمسي وتصبح لاهيا اتدري بماذا لو عقلت

تخاطر وان امرأ يسعى لدنياه جاهدا ويذهل عن اخراه لا شك خاسر فحتى متى

على الدنيا اقبالك والى متى بشهواتها اشتغالك وقد وخطك القتير ووافاك

النذير وسينزل لك عن الشباب وانت عما يراد بك ساهي وبلذة يومك

عما يلحقك عند الاهي شعر وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى عن اللهو واللذات

للمرء زاجر ابعد انقضاء الاربعين تربص وشيب قذال منذر لك ذاعر

كانك

كانك ساهي بهوى او بلهو ضائر لنفسك لم تعمد لعون الرشد حائر كم عاينت من ذي عزة

وسلطان وجنود واعوان لقد تمكن من دنياه واستوفى مضامينه وبنى الحصون وشيدها

كي وحاز الاموال والذخائر وجمع الخزائن والعساكر شعر فاصرفت كف المنية اذ اتت

مبادرة تهوي اليه الذخائر ولا دفعت عنه الحصون التي بنى وحفت بها انهارها والدساكر

ولا دفعت عنه المنية حيلة ولا طمعت في الذب عنه العساكر اتاه من الله ما لا يرد

ونزل به من قضائه ما لا يصد فتعالى الملك الجبار المتكبر القهار قاصم الجبابرة قهر الرقاب

القياصرة شعر مليك عزيز لا يرد قضاؤه عليم حكيم نافذ الامر قاهر وهي كل ذي عز

لعزة وجهه وكل عزيز للمهيمن صاغر لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت لعز

ذي العرش الملوك والجبابر فالبدار البدار والحذار الحذار من الدنيا ومكائدها

وتعلل لك من زينتها واستنزلتك من فتنتها شعر وقد ورد ما عاينت من فجعاتها

الى رفضها داع وبالزهد امر فجد ولا تغفل فعيشك زائل وانت الى دار المنية صائر

ولا تطلب الدنيا فان طلابها وان نلت رغبة لديك ضائر وكيف يحرص عليها لبيب

او يبتهج بلذاتها اديب وهو على ثقة من فنائها وغير طامع في بقائها ام كيف تنام

عين من يخشى البيات وتسكن نفس من يتوقع الممات شعر وكيف يلذ العيش من هو موقن

العيش

بموقف عدل يوم تبلى السرائر الا ولكنا نغر نفوسنا وتشغلنا اللذات عما نحاذر

كأنا نرى أن لا نشور وأننا ۞ سدى ما لنا بعد الفناء مصير ۞ وما عسى أن ينال الطالب الدنيا
من لذتيها ۞ ويتمتع من شهوتيها ونضرتها ۞ مع فنون الآفات ومصائبها ۞ وأصناف محنها
ونوائبها ۞ وكثرة الطلب في طلابها ۞ وما يكابد في همومها وأوصابها شعر وما قد نرى
في كل يوم وليلة ۞ يروح علينا صرفها ويباكر ۞ تعاورنا آفاتها وسهامها ۞ وكم ما عسى
يبقى لها المتعاور ۞ فلا هو مغبوط بدنياه آمن ۞ ولا هو عن تطلابها النفس قاصر ۞
كم قد أغرت الدنيا من مال إليها ۞ وصرعت من حريص مكب عليها ۞ فلم تنعش من عثرته
ولم يقل من صرعته ۞ ولم تداوه من سقمته ۞ ولم تشفه من ألمه شعر بلى أوردته بعد عز ومنعة
موارد سوء ما لهن مصادر ۞ فلما رأى أن لا نجاة وأنه ۞ هو الموت لا ينجيه منه الموازر ۞
تندم لو تغنيه طول ندامة ۞ عليها وأبكته الذنوب الكبائر ۞ فبكى على ما سلف من خطاياه
وتحسر على ما خلف من دنياه ۞ حين لا ينفعه الاعتذار ۞ ولا ينجيه الندم والاستعبار ۞
من شدة هول المنية ۞ ودهشة نزول البلية شعر أحاطت به أحزانه وهمومه ۞
وأبلس لما أعجزته المقادر ۞ فليس له من كربة الموت فارج ۞ وليس له مما يحاذر ناصر ۞
وقد جشأت خوف المنية نفسه ۞ ترددها منه اللهى والحناجر ۞ هنالك خف عواده ۞
وأسلمه أهله وأولاده ۞ فلما ارتفعت الرنة والعوائل ۞ ويئسوا من برء العلائل ۞
غمضوا بأيديهم عينيه ۞ ومدوا عند خروج روحه رجليه شعر فكم موجع يبكي عليه مفجع

ومستنجد

ومستنجد صبرا وما هو صابر ۞ ومسترجع داع إلى الله مخلصا ۞ يعدد منه خير ما هو ذاكر ۞
وكم شامت مستبشر بوفاته ۞ عما قليل كالذي صار صائر ۞ شقت جيوبها نساؤه ۞ ولطم
خدودها إماؤه ۞ وأعول لفقده جيرانه ۞ وتوجع لرزيته إخوانه ۞ ثم أقبلوا على جهازه
وتشمروا لإبرازه شعر فظل أحب القوم كان لقربه ۞ يحث على تجهيزه ويبادر ۞
وشمر من قد أحضروه لغسله ۞ ووجه لما فاز حافر ۞ وكفن في ثوبين واجتمعت له ۞
مشيعة إخوانه والعشائر ۞ فلو رأيت الأصغر من أولاده ۞ وقد غلب الحزن على فؤاده
فغشي من الجزع عليه ۞ وقد خضبت الدموع خديه ۞ ثم أفاق وهو يندب أباه ۞
ويقول بشجو واويلاه شعر لأبصرت من قبح المنية منظرا ۞ يهال لمرآه ويرتاع ناظر ۞
أكابر أولاد يهيج اكتيابهم ۞ إذا ما تناساه البنون الأصاغر ۞ ورنة نسوان عليه جوازع ۞
مدامعها فوق الخدود غزائر ۞ ثم أخرج من سعة قصره ۞ إلى ضيق قبره ۞ وحثوا
عليه التراب ۞ وأكثروا الانتحاب ۞ ووقفوا ساعة عليه ۞ وأيسوا من النظر إليه شعر
فولوا عليه معولين وكلهم ۞ لمثل الذي لاقى أخوه محاذر ۞ كشاء رتاع آمنات بدا لها ۞
بمديته بادي الذراعين حاسر ۞ فريعت ولم ترتع قليلا وأجفلت ۞ فلما انتهى منها الذي
هو حاذر ۞ عادت إلى مرعاها ۞ ونسيت ما في أختها دهاها ۞ أفبأفعال البهائم اقتدينا
وعلى سنن عاداتها جرينا ۞ عد إلى ذكر المنقول إلى الثرى ۞ والمدفوع إلى هول ما يرى ۞

شعر هوى مصرعا في لحده وتوزعت ، مواريثه ارحامه والاواخر ، وانحوا على امواله
يقسمونها ، ولا حامد منهم عليها وشاكر ، فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ، ويا آمنا من ان
تدور الدوائر ، كيف امنت هذه الحالة ، وانت صاير اليها لا محالة ، ام كيف تتهنا
بحياتك ، وهي مطيتك الى مماتك ، ام كيف تسيغ طعامك ، وانت تنتظر داعي حمامك
شعر ولم تتزود للرحيل وقد دنا ، وانت على حال وشيك مسافر ، فيا ويح نفسي كم
اسوف توبتي ، وعمري فان والردى لي ناظر ، وكل الذي اسلفت في الصحف مثبت ،
يجازي عليه عادل الحكم قاهر ، فلم ترقع بدينك دنياك ، وتركب متن الغي في هواك ،
اني لاراك ضعيف اليقين ، يا راقع الدنيا الدنية بالدين ، ابهذا امرك الرحمن ،
ام على هذا دلك القرآن شعر تخرب ما يبقى وتعمر فانيا ، فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر ،
وهل لك ان وافاك حتفك بغتة ، ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر ، اترضى بان تفنى الحياة
وتنقضي ، ودينك منقوص ومالك وافر ، ثم تاوه بصوت اسمع الصم ، وكاد تزعزع
الجبال الشم ، ونادى ووعظ ، وتفجع واتعظ ، وتذكر همه نفسه ، وخاطب نفسه
وقال ايها المغرور بالدنيا وزخارفها ، والمسرور بتليدها وطارفها ، اسعد
الله عمرك ، واصلح بمنه امرك ، تزود اليوم لغدك ، قبل ان يخرج الامر من يدك ،
فيقال فلان عليل ومريض ناقه ثقيل ، فهل الى الطبيب من سبيل ، او هل على الدواء من دليل ،

فاشتد

فاشتد مرضك ، وانسد عرضك وعرق جبينك ، وتتابع انينك ، وانطبقت
جفونك ، وكذبتك ظنونك ، وتلجلج لسانك ، وبكى عليك اخوانك ، ثم غسلت
وكفنت ، ثم حولت ودفنت ، وبقيت مرتهنا باعمالك ، وانصرف وارثك
الى مالك ، فاذكر اذ تخفق فوق راسك اجنحة الموت ، ويرميك بسهم البلاء عن
الفوت ، واجبر عثراتك ، واسكب عبراتك ، وكن من الله عز وجل ، ولا تغتر
بطول الامل ، فتخرج من الدنيا بغير زاد ، وتتقدم على غير مهاد ، وتعظم
ندامتك ، يوم قيام قيامتك ، وتكثر حسرتك في الحشر ، وتتذكر بيتك عند النشر ،
عجبا كيف تمهد مضجعك للمنام ، ولا تمهد العمل الصالح ليوم القيام ، اكل يوم تفرح
بزيادة مالك ، ولم تحزن بنقصان عمرك وصالح اعمالك ، فهل ينفع مال يزيد
وعمر ينقص ، واثم يدوم وعيش ينغص ، فلا خير في لذة بعدها الجحيم ، ولا شر
في الم بعدها النعيم ، فكل بلاء دون النار يسير ، وكل نعيم دون الجنة حقير ، فان
كانت لك فكرة ، ففي كل شيء لك عبرة ، والسعيد من اعتبر بامسه ، واتعظ
رمسه ، ثم تاوه كالمتاسف ، وتمثل بقول المؤلف شعر لو كنت تعتبر الاولى رحلوا ،
ما كنت تعصي ايها الرجل ، ولى الشباب وانت منذهل ، هل للمنية بعده مهل ،
قدم المشيب وانت منهمك ، يزداد فيك الحرص والعمل ، وصرفت عمرك في الهوى سرفا ،

بعثا فلا علم ولا عمل ، فكانني بك اذ تشيب قد نزلت بك الامراض والعلل ، ،
ملقى يقلبك الاحبة من يمنى الى يسرى فتنتقل ، وبك بين اظهرهم ، عنهم بكرب
الموت مشتغل ، والقلب بالاهوال منقلب ، والنفس للسكرات تحتمل ، والدمع
فوق الخد منهمل ، والنار في الاحشاء تشتعل ، والروح للاملاك تقبضها ، والجسم
للتريد ان يبتذل ، والدار للاغيار تسكنها ، والمال للوراث ينتقل ، هذا
بثوب الحبوب وذا بباب بلطم الخد مشتغل ، هذا ينوح وذا يصيح وذا ، يبكي عليه
وذا الشكل ، وبعث اقربهم اليك على ، التجهيز ثم صدق العجل ، طرحوك في
قعر الثرى ومضوا ، عجبا فلا رفق ولا مهل ، تركوك منفردا وما انتووا ، بل عدلوا
يا بئس ما فعلوا ، ما ضرهم لو لحظة انفوا ، بالفيهم يا قبح ما عجلوا ، وتسارعوا من بعد
دفنك في ، جمع التي خلفت يا رجل ، وتخاصموا في ارثهم فلدى ، التقسيم فيما بينهم جدل ،
فاربح بمالك قبل ان يرثوا ، واغنم بعمرك ما لم يبدل ، فاذا المنية صادفتك فلا ،
التدبير دافعها ولا الحيل ، كم من وجوه بالثرى خسفت ، كالبدر غطت نحوه الظلل ،
كم غيبوا في القبر واحتجبوا ، خلفا يضرب فيهم كل ، لو كان يبقى دائما احد ، ،
قد كان اولاهم به الرسل ، فلا يبقى ملك ، ولا ارض ولا فلك ، ولا طير ولا سمك ،
ولا انس ولا جان ، وكل من عليها فان ، فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ، انا لله وانا اليه راجعون

هذا اوعد

اهوا

هذا ما اوعد التحر وصدق المرسلون ، فاكرم قلبك من خوف الله وقلبها ، ولا تك ممن خان عمره ولهى ،
وتذكر شدائد القيامة وهولها ، وكن سبق الناس الى الخيرات واهوى لها ، فان اعمالك القبيحة
قبرك اضحى لك ، واعمالك الفاسدة اعمى لك ، واقوالك الحقة عند السؤال اقوى لك ،
واعمالك المرضية بالتوبة يومئذ اسما لك ، فاجعل جنازتك نصب عينيك ، ولا تغفل
لحظة عن حين حينك ، وعجل بالتوبة قبل الفوت ، وكل نفس ذائقة الموت ، فانتبه ايها
الغافل ، واجتهد ايها الجاهل ، واربح ايها الخاسر ، وتزود ايها المسافر ، وجاهد نفسك
فانها اكبر اعدائك ، وداوها من داء الهوى فهو اعظم دائك ، وزكها فقد افلح من زكيها ،
ولا يقظها فقد خاب من دسيها ، ولا تطمع في البقاء ، وتهيأ للفناء ، فان الدنيا فانية ،
والعقبى باقية ، والعمر قصير ، والناقد بصير ، والاوقات ضائعة ، والسيئات ذائعة ،
والاجل قريب ، والامر مريب ، والاخذ وبيل ، والحساب طويل ، والعمل قليل ، والعذاب
شديد ، والتراب صديد ، والمقامع حديد ، وكل يحصد ما زرع ، ويجزى بما صنع ،
فلا تغتر بدنياك ، وان اقبلت اقصدك ، فانها ان اقبلت بلت ، وان ادبرت برت ،
او اركبت كبت ، او اطنبت نبت ، او اصلحت لحت ، او واصلت صلت ، او اغنت عنت ،
او ماونت ونت ، او بسطت سطت ، او نوهت وهت ، او اينعت نعت ، فيا ايها الناس ،
انتبه ، وتنبه لما انتبه ، فيضرك الهوى ان لا ينتبه ، ثم تنعز الصعد ادا ،

واسبل الدمع مدرارا وقال بصوت حزين وقلب مستكين آه يا نفسا الحمام وبعدا لك
آه فما اعدادك وبالشيب انذارك آه فما اعذارك وفي اللحد مقيلك آه فما
قيلك والى الله مصيرك آه فما نصيرك ايها الحريص مالك تؤثر ما لا تؤثر عشير
على ذكر تغيره وتختار قصر تعليه على بر توليه وترغب في هذا ما تستدهيه
وتفضل ثوبا تشتهيه على ثواب ترتجيه اما تعتبر بنعي تسمع ولا تستعير بعبرة تدمع
ولا ترتاع لاليف يفقد ولا ترتاع لمناحة تعقد اما تقدم هدية ليوم ورودك
حين خلا عين وجودك اما تعلم ان الدنيا زور وعزها غرور والدهر عثور
والفرصة زورة طيف والبسطة قبضة سيف والمزية مزية صيف
والدولة حلية ضيف والغفلة خفة حيف آه وانفسا اذا اشتد على عند
الموت كرب السياق وبلغت النفس التراقي وقيل من راق وتجلى ملك الموت
لقبضها من حجب الافاق ورمتها المنايا باسهم وحشة الفراق ودنا مني الى
دار الجزاء رحيل وانطلاق وصارت صحايف اعمالي قلائد في الاعناق وكان القبر
مقربي الى الميقات يوم التلاق وحللت دار البلى وبت بين اطباق الثرى
آه وانفسا اذا اقترب اجلي وانقطع املي وانخفى من الدنيا اثري وانمحى من
المخلوقين خبري وتغيرت صورتي وتبدلت حالي وبلي جسدي وتقطعت اوصالي

وعفى

وعفى رسمي وخفي اسمي ثم تنهق شهقة وسكت بعدها سكتة فطبقت ترمات
وخلع عنه ثوب الحيوة فدنوت من تلك الحفيرة وناديته مرة بعد مرة حتى افاق
من اغمائه وانتهض الى ردائه فخرج مسرعا من حفرته ووافى واقفا على تربته
ولم اعرف لما التفع وجهه بردائه ولم يكن شخصه المعروف بدهائه فقلت مرحبا بتائب من
الذنوب وحقار العيوب فزفر زفرة القيظ وكاد يتميز من الغيظ وقطب جبينه
وحملق الي حتى خشيت ان يسطو علي فلما انخبت ناره وتوارى اواره تطلقت
بذيل اسماله واستخبرته عن حقيقة حاله فقال ما لك والتفحص ومخالفة
النهي عن التجسس فقلت بالله عليك اشرح لي بعض امرك لاكون عارفا بامرك
وقدرك فقال قد كنت صادق النية خالص الطوية في طلب دنياكم التي هي منكم
فرايتها عجوزة مكارة وغدارة غرارة وطرارة فرارة كثيرة المصايب سريعة التكدر
تحل العقود وتنسى العهود تفرق الحبايب وتكون المصايب تسترجع المواهب
وتستضعف المذاهب تذبح ابناءها وتقتل احباءها بحرها عميق وكلها غريق
راغبها مخذول وخاطبها مقتول تاركها فارغ وسالكها زايغ وواجدها اسير
وفاقدها حسير محبها مفتون وصاحبها مغبون دعائمها ذميم ومسالمها اليم
اولها عناء واخرها فناء سرورها هم وترياقها سم وساحلها يم شفاؤها

داءٌ ، وصحبتهما عناء ، وصحبتهما بلاء ، واصحابها اعداء ، شرابها سراب ، ومعمورها خراب
وحاصلها تراب ، وطالبها كلاب ، وحلالها حساب ، وحرامها عذاب ، فلما وجدتها
كثيرة الازواج ، عسيرة الازدواج ، في كل لحظة سمعت ضجيج وخليل ، وفي كل ساعة لها
صريع وقتيل ، رفضت خطابها ، وتركتها لطالبها ، وقطعت علائق مآربها ،
والقيت حبلها على غاربها ، فقضيت الاخرى ثيابها ، وكشفت قناعها وحجابها ،
فصاحت لي مباشرة ثوابها ، والدخول عليها من ابوابها ، فها انا اقرع كل ليلة بابا للوصول
اليها ، واسهر رجاء ان ينفتح لي وادخل عليها ، وانزع نزولي في دارها ، واقف على
حقائق اسرارها ، قلت فارشدني كيف الطريق ، الى الانس بهذا الفريق فقال شعر
انطمع في نيل المعالي رخيصة ، ولابد دون الشهد من ابر النحل ، قلت فاذن لي في ملازمة
خدمتك ، وسلوك هذه الطريقة بنور هدايتك ، فتبسم يقول لي كالمتعجب ،
وتمثل بقول شاعر متدرب شعر ان الغراب وكان يمشي مشية ، فيما مضى من سالف الاجيال
فرأى القطاة ودرام يمشي مشيها ، فاصابه ضرب من الاذلال ، فاضل مشيته
واخطأ مشيها ، ولذلك سموه ابا المرقال ، قلت فارشدني الى غيرها ودليل ، وعلى
الله قصد السبيل ، فقال يا طفلا في حجر العادة قد ثوى ، محصورا بقماط الغفلة
والهوى ، مالك ومزاحمة الرجال ، واياك ومناولة الاهوال ، يا مخنث الرأي

والغربة ، وساقا في غاب الغي كالبهيمة شعر دع الهوى لاناس يعرفون به ، قد مارسوا
الحب حتى لان اصعبه ، كيف بلاؤك فيما لست تخبره ، والامر صعب لا يجربه ،
انثني اصطبارا اذا لم تستطع جلدا ، فرب مدرك امر عز مطلبه ، انحنى الضلوع على قلب تعذبني
في كل وقت ويعنيني تقلبه ، قلت فاوصني بمقال ، فطاطا راسه وقال شعر
اوصاك ربك بالتقى واولو النهى اوصوا معه ، فاختر لنفسك طول دهرك مسجدا وصومعه ،
قلت زدني وافدني فقال بادر اداك علاقات ، ففي التاخير افات ثم انزوى عني ومضى ،
واودع كبدي جمر الغضا ، فسرى وفارق مضجعه ، وصار مصحب قلبي معه ، وخذ
في مشيه هرولة ، وتركني احتر واولول ، ووقفت اقفوه بنظري ، واودعته على
بصري ، حتى بعد عني وغاب ، وناجاني قلبي انه مؤلف الكتاب ، فاوحشني فراقه
وادهشني افراقه ، فرجعت من حيث اتيت ، وقضيت العجب مما رأيت ، واعتبرت
بما حكيت من كيت وكيت المقامة السابعة المقامة الملتانية المعروفة بالسودية

المقامة الملتانية

قال سحبان هذا البيان ، ولقمان هذا الزمان ، وحسان هذا الاوان ،
وثاني بديع همدان ، ساقتني مهاجرة الاوطان ، وملازمة السلطان ، ومتابعة
الشيطان ، الى سواد ملتان ، فوجدتها مصرا عذبا نيلها ، وجري مجرى عين تجري
سلسبيلها ، كانها جنة حلت فيها الغلمان والحور ، وخلت قصورها الشيدة لا نقير

عن القصور، مرابعها مراتع الخصب والرفاه للشريف والوضيع، واراضيها مخاضرة
الارجاء كيف لا وجميع فصولها ربيع شعر بلدة يكثر فيها كل مطلوب بروج، وبكل هم
وسفاح وملاح وفروج، نهرها من سلسبيل وصحاريها مروج، وبنوها
نجوم وبروج، فالقيت فيها المراسي، وشددت بها المراسي، واتخذت مطايا
التسيار، وانتقلت من الاكوار الى الاوكار، ولم البث الا وقد انتهى الى الملك العادل
والسلطان الباذل، دام ملكه الى يوم القيام، ولا زال ظله على مفارق الانام، ان
متمردا من اهل الزور، استولى على اكناف لاهور، فسلك سبيل العناد، وملك
رقاب العباد، واظهر في الارض الفساد، فسلك الملك الغازي عنان عنايته نحو
طرد المردة وحماية الاسلام، ليحصد بسيف العدل من اراضي الملك اشواك تلك الطغام
الطغام، ويفك باسنة الرماح واصابع السيوف حبايل تلك البغاة اللئام،
حتى تروى رياض المعدلة بجداول من عيون اعيان العدل، وتورق اشجار
المملكة بدما تجري من ينابيع عروق اهل الردى، فخرج مع عساكره المنصورة،
وجنوده الغير المحصورة، وتركني مقيما مع من خلف فيها من اخلافه، ورداي طيبا
لاهل الحرمة ونحو الف من الالف، فطابت نفسي بالطبابة والاقامة وعددت
ذلك فضلا كبيرا، وكيف لا ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا، فاتخذت دارا

رفيعة

رفيعة البنيان، منيعة الاركان، وسيعة الميدان، وثيقة الجدران، ورتبت نادياً يجمع
عندي ظرفاء الزمان، احبار اخيار يمت كل منهم طرف الاخبار، فبينا انا جالس بعض
الايام منتظم معهم في سلك الانتظام، اذا سار الى بعض الجلاس، كالخناس الذي يوسوس
في صدور الناس، انه قد دخلت من العسكر المنصور دار الامان، انشقت بيضة
البيض الحسان عن البلد وطربت اذان الاعيان، من الحان القينات، وطلعت شموس من غير
من افق الفنا، ولمعت بدور كانت في حجاب الحيا، ولا سيما مطربة مليحة صبيحة
مغنية فصيحة، مسكية الغلالة، رقاصة قوالة، كالشعلة الجوالة، ولها
بين الهالة، حلوة الكلام سلوة الغرام، معتدلة القوام كالبدر التمام، عديمة
المثال كثيرة الدلال، عسيرة الوصال، بعينها غزال، حاضرة الجواب، مسكرة بغير شراب
دائمة الحضانة في اول الشباب، شهرة البلاد، فتنة العباد، الفة الفواد، اسمها سلوى
شعر
نصرت بالذكر قبل الراي سكرانا، والاذن تعشق قبل العين احيانا، فقلت في حق
الشعاب جلها، ومن اي الشعوب نجارها، وباي الوجوه سرها وجهارها،
فقال قريبة الدار، نجيبة النجار، كثيرة الاعذار، سريعة الاعتذار، بعيدة
الانتظار، وحشية الانظار، كالشمس في رابعة النهار، ان قربت ليلة من المشتري
بعدت عنه بعد المشرقين، اذا ارتصدوان وقعت يوما كالغزالة في اشراك صائد

وصف سواد

فرت منه فرار الجدي من الاسد ؛ قد جمعت فنون الظرف مع صغر سنها ؛ ونتشت
سلافة الحسن بكاسها ودنها ؛ من فرع موافق لقدها المختصر ؛ وسواد مطابق لاصلها العنبر ؛
وقد قد قلوب العشاق كيف يشاء ؛ وقامة قد قامت في الرقة مقام غصن البان ؛
وجيد وجيد يزري باعناق المها ؛ ومقلة سوداء تغمز الى احداق الظبي شعر
سوادها شبه للظبي لفتة ؛ فلو رآها زاهد لافتتن ؛ كلما ادارت طرفها تركت عيون الناظرين
حيارى ؛ واسكرتهم بكيفيتها فترى الناس سكارى وما هم بسكارى ؛ وجفون لو تكحلت بنور العيون
الجفون لم تلف اعمى ؛ ورضاب لو مزج بالبحر لعذب طعما شعر فرضاب عن المبرد يروى ؛
وبمفو حكت عن الرمان ؛ وشفاه كالعقيق ؛ مبتلة بالرحيق ؛ تبتسم عن الثنايا الغر ؛
كانها اللؤلؤ والدر شعر فثغرها الدري رطب الجمان ؛ ودمعي الرطب له ترجمان ؛
وجلد ناعم كالحرير ؛ وردف ثقيل كالسرير ؛ وناصية كالمرآة مصقولة ؛ وهيئة كالحور
مقبولة ؛ وفكاهة احلى من جنى النحل ؛ ومِلح اشهى من القطر في البلد المحل ؛ وشكل كالشمس طالع للمحب
ورقية الهوى ؛ وتميمة الصب وعوذة الصبي ؛ ولحن يحن له الفؤاد ؛ ويحيي به الملحود ؛
كانها ورثت مزمار داود ؛ ولها اخت كالحور ؛ اسمها النامي النور ؛ كانها نور تجسم او
نور تبسم شعر سوادهما نور ؛ وذا نور على نور ؛ واخرج التدوير كلون المداد ؛ تبتلي الله
الغادة ؛ فتسمى مرادة ؛ فتمشي عقب الحور كالظل يتبع النور ؛ رب سوداء وهي بيضاء معنى

بلغ

يابس المسك عندها كافور ؛ مثل حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هي نور ؛ وجمع اخر
سبقوا جميع المغنيين على المزمار ؛ واحرزوا قصب السبق عنهم في هذا المضمار ؛ فلما اطال
القول في عرض حالها ؛ وفصل بعد الاجمال جملة جمالها ؛ وانكشف لي صورة الحال بوجه حسن ؛
وانجر الكلام في ذكر الخبر الى من وعن ؛ اشتاقت نفسي الى الالتذاذ بلمسها والتمها ؛
وافتاقت عيني الى الاكتحال بتراب قدامها ورسمها ؛ وحدا بي راعي الشوق فاطعته ؛
وهداني داعي الشوق فاتبعته ؛ وابت نفسي العاصية ان تتوب ؛ وان النفس لامارة
بالسوء شعر ان الشباب والفراغ والجدة ؛ مفسدة للمرء كيف مفسدة ؛ فاهدت الي
روائح نسيمها فاح من شذاها طيب الوداد ؛ وبعثت لها مع الرسول من تحف الهدايا
بقدر الاستعداد شعر بعثت لها شيئا لنيل وصالها ؛ وان لم افز الا بطيف خيالها ؛
عشقت وما ابصرتها غير انني ؛ سمعت من الحاكين وصف جمالها ؛ فاطلت اياما بلعل
ليت ؛ وتعللت اسبوعا بكيت وكيت ؛ حتى رضيت بعد شق النفس ؛ وقبلت بعد
انضاء الغص ؛ وسرت قبلي يوما بوعد انشأ السرور ؛ وسرت الى ليلة كالنسيم حين
عسعس الديجور ؛ ونثرت بخطوات الاقدام اوراق الاوراد ؛ وخلعت بنور جبينها
عن الليل لباس السواد ؛ ودخلت مجلسي مع جم غفير من بنات ذوات الرباب ؛ وبجمع كثير من
اللذات والفؤاد والاصحاب ؛ فتعطرت مشام الحضار بنشر طيب اذيالها ؛ وتقلبت افئدة

وصف محبوب

الاعيان باستماع صوت خلخالها ۶ فلما ارتفعت الحجاب ۶ وكشفت سحاب لثوابا لمع اخذ
كبرق كاد ان يخطف شعاعه نور بصري ۶ وسطع وجه كبدر سلب عقلي في اول نظر ۶
وخفق قلبي كرة في كف الاشل ۶ وجناح حمامة اضطربت في مخلب الاجدال ۶
او فواد جبان بين مختلف الرماح ۶ او مصباح عبثت به عواصف الرياح ۶ فتمثلت
بنظم ترتاح له الارواح شعر لا تنكروا خفقان قلبي ۶ والحبيب لدي حاضر ۶ ما القلب الا
داره ۶ دقت له فيه البشائر ۶ فهويت في الهوى في حب الجب والهوان ۶ وانبتت اوتاد
خيام شهوتي في سواد عسكر الشيطان ۶ واخرجني من عداد وان عبادي ليس لك عليهم سلطان ۶
واضلني عن طريق الحق بالدخول في زمرة السالكين الى دار البوار الذين يخربون بيوتهم
بايديهم وايدي المومنين ۶ فاعتبروا يا اولي الابصار ۶ فلما استقر بهم العقود ۶ وسمع صوت

وصف الغناء

الربيط والعود ۶ عنت الغانية بصوت بحسن كاد يسلب الفواد ۶ ويوثر في الجماد ۶ ويسكن نبع
الشداد ۶ ويصدع ذات الصدور ۶ ويلين صم الصخور ۶ وينشر من في القبور ۶ ويقيم
يوم النشور ۶ ويسكر كالخمور ۶ وينزل في الطيور ۶ ويستانس الغزال ويسترقص الرجال
ويتوحش العقول ۶ ويتوقف السيول ۶ ويتموج النبات ۶ ويتعشق البنات
وينطق عجم الدواب ۶ ويسكب دمع السحاب ۶ ويرجع عهد الشباب ۶ وان هذا الشيء عجاب ۶
فنت انظر اليها كالواله المجنون ۶ واصغي لما تتغنى مطلقا بهذا المدلول شعر

هذا

هذا محبتك مطوي على الكبد ۶ وجدا امدا عيني تجري على الجسد ۶ لم يبق منه ال راحته ۶
مما بي ويد اخرى على الكبد ۶ قل للطبيب الذي ما جئت سائله ۶ هل في علومك ما تشفي من الكمد
اني مريض باسقام الهوى دنف ۶ وليس في مرض اشكوه في جسدي ۶ اشكو الى الله من عينين
واحدة ۶ في وجنتيها واخرى منه في كبدي ۶ ومن سقامين سقم قد احل دمي ۶
من الجفون وسقم حل في خلدي ۶ ومن يمينين دمع حين اذكره ۶ يذيع سري وواش
منه بالرصد ۶ ومن ضعيفين صبري حين يهجرني ۶ او مقلتي حين ما ابكي من النكد ۶
فنقش في روعي ما هذا قول البشر ۶ ان هذا الا سحر يوثر ۶ فاحدقت نظري الى
تلك الوثنات السماعية بين ذلك الجمع ۶ وكدت فتح في مكان الاذن لاستراق السمع ۶
فاذا زالت بعناها عنا العنا ۶ وغنت على الربيط بما افاد هذا المعنى شعر سكوني
بالهوى يا احسن الناس ۶ وان عشقت فما في العشق من باس ۶ مالي وللناس كم يلحونني سفها
ديني لنفسي ودين الناس للناس ۶ والله ما طلعت شمس وما غربت ۶ الا وذكرك مقرون
بانفاسي ۶ ولا هممت بشرب الماء من عطش ۶ الا رايت خيالا منك في الكاس ۶
ولا جلست الى قوم احدثهم ۶ الا وانت حديثي بين جلاسي ۶ ولو قدرت على الاتيان
زرتكم ۶ سحبا على الوجه بل مشيا على الراس ۶ ثم غنى قانوني من اهلها معتما بحيث
نا هبت العقول لرولها غنى على القانون حتى غدا ۶ من طربه يهتز عطف المجلس ۶ فصاحت

در رقص

الاضياف عجبا به يا صاحب القانون انت الرئيس ثم استعدت للرقص فانحنت قوسها
واستقامت والفا قامت القيمة حين استوى قدها وقامت فور بت افلاك الدائر
والسقف لسائر الغد ظن من رقصها بين القيان ووجهها مع صفق الحسان
وضرب الطبول والمزمارات ولحن الغواني والقينات اندار جدار الدار وكانت
الوصلى على اجساد الخوار او انه نفخ في الصور وجالت الحور في القصور وزلزلت
الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وهي ترقص و شعر تقول الحين وافت
قد نلت ما ترتجيه فالقلب امسى بخفقة تعتريه فقلت قد صلك عرض
والقلب يرقص فيه تارة تتزيا بزي الرجال واخرى تتحلى كربات الحجال وعند
تتجلى في صورة الاطفال وحينا تتمثل عجوزا في اسوء حال تسبل الذوائب
وتظهر العجائب كانها زهرة الكواكب وزهرة الكواعب فنبتت من تبيضها بشع
قدها ومثمر ابنو رخدها وكانت تعز الى تعينها حين ترقص وتنثني ويتحرك
قرطها فتخفق به قلبي حين تنحني فانشد واقول بقلب متبول شعر قرطها خافق و
قلبي ايضا خافق من اليم وجد وشين فؤاد ملكته الحسن حقا كيف لا يهوى
تملك الخافقين وكنت اخرج كل ان من جيب الكرم بيد ابيضا وانفق على سوادي املا
كفي من البيضا والحمراء ووقعت في اسر الوداد واغتنمت الصحبة مع سواد

حتى

حتى قوي الميل وذهب اكثر الليل وتفرق الاضياف وتحاورت الطوائف فابتدأت
في اول الكلام المسند اليه خبر الوصل بذكر الصلة فانه لا بد في تعدية الفعل اللازم
الى المفعول من حرف الصلة وبعد تكرر الحد الاوسط في الطرفين وتحقق الايجاب
والقبول من الجانبين احضرت بغيتها واجزلت عطيتها وحللت في الخلوة نطاقها
وفككت بيد الشهوة ازرار اطواقها واومات اليها بالجفن وجردت لها عضبي
من الجفن وكشفت عما فوق الساق وجنيت ثمرا حلو المذاق شعر وكان اوسط
قدها في كشفه شغيبا كل حلاوة في نصفه فصادفتها كدر في الصدف او نجم في
الهدف او لؤلؤ في حقة فسقط الف الوصل في الدرج وصار الدخل موافق الخرج
ورايت السواد مطابق الاصل وتذكرت مبحث الفصل والوصل وكحلت بمرود
المراودة من مكحل الشفا في سواد اثمد الليل جفن سواد حيثما نظم المؤلف فانشد
واجاد شعر صدت مماة هي السواد كما صادت فؤادي ومن يصد يصد فقلت
ليلة وهي طلعت شمس يجنح الدجى على احد وبعد القاء عقد منقطع اوفيتها
حقها ابدا ابيد حلت بعقد جرى نحل به من خصرها حل عقدها بيدي
واتصل المشتري بزهرة اذ وثبت في البرج وثبة الاسد احكمت فيما نزلت في حرز
لمعنى خيما الرام بالوتد افتت خطا على المثلث في التحرير ما يختفي على احد

وانفرجت بهيئة كزاوية، احد من نقطة ولم اجد، شكل عروس بغير قائمة،
وقوس جيب حوت على وتد، فتممت خطا بعكس ما ذهبوا، عوضا وما كان ذا معتقد
تحسبني بالحساب اشغل من، جمع وضرب وقسمة العدد، اضرب في الظرف عاملا عمل
الجو كزيد مصاع البلد، اسقطت في الوصل همزة ثبتت، صدر كلامي لفتح منسد
مرتفعا لفظها ومنتصبا، مهملها تما على عدد، كان على التم مثلها ابدا،
الطف بتمويهم بالزبد، لم ارض قولا لها انكرته، مهلا احباي فد بيك اقتصد
زرت واوفيت حظ نفسك بل، كبيت بعد المنى فلا تزد، ترقل عله ورفيح
اخوي وعين الزمان في رصد، تقول نفسي متى اما طل قم، واغتنم الجمع خشية البدد،
واضرب قباب المنى باعمدة، قائمة خوف صرصر النكد، كنت مصرا على الكبيرة من
قبل خلافا الكل مجتهد، فصرت مصرا على الصغيرة وا، لاثم بل ليس لي بمعتقد
مرت بنا ليلة تفوق على، ايام عيد تمر في رغد، فبت اثني على الزمان بما
ساعدني قائلا اذهر قد، يا دهر قدني التي منحت بها، علي يا دهر انت مستنكد
رضيت يا دهر عنك انك قد، جمعت طي بالشمل منفرد، فاحييت ليلتي بالتنا
والتني حتى تتم صلحا كامن شرقه، ونصب اعلامه على منازل افقه، ورفعت
غواشي الحجب، وخمدت نيران الشهب، واقتنص باز الضوء غراب السواد وخلع

الصبح عن الليل لباس السواد، وجعل المؤذن لاقامة الصلوة، فانصرفت بادني
ناضية بالصلاة، فاصبحت مفتونا بجمالها، وبقيت مشغولا بخيالها، وعري
قلبي من جنانه اشق من المنون، مع علمي بان العشق جنون والجنون فنون، وان الهوى
يبلي الجديد، ويصيد الصيد، ويتعب الصب زمان وجده، ويقلب القلب بين
جزره ومده، وان العشق اوله ملامة، واوسطه غرامة، واخره ندامة، وهي
نار الموقدة التي تطلع على الافئدة يعاقب بها نفوسا ذهلت عنه فانتقشت فيها صورة
غيره، وقلوبا خلت عن محبته فلاها محبة غيره، وهي شربة يتجرعها العاشق
وكاس يسقيها كل ساقي فلذا روى شعر كان للعشوق في الزجاجة باقي، انا وحدي شربت الباقي
شعر وكم لامني في العشق جاني وذاهب، وللناس فيما يعشقون مذاهب، ثم عرجت
عن طريق العقل، وعدلت عن مطالعة الكتاب، وخلت من تلبيس ابليس، ان الله يدري
تدليس، وطرحت كتبي في زاوية الهجران، حتى نسجت عليها عواكب النسيان، فرددت
بيني وبينها حجابا مستورا، وتركتها كان لم يكن شيئا مذكورا، وكان من الله قدرا مقدورا
وتوغلت في الملاهي المنهية بحيث غفلت نفسي بالكلية، عن مراجعة الكتاب الدينية
ومذاكرة المعارف اليقينية، واكتفيت بنغمات اوتار الغواني، عن مباني اسفار المعاني
وبتحقيق اخبار وعدها الواني، عن تهذيب خبايث المكاني، وبرؤية اهدابها

الزائدة عن الفين، عن النظر في حواشي حكمة العين، وبشرح الفية فرعها اللفتوا، عن زبدة

كتب الفروع والاصول، وبحل عقد ازارها عن حل حاشية الدوانى، وبمطول بديع

شعرها عن بيان مختصر المعانى، وبموجز قانون اشاراتها عن طبيعيات النجاة كشفا

وبصقال وضح خدها عن اوراق روضة الصفا، وباشراق لونها البيضاوي عن

كشف نكات الكشاف، وبارتشاف لعصير العنبي عن شرح الجامى والارتشاف، و

بالكشف التام في الخلوة عن ساقها بيد التصرف، عن رياضة تصفية الباطن اللطائف

من اهل التصوف، وبرشف رضابها المبرد عن صرف العمر في شرح الشافية، وبلمس

نهدها الرمانى عن صقيل الطبع نحو الكافية، وبالتفكه من اثمار جنات وصلها عن اجتناء

اثمار رياض الرياضى، وبالتفكر في بدائع صنائع حسنها عن دقائق خلق السموات ولا

راضى، وبارتفاع شمع قدها عن مزاولة الاصطرلاب والاكرات، وبهيئة نطاق

خصرها عن كشف مسائل النطاقات، وبالنظر في شكل منطقها عن تصور البدوي والنظري

وبغرر درر ثغرها عن تصحيح صحاح الجوهري، وبتعديل زاويتها الغير المنفرجة

عن تحصيل جذر كسور الاحاد، وبتقريب ضلعى مثلث ذى ساقين عن تحرير زاوية

احد الحواد، ورايت الحكمة في استيفاء حظ نفسى منها بقدر الوسع والمحبة الغير الاختيارية

وان الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية

فاستصغرت

فاستصغرت الكبائر واستحقرت الصغائر، وعصيت علام السرائر، وقلت بالانابة يحصل

الاثابة وبالاستغفار يرتفع الاوزار، وبالتوبة يطهر القلوب، وبالندامة يغسل

الذنوب، ونسيت ان فساد العالم يفسد العوالم ولا عزو فان العالم قد يهو،

والصارم قد ينبو، والجواد قد يكبو، والزناد قد يخبو، فاتبعت سبيل المفسدين

وان الشيطان للانسان عدو مبين، فلا همت بجنة الا ثبطنى عنها، ولا هممت

فاحشة الا حرضنى عليها، فركبنى الزلل، وزين لى الخطل، واغترمت بدولتى

واستاسدت بصولتى، وكيف لا وقد كنت ذا خيل مربوطة، وجدة مغبوطة،

في حمى ظل ظليل، وذرى كهف منيل، منسوبا الى ملك تشد اليه عقد رحال الرجال

وسلطان تساق نحوه جمال الجمال الامال، بما ارضع من ثدى الجود فشب على حب

ذلك الرضاع، واما واحيى من الحرام والحلال ما شاع وضاع، فاتخذت كل

يوم لمخالطتها مجلسا رفيعا، وكل ليلة لمضاجعتها محفلا منيعا، فكان كل

يوم يوم سعيد، وكل لياليّ ليلة عيد، فكم ليلة بما تكحلت مقلتى بنومها،

ولا تميزت بيقظتى عن يومها، وكم قضيت بالسرور والليالى المستنيرة الطوال

التى حببتها بالوصل قصيرة شعر مرت ليال بنا ما كان اطيبها، حظيت فيها بلذات

النظر الكحل، بظبية تسلب الالباب ان نظرت، وان مشت فقضيب البان في خجل

وخدها وردة والصدغ غالية والثغر من لؤلؤ والوشف من عسل والظبي
لفتتها والمسك نكهتها والخمر لثمتها اشفى من العلل مقبلا او قائما والشمل مجتمع
مع التي عن هواها اقطع المراحل وكم عادت الى تلك العادة على حسب العادة
راجية لما اضرت من صلة وعائدة وغنت لدى تلك الغانية فخرجت بعد
الدخول راضية تهنى بمائدة او فائدة حتى استحكم بيننا حبل الوفاء وكانت
نفسي تتصرف فيما كيف يشاء وهي تطيع امري وتخاف جعري ان شتمتها ضحكت
وان انخيتها بركت وان باعدتها قربت وان قاربتها طربت ان قلت اقعد
نامت وان قلت اجلسي قامت ان ناديتها في نادي مرة لبتني عشرا وان
اشرت اليها بالدخول فرحت وقالت يا بشرى كيف لا وهي كلما طلبت مني درهما
اعطيتها دنانير ومتى سقتني بيدها جاما جاملتها بالقوارير وصارت في البيت
بنت العنب حليلة دني ودخلت في ذمتي ومن شرب منه فليس مني فوقعت في
المعصية الكبرى ونسيت النشأة الاخرى وحسبت الطلا التي حال عليها الحول
طلاء لصدائع املي لا فيها غول شعر قامت سواد فغنت لي وفي يدها كاس الطلا
ولباس الليل من قار فخلت ابريقها والراح في فمها طيرا تناول ياقوتا بمنقار
وكانت تدور القينات في مجلسي كحور عين باكواب واباريق وكاس من معين

وا

فكنت اشرب معها طول الليالي في جام كانه صنيع من فتات اللآلي وهي تغني على
حسب الحال بمدلول هذا المقال شعر دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني
بالتي كانت هي الداء صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حر في زي ذي ذكر لها محبان لوطي وزناء قامت بابريقها والليل
معتكر فلاح من وجهها في البيت لألاء فارسلت من فم الابريق صافية
كانما اخذها بالعقل اغفاء رقت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وجفا عن
شكلها الماء فلو مزجت بها نورا لمازجها حتى تولد انوار واضواء دارت
على فتية ذل الزمان لهم فما تصيبهم الا بما شاؤا لتلك اصبو وما اصبو
لمنزلة كانت تحل بها هند واسماء فقل لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت
شيئا وغابت عنك اشياء فطالما كنت لي قاربها واقول حين اخاطبها يغني
صاحبتي صحبة الوداد واسقيني حبيبتي كاس المراد وتغني واشربي بي سواد
شعر واها العيش كان لي معها ولذات عميمة ايام اسحب مطرفي في روضها ما اغتنم
وانا معتنقا سواد واجتلي النغم الوسيمة لا اتقي نوب الزمان ولا حوادثه الملمة
هذا وحكمي ماض في السواد والبياض فيقضي فيهما الانا قاض ولم تزل الكرات
الى ربيع تجني وتجبى والاجانب لف الي من ذوي القربى يلحق بي التالي

ويفتح آلى العالى ويتنقل الى الجنان ويستطاب لى الالوان تطيب قلوب الاحباب
بمانى وطابى وجرابى ويترلون منزلة الوحى والالهام خطابى وجوابى يتو
ثقون عند الوفود بوثقى عروتى ويحبسون قبل التصريح بالوعد دعوتى
تتراقى اقدامهم فى القيام داعية لايامى وتتوافق السنتهم فى الشكر على جزيل انعامى
فكم قائل لى طوبى للناس كريم هز سيف الكرم بيده وهدم البخل ولم يده
وتصرف قبل ان يخرج المال من يده فما زال قطر نداى كالغيث منهلا
وفيض نوالى كالسحب هطالا حتى اسرفت وصرفت الوفا ولم اخش صروفا
وحتوفا متقلبا فى محارم الله بين كبير اوعد عليه نيرانه وصغير ارتصد له
غفرانه متنعما بالعيش الرغيد متمتعا بالعمر السعيد حتى حسد على
الدهر العنيد وفوق لاصابتى سهم الوعيد واغرق لى بالنزع الشديد
ورمانى من مكان غير بعيد واصابنى براى غير سديد وهكذا من امن
الدهر خانه ومن عظم الزمان اهانه فبينا كنت محسود الانام مقصود
الخواص والعوام اذا نمى الخبر الى السلطان صرف عنان العزيمة نحو ملتان
فطوى بساط الانبساط ووقع الناس فى هياط ومياط وهامت نفوس
الفرق فى بوادى الخوف والغرق وتاهت عقول الطوائف فى تيه الحيرة والقلق

ذكر انقلاب [illegible]

وجنحت سواد مع قبيلتها للفرار فاستعاروا اجنحتها وطيرت بهم نكباء الاضطرار
للاغتراب فلم يبق لهم نجاح وعزموا اكرها على السفر الذى هو قطعة من السقر
نعم اذا ظهر الاسد وكر نفر النقد وفر واذا لمع الصباح ولاح رفع المصباح
واذا طلعت الشمس فاشرقت الارض بنور ربها غابت النجوم والاهلة وان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فشاورتنى سواد
فى الاستنفار واختيار الفرار على القرار شعر فقلت لها لابد ان تتغربوا
واطلب بعد الدار عنكم لتقربوا فاذهبى حفظك الله عن فقد المسرة ولا
ابتلاك الله بمضرة الضرة فاخنث فيما صنت والله معك اينما كنت فلما
ازف الترحال وعكمت الرحال وافترز لركوبها من بغل المراكب وان البغل
استر لعايب الركايب قامت الى موقف الوداع وقالت سماع سماع انى
اقسم عليك بفضلك العميم ولطفك القديم ووجهك الوسيم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم ان تحفظ لى ذمام الذمام وتذكرنى بالهدايا والسلام
فانت الذى ملاذى ومعاذى وحبيبى وطبيبى ومفزعى ومرجعى فى تربتى
وغربتى ونجعتى ورجعتى وغيبتى واوبتى وذهابى وايابى ومكنى ومسكنى
ومالى ومآلى شعر فرجدوا لك راحلتى وزادى وضيفك حيث كنت من البلاد

ذكر الوداع

فقلت بالرأس والعين وسمعا يا سواد العين شعر انت السواد لمقلة تبكي عليك
وناظر من شاء بعدك فليغب فعليك كنت احاذر فتنفست كغوبيه
ذكرت اوطانها وانشدت والشجو يلعثم لسانها شعر هجرتك لا قلى مني ولكن
رايت بقاء عرضي في الصدود كهجر الحايمات الورد لما رات ان المنية
في الورود تفيض نفوسها ظماء فتخشى حماما فهي تنظر من بعيد فدعوت
لها بسرعة الرجوع واغرورقت عيناها بالدموع فكرهت ان تتركهما
ولم تملك ان تكفكفها فاضرمت في قلبي نارا وملأت كفها درهما ودينارا
فعانقت للوداع وانصرفت وشايعتها الدموع واندرفت فتاوهت
كالمتاسف وتمثلت بقول المؤلف شعر ودعني الصبر والتجلد اذ تم بينا
للوداع واكبدي فودعتني واودعت فلقا قلبي وذابت بحرها كبدي
جرت واجرت مدامعي اسفا مجرى سيول تسيل من بردى واكبدي للفراق
حين مشت حين مشت للفراق واكبدي وجاش قلبي فادريت اقهل
وافقها ام اذيت من نكد فانبقت فيه بعد سوى بانه الان ليس في جسدي
يا قلبا ورثتني السهاد بها استعجمت صبري وخير معتضدي وكنت
عوني على النوائب يا صبري فلي عدة من العدد هجرت يا صبر عند ما هجرت

عني

ذكر الهجر

عني فغاب رقيتي ولم تعد وبت اشكو الزمان مكتئبا يا دهر دع عنك شيمة الحسد
ان جدت يوما بما سررت به عدلت بتي مدة من المدد جزاك يا دهر بغية
صدرت من غير رام فلست معتمدي واكبدي باللوم ترجعني ترجعني
باللوم واكبدي فغشيتني حسرة الفرزدق حين بانت نوار وندامة الكسعي
بعدما طلع النهار فاي شخص رحل واي خطب نزل واي نجم افل واي
روض ذبل واي عقد انفصم واي ظهر انقصم واي فكر انقسم واي جمع
انتشر واي دمع انتثر وبت ابكي وانادي اين ذهبت سوادي التي
سلبت فؤادي ومنعت رقادي اين نفرت غزالتي الجيداء اين رحلت
حبيبتي الغيداء آه قد اظلمت سوادي واطارت بالسهاد نومي
وتركتني بطرف يكره البيات ونفس تتمنى الحيوة وجفن تذرف الدموع
وعين تقذف الهجوع فما زال حالي من وجيب بالي منذ وقع البين وضرم
النار بين الجنبين بين اشتعال من لهب الفراق ودموع تسيل من الاشتياق
فتارة اسكب العبرات واترنم بهذه الابيات شعر يا ظبية رحلت فاثر بعدها
الومق اراق ماء عيوني بعدك الارق لما رحلت واحشائي مقطعة
اودعت في قلبي الاحزان والقلق ما دام ليس اليك العين ناظرة

سيان عندي ضياء الصبح والغسق ، كل العيون على اليوم باكية ، وكل قلب لاجلي
الا يحترق ، فالشمل مفترق والكرب مجتمع ، والقلب محترق والدمع مستبق ،
كيف القرار على من لا قرار له ، وقد سباه النوى والشوق والفرق ، ان كان
عندك شيء فيه لي فرج ، فامنن علي به ما دام بي رمق ، والهوى اتم بدفع بهول ،
وانظم بيانا واقول شعر قد ضاق من جوع النوى صدري ، واصابني من بينه لا ادري ،
لم انس يوم البين اذ نهضت ، ونهضت كرها آه واظهري ، لم انس توديع الحبيب
قامت تضم بصدرها صدري ، قامت تودعني فقلت لها ، مهلا فهتني على
الصبر ، قامت تودعني وتودعني ، فلقا فيا النوائب الهجر ، قامت تعانقني و
ادمعها ، تجري علي وادمعي تجري ، قامت تفارقني ففارقني ، قلبي ومع
اثرها صبري ، يا حر مهجتي المذابة من ، نار الهوى وهواجر الهجر ، اها
لنفسي المستهامة من ، عظم البلاء وقلة الصبر ، لا باس ان بانت سعاد فقد
بانت سواد شبيهة البدر ، بانت سواد واودعت كبدي ، جمرا فيا لمصائب
الدهر ، يا رب قائلة تعيرني ، اجننت ام بك داخل السحر ، اسفي على زمن يمر بلا
شيء ويحسب من عمري ، اصبو بها ما دام بي رمق ، حتى اوسداه في القبر ،
فنفيا لهم من ظاعنين نشر واشقة البين ، ومقيمين في القلب حين غابوا عن العين ،

حرموا على اجفاني لذيذ النوم ، واضرموا الوقود في احشائي كل يوم شعر لذيذ
الكرى حتى اراها محرم ، ونار الهوى بين الحشى تتضرم ، وان عيوني ان رقت الليلة ،
واني اني طاوعتني لا الام ، ولعل الله يجمع بيننا سريعا ، وعسى الله ان
ياتيني جميعا بهم فطوبى ثم شعر طوبى لمن صح يلقاهم ، يجمعني الله واياهم ، فلما
غلبني الاشتياق ، والهرقني الافتراق ، عرضني مرض الجنون ، وصاحب الغرض
كالمجنون ، وبت اسبوعا اناجي القلب المعذب ، واقلب العزم المذبذب ،
حتى استقر رايي على طلب الجامع بعدها براحل فبعثت لها شيئا كثيرا من ا
لهدايا والرسل والرسائل شعر وبقيت منتظر القول مبشر ، رجعت بحوادث
والطوائف فاوا ، فاقول اعز الله عن رضى ، روحي وما ملكت يدي فداء ،
ولم ادري ان ما قصدته بهذا التدبير ، يخالف ما دبر في اللوح بقلم التقدير ،
فانه لما اصبح الاحباب راحلين ، وامسى الاغيار نازلين ، امتلات ملتان
بعساكر السلطان ، من الامراء والاعيان ، واخوان قارون وهامان ، واولي
قوة لا ترام ، وذوي عزة لا تضام ، فجعا لهم من جفاة طغام ، وبغاة لوام ،
اجتمعوا من كل اوب ، والتقطوا من كل صوب ، وابتليت بصحبة جمع ثم من زمرهم
ولحش في العين من الهجاج ، تعلقوا بذمائم الاوصاف ، وانقطع بينهم حبل الانصاف ،

لا يراعون رحما ماسة ، ولا يرحمون قرابة خاصة ، معتكفين على الحسد والطغيان

ومتصفين بالافتراء والبهتان ، الناطق فيهم بالحق قليل ، واللسان بينهم عن

الصدق كليل ، يعيشون جهلا ، ويموتون ضلالا ، يعمهون في طغيانهم ،

وينطق الشيطان على لسانهم ، عهدهم شقاق ، ودينهم نفاق ، شابهم فاسق ،

وشائبهم منافق ، فاضلهم ملجم ، وجاهلهم مكرم ، موسرهم عبد البطن ، و

معسرهم ابن الوقت ، لا يرحم غنيهم فقيرهم ، ولا يعظم صغيرهم كبيرهم شعر

اطفالهم في الوجه مثل شيوخهم ، وشيوخهم في العقل كالاطفال ، اشباه الرجال

ولا رجال ، جسوم الافيال ، وحلوم الاطفال ، وهم ربات الحجال شعر

لا باس بالقوم من طول ومن عظم ، جسم البغال واحلام العصافير ، فلا طعان

ولا فرسان عادية ، الا تجشؤهم حول التنانير ، تراهم في الحقيقة اصناما

واذا رايتهم تعجبك اجسامهم ، وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة ،

وان دخلت بيوتهم فصروح ممردة وبروج مشيدة ، نفخ الشيطان في انوفهم

من ريح الكبر الذي اعقبهم الله بالندامة ، والزمهم اثام المعتدين واوزار

المفترين الى يوم القيمة ، قد خرجوا من حدود الانسانية الى حدود التبعية

والبهيمية ، فياكلون الطعام اكلا لما ، ويحبون المال حبا جما ، ويتبعون الهوى

الشهوانية

الشهوانية بكرة واصيلا ، وانهم كالانعام بل هم اضل سبيلا ، فمن متكبر نظر الى عطفيه

ومختال يجر برديه ، وغني قليل الاحسان ، ودني بذي اللسان ، ومجهول

لا يعرف بالتنصيص ، ونكرة لا تتعرف بالتخصيص ، وفحاش لا يسلم من شتمه احد

وطياش لسانه من السيف احد ، وكذاب يحلف بالله العظيم ثم يحنث ، وسباب

مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ، فهؤلاء السباع الهمج الرعاع

استغلت في قلوبهم قوى الغضبية ، والتهبت في صدورهم نار العصبية ،

واخذتهم حمية الجاهلية ، فنسوا خبر من حفر بئرا لاخيه ، اوقعه الله فيه ،

وتجرعوا كيد الكبد العوني ، وزادوا في الطنبور نغمة اخرى ، فاتهموني بعشقه

رجل كريم ، وسبحانك هذا بهتان عظيم ، وكيف يحل لمؤمن صيد الحرم ،

والراعي مامون على حفظ الغنم ، فضاعفوا التعنيف ، واكثروا الاراجيف

وجعلوا ذلك التلبيس ، اشهر من كفر ابليس ، ووصفوني بكل عيب ، ورموني

رجما بالغيب ، وحسدوني لا اخذل الله الحسود ، وكفروني وويل لمن كفرني

شعر تكنفني الواشون من كل جانب ، ولو كان واش واحد لكفاني ، لعن

الله الوشاة وقولهم ، فلانة اضحت خلة لفلان ، فاخذوا يبحثون في كل مكان

ويضربون متى كل بنان ، ويشتمونني جهرا بكل لسان شعر وما احد من السن الناس سالما

ولوانه ذلك النبي المطهر، فانكان مقداما يقولون احمق، وانكان مقتصدا يقولون
مبذر، وانكان صموتا يقولون ذارق، وان كان قواما يقولون ممكر،
وانكان سكيتا يقولون جاهل، وانكان منطيقا يقولون مهذر، فلا تحتفل
بالناس في الذم والثنا، ولا تخش غير الله والله اكبر، فكم من شامت جعل
عرضي غرض المرامي، وقال في خلالا لم ترل فيه، وكم من عدو انتضى على
سيف عداوته، وشحذ لي ظبة مديته، وكم باغ بغى علي بمكائده،
ونصب لي شرك مصائده، واضبا الى اضبا السبع لطريدته، انتظارا
لانتهاز الفرصة لفريسته، وهو يظهر لي بشاشة الملق، وينطوي على شدة
الحنق، حتى قيل لي ان العذال عزموا على ان يعزلوك، وان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك، وصدق المخبر انهم عادوني، وعدلوا عن الحق وعذلوني
حتى عزلوني بالسعاية عن منصبي، ونقضوا على مطعمي ومشربي، والعزل
عن منصب الامارة، صعب على النفس الامارة، لو حق من تنقطع قلوب
الجبابرة من خشيته، وتضطرب اركان القياصرة من هيبته، وتتطأطأ
رقاب الاكاسرة لعظمته، لقد حكم السلطان على قتل العلم بالوضوع والخضوع
قضيته، ولما تغير السلطان، تقلب الزمان، وتبدل الاخوان، وغش كل

صفي

ذكر العزل

صفي وفي العهد، وكذب كل صديق صادق الوعد، وتفرق رفقاء في الغناء ورفقا
في العنا، شعر واخوان حسبتهم دروعا، فكانوها ولكن للاعادي، حسبتهم
سهاما صائبات، فكانوها ولكن في فؤادي، وقالوا قد صفت منا قلوب،
لقد صدقوا ولكن عن ودادي، فلما رأيت جموح الدهر علي، وادبار الادبار
علي، صار دوائي الى افن، وعزمي الى وهن، وانكسر جناحي الذي كنت به اطير،
وامتحي اصلي الذي كنت اليه اصير، وشلت يدي التي كنت بها اصول،
وكل لساني الذي كنت به اقول، فصرت وفي العين قذى، وفي القلب اذى،
وفي الحلق شجى، متحملا احذار شماتة الاعداء، وخوف مساءة الاوداء،
متمثلا بقول بعض القدماء، شعر فان تسأليني كيف انت فانني، صبور على ريب
الزمان صليب، يعز علي ان ترى بي كآبة، فيشمت عادي او يساء حبيب،
وانفتح لي بصر الهدى، وتقشعت عني سحائب العمى، وانتبهت من رقدة الغرور،
وعلمت اني زرعت الفجور، وسقيت الشرور، وحصدت الثبور، وارتكبت المحذور،
واكتسبت المحظور، وعصيت الرحمن، واطعت الشيطان، وعزمت للعصيان،
واسلفت الطغيان، وجنيت الخسران، فبذلك قل وفري وجل وزري،
وحبط اجري، وثقل ظهري، وضاق صدري، وفتح ذكري، ووضع قدري،

ذكر ال…

وهكذا من رافق الفجار وهي قدره ، ومن وافق الاشرار كسف بدره ، ومن هاج
الجهال شتم ، ومن مازح الارذال لطم ، ومن خاصم الاوباش حطم ، ومن تهاون
بالدين ارتطم ، ومن حل موضع التهم اتهم ، ومن جهل موطى قدمه زل ، ومن غر
بعز جاهه ذل ، ومن سلك غير طريق الهدى ضل ، ومن اعتاد الاسراف
افتقد الكفاف ، ومن عاشر السفهاء بعد عن الشرفاء ، وان الصحبة تؤثر كما
قال بعض الشعراء شعر من عاشر الشرفاء شرف قدره ، ومعاشر السفهاء غير مشرف
فانظر الى الجلد الحقير مقبلا ، للناس لما صار جلد المصحف ، واني جزيت بسوء
عملي فلا جناح على السعاة في تذللهم ، وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم شعر كما يدين الفتى يوما يدان به ، من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا
وانتقلت من تلك الدار ، للتاذي من جار جار ، الى اضيق دار واسحق مزار
وسكنت بيتا اوحش من القبر واحد من سم الخياط يكاد ينقطع بالدخول فيها
من القلب النياط فبينا قلت بكثرة الاسراف والاتلاف رزقي ، واشرفت على
على الانقصاص من قدر الكفاف عروقي ، والجاني صفر اليدين ، الى التطوق بغل
الدين ، فبقي الكف صفرا ، والوكر قفرا ، والليل ضرا ، والعيش مرا ، والباع قصيرا
والبال كسيرا ، والخرج كثيرا ، والدخل يسيرا ، والنوائب تتعجب ، والمصائب تنصب

ومضجعي

ذكر الفقر

ومضجعي فوق حصير ، ومضاجعي قلب حسير ، ووسادتي ساعدي ، ومعيني عدمي
وكنت اتاوه تاوه الاسيف ، واترنم بصوت خفيف شعر اشكو الى الرحمن سبحانه
تقلب الدهر وعدوانه ، وحادثات هدمت ولتي ، وقوضت مجدي وبنيانه
واهتصرت عودي وياويل من ، يهتصر الحدثان اغصانه ، واحلت ربعي
حتى خلت ، عن ربعي المحل جيرانه ، وغادرتني حائرا بائرا ، اكابد الفقر
واشجانه ، من بعد ما كنت اخا ثروة ، يعجب في النعمة اردانه ، فيستقل الجبال
ميزانه ، ويستطلي الوارد نيرانه ، فاصبح اليوم كان لم يكن ، اعانه الدهر كما
عانه ، واذو رض كان له زائر ، وعاف اهل العرف عرفانه ، فهل فتى يجزيه
ما يرى ، من مرض يشيخ دهره عانه ، فيفرج الهم الذي همه ، ويصلح الشان الذي
شانه ، اذ رجع الى من رسل بعثتهم قبل العزل خادم ، ومعه من اهل سواد قادم
منادم ، فبشراني بحصول المراد ، وهناني بدخول سواد ، فاغتنمت مع سوء
الحال ورودها ، واجتنيت من جنة وجنتها وردها شعر وقلت لذاك الشكر
يا منعما ، بقرب لوصال الناقد قضى ، وعاد عيد اجتماعي بها ، وعوفيت
من حادث امرضا ، فاستحمت على الاثر ، واماطت عنا السفر ، وخضبت
البنان ، وكحلت الاجفان ، وتحلت بالحلي والحمائل ، ولبست الاساور والخلاخل

وبرزت فى حلل فاخرة ، وحلية باهرة زاهرة ، وبقيت معها فى لذة يكدرها الغم

وشهوة يساهمها الهم ، وشهد يخالطه السم ، وخمر يمازجها الدم ، فلما دارت

دارى بيت الحزن ، ونفسى فى قلب المحن ، وقلبى فى اثر الشجن ، وصدرى فى

ضيق العطن ، وطرفى يقطر دما ، وخاطرى متفكر ندما ، وانا فى حومة

ذل وحلقة غل ، وعرصة بلاء ، وجولة عناء ، عافت رؤيته هيئتى ،

ونقضت عهد مودتى ، فكانت تطوى الكشح متى جلست بين يدى ،

وتعرض عنى بوجهها كيلا يقع نظرها على ، ان قلت اطربى غضبت ، وان

قلت اقبلى ذهبت ، ان قبلت يدها لطمتنى ، وان تكلمت معها شتمتنى ،

ان كلفتها الجمع فرت ، وان اقمتها للرقص خرت ، فقلت ارفقى لى اى سواد ،

واذكرى عهد الوداد ، واصبرى عهد البلاء ، هذه قيل الليلة حبلى ،

فقالت ما اجهلك مالى ولك ، بئس ما ظننت ، وما ادرى من انت ،

وعفى رسمك ، ما ادرى ما اسمك ، ويا ليت بينى وبينك بعد المشرقين ،

وان الفقر سواد الوجه فى الدارين ، الم تدر انه اذا بقيت الاكف صفرا

انقلبت الالوان من الحرمان صفرا ، ولذا قيل كاد الفقر ان يكون كفرا ، فالان

لان عرجت فصالى ، واكف عن رؤيتها الى عيالى ، وهكذا حرمتنى وشتمتنى ،

ولو سوار لطمتنى شعر وما يغنى العقاب عيان صيد ، اذا كان العقاب بلا جناح

وبالجملة امتنعت عن الجمع امتناع النحوى عن الجمع بين الاضافة واللام ، وا

ستنكفت عن المخالطة استنكاف الصرفى فى الحرفين المتجانسين عن الادغام ،

واضمرت فى نفسها الفرار كالضمير عن قبول التوصيف والاستنكار كافعال القلوب

عن دخول ال التعريف ، فتكرر فساد ما تقرر عند النحاة وثبت بطلانه

عندى مرتين من ان الجمع للمنع عن الصرف علة واحدة تقوم مقام العلتين ،

فبت ابكى واتضرع الى مؤلف القلوب ، ان يؤلف بينها وبين المؤلف المغضوب ،

شعر وقائلة ما بال عينك مذرات ، فرارا لهذا الظبى ادمعها هطل ، فقلت

رأى انسان عينى بوجهه ، فخر له من فيض ادمعها غسل ، فتنغصت المحبة

وتشتت الالفة شعر وبت بقلب يعتريه وساوس ، وحال عليها ما مت

ومنافس ، وبانت معى ليلا وليلا وثالثا ، وليلا له ليل الترحل خامس ،

فخرجت طوعا اوكرها عن دارى ، وسلبت بالفرار عنى قرارى ، والمحبة

كالدينار ليلا عند العطار ، وليلا عند البيطار ، يوما عند الحكام ،

ويوما عند الحجام ، انا بجنب الوالى ، وانا تحت الوالى ، فبت اتحسر كالمتلهف

واتمثل بقول المؤلف شعر بانت سواد فعقلى اليوم مخبول ، وباب قلبى بقفل الهم مقفول ،

بانت سواد بغير الاذن حين رأت انى فقير ومحتاج ومعزول بانت فساد
ولم ترجع بما علمت انى ذليل ومغضوب ومخذول وان قلبى بجمر البين محترق
وان خدى بدمع العين مغسول الوانس اذ عانقتنى كى تجرعنى من سودها خمرة
بالرشف معسول كانما جرة فى الماء زاوية اوانها ذهب فى النار معلول
سقيتها وسقتنى ليلة وسقت مفترة عن ثغور تشبه اللؤلؤ فخلت مبسمها
الكاس فى فمها كانما مخل بالراح محا معلول بدى هلال للناس تبغ حاجبها
ام صارم من سيوف الهند مسلول كم عاذل لامنى فى العشق قلت له اليك عنى
فانى عنك مشغول قال اصطبر قلت نفسى ما انطاوعنى قال استفق قلت
نفسى ام مبتول يا ايها الناس ما بروى وما سقمى وما دوائى فى هذا الهوى
قولوا فاغتنم الفرصة اهل الشقاق ونفق بينهم سوق النفاق فاحدقوا حولها
الاحداق واتلعوا نحو الاعناق وركضوا خلفها عاديا تهم وجروا على
اسوء عاداتهم طمعا فى العلة الغائية لمقدمات ركبوها وطلبا للنتيجة
المقصودة من اقيسة رتبوها فلم ينتج ترتيب قياسهم الفاسد الا سالبة لسلب
احد الطرفين او تركيب قضاياهم المهملة الا جزئية والنتيجة تابعة لاخس
المقدمتين بل لعدم ايجاب الصغرى ونفى كلية الكبرى وعدم تكرر الحد

الاوسط او وجوب وجود الموضوع فى الموجبة فقط انعكست قضايا مآربهم كنقيضهما
سالبة كلية ولم ينفد اشكال مطالبهم نتيجة لا كلية ولا جزئية فرجعوا بخفى
حنين ولم يظفروا باحدى الحسنيين وسلمت بحفظ الله عن مخالبهم
وانفلتت بلطائف الحيل عن حبائلهم واختارت من الجوارى المنشآت
جارية حالكة الثياب تنساب فى العباب كالحباب فنحسبها جامدة و
هى تمر مر السحاب وتوركت على المطية الدهماء وبتظنت الجارية الآتية
على الماء وهجرت عن دار الامان من شدة الحذر وغربت كالشمس فى مغرب
الخفاء بزوالها عن افق النظر وغابت مع رهطها بحيث لم يعرف لهم خطو ولا
خبر شعر ساروا واودع الوجد قلبى او دعوا يا ليتهم يوم النوى لى ودعوا
نفروا وما التفتوا وعادة مثلهم يتلفتون اذا انفار او قعوا رحلوا عن
الاوطان لكن فى الحشا نزلوا وما راعوا ولكن روعوا قد اظلمت يومى
سوادا لهجرها يا صاح اها دلنى ما اصنع فمالهم مالى غنى عنهم ولو
اسقيت كاسات الا تجرع وانا المقيم على محبتهم وان خانوا عهودى فى
الهوى او ضيعوا فمتى الليالى الهجر والقطيعة وسقيا الايام كانت على
رغم العدى مطيعة حين كانت للمنازل عامرة ووجوه الاحباب ناضرة

واغصان العيش مائدة وعائدة الاحباب عائدة والمجالس خالية عن الغير
والمحافل معمورة بالمير واذا اراد الله شيئا هيئ اسبابه فحصله واذا
اراد الله بقوم سوء فلا مرد له ولا يغرنك صفو العيش فالرسوب في
اسفل الكاس وتلك الايام نداولها بين الناس فمضت تلك الايام وا
نقضت كانها احلام وبقيت ابكي وانا الم وانشد وانوح شعر سواد قد غابت
من البين وعذبت روحي بالبين واحرقت قلبي بنار الهوى وقربت
نفسي من الحين قربت النفس لها دنية كادت بها تنشق نصفين وفقدت
حين نات دارها انظر فمن اين الى اين يا بنت من لا اشتهي ذكره
اخشى عليه علق الشين والله لو القال لا اتقي عينا القبلتين الفين
ارجعتها الوصل فاستصحبت قلبي لدى الهجران كالذين فصرت كالغير
عند طالبا للذنب استغفر ذنبين فعند ذلك امتزجت اطباء الطاقة
واحتملت اعباء الفاقة وجعلت الصبر مطية نجاتي والسكينة سفينة
حياتي وكنت اتوجع بالشتات وانترنم بهذه الابيات شعر مضت ليلى
فقلبي مستطار واهلكني غرام وانتظار سرت بسواد اكوار المطايا
فبان الصبر وارتحل القرار لقد بانت سواد فلست ادري اجن الليل ام طلع

النهار

ذكر شدائد ابتلائه

النهار لقد رحلت سواد فلا ابالي احل العرا مدخل اليسار لقد ذهبت سواد
فصرت نحو الفرزدق حين ما ذهب بوار وكان الدمع لي ذخرا معدا
فانفقت الذخيرة حين ساروا نسيت مودتي اسواد لما هجرت فلا تزور
ولا تزار فعيني يا سواد العين عبري ومن ذكراك في الاحشاء نار
اما والله لو تجدين وجدي لما وسعتك في الافاق دار بحق لو ترى خدك
كل حين طهور واحد منها هزار فان وصلا فيا طوبى لحظي وان صرما
فقد بعد المزار فابتليت بحر هامرة بعد اخرى مع ابتلائي يومئذ
بمصيبة ادهى فاني كنت في سكرات العزل والسلب وغمرات الاحتياج
الى الكل فظ غليظ القلب انرصد حصول الصيد وانعطف من عمرو الى زيد
واتوسل بكل حلف نطيش والغريق يتشبث بكل حشيش فذهب الناس
وبقي النسناس فنعم الاسلاف وبئس الاخلاف شعر ذهب الناس واستقل
اناس هم يسمون بالنسناس كلما جئت اطلب العون منهم بادروني
قبل النوال بياس عذلوني حتى تمنيت اني ليتني قد خرجت راسا براس
فشاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه فامل البخيل لا ينقطع بنائل
وسائل اللئيم يرجع بدمع سائل وطالما تملقت لجمع كان حلمهم غيظا وظلمهم

قيظا فلم اجد طبيبا اسيا ولا حبيبا مواسيا بل كلما اتيتهم اتخذوني بينهم

سخريا وقلت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وكدت تتلف

نفسي بين الحسرات والعبرات لولا خطاب لا تذهب نفسك عليهم حسرات

ووددت من ذل التجمل اني كنت في سفح جبل لا ارى الا انفسي ولا اسمع الا

حسي وصرت معدود امع كمالي وفضلي في جنب كل حضاجر من مجهولي

البهائم من احقر الحقائر والله الله متى اعترض الريب في مع الاول منهم

حتى صرت اقترن بهذه النظائر شعر فقد تمنى اناس كان شوطهم وراء

خطوي ولو امشي على مهل فان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط

الشمس عن زحل وكذلك الفقير يحقره الغريب ويبعده القريب والحاصل والله

شعر لولا شماتة اعداء ذوي حسد او اغتمام صديق كان يرجوني

لما خطيت الى الدنيا مطالبها ولا بذلت لها عرضي ولا ديني ولكني

داريت الاعداء كما قال بعض الشعراء شعر ان ترمك الغربة في معشر قد جبل

الناس على بغضهم فدارهم مادمت في دارهم وارضهم مادمت في ارضهم

وصار يبكي قلبي ان ضحكت ويشتد حزني اينما بركت علما بان تخرق

امالي لا يثمر وليالي بلبالي لا يقمر وزعما انه فسد الزمان وحال الاخوان

وعدم المعوان وهدم الاركان والله المستعان كلا ثم كلا لقد زعمت جهلا

متى صلح الزمان حتى اقول انه فسد ومع من اصطلح حتى اظن انه بغى علي

وحسد ومتى صفت قلوب الاخوان حتى اقول تقلبت الخلان لا بل

بل ما فسد الايام وانما امتد الظلام وما حسد الناس وانما اطرد

القياس وهل يفسد الشيء الا عن صلاح وهل يمسي الامر الا عن صباح

شعر ليس البلية في ايامنا عجبا ان السلامة فيها اعجب العجب فعند

ذلك ضاق صدري وعيل صبري وقل سكوني وكثر ديوني وذهب

ذهبي ولجيني وفرت عيني قرة عيني وخلى القشر عن اللباب وغدا ما

وبقي التراب فما لي مال اتزينه شعث ولا كمال مرفوع اتمم به نقصي ولا

قرة عين اتقوى بها ديني ولا قوة استرد بها سواد عيني ولا يد اصول

بها على خصمي ولا صلة اوصل بها نفسي ولا عز اخص به ذل ثاري

ولا عقد افك به غل اساري فسدت مذاهبي وخانت مطالبي

شعر ولي الف باب قد عرفت طريقه ولكن بلا قلب الى اين اذهب او

مللت من الملال فان قلة المال مع كثرة العيال فضيحة الرجال وتغلق

دوني باب الحيل وانقطع عني حبل الامل وامتنع رجاء الخلاص ولات

حين مناص فحينئذ **شعر** انت بوعدني ولزمت بيتي ، حسيرا كالاسير فلا اسير ،
ولا انا سائل ايام عزلي ، اسار الجند ام ركب الامير ، ولازم الهم لبيتي
ولبيتي لازم ، ومن البديهي ان لازم اللازم لازم ، وصار الغم جزء قلبي
وقلبي لي جزء ، ومن الضروري ان جزء الجزء جزء ، وبت بقريحة جامدة
وطبيعة خامدة ، نابي الضريبة تلعب بي الاطفال حتى يخال اني من ارا
لفضائل وصرت مع اني سكيت نادي البيان ، وسكيت حلبة الرهان ،
اخرس وابكم ، واعمى واصم ، نعم اذا اقبلت الدنيا على رجل اعارته محاسن غيره ،
واذا ادبرت عن امرء سلبته محاسن نفسه ، فغير الزمان صورتي ، حتى
انكر الاخوان حليتي ، وصار الخدام لا يجيبون دعوتي ، والغلمان لا يقومون
بخدمتي ، والاحباب لا يجبرون عيلتي ، والاصحاب لا يداوون علتي ،
فخضت كل غمرة ، ولجت كل جمرة ، وبلغت الروح الى الحلقوم ، وصار الحبيب
الطعوم امر من شجرة الزقوم ، وتحملت شدائد لا تحملها متون الجمال ،
ولو ازل تجري سيول الدمع من عيون الجبال ، مما لو تليت على الحجارة لانفجرت ،
ولو قرئت على الكواكب لانتثرت ، مبتليا بوساوس نفسي وطوارق فكري
وخطرات جناني ، وحكايات لساني ، متجرعا مرارة فقر اوشك يفوق الصبر ،

وشربات ضر كاد ان ينجر الى القول بالجبر ، افبلسان هذا الكال اعد ما
بالبال من بلبال ، ام بصدد ذي ذلك الحرج ، اشرح ضرض امري بين الجنبين ،
وهج ، فبقيت كالمستثقل النائم يكذبه احلامه ، او المتحير القائم يبيطه مقامه ،
لا يميز خلفه من بين يديه ، ولا يدري الى ما يأتي امر عليه ، فوحق من
قدر ارزاق العباد وقدرها احسن تقدير ، ودبر الكائنات بحكمته
البالغة احسن تدبير ، وجعل لكل العباد رزقا مقسوما ، وقوتا معلوما ،
وفضل ضر الجوع على ذل الخضوع ، لقد ارتاضت نفسي بالجوع ، رياضة تميل
معها الى القرص اليابس اذا قدرت عليه مطعوما ، وتقنع بالملح وتحل
الخل ان يتيسر لي مادوما ، مع كل لقمة غلق ، وعند كل جرعة شرق **شعر**
ولي ثياب رثاث لست اغسلها ، اخاف اعصرها تجري مع الماء ، حيث لم
يبق لي قليل ولا كثير ، ولم املك شيئا من نقير ولا قطمير ، ومع ذلك
يتناوبني كل يوم غريم كالحمى فارتعد من اذاه ، واتحمل سورة حرارة بطشه
والمفلس في امان الله ، فليتبادر باظهار الخجل والمعذرة ، وان كان ذو
عسرة فنظرة الى ميسرة ، وكنت كلما ارخى الليل سدوله اتململ تململ السليم ،
وائن حنين المحتضر السقيم ، ثم اصرخ كالثكلى واقول واويلاه اه من شدائد

قد لقيت ولا انني ابدا ما بقيت ؛ فوتحا ويحا امتلى قلبي قيحا ؛ آه يا غوثاه ان تم
النوى ؛ آه واقلباه لو استقر الجوى ؛ آه من محنة قدت بغرارها اوداجي ؛
آه من ملكة كدرت طبعي كالليل الداجي ؛ ثم انني البيات وانشي هذه الابيات ؛
شعر اليس عن الاسى فرج قريب ؛ اليس لنا من الدنيا نصيب ؛ اليس لنا من البلوى
مجير ؛ اليس لنا الذي الشكوى مجيب ؛ اليس لداء مفتون دواء ؛ اليس لهذه
المرضى طبيب ؛ الا اشكو وقد امسيت مالي ؛ حميم او حبيب او قريب ؛
وليلي بالنوائب شر ليل ؛ ويومي بالنوى يوم عصيب ؛ اسكن لوعة القلب
المعنى ؛ وانشده اذا غلب الوجيب ؛ عسى الهم الذي امسيت فيه ؛
يكون وراءه فرج قريب ؛ وهيهات ما اتوقع من الافاقة ؛ وشتان ما بين
وبين الطاقة ؛ فتارة اصفق بكفي واعض على يدي حزنا وندما ؛ و
اخرى اضع راسي فوق ركبتي همّا وسدما ؛ وطورا اقع كطريح راح ؛
او جريح رماح او صريع جراح ؛ او طير مكسور الجناح ؛ او اسير يتخبط في قيد
او ظبي تاسد الصيد لصيده ؛ او بحر منع الجزر عن مده ؛ او قريع قده
السيف بحده ؛ اضطجع مرة واستلقي اخرى ؛ واتولول حتى غلبني الكرى ؛
افترشت ارضي ؛ وتوسدت كفي ؛ ونمت نومة مريض يغمض عينيه

ويجن قلبه بين جنبيه ؛ وكلما اسهرت قمت من مضجعي ؛ وقد بل ردني
مدمعي ؛ فلفظت للتهجد وسادتي ؛ وفرشت في زاوية البيت سجادتي ؛
وتوضأت لرفع حدث الذنوب بمياه الدموع ؛ وقضيت نافلة الليل في تمام
الخضوع والخشوع ؛ ثم وضعت خدي على الثرى ؛ وصرخت صراخ الثكلى
ثم وقفت على قدم المسكنة ؛ ورفعت الى الله يد المسئلة ؛ وبكيت حتى
يغشى علي ؛ وناجيت والدموع بخدود على خدي ؛ وناديت بسامع الدعاء
ويا واسع العطاء ؛ ويا قاضي الحاجات ؛ ويا كافي المهمات ؛ ويا ارحم الراحمين
ويا دليل المتحيرين ؛ ويا مجيب دعوة المضطرين ؛ ويا سامع كل نجوى ؛
ويا دافع كل بلوى ؛ ويا منتهى كل شكوى ؛ ويا من قرب نصره من المظلومين
ويا من بعد عونه عن الظالمين ؛ ويا من يرحم من لا يرحمه العباد ؛
ويا من يقبل من لا تقبله البلاد ؛ ويا من لا يحتقر اهل الحاجة اليه ؛
ويا من يحب الحاح الملحين عليه ؛ ويا من لا يبيع نعمه بالاثمان ؛
ويا من لا يكدر عطاياه بالامتنان ؛ ويا من ضمن لنا اجابة الدعاء ؛
ويا من وعدنا بكشف الباساء ؛ ويا من يشكر على القليل ؛ ويا من يجازي
بالجليل ؛ ويا من يدنو الى من دنى منه ؛ ويا من يدعو الى نفسه من ادبر عنه

ويا من يرتقب منه المخلص من ضيق الحرج ، ويا من يلتمس عنده المخرج الى روح
الفرج ، امتلأت بفيض جودك اوعية الطلبات ، وتفسخت دون بلوغ
نعتك الصفات ، رزقك مبسوط لمن عصاك ، وحلمك معترض لمن ناواك ،
عادتك الاحسان الى المسيئين ، وسنتك الابقاء على المعتدين ،
انت الذي تجيب عند الاضطرار دعوتي ، وانت الذي تغفر عند الاضطرار
زلتي ، وانت تقضي عند الاحتياج حاجتي ، وانما يعطي المعطون من فضل
جدتك ، ويكتفي المكتفون بحولك وقوتك ، فمن حاول سد خلته من عندك
ورام صرف الفقر عن نفسه بك ، فقد طلب حاجته من مظانها ، واتى
طلبته من وجهها ، ومن توجه بحاجته الى احد من خلقك او جعله سبب
نجحها دونك ، فقد تعرض للحرمان ، واستحق من عندك فوت الاحسان ،
فها انا يا الهي عبدك الذي امرته بالدعاء فقال لبيك وسعديك ،
ها انا ذا يا رب مطروح بين يديك ، انا الذي اوقرت الخطايا ظهره
وانا الذي افنت الذنوب عمره ، وانا الذي بجهله عصاك ولم تكن اهلا منه
لذاك ، وها انا يا رب واقف بباب عزك وقوف المستسلم الذليل ،
وسائلك على الحياء مني سؤال البائس المعيل ، مقر لك باني لم اقلع عن

عصيان

عصيانك وقت احسانك ، ولم اخل في الحالات كلها من امتنانك ، ورب
مظلوم ظلم بحضرتي فلم انصره ، او معروف اسدي الي فلم اشكره ، او مسيء
اعتذر الي فلم اعذره ، او ذي فاقة سالني فلم اوثره ، او ذي حق لزمني
فلم اوفره ، او عيب مؤمن ظهر لي فلم استره ، او ذنب عظيم عرض لي فلم اهجره ،
فها انا اعتذر منها اليك ، واتوب من جميع ذلك لديك ، واستغفرك
من ذنوب ذهبت لذتها ، وبقيت تبعاتها ، فهل ينفعني يا الهي اقراري
عندك بسوء ما اكتسبت ، وهل ينجيني اي رب اعترافي لك بقبيح ما
ارتكبت ، ام اوجبت لي في مقامي هذا سخطك ، ام لزمني عند دعائي
هذا مقتك ، فالى من حينئذ منقلبي عن جنابك ، والى اين مذهبي
خائبا عن بابك ، سبحانك حاشاك ما ايس من جدواك فقد ضمنت لي
الاجابة ، ووفقتني للانابة ، فاعرضت عن جميع خلقك ، ووقفت
سائلا بباب فضلك ، وعلمت ان كثير ما اسئلك يسير في وجدك ،
وان خطير ما استوهبك حقير في وسعك ، وان كرمك لا يضيق عن
سؤال احد ، وان يدك بالعطاء اعلى من كل يد ، فعاملني بفضلك ،
ولا تعاملني بعدلك ، فانا باول راغب رغب اليك فاعطيته وهو يستحق

الخذلان ؛ ولا انا باول سائل سئلك فافضلت عليه وهو يستوجب الحرمان ؛
اللهم ولى اليك حوائج قد حار فيها ذهنى ؛ وتشعب لها فكرى ؛ واسودت بها وجهى
وقصر عنها جهدى ؛ وتقطعت دونها حيلى ؛ ومللت بذلها من الحيوة ؛
واشتقت لاجلها الى الممات ؛ وهى عند عظم عسير ؛ ولديك اى رب
سهل يسير ؛ فصل على محمد وآله الطيبين ؛ واصحابه المنتجبين ؛ واسمع نجواى ؛
واستجب دعاى ؛ واجر هربى ؛ وانجح مطلبى ؛ وتول كفايتى وتفرد بنجاح حاجتى ؛
واصرف فاقتى بوسعك ؛ وازل ذلتى بعزك ؛ ولا تقطع رجائى بمنعك ؛
وافرش لى مهاد كرامتك ؛ واوردنى مشارع نعمتك ؛ واذقنى حلاوة
رافتك ؛ وارزقنى من روحك وراحتك ؛ واكفنى حد نوائب الزمان ؛
وشر مصائد الشيطان ؛ ومرارة صولة السلطان ؛ والذلة بين الامثال
والاقران ؛ ولا تختم ليلتى بخيبتى ؛ ولا تجبهنى بالرد فى مسئلتى ؛ ولا
تحرمنى اى كريم عن خيرك ؛ ولا تكلنى الى احد غيرك ؛ فانك ان وكلتنى الى
خلقك آه تجهمونى ؛ وان الجاتنى الى قرابتى آه حرمونى ؛ وان عطوا اعطوا
قليلا نكدا ؛ ومنوا على طويلا سرمدا ؛ فبفضلك اللهم اغننى ؛ وبعظمتك
ارب ابسط يدى ؛ والا من يغننى وانت افقرتنى ؛ ومن يؤمنى وانت اخفتنى ؛

ومن يقو

ومن يقوينى وانت اضعفتنى ؛ ومن يونسنى وانت اوحشتنى ؛ ومن يصحبنى و
انت افردتنى ؛ دفعتنى منك واهدانى اليك ؛ ولا تبعدنى عنك ؛ فان من تقرب
بسلم ؛ ومن تهدد بعلم ؛ وتقرب بغنم ؛ فكن لدعائى مجيبا ؛ ومن ندائى قريبا ؛
ولتضرعى راحما ؛ ولصوتى سامعا ؛ ولطالبى معطيا ؛ فانك لا تعجز عما تسئل
ولا تسئل عما تفعل ؛ وانت على كل شيء قدير ؛ وبالاجابة جدير ؛
فكنت ادعو وانا جى ؛ حتى ينقضى الليل الداجى ؛ وكلما جلت فى امرى ؛
متفكرا من فقرى ؛ فتميد صرصر الذل بقلبى فى غياهب عجب الافكار ؛
ميدان السفينة تصفقها الامواج فى لجج البحار ؛ فانظر الى الشمال واليمين ؛
فاذا ليس لى صادق ولا معين ؛ فاطرق مليا كالمخبط الحيران بكثرة همه ؛
واصير اشوق الى الموت من طفل بثدى امه ؛ فتغرورق عيناى بالدموع ؛
واقول آه هذا يوم الجوع ؛ هذا يوم العسرة ؛ هذا يوم الحسرة ؛ هذا يوم الخسران ؛
هذا يوم الهجران ؛ هذا يوم الندامة ؛ هذا يوم القيمة ؛ هذا يوم الاغتمام ؛
هذا يوم الاغترام ؛ هذا يوم سوم ؛ هذا يوم الوقت المعلوم ؛ هذا يوم عصيب ؛
هذا يوم نصاب ولا نصيب ؛ هذا يوم يضر ؛ هذا يوم نحس مستمر ؛
هذا يوم شجو وشجى ؛ هذا يوم انقطاع الرجا ؛ هذا يوم اللجاج مع الخصام ؛

برابر نسخه

متحيرا

يوم الاحتياج الى اللئام شعر وما الغل في الاعناق طوق جديدة ، ولكنما
من اللئام هو الغل ، فاثابه الله تحملت صولة الدهر ايامًا ، يساوي شهورًا
واعوامًا ، الى ان طال الامد ، وحصحص الكمد ، ويئست من نيل
بغيتين ، وان الياس احدى الراحتين ، ولم يبق لي نهض بجناح ،
او استسلم فاراح شعر اوجزت ذكري وفي الايجاز فائدة ، وللكرام من الا
طناب تصديع فبينا انا منكر لبالي في اسوء الحال ، اذ نظر الله الي بعين رحمته ،
وحرك ساكن الرخاء ليجري بنعمته ، وهكذا الدنيا تعز وتغر ، وتضر
وتسر ، فعزم السلطان على الخروج من ملتان ، الى ارض السند ، واقصى الهند
لقطع غصون المردة ، وقلع اصول الطردة ، فخلف فيها كثيرا من الاهل والاولاد
وولاني حكمًا حاكما في مدائن الاجساد ، واذكر بعد امته ، ومن علي بكشف
الغمة ، ومن علي بالمنصب المقصود ، واعزني دام ظله الممدود ، وسعد نجم
لمع بدره المسعود ، في سما الصعود والتوود شعر امين امين لا ارضى بواحدة
حتى اضيف اليها الف امينا ، فاعتصمت بحبل عنايته ، واويت الى ظل حمايته
وسكنت في جناحه ، واهتديت بضوء صباحه ، واقتديت بتبلج
اسفار دولته ، واستضئت بمشكوة انوار سلطنته ، واشتغلت بدعاء

ذكر الفرج بعد الشدة

دوام

دوام حشمته شعر وهذا دعاء للابرية فانه ، دعاء لاصناف البرية شامل ،
فجمعت جيوشًا منصورة غير محصورة ، وجندت جنودًا مكثورة غير مكثورة ،
وخرج مؤيدًا بحرسه ادعية وايات ، ومظفرًا تكتنفه الوية ورايات ،
غازيًا في قلب الفتح وجناحه النصر ، ومجاهدًا في ميمنته اليمن وميسرته اليسر ،
فعند ذلك شرح الله لي صدرا ، وان مع العسر يسرا ، وتداركني من كرمه ،
باللطف الخفي ، وانعم علي من فضله بالمن الحفي ، فنشرت النعمة على جناح
كرامتها ، واسالت لي جداول نعيمها ونعمتها ، واصبح محل المحل بان ساق
ضحك الزمان وكان قدما عابسًا شعر يا دهر طوبى لك اذ صرفت عني المحنا
والحمد لله الذي اذهب عني الحزنا ، وانقلبت الى الدار السابق ، وزين
نبتها بالرياحين والشقائق ، وشققت الانهار ، وسقيت الازهار ،
وغرست الاشجار ، وجنيت الاثمار ، فصارت بحيث تملاء بطراوتها
حياض الاعيان ، وتزهر بنضارتها رياض الاذهان ، فرجع الى الاصحاب
واجتمع لدي الاحباب ، فهذا يبر العثار ، وذاك يكثر الاعذار ، وهذا
يظهر الخجل ، وذاك يذكر العلل ، وهذا يقبل يدي ، وذاك يتبرك بمقدمي
وهذا يخفض الجناح ، وذاك يبدي الارتياح شعر رايت في العيران الزمان

ذكر خط سواد

عندى وحين ايسرت صادوا كالقرابات فنى الولائم اولا دالواحدة وفى الغرائم
اولاد العلات فبسطت يد الفيض بقدر الوسع على العوام والخواص و
ضعت ماحضر عندى على طبق ماسبق فى طبق الاخلاص واتبعت سنين ترتيبه
مرعية فى عيشة راضية مرضية ولبست حلل العافية مطرزة بطراز
الرفاهية وتوسدت ارائك العز بعد العزل وتوغلت فى صحبة ارباب
العلم والفضل حتى ظهر يوما عند افترار ثغر الضحى فى وجه الجو راجل يعدو فى
الدرق فاذا هو رسول سواد ومعه رقيمة الوداد المكتوب فيها هذا المفاد
سلام مثل روح من جنان سلام مثل روح فى جنان سلام خفت بالاشواق
يزرى بازهار تحف بغصن بان سلام نشره يحكى غوالى يفوح بطيبها
فرع الغوانى سلام ضوئه ضاهى مداما اذا راقت وروقت فى الاوانى
سلام شبه نور فى رياض يحاكى نوره خد الحسان سلام ساتر تفسير شوق
ووجد لا يفسره بيانى سلام يخجل الزهر ابتساما ويكمد عنده رطب
لجمان سلام لا يشابهه سلام سوى ماجاء فى التبع الثانى سلام من
سواد على حكيم مريض القلب فى عشق القيان طبيب لا يداوى الم الا
بصفو الدن من كف الغوانى قليل الصبر عن وصل العذارى جليل الوجد

الاعتذار

من رجع الاغانى فتى حسن الحيا طلق المحيا بمنزلة الربيع من الزمان اما بعد
اهداء احسن التحيات والتهنية برفع تلك البليات وبث شكوى الفراق لديك
وعرض طول الاشتياق عليك فانى لعمرك لست اعتقد غيرك للمخالطة اهلا
وكنت اظن قبل بعد الم المهاجرة سهلا فراودتنى عن نفسى مخادع الزمن
والجاتنى الى السفر مفاجاة الفتن فاخترت لنفسى شدائد الاغتيال امنا
فاذا انا بدا هية لامقر لى عنها فتقطعت الاوصال ببعدى عن الوصال
وساقنى شوق الجمال وشاقنى شوق الجمال الى الرجوع اليك لتقبيل قدميك
اعتمادا على خلقك الجميل واتكالا على صفحك الجليل نعفوك عما سبق من
ذنبى مامول ع والعذر عند كرام الناس مقبول شعر اقلنى قد ندمت من
الصدود وبالاقرار عدت من الجحود والعمدة فى قبول ذلك عليك
فاحسن كما احسن الله اليك شعر يا مقصد الغائب والحاضر وخير مرعى مقلة
الناظر ان كان لى ذنب ولا ذنب لى فما له غيرك من غافر اعوذ بالعشق الذى
بيننا ان تفسد الاول بالاخر وهب انى تعديت طورى وعاملتك
بخلاف المدعى ولكن شعر من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه حلوا فقد جهل المحبة
وادعى على انى وحق مواثيقك التى وثقت بها وقلائد عهودك التى ربقت

فيما لم اتغير عما كنت عليه من قديم محبتك ومودتك ۴ ولم تخرج رقبتي عن ربقة محبتك ۴
واراك الان تتهمني بالغيب ۴ وتقذفني رجما بالغيب ۴ وانت لم يلحق بي وصم وان بعض
الظن اثم شعر لا تاخذوني باقوال الوشاة فلم ۴ اذنب وان كثرت في الاقاويل ۴ واني
اقسم بحق من فلق الاصباح ۴ وخلق الارواح ۴ وزوج النفوس بالاشباح ۴ ووضح
سبل النجاح ۴ وضيق طرق السفاح ۴ وصور صور الملاح ۴ واعد الثمر اللقاح
وركب المساء بالصباح ۴ وجعل النساء حرث الرجال ۴ وكثرة الدلال لاهل
الجمال ۴ وخص البيض الحور ۴ ببياض النحور ۴ وسواد الشعور ۴ ودر الثغور ۴
وبلور الصدور ۴ ونحول الخصور ۴ واغصان القدود ۴ وتفاح الخدود ۴
ورمان النهود ۴ ودعج العيون ۴ وسقم الجفون ۴ ورقة الانوف ۴ وخفقة الشنوف ۴
وعقيق الشفتين ۴ وياقوت الوجنتين ۴ وفضة الالوان ۴ ولآلي الاسنان ۴
وحلاوة اللسان ۴ وثقل الاكفال ۴ ولبس الحجال ۴ واؤكد قسمي هذا بحق محبة
وحرمتها ۴ وتوبة حوا عن زلتها ۴ ومحنة هاجر في هجرتها ۴ وسيرة سارة و
غيرتها ۴ وخلوة زليخا في هجرتها ۴ وبراءة يوسف عن تهمتها ۴ وزوجة ايوب و
عسرتها ۴ وعفة اسية وعذرتها ۴ وام موسى ورضعتها ۴ وحمل مريم وعصمتها ۴
وعرش بلقيس وهديتها ۴ وفرش بوران في حجلتها ۴ وعقل زبيدة وثروتها ۴

وعزة

وعزة عزة وعزتها ۴ وخدر عنيزة وسطوتها ۴ وهودج ليلى وناقتها ۴ وتمسك
عفراء بعروتها ۴ وعزلة رابعة وشهرتها ۴ وحب الاخيلية لتوبتها ۴ وازدواج
عاتكة وزينتها ۴ انه لم يصبني بعدك عار ع وان الكذب منقصة وعار ۴
وان الصدق زين اللسان ۴ وزينة الانسان ۴ وحلية الايمان ۴ وان كذبت
في يميني رمى الله يميني بالشلل ۴ وعيني بالسبل ۴ وجفني بالبلل ۴ وسمعي با
لثقل ۴ وجيدي بالعطل ۴ وطيبي بالنتن ۴ وقلبي بالمحن ۴ وسني بالسقوط ۴
ونجمي بالهبوط ۴ وطرفي بالاذى ۴ وطرفي بالقذى ۴ وحالي بالعسرة ۴ وطلعتي
بالتبرة ۴ ولوني بالصفرة ۴ ودمعي بالحمرة ۴ ووجهي بالسمرة ۴ وارضي بالخسف
وضيائي بالسواد ۴ وبضاعتي بالكساد ۴ وصناعتي بالفساد ۴ وبضعي بالذهاب
وبصري بالعمى ۴ وبطني بالجوع ۴ واهدابي بالدموع ۴ وشمسي بالكسوف ۴
وبدري بالخسوف ۴ واني والله ما اقبح لدى الاجلة ۴ التبجيل على جنبهم في
العجلة ۴ وما اسوء من الخلان ۴ ان يفتاق طعمه وشوقهم الى اللسان ۴ اوليس
بكاف لي اطالة ما عجز عن طية القلم ۴ وامتنع ان يحاط جميعه بالرقم ۴ الى
مراة قلبك المنير ۴ وللقلب الى القلب سفير ۴ فاستغن بالصباح ۴ عن ضوء
المصباح ۴ لا زلت في يوم اغر مبشر ۴ بسعادة غراء تطلع في غد ۴ التقيم كل

ماقد وتنيم كل مسهد ، وتضم كل مسهد ، وان سالت اصلح الله مستقبل حالك
عن ماضي حالي الحالك ، فاعلم اني لما احدقت بي احداق الخصماء ، ونصبت
لصيدي اشراك الرقباء ، فافلت كالظبي من بين حبائل الصياد ، وافلت كالنجم
عن افق نظر الرواد ، وخسف بدري بحيلولة ارض الفراق ، وكسفت شمسي
بظلمة سواد المحاق ، واغتربت عن الوطن القديم ، واكتنيت برد ليل بهيم ،
لم ازل ابيت من مرة واتياسر اخرى ، حتى اختفيت كالنور عن كل عين في سواد الحدق
والتزمت ان لا اخرج من بيت الخيال ، بتجنيس ما كان في نظري من نبت الجبال ،
وصبرت على تلاطم الشدائد كسفينة تصادفها الامواج ، وعملت بما تقرر في
طبتك من ان دفع الاضداد بالفاسد نعم العلاج ، وقلت في نفسي ان من صبر ظفر ،
ومن عجل خجل ، وكنت اذوب بنار فراقك ، وانشد حين يغلبني اشتياقك شعر
كيف الوصول الى الحبيب ودونه ، قلل الجبال ودونهن حتوف ، والرجل حافية
ومالي مركب ، والكف صفر والطريق مخوف ، وكنت اترصد لما عودتني بها
من اهداء العطيات ، واتوقع ورود خطك والخط نصف الملاقات ،
ولم ازل اترقب منك ارسال الرسول ، وانشد مخاطبا اياك واقول شعر
غبنا فلا منك لي علم ولا اثر ، ولا كتاب ولا خط ولا خبر ، ولا رسول على الاوطان يخبرني

والسلام

والاسلام باي العذر تعتذرون ، اقلت كواغدكم ام قل حبركم ، ام كاتب غاب ام
اقلامكم كسروا ، ام الرسول عصاكم ام رسائلكم ، من قبل تاتي الينا بله المطر ،
ام الركائب عنها استها ظلع ، ام الطريق الذي ما بيننا خطر ، تسلمون على من
تشتمون وفي ، عين التحية من تلقائنا عور ، ان كان ذنب فنحن التائبون لكم
وذنب من تاب عند الله مغتفر ، فاكتب الي خطوطا كلما رمدت ، عيني مسحت
عليها يرجع البصر ، فاذكر سواد بخط تواصلها ، فانما السواد الخط تنتظر ،
حتى سمعت ان ملتان تخلت عن عساكر السلطان شعر واذهب الله عنك
الهم والحزنا ، وزال عنك الى اعدائك المحنا ، لا زلت في صحبة الاحباب مبتهجا
ما دام يصحب فيك الروح والبدنا ، فعند ذلك احببت العود الى ملتان
وان حب الوطن من الايمان ، فابشر بوفودي عليك ، واغتنم ورودي اليك
وعجل لي بهدية قبل الوصول ، واكتب لي جواب خطي مع الرسول ، لا زلت
مهديا الى محبتنا ، وانبتك الله نباتا حسنا ، وابقاك الله على الوداد
وارضاك بهذا الخط عن سواد ، وشرفني بك عن قريب ، انه قريب مجيب فلما
قرءت رقيمها الحاكية سواد خطها طيب المسك في سرة الغزال ، والمزدانة
اغصان سطورها ازهر قرب في عد الوصال ، والكاشفة جلائل الفاظها عن

دقائق الاخلاص والمقنعة سحائب عباراتهما عن حقائق الاختصاص
رنّت الحكمة فى نوع ليتهما بكى على الكتب واظهار قطع حبتهما بمقراض الاعراض عن
الفهم فزجرت قاصدها ورددت مقاصدها وارسلت اليهما مع الرسول
مكتوبا يفيد هذا المدلول شعر هواى نجد وهواك الشام وذا وذا ايام
لا يلتئام لقد صرفت يا سواد قلبى عنك فتن العشق والسلام اما بعد

جواب المحب

اهداء السلام واداء تحية الاسلام على من يليق بالاكرام فانى اشير
اليك الى هن وهن وانك بالصيف ضيعت اللبن فاليك عنى يا شوها
والداهية الدهيا لقد وهبت وصلك لطالبك والقيت حبلك على
غاربك وصرفت سيلى عن قطب حالك وصغت نفسى البهيمية عن عشقك
وطار قلبى عن فراخ وكرك واعوذ بالله من كيدك ومكرك ان مكرك
اليم وان كيدكن عظيم فاسكنى يا فلانة فقد خنت فى الامانة واختلا
يا نمالة الرجال وقصالة الارذال والعهن المنفوش والبساط المفروش
والدرهم المغشوش والقطن المحلوج والعضو المفلوج والظرف المكسور
والقوس الموتور والدر المثقوب والضرع المحلوب والعظم البالى والبيت
الخالى والثوب المستعمل والسور المستبذل والشارع العام والطريق الحرام

والعشق

تونيخ سواد

وللمضغة القذرة والجيفة النخرة لا اجف عجرك ولا اطاب نشرك ولا اقبل
مرادك ولا ابقل مرادك لقد وجدتك قليلة الحيا عديمة الوفا ازورة
فى الغناء فرارة فى العنا فتركت لذلك وسلوت عن هواك وسترت
من شينك وهذا فراق بينى وبينك شعر اليك اليك يا شوهاء عنى
بما افسدت شيئا ابتغيه وقد امسكت عنى يدى تركى لوصلك يا
سواد لطالبيه ازلت تعشقى بك لا لبغض ولكن كثرة الشركاء فيه اذا
وقع الذباب على طعام رفعت يدى ونفسى تشتهيه ويجتنب الاسود ورود
ماء اذا كان الكلاب ولغن فيه فاقبلى هذه الاعذار واقصرى هذا الا
عتذار فمن اغتر بتمويهك استحق الملامة ومن جرب المجرب حلت به الندامة
فلا تزعمى انى اقع فى حبائلك كرتين ولا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين
وما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة وما انت فى الهند يا سواد الا كهند
اكلت الاكباد او روضة على شفا جرف هار او جنة من تحتها الانهار
مع انى طرحت اوراق احاديث حبك فى رواق النسيان ولا عتب على بترك حبك
حصل وردها طرح عشق رسخ فى القلب ثم نبغ فيه ذلك او كنا فوق تقم فاحرجى
الان بنار فراقى وهذا جزاء من عذب العشاق التطعين فى نيل جراتى

المنقودة وصلاتي الموعودة لعدما بعت متاعك بثمن بخس دراهم معدودة
الم تعلمي ان المراة مادامت امينة كانت ثمينة واذا خانت هانت فاذكري
ما اعتديت علي والله لا يحب المعتدين الآن وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين وضللت عن طريق الوفاء وزللت وفعلت فعلتك التي فعلت
شعر اسكرتني بالوصل ثم هجرتني فصحوت واستبدلت سيرة مجمل واخترت
بعدك يا سواد كسائي عرف المحل فبات دون المنزل من فاتك الذي غرفت
بدريه فكرهت اخره لكره الاول فبالله عليك لم كان ذلك او بم ثبت
جمالك اهل اغتررت تلك الاوقات بمالك من هذه الصفات من وجه
كالسعلاة وثدي كالمخلات وجلد كالثور وعين كالتنور وحسن كالقرد
ونخر كالاسد ومكر كالثعلب وغدر كالارنب ولسع كالعقرب وطمع كالاشعب
وساق كالطاوس وظهر كالجاموس ووزن كالكابوس وثوب كالفانوس
وسواد كالقار وانف كالمنقار ورقص كالفصيل وغنج كالافيل وكف
كالبعير وصوت كالصفير ونهيق كالحمير وبضع كالجراب وفرج كالجواب
واذن كالجفان وفم كالميدان وشفة كالمشفر وخيشوم كالمنبر وبطن كالطبل
وعرق كالحبل وشعر كالليفة ونتن كالجيفة وقذر كالحيضة وثقل كالهيضة

ويبس

ويبس كالقديدة وخبث كالمدة ونطق كالثلج وسطق كالفرج ولون كالفحمة
وسن كالثمرة ورجل كالبط وسفل كالشط وجسم كالدود وقشف كالعود
ووجع كالبقر وقلب كالحجر وظلمة كالليل ورطوبة كالسيل وحقارة كالقمل
وقذارة كالدمل وجريان كالجدول وصورة كالعفريت والحكة كالكبريت
ونداوة كالمثانة وخشونة كنبت عانة شعر لو كنت ماء كنت غير عذب
او كنت غصنا كنت غير رطب او كنت شهدا كنت غير صاف او كنت سهما
كنت عند غرب فاقطعي حبل الطمع وان الخير فيما وقع على اني اقسم بمن
عرفني شرائع الاسلام وعلمني قواعد الاحكام وكرمني بتمييز الحلال من الحرام
ووفقني من عنده اجتناب الحوبة ومحى سواد قلبي بنور التوبة وسقاني من
كوثر حبه شرابا طهورا ولقاني بنظرة لطفه شرابا طهورا نضرة وسرورا
وهداني من حداه الشيطان وضلاله وقال التائب من الذنب كمن لا ذنب له
وعد موالات الزانية عارا واعد المجازات الفاحشة نارا وجعل كفارة
الذنب استغفارا وفضل الابكار على الثيبات واخرج منها نبات البنات
وسقى مزارع الارحام بماء مريع فربت وانبتت من كل زوج بهيج وذم
السليطة الوقاح ومنع عن الغناء والصفاح وحرم صيد الحرم فقل

العرب على العجم ، وابتلى العامرى بحب ليلى ، والف بين الكعبى وميلا ،
وخص الامرد الصبيح بالوجه المليح ، وسرو القد وورد الخد ، وبنفسج الخط
وريحان العذار ، وجبين كالجمان ، ونرجس العين ، وعناب الشفتين ، وتفاح
الذقن ، وحرير البدن ، ومرجان الاسنان ، وصفاء الالوان ، وثنايا كالاقحوان ،
وقوام كالخيزران ، واؤكد قسمى بهذا بحق الحسن وحرمته ، وفتح الفسق وحرمته ،
وحق العشق وحرقته ، ودمع الصب وحرقته ، ولباس الفقر وخرقته ، وتوبة
آدم عن زلته ، وسفينة نوح ودعوته ، ودعاء هود على امته ، وناقة صالح و
صخرته ، وبرائة لوط عن زوجته ، وملة ابرهيم وخلته ، وتقديم اسمعيل
بذبيحته ، وصبر ايوب فى علته ، وحزن يعقوب وحسرته ، وصورة يوسف
وسورته ، وطور موسى وشجرته ، وعجز ذى النون فى بليته ، وصوت داود ونغمته
وملك سليمان وحشمته ، وعقل لقمان وحكمته ، وذكر زكريا وهبته ،
وخوف يحيى وخشيته ، وخلق عيسى وسيرته ، وخلق محمد م وعترته ، وعلى ع
وولايته ، وفضل الصحابة رض بين امته ، وعشيرة الاقربين التابعين لشريعته ،
انى تبت عن ذنبى الى الله ، وندمت على ما فرطت فى جنب الله ، توبة لا اعود
بعدها الى حوبة ، ولا احتاج معها الى توبة **شعر** استغفر الله مما قد جنيته بكى

عمدا وما جنى سمع مع البصر ، واسئل الصفح عما كنت متبعا ، للنفس فيه وما ضيعت
من عمرى ، وان كذبت فى دعوى التوبة ، وتركت حجتك بالتلوة ، ابتلانى
الله عن قريب بصحبة الرقيب ، وحرقة النسيب ، وفرقة الحبيب ، وعلة المشيب ،
وكثرة العيب وفقد الشباب ، وتفرق الاحباب ، وضعف الباه ، ويبس المياه ،
ووهن العظام ، وتواتر الاحتلام ، وقلة المنى ، والطبع الدنى ، والفتور
البدنى ، وارتعاش الركبتين ، وعدم القدرة على مرتين ، وهب انى
قبلت عذرك ، ونسيت غدرك ، وعفوت عن ذنوبك ، واغمضت عن
عيوبك ، ورغبت فى مثل عيش انقضى ، ووددت امثال زمن مضى ، وعلمت
ان باب التوبة مفتوحة ، وعن ارتكاب الجريرة مندوحة ، وان الله ذو
الفضل العظيم ، وانه هو التواب الرحيم ، ولكن نادى منادى الاحتساب بين
طوائف الانام ، وانذر صاحب شرطة الجرائم فى هذه الايام ، ان مفتى الشرع
الشريف امر برفع المناهى ، وحاكم العرف للتشديد اكد فى دفع الملاهى **شعر**
فنهى عن الملاهى والمناهى ، ونفى اهل الملاهى والملاهى ، نحو لانهى بلاهى
والبلاهى ، ورمتنا بالدواهى والدواهى ، فحذرا كل طائفة عن مقاربة
آلة الطرب ، وحرما على كل جماعة مباشرة بنت العنب ، وامرا بكسر قوم الجام

وعنق الابريق ، واراقة دم الزق بهدر انف الطريق ، وشق بطن القربة بتهمة
حملها من الحرام ، وشم افواه القوارير بمظنة شرب المداد ، وخرق نقاب الدف
والطبل بتمزيق الجلود ، وحرق اخشاب العود والبربط في النار كالعود ، وضرب
رؤس الطنبور والرباب على الاحجار والجدار ، واخراج مستورة النباذ و
اهلية الفقاعي عن الدار ، وتعذيب ام الخبائث بمنع الملح اشد العذاب ،
ورجم الزجاجة الحاملة بنت الكرم ودفنها في التراب ، وهتك حرمة جليلة
الدن على رؤس الاشهاد ، وترويج ريبة الخمار بدخول المالح لدفع الفساد ،
ومنع اخضرار بزر البنج في مزارع خيال الارذال ، ودفع استقرار اغاني الغواني
في مغاني مسامع الرجال ، وصرف نقد القلب فيما هو رائج الوقت بمعيار
الاعتبار ، وقطع علائق رجب قضاء الاوطار ، من ربات ربات الاوتار ،
وتشهير طوائف القيان فاختفين كنور المقل في طبقات العيون ، وتغييض البصر
عن الحسان فاحتجبن كانسانة العين بحجب الجفون ، ومنع النظر الى القينات
فلا يخرجن كشعاع البصر الا مختفية بجهات كالاهداب ، وقطع السنة المغنيات
فلا يكلمن احدا كاللسان الا عند الباب من وراء حجاب ، وتسويد وجوه
الكواعب فلا يطلعون كالكواكب الا في سواد ليلة نشرت ظفائرها وحلو روس

الفواد فلا يجتمعون كالذوائب الا خلف قبة مشطت عند انزها ، ودفع تغلب
جائر الحس في امتعة الحواس العشرة باخذ اكثر من العشور المعول بين الناس ،
ونفي استيلاء جابر العشق على خزائن المحال المعمورة من سواد اعظم تلك الحواس ،
فاسكني في سواد القرى فانما استر لك واسلم واذهبي يا سواد ويا اصل الفساد ،
حيث شئت من البلاد واصبري على البوس ، فلا عطر بعد عروس ، ولا تعز
بعد ذهاب البصرة ، ولا عذر بعد خراب البصرة ، فبمقتضى ما ذكرته من
وجود المانع ورفع المقتضي ، امتنع جمعنا الا للتلذذ بمثل العيش المقتضي ببيض الشيب
سواد عين العدى ، وحفظ مراتك عن شوب الصدى ، والسلام على من اتبع
الهدى ، فرجع الرسول مع خط سواد لينهي الخبر واسرع كالخط الساعي عند
رجوعه الى البصرة فراى سواد في طرفة عين قريبة من البلد عازمة
للدخول ، فاوصل الخط اليها فاطلعت في القضية المعدولة على الموضوع
المحمول شعر فانشدت قائلة قد افترى ، الحكيم كي يخدعنا بمكره ،
يريد ان يخرجنا ، من ارضنا بسحره ، فسارت حتى نزلت مع الرجل والخيل
كالسيل في وادي يسمى بالزاوي ، واتموها بما ذكروا كذا وكذا ولعنه
على الزاوي شعر تصدى لها بالعشق كل مهوس ، فانشدت بيتا شاع في

لقد هزلت حتى بدى من هزالها ؛ كلاها وحتى رامها كل مفلس ؛ فتذكرت
وعيد الوالي ؛ ورات تهديد الاهالي ؛ وخافت عن شدة اهل الاحتساب
وسددت دون دخولها جميع الابواب ؛ حذرت من الافتضاح ؛ فالتجأت
الي ؛ وحضرت كالنعمة الغير المترقبة فنظرت اليها مليا ؛ وقلت لقد جئت
شيئا فريا فقالت **شعر** ياساكنا قلبي المعنى ؛ وليس فيه سواك ثاني ؛ لكن
قلبي باي وجه ؛ وما التقى فيه ساكنان ؛ فقلت دعي هذا اللين ؛ وازجي
بخفي حنين ؛ فانشدت كالخجل المحزون ؛ بيتا يفيد هذا المضمون **شعر**
ذنبي اليك عظيم وانت اعظم منه ؛ ان لم اكن في فعالي من الكرام ؛ فكنه
فاغفر بخلقك ذنبي ؛ واصفح بلطفك عنه فاقسمت الله الا تلفظني بابك ؛ ولا
يبعدني جوارك ؛ فكرهت ان تزول شمسي الى ظل حماية الغير ؛ فقرعت باب
الصلح بالمعانقة معها والصلح خير ؛ ولما استلمتها استلام الحاج لركن البيت
العتيق ؛ ولثمت فاها لثم المخمور فم الزجاج لشرب الرحيق ؛ لكن مرض الحكيم ؛
وخفق القلب السقيم ؛ وتجدد العهد القديم ؛ وانكسرت التوبة بنوبة العصيان
وتبعت على الانابة عناكب النسيان ؛ وصرت كما قيل الان كما كان ؛ والعادة
كالطبيعة الثانية للانسان ؛ وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان **شعر** عادت

رجوع سواد

الاعتذار

ذكر الصلح

سواد فعادت الاعياد ؛ واعيدت عادتي التي اعتاد ؛ سلبت سواد وقومها
عقلي مني ؛ قامت بحوك وقدها مياد ؛ جادوا بها سحرا على بحرهم ؛
عيني فوا عجبا القوم جادوا ؛ فنشرت من بساط النشاط ما انطوى ؛ بما ذهب
عني بقوة الذهب ضعف القوى ؛ وصارت غدائر المطربات كالحبال
اطنابا لخيام مرامي ؛ واحداق المغنيات كالحلقة ناظرة الى باب انعامي ؛
ودارت حولي حلقة الاصحاب كالهالة ؛ وايما وجد الذباب لا محالة ؛
وكلما دخل سواد الليل خرج الخفاش ؛ ومهما لمع السراج وقع عليه الفراش ؛
وكل طير ياوي الى شكله ؛ وكل شخص يوي الى مثله ؛ وكل جنس يميل الى فصله ؛
وكل شيء يرجع الى اصله ؛ فامرت الحجاب بسد الابواب ؛ وطرد الاصحاب ؛
الا خلص الاحباب ؛ واتباع سواد ولادتها واترابها واخواتها وكانت كل
ليلة لي بنور سواد يوم عيد برغم الحسود ؛ كما دل عليه قولهم كلما كانت الشمس
طالعة فالنهار موجود ؛ فتهيأت لي اسباب النشاط ؛ وتيسرت جميع لوازم
الانبساط ؛ فالكيس بالدرهم مملو ؛ والصندوق بالملابس محشو ؛ والبيت
معمور بالمير ؛ والمجلس خالي عن الغير ؛ والبواب يمنع الاغيار ؛ والحاجب
في عين الاعتذار ؛ والطباخ يشتري ويعجل ؛ والقدور تغلي ثم تنزل ؛

العسل بهم

وصف بعض

والاطعمة موجودة فى الجفان ، والفواكه متنوعة الالوان ، والخدام واقفة فى
الاطراف ، والمائدة زائدة على الاصناف ، والشراب مختلفة الاوانى
والرباب مؤلفة المثانى ، والقينات متحدة الاغانى ، والنغمات مطربة ا
لمثانى ، والشادى يجلب الفرح ، والمطرب يزيل الترح ، والساقى يملأ ويميل
والصاحى يشرب ويأكل ، والقيان تجول كالمهى ، والاكفال تدور كالرحى
والنشاط يرقص ، والدلال يرخص ، والصدور تنشرح ، والقلوب تفرح
والجام تفوح ، والمشاعل تلوح ، والشموع تنور ، والسقفات تدور ، والخمور تميل
والرؤوس تميل ، والخمر معين ، والدهر معين ، والازهار فائحة ، والانوار لائحة
والانهار سائحة ، والسحاب قاطرة ، والثياب فاخرة ، والعيون حائرة
والكؤوس دائرة ، والقيان ساحرة ، والنفوس شائقة ، والقلوب عاشقة
والابواب مغلقة ، والكلف مطلقة ، والزرابى مبثوثة ، والنمارق مصفوفة
والوسائد متعددة ، والوسائد متجددة ، والمشام معطرة ، والاثواب
معصفرة ، والكواكب فى الحضا ، كالثوابت والسيارة ، والحواس الظاهرة ،
كالخمسة المتحيرة ، وسواد يشرق وجهها كسهيل يمان ، وتسرع فى رقصها كالفلك
فى الدوران ، فتدور كالشمس وتميس ، وتحرك الكفل وتدير ذنب العطارد فى

وصف رقص

فلك المدير ، او سير الزهرة عن اوج التدوير ، او حركة القمر فى المائل ،
او تحرك المشترى بحركة الحامل ، فترقص وتنثنى ، وتصفق وتمنى ،
ثم تستوى وتجول ، وتتغنى وتقول شعر ان قينة الورى ، وعندى ذكى
بغيبتى مال ادرى ، فى سوى يدى دنى ، انا افة الفؤاد ، انا شهرة البلاد ،
اسمى الشامى سواد ، فاز من امدنى ، انا بدر انجلا ، بيدى كاس الطلا ،
فارقى فى الملا ، كل من اعدنى ، انا نور فى المثل ، وسواد فى المقل ،
ينفى من العليل ، من دنى فهدنى ، انا نخلة لمن ، يشتهى الثمر الحسن ،
يجتنى بسرى من ، هزنى ومدنى ، كم اتى اتى اتى ، راجيا وصلى فتى ،
ومتى قال متى ، عنت فاستردنى ، فدنى دنى دنى ، وابتغى منى منى ،
فرمانى وجنى ، ثمرى وردنى ، ولى الوجه الجميل ، زانه طرف كحيل ،
ومعى ردف ثقيل ، كاد ان يقدنى ، ولى الرقص الحسن ، ونعومة البدن ،
يجتنى وردى من ، جاد فاستجدنى ، ان قلبى السقيم ، يتسلى بالحكيم ،
اذ بفضل العميم ، صادنى فصدنى ، ان قلبى لا يطيب ، بسوى وصل الحبيب ،
ودوى هذا الطبيب ، وهو ان يودنى ، فكانت ترقص ولا تكسل ،
وتتغنى ولا تفشل ، ولا تمل ولا تمهل ، لتوالى نيل الصلات ، وتواتر

اخذ الصبات ونكرر الانغام الى وقت المنام فتتلقى ايجابي فورا با
لقبول وتتلقى في الخلوة بمحض الدخول وتكون المضاجعة اخر الليل
وتقع المقاربة بمجرد الميل شعر نامت سواد بجنبي وبت منها بانس
كنا بغير ازار وما ابرحت نفسي وحلت سواد محل انسان العين من حرك
فكانت لا تغيب لمحة طرف كالنور عن نظري ان قلت اسكتي ساعة غنت
وان تغافلت عنها دقيقة حنت ان قمت اليها كشفت عن ساقيها ونامت
وان اذنت لها بالانصراف تملقت لي واقامت ودام قيدها انفتح في
شرك وصالها ودان صيدها قلبي بحبة خالها شعر سوادي صادتني
بحبة خالها وفرقت مالي في ليالي وصالها فاذهب قلبي خالها و
دراهمي ابوها فويل من ابيها وخالها وربما مضينا بها في بعض الاحيان
لاجتناء اثمار الوصل بين اظهار البستان فانعقد هناك مجلس السرور
وقامت ترقص سواد مع اختها نور وغنت لمناسبة المقام بهذا النظم
حين تدور شعر اما ترى الورد قد حاكا زائرة ببهجة نفست عن كل همٍّ وردٍ
كان انفاسه انفاس غانية مخمورة خطبت انفاس مهجور كان اشجاره
مرج بها غرست في عنبر ثم مسك ثم كافور تفتحت وجنات في جوانبه

كانما انتزعت من اوجه الحور كان صفحته في خد ذي خجل قد ضمنت
نقطا من خد مذعور انا السواد واخت النور زادهما قدري ونوري
فذا نور على نور وهذه جنة تجري المياه بها ونحن بالبين كالغلمان
والحور فسقيناها خمرا بل جرا يسمى مداما وقلنا يا نار كوني بردا و
سلاما وخاطبتها عند الميل على مقتضى الحال بما ابدعه باني هذه
البستان وقال شعر اشربي الكاس واطربي يا مي فمن الماء كل شيء حي
وارقصي واسرعي ولا تقفي وافرحي واسلكي سبيل الغي واذكري
يا سواد من صلة نلتها طي ذكرها تم طي واكو قلب لرقيب حين اتى
وكذا اخر الدواء الكي وادخلي خلوتي بلا مهل ودعي الغير بافناء
الحي واغلقي الباب لا يجي احد واقعدي واقربي الى الي
واحللي واخلعي ازارك لي واكشفي عنك يا سواد لدي واجعلي
ساعديك في عنقي وضعي اليتيك فوق يدي والففي الساق خلف
ظهري با الساق لفا وقبلي شفتي وتغني لدى الدخول بها
قال شاعر لاهل الري ايها الساكنون بلدة ري هل وجدتم بمثل
هذا الشيء وكم ناصح عاذل اوفاضح هازل كدر طبعي بزواجر عظة

وكم ومنعي بنوادر لفظه ، فقلت له ويحك دعني عنك نصحك اهل
انت ناصح امين ، ام ذابح بغير السكين ، فاستقم ولا تكن من المعتدين ،
ولكم دينكم ولي دين ، ودعني ايس الله نباتك يا جماد ، واسمع عني ما انشده
المؤلف اجاد شعر خليلي يا من في الهوى عذلني ، دعاني وحبي للتواد دعا في
دعاني ونفسي لوحشي الله منكما ، ولا تفشيا سري بكل مكان ، ففي عالم الارواح
واح كنت وودها ، اليفين حتى اليوم موتلفان ، كاني ارى في القبر قلبي وجسمها
ضجيعين حتى الحشر يعتنقان ، الا اهلك الله الحسود بقوله ، فلانة قد صادت
قلب فلان ، نعم انما صادت فؤادي ولم يكن ، فؤادك دعني يا جبان ومنها
تقول لقد جن الحكيم وانه ، اصابته عين من عيون غواني ، صدقت اصابت
اه عين وحاجب ، فالك دعني في الهوى وهواني ، ولم تزل مجاري الاحوال
منسقة على هذا المنوال ، ليالي وايام امنين ، باتباع غير سبيل المؤمنين
وارتكاب تلك الملاهي على روس الاشهاد ، وانقضا ليالي الوصل كايام
لا اعياد شعر تقضت ليالي بتقبيلها ، ولمس النهود وغمز اليد ، وضم
بين بعد التواد ، وكنا الى الصبح لم نرقد ، حتى استوفيت حظي لجبرما وقع
ثم خشيت على نفسي من هوانات الافات ، فرايت الحكمة في قطع السنة جميع

العائبين

العائبين ، وختم افواه الجمع العائبين ، باخفاء التعشق بها عن العذال ، باظهار
التلاوة ، واجتناء اظهار وصلها بوجه حسن عند الخلوة ، وكانت تسير الي
سرا من خوف الحساد ، حين يلتحف الجو بلباس السواد ، وتسري الى منزلي كا
لنسيم بطريق لا يطلع عليها عابث منافس ، وتضيئ في مجلسي كالشمعة بوجه
لا يكون معنا ثالث مجالس ، فيسر قلبي وتقر عيني بوصالها ، وينكشف
عني سواد الدجى بجمالها ، واتمثل بقول المؤلف في وصف حالها شعر
اقبلت بالليل سرا ظبية تشبه ناسا ، واكتست بالفرع لما جردت في الجدو سي
فلله الحمد على ما جعل الليل لباسا ، فكنت اعتنق قدها ، واقبل فمها وخدها
وانشد بمقتضى الحال ممتثلا بهذا المقال شعر يا رب ان قدرتها المقبل
غيري فللمسواك او للاكوس ، ولئن قضيت لنا بصحبة ثالث ، يا رب
فليك شمعة في المجلس ، ولئن حكمت لنا بعين مراقب ، يا رب فليك
من عيون النرجس ، وهذه الصحبة مستمرة ، الى زمن انشاء هذه المقامة
وتلك المحبة باقية الى الان من غير ان يلحق بي ملامة ، ختم الله عواقب
امورنا باحسن خاتمة ، بالمصطفى والمرتضى وابنيهما والفاطمة ، وها انا
استغفر الله ربي واتوب اليه ، قائلا ربنا لتجعن احب الى مما يدعونني اليه

والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين * وتلك الدار الا
خرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين *
والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين * والحمد لله رب العالمين المقامة الثامنة

المقامة الرضوية

هي الطوسية الموسومة بالرضوية عليه السلام والتحية قال منشي هذه الاخبار *
ومنشي هذه الاسرار * ساقتني السياحة الى ساحة طوس * وساقتني ا
لزيارة الى المشهد المانوس * فبادرت الى الحمام لرفع الدرن * والغسل ا
لمسنون بعد غسل البدن * ولبست من الثياب ما هو الاحب * واستعملت
الطيب كما هو المستحب * ثم سرت في حلية باهرة زاهرة * نحو روضته المقدسة
الطاهرة * ووطيت اجنحة ملائكة المتبركين بتراب اقدام الزوار *
ومضيت من دار السيادة الى دار الحفاظ في سكينة ووقار * فرايت الناس
يدخلون في دين الله افواجا * عند الولوج والخروج فرادا وازواجا * فوقفت
لدى الباب لطلب الاذن في الدخول * ووقفت عند الدعاء للبكاء ا
لذي هو علامة القبول * واكتبت بتقبيل السدة السنية * ووضعت الخد على
العتبة العلية * لسعادة النشاتين * وتشرفت بعد تحية السلام بطواف
لمرقد المطهر والضريح المنور واداء ركعتين * فكتبت الف حجة مبرورة والف عمرة

منشی ای محرر

المسنون ای السنة

وحی لیت شدن

السدة السنية آستانه رفيعه

مقبولة وعبادة سبعين سنة * واوتيت بهذه الدولة العظمى في الدنيا حسنة *
وفي الاخرة حسنة شعر وقلت من وجدي يا كعبة الاسلام هذا كعبة
الجود * تقصد في العام وهذا الذي * لم يخل يوما غير مقصود * وتذكرت
عند التمسك بالضريح المقدس قول صدق من اوحى اليه فنطق * مثل
اهل بيتي كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجى ومن تخلف عنها غرق شعر
روحي الفدا الضريح يستجاب لنا * دعاؤنا عنده كالسهم في الهدف *
فانظر الى كعبة طاف الانام بها * وانظر الى القبر ما يحويه من شرف * وانظر
الى صارم الرحمن منغمدا * وانظر الى درة الايمان في الصدف * وانظر الى
قبة الاسلام عامرة * وانظر الى عترة المدفون بالنجف * وبقيت مشغولا
بالعبادة والزيارة والزهادة تائبا الى الله من هفواتي * طالبا منه قضاء
حاجاتي * متاسفا على انقضاء زمن مضى * متحسرا على ذهاب عمر انقضى *
راجيا بالزيارة دخول الجنة بغير حساب * متمثلا بالحالي بقول مؤلف هذا
لكتاب شعر مضى العمر في غفلة وانقضى * واوقد في القلب جمر الغضا * وليت
الشباب يعود لنا * وهيهات ذاك مضى ما مضى * واشكو الى الله من شدة
اصابت ومن حادثات مرضا * وجاز الزمان على مهجتي * وسعدلي سيفه المنتضى *

ذكر الروضة الطاهرة

نصل شمشیر کسیر رشته سیف المنصی و مهجه جان

مدح الامام عليه السلام

ولم يدر ان الى مشتكى ؛ هو الحكم العدل فيما قضى ؛ الى الله شكواي ثم الى ؛
الامام علي بن موسى الرضا ؛ غياث لمن سيرة المصطفى ؛ وليث له صولة المرتضى ؛
وغيث اذا جف زرع المنى ؛ ولم يبق الا رضا بالقضا ؛ ونجم به يهتدى في
الدجى ؛ وبدر به وبانواره يستضا ؛ وشمس اضاءت باوج العلى ؛
فضاء بها كل هذا الفضا ؛ وما النجم ما البدر ما الشمس بل ؛ هو المقتفى ؛
وهو المقتضى ؛ عرضت عليه مناي فلو ؛ راى نجحها فهو عين الرضا ؛
ومني عليه التحية ما ؛ اضاءت نجوم وبدر واضا ؛ وتشرفت تحت القبة
المباركة بالدعا ؛ والتوسل به عليه السلام الى الله ؛ وتعبدت فيها حتى
نودي للصلوة من يوم الجمعة ؛ فسعيت الى ذكر الله ؛ ودخلت لاداء فريضة
الجمعة مع الجماعة في المسجد الجامع المتصل ؛ ورايت الخلائق يهرعون اليه
من كل جانب كالسيل المنهمل ؛ ولما بلغ الوقت محله ؛ وساوى كل شخص ظله ؛
وحضر الامام والماموم ؛ واجتمع الحاكم والمحكوم ؛ برز خطيب وجيه اديب ؛
جديد الشباب ؛ في سن الشباب ؛ بحلية شريفة ؛ ولحية خفيفة ؛
بين شملة وردا ؛ وعمامة وعصا ؛ فصعد المنبر ووقف عليه ؛ واصغى الا
عيان اذانهم اليه ؛ وقيدوا به المسامع والمدامع ؛ واحتفت به [illegible] ؛

فحمد

ذكر الخطيب

فحمد الله سبحانه وشكر احسانه على ما انعم ؛ واثنى على النبي وعترته ؛
صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ببلاغة بارعة ؛ وطلاقة قارعة ؛ وفصاحة
رائعة ؛ وبديهة مطاوعة ؛ وجلس هنيئة بعد الحمد والثنا ؛ ثم قام متكئا
على العصا ؛ وخطب خطبة مفجعة ؛ ووعظ عظة متفرعة ؛ فسالت
العبرات ؛ وخشعت الاصوات ؛ حيث نادى وقال في خطبته ؛ والدمع منحدر
من خده على لحيته ؛ يا عباد الله ؛ الى م تعصون الله ؛ الم يان للذين

خطبة بليغة

امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ؛ ايها الناس هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم ؛ ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ؛
ايها الناس اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ؛
ايها الناس اتقوا يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض الا
من شاء الله وكل اتوه داخرين ؛ ايها الناس اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث
اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما وفي الاخرة عذاب
شديد ؛ ومغفرة من الله ورضوان ؛ وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ؛
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت

للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم، ايها الناس طالما عمرتم دنياكم وخربتم اخريكم، واوسعتم دوركم
وضيقتم قبوركم، نسيتم هول هادم اللذات، وزعمتم دوام سلامة الذات،
لا تخطرون ذكر الموت ببال، ولا تبالون بمن هو بال، ولا يحزنكم دفن احبابكم
بين الجنادل والتراب، وما يزعجكم قسمة التراث، بين الغرماء والوراث،
ولا تستعدون لنزول الاجداث، فكم من مشيع منكم نعش الميت، ونفسه
تنتعش بمتاع البيت، وكم من شاهد مرارة نسيبه، وقلبه مشغول بفقد نصيبه،
فكانكم اخذتم من الزمان امانا، او حصلتم لدفع الموت اعوانا، هيهات
هيهات لما توعدون، وتبا لكم ولما تفعلون، لقد ساء ما كنتم تعملون،
ايها الناس اصلحوا امثويكم، ولا تبيعوا اخريكم بدنياكم، وتوبوا الى مولاكم،
واسرعوا قبل ارهاق الفوت، واعملوا والعمل يرفع، والتوبة تنفع،
والدعاء يسمع، والفرصة باقية، والاقلام جارية، وبادروا بالاعمال
عمرا ناكسا، او مرضا حابسا، او موتا خالسا، فان الموت هادم لذاتكم،
ومكدر شهواتكم، ومنغص طيباتكم، زائر غير محبوب، وحاضر غير مغلوب،
كم عظت فيكم سطوته، وتتابعت عليكم عدوته، وقلت عنكم نبوته،

ذكر الموت

فيوشك

فيوشك ان يغشاكم دواجي ظلله، ودواعي علله، وحنادس غمراته، و
غواشي كرباته، وغياهب سكراته، واليم ازهاقه، ودجو اطباقه،
ومرارة مذاقه، فكان قد اتاكم بغتة، ودهاكم فجأة، ففرق نديكم
واسكت نجيكم، وعفا آثاركم، وخرب ديارکم، وبعث وراثكم يقتسمون
ميراثكم، بين حميم خاص لا ينفع، وقريب محزون لا يمنع، واخر شامت
لا يجزع، فعليكم بالجد والاجتهاد، والتاهب والاستعداد، والتذكر
ليوم المعاد، والتزود في منزل الزاد، والاعتبار بالاباء والاجداد، و
هلاك الاخوان والاولاد، الذين سقوا كؤوسا، بدلتم بالنطق خرسا، و
بالسمع صما، وبالحركات سكونا، وبالدور قبورا، فاصبحت مساكنهم جدثا،
واموالهم ميراثا، لا يعرفون من اتاهم، ولا يجيبون من دعاهم، ولا يحفلون
بالرواجف، ولا يفزعون بالقواصف، ولا يحزنهم ورود الاهوال، ولا
يحزنهم تنكر الاحوال، ولا يعرفون لليل صباحا، ولا لنهار مساء ابدا،
فان الجديدين طغوا فيه كان عليهم سرمدا، فقد صاروا في فجوات قبورهم
جمادا لا ينمون، وغيبا لا ينتظرون، وشهودا لا يحضرون، وجيرانا لا يتزاورون
واخوانا لا يتشاكون، واقرباء لا يتقاربون، نزلوا فلا يبعثون ركبانا، و

ذكر الاموات

طعنوا

ذكر الماضين

اعتزلوا فلا يدعون ضيفانا، جعل لهم من الصفيح اكنانا، ومن التراب اكفانا،
ومن الرفات جيران، جميع وهم احاد، وجيرة وهم ابعاد، قد ماتت احقادهم،
وذهبت اجسادهم، وفنيت اجساهم، وعفت آثارهم، وخربت ديارهم،
وعميت اخبارهم، وانهارت دعائمهم، وانطمست معالمهم، اتخذوا من
لوبى رفيقا، واستبدلوا بالسعة ضيقا، وبالاهل غربة، وبالنور ظلمة،
وهم الان تراب تنبون من اجسامهم، ورفات تطوون في هامهم، ثم تذكروا
اخبارهم الماضين، وما اصاب قبلكم من الاولين، ممن كان اطول منكم اعمارا،
واعمر ديارا، وابعد آثارا، فسيروا في ديارهم، واعتبروا بآثارهم، وانظروا
ما فعلوا وعما انتقلوا والى اين رحلوا ونزلوا، فانكم تجدونهم انتقلوا عن الاحبة،
وحلوا بدار الغربة، وارتحلوا عن اكنان الدعة، واوطان السعة، و
منازل العز، ومعاقد الحرز، الى اسحق دور، واضيق قبور، فاصبحت مدرجة
ومياههم جامدة، ورياحهم راكدة، واجسادهم بالية، وديارهم خالية،
وآثارهم عافية، واستبدلوا بالقصور المشيدة، والنمارق الممهدة، و
الصخور المسندة، والقبور الملحدة التي للخراب فناؤها، وشيد بالتراب
بناؤها، ساكنها مقترب بين اهل محلة متوحشين، واهل فراغ متشاغلين،

لا يستانسون بالاوطان

لا يستانسون

ذكر اهل القبر

بالاوطان، ولا يتزاورون تزاور الجيران، مع قرب الجوار، ودنو الدار،
وكيف يكون بينهم تزاور، او تواصل وتشاور، وقد طحنهم بكلكله البلى،
واكلتهم الجنادل والثرى، وشاهدوا من اخطار دارهم افظع مما حذروا،
ورأوا من شدائد طريقهم افزع مما قدروا، وان سألتم عنهم فالحال ينطق عن
الهوى لسانهم الكلول، وتقول بكلام يسمعها آذان العقول، اعتبروا بنا
ايها الناس فقد كلحت الوجوه النواضر، وتغيرت الاجسام النواعم، البسنا
ثياب البلى، وبوأنا ضيق الثرى، ومحت المنية محاسن سيرنا، وتنكرت
البلية معارف صورنا، وطالت في مقام الوحشة من اقامتنا، وسئمنا
في منزل الظلمة من رزيتنا، وامحى عن الدنيا اثرنا، وخفي على الاحياء خبرنا،
ولم نجد من كرب الموت فرجا، ولا من ضيق اللحد مخرجا، فلو مثلتموهم
باذهانكم فتخيلتموهم، او كشف عنكم الغطاء لاعيانكم فرأيتموهم، وقد
ارتخت بالهوام واتسخت، واكتحلت ابصارهم بالتراب وامتلأت،
وتقطعت الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها، وهمدت القلوب في صدورهم
بعد يقظتها، وتعفنت اجسادهم بعد طيبها ونضارتها، واكلت لحومهم
العقارب والحيات، وعلت في كل جارحة منهم الديدان والحشرات، فلا

ايدي تدفع ولا قلوب تجزع ولا صديق ينفع ولا شفيق يشفع لو انهم
اشجان قلوب يرديكم واقذاء عيون يبكيكم وكانوا تبكون دما و
يغمى عليكم غما وندما ايها الناس فكم غيبت الثرى امثالكم من الورى من
انيق خد ورشيق قد وعزيز جد ومحسود بلد كان في الدنيا غافلا عن
ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ان همه ويفرغ الى الصحة في
ساعة غمة فبينا هو صحيح البدن بين الاهل والوطن اذ حلت به الالام
ونزلت به الاسقام فالتجا من الادواء الى ما عوده الاطباء من تسكين ا
لحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفى ببارد الا ثوب بالحرارة
ولا حرك البحار الا هيج برودة ولا شرب حابسا الا احدث اسهالا ولا
تناول ترياقا الا اصاد قتالا ولا تركيبا الا ازاد قشفه ولا مقويا الا اضاعف
ضعفه فادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ويئس من الحيوة ووقع في السكرات
ولبى داعي المنون وانا لله وانا اليه راجعون فبادروا الى تغسيله وتكفينه
وحملوا جنازته الى القبر لتدفينه فرحل عن ولده وعرسه وترك في لحده و
رمسه وذهب فيمن ذهبوا من الاولين والاخرين وما بكت عليهم السماء و
الارض وما كانوا منظرين فكل من عليها فان وان الدار الاخرة لهي الحيوان

ايها الناس تذكروا الامم الماضية وتفكروا الايام الخالية وتصفحوا سالف
الاخبار واعتبروا يا اولي الابصار شعر تذكروا امما من قبلكم رحلوا
عن عسكر ضاق عنها السهل والجبل باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال
فلم تنفعهم القلل فاستنزلوا بعد عز من منازلهم الى مقابرهم يا بئسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت محجبة • من دونها تضرب الاستار والكلل
اين الملوك وابناء الملوك ومن • قاد الجيوش الا يا سا ما عملوا
سالت عيونهم فوق الخدود فلو • رايتهم ما هناك العيش يا رجل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم • تلك الوجوه عليها الدود تنتقل
فاشربوا من ردى من بعد ما شربوا • وانهم اكلوا من بعد ما اكلوا
وطالما كنزوا الاموال وادخروا • فخلفوها على الاعداء وارتحلوا
وطالما شيدوا دورا لتحصنهم • ففارقوا الدور والاهلين وارتحلوا
اضحت مساكنهم وحشا معطلة • وساكنوها الى الاجداث قد رحلوا
سل الخليفة اذ وافت منيته • اين الجنود واين الخيل والخول
اين الكنوز التي كانت مفاتحها • تنوء بالعصبة المقوين لو حملوا

اين العبيد التي ارصدتهم عددا اين الحديد واين البيض والاسل
اين الفوارس والغلمان ما صنعوا اين الصوارم والخطية الذبل
وكونوا عن الدنيا نزاها والى الاخرة ولاها ولا تشموا بارقها ولا تسمعوا
ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تصحبوا سائقها ولا تستضيئوا باشراقها
ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب ونطقها كاذب ونعيقها شوم
وشوقها ملوم واشراقها ظلام واعلاقها حطام وعزها ذل وجدها
هزل وعلوها سفل وصفوها عجاج وعزيزها مغلوب وجارها
محروب وموفورها منكوب وساكنها ظاعن وقاطنها بائن
وراحتها محال ووصلها ملال وحاصلها وبال واخرها زوال
ووطانها زلزال فاحذروها فانها نكارة خدوع معطية ملبسة نزوع
ولودة تاكل نتاجها وعجوزة تقتل ازواجها الا وهي الجامحة الحرون
والمائنة الخؤون والغدارة الكنود والغرارة العنود دار حزن وبلاء
ومفرغم وعناء دار بالحوادث مسوقة وبالغدر معروفة لا
تعدم اهوالها ولا يسلم نزالها ولا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها
ولا ينتهي بلاؤها العيش فيها مذموم والامان منها معدوم اقواتها

ذم الدنيا

سموم متلفة واوقاتها اوضاع مختلفة واهاليها اغراض مستهدفة
ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها فهم على ساق وسياق ولحاق وفراق
قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخانت مطالبها تصقل اسيافها
وتقتل اضيافها وتذبح ابنائها وتجرح احبائها فمن شخص مطروح
وشلو مذبوح وعضو مجروح وقلب مقروح ودم مسفوح ولحم مجرور
وعظم مكسور وجلد معقور وباكي مذعور وشاكي معذور
وجيد ماسور ودمع منثور وعاض على يديه وصافق بكفيه ومريض
يبكي عليه ومحتضر بيده رجليه وميت نباح عليه وصابر في ضره وحائر
في امره ايها الناس تزودوا ليوم تشخص فيه الابصار وتظلم فيه الاقطار
وينفخ في الصور ويبعث من في القبور وتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة
وتذل الشم الشوامخ وتدك الصم الرواسخ فلا دعوة تسمع ولا قوة تدفع
ولا معذرة تنفع ايها الناس اتقوا نارا قعرها بعيد وحرها شديد
وشرابها صديد وعقابها جديد ومقامعها حديد وقرارها بور
وظلها حرور وعذابها اليم وبلاؤها عظيم وعظام اهلها رميم
ووقودها ازيد وتقول هل من مزيد دار ليس فيها راحة ولا يكشف عنها غمة

ذكر احوال الدنيا

خبر جهنم

ولا يفرج فيها كربة ولا يسمع فيها دعوة ايها الناس سلفت الآباء و
خلفت الابناء فتحققوا ان تلحقوا واشفقوا على انفسكم وارفقوا فانكم
في الدنيا غرماء الآفات وحلفاء الاهوات وحلفاء الاسقام
واسراء الآلام فاعملوا الخير للآجل وازهدوا في سعة العاجل
واحذروا سوء المآب وحلول العقاب وحرمان الثواب فمن نام
نوم الغفلة خاب ومن فقد طاقة العتاب تاب ومن بكى من سوء المآب
آب ومن فكر في الم العذاب ذاب ومن انحرها في الوطاب طاب
ايها الناس ان لكم من دنياكم ما انفقتموه على آخرتكم وان الامل ينقضي
والاجل يبتسم شعر هو السبيل فمن يوم الى يوم كفرحة النائم المهموم بنوم
ان المنايا وان اصبحن في مهل تحوم حول البرايا ايما حوم
فلا تميلوا اليها انما دول دنيا تنقلب من قوم الى قوم
استغفر الله لي ولكم من رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ
وهفوات اللسان وشهوات الجنان فتوبوا الى الله متابا
واستغفروه انه كان توابا فلما افرى المسامع ببدائع خطبته
~~واجرى المدامع بفجائع ندبته وراى الناس بين زفرات~~

اوان الخطيب الناس

فلما افرى المسامع ببدائع خطبته واجرى المدامع بفجائع ندبته وراى
الناس بين زفرات مبكية وعبرات مصمية ولوعات يظهرونها
ودمعات يذرفونها وعلم ان اقواله اثرت في قلوبهم واخذت بمجامع
نفوسهم فطابت النفوس بما في وطابه وبهرت العقول بفصل خطابه
قال ايها الناس ان الضرورات تبيح المحظورات وعند الاضطرار ترتفع
الاختيار فاسمعوا اقوالي وصدقوا مقالي بان الكذب عاهة
والصدق نباهة والحق احق ان يتبع والصدق حقيق بان يستمع
فاعلموا اسعدكم الله مراتب السعداء من خلص اوليائه ونظمكم في
سلك الشهداء بسيوف اعدائه اني فتى جزائري المحتد شيرازي
المولد زائر سائر اليكم وافد وارد عليكم مغترب بينكم كئيب
والمؤمن في الدنيا غريب قد خرجت من موقع رجلي وموضع رحلي
ومسقط راسي وما من نفسي فنهب قطاع الطريق جميع مالي وسلبت
موجبات الفقر كل مالي فابتليت باعتراض العسرة وانقراض الاسرة
وعلتني الديون وغلبتني الشجون فلا ذهب اذهب به الى وطني واهلي
ولا فضة افض بها عقدة ذلي فها انا مترقب احد الحسنيين بل ثنيتهما

ومترصدا ولي البغيتين بل كليهما ، حتى اغدو مع القافلة ، ولا اعجز عن الزاد
والراحلة ، فاقسم عليكم بحق من ضمن ارزاق العباد ، من الحاضر والباد ،
وعد الفقراء من جملة عياله ، وجعل للاغنياء خزان ماله ، فقال في اموالهم
حق معلوم ، للسائل والمحروم ، ان تعينوا ضيفكم سيما اذا كان ذا نوا مسافرا ،
وتذكروا حديث ولو كان كافرا ، وقد وصيكم الله في ابن السبيل العابر ،
المسافر ، وان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، فسارعوا الى ثواب
المتصدقين فافاضوا عليه من سحائب اكفهم غيثا مدرارا ، وملأوا حجره
في طرفة عين درهما ودينارا ، حتى كاد يعجز عن حمله ، ولا يقدر على المشي
من ثقله ، فرفع يده الى السماء ، ودعى لهم بهذا الدعاء ، اللهم صن
وجوههم باليسار ، ولا تبذل جاههم بالاقتار ، ولا تحوجهم مثلي الى طلاب
رزقك ، واحفظهم من الالتجاء الى شرار خلقك ، واعتقهم من اليم نارك ،
واوصلهم الى كريم جوارك ، واجعل صلتهم وصلة الى غفرانك ، وذريعة
موصلة الى رضوانك ، وطريقا الى جنتك ، وخفيرا من نقمتك ، ومنا
من غضبك ، وعونا على طاعتك ، وحاجزا عن معصيتك ، وظهيرا على
اداء حقك ، فانك اكرم الاكرمين ، وارحم الراحمين فلما فرغ من كلامه

وكان

وكان ينزل عن مقامه ، احببت الاطلاع على معرفة الخطيب بوجه ما لكي
اهتدي بنور ارشاده من ظلمة العمى ، فسئلت بعض العارفين بحاله ،
ان يبين لي شيئا من خصاله ، فقال تعسا لك ما اجهلك هذا من علمه
اشهر من ان يحتاج الى الاظهار ، وعلمه اظهر من الشمس في رابعة النهار ،
هذا سلالة الامجاد ، هذا بقية الاجواد ، هذا تتمة الاوتاد ، هذا ذؤابة
الزهاد ، هذا منبع الفضائل ، هذا مرجع الافاضل ، هذا علامة العلماء ،
هذا خطيب منبر البلاغة ، هذا امام محراب الفصاحة ، هذا معلم ارسطو
وابي علي ، هذا مصنف المقامات ، هذا بيت قصيدة الكمال ، هذا
مؤلف طيف الخيال شعر هذا خطيب مؤمن متبحر ، اوصافه فوق المنابر تذكر ،
ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما ، في وسعه لسعى اليه المنبر ، فبينا يعرفني
سيماته ، ويعدد لي صفاته ، استوت صفوف المصلين على سطح الارض ،
وقضينا بما صلينا حق السنة والفرض ، فقام الخطيب سائرا عن حذاء منبره ،
وهجم الناس متصادمين في اثره ، وازدحموا من جوانبه عليه ، متبركين بتقبيل
يديه ، متمسكين بتراب قدميه ، حتى خرج من المسجد الجامع بهذا الشان ،
وانفرد من بينهم مهرولا كالعجلان ، فمضيت خلفه مختفيا عنه كظل يتبع النور ،

وقيدت لحظي من البعد اليه كالصيد حيث يدور ، الى ان دخل في خارج البلد
بيت خمار ، ووقفت انظر اليه من خارج البلد فرايت فتية جمعوا جميع آلات
الطرب لديه ، وقينة طلعت كالشمس من برج البيت عليه ، فاخذ الخطيب
يشرب ويطرب ، وقامت القينة ترتع وتلعب ، فترقص كالحور في القصور ،
وتنشد حين تدور كالبدور شعر ياخطيب دع قولنا ، واجتنب هذا الفضول ،
واصطحب اهل الغنا ، واستمع ماذا نقول ، وارتشف صفو الدنان ، وعنق
قد الحسان ، وارتقص بين القيان ، واتبع هذي الاصول ، واسمع الصوت
البديع ، وانظر الغيث المريع ، واقتطف زهر الربيع ، واكتسب روح الشمول ،
واستمد صوت الرباب ، والتزم كاس الشراب ، واغتنم فصل الشباب ،
انه خير الفصول ، واله عن ذكر الجحيم ، ان ربي الرحيم ، يغفر الذنب العظيم ،
ايها العاصي الجهول ، لا تخف يوم النشور ، ان ربي الغفور ، يرحم العبد العثور ،
ايها القاصي العذول ، فتعجبت من عجيب حاله ، ومخالفة اقواله لافعاله ،
فعند ذلك تسورت جدار الدار ، ووقعت كالصاعقة في بيت الخمار ،
شعر او صيحة وقعت في سالف الامم ، او نباءة اجفلت غفلا من الغنم ،
ففروا كالطير من صوت هائل ، وجاء الحق وزهق الباطل ، فبادرت الى

قول الخطيب

الخطيب

الخطيب باللطم ، ومؤاخذته بالعتاب والشتم ، وقلت ويلك ويلك ،
لا كثر الله مثلك ، وقطع نسلك واصلك ، ما افصح خطبتك ، وافضح
خطيئتك ، واجلى من فيك ، واجلى القبائح التي فيك ، اتقول قول الزا
هدين ، وتعمل عمل المفسدين ، ويحك ياشيخ الجرائر ، ويا صريع الجرائر ،
ما هذا الفعل والفضيحة ، بعد ذلك الوعظ والنصيحة ، وما هذا الشرب وال
زنا ، بعد ذلك النصح والبكا ، اتامرون الناس بالبر ، وتعملون المناهي في السر ،
تبكون في الوعظ على المنابر جهارا ، وتزنون بالقينة سرا وانتم سكارى ،
تمشون في المساجد بين ردا وعصا ، وتمسون في الخلوة من اردى من عصى ،
شعر وكم واعظ لم يتعظ بمقاله ، وهادي طريق الجود وهو بخيل ، وغير تقي
يامر الناس بالتقى ، طبيب يداوي الناس وهو عليل ، رب لا تذرهم
يجربوا بلادك ، انك ان تذرهم يضلوا عبادك ، فهمش بشاشة الكوم اذا التم ،
وقال اعف عني يا ابن ام ، لا تاخذ بلحيتي وراسي ، اني انا العبد القاسي
والناسي العاصي ، يوم يوخذ بالنواصي ، ولقد صدقت وبالحق شعر
امرت بالخير لكن ما ائتمرت به ، وما استقمت وما قولي لك استقم ،
فاهتدوا بمقالي ، ولا تقتدوا بفعالي ، ثم رمحالى بدراهم في عيبته ،

توبيخ الخطيب

ندامة الخطيب

والنفس منى ان استر له عيبه ، وان اكتم عليه حاله ، كما يكتم البخيل ماله
ويستر اللئيم ماله ، ثم قال بينا على هذا النمط شعر من ذا الذي ما ساء قط ،
ومن له الحسنى فقط ، وانى اقسم عليك بحق ستار العيوب ، وعلام الغيوب ،
ان تقبل عطيتي ، وتستر خطيئتي ، فتذكر اجر من قال نادما عثرته في زلله ،
واذكر خبر نية المؤمن خير من عمله ، فقلت اخسأ ايها الخاسر الجاهل ، ليبك
على عقلك الثواكل ، اتشتري ديني بالدنيا ، والآخرة خير وابقى ،
فكلامكم كلا لا اكسبنك عارا او ذلة ، فضربت بالعيبة على راسه بحيث
ظننت سقوط اضراسه ، وتعلقت بجيبه على حد السيف الماضي ،
وجررته لاقامة الحد عليه عند القاضي ، فلما آل الى بعيد مخلصا من ورطة
بطشي وشيني ، اخذ كفا من التراب فملاء به فمي وعيني ، وانفلت عن يدي
بهذه الحيلة العجيبة ، ومضى ولم ادره مع كثرة التفحص بعد فتح العين ورفع
القذى ، ولم ادر هل غاب كالنجم في السماء ، ام غار في الارض كالماء ، او
طار كالشرر في الهواء ، وفقنا الله للعمل بما نقول ، واوقفنا على اسرار المعقول والمنقول
انه الموفق للصواب ، واليه المرجع والمآب ، المقامة التاسعة عشر الجزائرية
الموسومة بالتعليقية قال قطب فلك هذا التراث ، ومركز محيط كل هذه

المقامة الجزائرية

الدوائر

الدوائر ، حداني حب الوطن الى ارض الجزائر ، وسكن اجدادي المشهورين كا
لمثل السائر ، فرايتها جنة مشحونة باهل العبا ، مثل الجنة التي وعد الرحمن
عباده افسح البلاد طولا وعرضا ، واصلحها ماء وهواء وارضا شعر نزهى
بر وبحر من جانبيها ، فالبر من طرف والبحر من طرف ، وما يزال الهوى من
نسائمها ، ياتيك منها بريا روضة انف ، ووجدت اهلها ارفع الناس
عمادا ، واطول الكماة نجادا ، واكثر الكرام رمادا ، واكبر العظام وسادا ،
واقصر الانام رقادا ، واجبن الكوم كلابا ، واشرف النجباء احسابا ، واهزل
الاسخياء فصيلا ، واسلم الاقرباء دخيلا ، لا زال جزائرهم جزائر الخالدات ،
ودرائهم لنجباء الابناء والذات شعر اليهم والآمال ابتذا لركائب ، ومنهم
الآفاق المؤمل خائب ، وفيهم والآفاق البديع محرم ، وعنهم والآفاق المحدث كاذب ،
فانتهى خبري الى اقربائي ، واجتمع على عشائر امائي ، واحدق بي احداق
اعيانهم كالاهداب ، واقاموا بوظائف ضيافتي من كل باب ، حتى زرت
يوما الى مساجدها وصوامعها ، وطفقت حول مرابعها ومراتعها ،
فانتهى بي التجوال ، الى مكتب اطفال ، فرايت معلما ذا حلة شريفة ، وحلية
منيفة ، ولحية خفيفة ، وعمامة مصرية ، وعباءة بصرية ، ومدارك جنة

رسالة دروس الحكم التعليم الاول

غراب ، واقلام كاطراف حراب ، وخط كوشي ياقوت ، ولفظ كدرر وياقوت ،
ولسان كالحرير ، وقرطاس كالحرير ، قد جلس متبخترا كالامير على مسند الاكرام ،
وبين يديه صبية بعدد الكواكب السيارة ، فسلمت عليه وجلست لديه ،
وسكت للاصاخة الى ما يعلم افراخه ، وقال للصبي منهم تقدم يا بني واعد
ما قرأته اليوم علي من كتاب نامته ، ومحرره وموشيه ، ومسميه بدروس
الحكم ، وعروس الهمم ، لتوشيحه بحلي الاهمال ، وترشيحه بحلل الكمال ، فهو
متاع بلا سقط ، وعروس بلا نقط ، فتقدم اليه صبي كالدر اليتيم وقال بدل

حمد

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله ، محمد رسول الله ،
اول الكلام واكمل المرام ، حمد الله الملك العلام ، الواحد العدل السلام ،
العالم الودود الحامد ، احد ما له ولد ولا والد ، صمد لا همد له ولا مساعد ،
وهو الله الحكم الواحد ، سامع الدعاء واسع العطاء ، مرسل الرسل ومطاول ،
مسهل الامور والاوطار ، عالم الاحوال والاسرار ، مكور الاصال والاسحار ،
مكرر الدهور والاعصار ، لا راد لحكمه ، ولا عدول لامره ، دام سموه وعلاه ،
ولا الاء الا آلاؤه ، ما علم مسماه كما هو ، وما احاط احد الا هو ، علمه للكل
احاط وعم ، ولا حد لحكمه وكلمه ولا عدم ، لا كد لا علامه ، ولا رد لاحكامه

لطموس

لطموس معالم علومه ، ولا دروس لمراسم رسمه ، ما ادرك اسرار علومه ، ولا
دروس لمراسم رسومه ، ما ادرك اسرار علومه العلماء ، ولا احرز سلاسل
حكمه الحكماء ، ما طار طاوس الروح هواء وصاله ، ولا اسد وساع الوهم ادراك
كماله ، اسمه مطلع السر الموقع للروح ، وسره مطموس لاهل الحدس والطموح ،
مطهر الواح الارواح ، ومصور الصور والملاح ، طلع لوامع علمه للاوطار لا سيما
لاهل الوصول ، ولمع طوالع كرمه الاسد لاهل كما هو المأمول ، سمك السماء
ولا عمد له ، واعد العطاء ولا عدد له ، ما اطاع احد الا ملاك ، ولا احصى
ملك الا هلاك ، ما حمده احد ولا مدحه كما هو اهله الا هو ، له الملك وله
الحمد لا اله الا هو ، اللهم صل وسلم واسعد واكرم رسولك محمدا اسمه احمد
ومسماه اسعد ، محدد حدود الحلال والحرام ، ومسدد مسالك العلوم
والاحكام ، معلم معالم العلم ومعلم اعلامه ، وموطد اساس صوامع الاسلام
ومحكم احكامه ، صار رسولا اولا لا اسم ولا رسم ، ولا روح ولا جسم ،
ولا سماك ولا سماء ، ولا ساحل ولا دأماء ، ولا عطارد ولا رصد ، ولا كل
ولا اسد ، اسر له السماك والسماك ، ومسطور لوح اكرامه لولاك ، حاكم محاكم
الامر امره ، صاعد مصاعد كلام لعمرك ، كل الكل واول الاول وصل الاعلى ،

مدح النبي

لمنقبته

وما محمد الا رسول اعطاه الله محكما واوحى له كلاما محكما لواء معالم اهل الولا
ودعا مرسوم الواح السما وآله الكرام الاطهار ورهطه الاكارم الاهرار
واولهم اول لو حاء معه اسلاما واحدهم رعاوسما وحساما الكرار
الاطهر اسد الله ولد عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مدح حال المؤلف

ولما ولد المحرر اصلح الله حاله وحصل اماله واصعد الملك اعماله
واما طهره وملاله اواسط اول المحرم عام عم اوسموه سامصوره و
ملهم وامره وسموه دار العلم ومحرس الكمال ومحل روسا الصلاح و
العمار ومحط رحال امال اهل الحال وودع المهد وادرك صلاح العهد
وعلمه كل عالم عامل ومعلم اوحد كامل واحد الدهر والعصر محمود سما
الصعود مصعد لواء السعود موسس صوامع العلوم والحكم مدرس
مدارس ما هو الاعم ادام الله عمرهم واصلح امرهم ما دام معلم الكلام

تحصيل المؤلف العلم

معلوما ولوح اسرار السما مرسوما وساد المحرر حول دا ما علومهم
وعاهد معاهد كلمهم ورسومهم واعطاه الله كمالا وحصل مما ادراكه ولا
وعلم الحلال والحرام واصولهما وكرر مراسم العلم والعمل وحصولهما وحلاوة
الكمال حلل السودد والمكارم مع عدم الوسع للدرر وصرر الدراهم

وعلاه

وعلاه سو الحال وسمو الهموم والاهوال وسم طرسا مسددا لمصالح امور
المعاد ورسم كلاما صالحا لاهل السداد كله مدلول كلام الله ورسوله

مدح دروس الحكم

ومحصول طروس اهل وصوله وسماه دروس الحكم وعروس الهمم
وهو كاس مدام الارواح وروح كل روح لاح ولواء معالم الكلام
ودعاء صوامع الكرام مصر ومصر الدول وطرو مرور رسول الاهل
ولوح سطور اسرار الاول وسماء عطارد العلم وهلال العمل سواده
اصل لوامع السطور ومداده كحل مدامع الحور وسطوره سلم سطوح
دار السرور وموارده محال ورود الاحكام ومصادره محاط اسرار
العالم الهمام والمأمول وهو اصلح اوامر الاسلام واسلم مراسم الكرام
وهما ارضعك مسامعك بدرر الكلم العواطل واكسو عروس الكلام
حلل اهمال كامل واودع سمعك اسرار المواد والله الملهم للسداد وهو
المعد للمداد ثم قال للطفل الثاني تقدم بارك الله فيك واتل من
دروس الحكم ما هو تلو درس اخيك فتقرب اليه صبي صبيح وقرا عليه

تعليم رابع

بلسان فصيح درس اول الرسل ادم ولا حصر لاعداد الرسل وما علمها الا
مرسلهم وهو الاعلم ولا رسالهم حكم ومصالح واصل كل احد هو ادم والله

ذكر آدم وحوا

سواه وصوره واعطاه الروح وكرمه وعلمه الاسماء كما اورده وعلم آدم
الاسماء كلها ووكل له الاملاك كلها الا المطرود الحاسد المردود اصل الوساوس
والداء عدوا لآدم وحواء ولما اسكنهما دار السلام وامرهما
عدم كل ما هو الحرام وسوس لهما عدوا معلوم وطعاما حرم اكله او كره
لهما او ورد الكرم هو المطعوم والاصح معلوم ولما اكلا طردا وولد لآدم

ذكر قابيل وهابيل

ووالدا اولادهما اولادا واهلك احد الاولاد واحد اللحد وهو اول
سالك مسلك الاهلاك كما ورد وصار آدم مهموما محسورا لمدمعا
مدهوما وصار المهلك للعدم علم اللحد وارسل الله له الاعور وعلمه
اللحد وحرم لما علم اللحد كعلم الاعور وحسده وحمل آدم ولده الهالك
دهرا وامره الله والحده واكرم الرسل ولده واعلاهم لواء واكملهم امرا
واعمهم سرا واعلمهم اسرارا واسماهم كمالا واحمدهم حالا وامدحهم كمالا

ذكر نسبه سيد المرسلين

محمد رسول الله صلعم عالم معالم السماء معلم دروس الولاء وهو مولود عصر
الملك العادل والحاكم الكامل العامل مصعد لواء العساكر وكاسر
رؤس الاكاسر عامر صروح العدل وهادم اساس عدو الاصل
وصاحب المحرم مكسورا لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طهورا

ولده

ومولده حرم الله الاطهر وصدع الملك صدره وطهره وصعد السماء وكلم الله
كلاما وعلمه علوما وحكما وامه له الرسل واكرموه واطاعوا امره وكرموه ولما تم
كهلا واحمد وحامد ومحمود وماح وداع وهاد وود وطاهر ومطهر وطه
ورسول وامام وما سواها مما هو المسطور وكلمه الحصا ادل كلام واسمع
الصم وصحح الاكام واعدم العلل كرهط ولد عمه رسول الله ورحل مع

اسد

عساكره وهم اهل الاسلام لطرد اعداء الله واعلاء كلام الله وعدم
اهل الملل والاهواء واهلكهم واسرهم وملك اولادهم واموالهم واحل دم
ورحالهم وحول الله مسالك ممالك معلومة لدعاء الاهم لما ارسل رسولا
دعاه للاسلام وما اسلم ومزق مسطوره وطرد رسوله واهلك الملك

ذكر [illegible]

ولده وعدم ملكه وعدده ورحل رسول الله صلعم عام الوداع وهو مهمل
كراه وحل دار السلام ولا ولد له الا ام اولاد ولد عمه رحمه الله واكرم رحما
رسول الله صلعم ولد عمه اسد الله الكرار ولحمه لحم رسول الله صلعم ودمه دمه
وروحه روحه واسلم والده وامه كما اسلم والدا رسول الله وامه
وهو اصح ما اورده علماء الاسلام والروس الاعلام وسطروا الطرق
لاعلاء اسلامهم واعلام كرامهم رحمهم الله سرمدا واعوام عمره كاعوام

عمر رسول الله عدد وهو امام كل مسلم ومولده المكرم معلوم كرسه لكل احد
وله مكارم ومحامد لا حصر لها ولا عدد ولا حد وهو اول مسلم اطاع رسول
الله صلعم ورحل معه وادرك معارك الاعداء واهلك كل عدو لله و
لرسوله وهو مهلك الاعداء وممهد مدارك الاسلام ومسدد دروس
الحلال والحرام وحرز كلام الله سرارا واودع رسول الله اسراره وهو
طود الحلم وطود العلم واهلك الاعداء طمعا للدول ورحل وحل دار ا

ذكر الائمة الاطهار

لسلام عام دول واكارم اولاده عدده معلوم محصور وكرمهم وعلمهم و
حلمهم مسطور وهم ال الاطهار ورهط الاحرار كل امام اكرم اهل العالم
واعلم اولاد ادم اكرامهم اكرام الرسول وهم موارد كل مامول ومسؤول
لهم اكمل المدح والدعاء والوداد والولاء ما لمع ال وسطع هلال شهر

التعليم الثالث

قال للثالث اسرع يا صبي واعد ما تعلمته اليوم على فهو طفل كالنعم
اليه واملى ما يتصل بدرس اخيه درس الله اصله الاله ومدلوله معلوم
لكل احد واصله لاه اولاه وهو العلو او وله مكسور اللام ولوهها وهو

تحقيق لفظ الله

الوله والمراد معلوم او اصله هاكما ورد او وصولها الام الملك واللام للعهد
وهو الاله المعبود الاحد الصمد وورد لا اصل له وهو الاصح وكما علم اصل

لما

لما ما علم اصل الاسم مع الكل وما هو اول التنوع كالم المص الر المر طس
طسم ص حم وما سواها كلها اسماء الله كما ورد واسرار الله ما ادركها احد
الا هو وورد كل احد هؤلاء الكلم معه ما ساءه عدو ولا ادركه لص
ولا اسعره الهوام وكلما رحل عاد سالما مع كمال المرام وكلام الله لا عد لمحامده
ولا حد لمكارمه عالمه واصل وعامله عادل واول الاسلام
للملك السلام لا اله الا الله محمد رسول الله وهو اول ما سطر
وامد ما دام وحرز وكلام الله امام لاهل الملل كلها اورده الالمعي علاء
كما رام وهو مصدر الحلال والحرام ومدار حصول اسلام المرام وسلم
مصاعد دار السلام وهو دواء لا ساحل له وورد الاسرار وكلما

سر لفظ

محامد الله او احوال الرسل والاحرار وحال اعداء الله وما وعد الله
لاهل الصلاح واوعد اهل الطلاح والعلم المصلح للعالم والمصحح للمال
واصول صوالح الاعمال وطوالح الاحوال ومحامد دار السلام ومكارمه كدار
وحال اهلها وردع اهل اللهو والحرام عما هو السوء ومدح الحلال والصلاح
واكرام اهل العلم والحكم ولوم اهل الطلاح وهو علم المعاد واسرار الاول
وعلم الاسماء وعلم السلوك مع اهل الدول وهو مسطور اللوح ومحصل الرسول

اسد

الله ملك معلوم، واول علماء كلام الله محمد رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، وولده محمد رسول الله، وصدور السور اعلام لها واسماء كالاوراد
العلماء، وهو الحمد وهود، والرعد والاسرا وطه والروم، وص وحم ومحمد
والطور والملك، والدهر والعصر، وما سواها، واول السور الحمد، وهو
ام كلام الله واصله، لما هو حاو ولده لول كلام الله كله، وهو محصول اسراره
وحكمه وكلمه، وما حل مس السور الا المطهر، ومع عدم الطهر حرام، وعلم
كلام الله اس الكلام والعلوم، واصل احكام الاسلام، والله ورسوله
والله اعلم العلماء له، والعلماء امراء الاسلام، واكارم اهل الكلام،
واهل العلم رهطها ولواه، ومع الكدر والقدح مصلوه، ودعوا الاهل و
الرهط والولد والروس، وسموا الاسعاد لمدركه مدلول السطور،

ذكر العلم والعلماء

وهم اهل الورع والسداد، واهل السهر والسهاد، كلامهم اسد،
ودركهم احد، ارواحهم مطالع الاسرار، ولكلامهم صروع والطوار،
ما ارادوا الا السلاما، ولا رادوا الا اللهو الاهم واكراما، لاردا لهم وكرما لا
الا اسما واطهارا، واعمالهم اهل الحلم والولاء، وعمود السما، ودروع العالم
ودروع اولاد آدم، حمد الله وملحمهم وكرمهم، واعدلهم ملالاد الو لمحمه،

ولا سامع سمعه، وهم اهل الله واوداؤه، ولولاهم لما دار السما، ولا سال
الدماء، واكرم العلماء الصلحاء الحلماء، ومعاد علومهم الالهام، ولولا
العلماء لهلك الهوام، وكسد الاسلام، والعلم راس العمل واسه،
وعلم الله احاط الكل، وهو الملك العلام عالم العلوم والاعمال، والحال
والمال، واصل المواد وملاك الاسلام، هو العمل الصالح لا العلم وحده، كما
هو مدلول كلام الله الودود، وهو اعملوا آل داود، والحمد لحصوله ممدوح
محمود، والله هو الممد للعلم والعدل له، والممد للعمل، والعلم كالوالد والولد،
امره مطاع وهو كالمالك، والعمل كالمملوك والمولود، والعلماء الكرام امراء
عساكر الاسلام، وصلاح العالم صلاح العالم، واهل العالم محكوم الملوك،
والملك محكوم العلماء، والعالم الصالح صلاح الممالك، وسلاح المعارك،
والعلماء هم السعداء، وورد اكرموا اهل العلم مع عدم اسلامهم، وكلام
العلماء الصلحاء كالمسك معطر الارواح، ومروح الصدور كالراح،
وكلام علماء السوء مكدر الحواس، ومال الاسماع مصدع الارواح، وهم
لصوص الاسلام، وعساكر الوسواس، اعمالهم املاء، ولهم طول الامل،
وسوء العمل، ومرادهم الدراهم، والدراهم كالمراهم، وهمهم دار الملوك،

ومعادهم عطاؤهم ولهم هلاك واهلاك واصل حصول العلم كما ورد ودوام الدرس
والسهر والكد والمعلم الكامل الود ودوام الوسع والمال والعمل الصالح والورع وا
لروع وكل المعلوم مرادا وحصول الطروس واملاء السمع والكلام مع الكرام
وطول المدد والعمر ودوام الكدح وعدم الملال والهم والسدم ومرود الروح
وصلاح العهد والاهداء للمعلم والطوع له وعدم العلل وما عداها اسم
قال للرابع وهو كالبدر اللامع اعدد درسك يا ولد وخلص نفسك
من القيد فاقبل وقرء واجاد درس اهل الحرم اهل الله واكرامهم اكرام الله
وهو مولد رسول الله ومحط رحال اوداء الله وهواه حلو وماؤه
محمود وحرم رسول الله ومحل رمس معطر الهواء محمود الماء ومرمس صلى
الله عليه وآله وسلم وماواه وسط السور عمر مرارا عمره الله سرمدا الحرس
مصر واسع اصح الامصار هواء وهو محل الصلحاء والعلماء ومحط الامراء و
الكرماء وهو حرم ولد رسول الله ومرمس امام همام اكرمه الله ومحرز
رحمه الله واصلح حاله وحصل لهما له وردة وراه عام او حل دهرا وحل
وعاد سالما مصر معلوم صاعد الصروح واسع الدور ومحط رحال اولاد
رسول الله واسم احدهم اسم عمه ولد اسد الله وراه المحرر اصلحه الله عالم الدرس

طود معلوم مسطور مكرم مطلع لوامع اسرار الله ومحل اسماع كلامه رسولا
وردو واسكر وما امكلما امرارا واعطاه الله عصا والواحا اكرمها الرسول العطو
لما الاد رهط سواء الله واهلك الماء عدوه واهلك الرسول الطول
رهط عاد وهو احد الرسل الكرماء كآدم وصالح وهود وروح الله و
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارم عمرها وامسها ولدها
وطاسورها صاعدا كالسماء كلها مرصع مكمل كدار السلام واسس صرحا
صاعد الاساس والدور سامك السطوح وما كمل اساسها واراد عمرو
هامع عساكره ارسل الله الملك الموكل للاهلاك واهلكه وما راه احد
وهو محصور وراه احد اهل الاسلام عهد ملك عادل اعاسد الله وهو
مسطور واسم مسلم راه معلوم واسع الملك ما راه وما علم احد معالمه
سواه والله اعلم وحكما احكم مصر مولد الملوك ومحل الرسول الكريم الحكم
وهو ولد رسول معصوم ومحط رحال ملك هو عدو رسول كلمه الله
وارسل له لالاء كلام الله وهو محل معمور دار الماء حول السور دار العلم
له اسم معلوم وهو مولد المحرر وماواه اصلحه الله وهو مطر معمور محمود
وله سور حرسه الله وله كروم مدحها اهل العالم طرا واهل العلم رهط

واكرم اهل عصره وهو دار علم صلح رسول الله اهل العلوم وهو محل العلماء الحلماء الصلحاء ومحط رحال الامراء والكرماء والحكماء هو انه محمود وممدوح حاو للمدارس والصوامع لاهل العلم والولاء مصلح للعلل معك للالام محمد الاصحاب لاسوم له ولاحد وداله وحرة اصلح من عمره ومع هو انه طول دهره دام الله ملكه وعمره سرمدا واعاد المجد له ولاهل ولمدته مدداوداواه الملك الودود والده اسعده الله وسلمه واصلحه الله واعلم علماء دار العلم حرسه الله حال مرسم دروس الحكم وعروس الهمم مصدر علوم الاصول صاعد مصاعد الوصول معلم معالم المكارم والحكم ممدوح اهل الكرم والهمم معدوم المساهم معلو المكارم الاعلم الاوحد محمد طول الله عمره واسعد حاله وامره وسلمه الله والهمه السداد واعطاه كل ما ساله واراد ومد ر احكم مدار دروس العلم هو العالم العامل المكرم الكامل مطلع لوامع الاسلام اسما عالم الكمال والكلام امام اهل السلوك معاد اكارم الملوك راس اهل الصلاح والحكم اورع اهل المحامد والكرم ممهد مهمات الاسرار اكمل العلماء الاحرار محدد رسوم الحلال والحرام مورد مرام الله الملك العلم علم اسمه علم عالم الله

ذكر استاد الجرجاني ... محمود الاصفهاني

ذكر شيخ علا الجاني

وهو ولد محمد رحمه وحصل مرامه وسدد كلامه وهما اعلم علماء دار العلم ومعلما الحكم رحمهما الله الحلم ثم قال للخامس بلعين بق اقرء درسك للحي ما سبق فقال اليه صفل بديع الجمال واتى بالتمر الحلال حين تنحنح وقال من الصداع

تعليم الخامس

لصداع

الصداع الم الراس وهو داس الالم اورده كلهم محررده ورسموه اول العلل لعلو محله وحصوله اما للحراء وللهواء او التهاء او مصدره الدود او ورم الرحم او علل الامعاء ولكل واحد دواء للصداع الحار الماء الهر وماء الورد وللصداع الهر الماء الحار وورد لدواء الصداع الهداء والدلك وورد دواء كل داء مما هو عكسه كدواء الحار مما الهر وعكسه السرسام

السرسام

وهو ورم حار وورم هو الراس وسام هو الورم ومد لوله ورم الراس وعلامة الصداع الكال او دوام الكلام المهمل والسهر والكسل وما سواها ودواؤه الاكحل الاسهال وورد المواد وما سواهما السهر

السهر

داء ودواؤه الحمام والماء المعدل والدلك وهو لحصول الدم والالام وما سواهما السدد

السدد
الصرع

اول الدواء وهو ادراك المرء لكل ما حوله دوره وهو مصلحه الدلك مع الماء الحار وما دصعود المواد الصرع وهو لحصول الدم والسوداء وطعام المصروع ماء الحمص مع اللحم وما دصعود المواد ولا اصلح له الاسهال وما هو مصلح الدم ومعدل السوداء والاكحل المصروع عمر الدماغ

اولادواء له وهو اسوء الالام اهلاكا واسرعها ادراكا وماء الاصول صالح له

الرمد ودم حار وما صلح له اكل المالح لوصول الملح محل الرمد ولا املاء الامعاء

لوصول المواد محله ودواؤه رد المواد واصلاح الدم السعال داء مسطور محله ومحركه

السمر ومعدله الصدر واكل الاكارع مصلح لالام السعال ودواؤه اصل السوس

وما سواه السل كله معهود وهو داء لا دواء له او عسر الدواء اولا ولما دام السل

ودام السعال ولاح الاسهال هلك والدواء الاصلح له ردما ومعلوم حاله الروح

ومحله الماء ودر الحمام مصلح له وارسطو سمع مسلوكا عمر مع داء السل اعوام ما

داوم اكل الرمان المعلوم المسطور ولم اره مسلولا صح والمحرر اصلحه الله ما صح له

ما سطره المعلم الاول للعلل وسطرها الحكماء وحصول السل اما الدوام السعال

او ورم الصدر او ما سواهما وحصول الاسهال معه مع دوام الحر المعلوم وحماه

مهلك كما سطره الحكماء الاسهال هو الداء والدواء معا والداء مهلك ولا دواء

له لما دام وكل ما هو ماسك اصلح للمسهول كماء الاس والحصرم وما سواهما الدود

داء وحصوله للمواد وله صرع وحال الدود ومصاعدها او علمها الهوع و

اللال والدوار والمصلح لاهلها الطعام المر والدواء المر كما سطر الطحال داؤه

سهل وكماد الملح مصلح للطحال وهو محل السوداء واصلاح الدم مصلح له السلس

دا معهود

داء معهود ودواء الماسك ومصلحه الورد والحصرم والسماك والتعدد ما

عداها الاورام حصولها للمواد واللسع وما سواهما ودواؤها الطلاع الروع

اولا والطلاء المحلل لما دام الم السموم كلها المواد الهلاك ولما اكل السموم لسع

اسرع للهلاك لما حار والادرار والاسهال اعود والاصلح له الامساك ولا

دواء للسم لما عمل واللسع المولم الكامل المعلوم لا دواء له الا الصرم المحل وما صلح

للمسموم اكل اللحوم ولا السمك ولا الدسم ولا الحلواء وما صلح لاحد اكل السمك

مع الدم والحاصل الادواء والعلل والالام لا حصر لها ولا عدد ولكل واحد

رسم ودواء اكلا او طلاء او كمادا او اسهالا او ادرارا واورد ما المعلم الاول

ارسطو والحكماء كلهم والعلماء طرا وهو علم اعسر العلوم والحكماء كدحوا العلم

عمده روح الله وصححوا العلل الا الاكمه وعلام العلوم هو الله وما علمها الا

سواه شعر قال المسامر عمركم ما انعمروا وارقام رقاة الحكم فمقدم صح حلو الشمائل

واقرع ما المحو بالدرس الاوائل الاسد واحد الاسود وهو الاحمر الاصول

وهو معلم ساعد احد وهو المحمود وسمعه والعطاس ولد الهرا والادم

المحصور والموس والهاس والمكور والعمور والدلهمس والادهس وا

لهماس والحمارس والهمام والاصدع والحاصر والكهمس وما عداها وله

درس التعليم الدرس

صرع ستوه الورد ولعله الاحمر واسد الله علي ولد رسول الله الحسن وصول الولا
والحكم حرام اكله الرغامس لها ولع لاكل لحوم اولاد ادم وعلى اهل الدنيا ودمها دواء للوسواس
والحكم حرام اكلها البوط واحد الحمر واسم الكسعوم والعكوس وله صرع لاحدها
صالح للحمل سابع العدد وحاد السمع كاهل العلم لا طول السامع وله طول العمر وهل
الكلام مدحوه ولامور ودر بكلام الله ما مد لولد العالم الطالح وهو امر وما
عمل صالحا الحمار الحمال وعلوما اجماله والحكم كره اكله ودره دواء مصلح للمسلول
وما سواه الاورام الهاصر وع واسمئا وطوح وهم ورو ع ما واها اللهامة وعدوه
الاسد وما عداه وكلما اذا دخل الماء اصطاده وله صرع محلة الرمل وهو اسرع
عدوا وطالما اصطاد كالادام اهل الدول لهم ولحمها حار مصلح لعلل الصرع ورو
ادام محل امهو بحال المسك وما الده وهو دم مطر حاد حار مصلح للاكلام والمو
اسم وعاء المسك والحكم حل اكل لحومها او درهما والمسك طاهر ومصلح للمحرور
الهمز لا اسم او صرع وله لعطاس الاسد كامر وهو اكل اللحوم صاعد الفرع وو
والسطوح لا رصول وهو عدو الحمام والصلاصل وما سواهما وله السبع والعطاس وا
للحوك ولا ولاد ادم وشها السنا والمرو بسرعة او الطيور صاعدا وله صرع طال
ارسل احدهما عمال الممالك الى ملكه واطاده الملك ورآه العسكر كلهم وسطره

ارعم

اهل العلم والطرس والحكم حرام اكله وكره سورة الحمار مما طار وهدهد وطالما
ارسل لحمل الطروس واداء حال المرسل وطار وعاد ولحمه حار ودمه مصلح للكلو
وما صلح لحمه للمحموم ومصلح لداء السل والحكم حل اكله وحرم الله اكل لحم حلمه
الحرم واللهو معه مكروه وهو عمل رهط عاد اولا الهدهد رسول ولد داود ع
داود واهل الاسماء الصحاح اراد الهدهد لطعام الملك العادل رسول الله
ولد داود ووعده مع كل عساكره ودعاه ساحل الدمث واصعد الكاكل
الملك العادل مع عساكره كل احد ما وصل اللحم على مثال الدمث ودمه
لحمه اعود للسمر والحكم حرام اكله الاعور له كمال الروع وهو حاد اللمع وطالما
السامع لحد سره لما صاح الاعور امو واما هو حال الاحوال وله اسم معلوم و
صرع معهود علمه كالاكحل والاسود احد لحما والحكم حرام اكله وورد كره لحمه
الصعو وهو احمر الرواس ودمه اعود لاهل السمر والحكم اكل لحمه محرم قال الشارع
اقرء كتابك واتل ما بقي منه بعد دروس اترابك فجلس اليه طفل كريم ودرس
عليه من الكتاب الكريم درسه كلام الملوك ملك الكلام وطعام المعلول صلح
الطعام وملوك الدهر اهل الدول والعلماء ملوك الامم والملل والملوك كما صلحوا
صلح العالم ولما اطلعوا طالح وهم حراس العالم والدعا للملك العادل حاد لحصول

تعبير شارح

كل مراد ووصول كل سداد، ودوام الملك لدوام العدل، وامداد عساكر الاسلام
محمود الاصل كاعطاء الدرع والرمح، والسهم والسوط والعصا والحسام والرمح ال
وما سواها وورد حمل السكر مع الاعداء، وهو حرام مع الاوداء، والرمح عادتهم
والسهام رسل المعارك، وورد كلام معهود، وهو سلاح، والصلاح للمسلم
اصلاح، وورد الصلاح كالسلاح، وورد الدعاء سلاح المسلم، واصل الدعاء
اكل الحلال، وسداد الكلام والاحوال، والمحل الطاهر والالحاح، وعدم سؤال المحال
ورد مكاره الحساد واعداء المال، والاثر ذو الدعاء، وعكس الامر وحصل سوء
الحال وعدم المراد والمرام، ودعاء اهل الاسلام السلام، وورد ماموره، وهو
اسم الله كما هو المسطور، ودعاء النعم محمود، ودعاء الطامع مكروه مردود،
ولا رد دعاء الوالد لولده، والولد لامه ووالده، والمالك لمملوكه، والولد محكوم
والده، والولد سر والده، وماله ماله، وهما مدلول كلامهم وورد، وكره اكل الطعام
الحار، واكرم الطعام اللحم كما رواه الاحرار، واللحم سكر كسكر المدام، وورد كلام
لمال الطعام، وهو لكل ماكول ومطعوم سكر كسكر الراح، وروح الروح ورحم
وطعام مسرور للملاح، وورد رسول الله كما ورد اكل الاكارع، واكل لحوم الروس
حلال، ومعاصر المحرر وهو الكامل العامل راس اهل الله واعلم عصره واوحد

دهو

وهو معدن البحر اصلحه الله حرمهما ما رواه، وهو اكل الاكارع والروس حرام، ولا
عمل لاحد لما ادعاه، وسطره، وورد كلاهما العلماء الكرام، واحل الله اكل السمك
لما اصطاده اهل الاسلام، والمطعوم الممدوح اكل السمك المملوح، ومحموده ما
محل الماء الحلو، وكل لحوم الاطعمة، وورد مص الماء مصا، وما السماء والدماء
والوكاء، وما والاها طاهر مطهر، والمعصور كماء الحصرم والاس طاهر لا مطهر، وما
اكل لحم طاهر، وكل امر اكل طعاما سهو الاحد اصح صومه، ولا لوم له ولو على عمد
الطعام لولد لها ماكره، وما كره له السؤال المعول، واكل السحور مودود للرسول
وورد كلكم راع وكلكم مسؤول، واللهو كله ملوم مردود الاصل الا اللهو مع الولد
والعرس، والاهل والاسلام عروس درها العلم، وحليها الحلم، ومسمعها
الذكر، وساعدها العمل، ومعصمها الورع، وسوادها الكرم، وصدرها
السماح وراسها الصلاح، وكحلها السهاد، وملحها السداد، وورد ادرعكم
اروعكم، والطالح لا حاصل له الا السدم، وما محصول عمره الا العدم، ولا محل
الحسد، واما الهم والكمد والحاسد مهموم مكمد مسموم، والحاسد كاسد
الطامع محروم، والطمع ملوم، وما طال عمر احد الا وطال حرصه واملة، وورد ما
هو مدلوله، وكل طامع امال العمل، والطمع راس المكاره، والطامع كاللص

الاول انشا

والممسك ماله للاعداء والنادم حبسك معلوم للعلماء ولوم مسطور والكرم
اصل السرور وسرور دارك بصدرك وسعته والمراد دارك كصدرك او
صدرك كدارك وكل محل له محمود ممدوح مودود والمرء كالماء لما اصاب
كاسال ما كدره والعود احمد والادراك للسوال والكمال سلاح وما لو
كمالك كمالك ولا اصل لما ورد وهو المال ملال والصلاح مع محال الحرص
المال المرء كمال ولعدمه ملال والصلاح للصعلوك محال والمال هداه الحرص
والمرام وسلم سطوح دار السلام وطال ما اصلح اهل المال المال الهم وطلع اهل العسر
لسوء ما الهم والمال كسلم حصول اوامر الله والعلم اصلح من امره الله والعلم
حارس والمال محروس والعلم حاكم والمال محكوم والعلم له دوام والمال حكما
ما له دوام والعلم سالك والمال هالك وسرور المال هم ووده
سم والعلم هاد ودال والمال مصدوم كالال وعلمك علك وما لك ما لك
والمال كدسم مسموم والعلم در معلوم والعمل مع العلم اعون والعلم مع العمل اسد
وسؤال المسلم دواء وسؤال اللحد صداء وطول الكلام ممل الكرام وسعد
الملوك مساعد الصعلوك واكل الحلال اصل الاعمال واكرام المسلم محرم
والدهر اسوء الداء ومطرح الاكدار احلوها مر وماؤها كدر ودهر مسا ملحها

هدر واللحد محل الهوام والدود والصوم اساس معمور محدود واعود الملوك
اصل الادراك والجمال كالمال والكسل سم مع العمل والكسل هادم الامل وعد كل
مداوا العمل والكد ما مور ودور بلا كد ولا مرد وور دسار عوا وهد لوله
الكد والكد الممدوح ما حصل حلالا او رد حراما والاهم رو ما حل وصلح الكد
ما لا طول له وما دام والكد صراط كل مرام والهم داء الروح واسوء الالام وهم ملك
المرء وهم المهموم واصل العلل واسوء السموم واحد الهموم هم الاسلام وهموم
سرور سرور الهام واسد الكمد سرور مسات ولكل هم سرور ولا دوام
الحوادث وكل هم معه سرور وما دام هم ولا سرور والهد محل اللهو واللحد
محل الصعود ودع لهوك وارفع صعودك واسمع ما اورده المحرر اصلح الله الملك
الملكوت وهو اعد للحساد لاحد السلاح واورد العمل وورد السماح واهل
لحر صدره واسع وهم ما سر اهل الصلاح ما اسمع الصعلوك ردا ولا
ما طال لومه والود لوم صراح ولا اطاع اللهو لما دعا ولا كساد لحال الكاس وراح
واعلم اسعد الله عمرك واصلح الله امرك علما كاملا واعمل عملا صالحا واعط
كما اعطاك وارع كما رعاك واعص عدوك الموسوس المرود ولد الدلس واذكر
هول الحمام وطعم السام وحلول اللحد والسؤال وهلاك الاهوال وكل الاهوال

موعظة

واكل الدود، ودرس العود، واكره الطمع واللدد، ودع الحرص والحسد، واحرم
الصعلوك، ودع دار الملوك، واكرم واردا عراك، ووالِه ولو عاداك، واسمح له
ولو صال، واسعد سلم الكمال، واهل السماح والدلال، وكل الطعام الحلال،
ودع المكر والمراء وسوء المال، واعمل ما دام العمر صوالح الاعمال، وعلم اولاد
العلم، واكسهم كساء الكمال والحلم، واملكهم لما ادركوا الحلم، وسرهم لو ما لحق
ووالهم لو ساءوك، وطهر صدرك وداوه، وارحم المملوك ووالِه،
وروّح المهموم، وآو المحروم، وراع حدود الله، واسلم لما امرك الاله،
ودع طول الكلام، وحكم الطعام وصرم الاوهام، وحسو الراح والمدام،
وصم محمود الكرام، وصم لله، وصل لله، واصرم لله، ووال لله، وعاد
لله، وارحم رحمك الله، واسمع [illegible] مدح ومح والاهمال [illegible] مردود،
والكرم موارد لكل وارد، اما دارا علك الهرم، اما احصل لك الالم والسدم،
واسعد الله امرءا سمع كلاما ووعاه، وعمل صوالح ما امره الله، وسمع ما
اورده المحرر عمره الله، رعاهم الله، ولا دوعوا ما الهم سادوا واوما واوعاه
حللوا القصد وما علّلوا، وحرموا الوصل وما اطمعوا، ومكروا ودعهم [illegible]
وراح لا دروع ولا مدمع، واودعوا اسرارهم صدورهم، ومارعوا اولادهم [illegible]

هم

واهالهم

١٨٢

واهالهم لو رحموا دمعه، ما اسرعوا الرحل لما ودعوا، كم ملك اسلمه ملكه
لما عصاه دهره الاطوع، والاهل والاموال والدار والمملوك والمعطوع والكوع
لا الطود والسور حماه ولا، وراحمه التمر ولا الادرع، كم كانع اعد مهر حرصه
واودع مهر سمعه [illegible]، وعالم اهلكه علمه، وعالم اهلكه الطمع، وكم
درس راسم طرسها، معلم مدرسه اوسع، والحمد لله الملك العلام،
والسلام لرسوله وآله الكرام، وكمل اولاد آدم لا كمال الكلام، وحصول المرام
ولولا روع الملال لطول الكلام، لما حسم سطور درس دروس الحكم، وعروس الهم
ورسمها المحرر مدة سماعها، واكملها حامدا لله ومسلما، فلما فرغ
الاطفال السبعة من املاء دروسهم، وافرغوا في قالب الاتمام ما ذبروا في
طروسهم من كتاب خط العلم بغير خلل، وعروس البسها حلل التعطيل
الاعمال، وعرائس [illegible] انتقوها من خزانة الخيال، ونخاف خاطر عرضها على
ارباب الكمال، وفرائد كلم شنف بها اسماع الاطفال، عجبت من تحفات
صفحات خدود المتعلمين، ومحوت ما انتقش في لوح ضميري من حق المعلمين
واخذت توسم المعلم جدا، واقلب طرفي في وجهه مجددا، حتى وضع لي الصدق
العلامات، انه شيخنا المؤلف صاحب المقامات، ومعلم دروس الكمال،

ومصنف طيف الخيال لا زال له من التوفيق قوام ومن التأييد عروة وعصام
فبادرت الى تقبيل يديه ووضع الخد على ظهر قدميه فعانقني وصافحني
تكرما واجلسني على مسنده معظما واودع سمعي فوائد عالية وفرائد غالية
فقلت يا معلم رموز الخافقين ويا مالك المعلمين السابقين بل اولهم لو كشف
الغطاء من البين ما مالك وتعليم الاطفال مع هذا العلم والكمال فقال يا حبذا
الامارة ولو على ناقل الحجارة فقلت صف نفسك وامدح عندي شخصك
كيف نظمك للقريض وعلمك بالقول الطويل العريض فقال الا يا شيخ لا تحسب باني شي
من حلى الاشعار عاري فلي طبع كسلسال معين زلال من ذرى الاحجار
جاري اذا ما اخبث الاقران زعرا فلي زند على الاقوام واري قلت فخبرني بعد
اسالك واسمعني شيئا من لطيف شعارك فانشد ما نظمه على نمط عجيب
واخترعه على اسلوب غريب وهو شعر نظرت يوما الى المرآة حين بدى
شيبي فشاهدت شيخا قد علاه ضنى رأيت شيخا عليلا امد نفا قوس حين ضعف
فاوتر بالعصى لما قد اصابه سهام عيني فقلت من انت يا هذا واين مضى
الطفل الصغير الذي قد كان هاهنا اين الصبي الذي قد كان يصحبني دهرا
ويانس في هذا المكان بنا اين الصبي الذي ما دام مشتغلا باللعب يركض

١٨

افراس الصبا حسنا انى لها اراه فقل بالله اين مضى قل لي متى ظعنا اباب
والدمع في عينيه منسكب وقاربت روحه ان تهجر البدنا وظل مرتعش
الاركان منخنقا وقال لي تلك الطفل الصغير انا انا الصبي الذي قد كان
تبصره من سكر راح الهوى في عيشة وهنا انا الصبي الذي لم يخش نائبة
وكان لا يعرف الاشجان والمحنا انا الصبي الذي قد كان يلبس من ثوب الصبا
حللا نادى اليه هنا خالي الفؤاد لا هما ولا اسفا مرحبا الصدر لا خوفا
ولا حزنا ولا اشكى ضيق صدر مهاجرة يبني لطول مداها الاهل والوطنا
ولا بكى قط من نوح الحمام ولا نفى خيال السرى عن طرفه الوسنا ولا
خيام لسلمى دون ذي سلم ولا رسوم لحي باللوى قطنا ولا نسيم صبا
نجد ولا طلل ولا العذيب ولا جيران خيف منا مضى زمان الصبى في
غفلة واتى مكانه المضنيين الشيب والشجنا فادعن باني انا الطفل
الصغير انا الشيخ الكبير ولا تذهل فانت انا فادهشتني وها التي مقالته
فقلت واحزنا من ذاك واحزنا اها لقلبي على ذاك الزمان فهل يعود
يوما فافدي الروح والبدنا يزهو على نور ايام الشباب دجى ليل الصبا
فيا ليل القدر كان لنا اقضيت عمري فلا علم ولا عمل ولا ارى منا عندي ولا

ثمنا ؛ فها اندمت ولما واتكلت على ؛ رب الورى فلعل الله يرحمنا فلما
اتم انشاده ؛ واحكم ما زاد شاده ؛ قلت بارك الله فيك ؛ ما احلى لفظات فيك ؛
وما احسن شعارك ؛ وما املح اشعارك ؛ فبالله زدني ؛ وعظني واقرني ؛
فتاوه واطال ؛ ثم ادمع وقال ؛ ولقد عجبت وما عجبت لكل ذي عين قديرة ؛
وامامه يوم عظيم فيه تنكشف السريرة ؛ هذا ولو ذكر ابن ادم غمض اجفان الحفيرة ؛
لكاد مات من هول ذلك مدة العمر القصيرة ؛ ولكان يزهد في الحيوة ويترك لذة دنيا
الحقيرة ؛ فاعجب لنفس للهوى تقفو ولى بذا خبيرة ؛ والمرء يوقف للحساب
ليس يجتنب الجريرة ؛ فاجهد لنفسك في الخلاص فدونه سبل عسيرة ؛
ولئن عقلت فلا تمل الى الشفا اذا جديرة ؛ ان الزمان لاهله في فعله عبر كثيرة ؛
فترى السرور لدى العدو بين ولو من قبل الظهيرة ؛ ولكم حلت من بعد فيه
معيشة كانت مريرة ؛ لا خير في ارواده الى التقى ولنعم السيرة ؛ فحار عقلي لحسن صورته
وحسن سيرته وسريرته ؛ واغتنمت فوائد مجلسه ؛ والتقطت فرائد مدرسه ؛
واعترفت بفنون افاداته ؛ واغترفت من عيون افاضاته ؛ وتخلقت بمكارم
اخلاقه وصفاته ؛ واستضئت باشعة انوار مشكواته ؛ حتى غربت شمس طول
الوفاق ؛ فتفرقنا واخر الصحبة الفراق شعر وكل فريق اجتمعوا زمانا ؛ تفرق

شملهم

شملهم نوب الزمان ؛ وكل اخ مفارقه اخوه ؛ لعمر ابيك الا الفرقدان المقامة الرابعة
هي المعروفة بالشيرازية قال متولي مدارس الخيال ؛ ومدرس مجالس الكمال ؛
ومجدد رسوم الاسفار ؛ ومحدد رسوم الاسفار ؛ لفظتني السياحة الى
الشيراز ؛ اعاذها الله عن النقائص والاعواز ؛ فرايتها ماوى العلم ودار الزهد ؛
بلدة طيبة ورب غفور ؛ ووجدت بها ارباب الفيض والجود ؛ واهل الطاعة سيماهم
في وجوههم من اثر السجود ؛ وجامعها العتيق مشحونا باهل الصلوة والصوم ؛
وانه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم ؛ ومساجد شتى وصوامع يذكر فيها اسم
الله ؛ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ؛ ومزارات متبركة لاولاد
الائمة الاطهار ؛ وبقاعا عظيمة لاولياء الله والمشايخ الكبار ؛ رحمة الله وبركاته
عليهم بالعشي والابكار ؛ ومدارس عديدة هي لاهل العلم والفضل مجالس ومغارس ؛
وعلماء كونهم وصفهم خبر لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من فارس ؛ وحدائق
ذات بهجة ينفتح نواجس احداق الناظرين على اوراقها وازهارها ؛ و
بساتين ذات نضرة ينشرح اكمام صدور الصادرين من روائح نسائم ثمارها
واشجارها ؛ واماكن شريفة يتسلى بها الغريب عن تذكر اهله واوطانه ؛
ومواضع منيفة ينسى بها المهموم ما عهده من حزنه واشجانه ؛ وجنات عدن

تميس بنسمات سمات روحها معاطف للسان كالاغصان وعيونا نابعة تسقى بسلسل
جداول فيضها رياض الجنان كالجنان ومتنزهات مونقة يضاهي سنا طوالع
ازهارها السواطع ضيا القمر واشجار اموزقة تتكرر بنور نورها فايقة بهاء
البدر في ليالي السمر وجنان خلد تدفقت انهارها وتضاحكت اغصانها
وتكاد بالفيض يدرك ولا يوصف كيفية هوائها ومكانها شعر حفت بسرو
كالقيان تلحفت خضر الحرير على قوام معتدل فكانما والريح جاء يميلها
تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل يزري ما فيها من البنفسج والورود بالخطوط التي
على مورد الخدود يرى اصناف الخلائق متكئين فيها على الارائك متفكهين
قد نزع الله ما في قلوبهم من غل اخوانا على سرر متقابلين فكانما جنات
تجري من تحتها الانهار وسكانها اهل الجنة التي وعد الرحمن عباده الابرار
الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا
يبغون عنها حولا لا يخافون بها حرا ولا زمهريرا امنين لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا يقتطفون ثمر الشجر في ظلة فرحين بما اتيهم الله من فضله يشربون اللبن
والتين من الصباح الى المسا فيعيشون منها في الغدوة والعشي بالماء والعراء
ومن هنا قال بعض المولدين من الشعراء والادبا شعر الوادي اينك كل يوم تشغل

بالشرب والغنا فقلت اني فتى قنوع اعيش بالماء والهواء وحبذا طيب نسيم
يجري بين المصلى وجعفراباد وكيفية رياض بين الحافظية والركناباد
والله اكبر ما الطف هواء الفردوس ومسجد البرهي وما الطير ومقام الخضر
ومزار السعدي فلم ازل معهم في جنات وعيون وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون وزرع ومقام
كريم ونخل طلعها هضيم مجتنيا واياهم ثمرات الحيوة من متنزهاتها الانيقة
البهية لازالت اراضيها بوابل سحاب الفيض مخضرة ندية فوحق من لا
اله الا هو لو ان في الدنيا بلدا فهذا هو فهو غرة البلاد ونزهة العباد
وثاني ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد كيف لا وهي اوسط
الاقاليم بنا واخفها ماء والطفها هواء واعدلها صيفا وشتاء واصلحها
غذاء وازيدها رخا واكثرها علما واشرفها مكانا واتمها احسانا
واكثرها اثمارا وانفعها امطارا وارواها ازهارا وازهرها اشجارا
وارخصها اسعارا واخضرها ارضا واوسعها طولا وعرضا في كل خطوة جنات
ذواتا افنان فيهما عينان تجريان فيهما فاكهة ونخل ورمان وهي
مصداق ما انزله الله في القران وصرح به في سورة الرحمن وما قال الفخر [illegible]

الفرقان، انا صببنا الماء صبا، ثم شققنا الارض شقا، فانبتنا فيها حبا،
وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا، وفاكهة وابا، وانها معدن
العلم ومنبع الكمال والحلم، ومنشأ علماء الزمان، وموضع حكماء يونان،
ومسكن اساطين الاطباء، ومنزل الاضياف والغرباء، وموطن الاشراف وا
لسادات، واصحاب الكشف والكرامات، وارباب المال والرياسات،
والخيرات والمبرات، والصدقات والضيافات شعر لا عيب فيهم سوى اعزاز
وافدهم، وجارهم وعد احسان ضيفهم، لا عيب فيهم سوى ان الغريب بهم
ينسى من الاهل والاوطان والخدم، لسانهم قلب معزن في الجواب فلا، قالوا
لسائلهم شيئا سوى نعم، حيث شانى رجائى وكونى املى، الهم علقهم اليهم
فيهم بهم، فيا لها بلدة يجيئ اليها ثمرات كل شيء، ويحيى بها حيوة طيبة كل
قبيل وحي، ووا لها تلك الجنان الناضرة التي يطمئن اليها جنان كل مسافر
ومقيم، ومرحبا لتلك الحدائق الخضرة التي جميع فصولها ربيع فهي بمنزلة جنة
نعيم، وطوبى لها تلك الجنات المزينة بثنايا الحرائر ازهارها واكمام ثمارها
وسقيا لها تلك الاراضي الجارية تجري عين الحيوة زلالا جداولها وانهارها
شعر لو قيل ان الماء في شيراز، صينت عن الحفظ وعن اعواز، يعد الماء

النيل والفرات، واجود المياه في الصفات، لم يك ذلك القول بالبعيد، فكم على
ذلك من شهيد، تراه في الانهار صاف صحا، كانه الحلى الاصداف لا يحجب
الناظر عن قراره، بل يطلع الناس على اسراره، يظن غور عمقه شبرين،
من الصفا وهو على رمحين، خفيف وزن فائق الاوصاف، ما مثله مما بلا اختلاف
بمضمر ما يصدق من طعمه، كانما اكلته من عام، ولست بالمحسن وصف الرطب
فانه قد نال اعلى الرتب، حلو المذاق فائق الصفات، احلى لدى الناس من الحيوة
كانما اجنى من الجنان، بنخلها في سالف الزمان، ولا يضاهي بحلاوة الرطب
ولطفها فاكهة سوى العنب، فانه احلى من الوصال، بقينة صاحبة الجمال،
ادق من فكر اللبيب بزره، ارق من قلب الغريب قشره، ابيضه في لطفه والطول
شبه بنان غادة مقبول، احمره اشهى الى الصدى، من لثم خد ناصع مورد،
اسوده ابهى لدى الطبع العلى، من غمز طرف فاتر مكحل، اصنافه كثيرة في العدد
ليس لها في حسنها من حد، فمنه فخري وطائفي، وكشمشي ثم صاحبي،
وغيرها من سائر الاقسام، فوق ثمانين بلا كلام، وهكذا البطيخ في الوفور
يوجد طول العام في الدهور، حلو جميعه بغير حد، احلى من الوصال بعد الصد،
يباع بالبخس القليل النزر، لانه واف بغير حصر، وما يقول الواصفون فيه

فانه نوع بلا تمويه ، يأتي به المرء من التجار ، فلا يفي باجرة المكاري ، والتين والنا
رنج والرمان ، لم يخل منها ابدا زمان ، والخوخ والمشمش ثم اللوز ، والورد والفستق
ثم الجوز ، سفرجل واترج وقثا ، حب في التفاح والكمثرى ، وغيرها الي لهي حصر
وكل نوع منوع زر ، فانفقت برهة من الزمان باهنى عيش من بلاد فارس ، مغتنما
للسير في البلاد بين طيبة المفارع والمغارس ، مترددا الى صحبة اهل العلم الذين كانوا
شموس بروج المدارس ، كالمدرسة الخانية والجبلية ، والمحمدية والحكيمية والمنصورية
والمقيمية والدستكية والشريفية ، والمومنية والتقوية والصالحية ، والزينبية و
الايمانية والحسنية ، والخنجية والسيفية ، فتشرفت فيها بخدمة ائمة اعلام
اعلاهم اساطين علماء الاسلام ، الذين انتهت اليهم رياسة المذهب والملة ، وبهم
قامت قواطع البراهين والادلة ، جمعوا فنون المعارف فانعقد على كمال فضلهم
الاجماع ، وتفردوا بصنوف المعالي فملئوا بدرر الكلم اصداف الاسماع
واستنار الناس بشموس ارائهم عند اعتكار حنادس الجهل ، وشعشع بضياء
اذهانهم الوقادة سراج الدين ومصباح الفضل ، زاد بهم اركان الدين الحنيف
رفعة فسادوا ادروس العلم بعد دروسها ، واحيوا اموات اراضي قلوب التلا
مذة بافادات يلوح على وجه الاسلام نور شموسها ، فكانهم المراد بقول الشاعر

حرز

حيث انشد في نظم الباهر شعر لله صحبة معشر نادمتهم ، كانت ليالي وصلهم اياما ،
فاقوا الانام بفضلهم وكمالهم ، فلذاك صاروا للورى اعلاما ، حازوا المفاخر والمكارم
والتقى ، فتجنبوا ما يوجب الاثاما ، فرغبت في اكتساب الفضيلة ببركاتهم ، واغترفت
من سوال امطار فيوضاتهم ، وبعثني علو الهمة الى ارتقاء مدارج الكمال ، و
ابراء الذمة عما امرت به من النظر والاستدلال ، فصرت اجول من قطر و
اسري من جدب ، وجبت كل فج ، وخضت كل لج ، وانتجعت كل روض ، ووردت
دلوي كل حوض ، فتلمذت على فضلاء مشفقين ، وعلماء مرافقين ، وحكماء محققين
وانتشت برياض افاداتهم ، وارتويت من حياض افاضاتهم ، واغترفت من شراب
طهور كلامهم ، واستنشقت من فوائح مسك ختامهم ، ولم ازل دهرا في خدمة
الفضلاء ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، مولعا باجتناء ازهار المعقولات بايدي
الفكر من رياض مجالس العلماء ، حريصا على اخذ المنقولات باسماع النظر من افواه
فحول الفقهاء ، فكم صرفت عنان صدق النية الى تحصيل الصرف والنحو ، وصرفت فيهما
شطرا من العمر على هذا النحو ، وكم اخترت في استكشاف مسائل الحكمة ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ، وكم حدثت واستفسرت عن اسرار كتب التفاسير وا
لاحاديث تفسيرا وحديثا ، واطلعت على حقائق التاويلات ودقائق تخريجات

توجيها

تفسيرا وحديثا ، وكم اجتهدت في استنباط مسائل الفروع من الاصول جهدا ،
واوقفت في نفسي للتفقه في فروع الفقه والحجية للاصول مجهدا ، وكم استنطقت
وكلمت على ميزان المباحثة جما غفيرا من الاعلام ، ووقفت على نتائج افكار
القوم في المنطق والكلام ، وكم تصفحت كتبا عديدة من الهندسية والحساب ،
وهندست مسائل المجسطي والاكرات ، وابتدعت فيها سوانح من كل باب ،
وكم شددت نطاق التفكر في بدائع خلق السموات والارضين ، وكم طابت نفسي با
لطب المتكفل لحفظ نوع الانسان ، مقتديا بمضمون خير العلم علمان ، علم الابدان و
علم الاديان ، ولم اكن اخذ هذه العلوم الا من اهليها ، والعالم بمعالم حزنها و
سهليها ، فاخذت كثيرا من النحو والصرف والمعاني والبيان ، والبديع والعروض و
شيئا من الفقه والتفسير ، عن السيد السند الاكمل الاوحد ، ذي الحسب الجليل والنسب
الجميل ، والمجد الاصيل ، والفهم الوقاد والطبع النقاد والذهن القويم ، والدرايه المستقيم
بدر البدور خلاصة الدهور ، الفرع العلي من الال العلوي ، والغصن السني من الشجر
المحمدي ، ثمرة الدوحة العلية نخبة السلسلة الحسنية ، ذي المحتد الطاهر ، والفضل
الباهر ، المشار اليه بالخناصر ، المثبت بكلامه الغر ، ومنطقه المزري بالدر ،
ما يباهي به عقد الثريا ، ويصدر عنه كل صادي العين ريا ، المتحلي بالصفات الجميلة ،

توجيها

ورضت عوضا عن حتتا
الاوراد بواردات الهمة
بها من الرياضيات

لانه

لانه من سلالة النبي ونسله ، والمتحلي عن الرذائل فهو الفرع الطابق لاصله ، محيي
سنن جده سيد المرسلين ، والمتمسك لتوكله على الله بالحبل المتين ، جامع
لعلوم العقلية والنقلية ، مستنبط المسائل الفرعية من الاصلية ، مفتي قواعد
شرائع الاسلام ، مبين مشكلات ايات الاحكام ، كشاف كل خلاف مختلف
المدارك ، مهذب احاديث التهذيب ، توضيح المسالك ، شعر سلالة من رسول الله
طيبة ، والفرع ينمو على ما ينبت الشجر ، في كل يوم لنا من فضله عجب ، وكل النبا
من ذكره ثمر ، ما انصفت مجده نظام سيرته ، ان الذي سيروا فوق الذي سطروا
شريف ليس من السيادة اثوابها ، واتي بيوت العلم من ابوابها ، امام اهل الرشد
علم طريق الرشاد ، مولانا واستادنا ، ومن اليه استنادنا ، السيد محمد قاسم بن سيد
خير الله الحسني الحسيني سلمه الله وابقاه وحفظه الله بحفظه ، ونضر الله مهجته
ما اقلت ناحية غبراء ، واظلت نسمة خضراء ، ووجب على الامة مودة ذوي القربى ،
واخذت اللغة وكثيرا من فروع الفقه واصوله عن المولى الاجل ، والاعلم الافضل
مصداق مفتاح الفلاح ، ذلال عيون اخبار النجاح ، جمال رجال بلوغ نهاية
بيان الصحاح ، العارف بالتفاسير والاخبار ، الواقف على سر السير والاثار ،
مستنبط كامن اللغة بزكا فطنته ، ومستخرج درر القاموس بغايص فكرته ،

حاوي صحاح جواهر اللغة الدرية بعقود الجوهري فاكسدها والشارب باشراقه
المنطق من اعذب المناهل الزاهية على عين الحيوة فافردها كان لسانه قصب
سكر قد نبت على ساحل عمان وبيانه عقد در كسد دونه اللؤلؤ والمرجان
ان نطق رايت لطف البيان منتشرا من لسانه وان احسن وجدت كل احسان
منسوبا الى احسانه لم يزل لابواب الخيرات مفتاحا وفي ظلمة ليالي الجهالة
مصباحا ولم يبرح ربى الفضائل بسحاب براعته ريا وموات اراضي الفواضل
برضاب براعته احيا جدد للامة شعائر السنن الحنفية بعد اخلاقها ومحا
من شرائع الملة البيضاء ما افسد من اخلاقها ان قيل هو سحاب عم المتلددين
وابله بل بحر محيط اغار المستفيدين ساحله قلت كلا ان البحر بالنسبة الى قاموس
علمه نزر وليس له قدر مع انه عذب فرات وهذا ملح اجاج وله مد يعقبه جزر
فلو اشتهر بالبحران له مدا لا يعقبه جزر بارجا وان مولاي قطرة درر ذو الطبع
في بحر انشاد وانشا وان قانونه في كل معضلة من الشفا باشارات وايما
يمشي ابن سينا على استحياء حين مشى تلقاه مد بين اثرا ومشا جوهري النثر
والانتظام اظهر التحايا العظام ذي خلق حسن زانه خلق وسيم ودر ثغر يديم
التبسم وهو يتيم صاحب الطبع العذب الطري والوجه المشرق الاصبح الدري

والكلام

والكلام المشبه بنظام العقود وسلاف العنقود ودر المنضود العجيب جرثوما
واصلا والكامل دينا وعقلا اعني استاذنا ومولانا ومن به في العلوم
اقتدانا زين الساجدين والزاهدين الامير زين العابدين الجابري لا
نصارى سلمه الله الملك البارى ما بقى في الدهر ساجد واختلف الى
المساجد عابد ولعله مد ظله هو المراد بقول من انشد مديحا واجاد من زار
بابك لم تبرح جوارحه تروي احاديث ما اوليت من منن فالقلب عن جابر

والكف

عن صلة والعين عن قرة والسمع عن حسن   وكثيرا من النحو والصرف وفروعا
من الفقه ونبذا من المعاني والبيان عن علامة الزمان وقدوة الاقران
اخر الامجاد بل اولهم وبقية الاجواد بل افضلهم رئيس المحدثين وذوابة قريتهم
وزبدة المفسرين وتتمة ائمتهم سباق غايات الهمة صاحب ايات الرحمة
المشرق بشمس ذكائه سبل اليقين والمتلالا بابيض ناصيته غرة وجه الدين
السالك طرق الحق والنجاة حزنا وسهلا والمولع بفني الانشاد والانشا فتى
وكهلا ذي بداهة فكرتها الخذ القلم وشى وظرافة طبع مزج المدح والتهنية بالـ
لذة والرقى ورقة خيال كانفاس النسيم ووقادة ذهن يضاهي نار الكليم
وعلم زانه عمل وورع وديانة فاق بها ورع ونفس علية نزهوها الجوارح

والضلوع ومبلحة سنية تفوح منها طيب الطينة ويضوع ويد طولى وقدح معلى
في مسائل الاصول والفروع فاضل فاق كل من جرى في رتب مجد المعارف في عصره
وكامل علا باكتساب المعالي على علا المجد في دهره مباشر للعلوم من حكم مطارزة
الاكفا واماط عن مباسم ازهار الفنون لثام الاكمام وطلع بدره في سماء الشهرة
من افق التمام وسطع نجمه اللامع في اوج الكمال حسب المرام المولى الاديب والاريب
اللبيب الاستاذ الاعلم والملاذ الاعظم اعني بدر تمام بل البدر التمام اذ لا زال
لتامي والفرع العالي النامي الشيخ علي بن محمد النامي لا زال كاسمه عليا
وذكره في الناس جليا ما جرى قلم وسرى قدم وصدح خطيب البراعة
وصدح عندليب البراعة شعر فانه الفاضل الحبر الكريم ذو العلى على علا اعلا
على الورى سما عين الفضائل مفقود المماثل مقصود الافاضل في تبيين ما التبسا
وكيف وهو علي في العلى ابدا بالقول والفعل يحيي منه ما اندرسا ما البحر ما الديم
النيين سوى لقياه ان نفعا اذ جادا ودرسا استغفر الله من هذا الكلام فقد
لغطات اذ جئت بالتشبيه منعكسا فهل يشبه تمام البدر ربما اليه نسبته اذ
تم واقتبسا كذلك البحر اضحى من افاضته غريقا فضائله والدر قد بجسا
لا زال كهف المعالي في الانام على مر الليالي ومن عين العدى حرسا واخذت

كثيرا من الاحاديث عن مشهوري الافاق وقدوة اهل العراق وشيخ الشيوخ على الاطلاق
وزبدة اهل مكارم الاخلاق مفتي الشرع الشريف ومروج الدين الحنيف ومالك
ازمة التصنيف شيخ الاسلام وفتاه وصدر الخير ومنتهاه امام محراب علوم
الشريعة ومجتهد اضحى الكل مقلده ومطيعه مصدر الافعال السالمة عن المعتل
ومنبع الاوصاف الصافية عن شوب المعتل الواضح الطريق والسنن والمنهج
للفرائض والسنن الباهر في الرواية والدراية والرافع لخيمة الحديث ارفع رتبة
محدد جهات الفصل المميز لنوع البشر ومجدد الدين القويم على راس القرن الثاني
عشر الذي انتهت اليه رياسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين و
الادلة اتضحت بنور زبدة افاداته معالم الدين المبين وقوي باحاديث
صحاح مؤلفاته الحسان حبل الشرع المتين فاق مثله بين سائر الامثال والاقران
من اعاظم علماء الزمان الاكمل الدين المحمدي والشرع الاحمدي بين سائر
الملل والاديان الكامل في الزهد والتأله والتنسك وتعلق تام بعروة التهجد بين
وتمسك وعفة وتقوى وزهادة وورع وطهارة وزهادة وعمل زان به علمه
ووقار حلي بحلمه ومنطق يكاد يخجل البحار وخلق طيب يحكي نسائم الاسحار
وسيما صلاح في الظهور كالنور على شجرة الطور ونطق كسلك اللؤلؤ المرجاني

وكم استفاض منه العائل والعاني، وفضل اعترف به القاصي والداني
وتفرد في جميع صفات ما له ثاني، الفاضل الكامل العالم الرباني، شيخنا
ومولانا وامامنا ومقتدانا الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني، قدس الله
لطيفه، واجزل تشريفه، وايم والله لقد كان صالحا يباهي بصلاحيته الاقران
مع اسمه السامي سمي الصلحاء، ومتقيا نطق صلاح ذاته بمنطوق الاسماء تنزل من
لسمائها، ما لانت قناة تقدسه وتنزهه لغامز، ولم يلمز صلاح اهل البر عن ثوب
الرياء لامز، قد تمسك من التقى بالعروة الوثقى وعبد ربه بيقين لا ريب فيه
حتى اتاه اليقين، وانتقل الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
فطوبى لمن صالح عاش حميدا ومات سعيدا، فيا عجبا مني احاول وصفه
وقد فنيت فيه القراطيس والصحف وجدت كثيرا من علمي الكلام والحكمة الطبيعية
والالهية، وبذا اخر من التفسير وعلوم الرياضي والهندسية، والحساب والمنطق
عن علامة الافاق، واستاذ الكل بالاتفاق، ورئيس اساطين الحكماء، ملجا
اعاظم الامراء، فقيه شيد بمدرسته دوارس اركان الشرع المتين، ونبيه
جمع اسباب سعادتي الدنيا والدين المبين، حكيم انوار هداياته الطبيعية تدرع
النفوس المناهل الفضفاض، ومهندس رياض بتعليماته الرياضية تضع المحور

مواضع الرياض، وسحاب غيث افاضته النازلة على سهل العقول وحزنها هاطل
فياض، ذكي اعرف ما بين ثوبي اياس بعض ركنه، وفصيح جميع ما بين ثوبي اياس
بعض ركنه، وفصيح جميع ما بين دفتي معشار لسنه، مدقق رق اق طبعه السليم
وراع، ومحقق لا يطيق وصف هذه المستقيم براع، مجتهد اجمع على ولايته العرب
والعجم، وخبير هو ابل خبيره الجاري والنجم، بحر استمطر غيث الفضل من ديمته
وغلا بمقدار رياسة المدرسين في قيمته، وقصدته علماء الامصار، واتفقت على
تقديمه الاسماع والابصار، فوضعت الرياسة على راس من عز تاجها، واسرج
له الطالع السعد سراجا وهاجا، فاستمر بذلك الامر امره، وارتفع الى الاوج
العلي قدره، وعلا بمساعدة الجد والجد ذكره، وفاق عن مرتبة الصدارة حتى
صار صدر الصدور، واشرقت انوار فضله كشمس في رابعة النهار، فاقتبست
منه البدور، ذو وحدة طبع اصفى من الماء الزلال، ورأي صحيح كانه المراد بقول من قال
شعر لو حك رايك قوس دائرة، لازال عنها قامة العوج، اعني مسيح الانفس العليلة
وكليم الالسن الكليلة، قوام هيولى الافادة، وصورة مادة الافاضة، العلامة
المحقق والنحرير المدقق استادنا ومرشدنا الى الصراط السوي مولانا شيخ الزمان
ابن محمد اسمعيل الفسوي لا زالت معالم مبانى رفعته منصوبة قائمة، وموجبات

قضايا عزته كلية دائمة ما وجد الكلام وبقي الانام وجن جن وانس انس عرف
بنوع وفضل بجنس واخذت كثيرا من الاحاديث والتفاسير واصناف علوم الحكمية من
الطبيعي والالهي والهيئة والرياضي والنجومي والموسيقي والاكرات والمتوسطات وما
والاهما من الفنون المشكلات لمدة مديدة وسنين عديدة من البحر المواج
والسراج الوهاج انموذج العلماء المتهذبين وخاتمة الفضلاء المتبحرين ايم
العلم المتلاطم امواجه وبيت الفضل المتلألأ سراجه غيث الكرم الذي لا ينتضب
لا يغيض المتفنن في جميع الفنون والمتفخر بالاباء والبنون السابق من كل فاضل قبله
والفائق على كل معاصر ومن بعده رئيس اهل الفضل وصاحب المنطق الفصل
والكلام العالي في الجد والهزل علامة طار صيت فضله في الافاق وانعقد الا
جماع على انه المجتهد على الفضائل على الاطلاق محدث سلم عن الجرح والتعديل رواياته
ومفسر صفي عن النقص والتزييف توجيهاته مطنب كلامه غير ممل وموجز اختصاره
غير مخل منشي يسحر العقول بنفثات قلمه السحار ويشرح الصدور بنمقات كلمه
الفائقة نسائم الاسحار شاعر امتد في النظم باعه واستمال على مناضل ابناء عصره
فما من فن الا وله فيه الحظ الاوفى والمورد العذب الاحلى الاصفى علامة له من
التصانيف ما يدل على كمال فضله وسوقه لهذا العلم الى محله وابكار افكار تفوق على

عرائس المعاني ونفائس معاني ازهى من قلائد في جيد الغواني وحل مشكلات صحف
العقول معقوله جاثية بين يديها ونشر تاليفات اسنت الرغبات مستوفقة
المطايا نقوى اليها ومحاكمات يحيط تعقلها عقال عقول الاقران ومؤاخذات
ينبسط عند شرحها اردان اذهان الاعيان وتوجيهات اغلاط اخلص بها عن
الزيغ امانا ودفع اغلاقات وقف دون الوقوف على معانيها اقوام اعواما
فهو استاد الكل في الحقيقة لا بالمجاز وسباق الغايات في مضمار السبق عند
التناضل للاحراز شعر يا من يروم ان يحصي مناقبه ويذكر الكل بالتفصيل والجمل
لقد وجدت مجال القول واسعة فان وجدت لسانا قائلا فقل سل عنه
انطق به وانظر اليه تجد ملأ المسامع والافواه والمقل حلو الفكاهة مر الجد
قد مزجت بدقة الطبع منه رقة الغزل اعني استادنا ومن به استنادنا
عمدة المحدثين وزبدة المحققين وفخر المتكلمين والحكماء المتألهين ثقة الاسلام
قدوة الانام كنز الافادة وكعبة الوفادة ومعدن المعارف العلامة الامام الاوحد
مولانا شاه محمد بن محمد الاصطهباناتي اصلا ومولدا الشيرازي منزلا وموطنا
لا زال علمه ناميا وعلمه ساميا وصدره مهبط اشعة الانوار في اناء الليل
واطراف النهار ومن الله على المؤمنين باعلاء اسدته المنفية ومتع طلاب العلم

بطول مدته الشريفة واجرى في بحر التأبيد سفينة وجوده ما دام التاسع محدد الجهات
والعاشر مدبر الكائنات وعرفت الاشخاص بسماتها واتفقت الارضين بنباتها
وتعاقبت الآناء والساعات ودامت الارض والسموات وامر والده لم يزل مع
علو رتبته وسمو قدره ومنزلته في نهاية التواضع وخفض الجناح وكرم النفس
لين الجانب وبذل الجهد في ايصال النفع ودفع الضر عن الاقارب والاجانب
واذا اجتمع مع المتلمذين عد نفسه كواحد منهم ولم تمل نفسه العلية ابدا الى التميز
بشيء ما عنهم قد تميز بهذه الصفة عن ابناء جنسه وخصه الله بهذه الخصلة
تزكية لنفسه حتى اني رايته مرارا ايام ملازمته قد صفف النعال وسبق
الى وضعها التلامذته مع انه شيخ كبير جاوز التسعين وكان يستعين به الناس ولا
يستعين فطوبى له من جميل حسن خلقه ونبيل عظم خلقه شعر سهل اللقاء اذا حللت
بداره طلق اليدين مؤدب الخدام واذا رايت صديقه وشقيقه لم تدر
ايهما ذو الارحام ولقد ربيت كثيرا من العلوم الرياضية والرمل وعلم الفرائض عن قطب فلك
فلك الرشاد منطقة بروج السداد بدروح الجفر الاكبر سريرة الكبريت الاحمر
واصد زيج علوم الدين مفتي قوانين فلسفة المسلمين حلية المكارم وغرتها
وزهرة الفضائل وزهرتها بدر كمال لا يعتريه محاق وخسوف وشمس جمال لا

ذكر مولانا لطفا

دون انارته كسوف ذي وجه دري لولا محاقه وطلعة مشرقة كالمشتري لولا
احتراقه مهندس استخرج المجهول لا بطريق الخطيئات ومرتاض تجلى ظاهره
وباطنه فارتفع الحجاب من البين منجم ما بدر الى مباراته بدر الا وفضحه الاوج
وهوى ما انكشف الى مقابلته الا انكسف في عقد الرجح شعر متبحر بين البرية كفه
كالبحر يعطيهم علو الرتبة ام كيف يسمى لاوج فضيلة دان المكان أزيادي منك
لو كان نظام بذلك واقفا لكفاه هذا حجة للطفرة اعني النجم الزاهر
والكوكب الباهر ذا الطبع الاذكى الاصفى استادنا ومولانا لطفا مد ظله
ما سطع شارق ولمع بارق وطلع طارق ووقب غاسق وخفق باسق
وظهر خارق وبحثت اكثر اصول الفقه والحكمة الطبيعية والنحو والحساب عن جناب
سيد السادات ومصدر افعال الحسنات مشكوة انوار انواع الفنون مأخذ
احكام المفروض والمسنون العلم المنصوب بتمييز حالتي القال والحال واللواء المرفوع
لجيش اهل الفضل والكمال قطب رحا الافادة والتدريس ومنبع زلال الدقائق
والتأسيس موضح بيان الاشارات ببديع المقال والمسند اليه حل المسائل و
الاشكال والمولع بنشر العلوم في الحل والترحال والمتحصن بحصون قضايا علمه عن
عروض الاهمال والمتواضع عنده اكارم السادات واعاظم الرجال شعر لعمرك

ذكر الامير شرف الدين علی المعروف بمیر غیب

ما الاشراق فی كل بلدة ٤ لمولای شرف الدين الاوضايع ٤ اری عنده كل الاكابر خضعا

اذا ما اتوه وهو لله خاضع ٤ تواضع لما اراده الله رفعة ٤ وكل رفيع عنده متواضع

اعنی زهرة غصن السيادة ٤ ثمرة دوحة الزهادة ٤ شريفا يستظل بافنان شجرة

حسبه الجمل والغزلة ٤ ويزدان شأن نسبه بدوادی اهل بيت النبوة ولم يشاكه

ذا الحسب الجميل الظاهر ٤ والنسب الصحيح الطاهر ٤ والصفات الحسنة المعراة

عن شوب كل عيب ٤ الامير شرف الدين عليا الشهير بدست غيب ٤ ايده الله

سوادار قام اقلامه على بياض صفحات الدهر ٤ ما دام القلم الاعلى وجدته سرور

مدارس دروسه ما دام نقوش الخطوط فی صفائح القرطاس تتلی ٤ وجدت كثيرا من

المنطق والحكمة الالهية ٤ من السيد الابرق والسند المعتبر ٤ اخير فائق على الكثر الا

ذكر امير نصير الدين محمد البيضاوی

وائل ٤ وجامع لازهر المحامد والفضائل ٤ بحر جفت المحابر ٤ وضاقت الدفاتر ٤

وكلت الافهام ٤ وملت الاقلام ٤ عن نشر ملفوف شمائله ٤ ونظم منثور فضائله ٤

ثانی نصير الملة والدين ٤ استادنا الامير نصير الدين محمد البيضاوی ثم الشيرازی ٤

حفظه الله عما يضير ٤ فانه نعم المولی ونعم النصير شعر لكم سبقت منی الی عوارف ٤

ثنائی على تلك العوارف وارف ٤ وكم غرر من فضله ولطائف ٤ فشكری

على تلك اللطائف طائف ٤ وجدت كثيرا من العلوم المتداولة كاصول الفقه والحديث

دیگر

ذكر مولانا محمد صالح الخضری دام ظله

والتفسير والمنطق والحساب والاصطرلاب ٤ ونحوها وقرات بعض الكتب المشهورة كالشفا

والاشارات ٤ وتحرير اوقليدس والاكرات ٤ والحاشية القديمة الدوانية ٤

على الشرح الجديد للتجريد ٤ فی خدمة مصدر العلوم الفرعية الاصلية ٤ وجامع

الفنون العقلية والنقلية ٤ علامة ارضع من ثدی الذكا ٤ فشب على حب تلك الرضاع ٤

وامات واحيی من الحرام والحلال ما داع وضاع ٤ ولذا صار صيت فضله كالاسطار

فی الاقطار والاصقاع ٤ احلولی من ينابيع فيض الجمع والتقسيم ٤ والنجم حتی عاد مزاجه

من تسنيم ٤ حلی بعقود الفطرة عواطل الاجياد ٤ المشتغل جميع الاوقات بالتحصيل

والمكب على كسب المعارف والتكميل شعر فری الامور المشكلات تقشعت ٤

ظلماتها عن رايه المتوقد ٤ فدروسه ملأ الصدور وحبه ٤ ملأ القلوب

وفيضه ملأ اليد ٤ اعنی الاستاد المولوی ٤ والصالح اللفظی والمعنوی ٤ مولانا

محمد صالح الخضری ٤ ادركه الله بلطفه الخفی والجلی كثيرا من الفقه والحديث

ذكر مولانا حسين المازندرانی

عن الفاضل الفقيه ٤ والمحدث الكامل النبيه ٤ كهل اسند بالكمال كاهله ٤ وصفت

له شرائع الشرع ومناهله ٤ مجدد رسوم اخلقها الدهر ٤ ومحيی دروس اماتها

قدم العصر ٤ اعنی الحبر الخبير المبرء عن كل شين ٤ استادنا واستنادنا ومولانا محمد

حسين ٤ المازندرانی مولد الشيرازی مسكنا شعر مبارك الاسم يحيی الناس منزله ٤

يموبه الوثبات العلم والشيم ما في الافاضل من شبه له فيحكي صفات الاخرين الطرس والقلم
لاذ السموات قلوب المتلمذين بوابل افاضاته احيا واز هار طباع المستفيدين بسحائب
افاداته رياء واخذت الطب العلمي والعملي على تعب فنونه عن احذق الحكماء وثمرفهم
وعلى نوادر المداوات اوقفهم رئيس قانون شفائه حاوى لكليات المعالجات
وحائف موجزه وانه مغن عن الاسباب والعلامات طبيب انشب سنور علاج
الى انفاس المسيح واستشفى بزرور سطور نسخته كل ضر قريح كحال تكحلت بالمد
سواد ارقام العيون الكليلة وجراح التئمت بمراهمه قروح الانفس العليلة اعنى
الحكيم الحاذق والرفيق الموافق حاوى فنون الحدس في زمانه وبقراط وقته و
جالينوس اوانه ع عين الحيوة لكل قلب صادى استادى الحكيم محمد هادى
مد ظله ما زال فئ وطالت مدته ما بقى حى وما شكى مريض عليلا ورى
نسيم عليلا شعر هذا العلم الطب اذ كان هاديا نمى تلو يجانبه لذلك هاديا
فلازمته على هؤلاء الاعلام اعواما وحرمت على نفسى قبل التكميل راحة ومناما
سيما مع كون الفهم عن البلادة بريا وزلال الطبع الصافى عذبا طريا فكنت
افتحم موارد السهر واحتمل مكابد الفكر في ازالة الابكار الافكار وافتضاضها
في اناء الليل واطراف النهار وانادى عند حل اجل المشكلات اين ابناء الملوك من

هذه اللذات فلا سامت من الطلب ولا مللت من الداب علما بان من جال نال
ومن تنقل تنقل ومن استزاد استفاد وما اسنى العسل من اختار الكسل ولا اهلا
الواحد من اوسطاء الواحد حتى وصلت بتوفيق الله ع من مبدء الفضل الى منتهاه
واذا فتح الله في جميع العلوم اشرابا طهورا من رحيق مختوم وصنفت كتبا في فنون
العلم صنوفا وجعلت تاليفاتى في اذان الاقران شنوفا وارتقيت بعون الله الى
درجة الكمال فعند ذلك هاج بي شوق الى فوائد الرجال وتمثلت بقولهم كلب
جوال خير من اسد رابض وليس يجنى من ليس فيه عرق نابض ودعتنى العوالى الى تنائ
والخروج من غير كره لها عن تلك الساحة لعلى استزيد من نفحات التوفيق نسائم
ودياجيه فاقتعدت مطيتى بعد اللتيا والتى وطلعت على اوج الرواحل ورميت
كالقمر في طى المنازل بين ادلاج في الليل كالكواكب واسراع في السير كالشهاب الثاقب
مع سياح لا يتحرون بحرا ولا برا وسيارة لا يخافون بردا ولا حرا وامتطيت
سنام الغربة وغاربها ووطئت مشارق الارض ومغاربها وطفت بضع
سنين في اطراف البلاد وسرت في الافاق شهرا بالبصرة وشهرا ببغداد
وانا بالجزائر ولحيانا بالجواذر جمعة بالجحفة واسبوعا بالاهواز وصباحا
بالشام ومساء بالاشام وزمانا في حلب وحينا في بر العرب يوما في تونس

ولیلا فی اندلس ٭ ایاما فی عمان ٭ وشهورا فی اصبهان ٭ وزمنا بخراسان ٭ عیدا فی
تبریز ٭ ونیروزا فی نیریز ٭ سنة فی الهند ٭ وعاما فی قصی السند ٭ وبالجملة جریت
هبوب النسیم سائرا فی البحر والبر ٭ ومررت مرور الشمس بین المشرق والمغرب
بل امرّ ٭ ومن امتطی راحلة الشوق ولم یبق علیه بعد السفر ٭ واجتمعت فی اثناء
ذلك مع جمع کثیر من اهل التمیز والحال ٭ ونلت من فیض صحبتهم ما تعسر بل تعذر علی
غیری من الرجال والسعال ٭ لکنی لم ار لمصاکل الاقالیم الاکالو شایق بالنسبة
الی بلاد فارس ٭ واعیان جمیع البلدان الاکالتلامذة لعلماء تلك المدارس ٭
فقلت حین لم احصل من اسفری اربا ٭ وقلت لرفقائی لقد لقینا من سفرنا
هذا نصبا ٭ فحدانی ذلك للترجع الی ارض فارس ٭ ولقاء استاذی الذین
هم فی میدان الفضل فوارس ٭ ورایت العود احمد ٭ والطالع هنالك اسعد ٭
فاسرعت فی السیر ٭ کالکوکب من اعلی التدویر ٭ حتی دخلت شیراز شوقا الی
اساتذتی ٭ وشرکائی ورفقائی وتلامذتی ٭ ففتشت مدارسها ٭ وسعیت
الی مجالسها ٭ فلم ار فیها من ذلك الجمع واحدا عدة الفا ٭ ولا فی مدارسهم للد
رس الا دمنة لم تتکلم من اتاها فی شعر کان لم یکن بین الحجون الی الصفا ٭ ٭
انیس ولم یسمر بمکة سامر ٭ فسالت عن الوقف بحالهم ٭ عن حقائق احوالهم فقال لی

ذکر العود الی شیراز

القوم قد وافاهم حمامهم ٭ وعزتم علی افنان الجنان حمامهم ٭ فالتزموا نزول الفلك
اللازم ٭ وسکون الحرکات بدخول الجوازم ٭ ورحلوا عن دار الالام ٭ الی محروسة
دار السلام ٭ وانتقلوا الی جنة الخلد التی وعد المتقون ٭ فقلت آه انا لله و
انا الیه راجعون ٭ وخنقنی البکا علی اندراس مدارس ارکان الدین ٭ وانطماس
معالم اعلام طرق الیقین ٭ وبقیت حسراتهم فی بال البال ٭ وکم حسرات فی قلوب رجال ٭
فبت ابکی واقول ٭ وارثیهم بدمع همول شعر هذی المنازل والاثار والطلل ٭
مخبرات بان القوم قد رحلوا ٭ ساروا وقد بعدت منا منازلهم ٭ فالیوم لا
عوض عنهم ولا بدل ٭ فدرت شرقا وغربا فی تطلبهم ٭ وکلما جئت ربعا قیل لی رحلوا ٭
حتی وصلت الی بعض المدارس و الابواب صاح وجنح اللیل منسدل ٭ شبکت عشری
علی راسی وقلت له ٭ یا خادم العلم خبرنی بمن رحلوا ٭ یا خادم العلم قل بالله
این مضوا ٭ ارکان دین بهذا الربع قد نزلوا ٭ یا خادم العلم بین لی حقیقتهم ٭
یا خادم العلم قل بالله ما فعلوا ٭ فرقّ لی وبکی من رحمة وشکی ٭ وقال لی یا فتی
ضاقت بك الحیل ٭ ان الانام التی عنهم تسائلنی ٭ بالامس قد نزلوا والیوم قد رحلوا
فصرت کالواله الساهی وفارقنی ٭ عقلی وضاقت علی الارض والسبل ٭ فقلت
بالله قل لی ما الطریق الی ٭ مسیرهم علّهم فی السیر ما عجلوا ٭ فقال لی کیف تلقاهم وقد ظعنوا

منذ غبتم استحدثت سيرها الابل ٭ ممن ايقنت ان الذكر منقطع ٭ وانه ليس لي في وصلهم
امل ٭ رجعت في العين عبري والفؤاد شجي ٭ والحزن لي نازل والصبر مرتحل ٭
وجئت قوما اقاموا في منازلهم ٭ والعين منهم بميل الحزن تكتحل ٭ فقلت ما لكم لا
ضاع مالكم ٭ قالوا فجعنا باهل العلم يا رجل ٭ فانهم طلقوا الدنيا الدنية وار
تاحوا الى جنة الفردوس وارتحلوا ٭ ترات الحور في اعلى القصور لهم ٭ سروا جزاء
بما في عمرهم عملوا ٭ لما سمعت كلام القوم خامرني ٭ هم وحل بقلبي المبتلى زجل ٭
وصار حزني انيسي والبكا سكني ٭ والنوح دابي ودمع العين منهمل ٭ اركان مجد
تفانوا عن مدارسهم ٭ فالعلم منهم محل البيان مشتغل ٭ قد كنت آمل اهلا لارتضي
بهم ٭ فخاب ظني وقد ضاقت بي السبل ٭ لكن يسليني همومي مذ ايقنتهم ٭ في النعم
في جنة الفردوس قد نزلوا ٭ منعمين مع الاحباب في طرب ٭ في جنة الخلد لا بؤس
ولا وجل ٭ هذا جزاء لهم مما رايت بهم ٭ من الصلاح وعلم زانه عمل ٭ هذا وحزني
عليهم لا انفصال له ٭ حتى اراهم عيانا حينما نزلوا ٭ فبت اتوجع بالرفقة انهم ٭
واتحسر على عدم وجدانهم ٭ واتتبع ما اندرس من آثارهم ٭ واتصفح ما يدرس
من اسرارهم ٭ والحق لف لصفائرهم ومراقدهم ٭ وانشد بين مدارسهم ومساجدهم
شعر لما تبدلت المجالس اوجها ٭ غير الذين عهدت من علمائها ٭ ورايتها محفوفة

بغير اهلها

بسوى الاولى ٭ كانوا ولاة صدورها وولائها ٭ انشدت بيتا شائعا منقولها ٭
والعين قد شرقت بجاري مائها ٭ اما الخيام فانها كخيامهم ٭ وارى نساء
الحي غير نسائها فبينا ادور حول اطلالهم الدوارس ٭ اذ دخلت يوما في بعض
تلك المدارس ٭ فرايت واحدا جالسا في الصدر ٭ شابا يتلألأ وجهه كالبدر ٭
فتى في عنفوان شبابه ٭ قد تصدر قبل بلوغ نصابه ٭ وانتصاف عمره وانقضاء
بكرة ٭ لم تمض من السنين ما يزيد على عشرين ٭ وحوله حلقة عظيمة بل حلق من الخلق بحيث ٭
لم يكن خرق فيها ولو سلم قبول الفلك للخرق ٭ والتلامذة يزدحمون ويجاوزون
عليه ٭ ويهرعون للاستفادة كالسيل المنهمل من الاطراف اليه ٭ وهو جالس بينهم
كالبدر بين الهالة ٭ ومتميز كالجوهر الفرد في ابهة وجلالة ٭ وكان مجلسه الشريف
حدقة هو انسانها ٭ والاكابر والاعيان المحدقة به اهداب واشفار ومكانه
المنيف حديقة هو وردها ٭ وسائر الواردين والصادرين ازهار وانوار ٭
فقلت في نفسي سبحان الله كيف خلت دار العلم عن اهل الفضل والكمال ٭ حتى
وصلت نوبة التدريس والرياسة الى امثال هذه الجهال والاطفال شعر
تصدر للتدريس كل مهوس ٭ بليد يسمى بالفقيه المدرس ٭ ولما اعلاها
تلمذت عندهم ٭ ووافقتهم في كل درس ومدرس ٭ مدارس قد اضحت

دوارس بالبلى، ولم ار فيها الا غير مدلس، ولم تر عيني من يقس كربتي، فقلت لها سكني
يا نفس لا تتنفسي، فحق لاهل العلم ان يتمثلوا، ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها، كلاها وحتى رامها كل مفلس، فجلست في صف
النعال خلف الحلقة الاخيرة من الرجال، ثم سئلت بعض الجلاس ممن كان
يجبني من الناس، كيف تصدر هذا المدرس المعلم واني لاظنه قد تربب وهو
حصرم، اليليق هذا الفتى ان يجلس للافادة، ويصغي الى فوائده للاستفادة في
لا متى ومن اين لقد ذهب الذهب وبقي التراب، وانعدم الرؤس وتقدم
الاذناب شعر ذهب الذين يعاش في اكنافهم، وبقيت في خلف كجلد الاجرب
فلما سمع الرجل ذلك نظر الي نظرة الشانى، ولطمني بحيث خشيت من سقوط
اسناني، ثم قال يا جاهل ما انت وتحقيرا لافاضل الم تدر انه خير الخلف
للعلماء السلف، واصدق فتى الادب، وحكيم فلسفة العرب، اخبر من غاب من
الاوائل، وحذى حذوهم في التخلق بالفضائل، فهو افضل الفضلاء المعاصرين،
وانموذج القدماء المتاخرين، على ان التاخر في الزمان، لا ينافي التقدم في
الاحسان، فهل يسمو السها على سهيل، ببروزه في السماء اوائل الليل، ام هل
يعلو الحشيش على شط الفرات وان جاء في مقاديم السيل شعر تقدم فضلا ان

تاخرمدة

تاخر مدة، فبدر الحياطل وعقباه وابل، وقد جاء وترتم الصلوة موخرا، بر
ختمت تلك الخشوع الاوائل، فغير بديع ان سبق المعاصر في الفضل الباهر،
ويقدم الاخر بالبديع الفاخر شعر قل لمن لا يرى المعاصر شيئا، ويرى
للاوائل التقديما، ان ذاك القديم كان حديثا، وسيبقى هذا الحديث قديما،
ولا بدع في مزيته من كمال علمه وزهده، فانه لم يخل يوما عن كسب العلم منذ خرج
من مهده، ولم يزل مشتغلا بالتحصيل في كل حالاته، مواظبا على التدريس في
جميع اوقاته، مولعا بوظائف العبادات في ساعات اسحاره، مستغرقا
في المطالعة والمراجعة طول ليله ونهاره، حتى برع في العلوم العقلية والنقلية،
واستنباط المسائل الفرعية من الاصلية شعر عشق المكارم فهو مشتغل بها،
والمكرمات قليلة العشاق، واقام سوقا للكمال ولم يكن، سوق الكمال بعد
في الاسواق، نشر الفضائل في البلاد فاصبحت، يهدي اليه محامد الافاق،
اما علوم القران العزيز، وتفاسيره من البسيط والوجيز، فقد احرز
نكاتهما وحازها، وعرف حقائقها ومجازها، وعلم اطنابها وايجازها،
واما الحديث فقد صنف فيه باعا طويلا، وذلل صعاب معانيه تذليلا، و
شعشع القول فيه ورونقه، ومد في ميدان الاعجاز مطلقه، حتى صار نصب عينيه

ذكر احوال المؤلف

عيانا وجعل لسان الكتين في طرفه تبيانا واما القراءة فقد عبر بفصاحتها العرب
العرباء ولا بعد امرئ القيس عند سماعها منه من البلغاء واشتهر قد حفظ القرآن في قصر
مدة من الزمان واما علم النجوم فهو قطب مداره ومشرق شموسه في اقماره
وكانت هوى نجم سعوده في داره واما النحو والصرف والعروض ونحوها فقد
احيى رسمها واعلى اسمها حتى كانت مصابيحها واضع تصانيفها واما الهيئة
والهندسة والحساب والرمل والاصطرلاب فقد مهر فيها وزاد عليها قواعد
شتى بغير حساب واما الطب فهو سقراط دهره وبقراط عصره وجواد حلبة لا
يكبو وحسام حذق لا ينبو وزكي طبع لا يخبو واما علم السلوك وا
لاخلاق والتصوف فان له فيه تصرفا كاملا اي تصرف واما سائر العلوم ا
لعربية والحكمة والادبية فهو واضع قوانينها ومعلم اساليبها قد صنف فيها
دقيق مراوح معانيه ارواحنا وانفسنا وعطرت نفحات مبانيه مجالسنا
ومدارسنا واما الطبع فهو روضة الاريض ومالك زمام النبع والقريض
وصاحب قلائده وعقوده ومميز زيوفه من نقوده فيالله من ناظم كلام
دري يتنشق منه النشر العبهري ويفضل حين يفصل درر صحاح الجوهري
شعر فيا اخذ اللفظ فضة فاذا ما صاغه قيل انه ذهب والحاصل هو علامة الزمان

ومصنفه

تعداد تصنيفات المؤلف

ومصنفه ومفرط البيان مشنفه بتآليف كانها الخرائد وتصانيف بهي من القلائد
قد وضعها في فنون مختلفة وانواع واقطعها ما شاء من الاتقان والابداع
وسلك فيها مسلك المحققين وهجر طريقة الناقلين والمستدقين و
شرع في التاليف والتصنيف قبل بلوغ حد التكليف فالف ثم شرحا
مبسوطا على الصمدية البهائية سماه بجامع المسائل النحوية ثم حواشي
مدونة على الشرح المذكور سماها بالدر المنثور ثم شرحا لرسالة آداب
المتعلمين سماه ببيان الاداب ثم كتابا في تركيب رسالة الانموذج التي
صنفها الزمخشري سماه بمصابيح المبتدين ثم شرحا للغز زبدة الاصول
سماه بمشكوة العقول وهو لغز مشكل من ادق الالغاز بلغ من بلغ حد
الاعجاز في الايجاز قد اومى فيها الى مشكلات علوم متفرقة سماه بقرة
العين وسبيكة اللجين قد اوضح فيها مغلقات اكثر العلوم بل كلها على طرز
انيق واشار الى معظم حقائق الفنون ودقائقها على نهج رشيق فكانه كنز
مدخور لجواهر المعارف او بحر مسجور بلآلي الطرائف ثم كتابا آخر مثله
سماه بوسيلة الغريب ثم آخر مثلهما سماه بنية الفؤاد ثم رسالة شريفة
في تحقيق الاديان سماها بتحفة الاخوان ثم تعليقات متفرقة على اكثر

الكتب التحصيلية المتداولة ثم شرحا على القانونچة الطبية سماه بتحفة الغريب
ونخبة الطبيب ثم كتابا على منوال الكشكول سماه بتحفة الاحباء ثم كتابا في
لطائف الاشعار ونوادر العشاق سماه بتتمة الفؤاد من الم البعاد ثم
رسالة وجيزة في مشكلات المسائل من ثمانية علوم سماها بجنات عدن
ثم كتابا بسيطا في تاويل الايات المشكلة والاحاديث المعضلة سماه بمشرق
السعدين ثم اخر مثله سماه بمجمع البحرين ثم ديوان شعر هو ناظمه سماه بمسر
الفؤاد وسمر العباد ثم رسالة شريفة تشتمل على اربعين حديثا مذيلة بتوجيهات
سائغة وتاويلات لائقة سماه بثمرة الحيات وذخيرة الممات ثم كتابا بسيطا
بل بحرا محيطا موزعا على سبع مجلدات كبيرة يشتمل كل منها على فوائد متفرقة
ومسائل متشتتة من علوم شتى سماه بمجالس الاخيار فالمجلد الاول منه في
تواريخ الانبياء عليهم السلام وبيان عصمتهم وتاويل الايات الظاهرة في خلافها
سماه بمعارج القدس والثاني منه في مناقب الائمة الاطهار عليهم السلام سماه
بتحفة الابرار والثالث في احوال الملوك ومن والاهم سماه ببحر المعارف والرابع
في ذكر بعض الاولياء والعلماء والشعراء سماه بربيع الانوار والخامس في احوال
المؤلف وسوانحه ونوادره سماه بزهرة الحيوة الدنيا والسادس في توجيه ثلثمائة

حديث

حديث مذيلة اكثرها بالتوجيهات والمناقشات والمحاكمات ونحوها سماه بروح
القدس الجنان والسابع في الفوائد المتفرقة من اكثر العلوم سماه بلطائف الظرائف
ثم كتابا شريفا في اصطلاحات العلوم والتعريفات ونحوها سماه بجنان الفردوس
ثم كتابا في اللطائف والمداعبات سماه بطرب المجالس ثم كتابا بسيطا يشتمل
على تاويل بعض الايات والاحاديث والعبارات المشكلات والقصص اللطيفة
والاشعار الشريفة ونحوها سماه بمادة الحيوة ثم كتابا اخر مثله في الاسلوب
والنظم اكثر منه فائدة واكبر في الحجم سماه بمدينة العلم ثم هذا الكتاب المسمى
بطيف الخيال في مناظرة العلم والمال ثم شرحا مبسوطا لهذا الكتاب سماه
بتفسير طيف الخيال في تحرير مناظرة العلم والمال فلما استشف سمعي بدرر
فضائله وعدة عندي غرر رسائله اعجبني كثرة محامده وتصانيفه في
هذا السن القليل ووجود مثله في هذا الزمان ومع ان الزمان مبتلية بالتعجيل
فبسطت صدف سمعي في مدرسه لالتقاط اللالئ حتى ملئت جيب ذهني من
فرائد فوائد اماليه فوجدته حديد الخاطر جديد النوادر بديع المقال
سريع الانتقال واضح التحرير لائح التقرير يحل بانامل الفكر الصائب عقد
مشكلات كانت معترك انظار الاعالي ويهتك بجودة ذهنه الثاقب الى دمع

شبهات هي مزدحم افكار ارباب المعالي ؏ ثم لم يحل احد قبله عقود معضلاتها ولا حلّه
ولا شرحه ؏ ولم يفتح معاصر في عهده ابواب مضامينها فكانت الى الآن غير
مفتوحة فكان ينشر مطويات رموزها ؏ ويبرز مكنونات كنوزها ؏ بتقرير
وافي وتحرير شافي شعر بكل معنى يكاد الطفل يفهمه ؏ وكاد يعبده القرطاس
والقلم ؏ فايقنت انه اوحد زمانه ؏ وعلامة اوانه ؏ فقلت نعم السلف وحيد
الخلف ؏ ثم دنوت من وراء الصفوف ؏ وسلمت باعلى صوت عليه فرد علي السلام
فانشدت هذين البيتين لديه شعر ورد الورى سلسال علمك فارتووا
ووقفت خلف الورد وقفة حائم ؏ عطشان اطلب غفلة من وارد ؏ والورد
لا يزداد غير تزاحم ؏ فاستظرف نظمي واشار الي براسه ان اقرب اليه فوطيت
الجلاس حتى جلست باذنه وسط الحلقة بين يديه فاستقصى السؤال عن الحال
والاهل والوطن حتى اطلع على تفاصيل حالاتي من من الى عن فقلت اني قادم
على جناح السفر ؏ غريب شديد الحذر من مكاره الحضر ؏ فتحفني من نتايج
فكرك الوهاج ؏ ولالي بحرك المواج ؏ مما يكون مذكري بل في السفر البعيد ؏
وتذكرة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ؏ فقال يع حدالك ؏
واقترح ما بدالك ؏ فقلت اريد ان تملي علي الآن رسالة وجيزة المباني ؏

كثيرة المعاني ؏ مصدرة بخطبة مؤلفة من غير الف ؏ معقبة بفوائد شتى في امور تختلف ؏
من ذكر فصول العام على احسن نظام ؏ ثم وصف السما والنجوم ؏ بلفظ كالدر المنظوم ؏
ثم توصيف الشمس والقمر ؏ ثم تعريف السحاب والمطر ؏ ثم بيان الليل والنهار ؏
من الطوال والقصار ؏ ثم المواعظ المبكية ؏ والنصائح المصمية ؏ مذيلة بقصيدة
بارعة بليغة رائعة من نتائج طبعك ومقترحات فكرك ؏ فقال اضمم جناحك
اليك ؏ وخذ القلم والقرطاس بيديك ؏ واكتب بخطك ما اتلوها عليك ؏
فشرعت عند املائه علي بالترقيم ؏ بسم الله الرحمن الرحيم ؏ صدر كل مفتتح
ينشر لصدوره وحمل لب كل لبيب ؏ وخير كل خبر بفتح الورود وورود نور
قلب كل حبيب ؏ حمد من جلت عظمته ؏ وعلت كلمته ؏ وشكر من جلت منحته ؏
وعمت عطيته ؏ عفو غفور ؏ ودود شكور ؏ عليم حليم ؏ كريم رحيم ؏ سبقت
رحمته غضبه ؏ وبرزت صحفه وكتبه ؏ بعث مبشرين بفضله وبره ؏ ومنذرين
ببطشه وقهره ؏ وختمهم بكتب مشحونة بحكمه وشرعه ؏ وصحف متضمنة لوعيده
ووعده ؏ وختمهم بقدوة خليفته ؏ وزبدة خلقه وبريته ؏ وعلم علم فيتك
بر كل من صفت طويته ؏ وطهرت عن كل رجس طينته ؏ ثم من صدقه قبل كل مسلم
ومسلمة ؏ ونصره عند كل محنة وملمة ؏ وهو من بين صحبه صديقه ؏ وخلف

اول رسالة جنة النعيم

خطبة بلا الف

محمد سيد رسله وموضح سنته
وسبله ونور يهدي به
عبيده وبريته ؏

احوال المؤلف

خليله ورفيقه ومن زوجه بنته وجعله من بين رهطه خليفته وتبع في كل
صفة جميلة سيرته ووضع في صدره علمه وسريرته ومن رتب فصله بتربيته
ونوّر سيره وصيته وزيّن وفي لدعته وميطاهته ومن بلاغته ومظهر كلمته
ومظهر ملته ومروج دينه وموضح سبل يقينه معينه في حروبه مع كفرة عصره
ومفتدي نفسه عنه عند نصره من لم يسجد قط لصنم ووثن ولم يكفر بربه
طرفة عين في زمن على تصره وذخره وختنه وعيبة سره ومروج صدره
وسبيل مدينة علمه وموتع كل سر ووارثه منه سبطيه ثم بنيه حسين من سبطيه
وهم سفينة بررته ومهد ثبوت خيره لهم كل تعظيم وتكريم وعليهم كل تحية وتسليم
وبعد فيقول عبد رب مهيمن ومرتقب فضله محمد مؤمن عفى عنه وحملت منيته
وغفر له وعوفت منيته فقد وفقت منذ ولدت وربيت خير تربيته ثم
بلغت في بين وطني وعشيرتي بين صحبي وقبيلتي وبعثوا على همتي وصدق
نيتي وخلوص طويتي لتحصيل كل فضيلة وتكميل نفسي بكل خصلة نبيلة
وتلمذت لكل معلم ذي قلب سليم وذهن زكي مستقيم بل تعلمت من لدن
حكيم عليم فكم من فن تعلمت وعلمت وكتبت وصنفت ووصفت
ثم جمعت من فنون حفظت رقيمة شريفة وتميمة لطيفة سميت بجنة نعيم

لكل طبع قويم فلقبت بلفظ يشعر بحقيقة مدلوله وعلم يخبر عن مضمون موضوعه
وملمّعي ممن يطلع فيه بوأته قدمه وعثرة قلم شدة خلله وتسديد بزلله وهي
خير خصلة محمودة وشيمة ممدوحة ورب خير من يتضرع لديه وهو حسب من
توكل عليه ويرتقب منه لطيفة غيبية ويتوصل عنه عطية موهبية وتوسل
بمحمد ورهطه وبنيه وعترته وصحبه وذويه عليهم تسليمي وتحيتي وتكريمي

الجنة الاولى في فصول العام

الجنة الاولى في فصول العام باحسن نظام اجتمع فصول السنة في مجلس الخيال بمحضر
جمع من اهل الفضل والكمال فتناظر كل منهم مع البواقي في تفضيل نفسه وافتخر بما
له من المحاسن فقال الصيف انا الفصل المبتهج والموسم السمي والخل الصادق
والرفيق الموافق والطبيب الحاذق اجتهد في مصلحة الاحباب وارفع عنهم
كلفة حمل الثياب واخفف اثقالهم واوفر اموالهم واكفيهم المعونة واجزل لهم
المعونة واغنيهم من شر الفراء واحفظهم من ضرر برودة الهواء تقوى في جميع القوى
ويرجع الشيخ الى عهد الصبا بسببي يطول النهار ويتعان على قضاء الاوطار
وينضج الفواكه والاثمار ويصلح مزاج العنب ويحلو البسر والرطب ويقوى
قلب اللوز ويلين عطف التين والموز وينعقد حب الرمان ويسكن الصفراء
والخفقان ويخضب وجنات التفاح ويذهب عرق السفرجل مع الرياح

مع الصيف

وتنوع عيون الزيتون ؛ وتخلق بجانب النارنج والليمون ؛ مواعدي منقودة ؛
وموائدي منفودة ؛ وفوائدي محدودة ؛ الفقر معدوم في زماني ؛ والرزق
مقسوم في أواني ؛ العليل يكسب بكد يده وصناعه ؛ والغني يرتع في ربيع ملكه وقطاعه ؛
ويدبر في اصلاح عقاره وضياعه **شعر** والوحش تأتي زرافات ووحدانا
والطير تغدو خماصا وتروح بطانا **شعر** صيف لنا ظل مديد على الورى ؛ وثمر
حلا طعما وحلل اخلاطا ؛ يعالج انواع الفواكه مبديا ؛ لصحتها خفقا ويجري افراطا ؛
وقال الخريف اسكت ايها الصيف ؛ ومظنة التلف والحيف ؛ فانك مهيج الامراض
الحادة ؛ ومحرك الرياح الحارة ؛ وموسم السموم الضارة ؛ مسود الوجوه والابشار ؛
ومقشف الابدان والاشجار ؛ وميبس الاغصان والانهار ؛ ومعدم النباتات
والامطار ؛ ومنزل الماء والهواء منزلة النار ؛ بك تكثر الهوام والحشرات ؛
وتخرج العقارب والحيات ؛ وينسد طرق هبوب النسائم ؛ ويعجز عن الحركة اصحاب
اصحاب العزائم ؛ ويلتهب بك الصدور والاكباد ؛ ويغلب الصفراء على مزاج الا
جساد ؛ ويظهر الاورام والبثور ؛ ويصير بك الدور واحر من التنور ؛ وينوب صوت
البعوض مناب الطنبور ؛ ويجري سيول العرق ؛ ويبتل الجسم كمن غرق ؛ وينتن
رائحة البدن ؛ ويؤذي الوسخ والدرن ؛ ويتجرد الناس عن الثياب ؛ ويقولون من الحر

مع الخريف

لا مساس ؛ ويحمى الجو كالحمام ؛ ولا يجد الانام لذة المنام ؛ ويدوم العطش والالتهاب ؛
ومعايب اخرى بغير حساب ؛ فلا يليق المدح الا بجنابي ؛ ولا يطلب الخير الا من
ابوابي ؛ فاني سائق حزب الغيوم ؛ وكاسر جيش الغموم ؛ وهازم عساكر السموم ؛
وحادي نجايب السحاب ؛ وحاسر نقاب العجايب ؛ اصد الصدا ؛ واجود بالندا ؛
في ايامي يقتطف الثمار ؛ ويصفو الانهار من الاكدار ؛ ويذرف دمع العيون ؛
ويتلون ورق الغصون ؛ طورا يحاكي البقم ؛ وتارة يتشبه بالارقم ؛ وحينا يبدو
في الحلة الذهبية ؛ فيستحلي حلية القلوب الابية ؛ وزمانا يحكي لون العشاق ؛
وقتهم من هبوب نسائم الفراق ؛ وانسكاب دموعهم بانتثار الاوراق ؛ في
عهدي يامن الناس من شر الهوام ؛ ويتساوى في لذة الماء الخواص والعوام ؛
ويتغرد الطيور مطربة بنغماتها ؛ وافلق في الملابس الجديدة من ديشها ؛
وتعصر بنت العنقود ؛ وتوثق في السجن المعهود ؛ مع انها لم تكتسب اثما ؛ ولم
ترتكب عدوانا وظلما ؛ يعتدل جميع الاوقات ؛ وتحصل انواع اللذات ؛
ويرق اطايب النسمات ؛ وتسكن حرارة القلوب ؛ ويكثر كل مطعوم ومشروب ؛
شعر ان وصف الخريف وافى الينا ؛ تتهادى في حلة كالعروس ؛ غيره كان
للفصول ربيعا ؛ وهو ما بيننا ربيع النفوس ؛ فقال الشتاء اخسأ ايها الخريف ؛

المستحق للذم والتزييف، فيك يهزل الابدان، ويصفر الالوان، ويكثر الامراض،
ويختلف الاعراض، ويتغير المزاج، ويحتاج الى العلاج، كما يدل عليه خبر اجتنبوا
برد الخريف، فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم، وينثر الاوراق عن الاشجار،
ويتذكر الاحياء المنتهى الاعمار، فلا يليق المدح الا لاصفاقى، ولا يطلب الخير الا
من اوقاتى، فانا شيخ الجماعة وصاحب البضاعة، والمواجه بالتمتع والطاعة،
اجمع شمل الاحباب، واسدل عليهم الحجاب، واجزل الطعام والشراب، ومن ليس
له بى طاقة اغلقت الباب من اجله، واوقدت لديه النار ليصطلى به، اميل الى
المطيع، والقادر المستطيع، المعد للملاحف بالثراء، والمعتضد بالجبات والفراء،
والمتمتع من الدثار باوثق العرى، المرتقب بقدومى ومرافاتى، المذاهب
المتبعة المشهورة من كافاتى، المسطورة في كتب الادباء، المنظومة في قول بعض الشعراء
شعر جاء الشتاء وعندى من حوائجه، سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا، كن
وكيس وكانون وكاس طلا، مع الكباب وكس ناعم وكسا، ومن يعش عن ذكرى
ولم يمتثل امرى، ارجفته بصوت الرعد، والبسته ملابس البرد، وسللت عليهم
سيف البرق، وارسلت وسرت اليه بعساكر السحاب، وعذبته ببرد البرد سوء
العذاب، يرجون الناس رحمتى، ويستديمون ديمتى فيض، فكم لى من وابل
طويل

ذم الخريف

مدح الشتاء

طويل المدا، وجود وافر الجدا، وقطر حلا طعمه ومذاقه، وغيث يغيث المحل اطلاقه،
وديمة تضرب لسمع بعويتها، وحيا يحيى الارض بعد موتها، ايامى وجيزة و
اوقاتى عزيزة، ولياليّ وصالى طويلة، وفوائد فضالى جزيلة، مجالسي معمورة
باهل الوفاق، معمورة بالخير والبر والارفاق، نقلها اعلى ثمر من نخل العجيب،
ومناقلها اشبه شيء بمذاق الذهب، وراحها ينعش الارواح، وسقاتها
تدور بالجام الى الصباح، ان دخلتها وجدت ملامها ودا، وان قاربتها شاهدت
لها بنين وشهودا، واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا، عاليهم ثياب سندس
خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقيهم ربهم شرابا طهورا شعر
واذا رميت بفضل كاسك في الهوا، عادت عليك من العقيق عقودا، يا
صاحب العودين لا تهملهما، حرق لنا عودا وحرك عودا، فقال الربيع اسكت
يا بارد، ومهلا ايها الجامد الخامد، انك كثير المؤنة، يسير المعونة، مكلف
جميع الناس بحمل اثقال اللباس، مغلق ابواب المعاش، ومبرد اللحاف والفراش،
مانع قضاء الاوطار، مخرب البيوت بالامطار، موجب النقمة باهل النار،
معذب الذاهبين الى الاسفار، عدو الفقير الضارع، مسدد الطرق والشوارع،
مزلق اقدام الساعين، مرعد اذقان المتكلمين، مخلف وعد الاحباب، معوق

ذم الشتاء

مدح الربيع

رؤية الاصحاب بالمطر والوحل والسحاب ؛ كما قال بعضهم في هذا الباب **شعر** الا يا مخلف
الميعاد الذي يكفيني ؛ منعت البانة الغيناء ذات اللطف واللين ؛ واعددت لها في
الخلف عذرا حين تاتيني ؛ بقول الآن لا استطيع ان امشي في الطين ؛ وما ضرك
يا بارد لو كنت توافيني ؛ فاقضي الليل بالوصل وبالصبح تغنيني ؛ فانت كمن فخرا
فخرجت حيث لا مفر ؛ وكان السكوت اصلح بحالك واستر ؛ فانا فخر الزمان ؛
وشباب الاوان وروح الجنان ؛ وروح الحيوان وحيوة الابدان ؛ وانسان
عين الانسان ؛ علة صحة النفوس ؛ وزينة عروس الغروس ؛ نزهة القلوب والا
بصار ؛ منطق السنة الاطيار ؛ مزين الاشجار بالازهار ؛ عرف زماني ناسم ؛
وايامي مواسم ومراسم ؛ بي نظم النبات ؛ وينشر الاموات ؛ وترد الودائع ؛ وتحرك
الطبائع ؛ ويروح حبيب الجنوب الجنوب ؛ ويزيح وجيب القلوب ؛ وتفيض عيون الا
نهار ؛ ويعتدل الليل والنهار ؛ ويطيب البحر والبر ؛ ويتساوى البرد والحر **شعر**
والروح تعبث بالغصون وقد جرى ؛ ذهب الاصيل على لجين الماء ؛ وكم لي من عقد
نور منظوم ؛ وطراز وشي مرقوم ؛ وحلة خضراء فاخرة ؛ وحلية حسناء باهرة ؛
ونجم سعد يدني راعيه من الامل ؛ وعز الزمن لم يفرق بين الجدي والحمل ؛
فيا بردي مذكرا في بعض الموارد ؛ لقول ابن عياض في وصف الربيع البارد **شعر**

كان

خبر الربيع

كان كانون اهدى من ملابسه ؛ للشهر تموز انواعا من الحلل ؛ او الغزالة من طول المدى خرفت ؛
فما تفرق بين الجدي والحمل ؛ وكفى بي سرا فاخرا منيع ؛ وهو حديث اغتنموا برد الربيع ؛
فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم ؛ عساكري منصورة ؛ واسلحتي مشهورة ؛
من سيف غصن مجوهر ؛ وزرع بنفسج مشهر ؛ ومغفر شقيق احمر ؛ وترس نوار
وسهام من نرجس فيتنق ؛ ورمح سوسن سنانه ازرق ؛ تحمل بها اعلام ورايات ؛
وتكفيها الوية وآيات ؛ ويحمر الورد وخده ؛ ويهتز من البان قده ؛ ويحضر غدير
الريحان ؛ وينتبه طرف النرجس الوسنان ؛ ويخرج بنفيض قدوم في البستان ؛
بنات النبات كالخبايا من الزوايا ؛ ويفتر ثغر الاقحوان كالنشوان ؛ قائلا انا ابن جلا
وطلاع الثنايا ؛ كل تلعة بالخضرة مختالة ؛ وكل ربوة بالزهرة مختالة ؛ وكل نهر
سحري ؛ سائر كالخير الجاري ؛ مطبوع في النظر ؛ محفوف بالخضر ؛ مملو بالماء الزلال ؛
ممدوح المؤلف حيث قال **شعر** كان نهرا اذا هب النسيم بدا ؛ زلالهم عقلي ماءه
الخضر ؛ اغصان عاريه نامت قد التحفت ؛ خضر الحرير فتبدوا ثم تستتر ؛ تملا
جيوب الحدائق من ازهاري ؛ ويهتك هبوب النسائم باسراري **شعر** والجو
بالسحاب ضياؤه ؛ بظلامه فظلا لمتداني ؛ والبرق يلمع مثل قلب خافق ؛
والغيم يبكي مثل ذي اشجان ؛ وكان وجه الارض خد متيم ؛ والدمع فيه دائم الهملان

والطل صافحه النسيم كانه ۝ درر تساقط من علا الاغصان ۝ والطير اضحى في الهد
مرجعا ۝ والغصن مال كشارب نشوان ۝ والورد فاح بطيب نشر نسيمه ۝ ولونه
كلون ذي احزان ۝ والآس شبه عذار ظبي اهيف ۝ وكذا الاقاح كثغره سنان ۝
وترى البنفسج قد احيط بنرجس ۝ وبسوسن وشقائق النعمان ۝ والماء ازرق في
الحرير رقرق ۝ كسبائك العقيان ذو جريان ۝ فكانه في جريه ذو جنة ۝ قد
سلسلة الربيع في البستان ۝ عذب فرات سائغ يجري على ۝ الروض اصفى من
ثدي الاردان ۝ وحصاه تحسبها بحسن صفائه ۝ كالدر والياقوت والمرجان ۝
والزهر يبهج ناظريه وقد سرت ۝ انفاسه مسكية البنيان ۝ فاتى بلون عجائب
شابه ۝ وردية مع خضرة الريحان ۝ وترنمت اطيارها فكانها ۝ اصوات تتلى
مطرب الحان ۝ جمعت لاتمام المسرة اربع ۝ تنفي بهن لواعج الاحزان ۝ وجه الحبيبة
ثم خل صادق ۝ والكاس مع شادن كغصن البان ۝ هذا التمتع بالحيوة مهنئا
لا سيما ان دام في الازمان ۝ وقال بعضهم ۝ يا صاحبي تقصيا نظريكما ۝ تريا وجوه
الارض كيف تصور ۝ تريا نهارا مشمسا قد شابه ۝ زهر الربى فكانما هو مقمر ۝
وقال الاخر ۝ تفتري الرياح رياض الحزن مزهرة ۝ كما سرى النوم في الاجفان
ايقاظا ۝ وقال الاخر ۝ اقول لصاحبي والروض زاه ۝ وقد بسط الربيع بساط زهر ۝

ازهار الربيع

تعال

تعال بنا الى الروض المفدى ۝ وقم نسري الى ورد ونسري ۝ وقال الاخر شعر
يحل الورد في ظل الغمام ۝ وعقد القطر منحل النظام ۝ لقد طاب الزمان وزاد
روحا ۝ اطيب روحي مدامها بالمدام ۝ وانشد الاخر في البنفسج ۝ او وصف لونه ازرق ۝
ولازوردية تزهو بزرقتها ۝ بين الرياض على حمر اليواقيت ۝ كانها فوق قامات
ضعفن بها ۝ اوائل النار في اطراف كبريت ۝ وقال الاخر شعر زعم البنفسج انه
كعذاره ۝ حسنا فسلوا من قفاه لسانه ۝ وقال الاخر شعر وكان محمر الشقيق اذا
تصوب او تصعد ۝ اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد ۝ وقال
الاخر شعر بيته يوم في الربيع صرفته ۝ خلف الزمان بمثله لا يغلط ۝ فالطير تقرأ
والغدير صحيفة ۝ والريح يكتب والسحاب ينقط ۝ فوحق من جعل الارض قرارا ۝
وجعل خلالها انهارا ۝ وانبت فيها اشجارا ۝ وجعل الاثمار ازهارا ۝ ان الحسن
فصول السنة ۝ وجمع الخصال الحسنة ۝ والبرئ من العيوب المذكورة ۝ ويأبى الله
الا ان يتم نوره شعر ان كان للصيف ريحان وفاكهة ۝ فالارض مجمرة والجو
تنور ۝ وان يكن في الخريف النخل مخترفا ۝ فالارض عريانة والجو مقرور ۝
وان يكن في الشتا الصيف متصلا ۝ فالارض محصورة والجو ماسور ۝ ما الدهر
الا الربيع المستزادا اذا ۝ اتى الربيع اتاك النور والنور ۝ فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة

ترجيح الربيع

والنبت فيروزج والماء بلور ، والنهر جسم بثوب الزهر ملتحف ، والروض برد من الريحان مزرور ، والطبع بالروح والريحان تنتعش ، والقلب كالشارب السكران مبرور ، والملتمس الناس بالحدائق في ، امر يشابهنا والوجه مشهور ، فالزهرة الزهر والسعد الشقائق والمجرة النهر والجوزاء منثور ، فلما فرغ الربيع عن بيانه ، اجمع جميع الحضار على رجحانه ، واتفقوا بتقدمه على اقرانه ، وترنم لسان الحال في وصفه بهذا المقال شعر ان هذا الربيع فصل عجيب ، يضحك الارض من بكاء السماء ، ذهب حيثما ذهبت او در ، حيث درنا وفضة في الفضاء ، فتمت المناظرة وانقطعت المشاجرة ، وخرج الجماعة عن مجمع الحال ، والله اعلم بحقيقة الحال

البحث الثاني في السماء والنجوم من النثر والنظم ايقظني ليلة داعي الهموم ، فنظرت نظرة في النجوم ، فاذا السماء كانها روضة مزهوة ، او صرح كيش موارد مصفوة ، او غدير يطفو عليه الفواقع ، او بنفسج نورا فاحه لامع ، او فرش القي عليه درر غوص ، او ستر فيه لعين كل نجم وصواص ، او رماد في خلاله جمر يضيء ، او حوض عليه فواقع تذهب وتجي او كما قيل شعر بساط زمرد نثرت عليه ، دنانير تخال الطها ادراهم ، او كما نظم شعر وكان اجرام النجوم لوامعا ، درر نثرن على بساط ازرق ، او كما قال الاخر شعر وكان النجوم بين دجاها ، سنن لاح بينهن ابتداع ، ونهر المجرة تجري

وصف النجم

وصف النجوم

في سندسها ، وترى لستقي وابل مزجها ، كانما شط مدامة فانما حبيبها ، او خيمة زبرجدية مدت حولها طنبها ، فيا الهامن بهر صفي ماؤه ، وعلم عقد على اطراف الافق لواؤه ، وينقلب القلب اليه ، ويقف طرف الطرف عليه ، ويقبل نحوه الدبران ، وينصب على شطه الميزان ، ويجول حوله النيران ، ويعوم فيه الحوت والسرطان شعر والثريا كراية او لجام ، او بنان او طائر او وشاح ، او باقة من نرجس ، او كاس تدار في مجلس ، او شمع يتوقد ، او ثمرة من عسجد ، او سدرة منضود ، او كوم او عنقود ، او عقد لؤلؤ حسن الاتساق ، او قرط مأخوذ من الفراق شعر وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى ، كعنقود ملاحية حين نورا ، والمريخ كجمر يوقد ، او شرارة تضيء تصعد شعر كانما المريخ والمشتري ، امامه في شامخ الرفعة ، منصرف في الليل عن دعوة ، قد اسرجت قدامه شمعة ، وقلب الاسد في كبد السماء وكف الخضيب يشير الى الجوزاء شعر وسهيل كوجنة الحب في اللون ، وقلب المحب في الخفقان ، او مشكوة فيها مصباح ، تلعب به ايدي الرياح ، او ظامي يريد ان يرد ، او فارس يجري ويجتهد ، او عاشق يتبع الاثار ، او غريب لا يزور ولا يزار ، او خارج عن وطنه للسياحة ، او غريق يدعي قوة السباحة ، او مغاضب يدعي فايجيب ، او محب يغض الطرف خوف الرقيب ، او قلب جبان يخفق بين الرجال و

الخيل ؛ او طلعة حبيبة بفني بوعدها اخر الليل ؛ والجوزاء النيرة ؛ كالشجرة المنورة

او وشاح عشيقة ؛ او حمائل صبيحة شعر قد لاحت الجوزاء من مشرقها ؛

كشمعة تلمع بين الغسق ؛ او انها منطقة من ذهب ؛ قد عقدت على قباء ازرق ؛

والفرقدان يتقدان شعر كانهما الفان قال كلاهما ؛ لشخص اخيه قبل فاني سامع ؛

والذراع يذرع شقة الافق ؛ والجبهة بجبهه سائل الطرف ؛ والعيوق عن اليمين ؛

والعواء تساوي ويغشاها احمار ؛ والسماك معتقل رمحه ؛ والنثرة منتظمة كالنجم ؛

والنعايم ترتع كالانعام ؛ والزهرة كالزهرة في الاكمام ؛ والبهرام يبهر البهرمان ؛

والاكليل لا يكل عن الاطعان ؛ والقلب لا يؤخر عن شرف الاشراف ؛ والصرفة

صرفت عنانها نحو الانصراف شعر وكم بمسك النجوم دجى الليالي ؛ تربدا صل

اذ تضى النهار ؛ تمد رقومها الليل او يطوي ؛ تمادا امثل ما يطوي الازار ؛ فبينما

انا اسرح في درر الدراري نظري ؛ وادرج في رياض انوارها جواد فكري ؛

واقدس من هذه خلقه بما في بره وبحره ؛ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ؛

الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ؛ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح

وجعلناها رجوما للشياطين ؛ اذ هب على نسيم السحر ؛ وروى عن اهل نجد

الطيب الخبر ؛ فعطر الكون بعرفه ؛ وشرح صدري من لطفه ؛ واهدى الروح الى الارواح ؛

والطرب التمع باحاديثه التي شعر فهو حيوة لكل حي ؛ كان انفاسه نفوس ؛

فاستبشرت بوروده ؛ واستشممت طيب وروده ؛ وسررت بمناجاته سري ؛

وقلت له والدموع تجري شعر بالله عليك يا نسيم السحر ؛ هل عندك عن حبيبه

من خبر ؛ ولم ازل استنشق نسائمه ؛ وانتظر الصبح وعلائمه ؛ حتى بساط الليل

وكف عن عمره الذيل شعر محى الصباح ظلام الليل فانمحت ؛ سطوره البيض

في الواحه السود ؛ فانهزمت جيوش الدجى ؛ وحرك النهار ما بيجى ؛ وجمع جنحه

الى الرحيل ؛ وتلا لسان حاله بالتحويل ؛ يقلب الله الليل والنهار ؛ ان في ذلك

لعبرة لاولي الابصار ؛ ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ؛

الجنة الثالثة في الشمس والقمر ووصفها لاهل النظر ؛ بكرت صباحا بعد اداء الفرض ؛

وصف الشمس

متفكرا في خلق السموات والارض ؛ فلمحت المشرق بالنظر ؛ واذا قرن الغزالة

قد ظهر ؛ كانه جذوة نار ؛ او قطعة بيلد ؛ او كاس ستر بعضه بالحباب ؛ او

حسناء غطت نصف وجهها بالنقاب ؛ ثم كشفت استارها ؛ والقت على

الافق انوارها ؛ فحليت قلادة الافق بشمسة الغزالة ؛ واخرج الفلك من جيبه

دينارا كالهالة ؛ فبرزت الشمس كانها كرة في ميدان ؛ او مجن ضمخ بالزعفران ؛

او مراة في كف الاشل تبرق ؛ او وجه صبيحة في خمار ازرق ؛ او سبيكة زجاج

ملونة الجوانب ويوتقه يجول فيها اذهب في ايب شعر وكانها عند انبطا شعاعها
تبر يذوب على فروع المشرق فقلت اهلا بالجارية المغنية عن الجوارية
والعين التي تجري في بحر السما كالجارية والجونة التي وضح منها الجبين الوهاج
والسراج المضي الذي تبرجت به الابراج والضيا الذي يحتجب من اشعة انوار
مشكوته كل شارق والملك الذي مدت اطناب سرادقات عزه من المغارب
والمشارق والسلطان الذي قوائم جياده اعمدة على سطح دايرة الارتفاع
وحوامل دواير مسيره حمايل تداوير البقاع سيم جيش النجوم خوفا من سهامه
اشعته اذا بحا كان او رواحا ويوقع نفسه في حبل الافق وقليب الخفا ساعة كان
او سابحا شعر قد رتبت نجوم السما من نور طلعته كما يفر الدجى في الليل من شعل
ثم قلت يا سلطان المشرقين وخاقان الخافقين انت ملك مقدم انت
النير الاعظم انت الحجر الجاوي انت النور الساري انت الكوكب النهاري
انت الملكة المخصوصة بالشرف والرفعة انت واسطة عقد الكواكب السبعة
انت للفلك معيار وميزان انت على وجود الصانع حجة وبرهان انت
غزالة تأتلف بالاسد والثور وتضاف الجدي والحمل في الجولان والدور
انت البيضا الناطقة في صمتها والباز غزا التي يعجز البليغ عن نعتها انت عيوق

جارية

جارية ويوح التي تغدو في مصالح الخلق وتروح انت الذكا التي اذكت نارها
انت الضيا التي اعلى الله منارها انت السراج والشارق والشمس التي
يعرف بها الاوقات الخمس بك يقبض الظل بعد نشره ويطوى وتشتد بنات
النبات بعد ضعفها وتقوى وبك يهتدى الى طريق الصواب وبك يعلم عدد
السنين والحساب واذا سفرت رافلة في الحلل المعصفرة محوت اية الليل وجعلت
اية النهار مبصرة وحسبك قيمة وبها ومنزلة وكفى بك من علو القدر ان
يستنير بك الهلال والبدر ثم مشت كالملكة على بساطها وزهت في
مشيتها ورباطها وسبحت كالفلك في فلكها مرشدة الى الطرايق والحقايق
مظهرة محددة للدرجات والساعات والانات والدقايق شعر تسمو الى
كبد السما كانها تبغي هناك دفاع امر معضل واستمرت سايرة يحدوها
مر النسيم والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فلم يزل فكري
يصاحبها وطرفي يرعاها ويراقبها شعر حتى اذا بلغت الى حيث انتهت
وقفت كوقفة سايل عن منزل ثم انثنت تبغي الحدور كانها طير اسف مخافة
من اجدل فاصفر لونها كمن عشق واحمرت بها الافاق بالشفق وغيبت عن عيون
الناظرين شخصها وخطف المغرب من يد المشرق قرصها واكتحلت جفون

الافق بالعقار وطرد ذيجى الارض روحى النهار فبزغ الهلال بامر ذى
الجلال كانه قوس موتور او محراب البيت المعمور او صارم في كف مخمور
او قطعة من حلقة بلور او نون يجري في بحر مسجور او مدٰاية في سورة
النور او زورق منحدر في شط الديجور او سطر سوار او منجل الحصاد
الاعمار او خنجر مرهف النصلين او نون مرسومة من لجين او سفينة كاس
مايلة او مخلب عقاب صايلة او قطعة من قيد او فخ نصب للصيد
او حرف جيم او عرجون قديم او كفة ميزان او اكليل السلطان او ظفر حبشية
او محدب كثيب متنم او حاجب شيخ ادركه الشمط او نعل من ادهم الدجى سقط
او اصبع منثنية للاشارة او غصن مايل من النضارة او حد سيف مصقول
خرج من جفنه او راكع يعبد من لا يطلع بنجم الا باذنه فقلت ايها الخلق
المطيع الدائب المتريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير
مرحبا بك من عابر سيار سيره رثاث فرحبنا فانك تصير قمرا بعد ثلاث
تصير بدرا وان في ذلك لذكرى شعر لما رايت من الهلال نموه ايقنت
ان سيكون بدرا كاملا يا هلال انت نور وانت مصباح الشهور انت الزهرة

وصف القمر

الذى ما له في النضرة نظير انت الزبرقان الذى له في كل شهر مهرجان انت القمر

الذى يطيب

الذى يطيب فيك السمر انت البدر الكامل الذى نوره للبرية شامل انت النير
الباهر الذى مثله كالمثل السائر انت المصباح المضيء والنبراس الذى نزل فيه
يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس لا باس على ما فاتك من الدرج
ولا يكن في صدرك من النقص حرج شعر فقد تجمل الشمس الصباح بضوئها تفاوتت
الانوار والكل رايق منازلك معروفة ومحاسنك موصوفة شرفك باذخ
وقدمك راسخ اياتك ظاهرة وسفاراتك سافرة كم اوضحت للناس طريق
واوصلت رفيقا الى الفريق وذكرت محبا محبوبه وبلغت طالبا نهاية مطلوبه
ما احسن ضوء ذبالتك وحالتك بين هالتك جعلك الله في السموات نورا
وكان امر الله قدرا مقدورا فجلا بصيقل ضيائك حنادس الغسق وقسم بك
فيقوله والقمر اذا اتسق ونور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك اية من ايات
ملكه وعلامة من علامات سلطانه وامتحنك بالزيادة والنقصان والطلوع
والانارة والكسوف فيكل ذلك انت له مطيع والى ارادته سريع قدرك رفيع
اثيل ومجدك نبيه نبيل ووجهك يا بثينة الحسن جميل انت نور مشرق لاح
وافق الابصار انت في ليلة البدر كالشمس في رابعة النهار فسبحان من جعل الشمس
ضياء والقمر نورا واورث قلوبنا بالنظرة اليك نضرة وسرورا وتبارك اسمه

من البكا احسن الحبر، وتعالى جد من جعلكما مصباحين لاهل النظر، ومن اياته
الليل والنهار والشمس والقمر، واقسم بكما فقال والشمس وضحيها، والقمر اذا تليها
والنهار اذا جليها، والليل اذا يغشيها، ثم لم يزل يمرح ويبري، وانا لا ابوح
بتجلي وانا اشاهد وجهه الاصبح، حتى غاب واختفى، وحسبنا الله وكفى

الجنة الرابعة في السحاب والمطر

بأحسن وجه وابهر، امسك الله الغيث بحكمته عن عباده

وصف القحط

في عام، فغاض كل انسان في عين معين الجاري وغما، وساءت الظنون بالله لفقد السحاب
واشتاق النبات الى سماع وقع الرباب، وظمئت صدور الحياض، وعبست وجوه
الرياض، وانسدت عيون العيون بالنقع المثار، وتعطلت من حلى الزهر اجياد الاشجار
وذهلت العقول لفقد الضرب عن الصواب، وقص جناح السرور وطارت الالباب
وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر، وسل سيف الخلاف على نفسه القاهر من
المتاجر، واحل المحل بنات الارض محل الجماد، وما همت الاراضي للبس اثواب الحداد
شعر واضانت نبت لو رعى بشمس، اورثته مذلة واصفرارا، فترى الناس من
مكابدة القحط سكارى وما هم بسكارى، وصار كل حي وقبيلة بالضعف من قبيل
الموتى، واحب كل احد مع الجوع ان ياكل لحم اخيه ميتا، فبيناهم يتضرعون الى رب السما
الذي عز اسمه وسما، وسقف ارضه بالبنا، وبامره ينزل الما، فكانوا يبتهلون الى الله

في مظان

في مظان الاجابة، ويسقون مزارع الامال بامطار الكآبة، اذ نظر الله اليهم بعين عنايته

وصف الريح

وحرك ساكن الرخا ليجري بنعمته، وهو الذي يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته
فاجرت في مضمار الجو عادياتها، وجرت الريح على احسن عاداتها، وركضت
كالخيل في الميدان، وارخت العنان فطلب العنان، وقالت العيان يغني عن البيان
شعر ورياح يبشر الارض بالقطر، كذيل الغلالة المبلول، وعيون البقاع تنتظر

وصف السحاب

الغيث، انتظار المحب رد الرسول، فاقلت سحابا ثقالا، تستهل كرما ونوالا
وساقت سحابا متراكما، مجلجلا مرتاجا، غير قلب دقه، ولا خلب برقه، فسيح
الفناء، رحيب الارجاء، خصيب الجناب، فسيح الرحاب، صادق الوعود، ملاحق
الوفود، كثير الاعوان والحشم، سقا السفا الظامية، حيوة المواد الطامية
مؤثرا اثر الثرى، مجري دمعه على ما جرى. شعر اكب على الآفاق اكباب مطرق
يفكر او كالنائم المتفكر لتلهف، ومد جناحيه الى الارض جانحا، ورايح

وصف الرعد والبرق

عليها كالغراب المرفرف، والرعد يزجره ويسوقه بين يديه، فاذا اقتضى صاح
به وزجر عليه، تارة يزمجر كالحمام، وطورا يزار كالاسد الضرغام. شعر
وكان صوت الرعد خلف سحابه حاد اذا ونت النجايب ساقها، والبرق يلوح ويلمع
ويغيب مرة ثم يطلع. شعر وكان البرق مصحف قار، فانطباقا مرة وانفتاحا

او كانه ثغر اشنب ٤ او قبس متلهب ٤ او حسام يمان ٤ او فؤاد جبان ٤ او سلاسل مصوغة
من ذهب ٤ او اشقر مال جله حين وثب ٤ او اذا سل بيض لبعض الحساب ٤ او كف عشيقه
تمد وسمت بالخضاب ٤ او حية تلتوي ثم تنساب ٤ او كف خضيب تمد وتقبض ٤ او خد
خود تعرض ثم تعترض شعر ٤ ترى الارض منه وقد فضضت ٤ ووجه السماء وقد ذهبا ٤

وصف قوس الغمام

وقوس الغمام للجو طاق ٤ لا بل تاج على مفارق الافاق ٤ متلون بالجنس وعسجد ٤
ومرصع بياقوته وزبرجده شعر كاذيال بكر اقبلت في غلالة ٤ مصبغة والبعض
اقصر من بعض ٤ فلما تراكمت السحائب ٤ واجتمعت حولها الكتائب ٤ وانشرح
صدرها ٤ واستحكم امرها ٤ وحلق بالجو ناهضها ٤ واعترض في الافق عارضها ٤
ومد الريح اطنابها ٤ واخرج البرق حرابها ٤ وقرب وضع حملها ٤ ودنى خروج
نسلها ٤ علت اصواتها ٤ وتواترت صيحاتها ٤ واجرت مدامعها ٤ ورنت
روانيها ٤ وحلت عقد نطاقها ٤ وحلت ازرار اطواقها ٤ واسبلت ذوايبها ٤
وابرزت عجايبها ٤ وسمحت بطلها وطشها ٤ وسكنت رهج الغبراء برشها ٤
فخال بها مسكا وبالقطر لؤلؤ ٤ وبالروض ياقوتا وبالوحل عنبرا ٤ فاثوب يفيض
من جودها وجوبها ٤ ونثرت على بساط الارض جواهر عقودها شعر وقد حال
جون الغمامة ادهم ٤ له البرق سوط والشمال عنان ٤ وصم ردع الشمس نحو حديقة ٤

عليها

وصف المطر

عليها من الطل السقيط جمان ٤ واسدت معروفا ٤ واغاثت ملهوفا ٤ واتمت نعما
وانعاما ٤ وسقت حرثا وانعاما ٤ وكفت بها حين وكفت ٤ وقرطت اذان اغصان
وشنفت ٤ وملات عين الحياض ٤ وجوه الرياض ٤ واحيت رضا مواتا ٤
واخرجت حبا ونباتا ٤ ونثرت مطرها بعد الطل ٤ وصار منها كل شيء حي شعر
فقلت اهل المزن مقلة عاشق ٤ ام النار في احشائها وهي لا تدري ٤ سحاب
حكت ثكلى اصيبت بواحد ٤ فعاجت له نحو الرياض على القبر ٤ ترقرق دمعا في
خدود تورشحت ٤ مطارفها بالبرق طرزا من التبر ٤ ونشي بلا رقم ونسج بلا يد ٤
ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر ٤ فكم نضحت غليلا ٤ ونفعت عليلا ٤ واقرت
عيونا ٤ ونورت غصونا ٤ ونثرت درا مصونا ٤ وشرحت صدورا ٤ وانشات
سرورا ٤ ونظمت لؤلؤا منثورا ٤ والبست الحدائق بردا عليها طلاوة ٤ وهبت
للطير قطرا ظاهر الحلاوة شعر ترى قطراتها في الارض لامعة ٤ مثل الدراهم شذت
ثم تنتثر ٤ فلله درة من غيث احيى ما قد مات ٤ ورد ثمر ما قد فات ٤ وكثر
الزرع والنبات ٤ ووسع في جميع الاقوات ٤ وطاب ثمر كل الانات ٤ وسالت منه
الجبال ٤ وامتلات به الجباب ٤ وانفجرت الانهار ٤ واربوت الانجاد ٤ ونبتت
الازهار ٤ ورخصت الاسعار في جميع الامصار ٤ وانتعشت به البهايم ٤ وطاب هبوب النسايم ٤

وربت الزروع، وملئت الفروع وفاحت الرياحين، واخضرت البساتين شعر
فقفا معجبا من حاصل الغيث انه، لاعجب شيء معجب للعين والفكر، نسج على الافاق
بيض خيوطه، فينسج منه للثرى حلة خضرا، فغدت الانهار تسيح، والاطيار تصيح،
والازهار تفوح، والانوار تلوح، والمياه تزمزم، والاوراق تهمهم، والنسايم تجري،
والروايح تسري، ووجوه يومئذ ناضرة، الى ربها ناظرة، فامسى الناس في عيشة
راضية، يمرحون في حلل الرفاهية، قد امنوا بعد القحط والشظف، واخصبوا بعد
الجدب والضعف، واخذت الارض زخرفها بعد ان كانت زرعها تهيج،
واهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج، فثغور اكمامها مبتسمة، وفرائد
اغصانها منتظمة، وثمار قد انتظمت مجتمعة، وروس اشجارها متوجة،
وغدرانها مع سعة المشرب طافحة، وبلابل السحاة على ارجائها لايحة،
والسنة اهلها مشغولة بذكر علام الغيوب، وقلوبهم مطمئنة بذكره الا بذكر الله
تطمئن القلوب، وهو الذي افاض من امواج افواج البحر قدرته حباب السما، وبسط
بسط الغبراء للاسود والاحمر فجعلها بالبيضا المخضرة الارجا، وانزع بحباب عباب
شريعته نبيه النبيه كاس اباطح البطحا، وانه هو يبدي ويعيد، ويمتحن العباد والبلاد
الشديد، ثم يفتح لهم ابواب فيضه الوافر وفضله المديد، وهو الذي ينزل الغيث من بعد

وصف الارض وزرعها

ماقنطوا

ماقنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد الحجة الخامسة في الليل والنهار من الطول
والقصر، ارقت ليلة في مهادي، فسمعت طارقا ينادي في البادي شعر ان الليالي
للانام مناهل، تطوى وتنشر بينها الاعمار، فقصارهن مع الهموم طويلة، وطوالهن
مع السرور قصار، فهجرت منامي، ونهضت من مقامي، وقلت ايها الطارق
في الليل الغاسق، هذا لك رغبة في المنادمة، كم من نديم سفك المنى دم فقده
وحلى وتقشر ومانبس، فقلت يا من شنف سمعي بغرر دره، اسمعني شيئا
مما قيل في طول الليل وقصره فقال شعر وليل كواكبه لاتسير، ولا هو منها يطيق
البراحا، كيوم القيمة في طوله، على من يراقب فيه الصباحا، مقيم لا يرجي ان يبرح
وقائم لا يطعن ولا يبرح، بروج نجوم لا يزول، وغائب صباح لا يؤوب شعر
حدثوني عن النهار حديثا، او صفوه فقد نسيت النهارا، لا يجنح الى الحركة
جناح جنحه، ولا يبلى بطول العهد جديد نجمه، لا يلوح مصباح صباحه،
ولا يهلع عليل اصلاحه شعر بات الظلام بليل احييه حين عسعس، لو كان
ليل صبح يعيش كان تنفس، قطع الطريق على السهر، وعذب اجفان المحبين
بالسهر شعر كان لياليي بطول الهم والسهر، ليل الضرير فصبحي غير منتظر، او انه مطرح
راح، اوغراب مقصوص الجناح، او حبشي تخطى في اسره، او بحر منع الملاح جزره،

وصف الليل الطويل

او بيت لا ينحرك عن مرقده وسراره ، او مصلي قد لبس السواد على عذاره شعر لما
رايت النجوم بحلة طرفه ، والقطب قد القى عليه ثباتا ، وبنات نعش في الحداد سوافرا
ايقنت ان صباحهم قد ماتا ، وما احسن قول الشاعر النبيل ، في وصف ليل مظلم طويل
شعر كانه ساري لقطع الفلا ، قد حار لا يدري بمن يهتدي ، او جيش زنج بالكرى
قد سرى ، او دارة حيث انتهت تبتدي ، ومما قيل في الليل القصير ، قول شاعر بالنظم
بصير شعر بالليل كان من تقاصرها ، يعثر فيها العشاء بالسحر ، وقول الاخر شعر
وليل رجونا ان يدب عذاره ، فما اختط حتى صار شيبا ، ثم اعلم ايها الذكي
الناقد ، ان يطول على المهجور الفاقد ، ويقصر لدى المسرور الواجد شعر
ليلي كما شاءت فان لم تزر ، طال وان زارت فليلي قصير ، وقد نسج على هذا المنوال
من جمع بين الوصفين فقال شعر عهدي بنا ورداء الليل مشتمل ، والليل اطول
كاللمح بالمقل ، والان ليلي مذ بانوا فديتهم ، ليل الضرير فصبحي غير محتمل ، فقلت
ايها الملهم ، اسمعني شيئا في وصف الايام فقال شعر ويوم كظل الرمح قصر طوله
دم الزق عنا واصطكاك المزاهر ، لدن غدوة حتى اروح وحجتي ، عصا على
لنا هبين شم المناخر ، كان اباريق الشمول عشية ، اوز باعلى الطف عوج الحناجر ،
ثم تمادى وقال ، ثم قال وقال شعر وقد مضت الجمعة والفسق ، والمحبة والوسق ،

وصف الليل القصير

في وصف الايام

ولهذ

والسدفة والبهرة ، والزلفة والهجرة ، وان النسران يتخطر ، والعيوق والفرقدان يتبختر ،
ونسترت بنات النعش كالمستورات بالحجب ، وخلت فتى الافلاك عن الشهب ،
وكان ان يفرخ غراب الليلة المشئمة جناح الظلام على بيضة كرة الاثير ،
فينفلق بارادة الشفق على سطح الافق عن طاوس شمس نشر قوادمه ، ويظهر
الشفق كانه كف عشيقة وسمت بالخضاب ، او خد مورد شبك له النقاب ،
او دم صب صب هدرا على التراب ، فامسكت عن ذيله ، ان يرفع عندي
بالنهار ليله ، فانبي وهم بالوداع مني ، فقلت زدني علما اوزودني ، فقال قم
الليل الا قليلا ، وان لك في النهار سبحا طويلا ، واحي لياليك تسبيحا وتهليلا ،
واغتنم العبادة بكرة واصيلا ، واتق من صير الليل للنهار دليلا ، وبسط الظل
وجعل الشمس دليلا ، وخفف عنك ثقل الاوزار ، وقدس لطيفا لا تدركه الابصار ،
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ، وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالنهار الجنة الثامنة في القلم والدواة وسائر الادوات ، ما احل لجناب الذي قرن
براوده اشرف الاقلام المحابر ، بابهى من جهد من رصع دوحة الافلاك بدراري
كالجواهر ، وجعل مجرة الجو وعاء الانواع مركبات العناصر ، واطال مدد بقائهما
بافاضة الماء عليهما من رشحات سحاب رحمته ، وذبر في لوح التقدير بقلم التدبير

صور الكائنات على وفق مشيئته ٤ وخبر صفايح الواد بنقوش النفوس ٤ ورقوم العقول
على حسب ارادته ٤ وبعث نبيا عربيا من خطة البطحاء اميا ٤ بفصاحة ابكم مصاقع
البلغاء كلما اخفق بالطور ٤ وكتاب مسطور والرق المنشور ٤ وكلام كالدر
المنثور ٤ بشيرا نذيرا من لدن حكيم خبير ٤ سفيرا قدحا بالبينات والزبور
والكتاب المنير ٤ هادي اهل الكتاب الى الطريق الاقوم ٤ وحادي الضالين من
تيه غواشي الظلم والظلم ٤ وناسخ الصحف السابقة ٤ والكتب المنزلة مع انه لم
يركب بنانه القلم ٤ صلى الله عليه وآله الماجدين وصحبه الصاعدين سلم العلى
وسلم ٤ ما دامت صفحة الارض منقوشة باقلام الاقاليم ٤ ومداد البحار والوادي
الوهاد ٤ ومحابر البلاد مملوة بسكاكين السكك ومقاط التلال ومقاط بعض
الجواد ٤ وبعد فقد تصفحت اوصاف المحابر ٤ وما يلزمها من الاقلام والدواة ٤
فرأيت الكتاب فيها شفيقا ٤ وجليسا انيسا اديبا ٤ لا يتكلم حين يلبس منه
التكلم ٤ ولبيبا لا ياخذه الملال وان طال مجلس التعلم ٤ ومصاحبا لا يعرف
النفاق ٤ وخادما لا يحتاج الى الانفاق ٤ لباسه من الجلود ليس بمنكر ولا
حسن ٤ لا يشتكي ان اساءت اليه ٤ ولا يغضب ان قدمت غيره عليه ٤
لا يطلب اجرة على التعليم ٤ ولا يتوقع بعد استفادة التعظيم ٤ فوائده منزلة

وصف الكتاب

للعبا

للعبا ٤ وعرائس نفائسه لا بنته للسواد شعر نعم المؤانس والجليس كتاب ٤ تلهو به ان
ملك الاصحاب ٤ التي يحفظ اذا استودعته ٤ ويستفاد منه حكمة وصواب ٤
ورأيت ان المحبرة اعجب من التبر ٤ كانه مسك في سرة الغزالة ٤ والليقة عقيصة
حبيبة لليلة الغلالة ٤ ووجدت الدوات من انفع الادوات كانه تخت بحر
يخرج درر الفصاحة من قراره ٤ او بحر ينشا سحاب البلاغة عن اقطاره ٤
والمكتوب رسولا لابلاغ الكلام ٤ والقرطاس مرآة لما يطلع في الاعصار ٤ و
ارضا يطأ جوادها اقدام جواد الاقلام ٤ والمداد غيثا ينبع جداول النفوس من
قطراته ٤ او ليلا تتلألأ كواكب الحكم في ظلماته ٤ والاسفار احسن الرفقاء في
الاسفار ٤ والدفاتر سفاين در تجري في بحور الاشعار ٤ والخط كلاما نفيسا
يسمع باذن القلب اصواته ٤ والطرس بستانا كان السطور جداوله ونباته ٤
والقلم لسان يد الكاتب ٤ وبنان كف الحاسب ٤ معلم نوع البشر ٤ والاصبع
الحادي عشر ٤ راية جيش حبش المداد ٤ لواء معركة عساكر السواد ٤ دعامة بيت
نظم القصائد ٤ سلك انتظام نثر الفرائد ٤ مناط نسج الخط المليح ٤ منوال نسج بيان
المديح ٤ ابرة حبر خطوط الناسخين ٤ ذراع اكف كرام كاتبين ٤ مشرع الفصاحة
ومورد ها ٤ ومنشأ البلاغة ومولدها ٤ وان سئمت اطالة الرقم في عرض

وصف الدواة

وصف القلم بالرمز عليه

صفات القلم فاستمع لما يتلى عليك وذلك من انباء الغيب نوحيه اليك قال
ان ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم اقسم به في سورة ن
فقال والقلم وما يسطرون وانه نبي بلغ من سدرة الشرف منتهاه نبيه علي من
سنام المعالي اعلاه شريف انمي في شجرة النسب الى اول ما خلق الله عليم انتج
عاتقه بمناطق العلوم حليم اليتمت براهم مراحمه قواتل الكلوم ناسخ نقشه
الجامع لنفايس فنون الحكمة اكمل من كل حبر منشي لحين طرس ذاته سطر من
خطه اعلى من كل بحر حبر له خبرة تامة بحقايق الاخبار عالم من اهل الكتاب
علا كعبه من بين الاحبار امي مر مرارا على الكتب المتنوية من الصحف والاسفار
مسافر يسفر من عجائب المخلوقات والبلدان محدث مقبول القول في جميع
الملل والاديان سياح يحكي بغرائب ما بين المشارق والمغارب عارف
محيط علمه بجميع الاذواق والمشارب كتابي يجمع حزبه اهل الكتاب حاسب
يضبط عدد السنين والحساب اشراقي في طريق التعلم والتعليم رواقي لكن من
المشائين بنبيم شاب لا يعتري سواد خطه بياض الشيب مخطط لو لم يوخذ
شعر شاربه انصف بالعيب كاتب لا يخلو خطه من نكتة خط مستقيم ينتهي سطره الى
نقطة مهندس ينقش الخطوط على السطوح للتعاليم منجم يطالع الزيجات ويدرس

التقاويم

يوسم با

التقاويم رصدي للاصابع في الصفايح نظل الاقدام نجومي يرقم على الرخامات
دقائق الليالي والايام سطح مستدير ينتهي في الطول الى دائرة مستنبط في جعل
مصالح الخلائق سعاتره اصبع جوهري ينظم فرائد الكلام رمح خطي كلما
يخطى من المرام سهم قوسه مركب من السبابة والابهام سيف يفرق بين الانداد
والاضداد قصب يعمل على الاستر بالسنة حداد سكين يقطع اكباد العباد

عمل

بامداد المداد سنان لا يأمن من لسانه احد صارم حدته من كل قاطع
احد شعر ان يسبق القلم السيف خضعت له الرقاب وذلت خوفه الامم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم
وكل صاحب سيف في الورى ابدا ما زال يتبع ما يجري به القلم وزير لا
ينتظم امور المملكة الا بحسن تدبيره وكيل لا ينضبط احوال السلطنة الا بحسن
تقريره مستوفي احاط بحساب خراج الاقاليم جمعا وخرجا متصدي بعلم ضوابط
حواصل الرعايا مرجا ومرجا مشير يعين ذوي الحاجات عند الاضطرار ونوايبهم
سمير ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ناطق
انطق بالاماني في خدمة الوزراء الى ان استعد لتقبيل انامل اعيانهم
فصيح اصلح لسانه بالابراء عن المفاسد حتى صار في مجلس الخلفاء متكلما بلسانهم

حكيم ينطوي رموز اشاراته على قانون الشفا ٭ طبيب يحتوي نبع معالجاته على النجاة
من مرض الشقا ٭ شارح له مواقف يتحقق من تجربته عقايد فيها مقاصد الكلام ٭
محشي له نكات شريفة يكشف بها عن شمسية مطالع الانظار اللثام ٭ محقق
له عوارف معارف يفيضها على طبقات الناس من الخواص والعوام ٭ الف
ممدودة لكنها لا تمنع من الصرف ٭ سالك لكنها من يعبد الله على حرف ٭
جواد يعدو في جواد السطور ٭ سحاب يحمل الماء من البحر المسجور ٭ خضر خاض في الظلمات ٭
حتى ارتوى من عين الحيوة ٭ ذو القرنين يسير من المشرق الى المغرب في اقصر ساعة ٭
سليمان استولى على الاقاليم كلها فخضع له الثقلان بالاطاعة ٭ كليم يعرج الى
طور السطور ٭ فيناجي باريه ثم يتخذ من جانب الطور ٭ سلطان لا يابى السلاطين
ما يأمره ٭ خاقان لا يتجاوز الاساطين عن طرفه ٭ صوفي اذا قطع المنازل وبلغ
النهايات ٭ رجع القهقرى لاجل تصحيح البدايات ٭ اعجمي يفهم اللغات كلها ٭
ادهم يقطع المقامات جلها ٭ متكلم مقطوع اللسان ٭ معلم مشار اليه بالبنان ٭
علم احرز قصبات السبق في مضمار البيان ٭ كدود تحمل مشاق استنشاق دخان
السراج طول الليالي ٭ حتى استشم منه رايحة الفضيلة ارباب المجد والمعالي ٭
جارية تجري في البحر الاسود بامداد البيض ٭ غواص يخرج درر معاني كامنا

غرر الدراري ٭ عبد لا يزال رطب اللسان في شكر باريه ٭ مملوك عذب البيان
في ذكر اياديه شعر شاهد عدل راكع ساجد ٭ اخو نحول دمعه جاري ٭
ملازم الخمس لاوقاتها ٭ معتكف في خدمة الباري ٭ فقيه يستغني عنه من المسائل ٭
مستدل يأتي بالحجج والدلائل ٭ راو ينقل عنه الاحاديث ٭ قاض يتصدى
قسمة المواريث ٭ موسر يقرض ذات الشمال وهو من اصحاب اليمين ٭ مخبر يصدق
في اكثر الاحوال لكنه قد يغلط ويمين ٭ طالب علم انقطع عن وطنه لتحصيل الكمال ٭
ولازم صحبة العلماء حتى نال من الشرف ما نال ٭ ولقد استحق ان يتمثل
لحاله بما انشده بعضهم وقال شعر وورث الغيابة كابرا عن كابر ٭ كالرمح انبوبا
على انبوب ٭ متساوي النبض وما به من ورم ٭ ناحل الجسم وما عليه من
سقم ٭ عربي واسطي اصله ٭ هندي زنجي نسله ٭ طوطي اسود المنقار ٭ غراب
مفقاره من قار ٭ بازي يمتطي ايدي الصناديد ٭ صقر لا يطير من ايديهم
ويصيد ٭ طير له اشارة مبهمة ٭ ساكت له عبارة مفهمة ٭ ولقد ابدع من
قال في وصفه ملغزا ٭ ولبعض نوادر اوصافه الغريبة مبرزا شعر ما طائر في
وكره نائم ٭ يوقظ المرء لاوطاره ٭ مختصر الخلقة لكنه ٭ يجاوز النجم بمقداره ٭
له جناح بان عن كشحه ٭ يطير في الارض باسراره ٭ حيوته في قطع اوداجه ٭

وعيشه في قط مداده ، يغوص في مستنقع القار كي ، يأخذ بالمنقار من قائم

ابو قلمون يتقلب في الاطوار ، وينتقل من شعار الى شعار ، طورا تراه ينظم

الفوائد والاشعار ، وتلقاه تارة ينثر لآلي الحكم والاسرار ، مرة يتصرّ

انيس اعلام ذوي البراعة ، وكرة تصادفه سمير اهل المجون والخلاعة ،

سحار يأتي بالغرائب ، مكار يظهر للناس العجائب ، يطلع من افق سمائه

كواكب مظلمة مدلهمة ، وينثر على صفحة النهار قطعا من الليل مدلهمة ، ذو

ذوائب يعلم من ظهوره تحول الاحوال وحلول الاهوال ، وذو ذنابة يفهم من طلوعه

انتقال الدول وتداول الاقبال شعر واعجمي عربي اللسان ، لسانه يشبه

حد السنان ، اخرس لا ينطق الا كذا ، قطعت بالسكين منه اللسان ،

منطقه همس ولكنه ، يسمع منه كل قاص ودان ، يمضي مضي الصارم المنتضى ،

بالخوف منه تارة والامان ، ماش مستقيم القامة ، واش مشقوق الهامة ،

اصلاحه في قطع لسانه ، وصلاحه في الانتقال عن مكانه ، ان لم يقطع لسانه ،

لم يفهم ابدا بيانه ، وان لم يشق راسه لم ينطق اصلا لسانه ، ذو اللسانين

والبيانين قد هدى النجدين ، وحوى المجدين واقتحم العقبتين ، و

سار طرسا ذا وجهين ، وآل امرهما الى مآل هذين البيتين شعر من كان

في الناس

في الناس ذا وجهين في الكلم ، وذا لسانين كالقرطاس والقلم ، قد سوّد الله

كالقرطاس صفحته ، وشق هامته بالسيف والقلم ، فياض سيحان بحر في الكرم غائض

حاكم حكمه ماض في السواد والبياض ، كأنه زورق يجري في بحار اكف اهل الكرم

والاحسان ، وفي كف الملاح يشبه قصب سكر قد نبت على ساحل عمان ،

او خط يتجلى في نواظر الاذهان ، من قطرة نازلة من الارض الى الغمام ، خليفة

تم تبشعار آل عباس ، وقام بامر الامن والباس ، وقال مفتخرا بحسبه ايها الناس

شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا ، متى اضع العمامة تعرفوني ، بادي البشرة

اسود الراس ، يمشي على قدميه وليس من الناس ، ارى قدمه اراق دمه ،

كانه عصا موسى اذا القيت فهي حية تسعى ، ثعبان تبتلع بفمه المعتدين ، عقرب يلسع

بذنبه المذنبين ، حاجب حاجب الناس ، ملك سريره القرطاس ، نمام يسعى في

هتك الاستار ، همّاز يعود كشف الاسرار ، بغي مولع بافتضاض بنات الافكار ،

مرتاض يكف نفسه عن الراحة ، مقراض يقطع به ثياب الفصاحة ، كاتب عادل نهيد ،

حاسب عتيد عنيد ، اجوف هو مصدر المثال ، مهموز سالم من الاعتدال ،

لفيف مفروق من اخوانه ، معتل مقرون باقرانه ، خفيف ناقص عن اوزانه ،

اصل واحد يصدر عنه امثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الا به ، انصل شأن

لايطلب اعراض لاعراض اصداف الاعراض الابنايهما، التعصم مراعاتهما الدهر
عن الخطا والنسيان، مقول ينوب عن اللسان في البيان حين هو في البيان
هو ملك اليمين لكنه عبد مكاتب، فاذا ادى حق الكتابة خلى سبيله ابن شا
يذهب، صبيح حسن الوجه والخط، مليح مطبوع الخال والنقط، مشاق نسخ
تعليق توقيعاته على الرقاع ادراج ياقوت، وقرت بغبار ريحان خطه عين
ابن مقلة وياقوت، اسطواني الشكل مخروط، شاب في رهرع مخطوط، رشيق
القد اسيل الخد، طويل المد قد جاوز صفاته حد العد، امر يحسن الشمائل
يحبه الناس ويراودونه، فاذا ابتت شعر على عذاره طر والكتم دونه، عاشق ام
حبيبه السواد، ناكح انزاله قطرات المداد، شمرة ثمرة حلوة مرة، واخرى مرة
بريد ينعق طورا وطورا ايبشر بالمسرة، وابل فيضه هطال، غيث قطرة نداه
منهال، كل حين في موضع ومكان، وكل ان يتكلم بلغة ولسان، ساعة بعمل
عمل السفها، واخرى يجرى في سلك الصلحا، اتخذه الناس سمير المذاكر وحيد
للمشاورة اهلا، فكم من معقلات امور وصارت بمفتاح لسانه سهلا،
يبقى ارض الطروس، ويطرب بنفائس النفوس، ومن اثاره التى تستطاب
مادسمه المؤلف به في صفحات هذا الكتاب، كان كميت او ادهم، او قناة او ارقم،

غ من الوقوع في انيابه السم ناقع، وتوقيعه لترفيع حرفه خرق المحبة نافع، كامل
جامع الفنون، الف في اعلاه انون، كان الدواة بحر وهو ذو النون، وبالجملة
لا اوصاف يتعسر بل يتعذر ان ينضبط بالقلم والحبر والاسطر، بل لا ينفد صفاته
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر، ولعل
فيما تلوناه عليك كفاية، والله ولى التوفيق في البداية والنهاية، **الجنة السابع**
في الامثال والحكم ومرضيات الشيم ايها الناس انصتوا لعلكم ترحمون، ان هذه تذكرة لقوم
يعلمون، فاعلموا ان العلم نعم المرء، والعقل مشيره، بالخير بشيره، العقل رسول معراجه
الكمال، والنفس ام سعجزاته الكمال، العلم افضل ما اخرت، والحلم ارجح ما وزنت،
الفضل بالادب والنهى، وبهما المرء لا يحصل الاشياء، وان اللهى يفتح اللهى، العلم
ثمرته الانصاف، والزهد نتيجته العفاف، التقوى افضل حلة، والمروة اجل خلة،
الحق سيف قاطع، والعلم درع مانع، العقل احسن المواهب، والجهل اقبح المصائب،
العقل احسن معقل فاهرع الى ابوابه العليا، تنل كل العلا، واعلم بان الشيء حرص
كثرة والعقل ان كثرت حواصله غلا، العزلة بغير عين العلم ذلة، وبدون زاد
الزهد علة، وبعدم لاء الجهل عزة، ومن هنا قيل العزة في العزلة، الكتب
بساتين العلما، والتقوى لباس الاوليا، التوفيق راس النجاح، والورع مفتاح

في الامثال والحكم

الفلاح ، الفكر جلاء العقول ، والبكاء جلاء العيون ، الطاعة عز المعسر ، والصدقة
كنز الموسر ، الواحد من الاعداء كثير ، والكثير من الدنانير يسير ، الجدل في الدين
يفسد اليقين ، وذلك هو الخسران المبين ، الدنيا كيوم مضى ، وشهر انقضى ،
الدنيا دار الغربا ، وموطن الاشقيا ، الغريب من ليس له حبيب ، العلم جليل وا
لعمل قليل ، المعدة بيت الداء ، والحمية راس كل دواء ، اخر المنازل القبر ، ولا
تنال فرج الا بالصبر ، الموت نوم كثير ، والنوم موت قصير ، العمل في الدنيا تجارة
العقبى ، طريقة الصلحا الصبر في البلاء ، والشكر في الرخا ، وعلامة الاوليا
الشكر في البلا ، والايثار في الرخاء ، التردد الى الناس يورث الايناس ، ويذهب
الوسواس شعر لابد للمريض من مجود ، في زمن الشيب للفتى ورد ، العلم كالحجة الا لمن عمل به
والعمل كله هبا الا ما اخلص فيه ، الموت في الوطن عرس ، والعيش في الغربة حبس
عز الورع خير من ذل الطمع ، كل عيب يستر بالكرم ، والغضب جنون اخره الندم ،
وشكر النعم عصمة من النقم ، صلاح الانسان في حبس اللسان ، جمال المرءة كمالها
وكمال الرجال جمالها ، الكسل والمطل اعدى عدو للعمل ، والعجل يستلزم الزلل ،
الاحسان قيمة الانسان ، تضييع المعروف ، وضعه في غير المعروف ، الاحسان
مع الاشرار ، كالاساءة مع الابرار ، سر المسلم امانة ، وظن المؤمن كهانة ،

وعزاز

واعزاز الاحمق اهانة ، الشدائد تذهب الاحقاد ، والكرم يقطع السنة الحساد ،
وعظ لا ينفع كدواء لا ينجع ، علم لا يصلحك ضلال ، ومال لا ينفعك وبال ،
عثرة الاسترسال ذنب لا يستقال ، عداوة الاقارب كلسع العقارب ،
نهاية الجود بذل المجهود ، والبذل بالنفس اقصى غاية الجود ، الفقر في الوطن غربة
والغنى في الغربة كربة ، اشد العذاب فرقة الاحباب ، سنة الهجر سنة ، وسنة
الوصل سنة ، كل طامع اسير ، وكل حريص فقير ، كل جاهل مغبون ، وكل عاقل محزون ،
كل جامع للشتات ، وكل جامع متوقع هوات ، كثرة الوفاق علامة النفاق ،
لكل مقام مقال ، ولكل امل مال ، لكل رزق سبب ، لا بد له من طلب ، من
امن امن ، ومن طلب الراحة حزن ، ومن لا يبالي بشي سمن ، من خاف ادلج ،
ومن ادلج عرج ، من جاد ساد ، ومن عاد زاد ، من سره الفساد في الارض ،
سائه طول التعب يوم العرض ، من عذب لسانه كثر اخوانه ، ومن حسن جواره كثر
جيرانه ، من كثر مضحكه مات قلبه ، الولد الخلف يورث الشرف ، ويزين السلف ،
الجزع يعظم المحنة ، والمزاح يثير الفتنة ، والبطنة تذهب الفطنة ، لا تفعل الا ما يطيب
عنك نشره ، ولا تفعل الا ما يكثر لك اجره ، السعيد من اتعظ بما مضى امسه
والشقي من وعظ بالبين في نفسه شعر اتسمع وعظا وما تسمع ، وتفزع خلقا

وما تفرّع ؛ ابا حجر التحمد حتى متى ؛ تتخذ سيفا وما انقطع ؛ لا يغرنك صحة بدنك
اليسيرة ؛ فدة العمر وان طالت قصيرة ؛ من اعتبر بالمساء والصباح ؛ لم يتحير للرواح
والنضاح ؛ من قنع برزق استغنى ؛ ومن صبر نال ما يتمنى شعر اذا الرزق عنك
نائي فاصطبر ؛ ومنه اقتنع بالذي قد حصل ؛ ولا تتعب النفس في وصله ؛ فالكل
ثم نصيب وصل ؛ النصيب يصيب ؛ والحريص يخيب ؛ عد عن طاعة هواك ؛
واحذر من مخالفة مولاك شعر لا تتابع هواك يا ذا المعالي ؛ واجتنب ذلة الهوى
والهوان ؛ احمق الناس من اطاع هواه ؛ وتمنى على الله الاماني ؛ من وثق
بالله اغناه ؛ ومن خرج عن حكم ربه عناه ؛ من لزم لسانه دامت سلامته ؛ ومن
حفظ لسانه قلت ندامته ؛ الصمت يرفع لك الغار ؛ ويخلع عليك ثوب الوقار ؛
لا تفن عمرك في المعاصي ؛ واحذر يوما يؤخذ بالنواصي ؛ ما اسعد من شقي صاحبه ؛
وما عز من ذلت اقاربه ؛ من لزم الشكوى لا احتشا ؛ استدام عدم الحرمات ؛
اقنع باليسير ودع الكثير ؛ فان العمر قصير شعر اقنع بالقليل تحي هنيئا ؛ ان من طلب
الكثير فقير ؛ ان خبز الشعير بالملح والماء ؛ لمن يطلب النجاة كثير ؛ لا تودع سرك
غير صدرك ؛ ولا تقل ما يوجب الاقامة عذرك ؛ من حمى كل جسد لا يخلو
من داء حسد شعر فاصبر على غصص الحسود ؛ فان صبرك قاتله ؛ كالنار تاكل

نفسها

نفسها ان لم تجد ما تاكله ؛ يكفيك منه انه ؛ حمي يذوب مفاصله ؛ بالغ في كمال
النفس وتهذيبها ؛ والق وساوس نفسك التي تهلك بها ؛ واتق الله في الارشاد ؛
فان الله بالمرصاد ؛ من بسط يده بالجود ؛ خرج من العدم الى الوجود ؛ انشر معروفا
يصل اليك ؛ واستر خيرك الى من وفد عليك ؛ ولا تنش عيبا ظهر بين يديك ؛
من احسن الى جاره ؛ طلع قمر البركة في داره ؛ من جاد لطلب الجزاء فليس بكريم ؛
ومن عفى لعدم القدرة فليس بحليم ؛ احسن الخلق ما يحث على المكارم ؛ واوضح
الطرق ما يكف عن المحارم ؛ غني تسلم من بليك اليه ؛ خير نطق تندم عليه ؛ من قل
عقله كثر قوله ؛ ومن طاب اصله طال طوله ؛ من اصلح فاسده ارغم حاسده ؛
من اطاع غضبه اضاع ادبه ؛ من ابتاع ما لا يغنيه احتاج الى بيع ما يغنيه ؛ من لم
يحفظ ما ينفعه ؛ فلا شك يقع فيما يضره ؛ من قل فلسه ذل نفسه ؛ وابغضه
ولده وعرسه ؛ من اسرف في الوصال اشرف على الملال ؛ من تانى اصاب ما تمنى ؛
عادات السادات العجلة مخجلة ؛ والسرعة صرعة ؛ كل اناء ينضح بما فيه ؛ وكل وعاء
يرشح بما فيه ؛ وعد المنية يضحك من الامنية ؛ حد العفاف الرضا بالكفاف ؛
ما العرق الرقيع ؛ ترقيع وقيع ؛ الرشوة رشا الحاجات ؛ والمنة تبطل الصدقات ؛
المرء باصغريه قلبه ولسانه ؛ والرجل باكبريه علمه وايمانه ؛ وما يغني عنه اصغراه ؛

اذا فات منه اكبراه ٤ الهم يهرم الانسان ويورث النسيان ٤ ويحرك للسان ويضعف البنيان ٤
ويدمع الاجفان ويخفق الجنان ٤ ويفرق بين الاخوان ٤ حبس المال انفع للعيال ٤
واذين للرجال من ذل السؤال ٤ ومن الارذال شعر امر من طعم كل مر ٤ خضوع حر
لغير حق ٤ وعد الكريم ٤ المؤمن دين الغريم ٤ الكريم اذا عهد وفا ٤ واللئيم اذا وعد
جفا ٤ اذا طاب الثمر حلت الاثمار ٤ واذا طابت العين عذبت الانهار ٤ اذا
كثر الطاعون ظهر الطاعون ٤ ما ادرتم في الجنان تكلم به اللسان ٤ وما تكرر
في اللسان تقرر في الجنان ٤ الحر عبد ان طمع ٤ والعبد حر ان قنع ٤ اللسان
جرمه صغير وجرمه كبير ٤ ان اللسان مضغة الانسان فلا يسعده القول
اذا امتنع ٤ ولا تمهله السكوت اذا اتسع ٤ مجالسة الاحمق حمى الروح ٤ وهاذه
العاقل مفتاح الفتوح ٤ قد يوحش اللفظ وكله ود ٤ ويخشن القول وليس منه بد ٤
فيقول العرم لا ابالك ولا يقصدون الذم ٤ ويقولون ويل امه لامر اذا اهمهم ٤
وسبيل ذوي الالباب ٤ في الدخول الى هذا الباب ٤ ان ينظروا الى قائله ٤
فان كان وليا فهو للولاء وان خشن ٤ وان كان عدوا فهو للبلاء وان حسن ٤
المؤمن حي في الدارين ٤ وانما ينتقل من اين الى اين ٤ المؤمن في الدنيا غريب ٤
والغريب اينما حل كئيب ٤ اشد الكروب مرض القلوب ٤ من كذب كذا العبيد ٤

نعم

نعم نعم الاحرار ٤ ومن امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد الاسفار شعر على قدر
اهل العزم تاتي العزائم ٤ وياتي على قدر الكرام المكارم ٤ الفخر بالهمم العالية ٤
لا بالرمم البالية شعر الفخر بالعلم لا بالمال والحشم ٤ وبالمكارم لا بالاعظم الرمم ٤ من
شاور السلطان في عز الدنيا ٤ شاركه في ذل العقبى شعر بقدر الصعود يكون الهبوط
فاياك والرتب العالية ٤ وقم في مقام اذا ما وقعت ٤ تقوم ورجلاك في عافية ٤
خير الاشياء مداراة الاعداء ٤ ومواساة الاوداء ٤ بطعام مبذول وكلام مقبول شعر
يا قوم ان البر شيء هين ٤ بذل طعام وكلام لين ٤ من ادل دليل على الرب الجليل ٤
سقم الطبيب وذل اللبيب ٤ وفقر الاديب ٤ الصديق الالوف ٤ لا يباع بالالوف ٤
المرحمة ولو مرض ٤ ان الانسان بالقلب واللسان ٤ خير الكلام ما قل ودل ٤
وخير الطعام ما حضر وحل ٤ طول الفقر مصيبة يهرم بها الكبير ٤ ويشيب فيه الصغير ٤
ربما يخطئ البصير قصده ٤ ويصيب الاعمى رشده ٤ ان العوام اصلح للاستخدام ٤
فان اشجار البر اصلب عودا ٤ واخش جلودا واقوى وقودا ٤ وابطا خمودا ٤
قيمة كل امرئ ما يحسنه ٤ ومنية كل طمع ما يد منه ٤ من سعادة جدك ٤ وقوفك
عند حدك ٤ نعم زاد المعاد الاحسان الى العباد شعر قدم لنفسك زادا وانت
مالك مالك ٤ من قبل ان تتقاني ولون حالك حالك ٤ اما الجنة عدن او في

لا اسراف في الخير ولا خير في الاسراف ۝ لا هم كهم العرس ولا وجع كوجع الضرس ۝ لا هم الا
هم الدين ولا وجع الا وجع العين ۝ الدين حيض الرجال ۝ والقرض مقراض الامال شعر
ولا تقرض اخاك ولو بحبة ۝ فان القرض مقراض المحبة ۝ لا تشرب السم بالمذاق
اتكالا على ما عندك من الترياق ۝ لا تصحب الكذاب فانه كالسراب ۝ يبعد القريب
ويقرب البعيد ۝ ولا الاحمق فانه يضرك ويظن انه يبرك ۝ ولا الطامع فانه
يأكلك ان نفعك ويقتلك ان منعك ۝ لا تكن حلوا جدا فتبلع ولا مرا جدا فتشنع ۝
شعر لا تنظرن الى اختلاف تحت لين مسا ۝ لا تذق قرص يتيم ان تحت القرص داء ۝
حسن اللباس يعز الناس ۝ اجمل بالثياب ولبس عارى ۝ فان العين قبل الاختبار ۝
فلو لبس الثياب على حمار ۝ لقال الناس يا لك من حمار ۝ صديقك من نهاك ۝
وعدوك من اغراك ۝ صديقك من صدقك وعدوك من صدقك ۝ النظر
في المال سرور البال ۝ والنظر في الطروس سرور النفوس ۝ لا تشبع عين من نظر ۝ ولا
اذن من خبر ولا ارض من مطر ولا فرج من ذكر ۝ عاشر في الدنيا معشرا ان غبت
عنهم حنوا اليك ۝ وان مت منهم بكوا عليك ۝ الدهر لا يبقى على حال ۝ ولا يدوم
فرح ولا ملال ۝ لا تهزل فيه سعي لا تعجل ۝ ولا يضرك فيه ترك ولا كسل ۝ غير مجد
في مذهبي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد

الجنة الثامنة في الموعظة الحسنة والنصيحة المستحسنة

فتوكل على الله ولا تخش غير الله ۝ ولا حول ولا قوة الا بالله ۝ الذي بيده اسباب الارباب ۝ وعجز الى باب مالك الرقاب ۝
واخش من بيده الملك وهو على كل شيء قدير ۝ ان الذين يخشون ربهم لهم مغفرة
واجر كبير

ايها المغرور بعمله ۝ المسرور باملّه ۝ الغامض عن اجله ۝ الخائض عن ذلله ۝ اوصيك
بتهذيب النفس فانه امر لا ريب ۝ وتحسينها فانه فرض واجب ۝ ولا يتم لك ذلك
الا بمواظبتها على الخير ۝ ومحافظتها وردعها عن الضير ۝ ومزيد التوجه الى صرفها
عن المعاصي والمحرمات ۝ وترك الرذائل والمحظورات ۝ وتحليتها بعد التخلية
بالاعمال الصالحات ۝ والتخلق بمكارم الاخلاق ومحاسن الصفات ۝ وسد باب
القلب والافكار ۝ عن تطرق ما يوجب الخزي والنار ۝ فان القلب رئيس الجوارح
وبامره تتوجه الى المفاسد والمصالح ۝ واذا كثر الفكر في امر نطق به اللسان ۝
واذا تكرر القول في شيء توجه اليه الاركان ۝ فالسعيد من صرف عمره في مصالحه ۝
وتوجه الى الخير بقلبه وجوارحه ۝ وحذره عن فوات الامنية ۝ ووافاه
المنية ۝ ووعظ وقال ايها البال ۝ ومنزل الامال والغافل عن الاجال ۝ ما
هذا التقصير ۝ وقد اتاك النذير والى الله المصير شعر يعز فكل للمنية ذائق
وكل من اودى من الخلائق لاحق ۝ فمر الفتى للنائبات رمية ۝ تناهبها سهام العوائق
والدقائق ۝ كذا انتقالي واحدا بعد واحد ۝ وتطرقنا بالحادثات الطوارق ۝
اين من جمعوا العساكر ۝ وبنوا الدساكر ۝ وكنزوا الذخائر ۝ وملكوا الجزائر ۝
ونكحوا الحرائر ۝ وفرحوا بالبشائر ۝ حتى دارت الدوائر ۝ وسكنوا المقابر الى يوم

تبلى السرائر شعر كان لم تكونوا اهل عز ومنعة ؏ ولا ظهرت اعلامهم والمناجق ؏
ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا ؏ ولا اخذت منهم لعهد مواثق ؏ وصار ديارهم قبورا
دارسات واصبحت ؏ منازلهم تسفي عليها الخوافق ؏ ما هذه الحيرة ؏ وترك
الغيرة ؏ والسبيل واضح والمشير ناصح ؏ والصواب لائح ؏ عقلت فذهلت ؏ و
اقررت فانكرت ؏ وعلمت فجهلت ؏ هذا هو المرض الذي لا يرجى شفاؤه ؏
والامل الذي لا يدرك انتهاؤه ؏ افامنت الايام ؏ ونزول الاسقام ؏ وحلول
الحمام ؏ فما هذا المقام وطول المنام ؏ وترك القيام والله يدعو الى دار السلام ؏
لقد قنعت نفس تخالف عينها ؏ وتصدف عن ارشادها وتفارق ؏ وتامل
ما لا تستطيع بحيلة ؏ وتعصيك ان خالفتها وتشاقق ؏ وتصغي الى قول الغرور
وتنثني ؏ وتعرض عن تصديق من هو صادق ؏ ايها المفتون الجاهل ؏ والمقيم
الراحل ؏ اتفرح بنعيم زائل وسرور حائل ؏ وفوت خاذل ؏ اما تعتبر بالاوائل ؏
تنتبه بالعلل الاوائل ؏ اما تذكر الاباء ؏ اما تتفكر في الاحياء الذين رحلوا عن دار
الدنيا الى دار الغربة والبلاء ؏ بناؤك للخراب واقامتك للذهاب ؏ واجلك
الى اقتراب ومصيرك الى التراب ؏ الى يوم يقوم الحساب ؏ فيومئذ يصدر الناس
اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ؏ ومن يعمل مثقال ذرة شرا

يره شعر طلابك ما لا يستقيم طلابه ؏ وجهلك باستصحاب من لا يوائق ؏ فانت لمن
تبني بناء وغيره ؏ يعاجله في هدمه ويسابق ؏ وتتبع امالا طوالا بعيدة ؏ وتعلم
ان الموت للمنيع خارق ؏ ام والله بئست الطريقة لمن ليس له حقيقة ؏ ولا
يرجع الى خليقة ؏ الى متى تكدح ولا تقنع ؏ وتجمع ولا تشبع وتوفر ما لا تجمع ؏
وهو لغيرك مودع ؏ فيا ذا الراي العازب والرشد الغائب ؏ والامل الخائب ؏
والظن الكاذب ؏ ستنقل عن القصور وربات الخدور ؏ ومواطن السرور ؏
الى دار النشور ومضائق بين التراب والصخور ؏ وكل نفس ذائقة الموت وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور شعر فعالك طرا فخر وجهالة ؏ وتحسب يا ذا
الجهل انك حاذق ؏ ترحيبك هذا من ادل دلالة ؏ واوضح برهان بانك مائق
تظن بجهل فيك انك عاقل ؏ وجهلك بالعقبى لدينك فائق ؏ فيا قليل
التحصيل ؏ ويا جليل التضليل ؏ ويا ذا الامل الطويل ؏ ويا ذا الراي العليل ؏ الم
تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ؏ الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا
ابابيل ؏ ترميهم بحجارة من سجيل ؏ فجعلهم كعصف ماكول شعر وانت على الدنيا
حريص مكاثر ؏ كانك منها بالسلامة واثق ؏ وفيم وحتى م الشكاة ومن اتى ؏
جموح لاثار الخلائق لاحق ؏ وكل ابن انثى هالك وابن هالك ؏ بما ضمنته غربها والمشارق ؏

فلا بد من تكوين ما هو كائن ، ولا بد من اتيان ما هو سابق ، فالشيب للهرم والعجز
للسقم والوجود للعدم ، وكل حي مخترم بذلك جرى القلم ، على صحيفة اللوح في القدم ،
وعين الرزايا اليتم وقد خلت من قبلكم الامم **شعر** انرجو نجاة من حيوة ذميمة ،
ومن دون ما تهواه تأتي العوائق ، وحبك للدنيا غرور وباطل ، وفي ضمنها
للراغبين البوائق ، اذ البقاء طمع في الخلود ولعمر ما لفتى من مرتجع ، وودع المنية دارة
وافراسها عابرة وسطوتها قاهرة ، فقرب الزاد ليوم المعاد ، واستعد للذهاب
الى حضيض التراب ، فلكل اجل كتاب **شعر** فسوف تلاقي حاكما يوم عنده ، سوى
العدل لا يخفى عليه المنافق ، يميز افعال العباد بلطفه ، ويظهر منه عند ذاك
اللطائف ، فمن حسنت افعاله فهو فائز ، ومن قبحت اوصافه فهو زاهق ،
اين السلف الماضون والاهل والبنون ، وعشيرتك الاقربون ، فقد فقدتهم
العيون ، وطحنتهم شدة المنون ، ومضت عليهم السنون ، وانتم هم السابقون ،
ونحن بهم لاحقون ، وانا اليهم واصلون ، انا لله وانا اليه راجعون **شعر** اذا كان
هذا نهج من كان قبلنا ، فانا على آثارهم نتلاحق ، فكن عالما ان سوف تدرك
من مضى ، ولو عظمتك الراسيات الشواهق ، فما هذه الدنيا بدار اقامة ،
ولو عمر الانسان ما ذر شارق ، اين من شقوا الانهار ، وغرسوا الاشجار ، وعمروا

الديار

الديار ، الى ان تم منهم الاثار ، واحلتهم دار البوار واحسن الجوار ، فان لك بالقوم
اتباع لو ما الحيوة الدنيا الا متاع ، وان الاخرة هي دار القرار **شعر** تخرمهم ريب
المنون ولم يكن ، لتنفعهم جناتهم والحدائق ، ولا حملتهم يوم ساروا بنعشهم
نجائبهم والصافنات السوابق ، وراحوا عن الاموال صفرا وخلفوا ، ذخائرهم
بالرغم منهم وفارقوا ، تحدثك الاطماع انك للبقاء ، خلقت وان الدهر خل موافق
كانك لم تنظر اناسا ترادفت ، عليهم باسباب المنون اللواحق ، اتفرح بمالك
ونفسك او ولدك وعرسك ، وعن قليل تصير الى رمسك ، من بعد عز وكبر ،
وغناء وفقر ووفاء وغدر ، فيا من القليل لا يكفيه ، والكثير لا يرضيه ، اعمل
ما شئت فانك ملاقيه ، يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه ، وصاحبته وبنيه ،
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه **شعر** سيقفر بيت انت فرحة اهله ، ويهجر
مثواك الصديق المصادق ، وتصبح في لحد من الارض ضيق ، وتنعى عليك العدا
صفات الخوافق ، ويبنيك من صافيته والفته ، ويجفوك ذو الود الصحيح الموافق
على ذا مضى الناس اجتماعا وفرقة ، وميت ومولود وقال ووامق ، فان الدنيا
لا بد في سلبها ، ولا ينتهي ابدا اليها ، ووعودها كاذبة ، ووسائلها سائبة ، واموالها
خائبة ، لا تقيم على حال ، ولا تمتع بوصال ، ولا تسر بنوال ، اولها ملال واخرها زوال ،

فيا ايها الانسان المغرور بالعز والامان ، استعد للخوف والامان ، فقد نطق القران
في سورة الرحمن كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ،
وتلك لمن يتخذ هواها مليكه ، يقيد اغلالها والعلائق ، ليريه بها من بعض
غدرها ، ويسعى الى مرضاتها ويسابق ، اذا عدلت جارت بحط اثر عدلها ،
ويذكره اضالها والخلائق ، فيا ذا الغرور والقدرة ، المعجب بالمال والكثرة ،
ما هذه الحيرة والفترة ، ولك فيهم عبرة ، اليوم انتم الغافلون ، ما اليه صائرون ،
اذا تحققت الظنون وظهر السر المكنون ، فتندمون وانتم عاجزون ، وتندمون
وانتم صامتون ، ثم انكم بعد ذلك لميتون ، ثم انكم يوم القيمة تحشرون شعر
سيندم مغتال على سوء فعله ، ويزداد منه عند ذاك التشاهق ، اذا عاينوا
من ذي الجلال اقتداره ، وواضح من قد كان قدما يوافق ، هنالك تبلوا
كل نفس كتابها ، فيطفوا اخو عدل ويرسب فاسق ، الى م هذه التجارة والارباح ،
والى كم هذه المسرة والارتياح ، وحتى م هذه التفرغ بالنجاح ، والى متى
هذا التلذذ بنعمة الحيوة في المسا والصباح ، وانما مثل الحيوة الدنيا كماء
انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ، من
ذا الذي سالم الدهر فسلم ، ومن ذا الذي تاجر الدنيا فغنم ، ومن ذا الذي [illegible] ،

الزمان

الزمان فرحم اعتمادك على الصحة والوفاه خرق ، وسكونك الى الاهل والمال حمق ،
واغترارك بالجاه والدول فسق ، فذ ونك وحزم الامور ، والتيقظ ليوم النشور ،
وطول اللبث في صفائح القبور ، فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ،
من صاحب الايام سبعين حجة ، فرزحته من كثرة العيب طالق ، فقبح حادثات
الزمان مرارة ، وان عذبت حينا فجنا خرابق ، ومن طرقته الغايات بويلها
فلابد ان ياتيه فيها الصواعق ، ما هذه الطمانينة وانت مزعج ، وما هذه
السكينة وانت مخرج ، سعيك الى تضييق ، وجمعك الى تفريق ، فيا هذا المفتون ،
والتاجر المغبون ، اتطمع فيما لا يكون ، افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون شعر ستندم عند الموت شر ندامة ، وضمك ثنا الثرى المتضايق ،
وصرت رهينا في ضريحك مفردا ، وفارقك الخل الرفيق الموافق ، وعاينت
اعلام المنية قبلها ، وناجاك ما تبيض منه المفارق ، فيا من عدم رشده ،
وجار قصده وبنى ورده ، الى م تنهمك في الذنوب ، وتجتري على نفسك بالعيوب ،
اما تستحي من علام الغيوب ، اما تخاف بعثا ولا نشورا ، اما تذكر يوما عبوسا
قمطريرا ، اما تتقي نارا حرها اليم ، اما تنجي نفسك من عذاب الجحيم ، يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم ، انفاسك معدودة ، واوقاتك محدودة ،

وافعالك مشهودة والله يعلم الاسرار ويشهد ما جرحتم بالليل والنهار
ويكتب ما تكسبون بالعشي والابكار فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار **شعر** اذا نصب الميزان للفصل والقضا
وابيض محتاج واخرس ناطق واججت النيران واشتد حرها اذن
فتحت ابوابها والمغالق وقطعت الاسباب من كل ظالم اقام على الاصرار
وهو ينافق فقدم التوبة وغسل الحوبة وحسن العمل وانتظر الاجل
وانقطاع الامل فكل زعيم عادم وكل غائب قادم وكل مفرط نادم فاعمل
للاخلاص قبل يوم القصاص فتب ايها العاصي قبل نزول الحمام واتق
يوم يؤخذ بالنواصي والاقدام **شعر** فانك ماخوذ بما قد جنيته وانك
مطلوب بما انت سارق وفعلك ان ابغضته فمفارق وما لك ان
احببته فمفارق فتزود وقدم واتق الله وحده ولا تستثقل الزاد
فالموت طارق واتقوا يوما تحشرون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
فاليوم تجزون بما كنتم تعملون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل
نفس ما كسبت وهم لا يظلمون **خاتمة** في ايراد قصيدة شريفة لمؤلف هذا الكتاب
اعطاه الله كتابه بيمينه يوم الحساب **شعر** هز الهوى بعض اوداني فارداني

ومزجي ذكر اعياني فاعياني والنوم فارقني ليلا وارقني وهيج الشوق احزاني
فاحزاني وزارني طيف من اهوى فعارضني طلق المحيا فحياني واحياني
وبات يسأل عن حالي ويونسني فسال وجدا بدمعي فسلاني فقال
قل كيف حال القلب قلت له دعني وسل عنه جاري دمعي القاني فقال
ما بال صفر الخد منذرف الدموع قلت جفاني سهد اجفاني فقال لم
سلبت النوم قلت بما ضن الزمان بما اهوى فاضناني فمذ رماني زماني
بالنوائب او لنوى نوى سلبه عني فعناني فالدمع لازمني والصبر فارقني
والهجر عذبني والدهر عاداني فقال هل لك من ذنب تتيه به فقلت لا
والذي بالهجر ابلاني فقال هل لك من عيب وصمت به فقلت لا عيب لي في الكرم
حاشاني لا عيب لي غير اني لست ذا سفه ولا جهول ولا لحي ولا زاني
لا ذنب لي سيداني في الورى علم في العلم يذعن عالي الداني
يمشي ابن سينا على اسجاعه منطقي تلقاه مدين اشراق لتبيان
خط ابن مقلة في زهد ابن ادهم في اقوال سحبان في افعال لقمان
صغرى الكمال وكبرى الدهر الفنا فقضا على نقص مدرك الغير برهان
فقال ما لك لا تشكو نوائبه الى غياث الغريب الساهر العاني

على المرتضى شمس الولاية من ۴ عمت فضائله ايات قرآن ۴ على المرتضى من ربّ مرقدهٖ ۴ قبل البلوغ وتكليف عصيانٖ ۴ على المرتضى من كنت تاملهٗ ۴ في كل هول فقوني بكنك الوافى ۴ على المرتضى من انت تمدحه ۴ ولست تنساه في سرّ اعلان ۴ على المرتضى الحامي لشيعته ۴ الكافى لدفع الاذى عن كلّ جيران ۴ على المرتضى غوث الخلائق في ۴ الدارين من يرتجيه الحي والفاني ۴ صلى الاله عليه ما شكى دنف ۴ وفاز بالوصل صبّ غبّ هجرانٖ ۴ والحمد لله رب العالمين على نعمة الاتمام ۴ والصلوة على محمد سيد المرسلين وعترته والسلام فلما فرغ الدرّتي من املاء رسالته ۴ واودع اصداف القراطيس للآلي مقالته ۴ قال اطلب الفضل من عندى ۴ وارض من متاع الكمال بقدرى ۴ ولا تقترح على احد من بعدى ۴ فان اللجاج مشوم ۴ والاقتراح ملوم ۴ فشرحت رسالته صدرى ۴ واهتز عند سماعها عطفى ۴ وتعجبت من جودة ذهنه وبديهته ۴ واستقامة طبعه وسليقته ۴ واغتنمت الاقامة برهة في خدمته ۴ وبقيت دهرا احذو حذوه ۴ واقتبس كل ليلة من نو قدّه كانه جذوة ۴ واسرح طرفي في رياض مؤلفاته ۴ واشرح صدري بنسائم افاداته ۴ وجرت بيننا لطائف حسنة ۴ ونوادر لا تحصى مستحسنة ۴ فكنا نتعاطى

كادرك الهجر

كاوس الصحبة اغتباقا واصطباحا ۴ ونتجاذب اهداب الاحاديث مساء وصباحا ۴ حتى هاج بي شوق الى السفر ۴ والعود الى طي المنازل كالقمر شعر ولما تبدّت للرحيل جمالنا ۴ وجدّ بنا سير وفاضت مدامع ۴ وشايعني من لطفه وكرم وادمعه كاللؤلؤ الرطب لامع ۴ وعانقني عند الوداع فقال لي ۴ الا ايها العادمي انت راجع ۴ اجبت وكان القلب في حرارة ۴ فديتك ما علمي بما الله صانع ۴ لعمرك ما يدري الفقير متى الغنى ۴ ولا زاجرات الطير ما الله صانع ۴ وقد يلتقى بعد الشتات اولو النهى ۴ ويسترجع الغيث السحاب اللوامع واني لعهد الود راع وانني ۴ الى العود ما لم يطوني الموت طامع ۴ فنادى الهي ان هذا وديعتي ۴ لديك وما خانت لديك الودائع ۴ فسرت طاويا مهامه مرودة القلائص مطوية الركائب ۴ ومفاوز قاتمة الجوانب محلوكة الدجى مشتبه الاعلام غامرة السواقى ۴ مغبرة الارجاء ۴ معترة المراقى ۴ نكد المراتع رابيها وفيافيها ۴ مجرودة على معالمها ذيول سوافيها ۴ لا يجسر سالكها في وحل او وجل ۴ وللجن بالليل في اكنافها زجل ۴ فصرت اقطع التلال والوهاد ۴ صابرا على البرد والحر ۴ حتى دخلت البلاد الهندية سائرا في البحر والبرّ ۴ فكنت انتقل واجول ۴ وانتقل واقول شعر تنقل فلذات الهوى

في التنقل ٤ وبرئ كل صاف لا يقف عنده منهل ٤ ولا تشبع قول امرء القيس انه المضل
ومن يبكي بقول المضلل ٤ فلا حبذا الا وهي جند عنيزة ٤ ولا دارة الا وهي دارة جلجل ٤
وفي الارض احباب فيها منازل ٤ فلا يبك من ذكرى حبيب ومنزل ٤ واقمت
دهرا في ارض ركنا المشحونة بالبلايا والفتن ٤ فلم ار فيها من اصحاب العلم اثرا ٤
ولم اسمع بها من ارباب الدول الا خبرا شعر وكان تبصر عيني حين افحمها ٤
خلقا كثيرا ولكن ما ارى احدا ٤ فتحولت منها الى اطراف الهند ٤ ثم عزلت على
السير الى ارض السند ٤ فدخلت ملتان عند مصيري اليها ٤ فرايتها بلدة خبيثة
قد غضب الله عليها ٤ حرها في الصيف كالسعير ٤ وبردها في الشتاء كالزمهرير ٤
ماؤها في الغلظة كالتراب ٤ وترابها في الملوحة كالسراب ٤ لم يبق فيها للفضيلة
سوق ٤ ولم يدم فيها غير الكفر والفسوق ٤ خلت بيوتها من العصمة والامانة ٤
وامتلأت اسواقها من السرقة والخيانة ٤ رجالها كربات الحجال ٤ ونساؤها ثبات
الرجال ٤ صوامعها خراب ٤ ومزارعها سراب ٤ ودور الظلمة فيها قصور مشيدة ٤
ومساجدها مخلقة وان كانت جديدة ٤ ليس بها من يحبه الرجل لامل ٤ ولا
لاحد عزة الا لاهل الدول ٤ ولم البث فيها الا وقد عرضني الامراض ٤٤
ووقعت على الفراش كالعيون المراض ٤ بجسم ناحل نحول الهلال ٤ بل نحول الخلال ٤

بر زمانه

كما وصف

وصف الزمان

كما وصف بعضهم وقال شعر نحلت حتى انا صبت على جسدي ٤ ريح الصبا لاطارته وما
عقلا ٤ ولو اردت صغار النمل تحملني ٤ الى قراها تجوز السهل والجبلا ٤ وصار جسمي
النحيل على حسب ما قيل شعر ولو انني علقت في رجل نملة ٤ لسارت وما يدري باني
علقت ٤ ولو نمت في عين البعوض معارضا ٤ لما علمت في اي زاوية نمت ٤
ولو وضعوني وسط حبة خردل ٤ لبانت حواشيها الجميع وما بنت ٤ كيف لا وقد
انحرف مزاجي عن الاعتدال ٤ وسلبني النحول والهزال ٤ وغلبني الحمى والسعال ٤
واثر في الاسهال وورم الكبد والطحال ٤ وسوء القنية والفواق والسدر ٤
واثر البرسام والخناق والسهر ٤ وكاد ان اصافح ابا يحيى ٤ وارد اليه وديعتي المحيا ٤
اذ قال سمع رفقائي ان في ملتان حكيما حاذقا يلازم السلطان ٤ داره تشبه الجنان ٤
يدخلها من وفا ومن جان ٤ انسان كامل استاد الافاضل ثاني العقل الاول ٤
جوهر فرد الاكمل ٤ مداوي بيته دار الشفاء ٤ ودواءه يبقي عن دار الشقاء ٤
شاب تبرا الى من لقائه نشوة الصبا ٤ طبيب كاد التقدير بصناعة تدبيره ان
يؤخر الاجال ٤ معالج اوشك ان يبرئ الاكمه والابرص لو لم يعد في القران المجيد
من المحال ٤ ذكي بموافقة حدسه الصائب في حفظ الصحة فرب ان يبعد التغير
عن سلامة الاحوال ٤ فكانه الموصوف بقول المؤلف عفي عنه حيث نظم فقال شعر

الغشيان و

كم من شفاه باشاراته، وموجز اللفظ بوجه نفيس، علم قانون الشفا كل من
كان له قلب فهذا الرئيس، فحملوني على سرير كنعش الميت اليه، ووضعوني كالجنائز
امام الامام بين يديه، ووصفوا له عزيمتي وكربتي، واروه نبضي وتفسرتي فتاملني
ووعدني بان لا تخف انك من الامنين، وبشرني بانني اكفيك من الضامنين
وقرر لي حجرة في فناء داره، واجارني عن جوار المرض بحسن جواره، وامر لي
بتركيب الادوية وترتيب الاشربة والاغذية، واصلح مزاجي بعد ما فسد
وجبر من كسري ما لم يلمه الوقد، وسعى في معالجتي سعيا مشكورا، وازال
سقمي كان لم يكن شيئا مذكورا، فاثنيت عليه الثناء الجم، وشكرت احسانه
بما هو لائق، واقمت في داره ليالي وايامًا امنين، وباحثته للامتحان مع ظني
متاخم لليقين، فرايته بحرا مواجا في علوم العقلية والنقلية، وسراجا وهاجا
في الفنون الاصلية والفرعية، فتعجبت من كثرة علمه وفضائله، وبت اقلب
طرفي في وجهه وشمائله، الى ان ظهر لي بوضوح العلامات، انه شيخنا المؤلف
صاحب المقامات، ومدرس ارباب الكمال، ومؤسس بنا لطيف الخيال
الذي انشا لي في العهد القديم رسالته الموسومة بجنة النعيم، في بعض مدارس
شيراز، صينت عن هوادس(?) الاعواز، فوقعت على قدميه، وقبلت يديه ورجليه

دفنا

اختلاف احوال المؤلف

وقلت انا محبك الداعي، ومخلصك المراعي، اعرفني بصدق العلامة، وقال لي حبا وكرامة
فقلت ام والله ما اكثر فنونك، بل استغفر الله ما احلى جنونك، يوما طبيب
السلطان في بلد ملتان، ودهرا مدرس المدارس، في بلاد فارس، وزمانا
خطيب الزمان، في اقليم خراسان، وطورا شارب الدنان، بين البيض القيان
وليلا نباش القبور، في جنح الديجور، وحينا معلم الكمال، في مكتب الاطفال
اين ذهب فيك التدريس، وما هذه الطبابة والتدليس، اين فيك النزاهة
والتقديس، وما هذه الدناءة والتدنس، فتاوه وتذكر اهله واوطانه
وانشد وشدة البكا بعقد لسانه شعر فكونته في عمر مضى وعجبت من امر غريب
من ضل في ليل الشباب فيهتدي يوم المشيب، وبعكس ذلك قضيتي فوقعت في شكر(?) نسيب(?)
فيحق لي من اجل ذا طول البكا مع النحيب، فقلت بلغك الله اقصى مناك، و
رزقك منتهى مبتغاك، بين لي حالك الحالك، ونبئني بمجمل احوالك
فقال ان لي حالة انا منها بالي ومع ذلك عليها محسودي، وموجودي كالمعدوم
فاني فقير من الاغنيا معدود، ولا امسي مثريا الا واصبح عديم المال مفقود
ولا يجود الدهر علي بشيء الا بعد صبر وبرح مخنوق بنفسه يجود، اما
هو مني بضع سنين ممتدة بحيث تيقنت ان ليس لها زوال، وعادت ايامي [illegible]

كوجوه اهلها مسودة حتى ظننت انهن ليال ٤ ولولا خوف الوسواس ٤ وبنه
لما كلمت الناس شعر فلو ان ارض الهند والله جنة ٤ وسكانها حور وملكها
وحدي ٤ لما اقمتها او بها ابثيرا زمو طني ٤ ولا اخترت من سعدي بديلا بلاد الهند ٤
فوا اسفاه على طيب نفس من فات ٤ و واشوقاه الى شرافة تلك الاوقات ٤ و وقلبا م
من حرقة تذكر الاوطان ٤ و واظهراه من صدمة فرقة الاخوان ٤ شتياقهم
كاشتياق الارض وابلها ٤ والام واحدها والغائب لوطنا ٤ فقلت يا قدوة
الزمان كيف خرجت عن اوطانك ٤ ورضيت بمفارقة اهلك واخوانك ٤
فقال نفخت في غير ضرم ٤ وندمت ولما ينفع الندم شعر غربت عن وساكنت
ارجو لقاهما ٤ واقللت جهلا ان يطيب جنابها ٤ فان اثرت لحي غير ما كنت اهلا ٤
فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها ٤ فقلت ما لي اراك كعود الاراك فقال شعر
وكم ناحل بين تلك الخيام ٤ فتحسبه بعض اطنابها ٤ وكيف لا اكون ضئيلا
مدنفا نحيلا شعر وقلبي مبتول وجسمي مبتلى ٤ فو اضيعة الاعمار تمضي سبهللا ٤
فقلت نصرك الله على اعدائك وحسادك ٤ وجمع بينك وبين اهل حبك
وودادك ٤ كيف رغبت في قبول المناصب ٤ وملت الى ما ليس لك بالمناسب ٤
فقال اه وما لي في ملازمة السلطان ٤ اه ما انا والاقامة في ملتان ٤ اه اين هذا

كشف المؤلف

من امر كنت اريد ٤ ولكن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد شعر جار الزمان علي
قلبي ولم يرفق بي ٤ واي دهر على الاحرار لم يجر ٤ عندي من الهم ما لو ان ايسره
يلقى على الفلك الدوار لم يدر ٤ فقلت كيف ثمت اهل ملتان ٤ ومن فيها من
عساكر السلطان ٤ فقال لم اشم من احد رائحة العرفان ٤ ولم ار بينهم الا
في المراة وجه انسان شعر في ارض ملتان لم ابصر سوى الجهلاء ٤ ارى رجالا
ولكن ما ارى رجلا ٤ فقلت كيف حبك لما شاع في هذه البلدان ٤ من حسن
النغمات وملاحة القيان ٤ فقال من لا يعشق ولا يرتاح ٤ بالصوت الحسن وا
لصوت الملاح ٤ فهو فاسد المزاج ٤ يحتاج الى العلاج ٤ فقلت لعلك احببت
الاقامة بالهند ٤ في ملازمة سلطان الهند والسند ٤ فقال لا والله وحياة دينه
شعر يا سائلي الان عن مقامي ٤ بالهند في اعظم البلية ٤ ان حديثي يطول جدا
عن كشفه يعجز البرية ٤ لكن سانهي اليك بعضا منه فنفسي به شجية ٤ قد كان
بالبر جاد دهري ٤ حين صباحي وبالعشية ٤ فنلت ما اشتهي ودارت على الاماني
رحى المنية ٤ ثم رماني بسهم هجر ٤ والدهر افعاله ردية ٤ ان جاء بالوعد ليس يوفي
وبالوعيد نفسه بخيته ٤ افعاله رفع كل رذل ٤ وخفض من خص بالمزية ٤ وان
يلمني اخو ملام ٤ فالحال عن نفيها غنية ٤ فقلت وفقك الله لما يحبه من مراضيه ٤

جد

وجعل مستقبل حالك خيرا من ماضيه، فاقصدك الآن، وما حالك في الهجران
فتداوه في الحال، ثم انشد وقال شعر احبتنا ان البعاد لقتال، فهل حيلة للقرب
منكم فتحتال، الا كل ان التنائي نوائب، وفي كل حين للتهاجر اهوال، يمر
زماني بالاماني وينقضي، على غير ما ابغي ربيع وشوال، الى كم اداري في الهند
نفسا ذليلة، وفي الحال احلال وفي المال اقلال، وبخت منحوس وذكري خامل،
وقدري منحوس وسعيي بطال، فلا ينعش قلبي قريض اصوغه، ولا يبرح عن
صدري غول وضلال، ولا ينعمن بالي بعلم افيده، ومعضلة فيها غموض
واشكال، ساغسل رجس الهجر عني بنهضة، يقل بها حل ويكثر ترحال،
واغدو الى شيراز موطن معشري، على رغم اعدائي بها اسعد البال، واني
ابتهل الى الله في بلوغ الاماني، واباحة محظور التلاق، ومحذور التداني،
قائلا رب نجني من القوم الظالمين، وردنا الى اوطاننا سالمين غانمين، ولا
تمت احدا منا في الهند حسيرا، وفي سجن الغربة للهموم اسيرا، وبشدة
صدمات النوائب كسيرا، كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا، انك كنت بنا بصيرا،
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل
لنا من لدنك نصيرا، انك بالاجابة جدير، وانت على ما تشاء قدير،

الخبر الى الوداع

فقلت

فقلت امين يا رب العالمين، ولم ازل اراه شائقا الى اهله واوطانه، شاكيا
باكيا من عدم مساعدة زمانه، حتى قضى الله مرة اخرى بيننا بالبين،
ورايت قطع النظر من نقود الهند فرض العين، والعود الى خدمة الوالدين
اوجب من اداء الدين، وسئمت من بلادة اهل تلك البلاد، ووجدت اهل
السند كالهند اكلة الاكباد، وانطبع في مراة ضميري لهذا الوجه حب السفر،
وعزمت على الخروج من ملتان خروج الشعاع من البصر، فاستاذنت الحكيم
طوعا او كرها في المسير، فانقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير، فوهب لي مالا
جزيلا لفرط محبته، واودعني هدايا سنية الى اهله واحبته، فشكرت انعامه
وحملت امانته، وقمت للوداع من ذلك الجناب، فقام معي باكيا وشايعني
حتى الباب، بدمع ينحدر على خديه، وقلب يشتعل بين جنبيه، وكبد
يتقطع بغرار الشتات، ولسان يترنم بهذه الابيات شعر اه من هجر موئل لا
يطاق، اه من طعم علقم لا يذاق، اه من طول غربة اهلكتني، اه من لوعة
سماها الفراق، اه من حرقة كانت لظاها، نال جسمي النحيل منها احتراق،
اه من هجر معشر عواني كل فضل وليس فيهم نفاق، في سما العلى بدور ولكن
ليس فيهم من اعتراه محاق، لم ازل ناشدا وان طال عمري، قول من قد اذابه الاشتياق،

في الوداع

جمع الله شمل كل محب ؎ وبدا لي فانني مشتاق ؎ فقلت زودني ايضا من بر فيك

وزدني من بركاتك بارك الله فيك فقال شعر يا حبيبي اذا حللت بوادي ؎

معشري بالحمى واهل ودادي ؎ قف وسلم على ابي وموالي ؎ كاتبوا عبدهم ببرق

الوداد ؎ فبلغ سلامي اليهم واليه ؎ وانشد عن لساني هذا النظم لديه شعر يا ابي

ما ادري اليك سبيلا ؎ مع طول المدى فصبرا جميلا ؎ يا ابي منذ شتت الدهر شملي ؎

اخذتني الهموم اخذا وبيلا ؎ يا ابي منذ كحل الهند جفني ؎ قد هجرت الرقاد هجرا

جميلا ؎ يا ابي منذ اظلم الهند يومي ؎ قمت ليل الفراق الا قليلا ؎ نصفه او

نقصت منه قليلا ؎ ثم رتلت ذكركم ترتيلا ؎ حسبي الله يا ابي في اموري ؎

ولاهلي كفى بربي وكيلا ؎ يا ابي رب عاذل لج في العذل ؎ والقى علي قولا ثقيلا ؎

كيف اسلو وسابح شخص عيني ؎ في بحار الدموع سبحا طويلا ؎ كيف يرضى الفؤاد

عن حب ليلى ؎ وهي اوطانكم بهند بديلا ؎ كيف ارضى بهجركم مع نظمي ؎

عن لسان الفؤاد اقوم قيلا ؎ ثم سر الحضرات احبتي وشركائي ؎ وقل بمحضر

تلامذتي واقربائي شعر سلام عليكم يا رجالا هجرتكم ؎ ففارقني صبري و

رافقكم بالي ؎ وكم زارني في الطيف بالي وشاقني ؎ الا عم صباحا ايها الطلل البالي

فيا اهل ودادي ؎ وسكان سفينة فؤادي شعر لا تحسبوني ناسيا ودكم ؎

نومن

نومن المهد الى اللحد شعر شوقي لكم شوقي ووجدي بكم ؎ وحبكم وعهدي معكم عهدكم ؎

فقبلت وصاياه ؎ ومضيت في امان الله ؎ وسرت راجيا من الله سرعة التلاقي ؎

وفارقته باكيا وعقبى كل وصل فراق شعر يوم الفراق من القيمة اطول ؎

والموت من الم التفرق اسهل ؎ قالوا رحلت فقلت قلبي قاطن ؎ لكن جسمي

ظاعن يترحل وانا لقد اطلنا اطناب الاطناب بهذا القيل والقال ؎ فلنرجع

الى الخوض فيما نحن فيه من مناظرة العلم والمال فنقول لما فرغ المال في مجلس العقل

عن صناعة مقالاته ؎ وافرغ بتكليف العلم في قالب الالزام صيغة مقاماته ؎

عد بعدد المقامات انامله ؎ وقال تلك عشرة كاملة ؎ فقال العلم بارك

الله فيك ؎ ولله در درر نثرت من فيك ؎ وصرف عنك اسراف المتلفين ؎

وحفظك الله عن اتلاف المسرفين ؎ ولا زال يخصك بين الورى عزيزا ؎

وحصن حسنك عن عين العدى حرزا شعر بالصحف والتوراة والفرقان ؎

والبيت والمقام والاركان ؎ لا زلت مع العزة في الازمان ؎ ما غرد طائر على الاغصان

فلما اثنى العلم عليه الثنا الجم ؎ مدحه المال في ازائه بما هو الاتم ؎ ثم قال

هديتني من الضلالة ؎ وانقذتني من الجهالة ؎ ووفقني الله للاقتباس من

اشعة انوارك ؎ والاقتناص من لطائف اسرارك ؎ والاقامة بما ثبت علي

الرجوع الى الفصل الاول في مناظرة العلم والمال

من حقوقك ٤ والقيام بخدمتك لتدارك عقوقك ٤ والتوفيق للتشبث باذيال
كمالك ٤ والارتواء بالشرب من سلسال نوالك **شعر** بالنور وبالطور وبالانفال ٤
لازلت بعزة وقدر عالى ٤ فى ارغد عيشة وارخى بال ٤ والحسد مقهور مخنوق
اغلال ٤ فانا لك كالاخ الشفيق ٤ والرفيق الشفيق ٤ ورب اخ لم يولده من امك ٤
واجنبى اشفق عليك من عمك ٤ وانت اهل الصفح والجود ٤ ولله على نذر
ان لا اعود ٤ وانى اقسم بمن جلى مرآة قلب المؤمن بالنور ٤ ويعلم خائنة الاعين
وما تخفى الصدور ٤ ان باطنى قد صفا الان من كدر النفاق ٤ وقلبى قد نفى
شوب الغش معكم وراق **شعر** ولكم سبقت منكم الى عوارف ٤ ثنائى على
تلك العوارف وارف ٤ ولكم غرر من لطفكم ولطائف ٤ مدحى على تلك اللطائف
طائف ٤ فعند ذلك امر العقل امرائه باداء وظائف اعزاز المال ٤ وخلع عليه
فزاد بهما بهاؤه وقيمته فى سوق الكمال ٤ ومال قلب المال الى ملازمة العقل ٤
ورغب بتاثير الصحبة عن متابعة الجهل ٤ لكنه خاف من لحوق غضب الجهل وسطوته
ورأى المصلحة فى المداراة بالعود الى خدمته ٤ فقام متمثلا بين يدى العقل ٤
وقال يا صاحب الاحسان والفضل ٤ ايها الوزير المعظم ٤ والامير المكرم ٤
لا فلت منك المضارب ٤ ولا زلت مقبلا اليك المطالب ٤ ولا زالت اشعة

انوار سعودك

انوار سعودك ساطعة لامعة ٤ كالشمس فى سماء الرفعة الى اخر العصر ٤ وكوكبة
كواكب سعودك طالعة بارعة ٤ كالبدر من افق الطول طول الدهر ٤ فوهب من حب
للاسطقس فى سير مواكب الابدال ٤ مراتب الاقطاب والابدال ٤ وجعل التراب
على ما بين ترابه حتى صار من الاوتاد فى صور الجبال ٤ ان شرفك عندك فى الظهور ٤
كالنور على اعلى شجرة الطور ٤ بك يستعيذ الناس من شر الوسواس ٤ وبك يتكمل
الناقص بكمال ادراك الحواس **شعر** من زار بابك لم تبرح جوارحه ٤ تروى
احاديث ما اوليت من منن ٤ فالعين عن قرة والكف عن صلة ٤ والقلب عن
جابر والسمع عن حسن ٤ فطوبى لمن فضض رصاص نفسه باكسير خدمتك ٤
ونور مشكوة قلبه بتاثير محبتك ٤ ولولا حذرى من صولة الجهل اقمت بين
المعتكفين بجنابك ٤ وصرفت نقد عمرى غير منصرف لها بين العتبتين عن
بابك ٤ وساشكر حسن صنيعك الى ٤ واذلل لك الجهل والعهد على ٤
وعسى ان يثمر غرس تلك الامانى ٤ فاكون رافع هذه الراية فى زمانى ٤
وانى التمس الان ان تشرفنى بجواب سالتى التى ابلغتها اليك ٤ وتبعث معى
كتابا او رسولا الى الجهل لاداء ما يجب عليك ٤ فحكم العقل ان يكتب جوابا كالـ
لدرة النظيم ٤ واملى على الراقم فحرر بسم الله الرحمن الرحيم ٤ اما بعد حمد الله على

عميم فضله وعظيم نواله ٤ والثناء عليه كما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ٤٤
والصلوة والسلام على افضل الانام محمد وآله المتقين بظلال افضاله ٤ فقد
سمعنا اولاً بغيك باتفاق اهل النفاق ٤ واستيلائك على ثغور الشام بسعي
اهل الشقاق ٤ ثم وفد الى جنابنا العزيز رسولك البليغ العزيز ٤ برسالة ينقبض
بها الخاطر ٤ ويدهش بها الناظر ٤ حيث كانت امرّ من الصبر ٤ وادى عنك من لا
وهما الفاسدة الكاسدة ٤ والخيالات الواهية الباردة ٤ ما لم نسمع بمثلها
ابد الآبدين ولا في سالف الدهر ٤ فتصفحنا جميع مطاويها ٤ وتعجبنا من كثر
مخاويها ٤ امر والله لقد نسيت نفسك ٤ ورفعت شخصك ٤ اما تعلم
انك ظلوم ملوم ٤ غشوم مشوم ٤ حسود عقود ٤ عنود كنود ٤ جابر جائر ٤
فاجر زاجر ٤ غماز همّاز ٤ نمام لوام عباس لباس ٤ خماس طماش ٤ سفاك افاك ٤
فوالله لو كساك محرق البردين ٤ وعلقك مارية القرطين ٤ وقلدك عمرو الصمصامة ٤
وحملك الحارث على النعامة ٤ ما شككت اباك ٤ ولا كنت الا ذاك شعر
لا تفرحن الوغد بان يكتسي ٤ من الغنا تاجا وديباجا ٤ وهل نجى الهدهد من نتنه
بلبسه الديباج والتاجا ٤ ويلك اين انت من السعادة ٤ والشقاوة لك شنشنة
معتادة ٤ اوتظنني ان ارغب الى زخارفك وطامك ٤ او اضل عن طريق الحق

بزخرفات

وصف الحضرة

الحق بزخرفات كلامك مع اني هادي سبل اليقين ٤ وسراج الدين المبين ٤
وقطب سما الرفعة وقطر اراضي العزة ٤ وقطر سحاب الهمة ٤ ودر بحار الرحمة ٤
ومعلم سكان سفينة الوجود والجود ٤ ومرآة صور عالم الغيب والشهود ٤ ثبات
قدمي عند تلاطم امواج الشبهات كالمرساة ٤ وصفا باطني لانطباع نقوش جميع
الكائنات كالمرآة ٤ عقد مشكلات الانام بانامل رائي الصائب منحلة ٤ وجميع
العوائص بغير استشمام روائح طبعي الفائح مختلة ٤ ثم شرفني الله في احيا عباده ٤
فاسلك بهم سبيل الرشاد بارشاده ٤ ومن بي على انبيائه المتلذذين بنعما
انسه ٤ واوليائه المتوطنين في محافل قدسه ٤ فانا صلف وانت كلف ٤ فكيف
نأتلف ٤ وانا متق وانت شق ٤ فكيف نتفق ٤ هيهات هيهات لا تطمع في
اضلالي بوعدك ووعيدك ٤ ولا تفرح بكثرة خزائنك وعساكرك وعبيدك ٤
فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ٤ وبشر الله
عباده المخلصين بالنصر في كتابه المبين ٤ حيث قال سبحانه وكان حقا علينا
نصر المؤمنين ٤ ومثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير ٤ وعسى ان
ينقلب البصر اليك خاسئا وهو حسير ٤ لا يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور ٤ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ٤

فلا يفتننك كثرة المال ورفاه الحال والسرور ؛ ولا يغرنكم الحيوة الدنيا ولا
يغرنكم بالله الغرور شعر رضينا قسمة الجبار فينا ؛ لنا علم وللجهال مال
فان المال يفنى عن قريب ؛ وان العلم باق لا يزال ؛ فانت كما كتب امير المؤمنين ع
في بعض مراسلاته الى والى الشام غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك ؛ فاخش فاحش
فعلك فعلك تهدى بهذى ؛ وكنت كما كتب البهلول على جدار قصر مشيد
احدث في دار خلافة هرون الرشيد ؛ رفعت الطين ووضعت الدين ؛
واضات الجص واضعت النص ؛ فان كان من مالك فقد اسرفت والله لا يحب
المسرفين ؛ وان كان من غيرك فقد ظلمت والله لا يحب الظالمين ؛ انتهى ولقد
نهاك وزيرك المزور ان تبوء ؛ وامرك اميرك النفس الامارة بالسوء ؛ فايها
ايضا ايتها النفس الامارة ع اياك اعنى فاسمعى يا جارة شعر وسميتها ليلى
وسميت دارها ؛ بنجد ولا ليلى اردت ولا نجدا ؛ فخف عن سوء المآب ؛
ومخالفة آيات الكتاب ؛ ولذا الى العتبة العلية ؛ والسدة السنية ؛
التى بانت لها الاسطا لطنب الخيام ؛ وامنت سوايم المكارم ترعى في مراتع
الانعام كالانعام اعنى حضرة الملك المجاهد في سبيل الله ؛ والمتوكل في جميع اموره
على الله ؛ ناصر الشريعة القويمة ؛ سالك الطريقة المستقيمة ؛ باسط مهاد

العدل والانصاف

وصف النفس الناطقة

العدل والانصاف ؛ هادم اساس الجور والاعتساف ؛ والى لواء الولاية في الافاق ؛
وارث سرير الخلافة بالاستحقاق ؛ السلطان الاعظم ؛ والخاقان الافخم ؛
والغازى المؤيد ؛ والنور المجرد ؛ والشمس المشرقة البارقة ؛ والنفس المجردة الناطقة ؛
خلد الله تعالى ملكه ؛ واجرى في بحر التجرد فلكه ؛ فانها سدة بل سدرة بل
كعبة يباهي بطوائف الامم ؛ ويحرم حولها افئدة الناس طوف الحجيج بالحرم ؛
فمن التجى الى حرم جنابه سلم من يد كل ظالم وقاهر ؛ وحرم صيده بضرب الشبكة
على المحاسبين من اهل الدفاتر ؛ فهو راس رقاب العباد من هيبته تخترق ؛
وصدر اكباد الحساد من سطوته تحترق ؛ وعهده يجامل في عهده الاسد مع
الظبي في الاجام ؛ ويجعل الخمر باحسن محل اللون في جسم اللجام ؛ بحيث يصير في
الشكل كالشقائق ؛ وغيث ينزل فيضه السارى منزلة الربيع في فور النعم
الجسام ؛ ويجرى خيره الجارى مجرى الدم في جداول عروق الاجسام ؛
حتى تصير من النضارة كالحدائق ما بدر بدر المقابلة ليلا الا وقع بعد
اسبوعين في اثر اللحاق ؛ ولا نجم نجم لمعارضة عشية الاعياد قبل الفجر معرض
الاحتراق ؛ يا طرت لد رقاب الخصاب تباطر السمر العوالى ؛ فنال من شهامة
وصدرت بسطوته من فرطها واطآتها بحوافر الجياد كالشن البالى ؛ فكفى به كرامة ؛

لا زال ظله الظليل ممدودا ومهاد مجده بايدى العز ممهودا واقطار مشرقة
بانوار معدلته واغصان الخيرات مورقة بسحائب رافته شعر هو المولى الجميل
ومبتديه ومكتمل المكارم والصفات جواد لا يماطل فى العطايا
وهو بلى يبالى بالهبات صديق حين يجفو الدهر صدق مجير من التجنى فى
النائبات فتى من كفه تجرى لعطيات مجرى ماء دجلة وفرات
اذا ازدحم الكرام على المعالى تقدمهم وحاز المكرمات فلا زالت له الايام
طوعا على رغم الاعادى والعصات فعليك بالاطاعة والاخلاص
وعلينا بالشفقة والاختصاص والاقتدار بيننا عند وروده وصول ذلك علينا بان
ملكنا الطالع امهاد الفراميين النافذة الجارية مجرى شعاع الشمس الى الاقطاع
والارباع وامرنا اعاظم امراء امورنا واكابر ولاة جنودنا من الحاضر والباد
بتجهيز العساكر لكفاية طغات جيوشك واخراجهم عن حد قد تلك البلاد
واعددنا لك بيضا بواتر وسمرا صغار القتل كالمزابر وقنا على كعوبها لهيب
شعاع ونصال الالوازع بحكى لسان شجاع ورجالا مشمرين للقتل والسفك
والاهراق وابطالا مستعدين للاسر والنهب والازهاق فوحق الملك
الجبار المتابد بالخلود والمتكبر القهار الممتنع بغير جنود الفعال المنزه عن

وصمة الاعراض

حمد الله تعالى

وصمة الاعراض ذى الجلال المتقدس عن وصمة الاعراض الموجود الذى وجب
وجوده والمنعم الذى عم افضاله وجوده الازلى الذى تفرد بالاولية فكل
محدث حادث الاذاته والابدى الذى توحد بالسرمدية فكل شيء هالك الا
وجهه فسبحانه ما اعظم شانه وسطع برهانه وعظم احسانه وجل جلاله
وعم نواله وكثر افضاله شعر وفى كل شيء له اية دليل على انه واحد ثم نحمده بسول
ازاح بشوارق شارق هدايته ظلمات الشرك والردى واراح بيواقيت
رسالته مرايا القلوب عن شوب الصدى افضل من هدى الى الصراط المستقيم
واشرف من اوتى الحكمة لدن حكيم عليم النبى الامى العربى الهاشمى المكى المدنى
الابطحى التهامى السيد القرشى ذى المقام السنى الصادق الولى المخلص الصفى
الاكرم الوفى المعلم بلواء الرسالة من بين ابناء الورى سيد المرسلين خاتم
النبيين خير الخلق اجمعين سبب ايجاد الدنيا شفيع الناس فى العقبى
بدر النجوم ذى العلم المكتوم هادى الكونين رسول الثقلين نبى الخافقين
امام الفريقين صاحب القبلتين الباسم الوجيه النبى النبيه العبد المؤيد
الرسول المسدد المصطفى الامجد ابى القاسم محمد صلى الله عليه وآله صلوة
دائمة صبية وتحية من عند الله مباركة طيبة شعر من فى سبيل التقى نور ثم

نعت النبى صلى الله عليه وآله

وفي طريق الهدى نار على علم ؏ ما قال لا قط الا في تشهده ؏ اذ قول لا بانتقاض
النفي كالعدم ؏ ثم نجى قاتل الكفرة ؏ وقامع فسقة الفجرة ؏ وافضل الصحابة العشرة ؏
واقدم المبايعين تحت الشجرة ؏ وابي الائمة الاجلة البررة ؏ وهازم الاحزاب
كحمر مستنفرة فرت من قسورة ؏ صاحب الجود والمنن ؏ منبع الفرائض والسنن ؏
موضح الطرائق والسنن ؏ اول الائمة الاطهار ؏ ابن عم الرسول المختار شعر
محيي سنة سيد الابرار ؏ يعسوب الدين خاتم الوصيين ؏ قائد الغر المحجلين
الكرار آل طه ويس ؏ كشاف المسائل ؏ حلال المشاكل ؏ شمس الشموس انيس النفوس ؏
افضل الاوصياء ؏ اكمل الاولياء ؏ سراج الامة كاشف الغمة ؏ اخ الرسول ؏
زوج البتول ؏ ولي الله الصادق ؏ كتاب الله الناطق ؏ قرة عين الحرم ؏
غرة وجه الكرم ؏ عيبة علم الله خليفة رسول الله ؏ العبد الصالح ؏ التقي الناصح ؏
البحر الزاخر ؏ النجم الزاهر ؏ المعصوم المطهر ؏ الامام المظفر ؏ الشجاع الغضنفر ؏
العالم المبين الناصر المعين ؏ الانزع البطين الاشجع المتين ؏ الاشرف المكين ؏
الاصدق الامين ؏ الوالي الولي ؏ السيد الرضي ؏ النائب الوصي ؏ الحاكم بالنص الجلي ؏
المدفون بارض الغري ؏ ليث بني غالب صاحب المناقب ؏ مظهر العجائب مظهر
الغرائب ؏ مفرق الكتائب الشهاب الثاقب ؏ الهزبر السالب ؏ اسد الله الغالب ؏

غالب كل غالب مطلوب كل طالب ؏ مولى الثقلين ابي الحسنين علي بن ابي طالب ؏ شعر
من كان بمعراجه كتف النبي وصل ؏ وطي مقام يد الرحمن بالقدم ؏ نفس الرسول
امير المؤمنين اخو ؏ الهادي علي امير العرب والعجم ؏ عليه الصلوة والسلام ؏
واولاده المعصومين الكرام شعر السادة القادة الاطهار عن دنس ؏ الانام
خير الورى في العلم والكرم ؏ حتى ثنائي مدحائي فكيف املي ؏ لهم عليهم
فيهم بهم ؏ لئن وقفت موقفا يكون ظله عليك سموما ؏ وشربا نهر لذيذ سموما ؏
وسهامنا النوافذ رجوما ؏ وسيوفنا المواضي حتوما شعر نقريكم لهذا منا
نقذ بهما ؏ ما كان خاط عليكم كل زراد ؏ فتندم على غيبك ؏ وتندم
على شناعة بغيك ؏ وتعود رؤوس اهل الفتن من جندك منكوسة ؏
واذناب ذنوبهم عليهم منحوسة منحوسة ؏ واعين نفاقهم غائرة مطموسة ؏
وخدودهم من لطم المحن فاحمة ؏ وجدودهم بعين العدم نائمة ؏ فتغلب
باذن الله على احزابك ؏ والا ان حزب الله هم الغالبون ؏ ولناتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ؏ فتهزم كهفك
وترغم انفك فتبقى وحدك ؏ وايم الله ان وعيدي وعد يتصل بالانجاز ؏
وقصر العبارة يشعر بان زمان النظرة يتصف بالايجاز ؏ فانتظر يوما تنتهي

تهديد العقل للجهل

منك عذرا ، وتملك مالك وجسدك نهبا واسرا ، واطع فوالله انك لن
تستطيع معي صبرا ، واستبق الينا قبل ان يسبق مقتنا اليك ، واستبق عذرا
الى نفسك قبل ان يشتد غضبنا عليك ، فارجع عن طريق البغي والردى ،
والسلام على من اتبع الهدى ، والحمد لله على نعمة الاسلام فلما ختم العقل
كتابه ختم عليه ، وعين العلم لاداء الرسالة فسلمه اليه ، وامره ان يذهب مع
المال الى مملكة الجهل ، فعسى ان يرجع الى متابعة النفس والعقل ، فقال اذهبا
الى فرعون انه طغى ، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ، وعسى ان يتذكر فتنفعه الذكرى
فربما يتاثر القاسي بالانذار ، وكثيرا ما يؤثر الماء الجاري في الاحجار ، وان
من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ، وان الرفق
اسهل شيء يلين به طباع الاعداء شعر لم ار مثل الرفق في فعله ، قد يخرج العذراء
من خدرها ، من يستعن بالرفق في امره ، يستخرج الحية من جحرها ، ونهض العقل
للذهاب مع العلم انيسا كالتدبير والحلم ، ورفيقا كالتوفيق والاعتماد ، ومعتمدا
كالاخلاص والاعتقاد ، ومنادما كالفضل والكمال ، وملازما كالجلال والجمال ،
وخادما كالسعادة والاقبال ، وزوده زادا من الطاعة ، وانفقه كنزا من
القناعة ، واهدى معه الى الجهل تحفا سنية ، وهدايا بهية نهية ، من درر

مواعظ عالية

ذهاب العلم مع المال للاداء رسالة العقل الى الجهل

مواعظ العالية ، وجواهر النصائح الغالية ، فصار العلم من جناب العقل مع المال ،
وسافر مع اتباعه واشياعه بين ابهة وجلال ، وصار يطوي المنازل كالقمر في
الدرجات ، وبالغ في قطع المراحل بمقراض قوائم الصافنات ، حتى وصل الى اطراف
بواطن القياصرة ، ودخل سواد اعظم صدور الاكاسرة ، وحل بساحة ساحل
بحر الاضلال ، ووقف بباب قصر قلوب الجهال ، فاستبق المال الى خدمة الجهل ،
واخبره بورود رسول العقل ، فامر باحضار جميع اركان دولته ، وجمع
اعيان ملكه واعوان سلطنته ، ففرشوا له بساط العجب والافتخار ، ومهدوا
مهاد الغرور والاستكبار ، ولبس ثياب الحرير والديباج ، وتزين
بمنطقة الذهب والتاج ، واتكى في صدر المجلس على المسند العالي ، فوق
سرير مرصع بالدرر واللآلي ، واستوى على الكرسي عن يساره النفس
الامارة ، كما يقتضيه منصب الوزارة وشان الامارة ، وجلس عن يمينه المال
على كرسي بمقتضى الحال ، وامتلأ المجلس برؤساء العساكر والفرق ، متكئين
على فرش بطائنها من استبرق ، واستوت صفوف الواقفين عند الباب ،
استواء الاشفار في اطراف الاهداب ، ثم اذن للعلم فدخل عليه وحياه بتحية
الملوك بين يديه ، ثم سلم اليه الكتاب ، ووقف وعرض عليه جميع الهدايا والتحف ،

فلما قرء واطلع الجهل على مضمون الكتاب ، تغل عليه وحرقه وشرع في العقاب ،
وخاطب العلم بعد شتم النفس والعقل بافحش خطاب ، ثم امر بربط الهدايا وضرب
عنق العلم فقام المال وقال ، عمر الله الملك مقام الجواب والسؤال ، لا موضع لهنالك
والجدال ، على ان العلم انما رسول امين ، وما على الرسول الا البلاغ المبين ،
فقام من ندماء الجهل جاسوس يسمى بالوسواس ، وقرب منه ووسوس في
صدره كالخناس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، وقال ان المال انما
ذهب لاداء الرسالة الى العقل ، بايعه ومال الى اعانة اهل العلم والفضل ،
فاثر كلامه في قلب الجهل كالنقش في الحجر ، وامر امير البيت بالاسراف ان يتلف
المال ففرح وسر ، فقام خازنه المسمى بالبخل واستعفى جريرة المال ، وعاهد
المال ان يميل بعد اليوم الى اهل العلم والكمال ، فرجع القهقرى الى ما كان
عليه في الزمن الاول ، في عدم اعانتهم بشيء وان كان مثقال حبة من خردل ، ثم
تقدم العلم كالغضبان ، وقال للجهل مهلا ايها السلطان ، لا تغتر بدولتك ،
ولا تفتخر بصولتك ، فان الدولة ريح قلب ، والصولة برق خلب ، واسعد

نقض المال عهد العقل

الرعاة من سعدت به رعيته ، واشقاهم في الدارين من ساءت رعايته ،
فلا تكن ممن يذر الآخرة ويلغيها ، ويحب العاجلة ويبتغيها ، ويظلم الرعية

ويونيها

ويونيهما ، واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ، فو الله ما يغفل الديان ،
ولا يهمل الرحمن اهل العدوان ، ولا يلغي الاساءة والاحسان ، بل سيوضع لك
الميزان وكما تدين تدان ، فتنقلب مأسورا او محصورا ومحسورا ، ويوم الانتقام
على الظلوم اشد من يوم الظلم على المظلوم ، وان بسطت الي يدك لتقتلني ما انا
بباسط يدي اليك ، فلا تبغ الفساد في الارض واحسن كما احسن الله اليك ،
فسكت الجهل لما سمع ، وتغير لونه والتمع ، واطرق مليا كالنادم المتأمل ثم
اعتراه غيظ كالجنون ، وقال لقومه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ،
فالهذا الحقير الفقير ، يكابر الامير الكبير ، فقال العلم ايها الناس واشباه
النسناس شعر لا تنظرن بالطرادي وقيمتها ، فانما هي اصداف على درر ،
ولا تظنوا اخفاء النجم من صغر ، فالذنب في ذاك محمول على البصر فقال الجهل
ايها الرسول ، ويحك ما تقول ، ما للصعلوك ، ومزاحمة الملوك ، ومن اين
للوالي الحقير ، ان يغلب الملك الكبير ، لقد جاوز العقل حد الادب لحسده وكبره ،

غضب الجهل على العقل

ومن تزيا بغير زيه فاعضوه بهن ابيه ، فيا لله من اين حل لاهل المسكنة ،
ان يرغبوا في الملك والسلطنة ، ومتى ساعد الدهر الكمال ، حتى يطمعوا
في نيل الامارة والمال ، ولقد منع العقل النفس عن اتباعنا واشتراء الدنيا

بالدين ٤ فلا عذبته عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين ٤

مناظرة العلم مع الجهل مرة اخرى

فقال العلم ايها الملك لا تنهمك في هواك ٤ ولا تتكل على دنياك ٤ فانها كا
لاحلام وظل الغمام ٤ او طيف خيال طارق ٤ ام لمعة برق شارق ٤ او اقامة
ضيف ٤ ام غمامة صيف ٤ مسرتها مكدرة باحزانها ٤ وقصورها منغصة
باحداثها ٤ صاحبها بين العسل والصاب ٤ متقلب بين الصحة والاوصاب ٤
فاف من اشغالها اذا اقبلت ٤ ومن حسراتها اذا ادبرت ٤ من الهامات بها
ومن فالتقامات عليها ٤ فهي كالماء المالح كلما ازداد شاربه جرعة ٤ ازداد عطشا
ولوعة ٤ فانها اما من بيت كرب وبلاء ٤ ودار فقر وفناء ٤ يكثر فيها الاحزان ٤
ويتعب منها الانسان ٤ فيولد وهو عريان ٤ ويعيش وهو حيران ٤
ويموت وهو غضبان ٤ ينزل فيها باكيا ٤ ويرحل عنها شاكيا شعر لما
يؤذن الدنيا به من صروفها ٤ يكون بكاء الطفل ساعة يولد ٤ اذا ما ارى
الدنيا استهل كانه ٤ بما هو لاق من اذاها يهدد ٤ والا فما يبكيه فيها وانها
لاوسع مما كان فيه وارغد شعر وفي قبض كف الطفل يوم ولوده ٤ دليل
على الركب في الحي ٤ وفي بسطها يوم الممات اشارة ٤ الا فانظروني قد خرجت
بلا شيء ٤ فالله الله من دنيا اولها بكاء ٤ واوسطها عناء ٤ واخرها فناء ٤

الحرص في ذم الدنيا

حلالها محال

حلالها محال ٤ وحرامها وبال ٤ وحاصلها ملال ٤ ومسكنها ضلال ٤ وراحتها نكال ٤
ومحصولها زوال كما انشد بعضهم وقال شعر الا فاحذر وافات فنائها ٤ محل فنا
لا محل بقاء ٤ فصفوتها ممزوجة بكدورة ٤ وراحتها مقرونة بعناء ٤ فاي مقيم
لم يرحل عن دار اقامته ٤ واي مسافر لم ينزل في ارض غربته ٤ واي جوهري
من اهل الشرف ٤ جمع كنزا من اللآلي كالصدف ٤ ولم يقع مشقوق البطن على التراب
كالعظم الرميم ٤ ولم يثقب اكباد افلاذ كبده كالدر اليتيم ٤ واي لوز تنعم في
هذا البستان ٤ وتبسم كالورد ساعة من الزمان ٤ ولم يتفرق اوراق وجوده
بصرصر العدم ٤ ولم يبتلي اجزاء اعضائه من شدة الالم بالكرب العظيم ٤ واي
عزيز تمكن كيوسف في مصر الوجود ٤ واستقر عزا على الملك والجود ٤ ولم يطرح في بئر
الاسقام ٤ وصدمته شدائد الايام ٤ في جب القبر وسجن اللحود ٤ واي سلطان ٤
ذي شان سخر كسليمان ٤ جنودا يعملون له ما يشاء من محاريب وجفان كالجواب ٤
وقدور راسيات ٤ ولم يقع على تراب الذل ولم ياكل منساته الدود ٤ واي
غني ذي فنون ٤ جمع كقارون ٤ ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ولم
يخسف به وبداره الارض الى دار البوار ٤ واي قهرمان ٤ بني كهامان صرحا ٤
وثيق الاركان ٤ يحتوي على غرف ذوات شرف ٤ يليق به شرف ولم يترك على

ذكر عدم وفاء الدهر

الانهدام حيث اسس بنيانه على شفا جرف هار واى وجيه بدر كالبدر في
افق الكمال وبزغ كهلال في سماء الجلال ولم يتغير قلبه بعد ليال غبت بحول
كالهلال بل الخلال بظلمة المحاق واى ملك سطع كالشمس في فلك الرفعة
والجلال ولمع في اوج العزة يوما قبل الزوال ولم يصفر لونه غب ساعات عند
الغروب كالعشاق من مشاق الفراق واى جمع انتظموا كعقد الثريا متنعمين
في مجلس النشاط شبعا وريا ولم يتبدل غناهم بالعنا وقصهم بالنقص والعراء
حين دارت عليهم دائرة السوء واى رهط بايقا كالجوزاء في ذرواتهم وسواعد
البيض كالحمائل في اعناقهم ولم تنبههم ايدي المنايا ولم يوقظهم منبه البلايا
عن سنة الغفلة عند اشراق الضوء واى مولود عزيز الوجود غذاه الدهر من
ثدي النعمة وربّاه طفلا في حجر العزة محروسا عن الحدثان في مهد الامن و
الامان ولم يفطمه من در الحيوة ولم يجرعه من كاس الممات مطروحا في قعر
اللحد على فراش الذل والكمد مشدودا بقماش قماط الاكفان وذي
شريف بجمه صغيرا وعظم كبيرا حتى تنعم دهرا كثيرا ولم يرك بالمصائب كسيرا
وقلبه في قليب النوائب اسيرا حين طرحه من اوج القصور الى حضيض القبور اخر الزمان
واى صاحب قران قد حارب الاقران حتى صار كذي القرنين سلطان المشرقين

وخاقان

وخاقان الخافقين ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين ثم ذهب الى ظلمات في
طلب عين الحيوة ولم يذقه ساقي الياس مرارة شربة الممات واي نمرود بغى
كشداد وطغى كفرعون ذي الاوتاد وبنى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
وجمع جميع خزائن البلاد وصرف عمرا في تعمير اركان جنان هذه الدار و
احدث غرفا وقصورا بين جنات تجري من تحتها الانهار ولم يصنع تغير لون
الزمان المحيل لباس تفرعنه بالغرق في ماء النيل كثياب المصيبات واية وجيهة
كانت في كمال الجمال بحيث تستنير الهلال من اشعة شمس وجهها حتى يصير
كالبدر من كسب الضياء ويخجل البدر من غرة نور خدها حتى يحل كالهلال في
افق السماء ولم تتبدل هيئته بوجه شنيع ولم يتغير صورته الى شكل فظيع
تبغضه القلوب وتكرهه العيون واية صبيحة نظيفة ذات هيئة لطيفة
كانت بحيث تتاثر من لطافة بشرتها باشدة حدة النظر حتى يخال موقع
بصر الرائي على خدها انه خال وتتفجر نعومة بدنها من مساس لباس الحرير
بل كاد يجرح جلدها مجرد تصور ملامسته في الخيال ولم تنم في القبور متوسدة
للصخور مفترشة تراب الاجداث ملتحفة بالاكفان الرثاث نومة العيون
في فراش الجفون فاما ايها اي ركن لم ينهدم واي موجود لم ينعدم

واي حي لا يموت غير الله ، واي باق لا يفنى الا الله ، بل كل شيء هالك الا وجهه ،
وكل حي ميت الا ذاته ، فورود الايام وشؤون الانام اعدام ، واحوالهم الام وسقام ،
فلا الى الدهر ان مال اليك ، ولا تمل ان يحل بالمال عليك ، فانه يميل ثم يمل ويمل ،
شعر اذا ان عنا عناك يميل ، كجدار يريد ان ينقض ، او كلب يعض عنك ثم ينقض ،
تنبه فدنياك الدنية كهوفت ، بمكروهها من اهلها وصحابها ، فكل
جامع الاموال فيها بحرصه ، اخلفها من خلفه ام سرى بها ، هي الدار فاحذرها
وذرها لاهلها ، وما لال الا لعدمن سرابها ، وكم اسد ساد البرايا بثروة ،
ولو نابها خطب اذن ما ولى بها ، فاصبح فيها عبرة لاولي النهى ، بمخليها افتد
مزقته ونابها ، فما امن دهر لا يرحم من شكى اليه ، ولا يرق لمن بكى من التعب
واها من دنيا دنية شعر اذا اقبلت جاءت تقاد بشعرة ، وان ادبرت صارت
تقد السلاسلا ، دار ساكنها عليل واخرها رحيل ، وما متاع الحيوة الدنيا
الا قليل ، فهذا الوجود بين العدمين ، بمنزلة الطهر بين دمين الحيضتين ،
فانتبه عن سنة الغفلة ، وانته عن تعاطي الكلفة ، ومتابعة الهوى ومخالفة
والالتذاذ بنيل الشهوات ، والاغترار بمتاع الحيوة ، فكل عيش الى عزاء وكل
ملك الى زوال ، كم اخذ الدهر باغتصاب قوة فقير وكنز والى وهو لي وجه زمانا

حتى اذا ما الزوى زوى له ولما تعيرات اهل العقل بالفقر ، وابتلائهم بعدم
مساعدة الدهر ، فانه سر مكنون لا يخلو عن علة ، وان فعل الحكيم لا يخلو عن حكمة ،
ولعلها ان الله سبحانه يبتلي خليقته ، ببعض ما يجهلون حقيقته ، تمييزا وابتلا
واختبارا لهم ، ونفيا للاستكبار عنهم ، وابعادا للخيلاء منهم ، وتقريبا للمثوبات
اليهم ، كما اخبر معاشر انبيائه وجمهور اوليائه واحبائه ، فابتلاهم بالفقر والخصاصة ،
وعناهم بالعسرة والجهد ، وامتحنهم بالشدائد والمصائب ، ومحصهم بالمكاره
والنوائب ، فلا اعتماد ما البرية القبول على الصحة والمرض ، ولا عبرة في الرضا
والتسخط على المال والولد ، جهلا بمواقع الفتنة والاختبار ، في مواضع الغنا
والافتقار ، فقد قال الله عز وجل في حكاية حال قوم يجهلون ، ايحسبون انما
نمدهم به من مال وبنين ، نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ، ولو اراد
الله بانبيائه حين بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ،
ومغارس الجنان ، وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش البيداء ، لفعل ولو فعل
لسقط البلاء ، وفقد الجزاء واضمحل الانبياء ، ولما وجب للقائلين ثواب المبتلين ،
ولما استحق المؤمنون اجور المحسنين ، ولكن الله جل شانه جعل رسله اولي
قوة في اراداتهم وعزائمهم ، وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم وعلاماتهم ،

مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى ؛ وخصاصة تملأ الاسماع والابصار اذى ؛
ولو كانت الانبياء اهل دولة لا ترام ؛ واولي ثروة لا تضام ؛ وملك تمد نحوه
اعناق السلاطين والقياصرة ؛ وحكم تخضع لديه رقاب الجبابرة والاكاسرة ؛
لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار ؛ وابعد لهم عن العتو والاستكبار ؛
ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم ؛ او رغبة مائلة بهم ؛ فكانت النيات مشتركة ؛
والحسنات مقتسمة ؛ ولكن الله عز وعلا اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق
بكتبه والخشوع لوجهه ؛ والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته ؛ والقيام
بوظائف عبادته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة ؛ وكلما
كانت البلوى والاختبار اشد واعظم ؛ كانت المثوبة والجزاء اجزل واتم ؛
ويشير الى هذا الابتلاء قوله عز وجل في محكم آيات كتابه المبين ؛ ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ؛
اما ترى ان الله تبارك وتقدس اختبر الاولين من لدن آدم ؛ الى الآخرين من
هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ؛ ولا تبصر ولا تسمع ؛ ولا تعقل ولا تفهم ؛
ولا تدرك ولا تعلم ؛ فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ؛ واوجب لديه
على عبادة صلوة وصياما ومقاما ؛ وطوافا ووقوفا واعتكافا ؛ ثم وضعه

للاختبار بوادي غير ذي زرع ما اعرق فيه اصلا اصل ؛ ولا اورق قط فرع
من اوعر بقاع الارض حجرا ؛ واقل مواقع الدنيا مدرا ؛ واضيق بطون الاودية
قطرا ؛ وانديء مسارق السحائب قطرا ؛ بين جبال خشنة ؛ ورمال دمثة
وعيون غائرة ؛ واراضي بائرة ؛ لا تزكو بها خف ؛ ولا حافر ولا اظلاف ؛
ثم امر آدم واولاده ان يثنوا نحوه اعطافهم ؛ ويتيمموا اليه ارادتهم ؛ ويركبوا لطوافه
مراكبهم ؛ ويطلبوا منه عنده مطالبهم ؛ فصار مثابة لمنتجع امالهم ؛ وغاية
لملقى رحالهم ؛ تهوي اليه ثمار الاشجار ؛ من مفاوز قفار سحيقة ؛ وتهوي
اليه افئدة الناس من مهاوي فجاج عميقة ؛ ويعون اليه من جزائر بحار بعيدة
واواخر بلاد متشتتة عديدة ؛ حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ؛
ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له ؛ قد غيروا بالحر والبرد بياض ابدانهم ؛
وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ؛ وحددوا واعدوا مراسم طاعتهم ؛
وجعلوا ايامه مواسم عبادتهم ؛ قد التفت اليه طوائف الانام ازمتها ؛ واجتمعت
لديه خلائق العالم برمتها ؛ امتحنهم الله بذلك امتحانا شديدا وابتلاء عظيما ؛
واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا ؛ جعله الله سببا لرحمته ؛ ووصلة الى جنته ؛
وذريعة الى رضوانه ؛ ووصلة الى غفرانه ؛ ولو اراد الله سبحانه ان يضع بيته

الحرام ؛ ومشاعره العظام ؛ بين جنات وانهار ورياض وازهار ؛ وحدائق وثمار
واشجار مورقة وعراض مغدقة ؛ وزروع ناضرة وطرق عامرة ؛ لكان قد صغر
قدر الجزاء ؛ على حسب ضعف البلاء ؛ فوحق الملك العزيز العلام ؛ والنبي المكرم
الهمام ؛ وآله الائمة الاعلام ؛ عليهم الصلوة والسلام ؛ واصحابه الكرام العظام ؛
ثم بحرمة كعبة الاسلام ؛ وعزة باب السلام ؛ وحق الركن والمقام ؛ وحرمة البيت
الحرام ؛ ومن ولد فيه عليه السلام ؛ انه لو كانت الاساس المحمول عليها ؛ والاحجار
المرفوع بها والمنقول اليها ؛ من زمرد خضراء وياقوتة حمراء ؛ ولؤلؤ بيضاء ؛
بين المسك والعنبر ؛ والدر والجوهر ؛ لخفف ذلك معارضة الشك في الصدور ؛
وسهل مجاهدة ابليس في المحظور ؛ ولكن الله تعالى شانه يختبر عباده بانواع الشدائد ؛
ويتعبدهم بالوان المجاهد ؛ ويبتليهم بضروب المكاره ويمتحنهم باحمز الافعال ؛
ويكلفهم بمشاق الاعمال ؛ اخراجا للتكبر من قلوبهم ؛ واسكانا للتذلل في نفوسهم ؛
وليجعل ذلك ابوابا الفضل ؛ واسبابا للعفو ؛ ودواعي لذكره المرغوب ؛ والا
بذكر الله تطمئن القلوب ؛ فالانسان من انس بذكره بقلب لا يتقلب الى غيره شعر
قد سمي القلب قلبا من تقلبه ؛ فاحذر على القلب من قلب وتحويل ؛ فالحذر الحذر
في عاجل شامة العجب في آجل وخامة الكبر وسوء عاقبة الظلم وشر مصائب الجهل ؛

وقبح الفخر بالزخارف على اهل الفضل والمعارف فانه لا باس بعسرة اهل العلم والكمال
ولا عبرة بثروة اكثر الجهال والارذال ؛ وقد اشار اليه امير المؤمنين حيث قال شعر
ارى حمرا ترعى وتعلف ما تهوى ؛ واسدا جياعا تظما الدهر ما تروى ؛
واشراف قوم ما ينالون قوتهم ؛ وقوما لئاما ياكل المن والسلوى ؛ قضاء
لخلاق البرية سابق ؛ وليس على رد القضا احد يقوى ؛ ومن عرف الدهر
الخوّن وصرفه ؛ تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى ؛ وله ايضا عليه السلم شعرا
كم من اديب فطن عالم ؛ مستكمل العقل مقل عديم ؛ ومن جهول مكثر ماله ؛
ذلك تقدير العزيز العليم ؛ وله ايضا شعر لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ؛
بنجوم اقطار السماء تعلقي ؛ لكن من رزق الحجى حرم الغنى ؛ ضدان مفترقان اي تفرق
فاذا سمعت بان ذا عقل اتى ؛ مالا بشريه فظن فصدق ؛ واذا سمعت بان
ذا جهل حوى ؛ عودا فاثمر في يديه فحقق ؛ فالجد يدني كل امر شائع ؛ والجد
يفتح كل باب مغلق ؛ وقال بعضهم شعر لقد حسد الزمان بكل حر ؛ وخفض اخا
الحماقة باليسار ؛ كاحاد الحساب على يمين ؛ والاف الحساب على يسار ؛ وقال آخر
شعر عتبت على الدنيا بتقديم جاهل وتاخير ذي عقل فابدت لي العذر ؛
بنو الجهل والقا اولو النهى ؛ فانهم ابناء ضرتي الاخرى ؛ وقال الصفدي شعر

لئن رجحت مع الفضل عن الحظ خاليا ۝ وغيري على نقص به صاحب المال ۝ فاني

كشهر الصوم اصبح عاطلا ۝ وطوق هلال العيد في جيد شوال ۝ وقال احمد بن الخازن

شعر من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ۝ يختص بالاسعاف والتمكين ۝ انظر الى الالف

استقام ففاته ۝ نقط وفاز بها اعوجاج النون ۝ وقال التهامي شعر تامل

لقدر المحتوم وارض به ۝ فانما وزن الدنيا بميزان ۝ فرادي زاد فيها كل منقص ۝

علا وهبط فيها كل رجحان ۝ وقال بعضهم شعر كم من قوي قوي في تقلبه ۝

مهذب الراي عنه الرزق منحرف ۝ وكم ضعيف ضعيف في تصرفه ۝ كانه من خليج البحر

يغترف ۝ هذا دليل على ان الاله ۝ في الخلق سر خفي ليس ينصرف ۝ وقال الاخر شعر

لا تغزوان نار دونه مطلبه ۝ وينقضي عمري بالويل والهرب ۝ يبدي الاراك

فيجني وهو ملتثم ۝ ثغر الفتاة ويلقى العود في اللهب ۝ وقال الباخرزي شعر

لا تشكوي يا نفس ان ذل الفتى ۝ ذو الاصل واستعلى لئيم المحتد ۝ ان البزاة

رؤوسهن عواطل ۝ والتاج معقود براس الهدهد ۝ وقال الارجاني شعر

لو كنت اجهل ما علمت لسرني ۝ جهلي كما قد ساءني ما اعلم ۝ كالصعو يرتع في

الرياض وانما ۝ حبس الهزار لانه يترنم ۝ وقال ابو تمام شعر ينال الغنى في الدهر

من هو عالم ۝ ولو كانت الارزاق تجري على الحجى ۝ اذن هلكت من جهلهن البهائم

وقال ابن عيين شعر عضنا الدهر بنابه ۝ وقال الاخر شعر كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ۝

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ۝ هذا الذي ترك الاوهام حائرة ۝ وصير العالم

النحرير زنديقا ۝ وقال الاخر شعر الدهر كالميزان يرفع ناقصا ۝ ابدا ويخفض

راجح المقدار ۝ وانشد الحريري شعر ان البنان الخمس اكفاء معا ۝ والحلي دون

جميعها للخنصر ۝ وقال الاخر شعر قل للذي بصروف الدهر عيرني ۝ هل

حارب الدهر الا من له خطر ۝ اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ۝ ويستقر باقصى قعره

الدرر ۝ فان يكن عبثت ايدي الزمان بنا ۝ ونالنا من تمادي بؤسه الضرر ۝

ففي السماء نجوم ما لها عدد ۝ وليس يكسف الا الشمس والقمر ۝ وقال المؤلف عفي عنه

ان الدهر كلما ادارقبته ۝ يجري الامور بعكس ما يتوقع ۝ كم مات في الغابات ليث

جائعا ۝ وغدا حمار في الحدائق يرتع ۝ كم عاقل ضاقت معاشته وكم ۝ من جاهل

لم يحص مالا يجمع ۝ كم من شريف ظل فرد اساهرا ۝ ويبيت في وصل الغواني اللكع ۝

كم خاب في ادنى الاماني مؤمن ۝ وينال ما يهوى كفور اوكع ۝ هذا الذي زاد

الزكي تحيرا ۝ وبه يضل الفاضل المتورع ۝ فلما انجر العلم به ذكما له على هذا المنوال ۝

قام لمناظرته مضل من اهل الجهل يسمى بالضلال ۝ وقال مهلا ايها القائل فقد

اطلت من غير طائل ۝ واعدت القول مرة بعد اخرى ۝ وكررته كرة بعد اولى شعر

باب فضل العلم

ذم العقل

كررت قولك عن ماض وعن آت ۚ والطبع فيه معادات المعادات ۚ مع انك وقعت
فيما فررت ۚ واقررت بكل ما انكرت ۚ حيث اعترفت في سياق تلك الابيات ۚ
وسياق ذيك الفقرات ۚ بان العقل قاصر عن الوصول الى عز حصول المامول ۚ
واقرار العقلاء على انفسهم جائز كما تقرر في علم الاصول ۚ وان العقل هادي الى
قفر الفقر فهو بئس الى الشريشير ۚ وداعي ضره اقرب من نفعه لبئس المولى و
لبئس العشير ۚ بل نبات ينبت من حبة محبة احبته سنبل الخسران ۚ ومراة
ينطبع في ناصيته هيولى هيئة صورة الحرمان ۚ ولقد عقلت ثم غفلت ۚ وذكرت
ثم ذهلت ۚ ان ملازمة الجهل هي الكبريت الاحمر ۚ والاكسير الاكبر ۚ مراة مشاهدة

مدح الجهل

صور القيان ۚ ومرقاه مراودة بيض الحسان ۚ عود ادوية مثلث مباشرة الزنا ۚ ومركز
محيط دائرة اللواطة والغنا ۚ مضمار قانون الات نغمات الطرب ۚ ومضراب مثاني
مباني تاليفات النسب ۚ وسلم الصعود على اعلى درجات الرتب ۚ ومقناطيس سبائك
سنابك الفضة والذهب ۚ بضاعة صناعة ارباب الدول والمناصب ۚ ورأس مال
جميع ارباب المتاجر والمكاسب ۚ يغفل به المرء في الدنيا عن ذكر فزع يوم تبلى السرائر ۚ
ويعتذر به الجاهل في العقبى عند الحساب عن الذنوب الصغائر والكبائر ۚ محصول
مراعات موجز قانونه النجاة من مرض الفكر في دقائق الشفا ورموز الاشارات ۚ

الروايته من افق اقبال في جنح دجاه ۚ وظل يلمع بدر السياسة في فلك الاجلال على
من استظل بفناه ۚ فانه نقطة موهومة وصل خط عبوديتها في سطح سدة السنية
الى مركز دائرة القبول ۚ صارت كالجسم التعليمي نامية في الابعاد الثلثة الى محيط الفلك
الاطلس من شغف الوصول ۚ وسبب ذلك ان صاحب الجهل جرى في العمل بري
عن الكسل ۚ ومن هنا قال بعض ارباب الفضل ۚ ان المرء اذا كانت له تسعة اجزاء
من العقل احتاج الى جزء من الحمق والجهل ۚ ليقدم على الامور والمطالب ۚ ولا
يحتاط بملاحظة سوء العواقب ۚ فان العاقل ابدا متوان متوقف ۚ متعاند متحرف ۚ
وشاهد تلك الدعوى ۚ وبينة تلك المدعى ۚ ومجمل ذلك التفصيل ۚ وموجز
ذلك التطويل ۚ ان الجهل رافع سرير الملك والهمة ۚ ومزين سعادة العز والدولة ۚ
وقيمة كل امرء على قدر همته ۚ وبها كل امير بمقدار عطيته ۚ والجهل لما علا
قدره على قدره ۚ واصل ذلك ان الدهر لامره مطيع ۚ والى اطاعة اهله سريع ۚ
فكلما ارادوا امرا هيأ اسبابه ولوازمه ۚ ومهما حكم الجهل بشيء اطاعه الدهر و
لازمه ۚ وان اردت دليلا على هذا المرام ۚ وتمثيلا لمفاد هذا الكلام ۚ

تمثيل لبعض الجهل

فاستمع لما يتلى عليك ۚ واعترف بما يتضح لديك ۚ وان تكابر فالامر اليك ۚ
فاقول فكم من احمق جاهل في باطل عاطل قد ارضع من ثدي البلادة ۚ وربي في

همر الملاهية، ونشأ بين الاوباش والاوذال، ولم يتم في عمره دائغة من الكمال،
بحيث لا يعرف الحرام من الحلال، بل لا يميز الالف من الدال، ولا يفرق بين الجمل و
الجمل، ولا السم القاتل من العسل، فكانه جماد في صورة حيوان، او شيطان في قالب
انسان، او نسناس لا يدري ما الكتاب ولا الايمان، وكان مع ذلك جزيل الفضول،
قليل المحصول، طويل الامل، قصير العمل، ناقض العهد، مخلف الوعد، ناقص العقل،
كامل الجهل، عادم الحياء، فاقد الوفاء، ضيق الصدر، وضيع القدر، قبيح الخلق،
سيء الخلق، دنيء الطبع غليظ القلب شقي النفس، سريع المكابرة، شديد المشاجرة،
كاذبا في الاقوال، مرائيا في الاعمال، منهمكا في الشهوة، منهمكا للشهرة، يهين
الكبير ويظلم الصغير، ويعير الفقير، يمشي تكبرا، ويتكلم تجبرا، لا يكتم العيب
ولا يحفظ الغيب، لا يرضى بالقليل، ولا يشكر على الجليل، الا بر آمنه في محنة، وا
لا شر آمنه في راحة، واختص بصفات ذميمة، وتميز باوصاف دميمة، فهو اقبح وجها
من القرد، واجرفا من الاسد، واشام قدما من بسوس، وانم طبعا من الجاسوس،
واغلط حسا من عين الاحول، واكذب قولا من الفجر الاول، واظلم قلبا من الليل
الاليل، ذو قساوة قلب يقطع ثدي امه بيده لاجل فلس واحد مكسور، وشقاوة
نفس يقطع لسان ابيه بنفسه لو امره بترك امر محظور، ومباشرة حرام لا يخلو آنا

عن الزنا واللواط والربا ونحو ذلك من المناهي، ومداومة مدام لا يصحو لحينا
عن السكر والرقص والغنا الى غير ذلك من الملاهي، ودناءة طبع يمتلي الف
مرة في تخفيف الاجرة للخاصف نعليه، وشدة بخل يقطع مرارته لو تخيل البلاغة
المنادر وورود ضيف عليه، وشناعة اخلاق لا ينفك عن الجنابة والجناية وا
لخيانة، فكفى به نقصا وملامة، ورداءة اوصاف لا يبرح عن الغواية ولتغاية
والضلالة فلا جنا له ولا كرامة، واعوجاج سليقة يستحيل ان يتصور
الخط المستقيم الا بشكل قوس للدائرة استحالة انطباع الصورة بوجه ما على
هيئة الاستقامة في المرآة المعوجة، وانجماد قريحة كانه نفخ في جسده روح
الحمار حيث يحتاج في تحرير الشكل الحماري والتصديق بالبديهي الاولي الى
تقرير برهان وحجة، ومع ذلك كله لا يزال كوكب عزه من حضيض الذلة
الى اوج الرفعة آنا فآنا يرتقي ويعلو، ونجم طالعه من وهدة العسرة الى ذروة
الثروة حينا فحينا يتصاعد ويسمو، بحيث لو اخذ كفا من الحصا الصار في
واحده درا، وان اخذ شيئا من الثرى انقلب في يده تبرا، فلا يخلو ساعة
عن مباشرة بنت العنب ومقاربة فعل الحرام، ومزاولة اقسام الآثام،
سيما الخمر والميسر والانصاب والازلام، ويستحل اصناف المناهي، ويتلذذ

مجلس الجهال

بانواع الملاهى ٤ ويستتر بجمع المال جميع عيوبه ومساويه ٤ ويفتخر بذلك على
من هو اعلى منه قدرا ومساويه ٤ تربع على مسنده فى صدر المجلس كالنكرة
الواقعة فى صدر الكلام ٤ ويعرف نفسه كالمتكلم وحده مع عدم اصالته التعريف
كالمعرف باللام ٤ فيتبادر الى تصديق خرافاته قوم سماعون للكذب اكالون للسحت ٤
طوعا او كرها من هيبته ويسارعون الى تحسين زخرفاته ٤ وان هذا الا افك
افتريه واعانه عليه قوم اخرون فقد جاؤا ظلما وزورا من خيفته ٤ فطوبى للجهل
يفضل على اهل الفضل صاحبه ٤ وحق بعدم على اهل العقل مصاحبه شعر
الا فى مذهبى جهل السفيه ٤ احب الى من عقل الفقيه ٤ فعلم لا انتفاع به ضلال
وخير منه ما لا خير فيه ٤ وهل هذه الا من عادات الدهر الخوان ٤ فى معاداة
اهل العلم والكرم والاحسان شعر ابى الدهر ان يسعد به كريم ٤ وما الدهر الا
بالكرام لئيم ٤ يظل شريف الاصل فى الدهر جائعا ٤ ويحظى بوصل الناعمات زنيم ٤
بهائم ترعى فى الزمان بنعمة ٤ وذو فضل من قرب الملاح حريم ٤ وانعام فى لا
رض المسرة رتعا ٤ وذو العقل فى سجن الهموم كظيم ٤ يذوب اولو الافضال فى نار
عسرة ٤ وذو الجهل فى عيش له ونعيم ٤ سفيه الرجال ابله الراى احمق ٤ يروح
عزيزا والعزيز لطيم ٤ فطوبى لعشر الحمقاء والارذال ٤ ومرحبا بحدود السفهاء

شرح احوال بعض العقلاء

والجهال واما العقل واصحابه اهل الفقر والمسكنة والخضوع ٤ ونفوس معطلة
اذاقه الله لباس الخوف والجوع ٤ فكم ذى عقل وافر وعلم باهر ٤ ونسب طاهر وحسب ظاهر ٤
وشرف منيع ٤ وفضل بديع ٤ ارضع من در محاسن الاوصاف الجميلة ٤ وربى فى
حجر مكارم الاخلاق الجليلة ٤ وتادب من اول سن التميز بالتعلم فى مكتب الاطفال ٤
حتى بلغ مرتبة تحصيل العلوم فى مدارس اهل الكمال ٤ واكتفى بكسب العلوم والا
داب والاستكمال ٤ عن اداب النفس واتعابها فى تحصيل المال ٤ ولم يزل كالمؤلف
عفى عنه مولعا بمطالعة كتبه طول الليالى ٤ مودعا فى خزانة خياله غرر اللالى ٤
ساهرا من رقبة الليل الداجى ٤ الى بكبته فجر المناجى ٤ بحيث لا يصافح النوم جفنيه ٤
ولا يعانق النعاس عينيه ٤ طاويا الكشح عن فراش البيات ٤ جافى الجنب عن بساط
النشاط ٤ فاشتغل بكسب فنون الفضائل ٤ وجمع صنوف الفواضل ٤ ليلا ونهارا
حتى تفوق على جميع اقرانه ٤ وواظب على مطالعة الكتب الدينية ٤ ومزاولة
المعارف اليقينية ٤ سرا وجهارا حتى صار اوحد اهل زمانه ٤ فاصبح الناس
يقدمون قوله مع حداثة سنه على اقوال افاضل المحدثين والمفسرين ٤ ومعاصروه
يفضلون درايته مع بداية عمره على اداء اعاظم المتقدمين والمتاخرين ٤ ولسان
حاله فى التفاخر بالكمال ٤ يتمثل لنفسه بمصداق هذا المقال شعر اذا غامر فى

بحر التفكر خاطري على درة من معضلات المطالب حقرت ملوك الارض في نيل
ما اشتهوا ونلت المنى بالكتب لا بالكتائب واختص من بين الامثال بمرضيات
الاوصاف والخصال من صفا قلب يرتسم فيه الحقائق اللاهوتية والدقائق
الملكوتية من المبدء الفياض عند التدبر والمراجعة ومرآة طبع ينطبع فيه الصور
العقلية والنقوش العلمية من اللوح المحفوظ لدى التفكر والمطالعة وقوة فكر
لا يصعب عند اعتراء الشبهات الشيطانية واعتراض التشكيكات الوهمانية
بالعدول عن جادة الصدق والصواب وعفة نفس لا تميل الى نيل الشهوات النفسانية
وادراك اللذات الجسمانية بالانحراف عن منهج الحق والصواب وخلوص صداقة
اقرب من قرابة الرحم الماسة وصحة رواية اوثق من الدراية وادراك الحقائق
وصدق كلام اصدق من الفجر الثاني وكمال حفظ لمعاني السبع المثاني ودرر
لفظ يكسر سوق صحاح الجوهري واللؤلؤ البحراني وغرر وعظ يتشرف بترنمه
هامات المنابر وحسن خط يفتخر بتقبيل انامله اقلام المحابر ومع ذلك كله
لا يساعده الجد السعيد ولا يعاضده الدهر العنيد لا ينطبع في مرآة ضميره
وجه ما عكس المدعى ولا يرتسم في لوح تدبيره بقلم التدبير الا عكس ما ادعى
لا ينتج صغرى علمه الوافر وكبرى عمله المتكاثر نتيجة الا الفقر والافلاس

مع العلم

ولا

فقر العلم

ولا يكون انيسه مدارسه الا عقيمة وفضلا يا مطالبه الا اتفاقية وعلى هذا القياس
لا يتم له غرض المهمة الا نادرا والنادر كالمعدوم ولا يقضى له حاجة مع كمال الا
ستحقاق والمستحق محروم حتى ادركه الشيب والفقر والفناء واصابه الكبر
وله ذرية ضعفاء وابتلى بحيرة وندامة ووقع في تحسر وملامة وظل
يقتات بالزكوة والوظائف والصدقات ويتوسل في النهار من عدم القوت
بنية الصوم ويتوسد في الليل لعدم الفراش باللبنة عند النوم لا يجد للمخمصة
البائس ادما من الغبرة ويتمنى الموت في يوم واحد الف مرة لا يستطيب طعاما
ولا شرابا ويقول يا ليتني كنت ترابا شعر لا في النهار ولا في الليل لي فرج
فلا ابالي اطال الليل ام قصرا وام واسدا ان زمن الهجر لفقر اشد من يوم الهجران
ويوم الغبرة اشق من ليل الهجران كما ان يوم الدولة احسن ايام الدهر
وساعة الوصل اشرف اوقات العصر وليلة البدر اشهر ليالي الشهر
وليلة القدر خير من الف شهر فبات يتحسر على كساد متاع الكمال في زمانه
ويتأسف على فساد مزاج الدهر على امثاله واقرانه ويتلهف على اندراس
آثار المدارس وابتلاء اهلها بمرض الافلاس والوساوس ويبكي على
امتحاء رسوم علوم الدين وينوح على اطلال اهل العلم واليقين وانطماس المغنى

ترجيع اهل

عن الاسم، واندراس الحقيقة عن الرسم، بما اتخذه الناس ظهريا، وطووه
شيئا فريا، فظلت حدائقه غائرة الماء، ذاهبة الرواء مغبرة الارجاء،
والاقطار مصفرة الاوراق والاشجار **شعر** ذهب الذين يعاش في اكنافهم،
وبقيت في خلف كجلد الاجرب، ومن هنا اخذ بعض الشعراء، قوله في التحسر
على موت الكرما **شعر** مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا، ومات في اثرهم
تلك الكرامات، وخلفوني في قوم ذوي سفه، لو ابصروا طيف ضيف في الكرى ماتوا،
فينكسر بتحريك اللهم قلبه الساكن في الصدر، كما تقرر من ان الساكن اذا حرك
حرك بالكسر، فيضطر الى بيع الكتاب، ورهنه عند البقال والقصاب،
كدود كدود في ضياع كتابه، فياكل بالتدريج كل مجلد، ومهما راى الكتب
الجديدة جلده، يقولون لا تهلك اسى وتجلد، ويصل الحال ان غاب لا يطلبه
خلانه، وان مرض لا يعوده جيرانه، وان مات لا يشيعه اخوانه، وان
تعرض لافادة المسائل صمت، او جهل بعد ان عطس ما سمت، فيحتاج من ضيق
الحال وقلة المال، وكثرة العيال وشدة الملال، الى منن الرجال وتملق الانذال،
واراذله **شعر** لنقل الصخر من قلل الجبال، احب الي من منن الرجال،
يقول الناس لي في الكسب عار، وان العار في ذل السؤال، فلا تزال عينيه

من ضيق

من ضيق الحال، ناظرة كحلقة الخاتم الى ايدي اعيان اصحاب الايادي والنعم،
ونفسه من فقد المال مائلة كحلقة الباب الى اعتاب ارباب المكارم والكرم،
وينجر ذلك الى ضعف الدين، وسلب اليقين، وذلك هو الخسران المبين **شعر**
عجبت من شيخ ومن زهده، يذكر النار واهوالها، يامر بالخير ولكنه،
ادنى الى الشر واهوى لها، يكره ان يشرب في فضة، ويأكل الفضة ان نالها،
فيستحل اكل اموال الايتام، ويبلغ في التقرب الى الملوك والحكام، ويصنف
لكتب الدينية، هدية الى الظلمة الفراعنة، طمعا في نيل الجوائز والصلات،
قائلا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة، متضرعا اليه
من فقد ماله وفقر عياله، متمثلا لديه بمضمون هذا النظم في وصف حاله
شعر اصلحك الله قل ما بيدي، فما اطيق العيال اذ كثروا، اناخ دهري على
كلكله، فارسلوني اليك وانتظروا، وطالما ارجع بخفي حنين، ويمثل الحاله
بهذين البيتين **شعر** سجدنا للقرود رجاء دنيا، حوتها دوننا ايدي القرود،
فما نلنا بشيء، وما نلنا سوى ذل السجود، فيليق ان يعاتبه الناصح
في هذه الحال، ويخاطبه المؤلف عفي عنه بهذا المقال **شعر** قل لحمار العلم في ثياب الطين
ومؤثر الدنيا على الدين، يا جاعل العلم عقابا به، يصطاد اموال المساكين،

احتلت للدنيا ولذاتها ٤ بحيلة تذهب بالدين ٤ فصرت مجنونا بها بعد ما كنت
دواء للمجانين ٤ وكنت رئيسا لولاة الهدى فصرت راسا للشياطين شعر اين
رواياتك فيما مضى ٤ لترك ابواب السلاطين ٤ اين احاديثك في نقلها ٤
عن ابن نهد وابن يقطين ٤ اين عباداتك من هذه ٤ العادات يا فخر الاساطين ٤
اين مضى خوضك يا شيخ في ٤ العلم بتصنيف وتدوين ٤ تروي بما تهوى وتقضي بما ٤
تبغي وتاتي بالبراهين ٤ لعبت بالطين اوان الصبى ٤ وفي زمان الشيب بالدين ٤
وكدت من حبك للمال ان ٤ تنقل من دين الى دين ٤ وتهمل التوبة عن هلك ٤
لتمهي من حين الى حين ٤ تشارك السلطان في اكله ٤ اموال مظلوم ومسكين ٤
اما ترى ان مزاج الورى ٤ يفسد من حب السلاطين ٤ ان قلت اكرهت فذا باطل
قد جاد العلم في الطين ٤ فاسته استه مالي ولزهد اخره ضلال والحاد ٤ وفضل
حاصل نكال وارتداد ٤ وكمال لا انتفع به ابدا في الحيوة الدنيا ٤ وعلم اعاقب
على عدم العمل به في النشاة الاخرى شعر مالي احق الحمر ابهمقر ٤ درست
معالم كان لم توهل ٤ فطوبى لمن جهل فخلص واستراح ٤ كمن عمي فاستغنى عن المصباح ٤
والمصباح ٤ فتبين من هذين التمثيلين ٤ ان بين ذين الفريقين فرقا بين من
بعد المشرقين ٤ وقد روي خبر صحيح عن خير الخالق بعد سيد البشر عليه وعليه

الصلوة

الصلوة والسلام ٤ تشاركوا الذي قد اقبل عليه الدهر فانه اخلق بالغنا واقبال الحظ
واحد فالينا ايها العلم الينا ٤ والا فلا تكن لنا ولا علينا شعر من يلتجي بجنابنا
حذر الردى ٤ امن الزمان ولم يخف شر العدى ٤ فالجهل يشبه بالوقاء مجليا
مراة قلب ذويه عن شرب الصدى فلما املى الضلال مقالة المضل ٤ قال
اسكت ايها الضال المضل ٤ والسالك باهل الجهل الى موقع الردى ٤ اولئك العلم
الذين اشتروا الضلالة بالهدى شعر ليس الوفاق لاهل الجهل من شيمي ٤
ولا معاشرة الاراذل من همي ٤ ولا مجاورة الاوباش تجمل بي ٤ كذلك الماء لا
يا معلم الوخم ٤ لقد سئما ظننت ٤ وويلك هل تدري من انت ٤ انت
الضلال ٤ وطريق الوبال ٤ ومروج الوساوس الشيطانية ٤ ومهيج الهواجس
النفسانية ٤ ومعطل الاحكام الشرعية ٤ ومقنن الرسوم العرفية ٤ وانت
كالسراب تغر من رآك ٤ وتخلف من رجاك ٤ وانك اخلف وعدا من عرقوب ٤
واشد غدرا من اولاد يعقوب ٤ ذهب مذهبك ٤ وما لك مالك ٤
مصادر افعالك الناقصة غير سالم عن علتي الهمز والتضعيف ٤ وتقول قال الله
الرابحة غير خالصة عن شوب الغش والتزييف ٤ اسناد احاديثك المرفوعة
غير صحاح لقطع الاسناد عند الثقات ٤ ومراسيل اخبارك الموضوعة مجهولة

نزاع جهل

على الكذب لضعف السند وجرح الرواة، فنعسا الجمع وتعوا الى غير دليل، فاضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل، واما ذمك للعقل فهذيان نشأ من سورة حمى حمية الجاهلية، ومكابرة صريحة كانكار المحسوسات والبديهيات الاولية، ودعوى كاذبة يشهد ببطلانها الادلة العقلية والنقلية، ومن ذا الذي سلم من سهام ملام العباد، ولم يجرح قلبه سنان سنان طعن الحساد، هيهات هيهات ان هذا الا شيء يراد

شعر
لقد وضح المقال لمن اراد، ولكن اين من يترك العنادا

فاقاس ابناء الزمان، وجواسيس عيوب الاخوان

شعر
ان كنت منبسطا سميت مسخرة، او كنت منقبضا قالوا به ثقل، او تعطهم قالوا لنا سرف، ومتى تمنع بخلك فيهم تضرب المثل، وان تصاحبهم قالوا به طمع، وان تجانبهم قالوا به ملل

وكفى بالعقل حسبا انه في الباطن رسول الله، وينتهي نسبه في الشرف الى اول ما خلق الله، يطلع به العارف على اسرار عالمي الملك والملكوت، ويظهر به للسالك حقائق اللاهوت، ودقائق الناسوت، فهو اكمل الايادي وافضل النعم، وانفس الجواهر المودعة في بني ادم

شعر
العقل لو لم يكن كان الخلائق كالانعام والوحش لا فهم ولا ادب

واما ما فضلت من ثروة اهل الدول، ودولة ارباب الجهل في المثل، فكالنقش على الماء، والهباء المنثور في الهواء، كما يومي اليه قلب الاقبال بلا بقاء، ويشير اليه قول بعض الشعراء البلغاء

شعر
اعامر قصرك المرفوع اقصر، فانك ساكن القبر الخراب، خلقت عن التراب وعن قريب، تغيب تحت اطباق التراب، طمعت اقامة في دار ظعن، فلا تطمع فرحلك في التراب، وارخيت الحجاب وسوف يأتي، رسول ليس يحجب بالحجاب

فكم من وضيع رفعه الدهر ثم وضعه، ورضيع ربا دهرا ثم صرعه، فكم من حسيب جمع بجده وجده، على حسب نسبه وسبب حسبه، ذخائر اموال بغير حساب، وسحب في الافاق ذيل الفيض والكرم، على مفارق طوائف العرب والعجم كالسحاب، وجر لتسخير ممالك الربع المسكون سيفا لامعا كالبرق، وملأ ببدية الدولة وطنطنة الصولة كالرعد مسامع اهل الغرب والشرق، واسال من قطرات امطار جوده سيول الفيض الى اقطار مزارع امال السائلين، واجرى من رشحات سحاب كفه انهار الايادي الى جداول اصابع ايدي الامليين، حتى اضحت حياض عيون الاعيان في النظر بعضها كالحباب الى زلال نواله ناظرة، ورياض اراضي القلوب من وابل خيره الجاري بانواع النشاط وازاهير الانبساط مخضرة ناضرة، وصار الملوك عند طلوع شمس اقباله من افق الجلال كالذرات المبثوثة في الجو، وظلت القياصرة من هيبة بارقة بوارق سيفه كالفراش

ذم ابناء الزمان

وصف العقل

تشبيه الملك بالغيث

عدا

ذكر دولة [illegible]

البثوث عند لمعان الضو ؏ وامتدت اطناب سرادقات عزه كالشمس محيطة باطراف
الاقاليم واكناف البلاد ؏ وسلم قصور برهانه في السلم والتطبيق عن اثبات تناهي ابعاد
رفعة شانه على حد مراتب الاعداد ؏ وارتسمت صورة مطالب العباد ؏ بقدر استعداد
المواد من انعكاس اشعة فيضه العظيم ؏ واثمرت اشجار امال الانام بقدر استحقاقهم
للاكرام من تربية شمس طبعه الكريم ؏ وانفتحت انوار اغصان المراد في بساتين المحتاج
المطالب بهبوب نسائم لطفه العميم ؏ ووصلت سلاسل الاحرار بعز الانتظام في سلك
عبيده وخدامه ؏ ويفتخر الحكام بشرف الانقياد لاوامر احكامه وارقامه ؏
يمين على وجه الارض بوضع نعليه عليه ؏ ويغضن على المخاطب بالكلام مكتفيا
بالاشارة اليه ؏ يتاثر من نعومة جلده بخشونة لباس الحرير ؏ وينتبه من خفة
نومه بصرير صاص السرير ؏ يتبدل الشتا بالربيع من اعتدال هوا منزله الرفيع ؏
ويتيسر له في زمن الخريف انواع الازهار والاثمار التي توجد في فصل الربيع ؏
وخاض في الشهوات والشبهات ؏ وابتلى بحب البنين والبنات ؏ كما قال عز شانه
في محكم كتابه المبين ؏ زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين ؏ تغذيته
بالوان النعم في اعلى القصور ؏ ويتروح بالحان النغم في مجلس السرور ؏ ساعة
يطرب بصفو الراح من كف فتيان القيان ؏ وتارة يرغب بمحل التفرج وطرب الحسان ؏

ذكر [illegible]

مرة ببسط القلب بافتضاض كواكب الاتراب ؏ واخرى يروح الروح باقتطاف
فواكه الشباب ؏ طورا يديد في داره الشبيهة بالارم ؏ ووقتا يستحل مباشرة
الصيد في الحرم ؏ انا يجلس في الديوان على سرير مملكته ؏ وزمانا يانس بخلص الخواص
من اهل خلوته ؏ يوما يركب للصيد مع امرائه وسلاطينه ؏ وحينا يذهب للتفرج
الى حدائقه وبساتينه ؏ فيتنزه في الطف رياض كان تموز من كثرة مائه مع
كانون في الحر والقر متساويان ؏ والطف جنات الخريف بكيفية هوائه مع
الربيع في ميزان الاعتدال متوازنان ؏ في ايام غيم كتب النسيم بقلم الخط الموج
من القطرة النازلة سطور الامواج ونقط الحباب على صحيفة الغدير ؏ في جنات
فيض كادان ينفتح بهبوب نسائم روائح رياحينها ازهار اغصان الشجر صحيفة
التصوير ؏ بين قينات يشير الفلك الى هلال حاجبهن بحاجب الهلال ويغمز
الى سواد مقلهن بعين الزهرة الدائرة في حدقة المتدويرين ؏ مع حور عين يفوح
من نشر اعطافهن روائح العنبر والعبير ؏ وفتيان حسان يلزم من حسن كمال عتق
تقدم العرض بالشرف على الجوهر ؏ فيا لها من مجلس رقص لولم يكن الفلك الدوار
في قيد سلاسل المجرة لضرب بنفسه على الارض كالمجنون من الغيرة ؏ ومحفل عيش
لولم يطلع الفجر لم تغمض طرفها السماء الناظرة بعيون الكواكب الى وجوه البيض

الكواعب من الحيرة ، هذا ولسان الحال ، يتغنى بهذا المقال شعر يا مغرما بدوام
عيش ناعم ، ستصد عنه طائعا او كارها ، ان المنية تزعج الانسان عن ، اوطانه
والطير عن اوكارها فبينا هو يتفكه بعناب الشفتين ، ويجتني اوراد الوجنتين ،
ويقتطف تفاح الخدود ، ورمان النهود من اغصان القدود ، سالكا منهج الرخا ،
في نهاية الابتهاج ، غير محتاج الى العلاج ، اذ عدل طبعه السليم عن موازاة
معدل نهار الاعتدال ، والحرف مزاجه المستقيم عن محاذاة خط استواء
استقامة الحال ، وضعفت قواه عن حفظ الصحة ، فاختل نظام قلعة البدن
بغلبة عسكر الداء ، وعجز حاكم طبيعته عن دفع المرض فجرى الالم مجرى الدم
في مجاري عروق الاعضاء ، فبات مريضا يغمى عليه من الضعف في فراش الوهن
كالعيون المراض ، وسقيما موجز اسباب العلة ، ومختصر علامات سقمه ذخيرة
حاوية لاضداد الامراض ، ونحيفا يتخطط فراش التمريض من اثر نتو اضلاعه
للتقشف كالصفحة المسطرة ، ومحموما يتوقد البلغم المالح في تنور معدته من
الحرارة الغريبة كالملح الاندراني في الجمرة ، وصار دائرا من الدوار بمثابة
الفلك الدوار ، ولونه من حدة اليرقان ، اشد صفرة من الزعفران ، وطبيعته
من افراط الاسهال ، كالطبع السخي في بذل الاموال ، وبطنه من اثر الاستسقا

ذكر سقم الملك

كالزق

تغيير حال الملك

كالزق المملو من الماء ، ونفسه المتواتر مسرعا في طي مسافة طريق الممات ، ونبضه
المنشاري قاطعا لاصول اغصان شجرة الحيوة ، ووجهه الذي كان بدرا لامعا عاد
ابلق من غلبة الكلف والبهق ، وقلبه من حر الحمى كالحرمل في النار من لهب الا
ضطراب والقلق ، واشفاره من الانتشار كسهام ترى عند تقابل الصفين ،
واجفانه من عدم الانطباق كباب شقق في الماتم بنصفين ، ومقلتاه المتبدلة
البياض بالحمرة بعينها كشقائق النعمان ، وباله كجناح طائر يرعد في مخلب
العقاب من شدة الخفقان ، وظفرة عينه كالهلال حذو النعل بالنعل في جرم لسانه ،
وبثورات جلده التي بعدد نجوم الافلاك كفقاعات الماء ، ونفسه كنفس الصبح الكاذب
بالضيق مبتلى ، ومثانته كزجاجة لم يضبط الساعة من حصاة الكلى ، وبدنه
من الارتعاش كجنان جبان في صف القتال ، ونفسه في الضعيف كوجود الروح
في قالب المثال ، وطبعه عن الغذاء اشد انحرافا من قلب القاسي عن وعظ
الناصحين ، وفي مذاقه الماء اكثر كراهة من تجرع الخمر في مشرب الصالحين ،
وبلغ من الذبول وضعف الجسد الى حد اشار اليه المؤلف حيث انشد شعر
خفيت عمن اتاني للعيادة من ، ضعفي وصرت بامراضي كتنوين ، وكيف لا و
تعدى الدهر لازمني ، لصروف مقبلة نحوي وتنويني ، وبات يقول لمن مر هل

الا ليت شعري ما عاقبة امري، وما خاتمة ذكري، وكم بقي من عمري، والى اين منقلبي
وما ادري ما يفعل بي، فلما راى جواهر اجزائه الاصلية هيولى الصور النوعية،
لانواع الاعراض، وفصول اعضائه الرئيسة اعراضا منها الاعراض العامة،
لاجناس الامراض، اضطر من تواتر الداء، الى تناول الدواء، ومن سعة
الاغتذاء، الى ضيق الاحتماء، فجمع جمهور حكماء زمانه، ومشاهير اطباء اوانه،
وشاورهم في الاستعلاج لتطبيق الآراء في علاجه، والمصلحة في تدبير اصلاح
مزاجه، فكم فيهم من متطببين يعدون انفسهم من حذاق حكماء الدهر، مع
انهم من جهال العوام كاطباء زماننا الموجودين في هذا العصر، فقال احدهم عند
ملاحظة النبض انه محموم يجب الاحتماء عن الماء، وقال غيره بلهود ودني لانه
يدل على تولد الدود في المعدة والامعاء، وشاهد الآخر قارورته فقال انه ضرر
حبس البول بالجزم والنقش، ورأى واحد منهم لون بشرته كالبلغم الجصي فقال
انه اكل الجص، وجوز طبيب في تدبير رعافه بلسم المعطشات، وافاد الآخر
ان زكامه يخف بالخلفة الحدة والمبردات، وكتب بعضهم لجراحته نسخة تشتمل على المسك
الذرود، وقال رئيسهم ان لعقوبة لا تزول الا بغرغرة الافيون والكافور،
وقال كبيرهم ان حماه محرقة والنبض النملي والبول التبني عليه دليل، ودواؤه

بناء على هذا التشخيص الجدوار والقرنفل والفلفل والزنجبيل، فرد عليه الآخر
ان هذه الادوية في الدرجة السابعة والثامنة، ولم يستعملها الحكماء
اليونانيون الا في الامراض البلغمية المزمنة، فشرع الكبير في العتاب، واغلظ على
الآخر في الخطاب، وقال اسكت ايها المختبط المجهول، ما انت واسناد الغلط الى
الفحول، واستاد المجربين من ذوي العقول، الم تر اني شايب قد صرفت
ايام عمري في معالجة الامراض المذكورة، وابيضت لحيتي فيما نحن فيه من ملاحظة
حالات البراز والقارورة، ودوائي الحاد بعد نضج المواد، كدعاء الزهاد،
ومقرون بالاجابة، وحدسي الموهوم، في تشخيص المرض المعلوم، كسهام دعوة المظلوم،
لا تتخلف عن الاصابة، قد رايت بيد الاستاد كتاب معالجات [illegible]
بخط مؤلفها، واشتريت رسالة التشريح السديدي المعروف عن اولاد مصنفها،
وعلمت بالتتبع ان بزر قطونا حشيش مدقوق السكر للفالج مفيد، والطين الارمني
ثمرة شجرة في العراق يسهل الطبع ولونه كالحديد، وحجر اليهود حيوان بحري يضر
تناوله بمحصاة الكلية والمثانة، وزبد البحر صمغ اسود طلاوته يورث الكلف ويزيل
شعر العانة، فاغتاظ الآخر من مكابرة الكبير، وقال ايها الطبيب الجاهل،
والقرد الباطل العاطل، وثاني رب المنون، وثالث الوباء والطاعون،

وقاتل الامل الممدود؛ وقائد الاجل الموعود؛ وطليعة جنود علل الفوت؛ ومقدمة
جيوش ملك الموت؛ وقائم مقام السم القاتل؛ والنائب مناب سم الصلاهل؛ والجزء
الاخير للعلة التامة لقطع الحيوة؛ والعلة الفاعلية لتركيب مواد علل الممات؛
ان افضليتك لاتثبت بما اطلت القول فيها من مزخرفاتك؛ ولعلنا استفدنا
من صحبة الاطبا وليست هي من مجرباتك؛ واما انا فلي علم بالطب مقرونا بالعمل
والتجربة؛ ومعرفة تامة بخواص الادوية والاغذية والاشربة؛ وان شئت
ان اتلو عليك فاستمع لما يلقى اليك؛ فاعلم ان الصداع اختلاج يحدث في
معدة السقيم؛ والفواق سوء مزاج يكون في معا المستقيم؛ والخنازير اسم لما
يوجد في اعصاب الاليتين والاوردة تنقسم الى اليمنى واليسرى وتسميتها بالكلية؛
والبحران الجيد ما وقع في السادس والثامن والثاني عشر؛ والردي منه ما وقع
في السابع والتاسع والرابع عشر؛ والبول وان كان تبنيا يلزم تناول قرص الكهربا؛
والنبض اذا صاغر اليا يجب الاحتراز عن لحم الظبا؛ والنبض المنشاري علامة
ان العليل بخار؛ والبلغم الجصي دليل على ان المريض معار؛ والفصد في النجوم وان كان
واجبا لكن لا يفصد الا الشريان؛ والمسهل في الحصبة وان كان ضروريا لكن لا يجوز
الا يوم البحران؛ ليس شي للمدقوق اكثر نفعا من ماء العسل؛ ولا للصداع الحار

وصف الطبيب الجاهل

اسرع تسكينا من اكل البصل؛ ودواء الحمى المحرقة الدار فلفل والفرفيون؛ وعلاج
الطبقة العنكبوتية الاسود مع الافيون؛ وتدبير القولنج مداومة اكل البلوط والتفاح؛
ومداواة افريموس تناول اصل السنبل واللفاح؛ السمك حار رطب لا يجوز
اكله الا مع البيض واللبن؛ والبطيخ بارد يابس اكله مع العسل حافظ لصحة البدن؛
فلما طال التشاجر بين هذين الجاهلين؛ اراد طبيب اخر ان يرفع النزاع من
البين؛ فقال عليكما بالاكتفا من دواء الملك بالدعا؛ ثم رفع يديه الى السما
وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ بسم الله الرحمن الرحيم؛ الذين في
قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم فتضجر الملك واخرجهم
من مجلسه صاغرين؛ واتفق يومئذ قدوم حاذق من الاطباء الماهرين؛ حكيم
رايه الصائب قانون كلي في حفظ الصحة ودفع المرض؛ وحدسه الثاقب دستور
علاج اشتداد العلة وازدياد العرض؛ قدومه للمحموم كالبحران الجيد يبشر بشفا
السقيم؛ وتلطفه للمريض كانفاس المسيح في احيا العظم الرميم؛ فابتدء الملك بتجربته
واختباره؛ ثم فوض اليه زمام اختياره؛ فاسس الطبيب على قانون الشفاء دستور
علاج المرضى بنيان اساس علاجه؛ وتصفح صفحات الكتاب كتصفح صفح
الاصطرلاب في تعديل درجة كوكب مزاجه؛ لكن لم يساعده التقدير؛ فما سمه

وصف الطبيب الحاذق

في لوح الضمير ٤ ورقمه بقلم التدبير ٤ فلا شرب دواء الا اورث داء ٤ ولا اكل غذاء
الا احدث بلاء ولا غير طعاما ٤ الا هيج سقاما ٤ ولا اجد علاجا ٤ الا افسد مزاجا ٤
ولا تكلف بالاثمار الا هرات مواد الاضرار ٤ فبقي ايامًا بين الخوف والرجاء ٤
بحالة عجيبة لا يموت فيها ولا يحيى ٤ يائس من الدواء ٤ والتجى الى الدعاء ٤
ورفع كفيه الى السما ٤ وقال بقلب مثقوب ٤ ودمع مسكوب ٤ واستغاث بقلبه
من نظم لدرر قطرات العبرات بسمط اللآلي ٤ وعين باكية في محراب الحاجات
كزاهد رفع يديه في جنح الليالي ٤ مناجيا بحضرة الباري ٤ قائلا بدمع جاري
يا من يميتني ثم يحيين ٤ واذا مرضت فهو يشفين ٤ ويا من جعل لكل علة علاجا
بموجب قانون حكمته ٤ ويا من خلق لكل داء دواء من دار شفاء رحمته ٤ فيشفي
صداع مرضى حب الحبيبة بحب شبيبة الخيال ٤ ويرقان اسود بصر عمي ليالي
لفراق بكافور صباح الوصال ٤ وكابوس مواد البؤس بايارج حصول المطلوب
وخفقان قلب المهجور بمفرح لقاء المحبوب ٤ وماخوليا فساد الظن بمعجون نجاح
حسن النيات ٤ ودوار تردد الفكر باطريفل منع ابخرة الشبهات ٤ وبهق جهل
العاشقين بنفع خط العذار ٤ وسبات غفلة الجاهلين بعطوس الايقاظ
والانذار ٤ ونسيان الغافلين عن ذكر الرحمن ببلادر بلاء الزمان ٤ وسكتة

هيهن

يرى المريض الدواء

مناجات الملك

الصامتين عن صدق البيان بقصد فصد عرق اللسان وعطش كفر المشركين بعطاش
الايمان واليقين ٤ وفالج اعتقادات المستضعفين بماء اصول الدين ٤
وطرش عدم سماع الحق بحنظل نصائح الوعاظ ٤ وظفرة عين اهل الجهل بيد
بحر العلم والايقاظ ٤ وضعف بصر الناقصين بكحل جواهر التعليم ٤ ولقوة
اعوجاج اهل اللجاج بتنقية الطبع السليم ٤ ودمعة عيون المهجورين بتوتيا
غبار مقدم البشير ٤ ورعاف اسراف المبذرين بعفص الفقر وقطور التقتير ٤
وغشي سقيم فراش العدم بجي عالم الوجود ٤ وسقوط اشتهاء المايوس بجوارش
عود الطالع السعود ٤ وكذب عطش اهل الحرص بسكون الصبر والقناعة ٤
وشدة امتلاء اهل الشره بملين الجوع والمجاعة ٤ وسدة رزق السائلين
بمفتح شربة الدنيا ٤ وكذب شهوة المتهمين بتناول حاشا الانكار ٤٤
وارتعاش قلب الخائفين بمخلصة الخلاص من الاوصاف ٤ ولسع افعى فرع
الغانيات بترياق الرضاب ٤ وسوء قنية مواد الحقد بصفائح المودات ٤
واستسقاء تكبر اكابر الاعزة بدواء كركم المذلات ٤ ولين طبع اهل النفاق
بخشونة قابض الارواح ٤ وحمى غم دولة الارذال بعرق النجل والاقتصاح ٤
وكسر قلوب اهل الذلة بموميا العزة والاحترام ٤ وتفرق اتصال حبل المودة

بذروة الالفة والالتيام ، وسوء مزاج خواطر الاحباب بمغيرة حفظ الغيب ، وحدة
سورة حرارة الشباب ببرد طباشير الشيب ، وحرقة شهوة المفتونين بقرص
مبارك التوفيق ، وحدة بلادة المتغالين بقنطوريون الفكر الدقيق ، و
ناصور افلاس المساكين بمداومة مراهم المراحم ، وانقباض طبع المحتاجين بكثرة
الفلوس والدراهم ، وامتلاء العاصين صهبا المعاصي بحمود عاقبة المحمودة عند
ارتكاب التوبة ، واعياء الصاحي من سكر هذه النشاة بخجل الحرمان عن كيفية
خمرة النشاة الاخرة في مكافات المحبوبة ، فاسقني اللهم ترياق اشفاقك عند
هجوم سموم هموم ينتشر منها الطباع ، واشفني من استيلاء جيوش امراض يحصل
في قلب لك هو بيضة البلد من سماعها الاقراع ، انك انت العليم الحكيم ، ومحيي
العظام البيض وهي رميم ، وساقي رضى النبات عند الاوام ، بقطرات فيض
نفيض من قطر الغمام شعر يا رب جئتك راجيا انتفع ، بجلال وجهك يا
كريم واجزع ، يا كاشف البلوى اليك المشتكى ، مما ابتليت به وانت المفزع ،
انت المجيب لدعوة المضطر اذ ، ناجى فتعطي من تشاء وتمنع ، يا ابتنك فكم
ابتليت بكربة ، وبلية لم ادر ما ذا اصنع ، فجعلت لي من كل هم مخرجا ، وشفيتني
من حيث لا اتوقع ، فارحم لعبد مؤمن ناجاك في ، جنح الدجى اركانه تتضعضع ،

لوعاته ما استطلق ودموعه ، ما انتهى ودعاته ما يسمع ، فلم يزل الملك يناجي ولا
يؤثر نداؤه ، ويبتهل ولا يستجاب دعاؤه ، حتى صار من الضعف والنحول ،
وغلبة القشف والذبول ، على هيئة صورة التشريح ، وانتقل من التكلم الى
التلويح ، وانعقد لسانه من اثر اليبس بحيث اشتبه من حرقة الندم سبابة المسبح
في فيه ، وتكدر فؤاده من هم فوت الفرصة حتى اثر في صدره الضيق كبيت
دفن فيه ، واشرف نبض ساعده على السقوط من شرفات الحركة الى مرتبة السكون
والاختلال ، وانكشف شمس طالعه بالهبوط عن اوج الاشراق الى حضيض الغروب
والزوال ، وبعدت احوال حواسه العشرة عن الانتظام فاختلت ، وقربت
عناصره الاربعة من الانهدام فاعتلت ، وصار تودد النفس في جسمه الضعيف
كالحركة الفكرية بمحض الخيال ، وعلاقة النفس بجسده النحيف كتعلق الروح
ببدن المثال شعر ابلى البلى ومقاساة الاذى بدني ، وفرق الضر بين الجفن
والوسن ، روح تردد في مثل الخلال اذا ، اطارت الريح عنه الثوب لم يبن ،
فيأس من الحيوة ، وعزم بقرب الوفات ، ووقع بحالة السكرات ، وتجرع
شربة الممات ، ولبى دعوة منادي المنون ، انا لله وانا اليه راجعون ، واذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ، فتم ميقات اجليته والعمر ،

وانقضت اوقات عمره كاضغاث احلام، فالتحف بالاكفان، كالاعيان بالاجفان،
واستبدل ثياب التراب من لباس الحرير، ونزول تحت اطباق الثرى من فوق
السرير، وترحل من منازل العز الى مساكن الدود، وتحول من وسايد الملك
الى سجن اللحود، فانطمست اخباره، واندرست آثاره، حتى لم يبق طول الدهر
منه خبرا ما اثروا، وانقطع ذكره عن الدنيا كان لم يكن شيئا مذكورا **شعر**
الا كل شيء ما خلا الله باطل، وكل نعيم لا محالة زائل، وكل اناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل، فاضحى لسان الحال، مرثية بهذا المقال **شعر**
هي الدنيا تقول بملء فيها، حذار حذار من بطشي وفتكي، ولا يغرركم حسن
ابتسامي، فقولي مضحك والفعل مبكي، لهذا الحاكم اعتبروا فاني، اخذت
الملك منه بسيف هلاك، وقد كان استطال على البرايا، ونظم جمعهم في سلك ملك،
فلو شمس الضحى جاءته يوما، لقال لها عتوا اف منك، ولو زهر النجوم اتته رضا،
لسلاها وقال رضيت عنك، فامسى بعد ما فاق البرايا، اسير القبر في ضيق وضنك،
فالحذار الحذار، والفرار الفرار، من هذا الدهر الغدار، وان ذلك لعبرة لاولي
الابصار، ولمن الملك اليوم لله الواحد القهار، فانه دهر لم يبق كسرى ولا دارا،
ولا يذر صاحبا ولا دارا، وداره فاللبيب من دارا، ودر مع الدهر حيث ما دارا،

فلا تأمل منه فرحا لا يعقبه هم، وعسلا لا يمازجه سم، وغناء لا يخالطه عناء، ورخاء
لا ينغصه بلاء، ومالا لا يكدره ملال، وملكا لا يباشره زوال **شعر** انا وتا مبلى الذي
بعدما، وفيت حظ الجهد في تجربته، كمومل ظل الغمام وطالب، منه الندى وا
لم يبح قد تجربه، فاعلم ايها الضلال، ان هذيان الافتخار بالمال، في حمى نوم
دولة الدنيا كالبحران الوردي ينذر بالهلاك، وتحليل الرطوبة الاصلية بفرط
الحرارة الغريبة الجاهلية كالبرقان الاسود يجر الى الاهلاك، فالله الله في
نعيم يفنى، وملك يزول ولا يبقى **شعر** فدعني ودرهمي للعفاف فانني،
جعلت غناي في حياتي ديدني، واقطع من قطع اليدين على الفتى، صنيعة
برنا الهامس يكديني، اين اناس متابعة اخوان الشياطين، وملازمة ابواب
الملوك والسلاطين، فوالله ثم والله **شعر** لقلع ضرس وضنك حبس، ونزع
نفس ورد امس، وحمل عار ونفخ نار، وبيع دار بعشر فلس، وقود قرد و
نسج برد، ودبغ جلد بغير شمس، وقتل غم وشرب دم، وحمل غم ونقل رمس،
اهون من وقفة بباب، يلقاك حاجبانا بعبس، وانما هو شأن الغافلين،
واني لا احب الآفلين، اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلما وما انا من المشركين، ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين،

لاشريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
قائلا رب نجني من القوم الظالمين وايقظني عند الغفلة عن هذه السنة وآتني
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة واحسن قراي يوم الوفود عليك واعف
عني يوم اقف مذعورا لديك وشفع حسن فاتحتي بخير خاتمة وشفع في محمدا
وعليا وابنيهما والفاطمة انك منتهى كل مامول ومسؤول والى جنابك نزول
كل رد وقبول واجعل نصب عيني في الفقر والغنا ما يشير اليه قول بعض الشعرا
شعر في المنع والاعطاء كن شاكرا واستقبل الكل بوجه الرضا فالخير للعارف في مجرى
ورب منع كان عين العطا فعند ذلك غرق الضلال في عرق الخجل والانفعال
ولم يقدر في مناظرة العلم على الجواب في السؤال فقام شريرا خزمن اهل الجهل يحيى
بالفتنة وقال اسكت ايها المكثار والمطنب المهذار لقد رايت عقلك سخيفا
وانا الزيك فهما ضعيفا فوحق من اسبغ العطا واسبل الغطا وازال
اللبس وازاح معرة اللكن ووقى فضول الهذر وتقى فضوح الحصر و
اطراء المادح ولغض السامع وازراء الناصح وتشنيع الفاضح لقد شانك
الادب واستوجبت العطب ولولا حفظ ادب السلطان ورعاية حضرة الخاقان
لكسرت فك وهدرت دمك فالى متى تدوم لذات الحيوة الدنيا ولقد ع

عرض الفتنة على العلم

خفضت

خفضت شيئا وغابت عنك اشيا وبحك ايها العلم الم تر ان كل موجود خرج من مشيمة
العدم الى وجود الامهات السفلية وكل مولود انتقل الى منكب الارض من اصلاب الآباء
العلوية يحتاج الى التمتع بمتاع الحيوة والتلذذ بانواع الماكولات والمشروبات
وقد قال الله سبحانه والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام
وايضا قال الله اصدق القائلين يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وروي عن الهمام الامام ابي
جعفر محمد الباقر من طلب الدنيا استعفافا عن الناس وتعطفا على جاره لقي الله
عز وجل يوم القيمة ووجهه مثل قمر ليلة البدر وعنه ايضا عم العدة والاصلاة
للعبادة سبعون جزء افضلها طلب الحلال وروي عن كتاب الله الناطق باصدق
كلام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لا خير فيمن لا يحب المال
من حلال ليكف به وجهه ويقضي به دينه ويصل به رحمه وروي ايضا عنه عليه
صلوات الله ليس منا من ترك دنياه لآخرته وآخرته لدنياه فظهر بذلك
وجوب طلب الدنيا والمال كما يجب النظر في امر المعاد وحسن المآل فقال العلم
اخسأ ايها الشرير والكلب الحقير لا اصلت منيتك والله انهي الا فتنتك
لانت ابغض الى الله من الجهل وانزل فيك والفتنة اشد من القتل لقد غلطت في

في طلب الدنيا

ذم الحرص على الدنيا

فيمك واخطات فى فكرك انى انما ذممت حب الدنيا والحرص عليها وجمع المال
من غير مبالات بتحصيلها من الحرام والحلال وكذا حب الرياسة والجاه
وطلب الدنيا لارتكاب محارم الله فهى التى تهوى بطالبها من اوج درجات
السعادة الى حضيض دركات الشقاوة ويؤدى الى الطغيان واتباع سبيل
الشيطان كما قال الله سبحانه ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وروى
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راى فى طريق شاة ميتة منتنة
فقال والذى نفسى بيده الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها ولو كانت
الدنيا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء وروى
عنه انه قام على مزبلة وقال ايها الناس هلموا الى الدنيا وشاهدوها وروى
عن امير المؤمنين وخاتم الوصيين اسد الله الغالب على بن ابيطالب عليه السلم
انه قال دنياكم هذه اهون فى عينى من عظم خنزير فى يد مجذوم وروى عنه ايضا
ان دنياكم عندى لاهون من ورقة فى فم جرادة تقضمها ما لعلى ونعيم يفنى ولذة
لا تبقى وروى عنه ايضا صلوات الله وسلامه عليه لعمار رض فى حقارة الدنيا و
ذم لذاتها الفانية التى لا تبقى اعلم ولا تحزن للدنيا ولذاتها لان لذاتها ستة
مطعوم ومشروب وملبوس ومنكوح ومركوب ومشموم فاشرف المطعومات العسل

وهو ذباب وخير المشروبات الماء وكل الحيوانات شريك فيه وانفس الملبوسات
الحرير وهو لعاب دود واعظم فوائد المنكوحات الجماع وهو ادخال ميل فى
ميل واشرف المركوبات الفرس وهو فى معرض هلاك كثيرة راكبه
وانو المشمومات المسك وهو دم الظبى وروى ايضا عنه انه سئل عن توصيف الدنيا
فقال ما اصف لك من دار من صح فيها امن ومن سقم فيها ندم ومن افتقر فيها
حزن ومن استغنى فيها افتتن فى حلالها الحساب وفى حرامها عقاب وروى
ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال لا يستقيم الماء والنار فى اناء واحد وروى
ان موسى بن عمران مر برجل يبكى فقال اللهم ارحم هذا الرجل الذى يبكى لخوفك
فاوحى الله تعالى اليه يا بن عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع
يديه حتى تسقطا لما اغفر له وهو يحب الدنيا قال بعض العارفين بقدر
ما تحزن للدنيا يخرج هم الاخرة من قلبك وبقدر ما تحزن للاخرة يخرج
هم الدنيا من قلبك وقال بعض الحكماء الدنيا غدارة غرارة ان بقيت لها
لم تبق لها وان بقيت لك لم تبق لها وقال بعض العلماء انا الدنيا واحدها
سكران وفاقدها حيران وما اشبهها فى تشاوب اللذة والالم بكاس من
عسل فى اسفله السم فللذائق منه حلاوة عاجلة وله فى اسفله موتة اجلة

وكاحلام النائم الذي فرح في منامه فاذا استيقظ انقطع بتمامه وكالبرق الذي
يضيئ قليلا ويذهب سريعا ويبقى راجيه في الظلام صريعا وقال بعض الحكماء
انما مثل الدنيا كمثل ظل الانسان ان طلبه هرب وان ولى عنه تبعه ومن هنا
قيل شعر مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل يمشي معك انت لا تدركه
مستعجلا واذا وليت عنه تبعك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي يا علي اربع
من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا وروي
عن ابن عباس انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء
انيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها ولا نظر اليها الا استقبحها
فتشرف على الخلائق اجمعين فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم فيها والحبيبة
التي تقاتلتم عليها وروي ان عيسى على نبينا وآله وعليه السلام كوشف له بالدنيا
فرآها في صورة عجوز شوهاء عليها من كل زينة فقال لها كم نكحت فقالت لا احصيهم
فقال طلقوك او ماتوا او تركوك قالت بل قتلت كلهم واهلكت جميعهم فقال
بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين وحكي عن بعض الاولياء
المرتاضين للكشف عن حقائق الاشياء انه راى بصفاء الباطن هذه الدنيا على صورة
باكرة عذراء فقال ايتها الغادرة الماكرة كيف بقيت الى اليوم باكرة مع انك

هو اذهب

تشبيه الدنيا

قد تزوجت لا تحصيهم الا الله اما من كان من الفحول فلم يدن الي واما من لم يكن
فحلا فلم يقدر علي وعن بعض اكابر الزهاد ان من اطمأن الى الدنيا فهو احمق
العباد كيف وهو متيقن بسرعة زوالها مرتحل عن احمالها واثقالها
وانما مثل الدنيا مثل دار هيأها صاحبها للضيافة الصادرين والواردين
وزينها للقدوم الجائين والذاهبين فدخل واحد داره فقدم اليه طبقا
من ذهب عليه بخور ورياحين ليشمه ويترك الطبق لمن يلحقه ويفد على
صاحب الدار بعده ولم يقصد ليأخذه ويتملكه فجهل الضيف رسمه زاعما
انه وهبه له فلما تعلق به قلبه واراد ان يقوم فيسحبه معه استرجع
منه فتضجر وتأوه فتحسر وذهب بقلب كسير وشق عليه المسير
واما من كان عالما برسمه انتفع به وشكره على الانتفاع ورده بطيب الخاطر و
انشراح الصدر فسهل عليه الاسترجاع وكذلك سنة الله تعالى في الدنيا مع
المخلوقين فانها دار ضيافة للمجتازين لا دار اقامة للمقيمين لينتفعوا بها
كما ينتفع بالعارية ثم يتركوها لمن بعدهم من غير تعلق وقال بعض اساطين الحكماء
ما اشبه حال الانسان في اغتراره بالدنيا وما فيها من الزخارف والاموال
وغفلته عن الموت وما بعده من العقبات والاهوال وانهماكه في اللذات

العاجلة الفانية الممزوجة بالكدورات ؛ بشخص مدلى في بئر عميق ؛ مشدود
وسطه بحبل رقيق ؛ وفي اسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجه اليه ؛ فاتح فاه
لالتقامه منتظر سقوطه عليه ؛ وفي اعلى ذلك البئر جرذان ابيض واسود لا يزالان ؛
يقرضان ذلك الحبل شيئا فشيئا ولا يفتران ؛ عن قرضه آنا من الزمان ؛
وذلك الشخص مع انه يرى ذلك الثعبان ؛ ويشاهد ذينك الجرذين ؛ و
انقراض طاقات الحبل آنا فآنا ؛ وانقضاء عروة الحياة حينا فحينا ؛ قد اقبل على
قليل عسل قد لطخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه ؛ واجتمع عليه زنابير كثيرة ؛
وهو مشغول بلطعه ؛ متلذذ بما يصيب منه ؛ مخاصم لتلك الزنابير عليه ؛
صابر على لسعها له ؛ وقد صرف له باجمعه الى ذلك القطع القليل غير ملتفت
الى ما فوقه وما تحته ؛ فالبئر هي الدنيا ؛ والحبل هو العمر ؛ والثعبان هو الموت ؛
والجرذان هما الليل والنهار ؛ القارضان للاعمار ؛ والعسل القليل المختلط
بالتراب هو لذات الدنيا الممتزجة بالآلام ؛ والزنابير هي ابناء الزمان المتزاحمون
عليها ؛ المتخاصمون لديها شعر فما هي الا جيفة مستحيلة ؛ عليها كلاب همهن
اجتذابها ؛ فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ؛ وان تجتذبها نازعتك كلابها ؛
فلما اتم العلم خطابه على الوجه الاتم ؛ افحم الفتنة عن الجواب كالابكم وكالاعمى والاصم ؛

فبهت

فبهت الذي كفر ؛ كانه التقم الحجر ؛ فقام مضطربا آخر من اهل الجهل الحماية للفتنة
ينبئ بالفتنا ؛ وقال للعلم اقصر سود الله وجهك كالمداد ؛ وقطع قلم لسانك
باسنة البيض الحداد ؛ لقد اسرفت في الكلام ؛ واشرفت على الملام ؛ وتلك من فم
يبيح وقلب ينبح ؛ ولسان يبرح ثم يجرح شعر انت في الصورة والمعنى نقيل وقبيل ؛
انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل ؛ فلو اذن الملك اناد الله برهانه وادام
ملكه وسلطانه ؛ ان اسطو عليك لحصدت نبات خديك ؛ ونقشت بالسوط جنبيك
ليعتبر بك الناظر اليك فقال العلم شعر دع ذلك التهديد بانك احمق ؛ فانه
ربي حافظ ونصير ؛ ودع الوعيد فوعيدك ضائري ؛ اطنين اجنحة الذباب
نصير ؛ الم تعلم ان البريء جريء ؛ والخائن خائف ؛ فاستقم اصلحك الله ايها
الفساد ؛ فلقد اثرت الفتنة على الصلاح والسداد ؛ فاستقيما ولا تتبعان
سبيل المفسدين ؛ ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ؛ يا قوم اتبعوني
سبيل الرشاد ؛ ولا تبغوا الفساد في الارض ان الله لا يحب الفساد ؛ ايها
الناس اما تتقون يوم التناد ؛ اما تحذرون يوم المعاد ؛ اما تخافون يوما
عبوسا قمطريرا ؛ يوما كان شره مستطيرا ؛ يوم تمور السماء مورا ؛ وتسير
الجبال سيرا ؛ يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا

مجورا ۝ يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا ۝ يوم
ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ۝ يوم ندعو كل اناس بامامهم
فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ۝ يوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ۝ يوم يعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا ۝ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ۝ يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ۝ يوم الفصل وما
ادريك ما يوم الفصل ۝ يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل ۝ يوم نسير الجبال ۝ يوم لا بيع فيه ولا خلال ۝ يوم
الازفة ۝ يوم ترجف الراجفة ۝ تتبعها الرادفة ۝ يوم يحشر اعداء الله الى
النار فهم يوزعون ۝ يوم لا ينطقون ۝ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ۝ يوم
لا ينفع مال ولا بنون ۝ يوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون ۝ يوم يدعون
الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون ۝ يوم يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الى نصب يوفضون ۝ خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم

الذي

الذي كانوا يوعدون ۝ يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت
وهم لا يظلمون ۝ يوم الدين ۝ وما ادريك ما يوم الدين ۝ يوم يقوم
الناس لرب العالمين ۝ يوم تولون مدبرين ۝ يوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات والارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين ۝ يوم الجمع لا ريب
فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ۝ يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ
يومئذ ۝ يوم يفر المرء من اخيه ۝ وامه وابيه وصاحبته وبنيه ۝ لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه ۝ يوم يتذكر الانسان ما سعى ۝ وبرزت الجحيم لمن
يرى ۝ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ۝
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء
شهيد ۝ يوم يكشف عن ساق الى ربك يومئذ المساق ۝ يوم التلاق
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ۝ يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ۝ ذلك اليوم
الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا ۝ يوم تشخص فيه الابصار ۝ يوم يعرضون على النار
يوم تسود فيه الوجوه والابشار ۝ فاعتبروا يا ايها الناس عن عذاب النار ۝

واتقوا الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار ٤ ايها الناس
كونوا انصار الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ٤ لكن الذين اتقوا
ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار ٤ خالدين فيها نزلا من عند الله
وما عند الله خير للابرار ٤ ايها الناس اتبعوا طاعة العقل واجتنبوا متابعة
الجهل انه شين الدين وبئس القرين فلما سمع الجهل من العلم هذا الكلام ٤
امتلأ غيظا وواجه العلم بافحش ملام ٤ وقال ويحك ايها الحاسد ٤ والمتاع
الكاسد الفاسد ٤ لقد اخطات فيما زعمت ٤ وهل تدري من انا ومن انت ٤
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي ٤ واسمعت كلماتي من به صمم ٤ يضيق نطاق طاقة
البشر عن الاحاطة بخصالي الحميدة ٤ ويكل لسان كل انسان عن نشر بعض فضائلي
الشديدة شعر النطق عن احصاء وصفي عاجز ٤ والعقل عن ادراك قدري
قاصر ٤ وقف الكلام وراء مدحي حائرا ٤ والدهر لي في كل امر ناصر ٤
انا مرجع ملوك الدهر ٤ وملجأ سلاطين العصر شعر ارى كل ذي ملك
الي مصيره ٤ كاني بحر والملوك جداول ٤ اذا امطرت مني وفيهم سحائب ٤
فوابلهم طل وطلي وابل ٤ فسكت العلم ساعة عن الجواب ٤ كما قال بعضهم في هذا
الباب شعر اذا كنت ذا علم وماراك جاهل ٤ فاعرض ففي ترك الجواب جواب ٤

وان لم تصب في القول فاسكت فانما ٤ سكوتك عن غير الصواب صواب ٤ حتى
سكن غضب الجهل شعر فقال مهلا ايها الجاهل قل ٤ ما شئت من عدو
تنبيهي ٤ من لم يكن عنصره طيبا ٤ لم يخرج الطيب من فيه ٤ فلي من التقول باس ٤
وما علي من التقول باس شعر اعض بالحلم طرفي ان ساءني ساعات ٤ ويفرحني
ات بعد ساعات ٤ وكفي بي من الاحساب ٤ ما انشده مؤلف الكتاب شعر
ينفع المرء علمه ابدا ٤ دون ما لا يزال يجمعه ٤ ان من لا يكون ذا سعة ٤
لا يكون الكمال ينفعه ٤ وما نظمه بعضهم وقال شعر حرض بنيك لكسب العلم في
صغر ٤ كما تقويم عيدانك في الكبر ٤ فانما مثل الاعراب تجمعها ٤ في عنفوان
الصبي كالنقش في الحجر ٤ هي الكنوز التي تنمو ذخائرها ٤ ولا يخاف عليها حادث
الغير ٤ ان الاديب اذا زلت به قدم ٤ يهوي على فرش الديباج والنرج ٤
فالك لا تذكر عهدا ابديا ولا حديثا ٤ وما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا ٤ فانتبه عن رقدة الغفلة والغرور ٤ ولا تغتر ان الله لا يحب كل
مختال فخور ٤ ولا تمش في الارض مرحا ٤ انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال
طولا ولا تؤذي الناس ابدا ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا ٤ وان الظلم على الرعية يقلع اصول السلطنة ٤ والفخر على البرية

يورث الفقر والمسكنة ؛ ولا شيء على المرء اسوء عاقبة من العجب والكبر ؛ ولا عجب
للانسان اودى خاتمة من الغرور والفخر ؛ ولقد افاد بعض افاضل المفسرين عند
قوله تعالى في محكم كتابه المبين ؛ قتل الانسان ما اكفره ؛ من اى شيء خلقه ؛
من نطفة خلقه فقدره ؛ ثم السبيل يسره ؛ ثم اماته فاقبره ؛ ثم اذا شاء
انشره ؛ كلا لما يقض ما امره ؛ كلاما مختصرا مجملا ؛ فانا نورده مفصلا فنقول
ينبغي ان يتدبر الانسان في الحالات المعتورة عليه في الازمان من فاتحة امره ؛
الى خاتمة عمره ؛ ويتذكر انه خلق من كتم العدم مجبورا مقهورا ؛ واتى عليه
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ؛ ولا شيء اقل من العدم ؛ ثم خلق من
تراب ؛ وهو اخس عناصر العالم ؛ ثم من نطفة قذرة نجسة تخرج من مخرج
البول ؛ وتدخل في ممر البول ؛ ثم من علقة ثم من مضغة مستقذرة ؛ ليس لها
سمع ولا بصر ولا حيوة ولا قوة مثقال ذرة ؛ ثم يوجد فيهما شيء من آثار الحيوة ؛
وهو مع ذلك في احمز الآلام واشق الحالات ؛ فان الماء الذي يوجد منه الجنين
اذا وقع في رحم الام اختلط بمائها ودمها وغلظ ؛ ثم الريح يمخض ذلك الماء
والدم حتى يتركه كالرائب الغليظ وجمد ثم يقسم في اعضائه لاثناء ايامه فان كان
ذكرا فوجهه قبل ظهر امه ؛ وان كانت انثى فوجهها قبل بطن امها واضعا كفيه على

ركبتيه

سوء حال الانسان في جميع الاوقات

ركبتيه ؛ ملصقا عضديه بجنبيه ؛ واضعا الكفين على ذقنه فوق كفيه كالمهموم المغموم
مقبضا في المشيمة كانه مصرور في صرة ؛ ويتنفس من تنفس ناقص مضبوط ؛ وليس
منه عضو الا كانه مشدود ومربوط ؛ فوق حر البطن وثقله ؛ وتحته ما تحته ؛
وهو منوط بمعاء من سرته الى سرة امه ؛ ومنها يمتص فضل غذائها ؛ ويعيش من
طعام امه وشرابها ؛ فهو بهذه الحالة في الضيق والظلمات ؛ والغم والكربات ؛
حتى اذا كان يوم ولادته سلط الله الريح في بطن امه وقوى عليه ريح التحريك ؛
فتصوب راسه قبل المخرج فيجد من ضيق المخرج وعصره ما لا تجده الحاملة من الطلق
والزحير بوضعه ؛ ثم اذا وقع على الارض فاصابته ريح او مسته يد وجد من الوجع
والالم ما لا يجده من سلخ جلده ؛ ثم هو في الوان من العذاب ؛ وانواع من العقاب ؛
ان جاع فليس له الاستطعام ؛ وان عطش فليس له استقاء ؛ وان مرض فليس له اشتكاء ؛
مع ما يلقى من الم الرفع ؛ ووجع الوضع ؛ وتعب اللف والحل ؛ اذا انيم على ظهره
لم يستطع تقلبا ؛ ولو القى على الحجر لا يستطيع تجنبا ؛ فلا يزال مادام رضيعا في
التعب ؛ حتى اذا نجى من ذلك اخذ بعذاب الادب ؛ فاذيق منه الوانا من العقاب ؛
حتى اذا بلغ اول سن الشباب ؛ يبتلى بحب الزينة والمال والنساء والشهوات ؛
ويغتم بفقد التلذذ بنعيم الدنيا ومتاع الحيوة ؛ ثم يتعب بتدبير نفقة العيال ؛

وتحصيل المعاش والمعاد، وانما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد، وكثيرا يضطر الى تحمل مشاق الاغتراب عن الاوطان، وينعى
اليه موت الاقارب والعشاير والاحباب والخلان، لا يخلو آنا عن عيب او سقم
ولا ينفك ابدا عن حزن او الم، او تألم بعسر الحال، او توجع بنقص المال، او توزع
بال من جانب الاجانب وطرف العيال، او خوف عن الاعداء، او ابتلاء بالحمية
والدواء، او حذر عن السم القاتل والحيات والسباع، او البرد والحر والآلام
والمكاره والاوجاع، ومع ذلك كله ينقص في كل آن عمره، ويتحلل اعضاؤه وجسمه
وتضعف قواه وعقله، ويتضاد الطبائع التي ركبت فيه، ويتخالف الامزجة
التي للاخلاط المودعة فيه، فيهدم بعضها بعضا فيمرض كرها او يعطش كرها او يجوع
كرها، وينام كرها او ينتبه كرها، ويريد ان يعلم شيئا فيجهله، ويريد ان
ينسى امرا فيذكره، ويكره شيئا فينفعه، ويشتهي امرا فيضره، ويريد ان يفرح
فيغتم، ويحب ان يعيش فيموت، ولا يامن لحظة من ان يختلس عقله او دو جاه او
ملكه او صحبه او ماله او ولده، او ينقص عضوا من اعضائه، او يختل جزء من اعضائه
ثم آخر ذلك الابتلاء بالشيب، والاتصاف بالعيب، وقرب الممات، ونقص اللذات
الحيات، والوقوع في النزع والسكرات، فهذا حاله من حين تصويره في الرحم الى

وقت

وقت مسيره الى العدم فينعدم، ويجد عند ازهاق الروح من الاحوال والاهوال
والمشاق ما لا يجده احد من النشر بالمناشر، والقرض بالمقاريض، وتدوير قطب
الارحية على الاحداق، وينتقل من سعة الدور، الى مضيق اللحد والقبور، ويسكن
في بيت مظلم ضيق مطروحا على التراب، ويعاقب بضغطة القبر ومسائلة الملكين
اشد العقاب، ثم يفسد ويتعفن ويتسلط عليه الحيات والعقارب والديدان
الى ان يبلى عظمه وينقلب جسمه ترابا، ويرجع الى اصله كما كان، ثم يبعث يوم يقوم
الحساب، ويقف مذعورا في معرض العقاب والعتاب، فان كان من اهل التقى
فيدرك الم احدى الدارين، ثم يفوز بما يسر به القلب وتقر به العين، وان
كان من اهل الشقاوة فيجد الم النشأتين، وتلحقه كلتا الخسارتين، عناء الدنيا
وعذاب العقبى، فمن كان هذا حاله وعاقبة امره ومآله، كيف يطيب خاطره
بلذات الحيوة ومتاعها، ويطمئن قلبه الى الدنيا وحطامها، وكيف يفتخر بما لم
ويتبختر بحسنه وجماله، ويتكبر بعلمه وكماله، ويزهو في مشيته، ويباهي
بمكنته وماله ان يفتخر بماله، ويدخله العجب بجماله وكماله، فانها امور خارجة عن
الذات، مع ان المال في معرض الزوال بالغصب والسرقة والدولات، في عرضة
الانتقال وما اشبهها بالاحلام وفي الغمام شعر ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم

ذم الفخر بالمال والجمال والنسب

رعانا ولكن ما الحسن دوام ٤ وان الجمال يفسد بحمى شهر بل قليل من الالم ٤ ويزيله الجدري
والجروح وكثير من الدم ٤ بل لو تفكر الجميل في اقذار باطنه ٤ وما اشتمل عليه جلده لادهشه
ذلك ٤ ورأى جسمه ابغض عنده بنفسه من القاذورات والمزابل والكنيف وغيره
ذلك ٤ ويوضح هذا انه لو لم يتعهد بدنه شهرا بالغسل والتنظيف لصار اقذر من
الجيفة المنتنة القذرة من غير النكهة ٤ ونتن الرائحة ٤ وكراهة المخاط والوسخ
وعفونة البول والمني والعذرة ٤ فمن اين للمزبلة ان تفتخر بمبانيها وجمالها ٤
وكيف يليق بفضلة بيت الغائط ان تتكبر بكمالها ٤ ومتى جاز للمرء العجب والكبر ٤
وهو حامل العذرة مدة الحيوة ٤ ويغسلها بيده في كل يوم وليلة مرتين او مرات ٤
وهي الذ ما استطعمه ٤ واطيب ما اشتهاه واكله ٤ فما لابن ادم والفخر ٤ واوله نطفة
قذرة ٤ واخره جيفة مستقذرة ٤ وهو بينهما حامل العذرة شعر عجبت من
معجب بصورته ٤ وكان من قبل نطفة قذرة ٤ وهو على عجبه ونخوته ٤ ما بين
ثوبيه حامل العذرة ٤ وما له والفخر بحسبه واحساب اباه ٤ فانهم ايضا كانوا هكذا
في كل باب ٤ بل نقول ان اباه النطفة وجده التراب ٤ ولا شيء اقذر من النطفة
ولا اذل من التراب شعر لئن فخرت بآباء ذوي شرف ٤ لقد صدقت ولكن بئس
ما ولدوا ٤ وانشد بعضهم وقال شعر وما الشرف الموروث لا در دره ٤ بمحتسب الا

باخر

بيان آفات الناس

باخر مكتسب ٤ اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة ٤ من المثمرات اعتده الناس للحطب ٤
فالفخر بالمال والجمال والانساب حمق وسفاهة ٤ والتلذذ بعيش الدنيا ونعيمها
غرور وبلاهة شعر وكيف يلذ العيش من كان سائرا ٤ الى سفر يبلي العظام
منازله ٤ ويذهب ماء الوجه منه وحسنه ٤ سريعا ويبلي جسمه ومفاصله ٤
وكيف يلذ العيش من كان موقنا ٤ بان المنايا بغتة ستعاجله ٤ فيسلبه ثوب
الحيوة فينزوي ٤ فيسكن في القبر الذي هو جاهله ٤ وكيف يلذ العيش من كان
عالما ٤ بان اله الخلق لا بد سائله ٤ فيأخذه من ظلمه لعباده ٤ ويجزيه بالشر
الذي هو فاعله ٤ فاتق ايها الجاهل عن شر عاقبة الظلم والكبر ٤ واحذر عن
شآمة العجب والفخر شعر اياك والفخر يا مغرور بالجاه ٤ لا انت تبقى ولا هي
ايها اللاهي ٤ انصف رعاياك في كل الامور وخف ٤ عن استغاثة مظلوم الى الله ٤
فعليك ايها الملك بالعفو والحلم ٤ واياك وارتكاب العدوان والظلم ٤
فآفة الملوك سوء السيرة ٤ وآفة الوزراء خبث السريرة ٤ وآفة الرعية مخالفة
الطاعة ٤ وآفة الجندي مفارقة الجماعة ٤ وآفة الولاة ضعف السياسة ٤
وآفة العلماء حب الرياسة ٤ وآفة القضاة الطمع ٤ وآفة العدول قلة الورع ٤
وآفة المنعم وضع المن ٤ وآفة المذنب حسن الظن ٤ وآفة العالم ترك الافادة ٤

وآفة المتعلم عدم الاستفادة ؏ وآفة المريض ترك الاحتما ؏ وآفة الطبيب عدم
الاعتنا ؏ وآفة الموسر منع الوفادة ؏ وآفة الفقر طلب الزيادة ؏ وآفة العلم صحبة
البغاة ؏ بل لكل شيء آفة وللعلم آفات فلما فرغ العلم عن المقال ؏ تبسم الجهل في
وجهه وقال ؏ لقد عفوت عن ذنبك وتقريرك ؏ فارجع من عندي سالما
الى اميرك ؏ وقل له ليس بيني وبينك قاضي ؏ الا السيف القاطع الماضي ؏ وحق
الملك الجبار ؏ المتكبر القهار ؏ الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا ؏ الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا ؏ لنجعلن اعادينا عليكم اقرب من
ارتداد طرفكم اليكم ؏ ولناتينكم بجنود مجندة اكثر عددا من ذرات التراب ؏
وقطرات السحاب ؏ ونجوم السما ؏ وهوام الهواء ؏ ووحوش البيداء ؏
واوراق الاغصان ؏ واعداد الحيتان ؏ واولاد الشيطان ؏ فانتهوا عن مخالفة
امرنا واتقوا من عذاب عظيم ؏ انا نظيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم
منا عذاب اليم ثم امر الجهل فاخرجوا العلم بين عسكره ؏ على حد حد الاوسط
من القياس بامره ؏ حتى يراعي بعد اليوم قانون الادب في منطقه ؏
صونا عن الخطأ في فكره ثم امر امير امرائه في امر الامداد ؏ اعني وزيره المزود

المستقل

جمع الجهل عسكر الجهل

تجهيز الجهل بالنفس

للمستقل النفس الامارة ؏ بانفاذ الاحكام الى اشراف اطراف مملكته ؏ وارسال
الارقام في طلب اركان دولته ؏ تاكيدا اكيدا ؏ وحرض تحريضا شديدا ؏
ان يسير عوامع الخدم والحشم الى بابه ؏ ويتوجه جوامع الرجل والخيل الى جنابه ؏
لتسخير بلاد النفس والعقل ؏ وتجهيز خراب حزب العلم والفضل ؏ فاجتمع
على باب امارته مضار اعمال شرارته ؏ من اعاظم وحكام الولايات ؏ واصحاب
الرياسات وارباب السياسات ؏ وامراء الجيوش والعساكر ؏ وملوك المدائن
والجزائر ؏ ومشائخ القبائل والعشائر ؏ وعمال القرى والدساكر ؏ وحكم
بتفريق الاموال والنقود ؏ على افواج الاحزاب والجنود ؏ ورفع راية الغواية و
النفاق ؏ ونشر شقة الضلالة والشقاق ؏ وتزيين بغداد الشر ؏ وتدنيس
مدار السفه ؏ ولبس عمامة الكبر وقميص العجب ؏ وشملة الغي ودراعة البغي ؏
وقبا الشقا ؏ ورداء الوباء ؏ وحزام الحرام ؏ وخف الملام ؏ وركب فرس الهوى ؏
ولبس سلاح الاذى ؏ وجر سيف العدوان ؏ وقلد درع البهتان ؏ وعلق
قوس الطغيان ؏ وفوق سهم الهذيان ؏ وحمل ترس الوقاحة ؏ ووضع مغفر
القباحة ؏ وشحذ سكين الشقاوة ؏ وتدرع جوشن القساوة ؏ وجعل على
مقدمة جيشه القوى الغضبية ؏ وعلى جناحه القوى الشهوانية ؏ وعلى ميمنته

الخصائص الحيوانية ، وعلى ميسرته الذمائم الشيطانية ، وعن خلفه الاخلاق البهيمية
والسبعية ، وتصدر الجهل بنفسه في قلب العسكر كالقلب في الصدر ، وطاف
حوله امراؤه المشهورة بالعيب والنقص والغدر ، فمنهم السلطان ظالم الرومي ،
والامير متعصب البلخي ، والامير شديد البخاري ، والحاجي مرائي المكي ، و[illegible]
شرير المدني ، والسيد مجنون النجفي ، والشيخ شيطان البصري ، والقاضي مرتشي الهروي ،
والجلبي مبهوت الحلبي ، والشيخ مغرور المغربي ، والشيخ عبد الجنة البدوي ،
والامير ميشوم الشامي ، والامير بخيل الديلمي ، والحافظ غدار الكوفي ،
والسلطان غاصب البغدادي ، والشيخ حريص الحويزي ، والحاجي سفيه الدين
الشوشتري ، والحاجي مسرف الدين الجزائري ، والشيخ فقير الله الاحسائي ،
والشيخ طياش الدورقي ، والفقيه مكر الله البحراني ، والحكيم عبد الاجل البوشهري ،
والرئيس ابله المازندراني ، ومولانا ملحد الكيلاني ، ومولانا حمير الدين
الخراساني ، والقائد فحاش الاصبهاني ، والميرزا موذي الكاشاني ،
والرئيس احمق القزويني ، والرئيس جاهل الروستاقي ، والرئيس مستضعف
الكازروني ، والرئيس معيوب الجهرمي ، والميرزا ابو الهوس القمي ، ومولانا
بقر الله الطوسي ، والدرويش مفلس التفليسي ، ومولانا مدعي التفرشي ، وال[illegible]

زنديق

تعداد امراء الجهل

زنديق الاردبيلي ، والحافظ عياش السهروردي ، والامير بارد الاسترابادي ،
ومولانا خبيث الشيرازي ، والخواجه بخيل الكشميري ، والخواجه ابو الاسود الهندي ،
والخواجه ابو الفتنة السندي ، واتفق مع هذه الجهال ، جمع اخر من الاوباش وا
لاراذل ، وعوام كالانعام في مدارات الصفات ، واشباه الهوام والوحوش والحشرات ،
كالاستاد كاذب الصباغ ، والاستاد متعفن الدباغ ، والاستاد سارق الخياط ،
والاستاد مفتي الطباخ ، والشيخ ذباب التمار ، والاستاد جاموس العصار ،
والاستاد مندرس القصار ، والشيخ قرطبان الحمار ، والاستاد دبوب الفقاعي ،
والاستاد شمر الدين الشماعي ، والشيخ ابن هبنقة الحائك ، والحاجي مغشوش
الصائغ ، والحاجي حلاق العلاف ، والشيخ نقد الدين الصراف ، والشيخ منتن
السماك ، والاستاد سفاك الدلال ، والاستاد عقرب القصاب ، والحافظ
مغني القواد ، والاستاد سمند الحداد ، والقائد نجس الزبال ، والشيخ ابي
البصل البقال ، والحاجي ذراع الدين البزاز ، والشاطر ابي لهب الخباز ،
والصوفي ثعلب الفراء ، والاستاد ارذل الحذاء ، والقائد بقر الزارع ، والرئيس
خنزير المصارع ، والشيخ ابي نحية القطان ، والشيخ ابي الضان الدهان ، والرئيس
ذنب القصاب ، والرئيس جمل الدين الحطاب ، الى غير ذلك من اهل الحرف الخسيسة ،

تعداد اتباع الجهل

وذوی المکاسب الخبیثة ٤ فنا الجهل مع افواجه للقتال ٤ حتی نزل بساحة
میدان الخیال ٤ واستوت صفوف صفوف الابطال للحرب والجدال ٤ عن الیمین
عن الشمال ٤ ثم افرز الجهل ظلمة القوی الغضبیة ٤ وحرك عصبة عرق العصبیة ٤
وارسل معها الحمیة حمیة الجاهلیة ٤ لوضع الخراج علی سکنة المداین المعمورة ٤
واخذ العشور من امتعة المواطن المعمورة فی العالم الاصغر ٤ وجمع غنایم اللذات
الروحانیة ٤ وضبط نعم النعم الجسمانیة ٤ التی بمنزلة الانعام فی العالم الاکبر ٤
فساروا من طریق جزایر المشاهدات الی اطراف ممالك الاعضا ٤ ومروا فی
سبیل شکل الشرایین الی میادین مداین الاحشا ٤ وقطعوا سبیل العروق علی
اهالی الدین الحنیف ٤ واوقعوا خلل البدع فی ناموس الشرع الشریف ٤
وبسطوا ایدی التعدی بالنهب والسلب ٤ وکشفوا عن مستورات حجرات حرم القلب ٤
وهتکوا حجاب مخدرات ابکار الافکار ٤ وتصرفوا فی عرایس هوادج جمال
الاسرار ٤ واسروا عجزة رعایا قری القوی والحواس ٤ وعزلوا عمال المشاعر عن
منصب الادراك والاحساس ٤ وسمروا اقلاع الجوارح التی کانت اشد استحکاما
من مدینة النحاس ٤ واوقعوا رعاة رعایا الاعضا الرئیسة فی حیص بیص نهبا
واسرا ٤ وانجر الامر الی کسر صنادیق الاسرار ٤ ونصب مناجیق الاعجاد ٤ وهلم

جرا شعر شنوا الاغارة فرسانا ورکبانا ٤ واحدثوا فی الوری ظلما وعدوانا ٤
واخذوا من محال الحواس العشرة مضاعف العشور المعمول بین العمال ٤ وملکوا
نقود الذخایر وعقود الجواهر الموجودات فی خزانة الخیال ٤ واجتازوا العبدة
الاصنام تارکین للادب والاحترام ٤ راکبین فی مسجد اسس علی التقوی من
اول یوم ٤ واطالوا علی اهل بیت القلب الذی یقوم مقام کعبة الاسلام فی
عالم الاجسام لسان الطعن والذم واللوم ٤ وهدموا بنیان ارکان قصر الجنان ٤
وخربوا صوامع ذکر الله ٤ وعطلوا شرایع دین الله ٤ وحرقوا منابر کتاب الله ٤
وطرحوا اوراق القرآن فی زوایا اوراق النسیان ٤ واتهموا واردات القلب بتهمة
سرقة درر المعارف ٤ من خزانة عالم الغیب ومبدء الفیض المشحون بلالی العوارف ٤
وذهبوا بصفا الباطن الذی کان یوسف کنعان الجسد ٤ والقوه فی غیابت
جب الکدورة من ثوران الحقد والحسد ٤ ثم شروه بثمن بخس دراهم معدودة
وجعلوه عبد العزیز مصر الصفات المردودة ٤ واتهموه بمباشرة المهجة بنت
الصدر المنسوب شرفها الی الشمس اخت البدر ٤ وحبسوه فی ظلمة الهم والهموم سنین ٤
ولبث فی السجن حتی یجعل الله له سبیلا ٤ فصار یطعن الزنا علی سجیة الابرار ٤
ومسکن الاشرار علی مخزن الاسرار ٤ وغنا المخرب علی دعاء الاسحار ٤ ومقام

اختلال نظام مملكة البدن

القار على مقابر الاخيار ؛ ومجالس الرزايا على مدارس الاحيا ؛ ومثانى الاوتار
على منحى الاذكار ؛ ورنات الاغانى على ايات المثانى ؛ وثياب الخلع على لباس الدرع ؛
والحيوان السائم على الانسان الصائم ؛ وصفراء الوسرين على سوداء الفلسين ؛
واشباه النسناس على نصحاء الناس ؛ من تعصب الوسواس وتكدر الحواس ؛
وبذلك تطرق الاختلال فى نظام اكثر الامور المعقولة والمحسوسة ؛ وتفرق
رؤساء المتوطنين فى مدائن الاعضاء الرئيسة والمرؤسة ؛ ونقلوا احمالهم عن
النهب والسلب متعة المعارف اليقينيه ؛ وحملوا خوفا عن اغارة اهل الجهل
اقمشة المسائل الدينية ؛ وانهزموا من غلبة عساكر الجنود الى قلل جبال الشقة
والبلاء ؛ ووطنوا الحفظ نواميس الشرع فى خلل شعب الاختفاء والانزواء ؛
وكانوا يحذرون العدو فى الاعضاء والغدو ؛ ويحبون كل صيحة عليهم هم العدو ؛
وعينوا البصيرة لارتقاب جنود الجهال ؛ كى تخبرهم بتوجه احزاب البغى والضلال ؛
وحلفوا انه لو اشتعلت نيران لهب الفؤاد ؛ وتراكم غبار الفتنة وتراكم غيابة
الفساد ؛ ورفع العقل يده عن تدبير نظام المعاش والمعاد ؛ وانقطع سلطان
النفس عن اصلاح حال مملكة الاجساد ؛ ليخمدوا نار الارادة العزيزة باقتدار بيت
الرطوبة الاصلية ؛ ويطفؤا نار مصابيح القوى الطبيعية بتنفس صباح الرحلة

لهم دير

تجهيز العقل لعساكر الجهل

للضرورية ؛ ويتخلص بالموت عن قيد علائق الاشباح ؛ واما العلم فلما رجع الى حضرة
النفس والعقل واخبرهما عن كيفية الحال وكثرة افواج الجهل ؛ توقع الملك ان يتوجه بنفسه
الى مقابلته ؛ وامر العقل ان ينوب منابه فى مقاتلته ؛ فارسل العقل بحسب حكم
النفس ارقاما نافذة كالخطوط الشعاعية فى طلب اعيان دولته ؛ وفرض عليهم
كالواجب العينى ان يسرعوا اسراع شعاع النظر عند العود الى البصر الى حضرته ؛
فاجتمعت افواج اخيار الامصار ؛ نحو الاسفار فى اطراف الابصار ؛ حول جلاد دار
سلطنته ؛ وحضر جميع من عقل شرافة العقل وعلم فضيلة العلم والفضل من حكام
الشريف ؛ واهالى الدين الحنيف ؛ وعلماء المدارس وزهاد الصوامع وعباد المساجد ؛
وزوار المشاهد ومتولى البقاع ؛ وولاة الاقطاع وفضلاء العصر ؛ وشعراء
الدهر ؛ وصدور الملة والسادة الاجلة ؛ واشراف البلدان ؛ وقضاة الزمان ؛
وارباب الاحسان ؛ والوعاظ والكتاب والمؤلفين ؛ والمصنفين والمعلمين والمتعلمين ؛
وحكم العقل بتقسيم كنوز جواهر الحقائق ؛ وتفريق نقود خزائن الدقائق ؛
على جميع طوائف الاجناد ؛ واعطاء كل منهم من الجنن الواقية ؛ والاسنة النافذة
الماضية ؛ ما يليق بقدر الاستعداد ؛ ودفع راية الدراية وعلم الهداية ؛
ولواء الوفاق ؛ وشفقة الاتفاق ؛ وتزين بسمة الصلاح ؛ وتحلى بحلية الفلاح ؛

وتقمص بثوب النجاح، ولبس تاج الولاية، ودیباج العناية، وقبا العز، وحزام الهمة

وركب فرس الفراسة، وتسلح بسلاح الكياسة، وجرد سيف البرهان القاطع

وعلق قوس العزم الثابت، وفوق سهم الراى الصائب، وقلد رمح الفكر الثاقب

وحمل ترس التوكل، ووضع مغفر التوسل، وتدرع بجوشن الدعا السيفى وا

لحرز اليمانى، والدرع الحصين، وجعل على مقدمة جيشه الذوات النورية

وعلى جناحه الصفات القدسية، وعلى ميمنته الملكات الملكية، وعلى ميسرته

الاخلاق النبوية، وعن خلفه الكمالات النفسية، وتمكن العقل بنفسه فى قلب العسكر

تمكن الارواح فى قوالب الابدان، واحاطت به حلق خلق من العقلاء المعروفين

بمحاسن الاخلاق فى الاقاليم والبلدان، فمنهم السلطان عادل الصفوى، والسلطان

ابو العساكر الرومى، والسلطان ابو الخزائن الهندى، والامير ابو الغازى

البلخى، والامير مجاهد التبريزى، والحاجى اهل الله المكى، والشريف عبد الرسول

المدنى، والسيد عبد الحسين الكربلائى، والسيد موسى الكاظمينى، وا

لقاضى صديق البغدادى، والشيخ فصيح الحجازى، والشيخ زاهد البصرى،

والحافظ مقرى المصرى، والشيخ فقيه الدين الحلى، والشيخ عالم العاملى،

والشيخ كامل المغربى، والشيخ مؤمن الجزائرى، والسيد شجاع الحويزى، والسيد

صالح الورعى

تعداد عساكر العقل

صالح الورعى، والشيخ محدث البحرانى، ومولانا فاضل الشيرازى، ومولانا

متكلم الرازى، ومولانا مدقق الخفرى، ومولانا متبحر الاصفهانى، ومولانا

طالب الطالقانى، ومولانا جامع الهمدانى، والسيد نجيب الشهرستانى،

والحكيم فيلسوف اليونانى، والامير متواضع المازندرانى، والامير كريم الدين

الكيلانى، والدرويش متوكل الكاشى، والدرويش قانع القمى، ومولانا

وكيل التفرشى، والخواجه محقق الطوسى، والشيخ مفسر الطبرسى، والامير مورخ

الطبرى، والقائد امين الطبسى، والمولوى خليق الهروى، والمولوى واعظ

القزوينى، والمولوى تبع السبزوارى، والصوفى مشرب الاردبيلى، والسيد

صفى الاسترابادى، والخواجه مخلص الهندى، والخواجه مشفق السندى،

والخواجه مليح الكشميرى، واستعان العقل مع ذلك بالعقول المجردة، والنفوس

المقدسة، والملائكة المقربين، والانبياء والمرسلين، والائمة الطاهرين،

والصحابة والتابعين، وجميع ارواح المؤمنين، والشهداء والصالحين،

وسائر اهل الله اجمعين، وسار بعد التوكل على رب العالمين، متوجها مع

جنوده بهذا الشان الرفيع الى قتال الجهال، حتى قابل عسكر الخصم وسوى

الصفوف فى ميدان الخيال، فلما استقرت الركبان على السروج كالقصور،

تقابل العسكرين

خروج القلم الى الميدان

ووقفت الرجالة كانهم بنيان مرصوص ؛ اشار العقل بيده الى القلم ان يبرز الى
صفحة الميدان ؛ ويسود وجوه الخصما بكلام البنان ؛ وكلم اللسان ؛ فاسرع القلم
الى قلب العدو كنصل السهم الصائب ؛ وبادر الى جانب الاجانب ؛ كسنان الرمح
الثاقب ؛ واخرج لسان كالسيف من غمد الفم لاداء الشهادة بحقية العقل ؛ وشنع
على الخصم ببطلان دعوى خلافة الجهل ؛ بشاهدي العقل والنقل ؛ فاشار

خروج السيف الى حرب القلم

الجهل بحاجبه الى السيف ان يطلع كالشهاب الى ميدانه ؛ ويتحده لقطع كلام القلم
بشق راسه وقط لسانه ؛ فطلع السيف من الغمد كالهلال ؛ وانشد في مدح الجهل
بلسان الحال شعر ارى النصر معقودا براياتك الصفراء ؛ فسر ملك الدنيا
فانت بها احرى ؛ يمد فيها اليمن والسرع اليسرى ؛ فبشر لمن يرجو الندى منهما
بشرى ؛ ثم تبرز من بين صف الجهال ؛ كالبرق الخاطف من السحاب الثقال ؛
وجال كالشعلة الجوالة في دائرة الجدال ؛ ولمع كالبدر بين الهالة في ثائرة القتال ؛
حتى غاب كالهلال في سحاب الغبار ؛ وخفي كالرقود في رماد الغبار ؛ ثم توقف
ونادى بين الصفين باعلى صوته مخاطبا للقلم ؛ وفاخر بمكارمه واحسن ذكرها
هو شان فرق الامم من العرب والعجم ؛ وقال انا السيف القاطع ؛ والنور
الساطع ؛ والبرق اللامع ؛ والهلال الطالع ؛ ومالك الرقاب ؛ وهازم الاحزاب ؛

وناصر الاحباب

مدح السيف

وناصر الاحباب ؛ وقاتل الابطال ؛ ومؤتم الاشبال ؛ كلمة الشهادة على لساني ؛
وحديث انا نبي بالسيف في شاني ؛ انا المغربي الناطق بحكمة الاشراق ؛
وانا المشرقي المشرق على اعناق اهل النفاق ؛ وانا الهندي المسقي لحلوق الاعادي ؛
وانا المصري المبيض لجباه الاحبا ؛ وانا العروضي العارف بعلم التقطيع ؛
وانا البديعي العالم بصنعة الترصيع ؛ وانا الحسابي الماهر في الضرب والتقسيم ؛
وانا الهندسي المظهر نقوش جوهر التعليم ؛ وانا ملك يكون الذهب الخالص
فيضتي ؛ وانا بطل يرعد فريض الاسد من ضربتي ؛ وانا مخلص اسراء الارواح ؛
من اسجان ظلمات الاشباح ؛ وانا مطهر نفوس الانام عن درن اختلاط الا
جسام ؛ وانا في الحقيقة الحرز اليماني ؛ والدعا السيفي وظيفة لساني ؛ وانا
الفتح والنصر نازلة في شاني ؛ وانا الذي يشبه الشعراء بي حواجب الحسان ؛
وانا الذي اجري كالنون في بحور الكف الشجعان ؛ اتحلى بالجواهر زمانا
في جنب الملوك ؛ والبس الجلود احيانا في ايدي الصعلوك ؛ برهاني قاطع و
ان لم اعرف القواعد المنطقية ؛ وابحث عن الجوهر وان لم ادر علم الحكمة
الطبيعية ؛ اتوطن مرة في من الخشب ؛ واتوقد تارة كنار ذات لهب ؛
يستعين بي الراحل في مراحل الاسفار ؛ ويستعيذ بي القاطن في مواطن الاشرار ؛

يتشبث بي الفرد الشريد من العنيد العتيد في الباس ٤ كما انزل الله في شانی و
انزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس **شعر** انا السيف حلال المشاكل
في الدهر ٤ وشمس الضحی بدر الدجی ملك العصر ٤ وغوث الوری غيث
لوری قاتل العدی ٤ سراج الهدی ليث الوغی صاحب الامر ٤ ومفتاح ابواب
الحصون وفتحها ٤ وظفرة حل العقد من معضل الدهر ٤ ففی قبضتی حل الامور
وعقدها ٤ وفی كفا هلی راية الفتح والنصر ٤ اذا ملت نحو الخصم ملت بشوقه
فتحسبنی غصنا تلوی علی نهر ٤ اضاءت بی الافاق شرقا ومغربا ٤ وسارت
بی الركبان فی البحر والبر ٤ فلو كنت ماء كنت ماء غمامة ٤ ولو كنت درا كنت من لجة
البحر ٤ ولو كنت يوما كنت مسرة ٤ ولو كنت ليلا كنت من ليلة القدر ٤
ولو كنت نجما كنت نجم سعادة ٤ ولو كنت نورا كنت تعريبة الفجر ٤ فطوبی لمن اوری
نبطل حاجتی ٤ فاصرف عنه السوء فی مدة العمر ٤ وقد وصفنی بعض الشعراء ٤
من اكابر الادبا بقوله **شعر** بيان تبلج فی صدره ٤ وحال الثريا علی نحره ٤
كضوء من الشمس فی كرة ٤ يموج الهواء علی ظهره ٤ كجدول ماء علی حفرة ٤ بحار المنية
فی قعره ٤ ولمؤلف الكتاب ٤ وفقه الله للصواب والثواب **شعر** قيل لمصنف سيف
علی المرتضی ٤ ای شیء هو فی جوهره ٤ قلت ما در سال فيما من بدی ٤ كفه ما خاض فی

عنصره

نثر لطيف

عنصره ٤ وبالجملة تعديد مفردات جمل فيضی العام ٤ يتعسر بل يتعذر ولو ان ما فی
الارض من شجرة اقلام ٤ وتحديد حدة حدی التام خارج عن حد المنطوق ورسم
الخط والكلام ٤ فقال القلم اسكت ايها الاهوج والاعوج الاعرج ٤ ابتلاك الله
بعيب لفلول ٤ ورمی هلالك فی عمدة الافول ٤ انك ظالم تسفك دماء المؤمنين ٤
وتعين قطاع الطريق المسلمين ٤ تدخل حيا فی التابوت ٤ وتنصر الجبت والطاغوت ٤
تسقی من صافحك شربة الممات ٤ وتخلع عن عاتقك خلعة الحيوة ٤ وما اشبهك
بقوس بلا وتر ٤ وغصن بلا ثمر ٤ ولوح خالی عن الارقام ٤ ولسان ابكم عن سوق
الكلام ٤ تنشا بين الاحجار ٤ وتربی فی حجر النار ٤ وتسكن بيت الخبيث ٤ و
تلقی الناس فی العطب ٤ وانت كحمالة الحطب ٤ تخضب خدك بدم الوريد ٤ و
لا تميز بين الصديق والعنيد ٤ تستحل من غير جرم دم الناس ٤ وان لك فی
الحيوة ان تقول لا مساس ٤ وربما تقتل صاحبك ٤ ولا يحصی احد معايبك ٤

نثر لطيف

واما انا فاول الكائنات ٤ وواسطة وجود الممكنات ٤ كاتب وحی الله ٤ و
راقم كتاب الله ٤ سباح بحور الاشعار ٤ وملاح سفائن الاسفار ٤ المتبحر فی
هذا الفن الباهر ٤ والقاعد فوق يد المعلم القاهر ٤ لسان فم الدواة ٤ ومفتاح
باب النجاة ٤ ذو النون فی بحر المعارف ٤ وذو الفنون فی جمع الزخارف ٤ خضر

ظلمات المداد ٤ واسكندر مملكة السواد ٤ فوارة ماء الحيوة ٤ وانسان عين الدواة ٤
عمود خيمة الكمال ٤ واسطوانة بيت الافضال ٤ الاصبع السادسة في كف الحاسب ٤
والقائم مقام الوحي في يد الكاتب ٤ مظهر السر الخفي ٤ ومظهر الطبع الذكي العلي ٤
حاكم سواد ممالك الاسرار ٤ والمفرد العلم المنتسب الى الخمسة الاطهار ٤ رافع
اعلام شريعة خير البرية ٤ ومروج مذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية ٤
شارح اصول الفقه من الفرض والسنة ٤ وجارح قلوب المعاندين كالاسنة ٤
تعرف يعرف من تحريري علم هيئة الملكوت ٤ وصوفي يفهم من تقريري اصول
كلام الجبروت ٤ انا مالك بسيط الخط بالقلم الخطي ٤ ومحور كرة الفضل بفنون المحيطي ٤
بل انا شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ٤ ودوحة يتفيأ بظلال اماكني
افكار العلماء ٤ وطفل مكتب اول الواحي اللوح المحفوظ فقط ٤ ومشهد من اول
تعاليمي البحث عن الخط والنقط ٤ سنا ادا ماء بقدمي بساطين العلم ورياضه ٤
ومرتاض تقشف جسمي كالخشب لما بي من الرياضة ٤ سحاب عيلهن در قطراتي
اصداف الاوراق كالقواميس ٤ وعباب يتموج بفيض حركاتي بحور الشعر في
سفائن القراطيس ٤ يترع مني جداول السطور بزلال الرقوم ٤ ويخضر في اراضي
الصفحات من بقول الرسوم ٤ ينبت في بدور المعاني ٤ وعيص مجد دنوح العاني

يطلع

يطلع كواكب المطالب في ليالي مدادي ٤ ويلمع لآلي المعالي في ظلمات سوادي ٤ ينشر
علم النطق عن لساني ٤ ويتنثر بديع المعاني من بياني ٤ ويزهر بزواهر الاثمار
غصن لساني ٤ يتثبت اهل العقد والحل بذيل مجدي ٤ ويحيل لاهل العلم والحظ
حل عقدي ٤ يكتحل ارباب النظر بغبار خطي المشابه بالريحان ٤ ويوضعون من غير
تعليق في رقاع نسخي توقيع الامان ٤ لست بطفل ولكني اركض فرس القصب في
ميدان الصفحة وجواد السطور ٤ ولا بمريض ولا ازال انبضي في ايدي الاطباء و
الحكماء طول الاعصار والدهور ٤ وفي كل سطر من طور صحائف ملتوي بحيث لا
تمل الخمس التي هي الحواس الباطنة يفهم ما هو المسطور ٤ اضبط باصبع واحدة حساب
العقود ٤ واظهر بلسانين صنعة الاله المعبود ٤ لا اعظ الناس الاربعين باكية
بامر الباري ٤ ولا اتكلم الا بلسان رطب ودمع جاري ٤ فما اشبه لساني بالاسماء من
المبلولة حول الجفون ٤ وكلامي بالدموع المسكوبة بيكاء العيون ٤ عرق في طيب عجيب ٤
وعرفي شريف نجيب ٤ مكتوبي مرغوب مبتهج مقفى ٤ واسلوبي احلى من العسل المصفى ٤
وكم لي من ابن مخطط يورث نضرة وسرورا ٤ واولاد اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا
منثورا ٤ صحبتي مع كل خط حسنة ٤ وخلطي مع كل حبر مستحسنة ٤ بيني وبين
الانامل عقد المحبة ٤ واوقع اعداد الالوف بقطرة حبة ٤ احفظ مرة كالحيات

كنوز الوزمون والعقيان ، واجرى اخرى كالحيتان في بحور العروض والاوزان ،
اوشح بياض كافور الاوراق بسواد عنبر الارقام ، وارشح شفق حمرة الدواة بغسق
مداد الاقلام ، وازوج عرائس المعاني باختان الالفاظ تزويج الارواح بالابدان ،
واخرج دراري كسلك اللآلي المنظومة كل آن من ثقبة ومكان ، وافتح صدف
جواهر الاسرار ، واشرح مكنون ذخائر الاخبار ، وارسم في صفحة نهار
القرطاس ظلمة ليل الخط بادنى الميل ، وافسر قوله عز وجل يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل ، انطق تارة بالعربية باللسان الفصيح ، واتكلم مرة بالعجمية
بالبيان المليح ، ولذلك سموني بذي اللسانين في ذكر المباني ، وشبهوني بسهم
ذي نصلين في صيد المعاني ، اقوم لتجديد رسم الخط ونسخ قول من اسند الرزق
اليه ، وادعي ان حسن الخط من مفاتيح الرزق واخرج خطي شاهدا عليه شعر
يلوح على القرطاس خطي كجملة ، من الزهر او در تنظم في النحر ، فان كان زهرا
فهو صنع سحائبي ، وان كان درا فهو والله من بحري ، وبالجملة لا ينتهي تعداد
جملة اوصافي الى حد ، على حد عدم تناهي اعداد الحساب ، ويتعذر احصاء
عدد نجوم السماء وطيور الهواء ، وذرات التراب ، ويقصر ذراع اليراع عن مساحة
ساحة مسافة حد او لجاد سطور او اراضي صفحات مدائن اوراق اقاليم صحائف

عوالم

عوالم ابواب كتاب فضلي المسطار ، وقد حرر المؤلف اجرى الله قلم الصفح على ما
ذنوب في صفحة جرائمه وصحيفة عزائمه واوتي كتابه بيمينه يوم الحساب ، عشرا
من اعشارها في المقامة العاشرة من هذا الكتاب ، فقال السيف ايها القلم
ومنشأ الهجاء والذم ، قطع الله لسانك بشفرة حداد ، ولازلت مكبا على
منخريك في جب المداد ، ذكرت مناقبك ، ونسيت مثالبك شعر لا
ايها اللائمي في معايبي ، اتلومني لوما وانت لئيم ، فكيف ترى عيبي بعين
عداوة ، وتستر عيبا فيك وهو عظيم ، فانت احرفك كالشمع ، حيث لا يقصر
لسانك بالقطع والقمع شعر اذا لم تكن للمرء عين صحيحة ، فلا غرو ان يرتاب
والصبح مسفر ، الم تدر انك طويل احمق سكران ، وانك كاتب في كل كاتب حماد ،
تكتب ما تفهم ، وترقم ما تعلم ، تحرر فنون العلوم بقلم اللسان ، ولم
تخرج من ورطة الجهل المركب الى الآن ، تتكلم بلسانين كاهل النفاق ، وتعاشر
كل ذي وجهين كالاوراق ، تظلم من قطرة ، وتتأثر من شعرة تجالس اهل السواد ،
وتسود وجهك بالمداد ، تلقى في المحابر كالاموات في المقابر ، تسير كذي القرنين
في الظلمات ، وما تشرب كالخضر من ماء الحيوة ، ليس عرقك اليابس قطرة دم ،
ولا تمشي الا بالراس مكان القدم ، وتنغمس من حمرة الشنجرف في عين الدم ،،

لا تعرف من انواع المقادير الا الخط ٤ ولا تعني للجوهر الفرد الا النقط ٤ وما انت الا
كالبريد مشيد ٤ ودو الوسط لسانك ابدا في الخارج وشعرك في الداخل ٤ مخالف
سائر الاجسام ٤ وغلبت على مزاجك السوداء ٤ وضعف صاحبك النحيل من
نوالي المساق العظام ٤ وكيف لا وشقتان لا انالك لهما المشي بلا اقدام ٤ وا
لشق بالاقلام ٤ فانت كالعظم الرميم ٤ والاجوف المعتل السقيم ٤ اخضر غصنك
ام هجال ٤ واوقات عمرك كلها ليال ٤ وما اشبهك بطير اسود المنقار ٤ ٤
وقاري لسانه من قار ٤ بل انت ثعبان تبلغ الضباع والعقار ٤ ام حية
تلدغ المحتاجين الى اهل الدفاتر ٤ وعقرب تلسع المشتاقين الى كتاب الاكابر ٤
ام رقنا خطي تجرح قلوب الناس ٤ او سهم نافذ ترمي الناس نخ الوسواس ٤
الم اقطع لسانك مرارا ٤ والم اقطعك ارباارباجهارا ٤ فاطرق القلم من الخجل
والانفعال ٤ ثم رفع راسه كسنان الرمح في القتال ٤ وقال مهلا ايها السيف

ومنشأ الظلم والحيف ٤ انا نبات لطيف ٤ وانت جماد كثيف ٤ انا صاحب

ترجيح القلم على السيف

القدم ٤ وانت صاحب الدم ٤ انا حديد الطبع ٤ وانت حديد القلب ٤
انا متكلم رطب اللسان ٤ وانت ساكت عادم البيان ٤ انا عين تفيض الماء ٤
وانت سحاب تقطر الدماء ٤ انا الحرف كالالف صفة الاستقامة ٤ وانت احدب

كالنون

كالنون ناعوجاج القامة ٤ انا الظهر لب معاني الكتاب ٤ وانت تستر قشر مباني
الاخشاب ٤ انا انشأ في حجر اهل الكمال ٤ وانت تعرف في جنب اهل الضلال ٤
انا اصبغ اصبعي بالمسك الاذفر ٤ وانت تغسل وجهك بالدم الاحمر ٤ فو حق
من حرر بقلم الصنع سطر المجرة ٤ ونقط الكواكب على صفحة السماء ورسم بيد القدرة
ومداد الظلمة ابيات الليل في صحيفة الهواء ٤ وصور لوح الهيولى بقلم التقدير ٤
بصور انواع البسائط والمركبات ٤ واولد من ازدواج الكاف والنون اباء
الموجودات ٤ وامهات المكونات ٤ واستنتج منها بحكمته اصناف الجمادات وا
لنباتات والحيوانات ٤ والتئم بامره الاضداد الاربعة في الابدان ٤ ومن
سلطان باسر شوارع والشريان ٤ حتى لا ينقطع بانقطاع طريق الزمان بالحدثان ٤
ويصل ما شاء الله وظيفة كل عضو اليه في كل آن ٤ ورسم الصبح من حمرة الشفق
الفات الخطوط الشعاعية على صفحة الافق بامره ٤ ورقم النسيم بقلم الخط لهنال
سطور الامواج ونقاط الحبيب على صحيفة الغدير بحكمه ٤ فسبحان من يسبح له
السحاب ببهجة قطرات الامطار ٤ ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
بالعشي والابكار ٤ ويسجد له الشمس والقمر والنجوم على الارض عند الطلوع والغروب
طرفي الليل والنهار شعر تاه العقول بكنه ذات الباري ٤ وتحيروا في سائر الاسرار

اني اسلم منك نفسا ؛ واشرف اخلاقا وشخصا ؛ ولا ارى لما اخذ لنا اصلا ولا فرعا ؛
ولا اعتمد على قراحك اصلا وقطعا ؛ ثم انشد القلم ؛ وعزز ووسم شعر
ايها المدعي الفخار دع الفخر ؛ لذي الكبرياء والجبروت ؛ نسج داود لم يفد ليلة الغار ؛
وكان الفخار للعنكبوت ؛ وبقاء السمند في لهب النار ؛ مزيل فضيلة الياقوت ؛
وكذاك النعام يلتقط الجمر ؛ وما الجمر للنعام بقوت ؛ فلما جرى ذلك على لسان القلم ؛
اشتعل غضب السيف كنار على علم ؛ وكاد ان ينشق كالقلم ؛ من حدة هذا الكلام ؛
وحمل على القلم بحر جاس عند الفم سيف اللسان ؛ وعير القلم بكل عيب ونقصان ؛
وضربه ضربة تمشق بها راسه ؛ فانشد لسان الحال ؛ عن لسان القلم وقال شعر
الى عدمي سعى قدمي ؛ ارى قدمي اراق دمي ؛ فاشار العقل الى العلم ان يبرز
مع اهل القلم الى نصرته ؛ واومى الجهل الى المال ان يخرج مع اهل السيف لحمايته ؛
فالتقى الجمعان ؛ في عرصة الميدان ؛ فقال العلم للمال بئسما فعلت ؛ حيث
اهتديت ثم ضللت ؛ ولعمر الله نقل الطباع ؛ عن ذوي الاطباع شيء لا يستطاع شعر
لئن ملت عن حق الاخوة بعدما ؛ ظننت باني قد ظفرت بمنصفي ؛ فانك
قد عدة بني كل صاحب ؛ واعلمتني ان ليس في الارض من يفي ؛ وما احسن ما قال
بعض ارباب الكمال شعر زمان كل حب فيه خب ؛ وطعم الخل خل لو يذاق ؛

لهم سوق

لهم سوق بضاعتنا نفاق ؛ فوافق في النفاق لها نفاق ؛ فقال المال لهذا موضع
القتال ؛ لا مقام المقال ؛ وصد بين القيل والقال ؛ ومالي والميل الى موالي
العقل ؛ ومساعدة اهل العلم والفضل شعر اذا الراتب من صاحب الملك دولة
لهم يغنني احسانه ورعايته ؛ فبان عندي موته وحياته ؛ وسيان عندي
عزله وولايته ؛ ومالي وللملازمة اصحاب العقل وارباب الكمال ؛ مع علمي بان العقل
عقال ؛ والكمال ليس كمال ؛ ولا ابالي بقول المؤلف حيث نظم فقال شعر كمالي عند اقوالي
كمالي ؛ ومالي مثله من كل مالي ؛ بل اقول شعر نهاية اقدام العقول عقال ؛ واكثر
سعي العالمين ضلال ؛ ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ؛ سوى ان جمعنا فيه
قيل وقالوا ؛ وكم قد راينا فاضلا فاضلة ؛ توزع بال بعتربه ملال ؛ وكم قد
راينا من رجال ودولة ؛ فبادوا جميعا مسرعين وزالوا ؛ وكم من جبال قد
علت شرفاتها ؛ رجال فزالوا والجبال جبال ؛ واد واحنا في وحشة من جسومنا ؛
وحاصل دنيانا اذى ووبال ؛ ثم حمل المال مع جنوده ؛ على العلم وفوجه للسفك و
الضرب ؛ وجال العلم مع رجال ابطال كالكواكب السيارة في ميدان الحرب ؛
حتى طال قتال الفريقين ؛ وسقط كالحد الاوسط جمع من الطرفين ؛ ولم يغلب
احدهما على الاخر فاشتعل غضب الجهل ؛ وتحركت جنود النفس لاهراق اهل العقل ؛

وحمل مع جميع افواجه من اهل البغي والشقاق ؛ الذين كانوا كالفراش لا يخافون من
الاحتراق ؛ وحمل العقل مع كل اجناده للمقابلة والمقاتلة ؛ وجالوا حول الخصم كا
لشعلة الجوالة في دائرة المجادلة ؛ وشمروا عن ساعد الجد ؛ ووقفوا على
ساق الكد ؛ فتراكمت الاجزاء الارضية ؛ وتصادمت الاجرام السفلية
وسدت ابواب فتح العيون من اشتداد الغبار ؛ وغابت جميع العساكر كالنجم
في رماد الغبار شعر جادت سنابكها عليها عثيرا ؛ لو تبتغي عنقا عليه
لامكنا ؛ وكما قال الاخر شعر كان مثار النقع فوق رؤسهم ؛ واسيافنا
ليل تهاوى كواكبه ؛ ووثب من كل جانب من الاقارب والاجانب بطل مهذب
ذو لباس مذهب ؛ وصلاح مصقل يلمع كالبرق ؛ وشجاع سميدع ؛
ذي مغفر مرصع ؛ وقلب قوي لا يبالي بالغرق والحرق ؛ وبطل يشذق ؛
اصوات الطبول وصيحة الابطال ما تقرر في الحكمة من امتناع قبول الفلك الخرق ؛
وصار الميدان من كثرة الغبار ؛ وتواتر الصياح ولمعان السنان كليل فيه ؛
ظلمات ورعد وبرق ؛ فكان الناس يغضون ابصارهم ؛ ويكاد البرق يخطف
ابصارهم ؛ من اشعة سيوف كالاهلة البارقة ؛ واسنة رماح كالشهب الثاقبة ؛
وبارز كل قرن مع ضده ؛ وعارض كل شجاع مع نده ؛ فقاتل الجهل مع العقل ؛

مبارزة الجهل مع جنود العقل

وقابل

وقابل الظلم مع العدل ؛ وشاجر الجهل مع العلم ؛ وكابر الغضب مع الحلم ؛ ونازع
النقص مع الكمال ؛ وناظر الحرام مع الحلال ؛ وجادل الغنى مع الفقر ؛ وحارب الجزع
مع الصبر ؛ وغالب التهور مع الشجاعة ؛ وضارب الحرص مع القناعة ؛ و
صارع العصيان مع الطاعة ؛ ولاطم البطش مع الصفح ؛ وشاتم الذم مع المدح ؛
والبخل مع الكرم ؛ واللذة مع الالم ؛ والبغض مع المودة ؛ والعداوة مع المحبة ؛
والسكر مع الصحو ؛ والانتقام مع العفو ؛ والكذب مع الصدق ؛ والباطل مع الحق ؛
والجفا مع الوفاء ؛ والسخط مع الرضا ؛ والضنة مع السخا ؛ والمنع مع الاعطا ؛
والبلادة مع الذكا ؛ والوقاحة مع الحيا ؛ والشدة مع الرخا ؛ واليأس مع الرجا ؛
والافترا مع الابرا ؛ والغش مع الصفا ؛ والطلاح مع الصلاح ؛ والاسراف مع
السماح ؛ والفتنة مع الاصلاح ؛ والريا مع الاخلاص ؛ والقتل مع القصاص ؛
والايذاء مع الاشفاق ؛ والنفاق مع الوفاق ؛ والاختلاف مع الاتفاق ؛
والسعي مع التوكل ؛ والسرعة مع التامل ؛ والتكبر مع التذلل ؛ والطلب مع العفاف ؛
والطمع مع الكفاف ؛ والاعتساف مع الانصاف ؛ والتذبذب مع الجزم ؛ والتردد
مع العزم ؛ والعجز مع الحزم ؛ والغيظ مع الكظم ؛ والخوف مع الامان ؛ والكفر
مع الايمان ؛ والفضح مع الكتمان ؛ والعي مع البيان ؛ والاضطراب مع الاطمئنان ؛

والاسائة مع الاحسان ؛ والتدنس مع التقدس ؛ والبلاهة مع التفرس ؛ والشك
مع اليقين ؛ والتوبيخ مع التحسين ؛ والحسد مع الغبطة ؛ والغباوة مع الفطنة ؛
والجناية مع الرحمة ؛ والدناءة مع الهمة ؛ والفسق مع العفة ؛ والقساوة مع الرقة ؛
والشر مع الجوع ؛ والغضب مع الخضوع ؛ والحقد مع المساقاة ؛ واللوم مع المداراة ؛
واللجاج مع المماشاة ؛ والجبر مع الاختيار ؛ والعجل مع الاوقات ؛ والتهور مع الجد ؛
والانكار مع الاقرار ؛ والفخر مع الانكسار ؛ والغرور مع الاستحياء ؛ والخيانة مع
الامانة ؛ والشقاوة مع السعادة ؛ والتمتع مع الزهادة ؛ والضلالة مع الهداية ؛
والغواية مع الدراية ؛ والبغي مع الانقياد ؛ والاهمال مع الاعتماد ؛ والشر مع الخير
والشكاية مع الشكر ؛ والنسيان مع الحفظ ؛ والحرمان مع النيل ؛ والخطاء مع الصواب ؛
والاثم مع الثواب ؛ والتجبر مع التواضع ؛ والتفرعن مع التضرع ؛ والشماتة مع
الترحم ؛ والعدوان مع التظلم ؛ والطيش مع الوفق ؛ والاضرار مع النفع ؛ والا
عتراض مع التسليم ؛ والاستخفاف مع التعظيم ؛ والذهن السليم مع الطبع السقيم ؛
ونقض العهد مع صدق الوعد ؛ والزخارف الدنيوية مع المعارف الاخروية ؛
وبالجملة رسم كاتب القضاء بقلم السنان الخطي من شنجرف دماء المقتولين خطوط
الحمرة على صفحة الميدان ؛ ورقم محرر القدر بين سطور جواد الطرق من الحروف

المقطعة

بيان الضرب الحربي

المقطعة عن اعضاء المجروحين ما لا يسع في حد الحصر والبيان ؛ كالف القامة ؛
ودائرة الهامة ؛ وجيم الوجه ؛ وصاد العين ؛ وعين الجفن ؛ ونون الحاجب ؛
وقاف الاذن ؛ وواو الصدغ ؛ وميم الانف ؛ وباء الشفة ؛ وهاء الفم ؛
وسين الاسنان ؛ وياء الصدر ؛ ودال اليد ؛ وطاء القدم ؛ وراء الرجل ؛
واعراب الاشفار ؛ ومدات الاهداب ؛ وتشديد الاصابع ؛ ونقط الانامل ؛
وجزم السرد ؛ فحكم عروضي التقدير ؛ بتقطيع هذه الحروف عن بدن جريح وقتيل ؛
وسقط الركبان على الارض من السرج بصدمة البنادق كالسكتة في الشعر من اللفظ
الثقيل شعر خاضوا بحار الوغى والخيل تسبح في ؛ دماء حرب بموج الموت ملتطم ؛
تجري رماح المنايا في الدماء كما ؛ كانها سفن تنشق من صدم ؛ فعند ذلك
نزلت اية الفتح على اهل العقل ؛ ووقعت الهزيمة باذن الله في عسكر الجهل ؛
كهزيمة عسكر سواد الليل عن نور اشعة سلطان النهار ؛ وفرار جنود ظلمة
الهواء عن ضياء توقد شعلة النار ؛ والقى الله في قلوبهم الرعب فخلوا عن ميدان
الحرب مدبرين ؛ وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ؛
والحمد لله وحده ؛ على من انجز وعده ؛ ونصر عبده ؛ واعان على الاحزاب جنده ؛
فوجز والانصراف والانحراف عن الحذب بهذا النحو مع بلوغ منتهى المجموع ؛

انهزام عسكر الجهل

خلافا للنحاة وصرفوا عنان اختيار الفرار على القرار وتحصن الحصن المشترك للتدارك

ما فات وقد سبق ان الجهل قد سبق فقد بعث المكر فاستولى على اكثر قلاع

الحواس باغوائه لولاة تلك الولايات فارسل الجهل بمشورة الغدر عند الانهزام

خطا الى المكر وادرج فيه جميع ما جرى بينه وبين العقل من اول الحال الى آخر الامر

وبعث المكتوب مع رجل راجل في طي المسافة عاجل وراكب فرس بعيد

في الدو ويسرع كالطير الخائف في الجو فلما اطلع المكر على حقيقة الحال وانهزام

الجهل مع عسكره عن القتال امر بفتح باب القلعة فدخل الجهل مع جنوده في

الحصن المذكور واكد في حفظ الحصار وتعاقب العقل مع افواجه باسرهم لاسرهم

حتى احاطوا بالحصن احاطة الاشفار بحول الابصار وشاورهم بمقتضى الامر كما

قال الله وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فقال الفكر ان فتح

هذا الحصن مبني على كسر الجدار وثقب الحصار ونقب الارض لايقاد النار

ونصب المناجيق لرمي الاحجار وتعليق حبال الطوال كآمال اهل الحرص بشظايا

الشرفات لصعود الجنود بسهولة على اوج البروج كالحاج على جبل العرفات

حتى تصير الحصن كالعهن المنفوش ويكون الناس كالفراش المبثوث فاستحسن

العقل قوله وصوب تدبيره ورايه وقال احسنت احسنت مرحبا بارك [illegible]

تحصن الجهل مع جنوده في حصن الحرص

تدبير فتح الحصن

وتقربوك ولازالت مفاتيح ابواب القلاع منوطة بانامل رايك وتدبيرك ثم

شرع عسكر العقل في هدم بروج الحصار بضرب الاحجار وايقاد النار بشاد

الفكر وبحفر ثقب النقب قبل الاظهار من قبيل الاضمار قبل الذكر وبمجرد

تعدية الفوج ولزوم زيادة ثلاث في السيف والرمح والتهم صار البروج الاجوف

مزيدا فيه وعاد العقل مع جنده عن ثقب النقب عند ايقاد النار فيها

كالضمير المستتر راجعا الى مكان كانوا فيه والبروج الذي صار بسقوط

البنادق التي كامثال النون الثقيلة معتل الاركان عاد في الحال بجمع المجرد

واعادة المحذوف بالتاكيد التام صحيحا بل مضاعف ما كان وظل ذلك الفعل

ببطلان العمل لغوا كالالغاء والتعليق في افعال القلوب ولم ينتج ترتيب تلك

المقدمات كالقياس الفاسد الا عكس المدعى ونقيض المطلوب وصار الحصار

كالفعل الصحيح سالما عن الهمزة والعلة والتضعيف واندفعت تلك المواد الفاسدة

بالتحليل بعد انضمامها في الجزء الضعيف فاختل بذلك حال عسكر العقل

من وجوههم سيما الوهن والضعف وخاف عليهم من ارتكاب كبيرة الفرار عن

الزحف وتوجس ما هجس في افكارهم وفطن لما بطن من استنكارهم شتاتا

فرقا واستشاط قلقا وقال انا لله وافوض امري الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله

ضعف عسكر العقل

خطبة بعض الترغيب جنده على القتال

واخذ بحجته على ما الت حالته اليه واخذ ينتظر الفرج بعد الشدة انتظار المبتغي عليه
متاسفا على ضيعة المسعى متلهفا على احمال المرعى ثم قام بينهم خطيبا لتصحف
قلوبهم طيبا وقال بعد حمد الله على نواله والصلوة على محمد واله ايها
الناس اصبروا على ما كتب الله عليكم من الجهاد الاكبر صبرا جميلا ولن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذن لا تمتعون الا قليلا ما لكم كيف تحكمون
ام ابرموا امرا فانا مبرمون احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فانهم
يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا فاستعينوا بالله
وتوكلوا على الله وما النصر الا من عند الله وقاتلوا ائمة الكفر وحكام الجور
من الناكثين والقاسطين والمارقين والفاسقين والمنافقين والمخالفين
لكافرين والمشركين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم وتعدوا
للقتال والجدال وسارعوا الى جهاد الجهال بالاسر والايثاق والقتل والازهاق
والسفك والاهراق والهتك والارهاق والفتك والارماق والنشر في الافاق
وشتتوا التدمير هم وبايعوا على تغيير هم وارفضوا الامر الذي نويتموه وانشروا
بساط الحرب بعد ما طويتموه وامر قوا الهمم العالية نحو نصرة الحق وحماية الاسلام

واحصدوا من حدائق الدين ورياض اليقين اشواك الحصا حتى تسيل انهارها
وتورق اشجارها وتونق ازهارها وتكثر اثمارها بما تفيض من ينابيع عيون
العدى وبما تجري من بحور نحور اهل الردى وجاهدوا في الله حق جهاده
وان الله رؤف بعباده شعر ابتغون ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون
الشهد من ابر النحل صرف الله عنكم صروف الردى والسلام على من اتبع الهدى ثم
رفع العقل كفيه للدعا وجعل يقلب وجهه في السما وقال اللهم مولى الملك تؤتي الملك من
تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك
على كل شيء قدير رب اني لما انزلت الي من خير فقير رب هب لي حكما والحقني
بالصالحين رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين رب هب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
انك انت الوهاب ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا اللهم احرسني بعونك وعينك

دعا بعض القوم

ولخصصني بامنك ومنك، واغنني بخيرك، واغنني عن غيرك، واحفظني في نفسي
نفائسي، وعرضي وغرضي، وعددي وعددي، وحولي وجمالي، ومالي ومآلي،
واحبابي واحبائي، ولا تلحق بنا تغيرا، ولا تسلط علينا مغيرا، انك كنت بنا بصيرا،
واجعل لنا نصيرا، واعنا على كرب الحروب وما هو آله، وصل وسلم على نبينا محمد وآله

مشورة العقل عسكره

اجال العقل بينهم قداح الاستشارة، واقتدح معهم زناد الاستخارة، اعتبادا
لهم في الميل الى المقابلة والمقاتلة، واستكشافا عما اضمروه، والاستنكاف عن المحاربة
والمجادلة، فقال يا اقطاب الفضل، ومراكز العقل، رعاكم الله ووفاكم،
وقوى قواكم وتقويكم، فاصوع رايكم، وافضل مزاياكم، اخبروني عما انتم عليه
من مكنون ضمائركم، ونبئوني بما في قلوبكم من مختوم سرائركم، وما رايكم في
امر الحرب، واندفاع هذا الكرب، فقام العلم من بين الجماعة، وقال ايها الامير سمعا
وطاعة، فاقض ما انت قاض، فانا ترى فينا غير راض، فوحق من فرض الجهاد
وابغض الفساد، وبنور الشيبة والطيب بتطيبه، ووفق المتوكل عليه من الخيبة
ومضر الكف وخلو الغيبة، ما فينا الا من يثب اذا وثبت، ويصاب اذا اصبت،
ويصدق اذا نطقت، ويلحق اذا سبقت، وما منا بعون الله الا من يرغب فيك،
ولا يرغب عنك، ويحفظ عنك ولا يتحفظ منك، نتقلب معك في الحالين بين

رخاء

رخاء، ونتقلب لديك مع الريحين زعزع ورخاء، نميل اذا ملت، ونستميل اذا ملت،
ما دعوت الا امنا، ولا ادعيت الا امنا، ولا اصغيت الا وجهنا، ولا ابتليت الا
واحومنا، ولا اوديت الا واضرهنا، فطب نفسا لا وضع عرشك، ولا رفع
نعشك، انا نرافق من يرافق، ولا نوافق من ينافق، وحاش لله ان نفارقك
ونوافق من يفارقك، علما بانك قطب هذه البقعة، ووزير هذه الرقعة،
وامير هذه القلعة، ورئيس هذه الجماعة، وامام مفترض الطاعة شعر
ومن غدت جملة اوصافه، بين جميع الناس مشهورة، ومن جيوش الفضل تحت يده
على جنود الجهل منصورة، ادام الله مجدك، وحقق ظنك وقصدك، ولا زال
جنابك حمى الخلافة، والحرم العاصم من المخافة، فهيا هيا وها نحن تهيينا،

مدح العقل العلم

فقال العقل بخ بخ ايها الاخ، لقد قلت سدادا، وعلمت رشادا، وكيف لا وانت
عضدي، وعليك معتمدي، وانك عين اعياني، وخالصة خلصائي وعميد مصري
وعماد عصري، ومصباح زيتي، وسلمان بيتي، وولي مواليي، ومصداق العلى،
وولي عهدي، والخليفة بعدي، وعوني على نوائب دهري، ومن بحرك
جاري غير ظهري، فلله درك من حبر لا يبلغ وصفه مادح، وبحر لا يدرك قعره
سابح، ورفيق قوله صادق، وشفيق قلبه موافق، وشقيق لسانه بالحق ناطق،

ارضى الخلق فعلا وقولا ٤ واكثرهم فضلا وطولا ٤ لا يعترف احد الا من افضالك ٤
ولا يهتدى الى الحق الابد لالك شعر اذا فرقت بين المحبين سلوة ٤ فحبك
لى حتى اموت قرين ٤ ساصفيك حتى ما حييت وان امت ٤ هواك بعظمى
التراب رهين ٤ فاستبق العلم وجدد البيعة مع العقل ٤ وبايع بعده كل
فرد فرد من اهل الفضل ٤ وتهيأ والفك حبائل اولئك الارذال ٤ وشمر عن
ساعد الكف لتعدى الجهال ٤ فامسى قلب العقل مطمئنا بعدما اضحى خائبا
خاسرا ٤ وعاد اليه رجاء الرجا ٤ انبا غبا ولى انبا قاصرا ٤ بما جمع الجند لسلمة
واذعن الناس لحكمه ثم جرى العقل مجرى السيل المنهمر نحو الحصن مع جميع جنده ٤
وتوكلوا على الله عسى ان ياتى بالفتح او امر من عنده ٤ فلم يكن الا كضوء شرارة ٤
او قدر اشارة ٤ حتى استدار حول الحصا افواج الزمر ٤ واحاطوا بالحصن احاطة
الهالة بالقمر ٤ والاكمام بالثمر والقشور بالثمر ٤ والجفون بالبصر ٤ فضاق الجهل حين
الضب ٤ واقلق من العتب ٤ وانساب من الغيظ انسياب الحية ٤ وعلم انتهاء الدا
العيا الى الكية ٤ واخذ يتجرع الغصص ٤ كالعصفور فى القفص ٤ فجمع فى الخلوة خلص اولى
الامارة ٤ واورى بينهم زناد الاستشارة والاستنارة ٤ وشاورهم فى تدبير الحرب ٤
بقلب اقسى من الحجارة كما قيل شعر شاور سواك اذا نابتك نائبة ٤ يوما وان كنت من

اهل المشورات ٤ فالعين تنظر ما دنى ونأى ٤ ولا ترى نفسها الا بمرآت ٤
فطارحوا حتى خلت الحباب ٤ ونفد السؤال والجواب ٤ وسكتوا حتى كانهم رموا
بالصمات ٤ وخفيت عليهم كلمة الانصات ٤ فلا ينبس منهم لسان ٤ ولا تتنفس منهم
انسان ٤ فخير راهم الجهل بكما كالانعام ٤ وصما عميا كالاصنام ٤ وانه تحير الناس
ونقضوا الاكياس ٤ وحصحص الياس ٤ حيث قالوا الداهية الوالى ٤ وذو الكعب
العالى ٤ ما لنا فى لجة هذا البحر مسبح ٤ ولا فى الوصول الى ساحله مسرح ٤ وان مع
اللجاجة يفوت الحاجة ٤ وما انت الا كمن يبغى بيض الانوق ٤ ويطلب الطيران من النوق ٤
ويتمنى لين الدجاج ٤ ومقاومة الحجر من الزجاج شعر ومكلف الايام ضد طباعهم ٤
متطلب فى الماء جذوة نار ٤ فحسبنا ما اعنا ٤ واليك الان عنا شعر اليك عنا
لقد كلفتنا شططا ٤ حمل السلاح وقول الدارعين قف ٤ امن رجال المنايا خلتنا
بطلا ٤ يمسى ويصبح مشتاقا الى التلف ٤ يرى المنايا الى ميت فنكرهها ٤
فكيف يمشى اليها بارز الكتف ٤ فتحير الجهل ونهجر ٤ وتنكر من ذلك وفكر ٤
واغلظ عليهم فى الكلام ٤ ولسعهم بحمة الملام ٤ وانقد غضبه ٤ واشتعل لهبه ٤
وزفر زفير الشواظ ٤ وانقبض انقباض المغتاظ ٤ حتى ظهر الغيظ من طرفه ٤
وتشامخ انفه ٤ واخذته من ذلك غمة ٤ حتى اذكر بعد امة ٤ فاستدعى الكبر فحضر

لديه ٤ وسلم تسليم البشاشة عليه ٤ فضحك الجمل اليه ٤ واحسن الرد عليه ٤ واجلسه
مكرما بين يديه ٤ وقابله بوجه طليق ٤ وكلمه بلسان ذليق ٤ وقال ايها الملك
اخو الحيلة والغدر ٤ اعرف فنك واعلم انك ٤ ولا معول الا على رايك الحسن ٤
فاعني بتدبيرك الصائب والاوفق ٤ وهل اعتمد في ذلك على غيرك كلا وحل
عقدة من امري بفكرك والا ٤ ولا ارجو تسهيل هذا المشكل من غيرك ٤ كما قيل لا يحك
جلدك مثل ظفرك ٤ وان هذه الواقعة لاحدى الكبر ٤ وام العبر شعر فاجد
بفكرك حلها واجب الامر لها ٤ فقال المكر ايها السلطان ٤ والملك الغالب على
الاقران ٤ بشرك الله بالخير ٤ ووقاك عن شرارة الغير ٤ ولا زال جنابك
العالي ٤ محفوفا بالموالي والموالي ٤ ما تزينت السما بالشهب ٤ وتزركشت الاعطاف
من التعب ٤ وحليت قلادة الافق ٤ بذهب الشفق ٤ وفضة القمر واللالى ٤
النجوم وسمة الغزالة وتوج الهلال بالاكليل ٤ وتمنطق الفلك بالمجرة ٤ ٤
وتمكن البدر على مسند الهالة ٤ ان من جملة ولاة امرك ٤ ورعاة قدرك ٤
ودعاة نصرك ٤ ودهاة عصرك ٤ اميرا هو حاكم جابر ٤ وممهور قاهر ٤ ٤
جري الجنان ٤ طويل اللسان ٤ عظيم التمرد ٤ شديد التورد ٤ معروف بالجلادة
مشهور بالجسارة ٤ اسد مما يحذر من وقود النار ٤ وسباح ما يخاف من لجج البحار ٤

شجاع

شجاع لا يبالي بحدة السنان والسيف ٤ ومقدام لا ينثني في رحلة الشتاء والصيف ٤
امير طالما خالف العقل فغلبه ٤ ودبر بما نازع العاقل وسلبه ٤ وهو العريق
المنسوب الى قبيلة الجنون ٤ والمحسوب من اعاظم ذوي الفنون ٤ وانه قوي له
في تدبير سلب حكم العقل على مملكة الذهن شعوب وحبل ٤ وجرى به في شرعة
الاستيلاء على ممالك النفوس ومدائن القوى يضرب المثل ٤ وله انصار شتى ٤
واعوان لا تحصى ٤ وركبان لا يلحق لهم غبار بغبار ٤ وفرسان لا يجري معهم
ممار في مضمار ٤ ورجال رجالة ٤ من المحاربين والبطالة شعر هيهات ان تلقى مثلهم ٤
ام الصفوف قليلة المثل ٤ فالمصلحة ان توليه امارة الجند والرياسة ٤ وتامره
بالخروج الى الحرب مع جمع من اهل السياسة ٤ فاستحسن العقل راي المكر ٤
وارتكز قوله في خاطره كالنقش في الحجر ٤ وقال مرحبا وحبذا ٤ وصل لنا بمثلك ٤
واني اقسم بمن رفع قدر الحجرين ٤ ونور وجه القمرين ٤ ويعلم الاسرار ٤ ويغفر
الاصرار ٤ وينزل الامطار من الغمام ويخرج الاثمار ٤ من الاكمام انك صدر
سلطاني ٤ وقطب ديواني ٤ وقسطاس اعمالي ٤ ومستوفي عمالي ٤ وخازن
اموالي ٤ ومرجع امالي ٤ واليك ايابي في سلمي وهرجي ٤ وعليك مداري
في دخلي وخرجي ٤ وبك مناط ضري ونفعي ٤ وبيدك رباط جودي ومنعي ٤

تولية العشق رياسة جند الجهل

ولولاك لكان نظام ملكي محلولا، وجيد سلطاني مغلولا، وسيف عدوّي في مفلولا،
فطوبى لعدلك وتزويرك، وسقيا لتدبيرك وتقريرك. ثم امر باحضار
العشق فتعمّم بربطه، واتزر بفوطه، وحضر مجلس الجهل من وقته، فعظّمه وجاء به
قريبا من دسته، وكلّمه واظهر البشاشة في وجهه، ونشر عنده ما طوى
من مكتوم سرّه، وفضّ لديه ختام المرام، وخلع عليه بالاعزاز والاكرام،
وولّاه رياسة جنده، وامارة جيشه، ثم امر الجهل بالاذن العام،
حتى امتلأ المجلس من الخواص والعوام، وجلس في النادي المحتشم، والمحفل المعمور
واستقر على مسنده، وقبّل يده، وخصّ العشق بمحضر جميع جنده،
بالتكريم، وادّى العشق اداب التواضع والتعظيم والتسليم، ثم حماه الجهل
بالتمائم حذرا عن اصابة العين، وشدّ وسطه بيده بحزام مرصّع من صيغ
الذهب واللجين، ووضع على راسه مغفرا كانه نفير ونسج السماء وبرنس من تحبير
مصنوع، وبتماثيل ازاهير الجنان وانجمها مشجر مطبوع، ورتب عليه باقي
السلاح، ودعا له بالنصر والفتح والفلاح، ووهب له فرسا ابلق كمنافق
ذي وجهين، او ليلة ادهما ذو لونين، وقرنها كتعويذ من لجين، وفرز
من جنده لاعانة العشق ونصرته، جماعة متعينة من قومه وقبيلته، عين

لعونه

بر ضد العشق

لمعاونته جميع اقاربه وعشيرته كالجنون والغرام، والخبط والهيام والفسق والحرام،
والحب والهوى، والشوق والجوى، والسهر والهم، والاسف والغم والندم،
والنحول والسقم والذبول، والقلق والجفاف والحيرة، والوله والغيرة،
والسفه والتحيّر والتاسف، والتالّم والتلهّف، والتذبذب والاضطراب،
والتحرّق والالتهاب، والتردّد والحرمان، والتوحّش والهذيان، والخيبة و
الخسران، والوسواس والعصيان، والجزع والقلق، والفراق والفرق،
والوعد والتفرّد، والوجد والتوجّد، والمراودة والانتظار، والمراسلة
والاضطرار، والافتضاح والعذل، والاسراف والبذل، والمزاح والهزل،
والسعي والكدّ، والجدّ والجهد، واليأس والرجاء، والحزن والبكاء، والغشي
والافتراء، والوصل والاشتياق، والهجر والافتراق، والبعد والاختلال،
والعجز والاحتيال، والتاوّه والتجسّس والتغزّل، والتفحّص والحرص والعجل،
والسرعة والخجل، والكآبة والزجل، والخوف والوجل، والشغف والترجّي،
والطمع والتمنّي، والسكر والغفلة، والوقاحة والشهوة، واللجاج والشكاية
والتهمة والغواية. فلما اجتمعت هذه الانصار من جملة عساكر الجهل، اشار
الى العشق بالوداع معهم الى محاربة العقل، وقال احذف الكلام، وتمسّك بسلاح

ذكر اكابر العشق

فقال العشق انوب منابك ، واكفيك ما نابك فقام العشق من مقعده ، ومسح سبلته بيده وجمع ذلاذله ، واستجمع اراذله ، واستتبع خلقا كبيرا من اتباعه من البطالين والمطعونين والفساق ، وجما غفيرا من اشياعه من المجانين والمفتونين والعشاق ، كالمجنون العري ، قيس بن الملوح العامري ، وقيس بن ذريح الليثي ، وعروة بن حزام العذري ، وعتبة بن الحباب السلمي ، وجميل بن عبد الله بن العذري ، وكثير بن عبد الرحمن الاسدي ، ومالك بن حبيب العبسي ، ونصيب بن تميم التميمي ، والمرقش بن سويد الجمحي ، وعمه بن ثابت الدئلي ، ومسعدة بن وائلة الصابحي ، وذرعة بن خالد العذري ، وعبد الله بن علقمة اليمانى ، وقيس بن عبد الله الخزاعى ، وتوبة بن حمير الخفاجى ، وبشر بن عبد الله الهلالى ، وذي الرمة غيلان العدوى ، وعمر بن ابي ربيعة المخزومي ، وبحر الحجازى ، والواسطى المجد ، ومدرك البغدادى ، وعبد الله التيمى ، والشريف البياضي ، والشهاب الدين الحاجي ، ومحمود الغزنوي ، وفرهاد المجوسي ، فركب العشق الفرس المهرى ولعتقل الرمح ، وخرج بهذا الشأن البديع للحرب من المدينة ، مع جنوده حين ازدحام قوم فرعون الزينة ، فاستوت صفوف الطرفين ، وتهيأ المبارزون من الجانبين ، ورفع كل مفرد علما كالمنادي في ميدان الحرب باية ، وقرع منتصبا

لحفض

خروج العشق الى حرب العقل

ملامة العشق العقل

لخفض لواء الغير من سورة النصر اية ، فبرز العشق وجال بين الصفين ، ثم وقف قريبا من العقل قدر رمحين ، بل قاب قوسين ، وشرع في اللوم والعذل ، وقال مخاطبا للعقل ، ايها المتوشح بالامارة والمترشح بالوزارة ، ويا ضعيف النقد ، باهل الحب والمقة ، ما اغراك بما يغرك ، واضراك بما يفترك ، والهاك بما يطغيك ، وابعدك من يطريك ، احدث تجد فيه لا يجديك ، وتتعدى الامر الذي يرديك ، وتدعي الفخر الذي ليس فيك ، دع الادلال بدولتك وامارتك ، وذر الاجتراء بصولتك ووزارتك ، وكفى في ذم الوزراء ، ما انشده بعض الشعراء شعر لا تغبطن وزير الملوك وان اناله الدهر منهم فوق همته ، واعلم بان له يوما تمور به ، الارض الوقور كما مارت لهيبته ، هارون وهو اخو موسى الشقيق له ، لولا الوزارة لم ياخذ بلحيته ، واما ما يعيرني به اصحابك من الميل الى الصحاري ، والانس بوحوش الفلاوز والبراري فوالله شعر لحوب البري مع المتربة ، احب الي من المرتبة ، لان الولاة لهم نكبة ، ومعتبة يا لها معتبة ، وما بينهم من يديم الضيع ، ولا من يشيد مراتبه ، فلا يخدعنك لموع السراب ، ولا تات امرا اذا ما اشتبه ، فكم حاكم سره حلمه ، وادركه الوقوع لما انتبه ، وانعم انه

لقد اثرت نقع الفسا ٤ واثرت الغى على السداد ٤ تزحزح عن البغى ثم تغشاه ٤
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ٤ ولاتزال تلتزم الخلاف ٤ وتجتنب الانصاف ٤
فالينا ايها العقل الينا ٤ وكن لنا ولا تكن علينا ٤ لتظفر بما تبتغى وتغنم كما تشتهى شعر
اذا انت لم تطرب ولم تدر ما الهوى ٤ فكن حجرا او بابس الصخر جلدا ٤ وان شئت
ان تحيى سعيدا فمت به ٤ شهيدا فتضحى فى الجنان مخلدا ٤ وما انت مع جيوشنا
بالنظر الينا الا كالشعرة البيضا ٤ بين اللمة السوداء ٤ بل كقطرة من الماء ٤ بين محيط
الدأماء ٤ او ذرة من الهواء ٤ بين كرة الهواء ٤ ام مقدار الشرار ٤ من كل عنصر النار
او لمعة من التراب ٤ بين بسيط التراب ٤ فان اقتديت فواها لك ٤ ولك ان عديت
فاها منك ٤ فاستضئ بصبحى ٤ واستمع الى نصحى ٤ وانظر فى مصلحتك ٤
وارع حفظ صحتك ٤ وقل من استهدف للنضال ٤ فخلص من الداء العضال ٤
ولا اعتذار بعد الانذار ٤ وحذار ايها العقل حذار شعر باضطراب الزمان
ترتفع الاهو ٤ الحتى يعم فيها البلاء ٤ وكذا الماء ساكنا فاذا حرك ثارت
من قعره الاقذاء ٤ فتعجب العقل من خرافته ٤ وتعوذ بالله من آفته ٤ وقال
اخسئ يا شيخ النار ٤ وسنخ العار ٤ والخبط الباطل ٤ والبهوت العاطل ٤
وليضحك على حالك النواكل ٤ تبا وتعسا الغوايتك ٤ واقا وبقا الدرايتك ٤
ما انحش

ما انحش كلامك ٤ واخش ملامك ٤ لا اشفى غرامك ٤ ولا اصل مرامك ٤ لقد ضل سعيك
وقل فهمك ٤ واخطأ سهمك ٤ فيما انسبت الى ٤ وعكست به على ٤ وافتريت فيه من زخرفت ٤
وكتمت من فضلى ما عرفت ٤ وهل بعد الاشتهار كتم ٤ ام بعد السنا على شر
ختم شعر سبقت العالمين الى المعالى ٤ بصائب فكرة وعلو همة ٤ ولاح بحكمتى
نور الهدى فى ٤ ليال للضلال مدلهمة ٤ يريدون الجاحدون ليطفوه ٤
ويابى الله الا ان يتمه ٤ فوحق مرسل الرياح ٤ وفالق الاصباح ٤ لا انت الكذب
من سجاح ٤ بل انت وحق من طوق الحمامة ٤ وجنح النعامة ٤ لاكذب من ابى ثمامة ٤
ما اسوء ما به اهنت ٤ وهل نسيت يا خبيث من انت ٤ انت الموتعان الذى
لا اطعام ولا اطعان ٤ وانت هتان بن بيان ٤ الذى لا معانى ولا بيان ٤
وانت خراب الحال فى الازمان ٤ الذى يغنى العيان عن البيان ٤ وما انت الا
علة مفتون ٤ او علة مجنون ٤ او ذلة مطعون ٤ او ذلة مغبون ٤ او سيرة مافون ٤
او عادة ملعون ٤ ام صيغة مخبول ٤ ام صيغة مقتول ٤ ام صيغة مجهول ٤ ٤
خلك ناقص ٤ وجدك ناكص ٤ وجدك ناكس ٤ وسعيك منحوس ٤ ونجمك
منحوس ٤ تفضى الى الجنون ٤ وتدنى من المنون ٤ وتقتحم الاهوال ٤ ولا تبقى على حاله
تتلون كالغول ٤ وتلعب بالعقول ٤ وتخل الابدان ٤ وتمل الاديان ٤ وتغير الالوان ٤

وتحير الاذهان وتخريبا لاموال وتتعب الاعمال وتمنع عن النوم وتجلب الذم
واللوم وتعطل امر المصالح وتخرب مدينة الجوارح وتقيم الحرب العوان
وتوقع في الذل والهوان وتبلي عظام العشاق وتوجب عظام المشاق
حبك هول واهلك رذل اوكلك تعب والحرك عطب وصلك ملازم
وهجرك ندامة وبذلك غرامة وشوقك قيامة تغتري النفوس العاطلة
وتلزم الاراء الباطلة وتملأ القلوب الفارغة وتكشف الشموس البازغة
وتستعبد الاحرار وتستلزم الاوزار شعر انت في العالم مثلة ولاهل
الفسق قبلة انت كالقطرب تجري بين تغريب ورحلة وارى العاشق الجاهل
بطرب لمن نطب له لا انسان الا من يلوث بالاسم ردائه ولا يخلوا انا عن شوب

ذم العاشق

الخيانة والرذالة ويطيع النفس المضلة ويتبع السيرة المزلة ويفتح خاتم
الشهوات ويضرب خيام الشبهات ويخوض في الغي ويلوط ويعمل عمل قوم لوط
ويدور خلف الدار ويأخذ الجار بالجار ويرجح البنين على البنات
ويباشر الهنات مع القينات ويتجرع المدام ويجتري على الحرام و
يراقب المطاعم والمطامع ويشتغل بالمصنوع عن الصانع ويغفل بالنشأة الاولى
عن النشأة الاخرى باحتسا القهوة واكتسا النشوة وارتضاع العقار

واجتناب الوقار وتعاطي ركوب الكميت وتناسي الموت والميت ومنادمة
الابطال ومعاطاة الارطال والعكوف على الخندريس في يوم الخميس
وتجرع الصهباء في الليلة الغراء والشوق الى الامرد والغيد واستماع
الرنات والاغاريد وملازمة خاسر نبيذ وجدي حنيذ وخبز سميد
وقصوى امر الجنون وجعل العاقل كالمجنون والاصحاب به الى البوادي
حتى يسرح كالوحش في كل وادي ويلعب به الاطفال وينفر منه الرجال
ولا يسكن بيما في وحاره ولا ياوي الى الفه وجاره ولا يزال يفر من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه ولا يكون له قرار ولا يطاوعه اصطبار
ولا ينفك عن ان يلحقه عار ويكشف له عوار ويعود اليه لوم ويعتك
عليه قوم وبالجملة يقع في حبائل البلوى وينتهي في الغي الى الغاية القصوى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
فاي عيب افحش من عيبك واي ريب اخزى من ريبك فنجاك من طبع
على ذهنك وختم على قلبك والم يان [illegible] ان تصحو على سكر الغنا
وهيهات ان تعلق بكم تقتى وتخلص معكم مقتي فلباس التقوى احسن الملابس
الفاخرة وفضوح الدنيا اهون من فضيحة الاخرة لقد شاما ظننتم ودين

انا وابن انتم شعر وما يستوي احساب قوم تورثت ؛ واحساب قوم تنبت مع البقل

وقد بلوت مرارا كفرانكم للصنيع ؛ وانقلبت منكم بالغدر واللوم الشنيع شعر

لا تتبعن كل دخان ترى ؛ فالنار قد توقد للكى ؛ فعند ما اخطر به الملك ؛

وعدا الى اهل الجهل لا الملك ؛ فالتظى العشق من مقاله ؛ وانتضى سيف الغضب والجدال ؛

واستعد لنضاله ونصاله ؛ وآل الوعيد الى الايقاع ؛ وانجر التقريع الى القراع ؛

فجال العشق وتدلى ؛ ثم عبس وتولى ؛ وادبر مغضبا وولى ؛ واشار الى جيشه ؛

ان يحملوا عليهم حملة رجل واحد فتلاطموا كالبحار عند الطوفان ؛ ولمعت السيوف

البارقة ؛ والاسنة الشارقة ؛ كالخطوط الشعاعية عند طلوع الشمس بين السحاب

في جو الميدان ؛ وتصادمت الافواج تصادم الامواج في لجج البحار ؛ وتراكمت

الاجزاء الارضية في جو الهواء من النقع المثار ؛ حتى ظل الغبار كالغمام سقفا

لساحة الميدان ؛ بل صارت طبقات الارض ستا والسموات ثمان ؛ وكان

الاقران من الطرفين متطاير الشرار ؛ والوغى يجمع بين الابرار والاشرار ؛

حتى اشتد الجدال ؛ واشتد القتال ؛ وكثرت الغوغاء ؛ واهرقت الدماء شعر

ومن عجبي ان الصوارم والقنا ؛ تحيض بايدي القوم وهي ذكور ؛ واعجب منها انها

في اكفهم ؛ تاجج نارا والاكف بحور فبينا كان العقل يطوف ؛ وتحته فرس قطوف ؛

والعشق

٢٩٣

والعشق ينضنض نضنضة الصل ؛ ويحلق حلقة البازي المطل ؛ ويلتهب من سورة ثوران

الغضب ؛ ويقع كلهب النار في يابس الحطب ؛ اذ لاقاه العقل مع فوج كالسيل ؛

وعصبة كمصابيح الليل ؛ ولهم الى الخير جري الخيل ؛ فطعنه برمحه طعنة صرعه ؛

ثم وضعوا السيف في جمع كان معه ؛ ونادى العقل يا عباد الله ؛ جاهدوا اعداء الله

انهم كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ؛ واقتلوهم حيث وجدتموهم ؛ وخذوهم

واحصروهم ؛ واقرؤا سورة الفتح ؛ وافرحوا بانزال الفرج ؛ جمع الله في ظل الامان

شملكم ؛ وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ؛ فقام العشق كالخائف المترقب ؛

ثم ولى مدبرا ولم يعقب ؛ واخذ يفر ويهرول ؛ وينوح كالثكلى ويولول ؛ ؛

ولم يطق بعده احد ؛ على حرب حزب العقل ؛ واختار قومه الفرار من المعركة خذلهم

العقل ؛ فتفرقت الصفوف ؛ وتقلقلت الوقوف ؛ وانهزموا وهم يركضون ؛

كانهم الى نصب يوفضون ؛ خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا

يوعدون ؛ وتفرقوا كالوحوش في البيداء ؛ او كبنات النعش في السماء ؛ بحيث ظن

ان الجن اختطفتهم ؛ وان الارض اقتطفتهم ؛ فجاء الحق وزهق الباطل ؛ ليحق

الله الحق ويبطل الباطل ولما شاهد الجهل ذلك فتح باب الفرار ؛ وقبل شناعة

العار ؛ وفر مع عساكره من ذلك الحصار ؛ وانهزم معهم الى قلعة القوة الحافظة

فرار الجهل مع جنده الى حصن القوة الواهمة

التي هي منتهى معمورة بسيط الحواس ؛ ومعظم الثغور التي تخزن فيها ذخائر اقاليم عالم
الذهن ؛ ونفائس جواهر ممالك الفهم والاحساس ؛ فدخلوا فيها محصورين ؛ و
تحصنوا بها محصورين ؛ وانهى جواسيس الفكر تفاصيل الاخبار الى حضرة العقل
فقاد الجيوش نحو بقية السيف من عسكر الجهل ؛ وسار حتى دار حول القلعة مع رجله
وخيله ؛ وادى بنية القربة اداب فرائض الجدال ونفله ؛ واحاطوا بالحصن
احاطة الخاتم بالفص ؛ وسدوا دون الجهال طرق التدبير والحس ؛ واغلقوا
عليهم ابواب الهزيمة والفرار ؛ واوقدوا نار الحرب في جميع اطراف الحصار ؛
وشرعوا بصدمات الفكر الثاقب في هدم بروج ذلك الحصن الحصين ؛ حتى كاد
ان يفر واستبشرين ؛ اية نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ؛ ونادى

مخاطبة العقل للجهل

العقل مخاطبا للجهل يا عدو نفسه ؛ وعبيد فلسه ؛ اسلم تسلم ؛ وامن تأمن ؛
واطع امري ؛ واعرف قدري ؛ واتبع قولي ؛ واعتقد فضلي ؛ وبايعني بيعة
من لدينا مصروفة لا ينقض ولا يوذى ولا يتاول ؛ واحلف برب العذر وبقا
الوعد والعهد وفاء السموئل ؛ ولا يغترر بذخائرك ؛ وبقية عساكرك ؛
فان رجوع الامر اليك ؛ واقبال الدهر عليك ؛ ابعد من رد الامس الدائر ؛
والميت الغابر ؛ وان جندك ابناء علات ؛ وقد ايف فلوات ؛ فاستفيقي من صباحي

واستنو بصباحي ؛ فاجاب الجهل من فوق الحصار ؛ ونادى بصوت كنهيق الحمار ؛ وقال
لا والله النار ولا العار ؛ ثم تأوه كالخائف الجاني ؛ او الضائع الغاني ؛ وتمثل بقول
ابن الزملكاني شعر لا تجزعي يا نفس ان لعبت بنا ؛ ايدي الخطوب وخانت الايام ؛
وتضايقت اوقاتنا ولربما ؛ نكشفت شدائدنا ونحن نيام ؛ كم من ملوك
اصبحوا فقراء والفقراء قد امسوا وهم حكام ؛ كم قد راينا من مريض فصلوا
اثوابه للعيد وهو همام ؛ والدهر يرفع للفتى ويحطه ؛ والعمر فيه صحة وسقام ؛
والبدر يكمل بعد نقصان به ؛ ويحل فيه النقص وهو تمام ؛ والعمر يفنى بعد ذاك
ويذهب ؛ الدنيا ويذهب بعده الاقوام ؛ فتبسم العقل ضاحكا من قوله ؛
وتعجب من استحالة حاله وهوله ؛ ثم عاد الى الوقار ؛ وعقب الاستهزاء بالاستحقار
ويتذكر قول اصدق القائلين ؛ لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ؛ ثم تمثل بقول
بعض المفلحين شعر اذا كنت في عز فلا تغترر بها ؛ ولكن قل اللهم سلم وتمم ؛
فعند ذلك وقع الجهال ؛ في هياط ومياط ؛ وضاق الحصن عليهم اضيق من سم الخياط ؛
وسمعوا من افواه البنادق نداء الهلاك وصوت الموت ؛ وكانوا يجعلون اصابعهم
في اذانهم من الصواعق حذر الموت ؛ وصار الجهل من الاضطرار ؛ مضطربا كالحرمل
في النار ؛ واسود وجهه رمادا ؛ واشرب لونه سوادا ؛ واغتم كمن بغى اليه بغتة ؛

بموت صدر وتحميم ، او بشر بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، وسراجا وجهه يقدان
كانهما الفرقدان ، فقال للمكرمات اشبه الليلة بالبارحة ، والغادية بالرائحة ،
واني اقسم بمن يسلط الملوك على بلاده ، وهو القاهر فوق عباده ، انه اعجزنا العقل
بفكره ، ولم تنفع تمائم السحر ، ولم يبق الان في كنانتي مرماه ، وهل بالله بعد
اشراق الصبح مماراة ، وها انا كالحائر الوحيد ، ولقد وقعت فيما كنت منه حيد ،
واظن ان الملك سيسلب مني ، فاعتني ايها المكر المدبر اعني ، فقام ووقف المكر
كالعود في الزاوية القائمة من الحصار ، وخاطب العقل مناديا باعلى صوته كالمؤذن
من فوق المنار ، بقول جري ، وصوت جهوري ، مدعيا مع التباين الكلي التساوي
الطرفين ، بل العموم والخصوص مطلقا او من وجه من الجانبين ، وخدع كعمرو بن العاص
انه غدر يوم صفين بين الصفين ، ودعى العقل الى ترك الجهاد واتباع راي الحكمين ،
قال ان نحوي التقدير في هذا الحصن الذي هو محل النزاع قد اعمل الجهل كالفعل
الاول على مذهب الكوفيين ، وبعد خراب البصرة وتسليم القلعة اعملوا العقل
كالفعل الثاني على مذهب البصريين ، يكون لا محالة باختيار طريقة القراء ابواب
الفرار مفتوحة ، وعن لزوم تعدي الخصم بالبناء على فتح باب الهزيمة مندوحة ،
ودون ذلك خرط القتاد ، وان الله لا يحب الفساد ، على ان في اتباع الحكمين ،

وارتفاع النزاع من البين ، توفيقا للبرية ومرضاة لخالقها ، وازاحة عن اذى
النسمة وتقربا الى خالقها ، مع ان متابعة سيرة السلف مستحسنة ، ولكم في
الائمة الماضين اسوة حسنة ، واعلموا يا اولي الابصار الرامقة ، وذوي الهمم
الرائقة ، انه قد امتد اللجاج ، واشتد الاحتجاج ، حتى لم يبق للجدال مجال
ولا للقتال مسرح ، وان العناد شوم ، والفساد ملوم ، فصالحوا معنا وارضوا
وبيننا وبينكم كتاب الله لا غير ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن
بينة ، ولا يجرمنكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى ،
واسمعوا واطيعوا قول الله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان
بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ، فابى العقل
عن قبول توسط الحكمين ، واحب اكثر جنده ان يندفع الشين من البين ، وحكموا
في القضية بتوسطهما كالحد الاوسط في الطرفين ، فخالفوا طريقة العقل ، وتبعوا
راي اهل الجهل ، ومنعوا العقل عن ميدانه ، واخذوا باطراف اردانه ، بل قالوا
انا لا نولي هذا الوالي ، ولا نبالي بالموالي والموالي ، ولا بد من حكمين في جمع الحق ،
ومشاورتهما ليتبين الرشد من الغي ، فلما راى العقل استبداد لديهم ،
وانه لا مناص له من يديهم ، وان المكر طراد ، والدهر غدار ، والجهل غيور ،

والعدو عنود، والشرط بطين، والشيخ شيطين، والجند عصاة، والخصم بغاة،
والحق قد ضاع وباد، وولت انصاره الادبار، وهل يطير الشيخ بغير جناح
ام هل على المجبور المقهور من جناح، وراى ان القوم يعتذرون ويؤمرون وما
ياتمرون، بل قيل له انتم عازمون على ان يعزلوك، وان الملاء ياتمرون بك
ليقتلوك، قال ايها الناس الامر اليكم، والله شاهد عليكم، واسوتي في
ذلك بامير المؤمنين، وليست هذه اول قارورة كسرت في الاسلام شعر
ما كنت اذ كنت لاطوع خلاني، ليست مخالفة الاخوان من شاني، ثم رفع عشره الى
السماء وقال، اللهم اليك المشتكى وبكى، حتى دمعت اجفانه، وظهر رجاه
وبالجملة اضطر العقل خوفا رتداد الناس جبرا وقهرا الى القبول، وبرز الجهل مع
حزبه من الحصن بعد الامن لتحصيل ذلك المامول، واسرعوا في القطعة عن تلك
القلعة، وجعلوا السرعة منهاجا وشرعة، وقرروا حكما يسمى بالمكر من طرف عسكر
الجهل، وحكما يسمى بالانصاف من جانب جند العقل، فجلسا للمشاورة والمشافهة

مناظرة الحكمين

وشرعا في المكالمة والمناظرة فقال الانصاف اسمع ايها المكر اني لم ازل مبغضا
لك سالف الدهر، اطوي الكشح عن اختلاطك، وينقبض طبعي عن انبساطك
والان قد اتفق اجتماعنا للحكم بين الطرفين، والتزم اتفاقنا على راي واحد

طلبوا ان

كما هو شان الحكمين، ولقد فوض الخلق امرهم الينا، وقلدونا بذلك والعهدة علينا
ليفتضح المدعي العاطل، ويتميز الحق من الباطل، ولكن لا ادري كيف تشرق شمس مع غيم
واني يوافق انصاف مع ضيم، واين يتفق ظل مع نور، ومتى يجتمع حق مع زور،
وقد دل اسمك على شر نفسك، وتم عنوانك بشر طرسك، انت المكر بلا ريب
لا رجما بالغيب، فاني ان يلحقني بك وبال، واكون بكون اودع مالي في خبال
ومتى يطمئن قلبي بمن يعبث بالعقول، ويدخل في الفضول، وطينته المكر
وطبيعته الغدر، وعادته الجفاء، وسيرته الايذاء، ومن هنا قيل شعر
رايت على صخرة عقربا، وقد جعلت ضربها ديدنا، فقلت لها هذه صخرة
وطبعك من طبعها اللينا، فقالت صدقت ولكنني، اريد اعرفها من انا،
واعلم ان الصدق شعار الاصفياء، والكذب دثار الاشقياء، فلا يحملنك خبث
الطينة على ان تلحق بمن مان، وتتخلق بالخلق الذي يخالف الايمان فقال المكر
على م عثرت مني حتى نثرت مني هذا الخزي عني، وليس من العدل نزعة
العذل والعزل، وتحقيق التهمة اثم، وتوبيخ البرئ ظلم، وان بعض الظن اثم
فلا تعجل بلوم هو ظلم، ولا تقف ما ليس لك به علم، وهب اني ارتكبت بالكبيرة
او اقترفت جريرة، لكني الان ارجع بالتوبة مما اخرقت بالجريرة، واحلف بمن صنع

الصادقين ولعن الكاذبين وهو اصدق القائلين اني تبت عن الحيلة بالانابة
وندمت على ما فرطت في جنب الله واني ارجو الان ان تقبل معاذيري ولا
تاثم بالتمادي وتعزيري واشترايتنا الانصاف بقول بعض الاشراف شعر
اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ان بر عندك فيما قال او فجرا فقد اطاعك
من يرضيك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستترا فاسبل الان
باب السباب واطو ذكره كطي السجل للكتاب فان العفو ثم شرف وعفا
الله عما سلف ونور قلبي بمحبتك واذقني حلاوة صحبتك ووفقني
لتلافي السيئات بالحسنات وتدارك الهفوات قبل الفوات فاطمأن بجزاءات
المكر قلب الانصاف وساوره فيما يندفع به النزاع والخلاف فقال المكر اليك
وما اريد ان اشق عليك فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وتفرى بما
فيه صلاح الدنيا ومصلحة الورى وادح افكارهم عن تعب المخاصمة والجدال
وازح عن خواطرهم تشويش الاختلاف والاختلال وهيهات ان اخالفك في راي
او اسبقك الى قول او فعل علما بانك اسحر مني بلاغة وامهر للفظ صياغة
واشهر الاقران والاماثل في اذاعة الحق واذاعة الباطل وان كلامك حلو المذاق
ابن السياق والسباق فسيبقى عليك اثواب الاداب بحبط القرب اقسم بالبيت العتيق

تفويض المكر الى الانصاف

ذي الحرم

ذي الحرم والطائفين العاكفين في الحرم انك فيما بين الورى نعم الحكم وخير
قاض في القضيات حكم فقال الانصاف احسنت واصبت فيما انبت
فها انا اقص لديك الاخبار واقص عندك لطائف الاسرار واكشف لك عن
خفيات الامور وجنيات تجارب الاعصار والدهور بوجه ينتشر ذكره
الى يوم النشور واشرح مكنونات رموز هذا العالم ومخزونات كنوز خواطر
بني آدم لكنه ليس لك ان اهدل وتحزن والين وتخشن واذوب وتجمد
والتهب وتخمد واظهر وتضمر واسطر وتستتر حتى نتوازن في المقال وزن
المثقال ونتحاذى في الفعال حذو النعال وتامن التغابن وتنفي التضاغن عن
واني لشديد الاشفاق من نقض الميثاق فلا اصافي من يابى انصافي
ولا ابالي بمن صرم حبالي ولا اداري من جهل مقداري ولا اعطي زمامي
من ينقض ذمامي ولا ابذل ودادي لاعدائي واضدادي ولا اخص
الهادي بالعوائد والايادي ولا اداري النفاق بمن يشمت بوفاقي ولا
اصفي شيئا لمن يمتني ولا اخلص دعائي لمن لا ينعم وعائي ولا افرغ شاني
على من يفرغ اناي فانا الانصاف والمعين على الانتصاف فقال المكر
الله اكبر سيتبين الخبر وينكشف المضمر فاصدع بما تؤمر فانه اية ايمانا

الانصاف ، والى م هذا الاعتساف ، ثم جدد المكر ميثاقا غليظا الدهر ، وحلف ان لايكتم شيئا الدام عليه ، ولايسترابدا وجه ، ولايهتك اليوم حجاب ستر فاعة الانصاف عنده لك بميثاق المكر ، وقبل ان يشرع عنده حقائق الاشيا على ماهي عليه في نفس الامر ، وشرع في المقال ، وتنحنح ثم قال ، اعلم ايها الاخ الشفيق والرفيق الشقيق ، انى جربت حقائق الامور ، وبلوت تصاريف الدهور ، وامتحنت الزمان واختبرت الاخوان ، واستقصيت الاوزان ، واعتبرت بما سان وزان وعاشرت اكثر العباد ، ووطيت جميع البلاد ، ورايت قطوب الخطوب ، وجربت جرب الكروب ، ونزلت كل منزل ، ووردت كل منهل ، وسعيت الحولام المنزاع وعبرت على مقابر الاموات ، واتيت مجالس الملوك ، واقتحمت منازل الصعلوك وشاهدت محافل غابت صدورها ، ومجامع غربت بدورها ، وقاسيت شرر شر الزمان ، وانصباب مصائب الحدثان ، وصحبت اصناف الانام من السلاطين والحكام ، وولاة الاحكام وجيل الكرام ، ورهط اللئام ، وعلما المدارس ، وشرفا المجالس ، وامراء العساكر ، ورؤسا الدساكر ، وسكان الصحاري ، واعراب البراري ، ونزال التواحيل ، وسياح المراحل ، وسائل عان وطالب سعف ، من اهل ودادى ، او جماعة اضدادى ، ونادمتهم بقلب يقظان

في قوالب الامتحان ، وطبع يتفنن باساليب معاشرة الخلان ، في تلون احوالهم واختلاف اقوالهم ، من اعجب ما راه الراؤن ، واغرب ما رواه الراوون ، واتعبت النظر في حقائق هذا العالم ، ودقائق الاسرار المودعة في بنى ادم ، فرايت ان العقل اشرف المخلوقات ، وافضل الموجودات ، وبه يعرف الخالق ، وتكرم الخلائق ، ويكمل الدين ، ويحصل اليقين ، ويمتاز الانسان عن انواع الحيوان ويندفع به ريب المنون ، وينفع يوم لاينفع مال ولابنون ، وينجى عن نار الجحيم ويوصل الى نعيم مقيم ، ويحل دار المقامة التى لاتزول ، ويحل الكرامة التى لاتحول يوم تكون صحائف الاعمال منشرة ، بايدى سفرة كرام بررة ، فهو راس الفضائل البهية ، واولى المواهب السنية ، التى لو شربها مالك الخافقين ، وحكومة المشرقين ، لكنت المغبون بخس الثمن ، وطول الشجن ، لكن جرت عادة الدهر الخائن والزمان الشائن ، ان لايبلغ عاقل ببلاغته الى دولة وجاه ، ولايصل عالم بفطانته الى ثروة ورفاه ، ولاينال مؤمن مرتبة دنيوية بتقواه ، فالشجاع الاشيع من جاع ، وقوة التصنيف لايعتاض بالرغيف ، والمسائل النفيسة لايعطى بها الهدية ، والزهد والخضوع ، لايسمن ولايغنى من جوع ، والتهجد والاوراد لايسد الرمق ولايطفى الحرق ، والفضل والكمال ، لايكسو الاهل والعيال ،

ريب المنون: حوادث الدهر

بايدى سفرة: الملائكة الذين يسفرون بين الله وانبيائه

الشجن: الهم والحزن

رف
پوشانيدن

والصوم والصلوة لا يوصل الى نيل الصلات ، وجواب شيء الهيكلي عن جلباب بدني ،
والفقه والقصائد ، لا يدفع الفقر والشدائد ، وجمع الفنون لا يقضي به الديون ،
والحسب والنسب ، لا يغني عن التعب والنصب ، وانما المرء بماله لا بنسبه وا
اى التعب
لفحص عن مكسبه ، لا عن شرفه ، فشرف المرء بالكمال ، وشرف الكمال بالمال ،
وبدونه لا يفيد علم ولا عقل ، ولا ينفع كمال ولا فضل ، ولا يجدي الجد الا مع
الاقبال والجد ، ولا تحصل الدنيا الا بالحرص والكد ، بل لا تحصل بسعي الانسان ،
فقد جف القلم بما كان شعر وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ، ولكن احاظ
قسمة وجدود ، وهو المصرح به في محكم كتاب الله عز وعلا ، نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا ، وهبات العقل والعلم ارفع ، لكن المال والاقبال انفع ،
اما ترى ان اكثر الاغبياء اغنياء ، واكثر العقلاء فقراء ، فلهم اموات في صورة الاحياء ،
فيعيشون في العناء ، ويريدون الاشياء ، ويقضون اعمارهم بالمنى ، لا يملكون
فقيرا ولا وفيرا ، ولا فتيلا ولا قطميرا ، حتى ان ثيابهم عادة ، وبيوتهم لا
تدور فيها نارة ، يكابدون انواع الشدة ، ويشاهدون اياما مسودة ،
انساهم دوام مرارة الدهر طعم الراحة ، ودفعهم من فقد الخبز والبر الى نفي الراحة ،
نفوس
فكم من حسيب نجيب الطرفين ، ونقي عن درن الشين حلو البيان ، فصيح اللسان ،

كثير الاحسان

تمثيل لحال بعض اهل الكمال

كثير الاحسان ، مصداق الانسان ، حديد الطبع والفهم ، بديع النثر والنظم ، وجيه
عليه سيماء الحجى ، وضيء تنحو منه جنح الدجى ، سخي اذا سئل جاد ، زكي اذا نظم اجاد ،
عفو
فانشد بديها ، ولم يقل ابيها ، كريم ينحو بموجوده ، ويسمو عند جوده ، نحرير
يبدي العجاب اذا اجاب ، بليغ نبي سحبان كلما ابان ، مفيد يستفاد منه
الفوائد ، ويستزاد عنده العوائد ، متعبد يراعي اوقات الصلوات ، ويتجافى
من مأثم الفوات ، فيتبع صوت الداعي اليها ، ويقتدي بمن يحافظ عليها ،
ازاهير
مدرس يسمع من ارجاء مدرسه صرير الاقلام ، ويجتني من روضة مجلسه
اطراف
الكلام ، محرر يبهر العقول ببراعة عباراتها ، ويحلي الاذهان بحلية استعاراتها ،
سطور
مؤلف يفوح من فقرة كلماته شميم البلاغة واللسن ، ويستشرف من محافل
بين
مؤلفاته اسلوب حسن ، محقق لا تزال احداق الاعيان ناظرة الى بساتين فكره ،
وحدائق الحكم ناضرة من فيض زلال طبعه ، فياض ترى الداخل والخارج
راضيا ، علامة يصرف اوقاته لكسب المعارف اليقينية ، ويطوي في صحائف
اعماله نشر العلوم الدينية ، خير لا يخلو آنا عن عبادة الخالق ، واعانة الخلائق ،
وفك الاسير ، وجبر الكسير ، واحترام العشير ، واطعام الفقير ونفع المستنير ،
وتوقير الكبير وارضاء الصغير ، واكرام الاضياف ، وتقوية الضعاف ، ومع ذلك

ذكر فقر العاقل

كم يموت من فقر وعيلة ۽ ولا يملك قوت ليلة ۽ ليتبع الكذبة ويشيب ۽ ويدعو لا يجيب ولا يصيب ۽ يبيع ثيابه لضيف احبابه ۽ ويرهن كتابه ليملا جرابه ۽ ويعاوض سيفه بما يشبع ضيفه ۽ ويتوب جوفه ۽ ويتقرض اسالة ليكون عياله ۽ ويطعم اطفاله ۽ ويستبطن الجوع والجوى ۽ ويطوي الاحشا على الطوى ۽ فلا مال يصرفه في نفقته ۽ ولا يشتى بعرقة على رفقته ۽ فهو ابدا يكابد الاحزان ۽ في زاوية الخمول والنسيان ۽ بعيش منكد ۽ ودمع منهمر ۽ ومسكنة قد جعلته يشوق الى الموت من الحيران الى تنفس الصباح ۽ والنشوان المخمور الى الاغتباق والاصطباح ۽ فيتاوه بحرقة كالحسير ۽ ثم ينشد بقلب كسير شعر وقائلة ما بال مثلك خاملا ءانت ضعيف الرأي ام انت عاجز ۽ فقلت لها ذنبي الى القوم انني ۽ لما لم يحوزوه من الفضل حائز ۽ وما فاتني شيء سوى الحظ وحده ۽ واما المعالي فهي عندي غرائز ۽

ذم الدنيا

الا ان الدنيا الدنية فانية فاقصيها ۽ وبقا عليها اما لها اما اللذ معين ۽ ودارها ليس لها صاحب مبين ۽ بل هي كالخان ينزل لها من وفا ولان ۽ وليكنها مرحان وبان ۽ يصبح فيها نازلا ۽ ويمسي عنها راحلا ۽ فمسكين ابن ادم واي مسكين ۽ يركن بها الى غير ركين ۽ ويعتصم منها بغير مكين ۽ ويذبح فيها بغير سكين ۽ يكلف لها بغباوته ۽ ويكلب عليها بشقاوته ۽ يرتد فيها الفاخرة ۽ وما يتزود منها

منها لاخرة

لاخرته ۽ يبتلى فيها بموت احبابه ۽ ويشتكي منها بفرقة اصحابه ۽ فآها الو عقل ابن ادم لما نادم ۽ ولو فكر فيما قدم ۽ لبكى من خوفه الدم ۽ ولو ذكر المكافات ۽ ۽ لاستدرك ما فات شعر فيا فرقة الاحباب لا بد لي منك ۽ ويا دار دنيا انني راحل عنك ۽ ويا قصر الايام مالي وللمنى ۽ ويا سكرات الموت مالي وللضحك ۽ وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة ۽ اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي ۽ الا انني من ليس بالموت موقنا ۽ واي يقين منه اشبه بالشك ۽ فائدة العمر فرار ۽ والدهر غدار والوقت عبوس ۽ وحشو العيش بؤس ۽ وكل فرح معه هم ۽ وكل شهد معه سم ۽ وكل وصل الى فراق ۽ وكل بدر الى محاق ۽ وكل شمس الى زوال ۽ وكل مال الى املال ۽ وكل كمال الى نقصان ۽ وكل ربح الى خسران ۽ وكل من عليها فان شعر يا ايها الناس ان الدهر خوان ۽ وحاصل العمر احزان واشجان ۽ ومنتهى العز ولا قبال محنة ۽ وذلة وقصارى الوصل هجران ۽ مالي ولذات دنيا لا بقاء لها وقلب اقبالها في ذاك برهان ۽ ابكي على غفلتي وما مثلي ۽ الا كمن بات يبكي وهو سكران ۽ ابكي وانسان عيني منه يغرق في ۽ دمع له من لهيب القلب جريان ۽ فقطرة في طريق الذرعان ۽ والقطر بين بيوت النمل طوفان ۽ كل الانام اذا ما كنت ذا سعة ۽ اخوان صدق وكل الارض اوطان ۽ ليست باوطانك اللاتي نشأت بها ۽

لكن ديار الذي نهواه اوطان ٤ خير المواطن ما للنفس فيه هوى ٤ سم الخياط مع المحبوب
ميدان ٤ كل الديار اذا فكرت واحدة ٤ مع الحبيب وكل الناس اخوان ٤ والسجن في
صحبة الاحباب بستان ٤ والروض في فرقة الاخوان اسجان ٤ افدي الذين دنوا
والهجر ابعدهم ٤ والنازحين وهم في القلب سكان ٤ كنا وكانوا باهنى العيش ثم
مضوا ٤ كاننا قط ما كنا ولا كانوا ٤ ما كل من ولدته الامهات اخا ٤ لفتى
ولا كل نبت الارض سعدان ٤ واوع سمعك ابياتا اضمنها ٤ كانما هي ياقوت
ومرجان ٤ زيادة المرء في دنياه نقصان ٤ وربحه غير محض الخير خسران ٤
وكل وجدان حظ لا ثبات له ٤ فان معناه في التحقيق فقدان ٤ يا عامرا
لخراب الدهر مجتهدا ٤ اخطات هل لخراب الدهر عمران ٤ ويا حريصا على
الاموال تجمعها ٤ نسيت ان سرور الدهر احزان ٤ دع الفواد عن طلب دنيا
وزخرفها ٤ فصفوها كدر والوصل حرمان ٤ وللامور مواقيت مقدرة ٤
وكل امر له حد وميزان ٤ فلا تكن عجلا في الامر تطلبه ٤ فليس يحمد قبل النجح
بحران ٤ لا تقطعن سرورا دائما ابدا ٤ من سره زمن سرته ازمان **واما**
حطام الدنيا وزخارفها فلا تحصل بوجه الاستحقاق والسعي في الطلب ٤٤
ولا ينالها احد بحسن التدبير وكمال العقل والادب ٤ ولذلك يحكم الجاهل في

ذم حطام الدنيا

في جميع القضايا الموجبة للمطلوب بانها اتفاقية لا يقاس ٤ ويتوهم انه لا تلازم بين
ترتيب المقدمات وحصول النتيجة وعلى هذا القياس ٤ ويظن والعياذ بالله
ان الجبر حق والاختيار مرتفع من البين ٤ ويسند الضعف الى حديث لا جبر
ولا تفويض بل امر بين امرين ٤ كما يومي اليه قول بعضهم **شعر** الاديب راجي
حاجة لا ينالها ٤ واخر قد تقضى له وهو جالس ٤ يجول لها هذا وتقضى لغيره
ونائم الذي تقضى له وهو ناعس ٤ والحق ان قياسه فاسد ٤ وكلامه كاسد ٤
وقوله ظاهر البطلان ٤ وظنه عادم البرهان ٤ وزعمه ساقط عن وجه الاعتبار ٤
ولعل الحكمة في ذلك هي الامتحان والاختبار ٤ وكثيرا ما تكون النعمة مستدرجة
كما سبقت الاشارة اليه ٤ وفصل الكلام انفا في تحقيق ذلك بوجه لا مزيد عليه ٤
على ان نعيم الدنيا في غرض الزوال ٤ وكانما احلام نوم ام طيف خيال ٤٤
لا عبرة بلذاتها ٤ ولا ثبات لدولاتها ٤ ولا تبقى على حالة ٤ وتتغير سريعا
لا محالة **فكم** من فتى شريف النسب ٤ منيف الحسب ٤ بديع الصفة ٤
عقيق الشفة ٤ مليح الوجه والتثني ٤ كثير التيه والتجني ٤ ذي هيئة بهية
وصورة سنية ٤ وخلق ابلج من الانوار ٤ وخلق ابهج من الازهار ٤ والطف
من نسيم الاسحار ٤ وحسن يفوق على الربيع الزاهر ٤ وصوت يغني عن دنات

تمثيل لحال الدنيا

المزاهر فاخر الثياب في عنفوان الشباب وريعان العيش اللباب ولو نزيكيد
سوق اللحين وخط بنور سواد العين وخده انق من حديقة زهر
وابهى من جميلة شجر وهو اصفى الناس فرحا واوفى الخلق مرحا يرمي عن
قوس النشاط الى هدف الانبساط فتارة يتنعم بالمطاعم والفواكه والاثمار
واخرى يتلذذ باقتناص الكواعب الابكار وحينا يتفنن بالخروج الى
البساتين والمروج يستريح النواظر في الرياض النواضر ويصقل الخواطر
بنسيم المواطر وينشط الطبع برقص الحسان ويسترق السمع بلحون القيان
ويصفي الذهن الدنان ويدفع خمار الخمر بحشيش النيج ويعيش ومن الامثال
المشهورة ان الغريق يتشبث بكل حشيش فبينا هو محسود الاقران
مستقر في الاوطان في صحبة الاخوان بين عز ووفاه ومنصب وجاه
معجبا بسعة حاله وكثرة ماله وطيب زمانه وظرافة خلانه ونظافة مكانه
الذي يرغب الغريب في ايطانه وينسى المسافر حب اوطانه اذ يتبدل الحوال
ويتفرق امواله ويتقلب زمانه ويتشتت اخوانه ويتولى شبابه ويتجنى
احبابه ويقبل الفقر النذير ويدبر العيش النضير ويبتلي بضر العلية
ويحتاج الى قوت ليلة فيرحل لذلك الوطن بعين ويجد منزله بمنزلة الطلل

البالي ويتحير في امره ويتفكر في عسره ويرى ان تمادي المقام من دواعي
الانتقام فيرفض علائق الاقامة وينفض دواعي الاستقامة ويتهيا
للفرار ويتبرقع بالاكفهرار ويشد الاكوار ويترك الاوكار باختيار
الرواحل وقطع المراحل واتخاذ المحامل وايقاد الرواحل ونضو
الابدان وانضاء الابدان ومفارقة الولدان ومهاجرة الاوطان
ومسافرة البلدان ومجاورة الاحزان ويجره رفع الى خفض ويجد
عز من بجد ويتنقل من صيد الى صيد وينعطف من عمرو الى زيد
ولا يزال يعتور البلاد ويقاسي النوائب الشداد حتى يعتريه شيب لائح
وضعف بائح وداء واضح وعيب فاضح ويأتيه نذير الفوت وكل نفس
ذائقة الموت فهذه عاقبة نعيم الدهر الخؤون وهذا ما وعد الرحمن و
صدق المرسلون **شعر** النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ان السلامة فيها
ترك ما فيها لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا التي كان قبل الموت بانيها
فان بناها بخير طاب مسكنها وان بناها بشر خاب ثاويها اين الملوك
التي كانت مسلطة حتى سقاها بكاس الموت ساقيها لكل نفس وان كانت
على وجل من المنية امال يقويها فالمرء يبسطها والدهر يقبضها

والنفس تنشرها والموت يطويها ٤ اموالنا لذوي الميراث نجمعها ٤ ودورنا
لخراب الدهر نبنيها ٤ كم من مدائن في الآفاق قد بنيت ٤ امست خرابا وقد
ذاق الموت اهليها ٤ واما ابناء الزمان ٤ ومعاشر الاخوان ٤ فالاقارب
يلسعون كالعقارب ٤ والاحباب يلدغون من كل جانب ٤ ورهط الاحبة يحيونك
للمحبة ٤ يميلون اليك في كثرة المال ٤ ويملون عنك في عسرة الحال ٤ فهم في زمن
العسر اعداء ٤ وفي حال اليسر اوداء شعر المرء في زمن الاقبال كالشجرة ٤ وحولها
الناس مادامت بها الثمرة ٤ حتى اذا ما عرت من حملها انصرفوا ٤ عنها عقوقا
وقد كانوا بها بررة ٤ وحاولوا قطعها من بعد ما انتفقوا ٤ دهرا عليها من الارياح
والغبرة ٤ قلت مروات اهل الارض كلهم ٤ الا الاقل فليس العشر من عشرة ٤ لا تحمدن
امرءا حتى تجربه ٤ فربما لم يوافق خبره خبره ٤ فهم في الظاهر احباب ٤ وفي الباطن
سباع وذئاب ٤ ينظرون بعين العيب ٤ ويقذفون رجما بالغيب ٤ خليقتهم
الذم والايذاء ٤ وطبيعتهم اللوم والازدراء شعر كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع
وما نرى بشرا لم يؤذه بشر ٤ ما فيهم الا حسود ٤ او عنود كنود ٤ او حقود وعود ٤
وما مثل الوعود الا كغرس العود ٤ وهو بين ان يحتقر الحطب ويحرق كالحطب ٤ ٤
او يدرك منه الرطب ٤ وليس فيهم من يهيج اذا سمع المديح ٤ ولا من يجيز اذا انشد الا حزن ٤

ذم ابناء الزمان

ولامن يغيث

ولا من يغيث اذا اعجبه الحديث ٤ ولا من يميز ولو انه امير ٤ ولا من يذوق ٤
ولو انه شقيق ٤ ولا من فتى فتوة ٤ ولا من امرء مروة ٤ ولا من صديق وفاء
ولا من رفيق اخاء ٤ فكل اخ كباقي الاخوان ٤ وكل بلد كباقي البلدان ٤ وكل
وطن كسائر الاوطان ٤ وكل زمن كسائر الازمان ٤ وهكذا كان الدهر مكان ٤
فلا تبغ ريا من هذا السراب ٤ واسمع قول مؤلف الكتاب شعر دع الاوطان
ينديها الغريب ٤ وخل الدمع يسكبها الكئيب ٤ ولا تحزن لاطلال ورسم ٤
يهب بها شمال او جنوب ٤ ولا تطرب اذا ناح حمام ٤ ولا حنطية وبدا كثيب ٤
ولا تصبو برنات المثاني ٤ والحان اذا حان المشيب ٤ ولا تعشق على الاغانيات ٤
تزين بنانها كف خضيب ٤ ولا تلهو بحب صبيح وجه ٤ شبيه قوامه غصن رطيب ٤
ولا تشرب من الصهباء كاسا ٤ يكون مديرها ساق اديب ٤ ولا تصحب حميما
او قريبا ٤ فكل اخ يعادي او يعيب ٤ ولا تانس بخل او صديق ٤ وذرهم
انهم ضبع وذئب ٤ ولا تفرح ولا تحزن بشيء ٤ فلا فرح يدوم ولا خطوب ٤
ولا تجزع اذا ما ناب خطب ٤ فكم يتلو الاسى فرج قريب ٤ ولا تياس فان الليل حبلى ٤
فعل اليوم ما شان عجيب ٤ فانتظار الفرج بالصبر عبادة ٤ وكتمان الفقر عن الخلق سيادة
وحسب العاقل فخره بعقله ٤ وحسب العالم انسه بفضله ٤ فشرف النفس بالعلم

لعقل

والكمال والفضل ٤ والعمل والتقى ٤ والادب المنتقى ٤ وحسب الجاهل فخره بماله ٤
وكثرة اجماله واثقاله ٤ ورجاله ورحاله ٤ واهله وعياله ٤ ونسائه واطفاله ٤
وامائه وخدامه ٤ وعبيده واقوامه ٤ وقبائله وعشائره ٤ ودفائنه وخزائنه ٤
وكنوزه وجواهره ٤ وجنوده وعساكره ٤ لكنه يسوء حاله ٤ يوم يريد نوال محاله ٤
ولا ينقذه امواله ٤ يوم يوبقه اعماله ٤ ولا يفيد ندمه ٤ يوم تزل قدمه ٤
ولا ينفعه معشره ٤ يوم يقوم محشره ٤ ويعاقب بمعصيته ٤ يوم يؤخذ بناصيته ٤
ويفتضح بقبح سيرته ٤ يوم يكشف عن سريرته ٤ ولما الان فيزيد في اخترام
الحسبة ٤ مع مشاهدة اخترام الاحبة ٤ ويتمرد على غيه ٤ ويتمرى مرعى بغيه ٤
ويتناهى في زهوه ٤ ولا ينتهي عن لهوه ٤ ويجترع الحميم ٤ من غساق وجحيم ٤
ولا يكافي العشير ٤ ولو بعشر العشير ٤ ويجور على الجار سواء عدلا وجارا
ويصحب طارفا لغروره ويتجبر في عالم الزور ويتصف بكل عيب
ويسود وجه الشيب ويتخلق بمذام الاخلاق والمكر والنفاق
ونقض العهد واخلاف الوعد واطالة الحسد واستصغار
الكبائر والاصرار على الصغائر واستحقار المعصية واستكبار
الطاعة وخبث النفس وسوء الخلق ومخالفة الحق ومتابعة

الباطل

نسخه اصل بسیار غلط بود
که تحریر شد گویا ورقی
از نسخه افتاده بود
التماس دعا دارم
حرره اقل الطلبه محمد
ابن ...
فی شهر ذیقعده ١٣٠٧

الباطل وهيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد وضعف
الصبر وقلة القناعة وملكة الخيبة واعانة الظلمة وقبح السيرة
وسوء السريرة وفساد الاعتقاد والظلم على العباد وحب الشهوات
وترك العبادات شعر بهو من علا وعلوه اعجوبة بين البشر
الدهر دولاب وليس يدور الا بالبقر وحاصل هذا التطويل
وفذلكة هذا التفصيل ان فرق الناس مختلفون وكل حزب بما لديهم
فرحون وان العقل عقال والعلم وبال والجهل ضلال والعيش
محال والفقر ذلة والغنى ذلة والعزلة علة والصحبة ضلة
والامر مريب والموت قريب والعمر قصير والغبي اسير والغني فقير
والذكي حسير والدهر مجنون والحرص مجنون والروح روح
والقلب ينوح والعقل نصاب والجهل نعاب والجواهر اعراض
والاغراض امراض والاحباب ذئاب والاحوال اوصاب
والاقرباء والاغنياء اغبياء والموسر مفتون والمعسر مطعون
والجاهل مغبون والعالم مغبون والعاقل محزون فالجهل
يدعو الى الانهماك في الامور الدنيوية والغفلة عن مزاولة الاعمال

الاخوية والعقل لا يساعده الدهر والجد والحظ لا يحصل بالجهد
والكد فلما انتهى كلام الانصاف الى هذا لان معه الاعتراف
قال المكر انصفت احسنت وحكمت بالحق فيما ابنت واظن بناء على
ما ابديت فاستفدت ونطقت فاستمعت ان رضاء الخالق و
صلاح الخلائق ان نتفق على عزل العقل والجهل ونجعل الامر
شورى بين اهل العقد والحل حتى ينصبوا اميرا للقوى
ومشاعر الورى فينتظم به امور كلتا الرياستين الشرعية والعرفية
ويستقيم به نظام تينك الفضيلتين الدينية والدنيوية واني
اقسم عليك بحق من نهى عن الجدال وامر بالاصلاح في القتال
ونهانا عن القيل والقال وتقرب اليه بالسؤال وتحقق
لديه الامال وشرع الزكوة في الاموال ونهى عن نهر السؤال وندب
الى مواساة المضطر واوجب اطعام القانع والمعتر ويجزي
المتصدقين والمتصدقات ويمحق الله الربوا ويربي الصدقات
ان تصدق مقالي وتحقق سؤالي فرضي الانصاف اعترافا بهذا
المقال ثم قام ووقف بين الفريقين وقال ايها الناس اعلموا اني
عزلت

[illegible]

عزلت العقل عن امارة القوى والحواس وخلعت عنه خلعة خلافة مشاعر
الناس ثم جلس الانصاف في حاشية المصاف ونهض المكر ضاحكا كالطلق
من الاسار والموسر بعد الاعسار والمطلق الى الصيد والمنزح
عن القيد ووقف بين الفريقين وتوسط بين الطرفين وقال اسمعوا
ايها الناس اني نصبت الجهل لامارة الحواس وخلعت عليه سلطنة
مشاعر الناس فبهت الانصاف من خدعته وتحير من غدره وحيلته
ثم قال جزاك الله عني يا مكر شر الجزاء لقد جئت شيئا ادا تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فنظر المكر اليه
نظرة الخادع الى المخدوع وتقهقه حتى اغرورقت عيناه بالدموع
ثم قال انى لك من الشاهد ولم يكن ثم شاهد لقد نزل الفهم بعد
ان رحل الفهم فكنت كمن مس حد السيف وانك ضيعت اللبن بالصيف
فدع الالتفات الى ما فات وذر الطماح الى ما طاح ولا تأس على ما ذهب
ولو انه واد من ذهب واسكت الان عن الكلام ولا تفضح نفسك
بين الانام فانه يطاع الحكم ولو ظلم ادلكم فقال العقل الله اكبر لقد
ظهر المضمر فاما انا فلست ولينني لم اكن نسيا منسيا ليتهم
اذاعوا واضاعوني واي فتى اضاعوا ثم حولق العقل ورجع

وانشد ثعلب موضح شعر ابو المعالي ودهوى ما يا عدني

على افتنا ما دشملي غير ملتئم كانني في بلا الايام مدبرة عن العطي

صارم فكف منهزم وقال الجهل للمكر مرحبا بك يا عوني

على معاقي وكهفي عند ملمّاتي لانت قطب مدار امري وقطر سماء

نديّة ومفتاح مغلقات اموري ومصباح حادثات دهوري وقرة

باصرة دولتي وقوة يمين صولتي وعين اعيان جندي ومعين

اعوان مجدي لقد تشخصت علي وانا رهين احسانك الى

فبمكرك غلبت على خصامي وبمكرك صفلت صدحابي ومن

غيمك انفلت هذه الدية وبسيفك اجتمعت هذه الغنيمة

شعر بك يدفع الخطب الجليل ويرفع الامر الحقير ولديك يجبر

الكسير واليك ينقلب الحبير ويسهل الامر العسير وعليك

يتكل الورى والا الى الله المصير ويطيعك الشيخ الكبير ويفرح

الطفل الصغير فوق من يعطي ويمنع وهو بالاشياء بصير

لوكان مثلك في الدنيا اخو لم يبق في الدنيا فقير وبالجملة

ندم الانصاف ولزم الاختلاف بين الفريقين في حكم الحكمين فمالت

طباع الاكثر الى اتباع الجهل طمعا في نيل الشهوات الدنية العاجلة

فقال العلم للعقل لقد رغب معظم قوي الناس واكثر المشاعر

انصار الغضب الجهل

والحواس

٣٠٥

وأصحاب الملوك

وذوي جمهور وأرباب الآذان وذوي

والسلاطين والآراء وأحكام الوزراء ونقبة

والدهاقين وولاة الولايات الى الاخيار لطف القضاة

بعد وعد وهم من عمال الولايات الا اهل الفضل فاكشف امر الآخرة فيها

الجهل ولولا لم يبق من جيلك الا اهل الفضل طوعا او كرها وقال الحسين اقبل العقل على

وهيأ للاخطاء ولا اجابة من الفضل على سر السلطنة والامور الدنيوية واشتغل

وان الآخرة خير وابقى فاستغنى الجهل على ادراك اللذات وتناول انواع الشهوات وارتكاب

الملكة في الاعمال الاخروية نفرد الجهل بالادراك ولذات وحاصل الزراعات يحصيل

الناصح الدلالات والتناصح الجاه والرياسات وصرف العمر في جميع الاوقات اشتغل

المحاسب النهايات والتناصح على العادات لطلب الزكاة الحال الى حين المآب و

وعدم الملالات الحلال والحرام والشبهات والتطلع بمكامن الصفات و

العقلاء اهل الطاعات والمواظبة على العبادات لطلب التجانب عن اكبر الذنوب والآثام

تنوير الكمالات وابتغاء الدرجات والتلذذ بنعيم الجنات ورزقنا الله واياكم وجميع المؤمنين

في العقود برفع الدرجات انه مجيب الدعوات وهو على كل شيء قدير وبالاجابة

والمؤمنات

الصالحات

والكتب هنا [illegible] جديد

تمت الرسالة

حصيو عبد

الكلابري

في [illegible]

انا فذة

مكاشفة طيف الخيال وتغريد مناطرة العلم والمال وانما مثل كلامي في
هذا الكتاب الوافي والعباب الكافي كالدر آء الثاني الممتزج بالعسل
المصفى لنفسك الطباع للطعم المنافي فرحتي من نزل الملح في الكلام
منزلة الملح في الطعام اني اثبات ملحا للتنبيه لا للتمويه و
تزيينها للتهذيب لا لخرافات والاكاذيب وانما الاعمال بالنيات
والله يعلم الخفيات فالذكي يصل الى حقائقها ومراميها
والغبي يكتفي بظواهر امورها مع علمي بان من صنف فقد
استهدف فان اصاب استعطف وان اخطاء استقذف
فاظهرت عرائس الذي لم يزل مستورا ولكن كان ذلك في الكتاب
مسطورا والفت هذا الكتاب انا في المرحلة الرابعة من مراحل سني
عمري اعني في اوائل عشر الرابع من الثلاثين والاربعين تماما فقد الله
سبني وامري وجعلت كتابي هذا تحفة لفرسان البراعة وهدية
الى ركبان اليراعة وعرضت قوة طبعي على اهل الفهم فنفضت
عندهم نظائم النثر والنظم واودعت زاد حدة ذهني الوقاد
وصرفت نقود خزائن طبعي النقاد لعلي ارى يجيء غض صدى
او اجد على النار هدى فلله در من نظمت هذه الغرر المنثورة

٣٠٦

والظلام
وسمت هذه الفريدة
السطورة وسحاب طبع اروع
لا الى الحكم فاصدافنا وراق هذا العباب
وانق دهن الملح كواكب الفغير وليالي مداد هذا الكتاب [illegible]
ولعمر الله انه كروضة كثيرة الاغصان ودوحة دقيقة الافنان كلما نها [illegible] سلاسل [illegible]
كلماتها وبلاغة نغماتها وسلاسة عباراتها وطلاوة اسلوبها وصنعها [illegible]
وسائل اللجين او الخطوط الشعاعية المرسومة لسواد العين وحسنها [illegible] واجيد [illegible]
الصفات ما وصفتها بانه فيضه الايات فنطقت والتشبث وابدعت القول [illegible]
نعم كما غدا ارباب الكلام يتساوى لا يفوق كنوز دالي ولا عجب [illegible] كلام
[illegible] كما غدا ارباب [illegible] ارباب [illegible] اللطائف [illegible] من معالي
وان مصير ذوال الذوال كما [illegible] شذور [illegible] المعاني [illegible] كنوز
عام بل نظام فالرجان بل عقد اللئالي شذور [illegible] ونجوم [illegible]
تجلى بل خرائد فرائد [illegible] علوم بل [illegible]
يتجلى بل غوائد [illegible] كثير النفع محمود الخصال انيس [illegible] لا يجالس [illegible]
متعالي اديب [illegible] نبات ذو تنويع المنة والاكال [illegible]
رفع الملال صدقي لا [illegible] تنبيه كل غيرور غريب وعودة [illegible]
سيد النادم [illegible] من هول خطب وتسلية المستغرب بالي
[illegible] الاذان الثاني وذات
[illegible] الخيال ع

ابيات فيما وصف الكتاب

فصرنا اذا اصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال
زمانا فيه ذا اصحب بال
كدا الا من البلبال بال
ولي جسم ولا لاهوى عصى
ولي قلب زيد فيه ثقال
ولي عين تحمل من سهدا
فؤادي ذا اسعر من اشتغال
فلم يمكن السواد على جفوني
بكحل اه ما زاد الكحال
وما اندكان الهوى لنفوس
باهوال الدجى ما بالليالي
نبعلت للامان باناما
كنقض التوكل بالنوال

ذا افناه من غمني انداحرب
ورد انقلناه من خطب انداب
ورد افناه من بيض العين
ورد اشقاه من بطل ازال
ورد اطفاه من صوم الملال
ورد اصعداه ذو رحب الحلى
ورد اكبناه ذو نهر الليالي
ورد افناه في بحر الرحيد
ورد افناه من نقد العيال
ورد اشقاه امائم احسنا
واهاثم اماثم اكلال
لصدرتد نكدر ما كتلال
كلا انكو وقد امست عندنا
كلا انكو ومال من اوالي
كلا انكو وقد اصبحت بالي
كلا انكو وحلت اوحصان
صدقي او رحيم او موالي
كلا انكو وكابرتنا زمان
فضائح الاحبة والموالي

رزق ببعض الحبيب بالحظل
نما لنا فيما علق الاعين
بعد بر ما عد بيان
يا ابنا اذا ان انا عليه
ساعد تاج الصعيد بالحال
بدا سعد الصعود نحالي
انا من يلا غدل بالعيالي
رما ابني احوال الصعد
نا فذا احوال انحال
بينهما الاصحاب ساذلت
رشيعة ان ازدى انحال

واباتٍ آيَاتٌ تُصَفّى العقول ورودها للذهن خالي بجامرة المحاضر مذهب
الغنائم حاكيا طيب الغوالي رياض الناظرين زمان وجد وغوث الساهرين
دُجى الليالي اذا استقبلته تلقى مفيضا وان اعرضت عنه فلا يبالي
وكم اودعته من كل علم رموزا راغبا للأصح نالي وكم ضمنته خبرا عويصا
وابات على هذا المثال وكم اوردت توجيها وتاويلا يشط كلا بالي
وكم فيها مناقب اهل فضل واوصاف النبي وخير آل وكم فيها مثالب
اهل جهل وازراء بارذال الرجال واداب وتنبيه ووعظ
واحوال الأرباب الكمال وكم فيها زوائد لست احصى باطناب وتطويل
المقال فيا لله من بحر بسيط محيط بالفرائد واللآلي لقد انفقت سنين ضمتها
الى الايام شطرا من لبالي ولما تم تاليف لهذا الكتاب ولاح في
اوج الكمال وكلفت القريحة ان تواسى لتاريخ لأتمام المقال

اجابت تقول مؤرخة وقالت كمال النسج وطيف الجبال
١١١٦

وان زلت به قدم نا رجو	من الاخوان تصحيح المقال
فقد صنفته اذ خفت هما	ولم اعرف يميني من شمالي
زمانا ذقت فيه سموم قسم	وهم بارتحال وانتقال
زمانا كنت اشكو ضر دهر	وانشده تمثيلا لحالي
رماني الدهر بالارزاء حتى	فؤادي في غشاء من نبال

تمت

نكنت كميت في جسم حي وحوظل بعيد عظم بالي وكنت فالما يا دهر تحيف
نحيي منك هجرا واختلال الا يا كالح عني نائي لقد دنيت في حجر الكمال

وعلمت الناس بي علي اسمه العارف ثم مرضى الخصال
وكف عني لاذى يا دهر انا نبيل لا انال بالنبال
ولا تشمت بي الاعداء بفقري وضري آه اني ابالي
كمال عندا لاملال كمالي وما لي مثله من كل مال
وكنت حاجبا ولي ما اشكو وادعو الله في جنح الليالي
وشبه اتنا من فضل رب كريم لا يخيب ذا سوال
وان قصرت في امر ونهي كثير بانتهاء وامتثال
نانى لا اؤمل غيره في البلايا والهموم وسوء حالي
واني مؤمن بالله ربي واحمد والائمة خير آل
فمن ذا حاله في الحشر يدنو من الآلاء في فضل ونال
فاصلح يا اخي ذللا ترى في كتابي وادع لي مولى الموالي
وصن على بالتصحيح مهما ترى من هفوة لي في المقال
فان الصفح شيمة كل بر وان العفو من رضي الخصال
ولا تنسى المؤلف من دعاء وقاك الله من صرف الليالي
ولا تغتر اخا بظهر غيب ولا تغتر في الدنيا بحال
سيهلك عن قريب كل حي ويبقى وجه ربك ذي الجلال

نها

٣٠٨

نها اذا [illegible] سال الاذيال
ابسطها على ضعف [illegible] واصلام [illegible]
النقص على [illegible] الكلمات في [illegible] واعراه
ما وقع في مطاوي الكلمات والعبارات في [illegible] ثم القناف نهجها
واصلح ما صح على الله [illegible] بيد مؤلفه العبد [illegible] لما عفى الله تعالى عنه [illegible] والاقبال
قد اتفق الفراغ من تسويد هذه [illegible] محمد [illegible] الخير [illegible] شهر شوال الختم
محمد شوقي [illegible] العظم محمد [illegible] النبا [illegible] عطف
وضحا [illegible] ونصف [illegible] الجمعة [illegible] كان الشرح [illegible] في الشدة [illegible] الكتاب
احد شهور السنة [illegible] بعد [illegible] الاشتغال بالنفس المذكورة
في ايام [illegible] الثانية [illegible] كما اشرت اليه [illegible] الاسباب العلل
في السنة الرابعة [illegible] العلم والمال [illegible] الحال والولد [illegible]
السلطان [illegible] الخيال [illegible] الحلول [illegible] والرحال [illegible] نامن
انا مع [illegible] الاحوال [illegible] على محمد واله [illegible] كتابي [illegible] اول الناس
والحمد لله سبحانه على كل حال والصلوة والسلم [illegible] الطاف [illegible] اول الناس
الملك هلال والدهر [illegible] الكتاب [illegible] ذلك [illegible] اذ كان اول [illegible]
بتسديده انا [illegible] ولا تلني [illegible] جامع [illegible] لعمي [illegible]
اين [illegible] ذكره [illegible] واحمد [illegible]
فمن كان هذا [illegible] آثاره [illegible]
الله الا الله والحمد لله [illegible] الكتاب
[illegible]

شعر

هذا الكتاب كنز بلا ثمنه

لا عيب فيه بدون حاجه

[illegible]

[illegible]

مخفی نماناد که پنج پاره حضرت کشیده این نسخه را بدست آورده [illegible]

[illegible] جناب مجتهد الزمان آقای حاجی [illegible] [illegible]

و انا الجانی [illegible] ابراهیم ابن [illegible] سید محسن الحسینی المعروف ببرهان [illegible]

[illegible] ۲۲ [illegible] ۱۳۳۹

حضرت جل و علا طمع کننده را لعنت نماید

[illegible] ذکر کرده ام [illegible] امانت [illegible]

حرره ابراهیم الحسینی

۱۳۳۹

[illegible]

کاتب این فقره مرحوم [illegible] آقا سید محمد [illegible] بوده [illegible]

ك م ال ال س ج ع ف ي ط ط ف ال خ ي ال

۲۰ ۱ ۳ ۱ ۳ ۳ ۲ ۷ ۸ ۱۰ ۹ ۱۰ ۸ ۱ ۳ ۱ ۳ ۱۰ ۱۱ ۳ ۱۱۲۶





